

الاقتضاب

في
شرح أدب الكتاب
لابن السيد البطليوسي
رحمه الله تعالى

وقف على طبعه واعنى بمراجعة اصله و صحح ما وجد فيه من
التحريف والتصنيف والاغلاط النسخية حضرة العلامة
الفاضل واللغوي المدقق البارع المعلم
عبد الله أفندي البستاني
استاذ العربية في المدرسة الكلية البطريركية

طبع بنفقة نخله فلفاظ وسليم ميداني
صاحبي المكتبة الكلية

حق الطبع محفوظ

طبع في بيروت في المطبعة الادبية سنة ١٩٠١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله دائم الحمد ومبدئ الخلق ومعينه وصلى الله على صفوته من بريته
وتقوته من خليقته وسلم تسليماً * قال ابو محمد عبد الله بن محمد بن السيد
البطليوسي غرضي في كتابي هذا تفسير خطبة الكتاب الموسوم بادب الكتاب
وذكر اصناف الكتبة ومراتبهم وجل ما يحتاجون اليه في صناعتهم ثم الكلام
بعد ذلك على نكت من هذا الديوان يجب التنبيه عليها والارشاد اليها ثم الكلام
على مشكل اعراب ابياته ومعانيها وذكر ما يحضرنى من اسماء قائلها وقد قسمته
ثلاثة اجزاء . الجزء الاول في شرح الخطبة وما يتعلق بها من ذكر اصناف الكتاب
والآتهم . والجزء الثاني في التنبيه على ما غلط فيه واضع الكتاب او الناقلون عنه
وما منع منه وهو جائز . والجزء الثالث في شرح ابياته . وانا اسئل الله عوناً على ما
اعتقده وانويه واستوهبه عصمة من الزلل فيما اورده واحكيه انه ولي الفضل
ومسديه لارب غيره

قال ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة * اما بعد حمد الله بجميع محامده *
اما حرف اخبار يدخل على الجمل المستأنفة ويتضمن معنى حرف الشرط
والفعل المشروط به ولذلك احتاج الى الجواب بالفاء كما يجاب الشرط فاذا قيل
اما زيد فنطلق فمعناه مهما يكن من شيء فزيد منطلق فتاب اما متاب حرف
الشرط الذي هو مهما ومتاب الفعل المجزوم به وما تضمنه من فاعله فلذلك ظهر
بعده الجواب ولم يظهر الشرط لقيامه مقامه وجوابه هنا مدخول الفاء التي في

قوله فاني رايت . وقوله * بعد حمد الله * بعد ظرف يعرب اذا اضيف الى ما يتصل به فاذا قطع عن الاضافة بني على انضم ان اغتفر فيه التعريف وأُعرب ان اغتفر فيه التنكير ولا يضاف الا الى المفرد او ما هو في حكم المفرد فالمفرد كقولك جئتكَ بعد الظهر وبعد خروج زيد والذي في حكم المفرد كقولك جئتكَ بعد ماخرج زيد وبعد ان اذن الظهر فهذا الكلام وان كان جملة فهو في تأويل المفرد الا ترى ان تأويله جئتكَ بعد خروج زيد وبعد اذان الظهر وقوله * اما بعد حمد الله * فبعد ينتصب هاهنا على وجهين احدهما ان يكون العامل فيه ما تضمنه اما من معنى الشرط لان التقدير والمعنى مهما يكن من شيء بعد حمد الله والثاني ان يكون العامل فيه رايت على معنى التقديم والتأخير كأنه قال مهما يكن من شيء فاني رايت بعد حمد الله فيكون بمنزلة قوله عز وجل فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر فالعامل في اليتيم والسائل الفعلان اللذان بعدهما كأنه قال مهما يكن من شيء فلا تقهر اليتيم ومهما يكن من شيء فلا تنهر السائل ولا يصح عندنا نصب اليتيم والسائل بما تضمنه اما من معنى الشرط كما صح في قوله اما بعد حمد الله لان المعاني تعمل في الظروف ولا تعمل في المفعولات الصحاح فاما اعمال معنى الشرط في بعد بجائز باتفاق واما اعمال رايت فيه فراي غير متفق عليه فابو عثمان المازني لا يبيزه وحجته ان خبر ان لا يعمل في ما قبلها لانها عامل غير متصرف فلا يجوز ان يقال زيذا اني ضارب على معنى انا ضارب زيذا وكذلك لا يجوز عند المازني ومن وافقه اما زيذا فاني ضارب وكان ابو العباس المبرد يميزان يعمل خبران في ما قبلها مع اما ولا يبيزه مع غير اما فكان يميز اما زيذا فاني ضارب ولا يميز زيذا اني ضارب وكان يزعم انه مذهب سيديويه وحجته ان اما وضعت في كلام العرب على ان يقدم معها على الفاء ما كان موخراً بعد الفاء الا ترى انك تقول مهما يكن من شيء

فزيدٌ منطلقٌ فنجد زيداً بعد الفاء فاذا وضعت اما مكان مهما فقلت اما زيد
 فنطلق وجدت زيداً قد تقدم قبل الفاء فلما كانت اما موضوعة على معنى التقديم
 والتاخير جاز معها من التقديم والتاخير ما لم يميز مع غيرها ومن الحجة له ايضاً
 انه لو استحال ان يعمل خبر ان فيما قبلها مع اما لما جاز ان يعمل ما بعد الفاء فيما
 قبلها في قوله فاما اليتيم فلا تقهر لان الفاء موضوعة للتابع فهي لترتيب الثاني
 بعد الاول ولا يجوز لما بعدها ان ينوى به التقديم على ما قبلها فكما جاز لما بعد الفاء
 ان يعمل فيما قبلها مع اما كذلك جاز في خبر ان والممازني يفرق بين الفاء وان
 لان الفاء قد وجدنا ما بعدها يعمل فيما قبلها مع غير اما في قولك زيداً افاضرب
 وبعمر فامرر على ضروب من التاويل ولم نجد خبر ان يعمل فيما قبلها مع غير اما
 فنقيس اما عليه ومن النحويين من يميز اما اليوم فانك خارج فيعمل خبر ان
 في اليوم ولا يميز ان يقال اما زيداً فاني ضارب وحمته ان الظروف يتسع فيها
 ما لا يتسع في غيرها واما سيويه فانه قال في كتابه قولاً مشكلاً يمكن ان يتناول
 مذهب ابي العباس وهو الاظهر فيه ويمكن ان يتناول مذهب الممازني فان قال
 قائل لاي علة لزم ان يقدم مع اما قبل الفاء ما كان موخراً بعدها مع مهما لانا
 نقول مهما يكن من شيء فعبد الله خارج ثم نقول اما عبد الله فخارج فنجد عبد
 الله الذي كان موخراً بعد الفاء مع مهما قد تقدم عليها مع اما وكذلك الاية
 المذكورة لو ظهرت فيها مهما لوجب ان يقال مهما يكن من شيء فلا تقهر اليتيم
 او يقال مهما يكن من شيء فاليتيم لا تقهر فلما وضعت اما موضع مهما صار الكلام فاما
 اليتيم فلا تقهر فنقدم اليتيم الذي كان حكمه التاخير فالجواب عن ذلك من
 وجهين احدهما ان اما كان القياس ان يظهر بعدها فعل الشرط كما يظهر مع مهما
 فلما حذف للعلة التي قدمنا ذكرها قدم بعض الكلام الواقع بعد الفاء ليكون
 كالعوض المحذوف والثاني ان الفاء انما وضعت في كلام العرب للتابع اي لتجعل

ما بعدها تابعاً لما قبلها ولم توضع لتكون مستأنفة والاتباع فيها على ضربين اما
اتباع اسم مفرد لاسم مفرد كقولك قام زيد فعمرو واما اتباع جملة بجملة كقولك
تمت فضربت زيداً فلو قلت اما زيد منطلق لوقعت الفاء مستأنفة ليس قبلها
اسم ولا جملة يكون ما بعدها تابعاً لها انما قبلها حرف معنى لا يقوم بنفسه ولا
تعتقد به فائدة الاسم فقالوا اما زيد فنطلق ليكون ما بعدها تابعاً لما قبلها على
اصل موضوعها واستيفاء الكلام في هذه المسألة يخرجنا عن غرضنا الذي قصدناه
وليس كتابنا هذا كتاب نحو فنستوعب فيه هذا الشأن فمن اراده فليلتزمه في
مواضعه ان شاء الله . قوله * يجمع محامده * ذهب اكثر اللغويين والنحويين
الى ان المحامد جمع حمد على غير قياس كما قالوا المفاقر جمع فقر والمذاكير جمع ذكر
وقال قوم المحامد جمع محمدة وهذا هو الوجه عندي لان المحمدة قد نطقت بها
العرب ثراً ونظماً وقد قال النحويون ان الافعال التي يكون منها الماضي على
فعل بكسر العين بقياس المفعول منها ان يكون مفتوح العين في المصدر والزمان
والمكان كالمشرب والمعلم والمجمل الاكنتين شذتاوهما المحمدة والمكبر فجاءت بكسر
العين قال اعشى همدان

كلفت الصبا اذ علا المكبرُ وشاب القذال فما نقصرُ

فاذا كانت المحمدة موجودة في كلامهم مشهورة في استعمالهم فما الذي يجوزنا الى
ان نجعل المحامد جمعاً للحمد على غير قياس . قوله * والثناء عليه بما هو اهله *
الثناء ممدود اذا قدمت الثاء على النون فاذا قدمت النون على الثاء قلت الثناء
مقصوراً والغالب على الثناء الممدود ان يستعمل في الخير دون الشر فاما المقصور
فيستعمل في الخير والشر وقد جاء الثناء الممدود في الشر الا انه قليل ومحمول
على ضرب من التاويل انشد ابو عمر المطرزي عن ثعلب

أثني عليّ بما علمت فاني أثني عليك بمثل ريح الجورب

وقد يجوز لقائل ان يقول انما اراد اني اقيم لك الذم مقام الثناء كما قال تعالى فبشرهم
بعذاب اليم والعذاب ليس بيشارة انما تأويله اقيم لهم الاذار بالعذاب الليم
مقام البشارة فاذا حمل على هذا التأويل لم يكن في البيت حجة وفعل الثناء
الممدود رباعي يقال اثبت اثني اثناء او الاسم الثناء كقولك اعطيت اعطاء
والاسم العطاء وفعل الثناء المقصور ثلاثي يقال تثوت الحديث تثواً وثنيته ثنياً
وحكى سيبويه ثناً بالقصر وثناءً بالمد . قوله ﴿ والصلاة على رسوله المصطفى ﴾
الصلاة منه تعالى الرحمة ومن الملائكة الدعاء ومن الناس الدعاء والعمل جميعاً قال الاعشى
نقول بنتي وقد قربت مرتحلاً يارب جنب أبي الاوصاب والوجعا
عليك مثل الذي صليت فانتمضي نوماً فان لجنب المرء مضطجعا
فمرتحل بفتح الحاء جمل قد وضع عليه الرحل . وقال يصف الخمار والخمر
وقابلها الريح في دنها وصلّى على دنها وارتمس

والمصطفى الخمار وهو مفتعل من الصفوة وهي خيار كل شيء واصله مصتفو
أبدلوا التاء طاءً لتوافق الصاد في الاستعلاء وتجاوزت الكلمة ثلاثة احرف فانقلبت
الواو ياءً كانقلابها في اغزيت واعطيت ثم تحركت الياء وقبلها فتحة فانقلبت
الفاء وقوله ﴿ وآله ﴾ ذكر ابو جعفر بن النحاس أن الآ يضاف الى الاسماء
الظاهرة ولا يجوز ان يضاف الى الاسماء المضمرة فلم يجوز ان يقال صلى الله
على محمد وآله قال وانما الصواب واهله وذكر مثل ذلك ابو بكر الزبيدي في
كتابه الموضوع في لحن العامة وهذا مذهب الكسائي وهو اول من قاله فاتبعاه
على رأيه وليس بصحيح لانه لا قياس له يعضده ولا سماع يؤيده وقد رواه
ابو علي البغدادي عن ابي جعفر بن قتيبة عن ابيه هكذا ولم ينكره وروى ابو
العباس المبرد في الكامل ان رجلاً من اهل الكتاب ورد على معاوية فقال له
معاوية اتجد نعتي في شيء من كتب الله فقال إي والله حتى لو كتبت في أمة

لوضعت عليك يدي من بينها قال فكيف تجديني قال اجدك اول من يحول
 الخلافة ملكاً والحشنة لينا ثم ان ربك من بعدها لغفور رحيم قال معاوية
 فسري عني ثم قال لا تقبل هذا مني ولكن من نفسك فاخبر هذا الخبر قال
 ثم يكون ماذا قال ثم يكون منك رجل شراب للخمر سفاك للدماء يحجن
 الاموال ويصطنع الرجال ويحبب الخيول ويبيح حرمة الرسول قال ثم ماذا
 قال ثم تكون فتنة تشعب باقوام حتى يفضي الامر بها الى رجل اعرف نعته
 يبيع الآخرة الدائمة بحظ من الدنيا مخسوس فيجتمع عليه من آلك وليس منك
 لا يزال لعدوه قاهراً وعلى من ناواه ظاهراً ويكون له قرين مبين لعين قال
 افتعرفه ان رأيتك قال شد ما ناداه من بالشام من بني امية فقال ما اراه هاهنا
 فوجه به الى المدينة مع ثقات من رسله فاذا بعبد الملك بن مروان يسعي مؤتزرأ
 في يده طائر فقال للرسول ها هوذا ثم صالح به الي ابو من قال ابو الوليد قال
 يا ابا الوليد ان بشرتك ببشارة تسرك ما تجعل لي قال وما مقدارها من السرور
 حتى نعلم مقدارها من الجعل قال ان تملك الارض قال مالي من مال ولكن
 ارايتني ان تكلفت لك جعلاً انا ذلك قبل وقته قال لا قال فان حرمتك اتؤخره
 عن وقته قال لا قال فحسبك ما سمعت هكنا روى ابو العباس وغيره في هذا
 الخبر من آلك وليس منك باضافة آل الى الكاف وابو العباس من أئمة اللغة
 بالحفظ والضبط وقال ابو علي الدينوري في كتابه الذي وضعه في اصلاح
 المنطق نقول فلان من آل فلان وآل ابي فلان ولا تقل من آل الكوفة ونقول
 هو من اهله ولا نقول من اله الا في قلة من الكلام فهذا نص بانها لغة وقد
 وجدنا مع ذلك الآ في الشعر مضافاً الى المضمرة قال الكمي

فأبلغ بني هند بن بكر بن وائل
 وآل مناة والاقارب آلهما
 ألوكا توفي ابني صفة وانجع
 سواحل دعمي بها ورمالها

وقال خفاف بن نُدبة

انا الفارس الحامي حقيقة والدي وَاي كَمَا تَحْمِي حَقِيقَةَ آلِكَا

واختلف الناس في قول الاعشي

كانت بقية اربع فغنمتها لما رضيت مع النجابة آلهَا

فقال قوم اراد بالهأ شخصها وقال اخرون اراد رهطها وكذلك قول مقاسي العايدي

اذا وضعَ الهَزَاهُزُ آلَ قوم فزادَ اللهُ آلَكُمْ ارتفاعا

قيل اراد بالآل الاشخاص وقيل اراد الاهل وقد قال ابو الطيب المتنبي وان

لم يكن حجةً في اللغة

والله يُسَعِدُ كُلَّ يومٍ جدَّهُ ويزيد من اعدائه في آلِهِ

وابو الطيب وان كان ممن لا يحتج به في اللغة فان في بيته هذا حجةً من جهة

اخرى وذلك ان الناس عنوا بانتقاد شعره وكان في عصره جماعة من اللغويين

والنحويين كابن خالويه وابن جنِّي وغيرهما وما رأيت منهم احدا انكر عليه اضافة

آل الى المضمرة وكذلك جميع من تكلم في شعره من الكتاب والشعراء كالواحدي

وابن عباد والحامتي وابن وكيع لا اعلم لأحد منهم اعتراضاً في هذا البيت

فدل هذا على ان هذا لم يكن له اصل عندهم فلذلك لم يتكلفوا فيه . وآل

اصله اهل ثم ابدلوا من الهاء همزة فقيل آل ثم ابدل من الهمزة الف كراهية

لاجتماع همزتين ودل على ذلك قولهم في تصغيره اهيل فردوه الى اصله وحكى

الكسائي في تصغيره أويل وهذا يوجب ان تكون الف آل بدلاً من واو

كالالف في باب ودار . قوله ﴿ عن سبيل الادب ناكين ﴾ السبيل الطريق

وهي تذكر وتؤنث والناكب العادل يقال نكب عن الطريق ينكب نكوباً وقد

قيل نكب بكسر الكاف ينكب نكباً قال ذو الرمة

وَصَوِّحَ الْبَقْلَ نَاجُ تَجِي بِهِ هَيْفُ يَمَانِيَّةٍ فِي مَرَّهَا نَكْبُ

قوله * ومن اسمائه متطيرين * يريد انهم يتشاهمون بالادب ويجعلونه حرفة على صاحبه فاذا رأوا متادباً محروماً قالوا ادر كته حرفة الادب وكذلك قال الشاعر ما ازددت من ادبي حذقاً أسر به الا تزيدت حذقاً تحنه شوم كذاك من يدعي حذقاً بصنعته انى توجه منها فهو محروم قوله * اما الناشئ منهم فراغب عن التعلم * الناشئ الصغير في اول انبعاثه وجمعه نشأة كما يقال كافر وكفرة ويقال ناشئ ونشأ كما يقال حارس وحرس قال نصيب

ولولا ان يقال صبا نصيب لقلت بنفسى النشأ الصغار

وراعب عن التعليم تارك له يقال رغبت عن الشيء اذا زهدت فيه ورغبت في الشيء اذا حرصت عليه قوله * والشادي تارك للازدياد * الشادي الذي نال من الادب طرفاً يقال شدا يشدو ويقال لطرف كل شيء شدا قال الشاعر فلو كان في ليلي شداً من خصومة للويت اعناق الخصوم الملاويا والازديادا افتعال من الزيادة واصله ازتياد ابدل من التاء دال لتوافق الزاي في الجهر طلباً لتشاكل الالفاظ وهرباً من تنافرها قوله * والمتادب في عنفوان الشباب ناس او متناس ليدخل في جملة المجدودين ويخرج عن جملة المجدودين * عنفوان الشباب اوله وكذلك عنفوان كل شيء والناسي المطبوع على النسيان والمتناسي المتغافل حتى ينسى والمجدود ذو الجد وهو السعد والبخت والمحدود المحروم مشتق من قولهم حددته عن الشيء اذا منعت منه وكل من منع من شيء فهو حداد يقال لحاجب السلطان حداد لانه يمنع من الوصول اليه وكذلك البواب وسمي الاعشى الخمار حداداً فقال

فغبنا ولما يصح ديكتنا الى جونة عند حدادها

واراد بالمجدودين اهل الأموال والمراتب العالية في الدنيا وبالمحدودين اهل

الادب الذين حدّثوا عن الرزق اي منعوا منه واللام في قوله ليدخل في جملة
 المجدودين تسمى لام العلة والسبب كما هي في قولك جئت لاضرِب زيداً كأنه
 قيل له لم جئت او توقع ان يطالب بالعلة الموجبة لمجيئه فقال لاضرِب زيداً يريد
 ان المتادب قد اعتقد ان اهل الادب محرومون محادفون عن الرزق فهو يتناسى
 الادب فراراً من ان يدخل في جملتهم فيلحقه من حرفة الادب ما لحقهم . قوله
 فالعلاء مغمورون كان ابو علي البغدادي يرويه بالراء وكان ابن القوطية يرويه
 بالزاء ولكل واحدة من الروايتين معنى صحيحٌ اما من رواه بالراء فهو من قولك
 غمره الماء اذا غطاه ويقال رجل مغمور اذا كان خامل الذكر يراد ان الخمول قد
 اخفاه كما يغمر الماء الشيء فيغطيه ومن رواه بالزاء فهو من قولك غمزت الرجل اذا
 عبته وطعنت عليه يريد ان العلماء يدعون ويكفرون وينسب اليهم ما لعلمهم براءة
 منه وقد قال علي عليه السلام الناس اعداء ما جهلوا وقال الشاعر . والجاهلون لأهل
 العلم اعداء . ويروى ان بعض الجهال شهد على رجل بالزندقة عند بعض الولاة
 فقال المشهود عليه قدره اصلحك الله على شهادته فقدره على شهادته فقال نعم
 اصلحك الله هو قدرتي مرجى رافضي يسب معاوية بن ابي طالب الذي قتل
 علي بن ابي سفيان فضحك الوالي وقال يا ابن اخي والله ما ادري على اي شيء
 احسدك على حذقك بالمقالات ام على علمك بالانساب وابطل شهادته وامر
 بتخية المشهود عليه . وقوله *وبكرة الجهل مغموعون* كرة الجهل دولته من
 قوله تعالى ثم رددنا لكم الكرة عليهم اي الدولة والكرة ايضاً فعلة من كره عليه في
 الحرب يكره كراً اذا حمل عليه يريد ان الجهل كره على العلماء فقمعهم واذلمهم
 كما يكره الفارس على قرنه فيصرعه ويقال قمعت الرجل اذا اذلته وصرفته عما
 يريد . قوله *حين خوى نجم الخير* اي سقط وكانت العرب تنسب الانواء
 الى منازل القمر الثاني والعشرين ومعنى النوء سقوط نجم منها في المغرب مع

الفجر وطلوع نجم آخر يقابله من ساعته في المشرق وسمي نوءاً لانه اذا سقط
 الغارب ناء الطالع ينوء نوءاً وكل ناهض بثقل فقد ناء وبعضهم يجعل النوء
 سقوط النجم كأنه من الاضداد وكانوا اذا سقط منها نجم وطلع اخر فحدث عند
 ذلك مطر او ريح او برد او حرٌ نسبه الى الساقط الى ان يسقط الذي بعده
 واذا سقط ولم يكن عند سقوطه مطرٌ ولا ريحٌ ولا برد ولا حرٌ قالوا خوى نجم
 كذا واخوى فضره ابن قتيبة مثلاً لذهاب الخير كما ضرب كساد السوق مثلاً
 لزهادة الناس في البر واعراضهم عنه والاشهر في السوق التأنيث وقد حكي فيها
 التذكير انشد الفراء : بسوق كثير ريجه واعاصره

وسميت سوقاً لان الارزاق تساق اليها وقيل سميت سوقاً لقيام الناس فيها
 على سوقهم والبر والخير والعمل الصالح . وقوله * وبارت بضائع اهله * البوار
 الهلاك يقال بار الشيء يبور بوراً وبواراً بفتح الباء فاذا وصفت به قلت رجل
 بُور بضم الباء وبأثر قال ابن الزبيري

يا رسول المليك إن لساني رائق ما فتقت إذ أنا بُورٌ

والبضائع الأموال التي يحملها التجار من بلد الى بلد للتجارة واحدها بضاعة وقد
 تكون البضاعة المال على الاطلاق واشتقاقها من البضع وهو القطع يراد منها قطعة
 من المال فجعل العلم للعالم كالبضاعة للتاجر نقول هلكت بضائع العلماء التي
 استبضعوها من العلم حين لم يجدوا لها طالباً . وقوله * واموال الملوك وقفاً على
 النفوس * كل شيء قصرته على شيء اخر ولم تجعل له مشاركاً فيه قيل انه
 وقف عليه ومنه يقول القائل لصاحبه مودتي وقف عليه ومنه قيل لما جعل في
 سبيل الله تعالى وقف يريد ان الملوك كانوا اجدر الناس في النظر في العلوم
 لسعة احوالهم وهم ازهد الناس فيها قد جعلوا اموالهم وقفاً على نفوسهم لا يصرفونها
 الا فيما يأكلون ويشربون ويركبون غير ذلك لافضل فيها لغيره . وقوله

﴿ والجاه الذي هو زكاة الشرف يباع ببيع الخلق ﴾ يريد انه مبتذل يناله كل من يريده والخلق للواحد والاثنين والجميع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد لانه يجري مجرى المصادر وقد يثنى ويجمع فيقال ثياب اخلاق لانه يوصف فيجري مجرى الاسماء وقد قالوا ثوب اخلاق فوصفوا به الواحد قال الكسائي ارادوا ان نواحيه اخلاق فلذلك جمع قال الراجز

جاء الشتاء وقيصي اخلاق شراذم يصحك منها التواق

والتواق ابنه وقوله ﴿ واخذت المروآت ﴾ اي رجعت ومنه قال فعل ذلك ايضاً اي فعله عوداً وقد اختلف الناس في حقيقة المروءة وحقيقتها انها الخصال الجميلة التي يكمل بها المرء كما يقال الانسانية يراد بها الخصال الجميلة التي يكمل بها الانسان والى هذا ذهب ابو بكر بن القوطية وزعم قوم ان المروءة من المرء كالرجولة من الرجل يريدون انه مصدر لا فعل له وهذا غلط لانهم قد قالوا مروء الرجل اذا حسنت هيئته وعفافه عما لا يحل له فالمرؤة مصدر مروء بمنزلة السهولة مصدر سهل والصعوبة مصدر صعب واشتقاق المروءة من قولهم مروء الطعام ومرى اذا انساغ لا كفه ولم يعد عليه منه ضرر ومنه يقال كفه هنيئاً مريئاً فمعنى المروءة الخصال المحمودة والاخلاق الجميلة التي تحبب الانسان الى التأمير حتى يكون حلواً في نفوسهم خفيفاً عليهم . وقوله ﴿ في زخارف النجد وتشديد البنيان ﴾ زخارف جمع زخرف واصله الذهب ثم سمي كل مزين ومحسن زخرفاً ومزخرفاً والنجد ما يزين به البيت من انواع البسط والثياب يقال نجدت البيت تنجيداً قال ذو الرمة

حتى كأن رياض القف البسها من وشي عبقر تجليل وتنجيد

ويقال للذي يفرش البيوت النجاد والمنجد ويقال لعصاه التي ينفذ بها الثياب المنجدة . وتشديد البنيان رفعه واطالته ويقال بل هو تجصيصه ويقال للجص

الشيد قال الله تعالى ولو كنتم في بروج مشيدة وقال الشماخ
 لا تحسبني وان كنت امرأة غمرًا حكية الماء بين الطين والشيد
 وقوله * ولذات النفوس في اصطفاق المزهرة * ولذات مرفوعة بالعطف
 على المروآت والمعنى واخذت لذات النفوس والاصطفاق الضرب وهو افتعال من
 الصفق والطاء مبدلة من تاء الافتعال ابدلت طاء لتوافق الصاد التي قبلها في
 الاستعلاء ويتجانس الصوت ولا يتنافر والمزهر عود الفناء . وقوله * ومعاطاة
 الندمان * المعاطاة المناولة وهو ان تاخذ منه وياخذ منك والندمان والندميم
 سواء يقال فلان ندماني ونديمي فمن قال ندمان جمعه على ندامي مثل سكران
 وسكارى ومن قال نديم قال في الجميع ندماء مثل ظريف وظرفاء قال الشاعر
 فان كنت ندماني فبالا كبر اسقني ولا تسقني بالاصغر المتشلم
 وقوله * ونبذت الصنائع وجهل قدر المعروف وماتت الخوطة * ونبذت اي
 تركت واطرحت والصنائع جمع صنيعه وهي ما اصطنعت الى الرجل من خير
 ويقال فلان صنيعه انفلان اي يوثره ويقريه ويقال قدر وقدر بسكون الدال
 وفتحها والمعروف اسم واقع على كل فعل قد تعارفه الناس بينهم والفوه والخوطة
 الاذهان واحدها خاطر وحقيقة الخاطر ما يخطر ببال الانسان من خير او شر .
 وقوله * وزهد في لسان الصدق وعقد الملكوت * لسان الصدق يستعمل على
 معنيين احدهما قول الحق والثاني الثناء الحسن قال الله تعالى . واجعل لي لسان
 صدق في الآخريين وهو الذي اراده ابن قتبية بقوله بعد هذا ويسعده بلسان
 الصدق في الآخريين . فاما لسان الصدق المذكور في هذا الموضع فيجتمعا ان يريد
 به قول الحق ويجتمعا ان يريد ان الناس زهدوا فيما يبقى لهم من الثناء الحسن
 وكان الاخفش علي بن سليمان يروي وعقد الملكوت بفتح العين وسكون القاف
 يجعله مصدر عقدت عقداً وكان ابو القاسم الصانع يرويه بضم العين وفتح

القاف يجعله جمع عقدة مثل غرفة وغرف وهكذا رواه ابو علي البغدادي وابن
 القوطية واسم العقدة في اللغة الضيعة يشتريها الرجل ويتخذها اصل مال يقال
 اعتقد الرجل اذا اتخذ اصل مال يتركه لعقبه . ويقال لها ايضاً النشب لانها تمنع
 الانسان الرحيل والانتقال فلا يبرح وتسمى اعمال البر والحير عقداً لانها ذخائر
 يجدها الانسان عند الله تعالى . ويعتقد بها الملك عنده اي يستوجهه ويناله .
 والملوكوت الملك اي زهد الناس في اعمال البر التي ينالون بها المراتب عند الله
 تعالى . وقوله * فابعد غايات كاتبنا في كتابته ان يكون حسن الخط قويم
 الحروف * يريد ان الكاتب ينبغي ان تكون له مشاركة في جميع المعارف لانه
 يشاهد مجالس الملوك التي يحضرها خواص الناس وعلماءهم ويتحاورون فيها في
 انواع المحاوره واصناف المذاكرة فلشدة زهاده الناس في العلم ورجبتهم عنه قد
 صارت غاية الكاتب ان يحسن الخط وقيم حروف الكتابة فاذا صار في هذه
 المرتبة زها بنفسه وظن انه قد فاق ابناء جنسه وقوله * واعلى منازل ادبنا ان
 يقول من الشعر اياتاً في مدح قينة او وصف كاس * يريد ان الادب له
 غرضان احدهما يقال له الغرض الادنى والثاني الغرض الاعلى فالغرض الأدنى
 ان يحصل للتأدب بالنظر في الادب والتمه في قوة يقدر بها على النظم والنثر
 والغرض الاعلى ان يحصل للتأدب قوة على فهم كتاب الله تعالى . وكلام رسوله
 صلى الله عليه وسلم وصحابته ويعلم كيف تبني الالفاظ الواردة في القرآن والحديث
 بعضها على بعض حتى تستنبط منها الاحكام وتفرع الفروع وتنتج النتائج وتقرن
 القرائن على ما تقتضيه مباني كلام العرب ومجازاتها كما يفعل اصحاب الاصول
 وفي الادب لمن حصل في هذه المرتبة منه اعظم معونة على فهم علم الكلام
 وكثير من العلوم النظرية فقد زهد الناس في علم الادب وجهلوا قدر الفائدة
 الحاصلة منه حتى ظن المتأدب ان اقصى غاياته ان يقول اياتاً من الشعر .

والشعر عند العلماء ادنى مراتب الادب لانه باطل يجلى في معرض حق وكذب
يصور بصورة صدق وهذا الذم انما يتعلق بمن ظنَّ صناعة الشعر غاية الفضل
وافضل حلّى اهل النبل فاما من كان الشعر بعض حلاه وكانت له فضائل سواه
ولم يتخذة مكسباً وصناعة ولم يرضه لنفسه حرفة وبضاعة فانه زائد في جلاله
قدره ونباهة ذكره . وايات تصغير ايات ويروى اياتا على التكسير . والتصغير
ههنا اشبه بغرضه الذي قصده من ذم المتأدين . والقينة المغنية وقد قيل انه
اسم يقع على كل أمة مغنية كانت او غير مغنية واشتقاقها من قولهم قنت الشيء
وقينته اذا زينته بانواع الزينة واقتانت الروضة اذا ظهرت فيها انواع الازهار
والكاس الاناء بما فيه من الخمر ولا يقال للاناء وحده دون خمر كاس كما لا يقال
مائدة حتى يكون عليها طعام والا فهي خوان ولا يقال قلم حتى يكون مبرياً ولا
فهو قصبه وانبوب وقد حكى يعقوب انه يقال للاناء وحده كاس . وقوله * وارفع
درجات لطيفنا ان يطالع شيئاً من تقويم الكواكب وينظر في شيء من القضاء
وحد المنطق * يريد باللطيف ههنا المتفلسف سمي لطيفاً للطف نظره وانه يتكلم
في الامور الخفية التي تبوعنها افهام العامة وكثير من الخاصة ويعني بالقضاء
الحكم بدلائل النجوم على ما يحدث من الامور . وحد المنطق كتاب يتخذة
المتفلسفون مقدمة للعلوم الفلسفية كما يتخذ المتأديبون صناعة النحو مقدمة للعلوم
الادبية وبينه وبين علم النحو مناسبة في بعض اغراضه ومقاصده وقوله * وفلان
رقيق * الرقة ضد الحشونة في كل شيء هذا اصلها ثم يتوسع فيها فتستعمل على
ثلاث معانٍ احدها الرحمة والاشفاق ويقال رقت له نفسي يريدون بذلك
ذهاب القسوة التي تضاهي الحشونة والثانية حلاوة الشائل واللياقة . يقال رجل
رقيق الحواشي يريدون بذلك ذهاب الجفاء والتعجرف عنه والثالث الحسن والجمال
ولذلك قالوا لبائع الخدم بائع الرقيق وقد رواه قوم في ادب الكتاب وفلان

رفيق بالفاء وهو مثل اللطيف ورايت قوماً من علماء عصرنا يروونه وفلان دقيق
 يذهبون الى دقة النظر وهذا خطأ فاحش لان العرب لا تقول رجل دقيق الا
 للخسيس وهو ضد قولهم رجل جليل ويقولون فلان ادق من فلان اذا كان اخس
 منه قال الشاعر

خالي ابوانسي وخال سراتهم اوس فايهما أدق والأأم

فاذا ارادوا دقة الذهن قالوا دقيق الذهن فقيدوه بذكر الذهن ولم يطلقوه اوقالوا
 دقيق النظر ونحو ذلك مما يبين المراد بالدقة . وقوله * فهو يدعوهم الرعاع والغشاء
 والغثر * الرعاع سقاط الناس وسفلتهم والرعاع من الطير كل ما يصاد ولا يصيد
 والغشاء ما يحمله السيل من الزبل . والغثر الجهال والاغبياء واحدهم اغثر ويقال
 كساء اغثروا كسبة غثر اذا كثر صوفها حتى تخشن وتخرج عن الاعتدال ويقال
 لسفلة الناس الغثراء والدهاء وكل غبرة يخاطها كدر حتى تقارب السواد فهي
 غثرة . وقوله * وهي به اليق * اي الصق يقال هذا الامر لا يلبق بك اي لا يلبق
 ولا يتعلق ومنه اشنت ليقة الدواة لالتصاقها ومنه قيل ما لاقني بلد كذا ولا
 الاقني اي ما امسكني . وقوله * الزاري على الاسلام برأيه * الزاري الطاعن
 المنتقص يقال زريت عليه اذا عبته وتنقصته وازريت به اذا قصرت * وتلج
 اليقين * برده ويقال تلجت نفسي بالشيء اذا سرت به ومكنت اليه وانما سمي
 السرور بالشيء والسكون اليه تلجاً لان المهتم بالشيء الحزين يجد لوعة في نفسه
 وجدة في مزاجه فاذا ورد عليه ما يسره ذهبت تلك اللوعة عنه فلذلك قيل
 تلجت نفسي بكذا وهو ضد قولهم احترقت نفسي من كذا والتاعت . وقوله
 * فنصب لذلك * كذا الرواية بفتح الصاد ينصب حباله للصيد ليقع فيها
 فاستعير ذلك في كل من يكيد غيره ليغتره ويوقعه في المكروه ومنه سميت الفرقة
 المغضبة لهلي رضي الله عنه ناصبة وقوله * تروق * تعجب وقوله * يهول *

يرفع . وقوله * فاذا سمع الغمر والحدث الغرّ قوله الكون وسمع الكيان *
 الغمر الذي لم يجرب الامور ويقال رَجُلٌ غُمِرَ بضم الغين او فتحها وتسكين الميم
 وغمر بفتحهما ومغمّر بمعنى واحد والحدث الغر الصغير والكون خروج
 الشيء من العدم الى الوجود والفساد خروجه من الصلاح وسمع
 الكيان بكسر السين الرواية ويروى سمع بفتح السين فالسمع بالفتح المصدر
 من سمعت والسمع بالكسر المذكور يقال ذهب سمعه في الناس ومن روى وسمع
 الكيان بالكسر وتوهمه فعلاً ماضياً ونصب به الكيان فقدأ خطأ انما هو كتاب
 لهم يعرفونه بهذا الاسم فمن قال سمع الكيان بفتح السين فعناه سماع ما يكون
 ومن كسر السين فعناه ذكر الكيان . وقوله * الكمية والكيفية * الكمية المقدار
 الذي يستفهم عنه بكم والكيفية الهيئة والحال اللتان يستفهم عنهما بكيف وكان
 ابو اسحاق الزجاج يقول الكمية بتشديد الميم والقياس التخفيف وكذلك روى
 غيره بالتخفيف . وقوله * راعه ما سمع * افزعه . وقوله * طالعا * قرأها واشرف
 على معانيها . وقوله * لم يحل بطائل * لم يظفر بمنفعة وحقيقة الطائل ان كل
 شيء له فضل وشرف على غيره يتنافس فيه من اجله يقال رجل طائل وذو
 طول قال الطرماح

لقد زادني حباَ لِنَفْسِي أَنِّي بغيضٌ الى كل امرئٍ غير طائلٍ

وقوله * انما الجوهر يقوم بنفسه * انما عند البصريين لها معنيان احدهما تحقير
 الشيء وتقليله والثاني الاقتصار عليه فاما احتقار الشيء وتقليله فمكرجل سمعته
 يزعم انه يهب الهبات ويؤاسي الناس بما له فنقول انما وهبت درهماً تحتقر ماضع
 ولا تعتدّه شيئاً واما الاقتصار على الشيء فنحو رجل سمعته يقول زيد شجاع وكريم
 وعاقل وعالم فتقول انما هو شجاع اي ليس له من هذه الصفات الثلاث غير الشجاعة
 وتستعمل انما ايضاً في ردّ الشيء الى حقيقته اذا وصف بصفات لا تليق به كقوله

تعالى انما الله الة واحد وقوله انما انا بشر مثلكم وهذا راجع الى معنى الاقتصار
 وذكر الكوفيون انها تستعمل بمعنى النفي واحتجوا بقول الفرزدق

انا الذائد الحامي الذمار وانما يدافع عن احسابهم انا او مثلي

قالوا معناه ما يدافع عن احسابهم الا انا او مثلي والذي اراده ابن قتيبة من هذه
 المعاني الثلاثة ههنا معنى التحقير والتقليل لانه احتقر ماجاءوا به ولم يره شيئاً الا
 تراه قاله مع هذيان كثير فجعله كله هذياناً وهذا ظريف جداً لاننا لانعلم خلافاً
 بين المتقدمين والمتأخرين من اصحاب الكلام ان الجوهر يقوم بنفسه والعرض
 لا يقوم بنفسه وكذلك راس الخط النقطة والنقطة لانقسام وهو كلام صحيح لا
 مطعن فيه وهذا يدل على انه كان غير بصير بهذه الصناعة لانه عليهم بما هو
 صحيح وان كان ينبغي ان يذكر مذاهبهم المخالفة للحق المجانب للصدق كما فعل
 المشككون من اهل ملتنا رحمهم الله وقد روي ان الذي دعاه الى الطعن عليهم
 في كتابه هذا انه كان متهماً بالليل الى مذاهبهم واعتقادهم فأراد رحمه الله ان ينفي
 الغائبة عن نفسه بثبوتهم والطعن عليهم والكلام في الجوهر على حقيقته وفي العرض
 كلام فيه غموض واقرب ما يمثل به للبتيدي بالنظر ان يقال الجوهر هو الجسم
 كالانسان والفرس والحجر ونحو ذلك واعراضه احواله وصفاته المتعاقبة عليه
 كالالوان من بياض وسواد وحمرة وصفرة والحركات المختلفة من قيام وقعود
 واضطجاع وجميع ما عدا الجوهر فاسم العرض واقع عليه اسم الجوهر لان الذين
 اثبتوا جواهر ليست باجسام كما تفعل والنفس والهوى والصورة والابعاد المتجردة
 من المادة والنقطة في الجزء الذي لا يتجزأ ليس يتمتع احد منهم من ان يسمي الجسم
 جوهرًا فصار الجسم هو الجوهر المتفق عليه والاشخاص تسمى الجواهر الاول وانواعها
 واجناسها الجواهر الثواني والعرض منه سريع الزوال لا يوجد زمانين ومنه ما هو
 بطي الزوال عن حامله ومنه ما لا يفارق حامله الا بفساده وقد ذهب قوم من المتكلمين

المتأخرين الى ان الاعراض كلها لا يجوز ان تبقى زمانين وانظر في الصحيح من
 هذين القولين لا يليق ذكره بهذا الموضع . وقوله * وراس الخط النقطة والنقطة
 لا تنقسم * النقطة عندهم عبارة عن نهاية الخط ومنقطعه ولا يصح ان تنقسم
 لان الاتقسام انما يكون في ما له بُعد والنقطة عارية من الابعاد الثلاثة ومنزلة
 النقطة في صناعة الهندسة منزلة الوحدة في صناعة العدد فكما ان الوحدة ليست
 عدداً انما هي مبدأ للعدد وعلّة لوجوده كذلك النقطة ليست بعداً ولا عظماً انما
 هي مبدأ للابعاد والاعظام وعلّة لوجودها وهذه النقطة هي اول مراتب وجود
 الاعظام ثم لحقها بعد واحد وهو الطول فصارت خطاً ثم لحق الحادث منها بعد
 اخر وهو العرض فصارت سطحاً ثم لحق ذلك بعد ثالث وهو العمق او السمك
 فصارت جسماً فصارت النقطة بهذا الاعتبار مبدأ للخط والخط مبتداً للسطح
 والسطح مبدأ للجسم ثم يكون الانحلال بعكس ما كان عليه التركيب لان
 الجسم ينحل الى السطح وينحل السطح الى الخط وينحل الخط الى النقطة
 ومن المتكلمين من يروي ان الجسم ينحل الى اجزاء لا تتجزأ ومنهم من يروي
 ان الجزء يتجزأ ابداً فلا نهاية له ولهم في ذلك شعب يطول . وقوله * والكلام
 اربعة امر واستخبار وخبر ورغبة * لم يختلف احد من المتقدمين والمتأخرين في
 اصول الكلام انها ثلاثة اسم وفعل وحرف جاء لمعنى ويسمى الفعل كلمة
 ويسمى الحرف اداة ورابطاً فاما معاني الكلام الذي يتركب من هذه الاصول
 فان المتقدمين والمتأخرين قد اختلفوا في اقسامها كم هي فزعم قوم انها
 لا تكاد تنحصر ولم يتعرضوا لحصرها وهو راى اكثر النحويين البصريين من
 اهل زماننا وزعم قوم ان الكلام كله قسمان خبر وغير خبر وهذا صحيح ولكن
 يحتاج كل واحد من هذين القسمين الى تقسيم اخر وزعم اخرون انها عشرة نداء
 ومسئلة وامر ونهي وتشفع وتعجب وقسم وشرط وشك واستفهام وزعم اخرون

انها تسعة واسقطوا الاستفهام لانهم راوه داخلاً في المسئلة وزعم قوم انها ثمانية
 واسقطوا التشفع لانهم راوه داخلاً في المسئلة كدخول الاستفهام وزعم قوم انها
 سبعة واسقطوا الشك لانه من قسم الخبر وزعم اخرون انها ستة واسقطوا الشرط
 لانهم راوه من قسم الخبر وكان ابو الحسن الاخفش يرى انها ستة وهي عنده
 الخبر والاستخبار والأمر والنهي والنداء والتثني وقال قوم هي خمسة قول جازم
 وهو خبر وامر وتضرع وطلب ونداء وقال جماعة من النحويين الكلام اربعة خبر
 واستخبار وطلب ونداء فجعلوا الامر والنهي داخلين تحت الطلب والتثني داخلاً
 تحت الخبر وقال اخرون وهم الذين حكى قولهم ابن قتيبة اقسام الكلام اربعة
 امرٌ واستخبارٌ وخبر ورغبة وقال قوم هي ثلاثة امرٌ واستخبارٌ وخبر وجعلوا الرغبة
 داخلة في الامر والكلام في تحقيق هذه الاقوال وتبيين الصحيح منها له موضع
 غير هذا وقوله * والان حد الزمانين * يعنون بالزمانين الماضي والمستقبل
 ويعنون بالان الزمان الحاضر وسموه حد الزمانين لانه يفصل بين الماضي والمستقبل وهو
 يستعمل في صناعة الكلام على ضربين احدهما على الحقيقة والاخر على المجاز فالان
 الذي يقال على الحقيقة لا يمكن ان يقع فيه فعل ولا حركة على التمام لانه ينقضي
 اولاً فاولاً وليس ثابت انما هو شبيه بالماء السيل الذي يذهب جزءاً بعد جزءاً
 فان الزمان الذي ينطق فيه بالجيم من جعفر لا يلبث حتى يجيء الزمان الذي
 ينطق فيه بالعين والزمان الذي ينطق فيه بالعين لا يلبث حتى يجيء الزمان
 الذي ينطق فيه بالفاء بل يذهب كل زمان او يعقبه الاخر فلا يرد الثاني الا
 وقد صار الاول ماضياً ولهذا جعلوه كالتقطعة التي لا بعد لها وانكر قوم وجوده
 وقالوا انما الموجود الماضي والمستقبل واما الزمان فلا وجود له وهذا غلط او مغالطة
 لان قصر مدته لا يخرجها عن ان يكون موجوداً بل هو الموجود على الحقيقة ولو
 لم يوجد زمان حاضر لما كان شيء موجوداً لان وجود الاشياء مرتبط بوجود

الزمان فلا يصح ان يوجد شيء من الاجرام في غير زمان وانما شرطنا الاجرام
لان الاشياء المفعولة التي لا تقع بحسب الحواس لا توصف بالوقوع تحت الزمان
وانما توصف بانها واقعة تحت الدهر واما الباري تعالى فليس بواقع تحت دهر
ولا تحت زمان فهذا هو الآن على الحقيقة واما الآن الذي يستعمل على المجاز
فهو الذي يستعمله الجمهور وهو المستعمل في صناعة النحو فانهم يجعلون كل ما
قرب من الآن الذي هو كالتقطة من الماضي والمستقبل آناً فلذلك يقولون هو
خارج الآن وانا اقوم الآن لان الآن الذي بهذه الصفة هو الذي يمكن ان تقع
فيه الافعال والحركات على الكمال فهذان المعنيان هما المراد بالآن عند المتقدمين
فاما اهل صناعة النحو العربي فلهم في اشتقاقه والسبب الموجب لبنائه على الفتح
كلام طويل فاما اشتقاقه فيه قولان احدهما ان يكون مشتقاً من أن الشيء
يثين اذا حان فالالف فيه على هذا منقلبة من واو كالف التي في باب ودار
لان أن يثن الذي بمعنى حان من ذوات الواو عندنا وقد قيل انه من ذوات
الياء وستكلم عليه اذا انتهينا الى موضعه ان شاء الله تعالى والثاني ان اصله او ان
واختلفوا في تعليله فقال بعضهم حذف الالف منه وقلت الواو الفاً لتحركها
وانفتاح ما قبلها وقال بعضهم بل قلت الواو الفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فاجتمعت
الفان ساكنتان فحذفت الثانية منهما لالتقاء الساكنين وكانت اولى بالحذف لانها
زائدة واما العلة الموجبة لبنائه فاختلفوا فيها ايضاً فقال سيبويه واصحابه انما بني
الآن وفيه الالف واللام لانه ضارع المبهم المشار اليه وذلك ان سبيل الالف
واللام ان تدخلتا لتعريف العهد كقولك جاءني الرجل او لتعريف الجنس
كقولك قد كثر الدرهم والدينار فلست تقصد الى درهم بعينه ولا دينار بعينه
وانما تريد الجنس كله او لتعريف الاسماء التي غلبت على شيء فعرف بها كالحارث
والعباس والديبران والسماك فلو دخلت الالف واللام الان على غير هذه السبيل

لأنَّ الآنَّ انما هو اشارة الى الوقت الحاضر خالف نظائره فبني وقال قوم انما
بني لانه وقع من اول وهلة معرفة بالالف واللام رسبيل ما تدخل عليه الالف
واللام ان يكون نكرة ثم يعرف بهما فلما خرج عن نظائره بني وكان الفارسي
يقول انه معرفة بلام مقدره فيه غير اللام الظاهرة وانه بني لتضمنه معنى اللام كما
بني امس وكان الفراء يزعم انه في الاصل فعل ماضٍ من قولك ان الشيء يئس
ادخلت عليه الالف واللام وترك على فتحه محكيًا كما روي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه نهى عن القيل والقال فأدخل حرف الجر الى الفعلين الماضيين وحكاها
وقرأت في بعض ما يحكى عن الفارسي ولم اقف على صحته انه قال الصواب
والان حد الزمانين بالرفع واعتل لذلك بان العلة التي اوجبت بناءه انما عرضت
له وهو مشارٌ به الى الزمان الحاضر فاذا قال والآن حد الزمانين فليس يشير به
الى زمان انما يخبر عنه فوجب ان يعرب اذ قد فارق حاله التي استحق فيها البناء
وهذا وان كان كما قال فليس يمتنع ان يترك مفتوحًا كما كان على وجه الحكاية
كما نقول من حرف خفض وقام فعل ماضٍ فتتركهما مبنيين على حالهما وان
كانا قد فارقا باب الحروف والافعال وخرجا الى باب الاسماء وكذلك قال الاخفش
في قوله ومنًا دون ذلك وكذلك رواه ابو علي البغدادي عن ابي جعفر بن قتيبة
عن ابيه بفتح النون وقوله * والخبر ينقسم على تسعة الاف وكذا وكذا مائة
من الوجوه * هذا الفصل قد جمع خطأ من ثلاثة اوجه احدها انه خفض مائة
وحكمها ان تنصب لان اسماء الاشارة لاتضاف ولان كذا وكذا كناية عن
العدد المعطوف بعضه على بعض وهي من احد وعشرين الى تسعة وتسعين
والمميز بعد هذه الاعداد حكمه ان ينصب والوجه الثاني ان قوله كذا وكذا
مائة اقل ما يمكن ان يقع عليه احد وعشرون فكانه قال على تسعة الاف
مائة واحد وعشرين الفين ومائة فكان ينبغي ان يقول ان الخبر ينقسم

الى احد عشر الفاً ومائة ولا يحتاج الى تكلف هذا العي والوجه الثالث من الخطأ
انه نسب الى القوم ما لم يقوله فانما لا نعلم احداً منهم قال ان الخبر ينقسم على ما
ذكره والذي دعا ابن قتيبة الى الغلط في خفض المائة في ما احسب انه راي
النحويين قد قالوا اذا قال الرجل له عندي كذا وكذا درهماً بحرف العطف فهي
كناية عن الاعداد من احد وعشرين الى تسعة وتسعين واذا قال له عندي
كذا كذا درهماً بغير واو فهي كناية عن الاعداد من احد عشر الى تسعة عشر
وهذا اتفاق من البصريين والكوفيين وقال الكوفيون خاصة اذا قال له عندي
كذا اثوابٍ فهي كناية عن الاعداد المضافة الى الجمع من ثلاثة الى عشرة واذا
قال له عندي كذا درهمٍ بالافراد فهي كناية عن الاعداد المضافة الى المفرد من
مائة الى تسع مائة ولا يجوز البصريون اضافة ذا الى ما بعده لان المبهم لا يضاف
فراى ابن قتيبة ان الكوفيين يجيزون الخفض ولم يفرق بين ما اجازوا فيه الخفض
وما لم يجيزوا لانه كان ضعيفاً في صناعة النحو وفي كتابه هذا اشياء كثيرة تدل
على ذلك الا تراه قد قال في كتابه هذا باب ما يهمز اوسطه من الافعال ولا
يهمز وادخل في الباب رقأت في الدرجة وناوات الرجل وروأت في الامر
وهذه الافعال كلها مهموزة اللام وادخل في الباب ايضاً تأمتك وتيمتك وهذا
مهموز الفاء وليس في الباب شيء مهموز العين الا ذأى العود يذأى وفي باب
فعل يفعل ويفعل بفتح العين في المستقبل وضمها شم يشم ويشم وشم الذي
تفتح الشين من مضارعه انما هو فعل بكسر العين لافعل وشم الذي بضم الشين
في مضارعه فعل مفتوح العين ولو كان شم يشم المفتوح الشين فعل يفعل
على ما توهم لكان شاذاً وكان يجب ان يدخله في الافعال التي جاءت على فعل
يفعل بفتح العين في الماضي والمستقبل وليس فيها حرف حلقي لا عيناً ولا لاماً نحو
ابي يا بني وركن يركن ولم يفعل ذلك . وقوله * كانت وبالاً على لفظه وعياً

في المحافل * الوبال الثقل والمحافل المجالس والمواضع التي يجتمع فيها الناس واحدها
 محفل بكسر الفاء . وقوله * اني صانع نفسي كناً * الكن كل ما ستر الانسان
 من بيت ونحوه وجمعه اكان . وقوله * فكان ابتداء تفكره آخر عمله واخر عمله
 بدء تفكره * كذا الرواية عنه وهي عبارة فاسدة لانه لم يزد على ان عكس
 الكلام والثاني هو الاول بعينه وانما كان يجب ان يقول فكان ابتداء تفكره اخر
 عمله واخر تفكره ابتداء عمله ونحو هذا حتى يصح الكلام ومرادهم بهذا الكلام
 ان كل محمول لامر من الامور فانما يقدم اولاً في تفكره في الغاية التي يريد اتم
 يفحص عن الاسباب التي توصله الى تلك الغاية وذلك الغرض فيقدمها في العمل
 اولاً فالولاً على مراتبها حتى يصل في تاخر عمله الى ما يسبق اليه اول فكره .
 وقوله * فصل الخطاب * اي بيانه واصل الفصل الفرق بين الشئيين حتى
 يمتاز كل واحد منهما من صاحبه ويسمى كل قول فرق بين الحق والباطل فصلاً
 ومنه قيل للعضو الذي يمتاز من غيره مفصل وفصل وقول الخطيب في خطبته
 والكتاب في رسالته اما بعد يسمى فصل الخطاب لان من شان الخطيب والكتاب
 ان يبدأ اولاً بحمد الله تعالى والصلاة على رسوله ثم يقول اما بعد ويبدأ باقتصاص
 ما قصد نحوه فيكون قوله اما بعد فصلاً بين التمجيد الذي صدر به وبين الامر
 الذي قصده وحاوله . وقوله * فالحمد لله الذي اعاد الوزير ابا الحسن ايده الله
 من هذه الرذيلة * يعني عبيد الله بن يحيى بن خاقان وكان وزير المتوكل فعمل
 له ابن قتيبة هذا الكتاب وتوسل به اليه فاحسن عبيد الله صلته واصطنعه وعني
 به عند المتوكل حتى صرفه في بعض اعماله والرذيلة ضد الفضيلة . وقوله * حباه
 بخيم السلف * حباه خصه والخيم الطبع . وقوله * السنن * الطريق ويقال تنح
 عن سنن الطريق بفتح السين والتون وعن سنن الطريق بضم السين وفتح التون
 وعن سنة الطريق يراد بذلك محبته وقوله متعلقة بحبة . وقوله * وايديهم فيه الى

الله مظان القبول ممتدة * يريد بالمظان الاوقات التي يظنون ان الدعاء فيها
 متقبل وهي جمع مظنة قال النابغة فان مظنة الجهل الشباب
 يريد الوقت الذي يظن فيه الجهل . ومظان منصوبة على الظرف والعامل فيه
 قوله ممتدة تقدير الكلام وايدىهم فيه الى الله ممتدة وقت مظان القبول وقوله يجمع
 ينام . وقوله * ويلبسه لباس الضمير * اي يظهر عليه حسن معتقده اخذه من قوله
 صلى الله عليه وسلم من اسر سريرة البسه الله رداءها . وقوله * يصور * يميل
 ويصرف يقال صاره يصوره ويصيره اذا اماله وقرى فصرهن اليك وصرهن
 اي يجمع القلوب المختلفة على محبته . وقوله * ويسعده بلسان الصدق في
 الاخرين * يريد الثناء الحسن قال الله تعالى واجعل لي لسان صدق في
 الاخرين اي ذكراً جميلاً وحقيقته ان اللسان هو الخبر والكلام سمي لساناً لانه
 باللسان يكون على مذهبه في تسمية الشيء باسم غيره اذا كان منه بسبب والمراد
 باضافته الى الصدق ان يجعل له ثناء حسناً تصدقه افعاله حتى يكون المثني عليه
 غير كاذب فيما ينسب اليه لان الانسان لا يكون فاضلاً اذا اثني عليه بالكذب .
 وقوله * واعفوا انفسهم من كد النظر * اي اراحوها من ذلك والعفو ما جاء
 سهلاً بلا كلفة ولا مشقة والخزي الفضيحة يقال خزي خزي خزياً اذا افتضح
 وخزي خزياً اذا استحميا . وقوله * من موقف رجل من الكتاب * قال
 ابن القوطية هذا الرجل هو محمد بن الفضل وهذا غلط لأن محمد بن الفضل
 انما هو وزير للمتوكل وكان شاعراً كاتباً حلوا الشئائل عالماً بالغناء وولي الوزارة
 ايضاً في ايام المستعين والخليفة المذكور ههنا انما هو المعتصم وقال ابو علي البغدادي
 هذا الكاتب هو احمد بن عمار وكذلك قال الصولي وقد قيل هو الفضل بن
 مروان والمشهور انه احمد بن عمار وكان وزير المعتصم وكان الفضل بن مروان
 هو الذي غني به حتى استوزره المعتصم وكان الفضل بن مروان واحمد بن عمار

لا يحسنان شيئاً من الادب وكان عمار طحاناً من اهل المزار ولذلك قال فيه بعض الشعراء

لا يعمر الرحمن ملك امرئ يقيمه راي ابن عمار

ما يفرق الطحان من جهله ما بين ايراد وصدار

وقال رجل من الشعراء يقال له ابو شبل عاصم بن وهب البرجمي يهجو ويهجو

الفضل بن مروان لاصطناعه اياه وسعايته له حتى صار وزيراً

ماذا احتملناه للفضل بن مروان اباده الله من ظلم وعدوان

حتى مضت ظلاً ايام دولته لم يتضح بدجاها ضوء انسان

ابقى دليلاً عليه في عمالته كما استدل على اصل باغصان

مثلان في العمي لم ينهضهما ادب مستخوذان على جهل شبيهان

لولا الامام ابو اسحاق ان له عناية بالقصي الدار والدار

لاصبح الناس فوضى لانظام لهم ولم يدل على حق ببرهان

فيقال ان المعتصم لما قرأ هذا الشعر ضحك وعزل احمد بن عمار ويروى ان المعتصم

وهو محمد بن هارون الرشيد ويكنى ابا اسحاق كان قليل البضاعة من الادب

ويزعمون ان اياه كان عني بتأديبه في اول امره فمرت به جنازة لبعض الخدم

فقال ليتني كنت هذه الجنازة لانتخلص من هم المكتب فأخبر بذلك ابوه فقال

والله لا عذبة بشيء يختار الموت من اجله واقسم ان لا يقرأ طول حياته فلما

صارت اليه الخلافة واتخذ احمد بن عمار وزيراً ورد عليه كتاب عامل الجبل

يذكر فيه خصب السنة وكثرة الغلات وانهم مطروا مطراً أكثر عنه الكلاء

فقال لابن عمار ما الكلاء فتردد في الجواب وتعثر لسانه ثم قال لا ادري فقال

المعتصم انا لله وانا اليه راجعون اخليفة ابي وكتب ابي ثم قال ادخلوا علي من

يقرب منا من الكتاب فعرف محمد بن عبد الملك الزيات مكانه من الادب

وكان يتولى قهرة الدار ويشرف على المطبخ ويقف في الدار وعليه دراعة

سوداء فأمر بادخاله عليه وقال له ما الكلاءُ فقال النبات كله رطبه ويابسه
والرطب منه خاصة يقال له خلاً واليابس منه يقال له حشيش ثم اندفع يصف
له النبات من حين ابتدائه الى حين اكتماله الى حين هيمه فاستحسن المعتصم
ما رأى منه وقال ليتقلد هذا الفتى العرض عليّ فكان ذلك سبب ترقّيه الى
الوزارة وكان لمحمد بن عبد الملك حظاً وافراً من الادب والنظم والنثر وكان
ابوه اذا رأى جدّه في القراءة لأمه على ذلك وقال له ما الذي يجدي عليك
الادب ولو تحرفت في بعض الصناعات لكان اجدى عليك الى ان امتدح
الحسن بن سهل فأعطاه عشرة الاف درهم فقال له ابوه والله لا لومك ابداً ولما
وصله الحسن قال

لم امتدحك رجاء المال اطلبه لكن لتلبسني التحجيل والغررا
ما كان ذلك الا أنني رجلٌ لا اقرب الورد حتى اعرف الصدرا

وقوله * ومن مقام اخر في مثل حاله * هذا الكاتب الثاني هو شجاع بن القاسم
كاتب اوتامش التركي وكان يتولى عرض الكتب على المستعين احمد بن محمد
المعتصم وكان جاهلاً لا يحسن القراءة الا انه كان ذكياً تقرأ عليه عشرة كتب
فيحفظ معانيها ويدخل الى المستعين يسامره فيها ولا يغلط في شيء منها ويروى
انه دخل على المستعين وذيل قبائه قد تخرق فقال له المستعين ما هذا يا شجاع
وكان يستظرف ما ياتي به فقال يا امير المؤمنين درس الكلب ذنبي فخرقت قبائه
يريد درست ذنب الكلب فخرقت قبائي ومدحه بعض الشعراء فقال في مدحه

ابو حسن يزيد الملك حسناً ويصدق في المواعد والفعال
جبانٌ عن منلة آملية شجاعٌ في العطية والسؤال

فقال له وما يدريك ويملك اني جبان فقال انما قلت اعزك الله انك جبان عن
البخل لا جبان عن الاعداء وهذا من احسن المدح واستشهد بمن حضر فشهدوا

له فقال انما تزينون ما اتى به فانا اعطيه لمكانكم ورعايتكم لا لشعره لانه قد هجاني وامر له بصلة ومدحه بعض الشطار بشعر يقول فيه

كجامود صخر حطه السيل من عل	شجاعٌ لجاعٌ كاتبٌ لا تبُّ معاً
كثيرٌ أثرٌ ذو شمالٍ مهذبٌ	خميصٌ لميصٌ مستمرٌ مقدمٌ
حصيفٌ لصيفٌ حينٌ يجبرٌ يعلمٌ	فطينٌ لطينٌ امرٌ لك زاجرٌ
لديه وان تسكت عن القول يسكت	بليغٌ لبليغٌ كلما شئت قلته
عالمٌ بشعري حين انشد يشهد	اديبٌ لبيبٌ فيه عقلٌ وحكمة
اذا جئته يوماً الى البذل يسمح	كريمٌ حلیمٌ قابضٌ متبسطٌ

واعطى هذا الشعر لرجل طالبي فلقى به شجاعاً وهو على قارعة الطريق وحوله الناس فاستوقفه وانشده اياه فضحك وشكره ودخل الى المستعين فرغب اليه في امره فاعطاه عشرة الاف درهم صلةً واجرى له الف درهم راتباً في الشهر . وقوله * ومن قول اخر في وصف برذون اهداه وقد بعث اليك ابيض الظهر والشفةين فقيل له لو قلت ارثم المظ * هذا الكتاب الثالث لا اعلم الى من هو والارثم من الخيل الذي في شفته العليا بياض والالمظ الذي في شفته السفلى بياض واذا كان ابيض الظهر قيل له ارحل واحلس وقد ذكر ابن قتيبة في باب شيات الخيل الارثم والالمظ والارحل ولم يذكر الاحلس . وقوله * ولقد حضرت جماعة من وجوه الكتاب * الى آخر الفصل الفبيء كل ما يعود الى السلطان من جباية او مغنم والتحلب والحلب سواء وهما ما ليس بوظيفة معلومة المقدار ولكن اذا اراد السلطان شيئاً كلف الرعية احضاره شبه بتحلب الناقة والشاة في كل وقت والنخاس ههنا بائع الرقيق وهو اسم يقع على بائع الحيوان خاصة والشفاء تراكب الاسنان بعضها على بعض يقال امرأة شفواء ورجل اشفي وتسمى العقاب شفواء لزيادة منقارها الاعلى على منقارها الاسفل والاسنان اذا كملت عدتها ولم ينقص منها

شيء اثنتان وثلاثون سنة أربع ثانياً وأربع ربا عيات وأربع انياب وأربع ضواحك
واثنتا عشرة رجا وأربعة نواجذ وهي اقصرها وأخرها نباتاً ومن الناس من لا
يخرج له شيء من النواجذ فتكون اسنانه ثلاثين فيزعمون ان من خرجت له
النواجذ كلها كان وافر اللحية عظيمها ومن لم يخرج له شيء منها كان كوسجاً وما
ينحو نحو هذه القصة ما روي من ان عتبة بن ابي سفيان استعمل رجلاً من آل
على الطائف فظلم رجلاً من ازد شنوءة فأتى الازدي عتبة فمثل بين يديه وقال
امرت من كان مظلوماً ليأتكم وها انا كم غريب الدار مظلوم
ثم ذكر ظلامته بعنجهية وجفاء فقال له عتبة اني اراك اعرايياً جافياً وما احسبك
تدري كم ركعة تصلي بين يوم وليلة فقال ارايتك ان ابأتك بذلك تجعل لي عليك
مسألة فقال عتبة نعم فقال الاعراي ان الصلاة أربع وأربع ثم ثلاث بعدهن أربع
ثم صلاة الفجر لا تضع فقال عتبة صدقت فما مسألتك قال كم فقار ظهرك فقال
لا ادري قال افتحكم بين الناس وانت تجهل هذا من نفسك فقال عتبة اخرجوه
عني وردوا عليه غييمته قال ابن الاعراي في نوادره للانسان سبع عشرة فقرة
واقبل فقر البعير ثماني عشرة فقرة واكثرها احدى وعشرون وذكر جالينوس ان
جميع خرز الظهر من لدن منبت النخاع من الدماغ الى عظم العجز أربع وعشرون
خرزة سبع منها في العنق وسبع عشرة في ماعداها منها اثنتا عشرة في الظهر وخمس
في القطن وهو العجز والاضلاع أربع وعشرون اثنتا عشرة في كل جانب وان
جملة العظام التي في جسم الانسان مائتان وثمانية واربعون عظماً حاشا العظم
الذي في القلب والعظام الصغار التي حشي بها خلل المفاصل وتسمى السمسانية
شبهت بالسمسم وهو الجاجلان لصفرها وجميع الثقب التي في بدن الانسان
اثنتا عشرة العينان والاذنان والمخران والفم والثديان والفرجان والسررة حاشا
الثقب الصغار التي تسمى المسام وهي التي يخرج منها العرق وينبت منها الشعر

فانها لا تكاد تنحصر . وقوله ﴿ فمأ رأيت احداً منهم يعرف فرق ما بين الوكع
والكوع ﴾ الى آخر الفصل الوكع في الرجل ان تميل ابهامها على الاصابع حتى يرى
اضلها خارجاً والكوع في الكف ان تعوج من قبل الكوع والكوع راس الزند
الذي يلي الابهام والكروسع راس الزند الذي يلي الخنصر والخنف ان تقبل كل
واحدة من ابهامي الرجلين على الاخرى وقيل الخنف ان يمشي الرجل على ظهر
قدمه وهو قول ابن الاعرابي والقدح في الكف زرع بينها وبين عظم الساعد وفي
القدم زرع بينها وبين عظم الساق واللحى مثانة اللام سمرة في الشفتين تخالطها حمرة
وذلك مما يمدح به واللطع بياض الشفتين وذلك مما يذم به . وقوله ﴿ وفي تقويم
اللسان واليد ﴾ يريد بتقويم اللسان استقامته في الكلام حتى لا يلحن وبتقويم
اليدين استقامتها في الكتابة لان فساد الهجاء لحن في الخط كما ان فساد الاعراب
لحن في القول . وقوله ﴿ ان فاءت به همته ﴾ كذلك الرواية فاءت بالفاء وكان
ابو علي البغدادي يقول الصواب ناءت به همته بالنون اي نهضت من قولهم
ناءً بالحملى ينوء اذا نهض به متثاقلاً قال الله عز وجل ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة
والذي انكره ابو علي غير منكر ومعناه ان رجعت به همته الى النظر الذي اغفله
والفيء الرجوع فالهاء في به في من قال ناءت بالنون تعود على الكتاب كما تقول
ناءً بالحملى اذا استقل به واطاقه ويجوز ان تعود على مغفل التأديب اي ان نهضت
به همته الى النظر ومن روى فاءت بالفاء فالهاء في به تعود على مغفل التأديب
اي ان رجعت به همته الى النظر بعد اعراضه عنه . وقوله ﴿ واستظهر له باعداد
الآلة لزمان الادالة او لقضاء الوطر عند تبين فضل النظر ﴾ الوطر الحاجة
والادالة مصدر اذيل العامل عن عمله اذا صرف عنه وعزل يقول يكون كتابي
هذا معداً مذخوراً المغفل التأديب الذي شغله جاهه وما ادرك من المنزلة عند
الملوك عند القراءة والنظر فاذا عزل عن عمله قرأه واستدرك ما كان ضيعه وان

ظهر اليه فضل النظر وهو في جاهه وحرمة قضى منه وطره . وقوله * والحقه
 مع كلال الحد ويس الطينة بالمرهفين وادخله وهو الكودن في مضمار العتاق *
 هذه امثال ضربها تقارىء كتابه والمرهف السيف الحديد والكلال والكيل
 الذي لا يقطع فضرب ذلك مثلاً للبلادة والذكاء . وكذلك يسس الطينة مثل
 مضروب لنبو الذهن عند قبول التعلم واصل ذلك ان الطين اذا كان رطباً ثم
 طبع فيه قبل نقش الطابع واذا كان يابساً لم يقبل النقش والكودن البغل والمضمار
 الموضع الذي تجري فيه الخيل وذكر ابن قتيبة في باب المصادر من هذا الكلال
 انما يستعمل في الاعياء وان السيف انما يقال فيه كل يكل كلة وخالف في
 كلامه ههنا ما قاله هناك فاستعمل الكلام في السيف وهو غير معروف . وقوله
 * فعرف الصدر والمصدر والحال والظرف * الصدر الفعل وسمي حدثاً لان
 الشخص الفاعل يحدثه وسمي مصدرراً لان الفعل شق منه فصدر عنه كما يصدر
 الصادر عن المكان وهذا احداً استدل به البصريون على ان المصدر اصل للفعل
 ولو لم يكن اصلاً له لم يسم مصدرراً فاما الكوفيون فزعموا ان الفعل هو الاصل
 للمصدر وان المصدر مشتق منه وبين الفريقين في هذه المسألة شغب يطول
 ليس هذا موضع ذكره وكان ابو علي البغدادي يقول اراد ابن قتيبة بالصدر
 الافعال المشتقة من المصدر الصادرة عنه وكان يرى ان الصدر جمع صادر كما
 يقال راكب وركب وصاحب وصحب واما الحال فهي هيئة الفاعل في حين
 ايقاعه للفعل وهيئة المفعول في حين وقوع الفعل به اما هيئة الفاعل فكقولك جاء
 زيد راكباً فالركوب هيئته في وقت مجيئه واما هيئة المفعول فكقولك ضرب زيد
 جالساً فالجلوس هيئة زيد في حين وقوع الضرب به ولها سبعة شروط الاول
 منها ان تكون مشتقة او في حكم المشتق والثاني ان تكون منتقلة او في حكم
 المنتقل والثالث ان تكون نكرة او في حكم النكرة والرابع ان تكون بعد كلام

تام او في حكم التام والخامس ان تكون بعد اسم معرفة او في حكم المعرفة والسادس
 ان تكون مقدره بنفي والسابع ان تكون منصوبة ولها اقسام كثيرة فمنها الحال
 المستصحة كقولك هذا زيد قائماً ومنها الحال المحكية كقولك رأيت زيدا
 أمس ضاحكاً ومنها الحال المقدره كقولك سيخرج زيد مسافراً غداً ومنها الحال
 السادة مسد الاخبار كقولك ضربني زيداً قائماً ومنها الحال المؤكدة كقوله
 تعالى وهو الحق مصدقاً ومنها الحال الموطئة كقوله تعالى هذا كتاب مصدق
 لساناً عربياً فمن النحويين من يروي ان لساناً هو الحال وعربياً هو التوطئة ومعنى
 التوطئة ان الاسم الجامد لما وصف بما يجوز ان يكون حالاً صلح ان يقع حالاً
 ومن النحويين من يرى ان عربياً هو الحال ولساناً هو التوطئة ومعنى التوطئة عندهم
 ان الحال لما كانت صفة معنوية شبيهة بالصفة اللفظية وكان حكم الصفة اللفظية ان
 يكون لها موصوف يجري عليه فعل مثل ذلك بالصفة المعنوية في بعض المواضع
 فقام لها موصوف ايضاً تجري عليه وقد يكون معنى التوطئة في الحال ان يتأول
 في الاسم الجاهد تأويلٌ يخرجها الى حكم الاسم المشتق كقوله صلى الله عليه
 وسلم وقد سئل كيف ياتيك الوحي فقال احياناً يتمثل لي الملك رجلاً فالتوطئة
 هنا على وجهين احدهما ان تجعل رجلاً في تأويل قوله مررباً او محسوساً وهما
 اسمان جاربان على الفعل والثاني ان تريد مثل رجل فحذف المضاف واقام
 المضاف اليه مقامه وهذا معنى قولنا ان سبيلها ان تكون مشتقة او في حكم المشتق
 واما الحال التي في حكم المنتقل فتحق قوله تعالى وهو الحق مصدقاً فالحق لا يفارقه
 التصديق ولكن لما كان المخبر قد يذكر الحق ليصدق به حقاً اخر وقد يذكره
 لنفسه اشبهت الحال المنتقلة حين كان لها معنيان ينقل من احدهما الى الاخر
 واما الظروف فهي اسما الازمنة واسماء الامكنة اذا جعلت محلاً لامور تقع فيها
 كقولك اعجبني الخروج اليوم فاليوم محل للخروج الذي اسندت الحديث اليه فاذا

قلت اعجبني اليوم او قلت اليوم مبارك لحق بالاسماء ولم يسم ظرفاً لانك انما تحدث عنه لاعتن شيء وقع فيه فمن خاصة الظرف الا يكون محدثاً عنه وان يصلح فيه تقدير في فاذا فارقه هذا الشرط لم يكن ظرفاً والكلام في هذه الاشياء يطول وانما نذكر من كل نوع منها نكتاً ترغب القارئ في قراءة ذلك النوع وطلبه في مواضعه من الكتب الموضوعه فيه . وقوله * وشيئاً من التصاريف والابنية * هذا العلم من اجل علوم العربية لانه يهدي الى معرفة الاصل من الزائد والصحيح من المعتل والتام من الناقص والمظهر من المدغم واكثر المتعاطين لصناعة العربية لا يحسنونه وهو ينقسم ثلاثة اقسام تصريف لفظ فقط وتصريف معنى فقط وتصريف لفظ ومعنى معاً فاما تصريف اللفظ فنوعان احدهما تعاقب الحركات والحروف على اللفظ الواحد كقولك زيداً وزيداً واخوك واخاك واخيك والثاني تغيير الصور مع اتفاق المعاني كقولهم رجل ضروبٌ وضرابٌ ومضرابٌ وضربٌ وضريبٌ فالالفاظ مختلفة والمعنى واحد واما تصريف المعنى وحده فهو اختلاف المعاني مع اتفاق الالفاظ كالهلال يتصرف في كلام العرب على عشرين معنى والقمح يتصرف على ستة معانٍ والكوكب على خمسة والنجم على ستة ونحو ذلك واما تصريف اللفظ والمعنى فهو ان يختلف اللفظ ويختلف المعنى باختلافه كقولك ضاربٌ لفاعل الضرب ومضروبٌ للذي وقع عليه الضرب ومضربٌ بفتح الراء للمصدر ومضربٌ بكسر الراء للمكان الذي وقع فيه الضرب او للزمان ومضرابٌ للعود الذي يضرب به وانتقال الياء عن الواو يكون في كل موضع تسكن فيه الواو وقبلها كسرة نحو ميزان اصله مؤزان لانه من الوزن وانتقال الواو عن الياء يكون في كل موضع تسكن فيه الياء وقبلها ضمة نحو ايقن فهو موقن وانتقال الالف عن الواو وعن الياء يكون في كل موضع يتحرك فيه الواو والياء وقبلهما فتحة نحو قال اصله قولٌ وباع اصله بيعٌ وانتقال الياء عن

الالف في نحو سربال وسرايل وانقلاب الياء عن الواو في نحو عنقود وعناقيد .
 وقوله ﴿ ولا بد له مع كتبنا هذه من النظر في الاشكال لمساحة الارضين . الى
 اخر الفصل ﴾ المساحة مصدر مسحت الارض اذا زرعتها والمثلث على الاطلاق
 هو اول السطوح التي تحيط بها خطوط مستقيمة وهي كثيرة غير متناهية الكثرة
 فبدوها من الثلاثة وتترقى صاعدة فيكون اولها المثلث وهو الذي تحيط به ثلاثة
 خطوط ثم المربع وهو الذي تحيط به اربعة خطوط ثم الخمس ثم المسدس يتزايد
 هكذا ابداً وانما صار المثلث اولها لان خطين مستقيمين لا يحيطان بسطح وما
 كان من هذه السطوح يحيط به اكثر من اربعة خطوط فلما يسمى الكثير
 الزوايا ومبدوها الخمس وانواع المثلث الذي تحيط به خطوط مستقيمة ثلاثة
 مثلث قائم الزاوية ومثلث حاد الزاوية ومثلث منفرج الزاوية ذكر ابن قتيبة منها
 الاثني عشر ولم يذكر الثالث والمثلث القائم الزاوية نوعان متساوي الساقين وهو الذي
 له ضلعان من اضلاعه متساويان ومختلف الاضلاع وهو الذي اضلاعه كلها
 مختلفة والمثلث الحاد الزاوية ثلاثة انواع المتساوي الاضلاع والمتساوي الساقين
 والمختلف الاضلاع والمثلث المنفرج الزاوية نوعان متساوي الساقين ومختلف
 الاضلاع واما قوله ومساقط الاحجار فان مسقط الحجر هو الخط الذي يخرج
 من زاوية المثلث الى الضلع المقابلة لها وتسمى العمود ايضاً ويقال للضلع التي يقع
 عليها مسقطه الحجر القاعدة وهذا هو احد العمودين اللذين ذكرهما والعمود الاخر
 كل خط قام على خط اخر قياماً معتدلاً فان الخط الاسفل يقال له القاعدة
 والقائم يقال له العمود وتسمى الزاويتان اللتان من جنس العمود قائمتين فان
 مال العمود الى احدي الناحيتين قيل للزاوية التي من ناحية الميل حادة وللثانية
 منفرجة . واما قوله ﴿ والمربعات المختلفة ﴾ فان انواع المربعات على ما ذكره
 اقليدس خمسة مربع قائم الزوايا متساوي الاضلاع وسماه المربع الصحيح ومربع

قائم الزوايا متساوي كل ضلعين متقابلتين وسماه مربعاً مستطيلاً ومربع متساوي
 الاضلاع غير قائم الزوايا ومربع متساوي كل ضلعين متقابلتين فقط وكل
 زاويتين متقابلتين فقط وسماه الشبيه بالمعين وما خرج عن هذه الحدود سماه
 منحرفاً وذكر غير اقليدس المربعات سبعة ولكننا تركنا ذكرها اختصاراً على ما قال
 اقليدس اذ كان المقدم في هذه الصناعة . وقوله **﴿** والقسي والدورات **﴾**
 فالقسي جمع قوس والقوس نوع من انواع الخطوط وذلك ان الخطوط ثلاثة
 انواع مستقيم ومقوس ومنحنٍ والخطوط المستقيمة كثيرة ولها اسماء مختلفة
 كقولنا عمود وقاعدة وساق وضلع ووتر وسهم وقطر ومسقط الحجر ومحور وجيب
 مستوي وجيب منكوس ونحو ذلك والخطوط المقوسة اربعة انواع دائره ونصف
 دائرة واكثر من نصف دائرة واقل من نصف دائرة واما الخط المنحني فقلماً
 يستعمل في هذه الصناعة فلذلك لم نذكره واما الدائرة فانها اول انواع السطوح
 التي تحيط بها خطوط قوسية وذلك ان انواع السطوح التي تحيط بها خطوط
 قوسية ثلاثة فمنها ما يحيط به خط واحد مقوس ومنها ما يحيط به خطان مقوسان
 ومنها ما يحيط به اكثر من خطين مقوسين فالذي تحيط به قوس واحدة يسمى
 الدائرة والذي يحيط به خطان مقوسان نوعان احدهما يسمى الشكل الهلالي وهو
 ان تكون حدبة احدي القوسين تلي اخص القوس الاخرى والاخر يسمى الشكل
 البيضي وهو ان يكون اخصا القوسين متقابلين واما السطوح التي يحيط بها
 اكثر من خطين مقوسين فانها غير متناهية واولها المثلث . وقوله **﴿** وكانت العجم
 تقول من لم يكن عالماً باجراء المياه وحفر فرض المشارب الى آخر الفصل **﴾** من
 طريق امر هذا الوجه رحمه الله انه نهى قارىء كتابه اولاً عن النظر في شيء من
 العلوم القديمة وسماها هذياناً ثم جعل بعد ذلك يرغبه فيها وكأنه كره ان يكون
 هو الامر بذلك فيتناقض قوله فنسب ذلك الى العجم والمشارب جمع مشرب وهو

شاطئ النهر الذي يشرب منه الدواب ويستقي منه الناس والفرضة المدخل الى النهر
 وقال الخليل الفرضة مشرب الماء من النهر والفرضة مرفأ السفينة والمهاوي جمع
 مهوى ومهواة وهو ما بين اعلى الجبل واسفله وكل مكان عميق يهوى فيه فانه مهوى
 ومهواة . وقوله * ومجاري الايام في الزيادة والنقصان * معرفة هذا الذي قال
 لا تكون الا بعد معرفة هيئة الفلك ونصبه العوالم والعلة في ذلك على ما يذكرون
 تردد الشمس ما بين راس الجدي ورأس السرطان مدبرة عنا تارة ومقبلة الينا تارة
 وتردها ما بين هذين الحدين تعظم قسي النهار مرة وتصغر مرة فيكون ذلك
 سبباً لطول النهار وقصره وذلك ان الشمس اذا صارت في راس الجدي كانت في
 ابعد بعدها عنا وكانت حينئذ قوس النهار اصغر ما يكون وقوس الليل اعظم ما يكون
 فيكون ذلك اليوم اقصر الايام عندنا ثم تأخذ في الاقبال الى الشق الشمالي فتدنو
 كل يوم منا وتبدأ قوس النهار التي تمر عليها الشمس تعظم وقوس الليل تصغر فتزيد
 في طول النهار بقدر ما يزيد في قوسه وينقص من الليل بقدر ما ينقص من قوسه
 فلا تزال كذلك الى ان تنتهي الى راس الحمل فتتوسط المسافة التي بين راس الجدي
 ورأس السرطان وتساوي قوس النهار وقوس الليل في العظم فيكون ذلك سبباً
 لتساوي النهار وقوس الليل في العظم فيكون ذلك سبباً لتساوي الليل والنهار عندنا
 ثم تجوز راس الحمل مقبلة نحونا والنهار آخذ في الزيادة لزيادة عظم قوسه والليل
 آخذ في النقصان لزيادة صغر قوسه الى ان ينتهي الى راس السرطان فتنتهي قوس
 النهار الى غايتها في العظم فيكون ذلك اليوم اطول يوم عندنا وتنتهي قوس الليل
 في الصغر فيكون ذلك الليل اقصر ليلة عندنا ثم تبدأ بالرجوع نحو الشق الجنوبي
 مدبرة فتبدأ قوس النهار تصغر وقوس الليل تعظم فينقص من النهار بقدر ما ينقص
 من قوسه ويزيد في الليل بقدر ما يزيد في قوسه فاذا انتهت الى راس الميزان
 وصارت متوسطة من المسافة التي من راس السرطان ورأس الجدي استوى

الليل والنهار مرة ثانية كاستوائهما عند مرورها على رأس الحمل لتساوي القوسين
 فاذا جازت رأس الميزان موزنة في الجنوب اشتد بعدها عنا واشتد صغر قوس
 النهار فاشتد قصره واشتد عظم قوس النهار فاشتد طولها حتى ينتهي الى رأس
 الجدي وذلك ذأبهما ابدأ وذلك تقدير العزيز العليم ولما ما بين رأس الجدي
 ورأس السرطان مائة وثمانون مشرقاً ومائة وثمانون مغرباً يطلع من كل مشرق منها
 مرتين مرة في اقبالها اليها ومرة في ادبارها عنا وتغرب في كل مغرب منها مرتين
 على نحو ذلك . وقوله * والدوالي والنواعير * الدوالي جمع دالية وهي التي يقال
 لها الخطاف سميت بذلك لانها يدلى بها الماء يقال ادليت الدلو اذا ادخلتها في البئر
 لتلاها ودلوتها اذا اخرجتها قال مسكين الدارمي

بايديهم مغارف من حديد يشبهها مقيرة الدوالي

وقوله * ولا بد له من النظر في جمل النقه * الى اخر الفصل فالخراج والخراج
 سواء وقرىء بهما جميعاً وهو قوله ام تسألهم خراجاً فخرج ربك خير وقرىء ام
 تسألهم خراجاً فخرج ربك خير ومعنى قوله الخراج بالضمان ان من اشترى شيئاً
 فاستقله مدة ثم وجد به عيباً يوجب عليه رده على صاحبه فان رده لا يرد ما
 استقله منه لانه كان ضامناً له لو تلف عنده قبل ظهور العيب به . وقوله * وجرح
 العجماء جبار * والعجماء البهيمة سميت عجماء لامتناعها من الكلام والجبار الهدر الذي
 لا دية فيه ومعناه ان كل حدث احدثته الدابة هدر لا دية فيه اذا لم يكن معها
 قائد ولا راكب ولا سائق فان كان معها واحد من هؤلاء كان مأخوذاً بما احدثته
 الا فيما لا يمكنه منعها منه كالركض بالرجل وقد جاء في الحديث الرجل جبار .
 وقوله * ولا يعلق الرهن * يقال غلق الرهن وذلك على وجهين احدهما ان
 يضع عند المرتهن او يمسكه عن صاحبه ولا يصرفه عليه وهذا المعنى هو المراد
 بالحديث وذلك ان الرجل في الجاهلية كان يبيع السلعة من الرجل فيرغب اليه

المتباع ان يؤخره بالثمن الى اجل معلوم فيأبى البائع من تأخيره الا برهن يضعه
 عنده فاذا راي الرهن يساوي اكثر مما له عنده امسكه بما له قبله ولم يصرفه عليه
 فهذا احد المعنيين والآخر ان الرجل كان يرهن ثم لا يريد ان يفكه اذا رأى
 ان رهنه لا يساوي القيمة التي عليه وهو عكس القول الأول وكلاهما قد فسره
 الحديث وان كان التفسير الاول اظهر التفسيرين ومن هذا المعنى الثاني ما روي
 في تفسير قولهم اهون من قعيس على عمته قالوا اصله ان قعيساً رهنته عمته في
 جرزة بقل اشترتها ثم لم تفكه وقالت غلق الرهن . وقوله * والمنحة مردودة *
 المنحة والمنيحة الشاة او الناقة يعيرها الرجل صاحبه لينتفع بلبنها مدة ثم يردّها
 فاراد ان اعطاه اياها ليس يخرجها عن ملك صاحبها الا ان يعطيها اياه على وجه
 الهبة فليس له ان يرجع فيما وهب لقوله صلى الله عليه وسلم الراجع في هبته كالراجع
 في قيئه . وقوله * والعارية مؤداة * يريد ان اعارته اياها لا يخرجها عن ملكه
 كما لم يخرج المنحة عن ملكه منحه اياها والعارية اعم من المنحة لانها تقع على
 كل ما اعطاه الانسان اعطاءً ينوي استرجاعه اذا قضى المستعير منه حاجته فكل
 منحة عارية وليست كل عارية منحة واشتقاق العارية من التعاور وهو تداول
 الرجلين الشيء يفعلُه هذا حيناً ويفعله هذا حيناً يقال عاورته الشيء معاورة
 وعواراً كما تقول داولته الشيء مداولة ودوالاً قال ذو الرمة
 وسقط كعين الديك عاورت صاحبي أباهاً وهيأنا لموقعها وكرا
 ووزن عارية على هذا فعلية واصلها عورية انقلبت واوها الفاء تحرّكها وانفتاح ما
 قبلها وزعم بعض العلماء انها منسوبة الى العار لان استعارتها عار على مستعيرها
 وهذا خطأ من وجهين احدهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قد استعار ادراعاً
 من صفوان بن امية ولو كان ذلك عاراً لما فعله والثاني ان العار عينه ياء ويدل
 على ذلك قولهم عيرته كذا قال النابغة

وعيرتي بنو ذيات خشيته وهل عليّ بأن اخشاك من عارٍ

وعين العارية او فلا يجوز ان يكون احدهما مشتقاً من الآخر والدليل على ان العين من عارية او قولهم تعاورنا العواري هيناً وما انشدنا من بيت ذي الرمة المتقدم . وقوله * والزعيم غارم * الزعيم الضامن يقال زعمت بالشيء ازعم زعامة كقولك كفلت به اكفل كفالة قال امية بن ابي الصلت
 واني اذين لكم انه سينجزكم ربكم ما زعم

وقوله * ولاوصية لوارث * معناه ان الرجل اذا مات واوصى بثلث ماله للمساكين فليس لمن يرثه من مساكين اهله حظ في ذلك الثلث وانما هو لمن لاحظ له في ميراثه . وقوله * ولاقطع في ثمر ولاكثر * الكثير الجمار واحده كثرة (١) ومعناه ان السارق اذا سرق ثمرًا من شجرة اوكثرًا من نخلة ولم يكن تحت ثقاف وحرز لم يلزمه قطع يده ولكن يؤدب بما يراه الامام فاذا كان ذلك تحت حرز و ثقاف وسرق منه قدر ربع دينار لزمه قطع يده . وقوله * ولاقود الا بجديدة * القود القصاص ومعناه ان القاتل اذا قتل رجلاً باي انواع القتل كان فالما يقتص منه بالسيف ومن الفقهاء من رأى ان يفعل به مثل ما فعل . وقوله * والمرأة تعاقل الرجل الى ثلث الدية * اي تساويه في العقل فاذا بلغ العقل ثلث الدية اخذت نصف ما يأخذه الرجل والدية مائة بغير او قيمتها من الذهب او الدراهم فان قطع لها اصبع وللرجل اصبع اخذ كل واحد منهما عشرًا من الابل فان قطع للمرأة اصبعان وللرجل اصبعان اخذ كل واحد منهما عشرين من الابل وكذلك يأخذ كل واحد منهما في ثلاث اصابع ثلاثين فان قطع لكل واحد اربع اصابع اخذ الرجل اربعين من الابل واخذت المرأة عشرين لان الدية قد تجاوزت الثلث . وقوله * ولاتعقل العاقلة عمدًا ولا عبداً ولا صلحاً ولا اعترافاً * العاقلة اهل

(١) جَمَّار النخل شحمه الذي في وسط النخلة

الرجل وقرايته الذين يغرمون عنه الدية انما يعقلونه عنه اذا قتل خطأ فاما اذا قتل
 عمداً فان الدية عليه في صميم ماله ان رضي بذلك وليُّ المقتول ومعنى العبدان
 يقتل الرجل عبداً لغيره فتلزمه قيمته في صميم ماله والصلح ان يصالح اولياء
 المقتول على شيء يعطيهم اياه والاعتراف ان يقر على نفسه بانه قتل خطأ فتلزمه
 الدية في ماله ايضاً . وقوله * ولاطلاق في اغلاق * الاغلاق الاكراه واشتقاقه
 من اغلقت الباب اغلاقاً كأن المكره سدَّت عليه الابواب والسبل فلم يجد بداً
 من الطلاق وزعم بعض الناس ان الاغلاق الغضب والاغلاق وان كان يوجد
 في اللغة بمعنى الغضب فليس المراد ههنا بالحديث ولو كان هذا صحيحاً لم يلزم
 احداً طلاق لان كل مطلق لا يطلق الا وهو غضبان على عرسه غير راضٍ عنها .
 وقوله * والبيعان بالخيار ما لم يتفرقا * يعني بالبيعين البائع والمشتري لان البيع
 في كلام العرب من الاضداد واختلف الفقهاء في صفة الافتراق فمنهم من يرى
 انه تباعد الاشخاص وتبايعها ومنهم من يرى ان الافتراق بالعقل وانقطاع الكلام
 وان لم يفترق الاشخاص . وقوله * والجراحق بصقبة * يريد بذلك
 الشفعة وبهذا الحديث اوجب العراقيون الشفعة للجراحق واما الحجازيون من الفقهاء
 فانهم لا يرون الشفعة الا للشريك والصقبة على وجهين يكون القرب ويكون
 الشيء القريب بعينه . وقوله * والطلاق بالرجال والعدة بالنساء * هذا مذهب
 عثمان بن عفان رضي الله عنه ومعناه ان الحرة اذا كانت تحت مملوك بانث عنه
 بطاقتين واعتدت ثلاثة قروء وهي الاطهار على مذهب الحجازيين والحيض على
 مذهب العراقيين واذا كانت مملوكة تحت حرّاً بانث عنه بثلاث طلقات واعتدت
 قرءين فينظر في الطلاق الى الرجل وفي العدة الى المرأة واما علي بن ابي طالب
 رضي الله عنه فقال الطلاق بالنساء والعدة بالنساء لا ينظر الى الرجل في شيء
 من الطلاق فان كانت حرة تحت مملوك بانث عنه بثلاث طلقات واعتدت

ثلاثة قروء وان كانت مملوكة تحت حرّ بانت عنه بطلقتين واعتدت قرءين فاما
 الفقهاء الحجازيون فاخذوا بمذهب عثمان فجرت عليه احكامهم واما الفقهاء العراقيون
 فاخذوا بمذهب علي فجرت عليه احكامهم وفي هذا قول ثالث قاله عبد الله بن
 عمر رضي الله عنه لم يجز به حكم وهو انه قال يقع الطلاق بمن رقا منها . وقوله
 * وكنهيه في البيوع عن المغابرة * فالمخابرة المزارعة على جزء مما يخرج من الارض
 كالثلث والرابع ونحوها وفي اشتقاقها قولان احدهما مشتقة من الخبرة وهو النصيب
 والخبرة ايضا ان يشتري قوم شاة فيقتسموها قال عروة بن الورد
 اذا ما جعلت الشاة للقوم خبرة فذلك أي ذاهب لشؤني

والثاني قول ابن الاعرابي كان يزعم انها مشتقة من خبير لان النبي صلى الله عليه
 وسلم اقرها بايدي اصحابها حين افتتمها على ان يأخذ منهم نصف غلاتهم ثم تنازعوا
 فهي عن ذلك ويقال للاكار خبير ويقال للمخابرة خبر ايضا بكسر الخاء
 * والمحاولة * فيها ثلاثة اقوال قال قوم هي بيع الزرع في سنبله بالخنطة ونحوها
 وقيل هي كراء الارض ببعض ما يخرج منها من الطعام وقيل هي مثل المخابرة
 وهذا القول اشبه بها من طريق اللغة لانها مأخوذة من الحقل وهو القراح ويقال
 له الحقل ايضا وقال الراجز

يخطر بالنخل وسط الحقل يوم الحصاد خطران الفعل

* والمزابنة * بيع التمر في رؤس النخل بالتمر كيلا وبيع العنب بالزبيب كيلا
 واشتقاقها من الزبن وهو الدفع يقال زبنت الناقة الحالب اذا ضربته برجلها عند
 الحلب وتزبن الرجلان اذا تخاصما ومنه قيل حرب زبون لان الناس يفرون
 عنها فكانها تزبنهم ويجوز ان يكون قيل لها زبون لان كل واحد من الفريقين
 يزبن صاحبه فنسب الزبن اليها والمراد اهلها الذين يتزبنون كما قال تعالى
 ناصية كاذبة خاطئة وانما الكذب والخطأ لصاحبها قال ابو الغول الطهوفي

فوارس لا يملؤن المنايا اذا دارت رحى الحرب الزبون

فسميت هذه المبايعة مزبنة لان المشتري اذا بان له انه مغبون اراد فسخ البيع
واراد البائع امضاه فتزبنا اي تدافعا وتخاصما وكان مالك رحمه الله تعالى يجعل
المزبنة في كل شيء من الجزاف الذي لا يعلم كيله ولا وزنه ولا عدده بيع شيء
مسمى الكيل والوزن والعدد * والمعاومة * فيها قولان قال قوم هي بيع عصير
الكرم لعامين وكذلك حمل النخل ونحوه من الشجر وهذا داخل في بيع الفرر
لانه لا يجوز بيع شيء منهما حتى يبدو صلاحه وقال قوم هي مبايعة كانت في
الجاهلية يبيع الرجل من صاحبه السلعة مؤجلاً عنه ثمها الى انقضاء عام فاذا
انقضى العام واقتضاء الثمن قال ليس عندي مال ولكن اصف عليّ العدد
واجلني به الى انقضاء عام اخر * والثنيا * بيع الشيء المجهول الكيل والوزن
والاستثناء منه وذلك غير جائز لان المستثنى منه ربما اتى على جميعه فمن الفقهاء
من لا يجيزه لا في ما قل ولا في ما كثر ومنهم من يجيزه ان كان المستثنى الثلث
فما دونه ولا يجيزه ان كان اكثر منه * وبيع ما لم يقبض * ان يبيع الرجل الشيء
قبل ان يقبضه وان باعه باكثر من الثمن الذي اشتراه فهو ربح ما لم يضمن
* والبيع والسلف * ان يقول الرجل لصاحبه ابيعك هذه السلعة بكذا وكذا
درهماً على ان تسلفني كذا وكذا لانه لا يؤمن ان يكون باعه السلعة باقل من
ثمنها من اجل القرض وقوله * الشرطان في بيع * ان يقول الرجل لصاحبه
ابيعك هذه السلعة الى شهر بدينار والى شهرين بثلاثة دنانير وهو يشبه بيعتين
في بيعة وهذا غير جائز فاما بيع وشرط ففيه خلاف قال عبد الوارث بن سعيد
وردت مكة حاجاً فالفيت فيها ابا حنيفة وابن ابي ليلى وابن شبرمة فقلت لابي
حنيفة ما تقول في رجل باع يبعاً وشرط شرطاً فقال البيع باطل والشرط باطل
فاتيت ابن ابي ليلى فسالته عن ذلك فقال البيع جائز والشرط باطل فاتيت ابن

شبرمة فسألته عن ذلك فقال البيع جائز والشرط جائز فقلت يا سبحان الله ثلاثة
 من فقهاء العراق لا يتفقون على مسألة قال فاتيت ابا حنيفة فاخبرته بما قال صاحباه
 فقال ما ادري ما قال لك حدثني عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال نهى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع وشرط فالبيع باطل والشرط باطل قال
 فاتيت ابن ابي ليلى فاخبرته بما قال صاحباه فقال ما ادري ما قال لك حدثني
 هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 اشتري بريرة فاعتقها فالبيع جائز والشرط باطل قال فاتيت ابن شبرمة فاخبرته
 بما قال صاحباه فقال ما ادري ما قال لك حدثني مسعر بن كدام عن محارب
 ابن دثار عن جابر قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم بعيراً وشرط لي حملانه الى
 المدينة فالبيع جائز والشرط جائز ويروى ناقة * وبيع الغرر * يقع في اشياء
 كثيرة كبيع الجنين في بطن امه وبيع العبد في حين اباقه وبيع عصير الكرم
 قبل ان يبدو صلاحه وكذلك كل شيء لا يكون المتباع منه على ثقة * وبيع
 المواصفة * ان تبيع الشيء بالصنعة من غير نظر اليه * وبيع الكالىء بالكالىء *
 بيع الدين بالدين كالرجل يسلم الى رجل في طعام فاذا جاء وقت نقاضي الطعام
 قال له المسلم اليه ليس عندي طعام اعطيكه ولكن به مني فاذا باعه منه قال
 ليس عندي مال ولكن اجلني بالثمن شهراً وكان الاصمعي لا يهزم الكالىء *
 ويحتج بقول الشاعر
 واذا تباشرك الهموم فانها كال وناجز

واما ابوا عبيدة معمر بن المثنى فانه كان يهزمه ويحتج بقول الراجز

وعينه كال كالىء المضار

والذي قاله ابو عبيدة هو الصحيح والدليل على ذلك قولهم تكلمات كلاءة اذا
 اخذت نسيئة وكلاً الشيء اذا بلغ منتهاه وغايته قال الشاعر
 تعففت عنها في العصور التي خلت فكيف التصابي بعد ما كلاً العمر

واما البيت الذي انشده الاصمعي فلا حجة فيه لانه جاء على تخفيف الهمزة كما قال الآخر

وكت اذل من وتد بقاع يشجج رأسه بالفهر واج

اراد واجي وقوله وعن تلقي الركبان كانوا يخرجون الى الركبان قبل وصولها الى المصر فيبتاعون السلع باقل من اثمانها ويخدعون الاعراب ثم يأتون بتلك السلع الى المصر فيبتاعونها ويغفلون في اثمانها قال بعضهم ولو ورد الاعراب بها لاشترت منهم باقل من ذلك فنها عن ذلك وقال صلى الله عليه وسلم دعوا عباد الله ينصف بعضهم من بعض وقوله ليدخلها في تضاعيف سطوره يريد بين سطوره وفي اثنائها وعيون الحديث خياره وعين كل شيء افضله قال الشاعر

قالواخذ العين من كل فقلت لهم في العين فضل ولكن ناظر العين

حرفان في الف طومار مسودة وربها لم تجد في الالف حرفين

وقوله ويصل بها كلامه اذا حاور والمحاورة مراجعة الكلام يقال حاورته محاورة وحواراً قال عنتره

لو كان يدري ما المحاورة اشتكى ولكن لو يدري الكلام مكلمي

وقال النابغة

بتكلم لو تستطيع حواره لدنت له اروي المضاب الصنجد

وقوله ومدار الامر على القطب وهو العقل اصل القطب ما تدور عليه الرحي وما تدور عليه البكرة وفيه اربع لغات قطب على وزن خرج وقطب على وزن فلس وقطب على وزن عدل وقطب على وزن عنق وجعل عقل الانسان قطباً له لان مدار اموره عليه كما ان مدار الرحي على قطبها وقوله وجوده القريحة اصل القريحة اول ما يخرج من ماء البئر عند حفرها وقريح السحابة

ماؤها حين ينزل والاقتراح ابتداء الشيء فكأن معنى قريحة الانسان ذهنه وما
يستخرجه به من المعاني وقوله * ونحن نستحب لمن قبل عنا وأتم بكتبتنا *
يريد ان المتأدب احوج الى تأديب اخلاقه منه الى تأديب لسانه وذلك انك
تجد من العامة الذين لم ينظروا في شيء من الادب من هو حسن اللقاء جميل
المعاملة حلوا الشوائل مكرم جليسه وتجد في ذوي الادب من افنى دهره في
القراءة والنظر وهو مع ذلك قبيح اللقاء سيء المعاملة جافي الشوائل غليظ الطبع
ولذلك قيل الادب نوعان ادب خبرة وادب عشرة وقال الشاعر

ياسائلي عن ادب الخبرة احسن منه ادب العشرة
كم من فتى تكثر آدابه اخلاقه من علمه صفه

والخطل من القول الكثير في فساد يقال رجل اخطل اذا كان بذيء اللسان وبه
سمي الاخطل في بعض الاقوال وذلك ان كعب بن جعيل كان شاعر تغلب
في زمانه وكان لا ينزل بقوم منهم الا اكرموه فنزل برهط الاخطل فجمعوا له غنماً
وحظروها في حظيرة بجاء الاخطل واسمه عويث بن غياث وهو يومئذ صبي
فاخرج الغنم من الحظيرة فخرج كعب اليه فشمه ودعا قوماً فاعانوه على ردها الى
الحظيرة فانقلب الاخطل غفلته فاخرجها من الزريبة فقال كعب يا بني مالك
كفوا عني غلامكم والا هجوتكم فقال له الاخطل ان هجوتنا هجوناك فقال ومن
يهجوني قال انا فقال كعب ابن جعيل ان غلامكم هذا لاخطل ولج بينهما
الهجاء فقال الاخطل

وسميت كعباً بشر العظام وكان ابوك يسمي الجعل
وانت مكانك من وائل مكان القراد من است اجل
وقد قيل انه سمي الاخطل لان ابني جعيل وامهما تحاكوا اليه فقال
لعمرك اني وابني جعيل وامهما لا استار لئيم

فقالوا له انك لا تخطل والاسرار اربعة من العدد والاسوة والاسوة بكسر الهمزة
 وضمها القدوة والدعابة الفكاهة والمزاح مصدر مزاح ويقال مزح ومزاح ومزاح
 ومزاحة ومزاحة ومعنى واحد ويقال توفي الرجل اذ مات وتوفي اذا نام
 لان حال النوم تضارع حال الموت كما ان حال اليقظة تضارع حال الحياة
 ولذلك قال الشاعر

نموت ونحيا كل يوم وليلة ولا بد يوماً ان نموت ولا نحيا

وقال المعري

وبين الردى والنوم قربى ونسبة وشتان برئ للنفوس واعلال

والرجل الذي سئل عنه ابن سيرين اسمه هشام بن حسان غاب عن مجلس ابن
 سيرين فقال له رجل احسبه غائباً فلماذا ارى هشاماً قد غاب اليوم عن مجلسنا
 فقال ابن سيرين اما علمت انه توفي البارحة . وقوله * ومزاح معاوية الاحنف
 ابن قيس الى اخر الفصل * فالذي اقتضى ذكر الشيء الملقب في الجهاد وذكر
 السخينة في هذه المازحة ان معاوية كان قريشياً وكانت قريش تعير باكل السخينة
 وكان السبب في ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بعث فيهم فكفروا به دعا
 الله تعالى عليهم وقال اللهم اشد وطأتك واجعلها عليهم سنين كسني يوسف
 فاجدوا سبع سنين فكانوا يأكلون الوبر بالدم ويسمونه العلهز وكان اكثر
 قريش اذ ذاك يأكلون السخينة فكانت قريش تلقب سخينة ولذلك يقول حسان
 ابن ثابت

زعمت سخينة ان ستغلب ربها وليغلب مغالب الغلاب

وذكر ابو عبيدة معمر بن المثنى ان قريشاً كانت تلقب سخينة لأكلهم السخن
 وانه لقب لزمهم قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ويدل على صحة ما ذكره
 قول خدش بن زهير ولم يدرك الاسلام

ياشدة ما شددنا يوم ذلك علي ذوي سخينة لولا اليل الحريم
 واما الاحنف بن قيس فانه كان تميمياً وكانت تميم تعير بحب الطعام وشدة الشره
 اليه وكان السبب الذي جر ذلك ان اسعد بن المنذراخا عمرو بن هند كان
 مسترضعاً في بني دارم في حجر حاجب بن زرارة بن عدس وقيل في حجر
 زرارة فخرج يوماً يتصيد فلم يصب شيئاً فر بابل سويد بن ربيعة الدارمي فخر
 منها بكرة فقتله سويد فقال عمرو بن ملقط الطائي يحرض عمرو بن هند

من مبلغ عمراً بأن	المرء لم يخلق صباره
ونواب الايام لا	تبقى عليهم الحجارة
ها ان عجزنا امه	بالسفن اسفل من اواره
تسفي الرياح خلال كس	حيه وقد سلبوا ازاره
فاقتل زرارة لا اري	في القوم اوفى من زراره

فغزاهم عمرو بن هند يوم التصيبة ويوم اواره ثم اقسام ليحرقن منهم مائة رجل ولذلك
 سمي محرقاً فاخذ له منهم تسعة وتسعون رجلاً فقتلهم في النار واراد ان يبرقنهم
 بعجوز منهم ليكمل العدة التي اقسام بها فلما امر بها قالت الامن فتى يفدي هذه
 العجوز بنفسه ثم قالت هيات صارت الفتيان حمماً ومر وافد للبراجم فاشتم رائحة
 اللحم فظن ان الملك يتخذ طعاماً وادركه النهمة والشره فاقبل حتى وقف على الملك
 فقال من انت فقال وافد البراجم فقال عمرو : ان الشقي وافد البراجم

فذهبت مثلاً ثم امر به فقتل في النار في ذلك يقول جرير يعير الفرزدق
 اين الذين بنار عمرو اُحرقوا ام اين اسعد فيكم المسترضع
 وقال ايضاً

واخزاكم عمرو كما قد خزيتم
 وادرك عمار شقي البراجم

وقال الآخر

ودارمٌ قد قذفنا منهم مئةً في حاتم النار اذ ينزون بالجدد
 ينزون بالمشوى منها ويوقدها عمرو ولولا شحوم القوم لم نقد
 ولذلك عبرت بنو تميم بحب الطعام لطمع البرجمي في الاكل فقال يزيد بن
 عمرو بن الصعق الكلابي
 الا ابلغ لديك بني تميم
 باية ما يحبون الطعاما
 وقال ابو الهوس الاسدي

اذا مات ميت من تميم
 بخبز او بتمر او بسمن
 وسرك ان يعيش فجي بزار
 او الشيء الملفف في البجاد
 ليا كل راس لقمان ابن عاذر
 تراه يطوف الآفاق حرصاً

قوله اذا مات ميت من تميم فيه رد على ابي حاتم السجستاني ومن ذهب مذهبه
 لان ابا حاتم كان يقول قول العامة مات الميت خطأ والصواب مات الحي وهذا
 الذي انكره غير منكر لان الحي قد يجوز ان يسمى ميتاً لان امره يؤول الى الموت
 كما يقال للزرع قصيل لانه يقصل اي يقطع وتقول العرب بس الرمية الارنب
 فيسمونها رمية لانها مما يرمى ويقال للكباش الذي يراد ذبحه ذبيحة وهو لم يذبح
 وضحية ولم يضح بها وقال الله تعالى انك ميت وانهم ميتون وقال اني اراني
 اعصر خمرأ وانما يعصر العنب وهذا النوع في كلام العرب كثير والعجب من
 انكار ابي حاتم اياه مع كثرته وقد فرق قوم بين الميت بالتشديد والميت بالتخفيف
 فقالوا الميت بالتشديد ما سموت والميت بالتخفيف ما قد مات وهذا خطأ في
 القياس ومخالف للسمع اما القياس فان ميت المخفف انما اصله ميت المشدد فخفف
 وتخفيفه لم يحدث فيه معنى مخالفاً لعناه في حال التشديد كما يقال هين وهين
 ولين ولين فكما ان التخفيف في هين ولين لم يحل معناها فكذلك تخفيف ميت
 واما السماع فانا وجدنا العرب لم تجعل بينهما فرقاً في الاستعمال ومن ايبن ما

جاء في ذلك قول الشاعر

ليس من مات فاستراح ميت
وقال ابن قنعماس الاسدي

الا ياليتني والمرء ميت وما يعني عن الحدثنان ليت

ففي البيت الاول سوّى بينهما وفي البيت الثاني جعل الميت المخفف الحي الذي لم يميت الا ترى ان معناه سيموت بجرى مجرى المثل انك ميت وانهم ميتون فجعل الميت بالتشديد ما قد مات وقوله (بجذب او بتمر او بسمن) بدل من قوله بزاد اعاد معه حرف الجر كقوله تعالى للذين استضعفوا لمن آمن منهم والمكلف في الجهاد وطب اللبن يلف فيه ويترك حتى يروب والوطب زقُّ اللبن خاصة والجهاد الكساء فيه خطوط وقوله (حرصاً) ينتصب على وجهين احدهما ان يكون مصدرًا سدَّ سدَّ الحال كما يقال جئته ركضاً وخرجت عدواً يريد ركضاً وعادياً وحرصاً والوجه الثاني ان يكون مفعولاً من اجله وانما ذكر لقمان بن عاد لجلالته وعظمته يربد انه لشدة نهمه وشهره اذا ظفر بأكلة فكانه قد ظفر براس لقمان لسروره بما نال واعجابه بما وصل اليه وهذا كما يقال لمن يزهي بما فعل ويفخر بما ادركه كانه قد جاء براس خاقان وهذا الكلام الذي جرى بين معاوية والاحنف يسمى التعريض لان كل واحد منهما عرض لصاحبه بما تسب به قبيلته من غير تصريح ونظيره ما يحكي ان رجلاً من بني ندير زار رجلاً من بني فقعس فقال له الفقعسي مالك لا تزورنا فقال له النيميري والله اني لا تيك زائراً مراراً كثيرة ولكني اجد على بابك شيئاً قدرًا فانصرف ولا ادخل فقال له الفقعسي اطرح عليه شيئاً من تراب وادخل عرض له النيميري بقول الشاعر

ينام الفقعسي ولا يصلي ويحدث فوق قارعة الطريق

وعرض له الفقعسي بقول جرير في هجائه بني ندير

ولو حجلت نساء بني نميرٍ على التوراب اخبثن الترابا

ويشبه ذلك ايضاً ما يروى من ان شريك بن عبد الله النخعي ساير عمر بن هبيرة الفزاري يوماً فبدرت بغلة شريك فقال له ابن هبيرة غض من لجام بغلتك فقال شريك انها مكتوبة فضحك ابن هبيرة وقال لم ارد ما ذهبت اليه عرض له ابن هبيرة بقول الشاعر

فغض الطرف انك من نميرٍ فلا كعباً بلغت ولا كلابا

وعرض له شريك بن عبد الله بقول سالم بن دارة

لا تأمنن فزارياً خلوت به على قلوصك واكتبها بأسيار

وكان بنو فزارة ينسبون الى غشيان الأبل . وقوله * واراد الاحنف ان قريشاً كانت تعير بأكل السخينة * هكذا روينا عن ابي نصر عن ابي علي البغدادي وهذا يخالف ما قاله ابن قتيبة في هذا الكتاب لانه قال وتقول عيرتني كذا ولا تقول عيرتني بكذا وانشد النابغة

وعيرتني بنو ذبيان خشيته وهل علي بان اخشاك من عار

وقد تأملته في عدة من النسخ المضبوطة الصحاح فوجدته بالباء والصحيح في هذا انهما لغتان واسقاط الباء افصح واكثر والحساء والحسوغ لغتان والعجف الضعف والهزال واراد بالمال ههنا الحيوان وكذلك تستعمله العرب في اكثر كلامها وقد يجعلون المال اسماً لكل ما يملكه الانسان من ناطق وصامت قال الله تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم . وقال والذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم . فالمال في هاتين الآيتين عام لكل ما يملك لا يخص به شيء دون شيء وكلب الزمان شدته واصل الكلب سعاره يصيب الكلاب فضرب بذلك مثلاً للزمان الذي يذهب بالاموال ويتعرق الاجسام كما سمو السنة الشديدة ضبعاً تشبهاً لها بالضبع وقالوا اكله الدهر وتعرقه الزمان قال العباس بن مرداس السلمي

أبا خُرَاشَةَ أَمَا أَنْتَ ذَا نَفْرٍ فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضَّبْعُ
 وقوله * ونسب له أن يدع في كلامه التّعير والتّقيب * قال ابن علي التّعير
 أن يتكلم بأقصى قعر فمه يقال قعر في كلامه تّعيراً وهو مأخوذ من قولهم قعرت
 البئر واقعرتها إذا عظمت قعرها واناؤه قعران إذا كان عظيم القعر والمقعر الذي
 يتوسع في الكلام ويشدق ويجوز أن يكون من قولهم قعرت النخلة فانتعرت إذا
 قلعته من أصلها فلم تبقى منها شيئاً فيكون معنى المقعر من الرجال الذي لا يبتغي
 غاية من الفصاحة والتشويق إلا أتى عليها . والتّقيب أن يصير فمه عند التكلم
 كالقعب وهو القدح الصغير وقد يكون الكبير . وقوله * انشأت * أقبلت
 وابتدأت ومنه يقال انشأ الشاعر ومنه قول الراجز

يألت أم الغمر كانت صاحبي مكان من انشأ على الركائب
 ومعنى تطلّها تسمى في بطلان حقها من قولهم طلّ دمه واطلّ ذهب هدرًا ويجوز
 أنه يريد يقلل لها العطاء فيكون مأخوذًا من الطل وهو اضعف المطر يقال
 طلّت الروضة إذا أصابها الطلّ فهي مطولة قال الشاعر
 لها مقلتا ادماءً طلّ خميلةً من الوحش ما تنفك ترعى عرارها
 وهذا بيت مشكل الأعراب لأن فيه تقديمًا وتأخيرًا وتقديره لها مقلتا ادماء من
 الوحش ما تنفك ترعى خميلةً طلّ عرارها فاتصبت الخميلة بترعى وارتفع العرار
 بطل . وقوله * وتضهلها * أي تعطيها حقها شيئاً بعد شيء من قولهم بئر ضهل
 إذا كان ماؤها يخرج من جرابها وهو ناحيتها وإنما يكثر ماؤها إذا خرج من قعرها .
 وقوله * وكقول عيسى بن عمر ويوسف بن عمر بن هبيرة يضر به بالسياط *
 كذا روينا من طريق أبي نصر عن أبي علي البغدادي ولم يكن ابن هبيرة الضارب
 لعيسى بن عمر إنما الضارب له يوسف بن عمر الثقفني في ولايته العراق بعد خالد بن
 عبدالله القسري ووجدت في بعض النسخ عن أبي علي البغدادي ويوسف بن

عمر بن هبيرة يضربه بالسياط فان كان هذا صحيحاً فكلام ابن قتيبة لا اعتراض
 فيه ووقع في طبقات النحويين واللغويين للزبيدي على ما ذكره ابن قتيبة وكان
 عيسى بن عمر هذا شديد التعير في كلامه ومما يحكى من تشدُّقه انه قال اتيت
 الحسن البصري مجرماً حتى اقعنيت بين يديه فقلت له يا ابا سعد ارايت قول
 الله تعالى والنخل باسقات لما طلع فضيد فقال هو الطبيع في كُفْرَاهُ ولعمري ان
 الآية لا بين من تفسيره والطلع اول ما يطعم في النخلة من حملها قبل ان ينشق
 عنه غشاؤه الذي يستره فاذا انشق عنه غشاؤه قيل له الضحك لانه ايض فشبّه
 انشاقه وبروزه بظهور الاسنان عند الضحك والطبيع بكسر الطاء والباء وتشديدهما
 الطاع بعينه ويقال له الطبيع ايضاً بفتح الطاء وتخفيف الباء والكفرى بضم الفاء
 وفتحها الغشاء الذي يكون فيه الطاع ويقال له ايضاً الكمام والكم قال الله تعالى وما
 تخرج من ثمرات من اجامها والمجرم المسرع ومعنى اقعنيت جلست جلست
 مستوفز ويروى ان رجلاً من المتعمرين مرضت امه فأمرته ان يصير الى المسجد
 ويسئل الناس الدعاء لها فكتب في حيطان المسجد ضين واعين رجل دعا لامرأة
 مقسنة عليلة بليت باكل هذا الطرموق الخبيث ان ين الله عليها بالاطرغشاش
 والابرغشاش فما قرأ احد الكتاب الا لعنه وامه يريد بقوله صين واعين صانه
 الله واعانه على معنى الدعاء والمقسنة المتناهية في الهرم والشيخ يقال اقسأ ن العود
 اذا اشند وصلب وذهبت عنه الرطوبة واللين والطرموق او الطمروق بتقديم
 الميم على الراء هو الخفاش ويقال اطرغش الرجل من مرضه وابرغش وتقسش
 اذا افاق وبرأ وكان يقال لقل هو الله احد وقل يا ايها الكافرون المقسقتان يراد
 انهما تبرة ان حافظهما من النفاق والكفر قال الشاعر

اعيدك بالمقسقتين مما احاذره ومن شر العيون

وكان ابو علقمة النحوي ممن بنحو نحو عيسى بن عمر في النقر وكان يعتربه هيجان

مراراً في بعض الاوقات فهاج به في بعض الطرق فسقط الى الارض مغشياً عليه
فاجتمع الناس حوله وظنوه مجنوناً فجعلوا يقرأون في اذنه ويعضون على ايهامه
فلما ذهب ما كان به فتح عينيه فنظر الى الناس يزدحمون عليه فقال ما لكم
ثتكاؤون عليّ تكاؤكم على ذي جنة افرنقوا عني فقال رجل منهم دعوه فان
شيطانه يتكلم بالهندية يقال تكاؤا القوم اذا تضايقوا وازدحموا ويقال تكاؤا
الرجل اذا انحى وثقاصر ومنه يقال للقصير متكأى وتكاؤا عن الشيء معناه
ارتدع ونكص على عقبه والافرنقاع الزوال عن الشيء ومن طريق اخبار
المتعربين ما روي من ان بعضهم كان يتعمر في كلامه فدخل الحمام في السحر
فوجده خالياً فقال لبعض الخدمة ناولني الحديدية التي تمتلخ بها الطوطوة من
الاحقيق فلم يفهم قوله وعلم بهيئة الحال انه يطلب ما يزيل به الشعر عن عاتته
فاخذ كسبان النورة فصبه عليه فخرج وشكا به الى صاحب المدينة فامر بالخدام
الى السجن فاتصل به الامر فضحك واستظرف ما جرى وامر بالخدام فاطلق
والحقه بجملة اتباعه اراد بقوله تمتلخ تنزع وتزال من قولهم امتلخت غصناً من الشجرة
اذا قطعته وملخت اللجام عن راس الفرس اذا نزعته والطوطوة شعر العانة ويقال
له الشعرة ايضاً والاحقيق الشق يكون في الارض ويقال استحد الرجل واستعان
اذا احلق عاتته حكاها ابو عمر المطرزي

ويقال من النورة انتار الرجل انتياراً وانتور انتواراً وتور تنوراً وكان ابو
العباس احمد بن يحيى ثعلب ينكر تور ويضع انه لا يقال تور الا اذا نظر الى
النار كما قال امرؤ القيس

تورتهما من اذرعاهن واهلهما يثرب ادنى دارها نظر عالي

وقد انشد ابو تمام في الحماسة ما يدل على خلاف ما قال ثعلب وهو لعبيد
ابن قرظ الاسدي وكان دخل الحضرة مع صاحبين له فاحب صاحبه دخول

الحمام فنهاهما عن ذلك فايها الا دخوله ورايا رجلاً يتنور فسالا عنه فاخبرا بنخب
 النورة فاحبا استعما لها فلم يحسنا واحرقتهما النورة واضرت بهما فقال عبيد
 لعمري لقد حذرت قرطاً وجاره ولا ينفع التحذير من ليس يحذر
 نهيتهما عن نورة احرقتهما وحمام سوء ماؤه يتسعر
 فما منهما الا اتاني موقعا به اثر من مسها يتشتر
 اجد كما لم تعلم ان جارنا ابا الحسل بالبيداء لا يتنور
 ولم تعلما حمامنا في بلادنا اذا جعل الحرباء بالجندل يخظر

وقوله * وينافسون في العلم * المنافسة ان تشتد رغبة الرجل في الشيء حتى
 يحسد غيره عليه او يغبطه وهي شفقة من النفس يراد بها ميل النفس الى الامر
 وحرصها عليه . قوله * ويرون تلو المقدار * التلو التابع فاذا قلت تلو بفتح التاء
 فهو المصدر من تلوته اتلوه والمقدار ههنا بمعنى القدر الذي يراد به القضاء السابق
 ومعنى كون العلم تبعاً للمقدار ان الله تعالى قدر في سابق علمه ان يكون العلم عزا
 لصاحبه وشرفاً والجهل ذلاً ومهانة فيه النجاة وبعدهم الملاك وانما اخذ هذا من
 قوله صلى الله عليه وسلم ما استرذل الله عبداً الا حظر عنه العلم والادب وقد
 ألم ابو الطيب المتنبى بنحو هذا المعنى في قوله

كأن نوالك بعض القضاء فما تعط منه نجده جدودا

ويجوز ان يريد بالمقدار قيمة الانسان كما يقال ما لفلان عندي قدر ولا قدر ولا
 مقدار اي قيمة فيكون مثل قول علي رضي الله عنه قيمة كل امرئ ما يحسن فان
 قال قائل كان ينبغي على هذا التأويل الثاني ان يقول ويرون المقدار تلو العلم
 لان قيمة الرجل هي التابعة لعلمه فالجواب ان هذا التأويل يصح على وجهين
 احدهما ان تريد مقدار الانسان عند الله تعالى يهب له من العلم بحسب مكانته
 عنده وهذا نحو ما ذكرناه من قوله صلى الله عليه وسلم ما استرذل الله عبداً

الاحظر عنه العلم والادب فيكون راجعاً الى المعنى الاول والوجه الثاني ان يريد
مقداره عند الانسان فيكون على هذا قد جرى الاسم الذي هو التلو مجرى المصدر
الذي هو التلو كما اجري القطامي العطاء مجرى الاعطاء في قوله

وبعد عطائك المائة الرتاعا

ويكون قد جعل المصدر بمعنى المفعول كما قالوا درهم ضرب الاميراي مضروبه
فكانه قال ويرونه مثلوا المقداراي يرونه الشيء الذي يتلوه المقدار ولقائل ان
يقول ان قيمة الانسان لما كانت مرتبطة بعلمه صار علمه ايضاً مرتبطاً بقيمته
كالشيئين المتلازمين اللذين يوجد كل واحد منهما بوجود الاخر فصار كل
واحد منهما تبعاً للآخر من هذه الجهة وان لم يكونا كذلك من جهة اخرى .
وقوله ﴿ وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابغضكم اليّ الثرثارون
المتفيهقون المتشققون ﴾ هذه الالفاظ كلها يراد بها المنتطعون في الكلام المكثرون
فاشتقاق الثرثارين من قولهم عين ثرثارة اذا كانت كثيرة الماء وضرع ثرثار اذا
كان غزير اللبن قال الراجز يصف ناقه

لضيفهم من ضرعها الثرثارِ بربرة كصخب الماري

واشتقاق المتفيهقين من قولهم فهق الغدير يفهق اذا امتلأ ماءً فلم يكن فيه موضع
مزيد قال الاعشي

نفي الذم عن رهط المخلق جفته كجاية الشيخ العراقي تنهق

واشتقاق المتشققين من الشدقين يراد به الذين يفتحون اشداقهم بالقول يقال
اشدق اذا كان واسع الشدقين جهير المنطق متنطعاً في الكلام وبه سمي عمرو بن
سعيد الاشدق وفيه يقول القائل

تشادق حتى مال بالقول شدقه وكل خطيب لا ابالك اشدق

وقد جاء في بعض الحديث قيل يا رسول الله وما المتفيهقون قال المتكبرون وهذا

غير خارج عما قاله اهل اللغة لان المتكبر المعجب بنفسه يدعوه اعجابه بنفسه وتكبره الى التطلع في كلامه . وقوله * ونستحب له ان استطاع ان يعدل بكلامه عن الجهة التي تلزمه مستقل الاعراب * يقول لا ينبغي للتأدب ان يستعمل في كلامه مع عوام الناس الاعراب على ما تستحقه الألفاظ في صناعة النحو فانه ان فعل ذلك استخفَّ به وصار هزأة لمن يسمعه وخرج الى التفرع الذي تقدم ذكره ولما ينبغي للتأدب ان يقصد الالفاظ السهلة والاعراب السهل ويكون على كلامه دياجة وطلاوة تدلُّ على انه متأدبٌ ويجعل لكلامه مرتبة بين الالفاظ السوقية والالفاظ الوحشية فقد قال صلى الله عليه وسلم خير الامور اوساطها ومن هذه الجهة اتى المتفكرون فانهم حسبوا ان مكانتهم من الادب لا تعرف حتى يستعملوا الالفاظ الوحشية فصاروا ضحكة للناس كما يحكي من ان رجلاً من المتأدبين اراد شراء ضحية فقال لبعض البائعين للاضاحي بكم الكباش بكسر الكاف فضحك كل من سمعه فلما به بعض اصحابه وقال له لم لم نقل كباش بفتح الكاف كما يقول الناس فقال كذا كنت اقول قبل ان اقرأ الادب فما الذي افادتي القراءة اذن . وقوله * فقد كان واصل بن عطاء سام نفسه للثغة الى اخر الفصل * معنى سام نفسه للثغة كلفها ذلك واللثغ في اللسان ان يتعذر عليه النطق بالحرف على وجهه حتى يقبله حرفاً اخر وليس يكون ذلك في كل حرف انما يكون في القاف والكاف والسين واللام والراء وقد يوجد في الشين المعجمة فاللثغة في السين تكون بان تبدل ثاء فيقال في بسم الله بسم الله واللثغة في القاف تكون بان تبدل طاء فيقال في قال لي طال لي وتكون ايضاً بان تبدل كافاً فيقال كال لي واللثغة في الكاف تكون بان تبدل همزة فيقال في كان اذا آن اذا واللثغة في اللام تكون بان تبدل ياء فيقال في جمل جي وقد تكون بان تبدل كافاً فيقال في جمل جكم كما حكى الجاحظ عن عمر اخي هلال انه كان اذا اراد ان يقول ما العلة في هذا ما كعبكة

في هذا واما اللثغة التي تعرض في الراء فذكر الجاحظ انها تكون في ستة احرف
 العين والغين والذال والياء واللام والظاء المعجمة وذكر ابو حاتم السجستاني انها
 تكون ايضا في الهمزة وكان واصل بن عطا فصيح اللسان حسن المنطق بالحروف
 كلها الا الراء فانه كان يتعذر عليه اخراجها من مخرجها فاسقطها من كلامه فكان
 يناظر الخصوم ويجادهم ويخطب على المنبر فلا يسمع في منطقته راء فكان امره
 احدى الاعاجيب ومما يحكى عنه من تجنبه للراء قوله وقد ذكر بشارا ما لهذا
 الاعمى المشنف المكنى بابي معاذ انسان يقتله اما والله لولا ان الغيلة خلوق في
 اخلاق الغالية لبغثت اليه من يبيع بطنه على مضجعه ثم لا يكون الا عقليا او
 سدوسيا فقال الاعمى ولم يقل الضرير ولا بشار بن برد وقال المشنف ولم يقل
 المرعث وبذلك كان يلقب وقال انسان ولم يقل رجل وقال الغيلة ولم يقل الغدر
 وهما سوء وقال الغالية ولم يقل المنصورية ولا المغيرية وقال لبغثت ولم يقل لارسات
 وقال من يبيع بطنه ولم يقل يقبر وقال على مضجعه ولم يقل على فراشه وقال
 الجاحظ عن قطرب الشدني ضرار بن عمرو قول الشاعر في واصل بن عطاء
 ويجعل البرقحاً في تصرفه وخالف الراء حتى احتال للشعر
 ولم يطق مطراً والقول بعجله نعاد بالغيث اشفاقاً من المطر
 وقال سألت عثمان البري فكيف كان واصل يصنع في العدد في عشرة وعشرين
 واربعين وكيف كان يصنع بالتمر ويوم الاربعاء وشهر رمضان وكيف كان
 يصنع بالحرم وصفر وربيع الأول وربيع الآخر ورجب فقال مالي فيه قول الا
 ما قال صفوان

ملقن ملهم^ه فيما يحاوله جم^ه خواطره جواب آفاق

وهذه الالفاظ كلها يمكن ان تبدل بالفاظ اخر لارا فيها ولا يتعذر ذلك على من
 كان له بصر باللغة فانك لا تكاد تجد لفظه فيها راء الا وتجد لفظه اخرى في

معناها لاراء فيها لان العرب توسعت في لغتها ما لم تتوسع امة من الامم حتى انك تجدهم قد جعلوا للشيء الواحد عشرة اسماء وعشرين واكثر من ذلك فقد قيل ان الاسد له مائة اسم وكذلك الحمار وان الداهية لها اربعمائة اسم ولذلك قال علي بن حمزة من الدواهي كثيرة اسماء الدواهي فكما قالوا الشعر والفرع كذلك قالوا الملب وقالوا لما كثر منه الدب ولما صغر الزغب والدبب بالدال غير معجمة قال الراجز

قشر النساء دبب العروس

وكما قالوا الشعرة والوفرة كذلك قالوا اللة والجمة وكما قالوا الغدائر والضفائر فكذلك قالوا النواصي والدوائب والعقاص والعقائض والقصائب والمسائح والغسن والحصل ولقمر عشرة اسماء منها ما فيه راء ومنها ما لاراء فيه فمن اسمائه التي فيها راء القمر والباهر والبدر والزبرقان والسنار ومن اسمائه التي لاراء فيها الطوس والجلم والغاسق والوباص وفي حديث عائشة رضي الله عنها انها قالت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي و اشار الى القمر وقال استعيذي بالله ومن هذا فانه الغاسق اذا وقب واما ما ذكره من اسماء العدد والشهر فقد كان يمكنه ان يقول مكان عشرة نواتان لان النواة خمسة دراهم ويقال لعشرين نش ولاربعين اوقية ويمكنه ان يقول لعشرة نصف نش ولاربعين نشان قال الراجز

ان التي زوجهما المخش من نسوة مهورهن النش

ويقال لأربعة من العدد وخزة ويقال لربيع الأول خوآن ولربيع الاخر وبصان وبصان ولرجب منصل الاسنة ومنصل الال قال الاعشى تداركه في منصل الال بعدما مضى غير داء وقد كان يعطب وقد كان يمكنه اذا اراد ان يقول المحرم وصفر ان يقول مفتوح عامكم والتالي له أو أول سنتكم ونحو ذلك ويقول مكان جمادى الاخرى جمادى الثانية ويقول

مكان شهر رمضان اوان صيامكم او وقت صيامكم واذا اراد ان يقول يوم الاربعاء
قال اليوم الذي اهاكت فيه عاد او يقول يوم الخميس لان المفسرين قالوا في تفسير
قوله تعالى في يوم نحس مستمر انه كان يوم الاربعاء . وقوله ﴿ حتى انقاد له
طباعه ﴾ قال ابو حاتم الطبايع واحد مذكر بمعنى الطبع ومن انثته ذهب الى معنى
الطبيعة وقد يجوز ان يكون الطبايع جمع طبع بمنزلة كلب وكلاب . وقوله ﴿ وحشي ﴾
الغريب ﴿ يريد ما لم تجر العادة باستعماله او كان قليل الاستعمال شبه بالوحشي
من الحيوان وهو ما يفر من الانسان ولا يأنس به . وقوله ﴿ وانا محتاج الى ان
تفذلني جيشاً لجباً عرمرماً ﴾ لا اعلم من الكاتب القائل لهذا الكلام والجيش
العسكر سمي بذلك لما فيه من الحركة والاضطراب اشتق من قولهم جاشت القدر
تجيش اذا همت بالخروج قال ابن الاطنابة

وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدي او تستريبي

واللجب الكثير الاصوات والجلبة والعرمرم في قول الاصمعي الكثير الاصوات
والجلبة والعرمرم الكثير العدد وفي قول ابي عبيدة الشديد البأس مأخوذ من
العرامة وقول ابي عبيدة اشبه بالاشتقاق وان كان قول الاصمعي راجعاً الى نحو
ذلك المعنى . وقوله ﴿ وكقول آخر في كتابه غضب عارض الم الم فانهيته عذراً ﴾
لا اعلم هذا الكتاب لمن هو ورأيت في بعض الحواشي المتعلقة ان احمد بن شريح
الكاتب ولا اعلم احمد بن شريح هذا ومعنى غضب قطع والالم المرض وعارضه
ما يعرض للمريض منه والتم نزل . وقوله ﴿ فانهيته عذراً ﴾ اي جعلته النهاية في
العدر والمخاطب بهذا رجل كان كلفه امرأ فضمن له السعي فيه فقطع به عن ذلك
مرض اصابه فكتب اليه يعتذر من تأخر سعيه بالمرض الذي عاقه عنه وقد ذكر
ابن قتيبة هذا الكلام في آلة الكتاب وغير ذلك من كتبه فلم يسم قائله
من هو والبسطة السعة والانبساط في العلم وغيره . وقوله ﴿ طغيان في القلم ﴾

كذا وقع في النسخ وكان ابو علي البغدادي يقول حفظني طغيان القلم والعرب
 تختلف في تصرف الفعل من الطغيان فمنهم من يقول طغيت يارجل ومنهم
 من يقول طغوت بالواو ولم يختلفوا في الطغيان انه بالياء ومنهم من يكسر الطاء
 فيقول الطغيان حكى ذلك الفراء وقوله * ونستحب له ان ينزل الفاظه في
 كتبه * تنزيل الكلام ترتيبه ووضع كل شيء منه في مرتبته اللائقة به وذكره
 في الوقت الذي ينبغي ان يذكر فيه قال الله تعالى ونزلناه تنزيلاً * وقوله * الى
 الاكفاء والمساوين * الاكفاء النظراء واحدهم كفاء بضم الكاف وتسكين
 الفاء وكفاء وكفاء بفتح الكاف وكسرها مع سكون الفاء وكفاء بضم الكاف
 والفاء وكفاء على مثال نبيء وكاء على مثال رداء والأستاذ لفظه فارسية عربتها
 العرب والفرس يرفعونها على العالم بالشيء الماهر فيه الذي يصغر غيره ويسدده
 ومثلها من كلام العرب الرباني وهو العالم المعلم قال الله تعالى ولكن كونوا ربانيين
 وقوله * وليس يفرقون بين ما يكتب اليه انا فعلت وبين ما يكتب اليه ونحن
 فعلنا ذلك * كذا الرواية عن ابن قتيبة وقال ابو علي البغدادي والصواب بين
 من يكتب عن نفسه انا فعلت وبين من يكتب عن نفسه ونحن فعلنا الآن هذا
 امر يخص الكاتب دون المكتوب اليه والذي قاله ابو علي هو الصحيح الذي لا
 مدفع فيه وان كان قول ابن قتيبة قديماً ان يوجد له وجه يصح به اذا حمل
 عليه وذلك ان الكاتب لا ينبغي له ان يكتب عن نفسه نحن فعلنا ذلك الا الى
 من هو كفاء له في المنزلة او من هو دونه في المرتبة ولا يجوز ان يكتب بذلك
 الى من يعظمه ويوقره انما ينبغي له ان يصغر نفسه ويضع منها فاذا حمل التأويل
 على هذا صح قول ابن قتيبة وانما جاز للرئيس للعالم ان يقولوا عن انفسهم نحن
 نقول كذا ونحن نفعل كذا لأن الرئيس يطاع امره وله اتباع على مذهبه ورأيه
 فكأنه يخبر عن نفسه وعن كل من يتبعه ويرى رأيه وكذلك العالم وفيه وجه

آخر وذلك ان الرجل الجليل القدر النبیه الذکر ينوب وحده مناب جماعة وينزل منزلة عدد كثير في علمه او في فضله ورأيه ونحو من هذا ما يروى من ان ابا سفيان بن حرب استأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحجبه ولم يأذن له فلما خرج الناس من عنده اذن له فدخل وهو غضبان فقال يا رسول الله ما كدت تأذن لي حتى تأذن لحجارة الجلمهتين فقال يا ابا سفيان انت كما قيل كل الصيد في جوف الفرا اي انك وحدك تنوب مناب جماعة والفرا الحمار الوحشي يمدُّ ويقصر والاشهر فيه القصر ومعنى قولهم كل الصيد في جوف الفرا ان الحمار الوحشي اجل ما يصيده الصائد فاذا صاده فكأنه قد صاد جميع الصيد . وقوله حتى تأذن لحجارة الجلمهتين اي ما كدت ادخل اليك حتى تدخل الحجارة واهل الحديث يروونه الجلمهتين بالميم وضم الهاء والجيم وذلك غير معروف وانما المعروف عند اهل اللغة الجلمهتان بفتح الجيم والهاء دون ميم وهما ناحيتا الوادي قال لييد

فعلا فروع الابهقان واطفلت بالجلمهتين ظباؤها ونعامها

ولا يستنكر مع ذلك ان يكونوا زادوا الميم كما قالوا للجذع جذعم وللناقة الدرءا دردم وللأسته من الرجال ستهم ويروى ان بكر بن وائل بعثوا الى بني حنيفة في حرب البسوس يستمدونهم على تغلب فبعثوا اليهم الفند الزماني وحده وكتبوا اليهم قد بعثنا اليكم بثلاثمائة فارس فلما ورد عليهم نظروا اليه وكان شيخاً مسناً وقالوا وما يعني هذه العشبة عنا فقال اما ترضون ان اكون لكم فنداً فلذلك لقب الفند والفند القطعة العظيمة من الجبل والعشبة والعشمة بالباء والميم الشيخ المسن وقد اكثر الشعراء من هذا المعنى قال ابو نواس

وليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد

وقال البحتري

وَلَمْ أَرَ امثال الرجال تفاوتوا الى المجد حتى عد ألفٌ بواحدٍ
فاخذ ابو الطيب المنتبي فقال

مضى وبنوه وانفردت بفضلهم والى ما جمعت واحدٌ فردٌ
وقوله * وعلى هذا الابتداء خوطبوا في الجواب * يريد ان الرجل يخاطب
على حسب ما يخبر به عن نفسه فاذا كان يقول انا فعلت قيل له في المخاطبة انت
فعلت واذا كان يخبر عن نفسه بان يقول نحن فعلنا قيل له في المخاطبة انتم فعلتم
ولما كان الله يخبر عن نفسه باخبار الجماعة فيقول نحن نزلنا الذكر ونحن نقص
عليك احسن القصص خاطبه الكافر مخاطبة الجماعة فقال رَبِّ ارجعون ولم
يقبل رب ارجعن وقوله * وقال ابروز لكتابه في تنزيل الكلام * اي في ترتيبه
ووضع كل شيء منه في منزلته التي تليق به ويقال ابروز و ابروز بفتح الواو
وابروز بكسرهما ويقال ان ابروز هذا هو كسرى الاخير وهو الذي قال فيه
صلى الله عليه وسلم اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وهو الذي كتب اليه
النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه الى الاسلام فلما ورد عليه كتابه غضب ومزق
الكتاب فقال صلى الله عليه وسلم اللهم مزق ملكه كل ممزق ثم كتب الى
فيروز اذهب الى مكة فحجني بهذا العبد الذي دعاني الى غير ديني وقدم اسمه في
الخطاب على اسمي فحجاء فيروز الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان ربي
امرني ان احملك اليه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربي قد اخبرني
انه قتل ربك البارحة فاقم حتى تعلم فان كان ما قلت حقاً والا كنت من وراء
امرك ففزع فيروز وهاب ان يقدم عليه ثم وردت الاخبار من كل ناحية بان
كسرى قد ثار عليه ابنه شيرويه فقتله تلك الليلة بعينها فاسلم فيروز وحسن
اسلامه . وقوله * فهذه دعائم المقالات * اي اصولها التي تعتمد عليها وقد
قدمنا في صدر كتابنا هذا اختلاف المتقدمين من العلماء والمتأخرين في اقسام

المعاني كم هي وقوله ﴿ فاسبح ﴾ اي ارفق وسهل ومنه قول عقبة الاسدي

معاوي اننا بشر فأسبح فلسنا بالجبال ولا الحديد

وقوله ﴿ واذا سألت فوضح ﴾ اي بين سؤالك . وقوله ﴿ واذا امرت فاحكم ﴾

كذا ازينه مقطوع الهمة مكسور الكاف وفي بعض النسخ فاحكم موصول

الالف مضموم الكاف وكلاهما صحيح لانه يقال حكمت الرجل واحكمته اذا

ادبته وعلته الحكمة واشتقاق ذلك من قولهم حكمت الدابة واحكمتها اذا جعلت

لها حكمة لان الحكمة تمنع متعلمها من القبح كما تمنع الحكمة الدابة من الاضطراب

والنزق ومنه قيل احكمت الشيء اذا اتقنته وحكم الرجل يحكم اذا صار حكيماً

قال النمر بن توب

وأحب حبيبك حباً رويداً فليس يعولك ان تصرما

وأبغض بغيضك بغضاً رويداً اذا انت حاولت ان تحكما

وعلى هذا تأولوا قول النابغة

وأحكم حكم فتاة الحي اذ نظرت الى حمام سراع وارد التمدد

وقوله ﴿ وليس يجوز لمن قام مقاماً في تخفيض على حرب او جمالة بدم ﴾

التخفيض والحض الاغراء بالشيء والترغيب فيه والجمالة الكفالة ويقال تحملت

بالشيء كقولك تكفلت به وفلان حميل به كقولك كفيل به ووقع في بعض

النسخ او جمالة الدم باللام ولا اعرف ذلك مروياً عن ابي علي وليس بمتنع

تجعله من قولك حملت الشيء عن الرجل وهو راجع الى المعنى الاول وينبغي

ان تكون هذه اللام هي التي تزداد في المفعول تأكيداً للعامل وهي تدخل على

المفعول اذا تقدم على الفعل كقوله تعالى ان كنتم للرويا تعبرون . وقد تدخل

عليه وهو متأخر كقوله تعالى قل عسى ان يكون ردف لكم . وعلى هذا اعجبني

الضرب لزيد ومنه قول كثير

اريد لانسى ذكرها فكأنما تمثل لي ليلي بكل سبيل

والعشائر القبائل واحدها عشيرة واشتقاقها من المعاشرة وهي المصاحبة يقال فلان عشيري وشعيري اي مصاحبي وعشير المرأة زوجها وقوله * ولو كتب كاتب الى اهل بلد في الدعاء الى الطاعة والتحذير من المعصية كتاب يزيد ابن الوليد الى مروان * يريد يزيد بن الوليد بن عبد الملك ويكنى ابا خالد وكانت امه اعجمية وهي شاهقريد بنت فيروز بن يزدجرد وهي اول سرية ولدت ملكاً في الاسلام وهو القائل

انا ابن كسرى وابي مروان وقيصر جدي وجدي خاقان

ومعنى شاهقريد بالفارسية سيدة البنات وكان يزيد هذا يدعى الناقص واختلف في المعنى الذي من اجله لقب بذلك فقال قوم لقب الناقص لانه نقص الجند اعطياتهم عند ولايته وقيل لقبه بذلك مروان بن محمد بن مروان وهو الذي كتب اليه يزيد بما حكاه ابن قتيبة وقال قوم لقب الناقص لفرط كماله كما يقال للحبشي ابو البيضاء وللاعمى بصير وكانت خلافته خمسة اشهر وليلتين ومروان هو اخر خلفاء بني أمية بالمشرق وكان يكنى ابا عبدالله وامه لوعة سرية من الكرد وقيل بل امه رياً خارجية كانت لابراهيم بن الاشرئ النخعي فصارت الى محمد بن مروان يوم قتل ابراهيم وكانت حاملاً من ابراهيم فولدت على فراش محمد بن مروان وقتل مروان ببوصير من صعيد مصر بعد ظهور الدولة العباسية فكانت خلافته نحواً من ست سنين والتلكؤ الإبطاء والتاخر وقوله * وسكون الطائر * يستعمل في الكلام على وجوهين احدهما ان يكون مثلاً للوقار والرزانة يريد أنه لشدة وقاره لو نزل على راسه طائر لم يطر وهو الذي اراده ابن قتيبة ههنا والثاني ان يكون مثلاً مضروباً للذلة والخضوع يراد انه لذله لا يتحرك وهذا المعنى الذي اراد الشاعر بقوله

إذا نزلت بنو تيم عكاظاً
وقال آخر في الهيبة والخضوع
رأيت على رؤوسهم الغرابا
كأنما الطير منهم فوق رؤوسهم
وقال ذو الرمة

من آل أبي موسى ترى الناس حوله
مرمين من ليث عليه مهابة
كأنهم الكروان ابصرن بازيا
تفادى اسود الغاب منه تفاديا
وما الخرق منه يرهبون ولا الخنا
عليهم ولكن هيبة هي ماهايا
واما قول الضبي

كان خرو الطير فوق رؤوسهم
ففيه قولان وقال النيمري يصف قوماً قرعاً

فان يياض قرعهم
نكر الطير وهو أبيض

قال غيره يريد الذل والخضوع كما قال الشاعر

أزب يبول التعلبان برأسه
لقد ذل من بال عليه الثعالب

وقوله * وخفض الجناح * هذا مثل مضروب للين الجانب وتعطف الانسان

على من اوى اليه واشفاقه على من رآه بحال شدة وبؤس واصل ذلك ان

الطائر يضع جناحيه على فراخه ويلحفها اياها فضرب مثلاً لتعطف قال الله

تعالى واخفض لما جناح الذل من الرحمة ولهذا قالوا فلان موطأ الاكناف وقد

يضرب الجناح ايضاً مثلاً في العون على الامور كما قال مسكين الدارمي

أخاك أخاك إن من لا أخاله
كساع الى الهيجا بغير سلاح

وان ابن عم المرء فاعلم جناحه
وهل ينهض البازي بغير جناح

وقوله * العالي في ذروة المجد * المجد الشرف وذروته اعلاه وكذلك ذروة كل

شيء وذروته بالكسر والضم والجمع ذرى بضم الذال في اللغتين جميعاً . وقوله

✽ الحاوي قصب السبق ✽ هذا مثل مضروب للتقدم والتبريز على الاكفاء في كل شيء واصله انهم كانوا اذا تسابقوا الى غاية من الغايات وذاطروا على ذلك وضعوا الخطر على راس قصبه وركزوها في الغاية التي يتجارون اليها فمن سبق اليها اخذها فصار ذلك مثلاً لكل من غولب فغلب والسبق بسكون الباء المصدر والسبق بفتح الباء الخطر بعينه قال رؤبة

لوحها من بعد بدن وسنق تضميرك السابق يطوى للسبق

واراد بالدارين الدنيا والآخرة هذا آخر ما حضرنا من القول في هذه الخطبة ولما كان ابو محمد بن قتيبة رحمه الله تعالى قد شرط على الكاتب شروطاً في هذه الخطبة ألزمه معرفتها وكان الكتاب مختلفي الطبقات منهم من تلزمه معرفة تلك الاشياء ومنهم من يختص ببعضها دون بعض فان علم غير ما هو مضطر الى معرفته في صناعته كان زائداً في نبله وان جهله لم يكن معقفاً على جهله رأينا ان نذكر اصناف الكتاب وما يحتاج اليه كل صنف منهم مما يخص مرتبته وما لا يسع واحد منهم ان يحتمله ثم نذكر بعد ذلك آلة الكتاب التي يحتاجون الي معرفة كالدواة والقلم ونحوها ونجري في ذلك كله الى الاختصار ليكون متمماً لفائدة هذه الخطبة وبالله التوفيق

ذكر اصناف الكتاب

اصناف الكتاب على ما ذكره ابن مقلة خمسة كاتب خط وكاتب لفظ وكاتب عقد وكاتب حكم وكاتب تدبير فكاتب الخط هو الوراق والمحرر وكاتب اللفظ هو المترسل وكاتب العقد هو كاتب الحساب الذي يكتب للعامل وكاتب الحكم هو الذي يكتب للقاضي ونحوه ممن يتولى النظر في الاحكام وكاتب التدبير هو كاتب السلطان او كاتب وزير دولته وهؤلاء الكتاب الخمسة يحتاج كل

واحد منهم الى ان يتمور في علم اللسان حتى يعلم الاعراب ويسلم من اللحن ويعرف المقصور والمدود والمقطوع والموصول والمذكر والمؤنث ويكون له بصير بالمجاء فان الخطأ في المجاء كالخطأ في الكلام وليس علي واحد منهم ان يعين في معرفة النحو امعان المعلمين الذين اتخذوا هذا الشأن صناعة وصبره بضاعة ولا امعان الفقهاء الذين ارادوا بالاغراق فيه فهم كلام الله تعالى وكلام رسوله وكيف تستنبط الاحكام والحدود والعقائد بمقاييس كلام العرب ومجازاتها انما عليه ان يعلم من ذلك ما لاتسعه جهالته ثم يكثر بعد ذلك من معرفة ما يخص صناعته ويحتاج كل واحد منهم ايضاً الى العفة ونزاهة النفس وحسن المعاملة للناس ولين الجانب وسماحة الاخلاق والنصيحة لمخدومه فيما يقبله اياه ويمصه به ثم يحتاج كل واحد منهم بعد ما ذكرناه الى امور تخصه لا يحتاج اليها غيره ونحن نذكر ذلك باوجز قول واقرب بيان ان شاء الله تعالى وانما نذكر مراتب الكتاب على ما كانت عليه في القديم واما اليوم فقد تغيرت عن رسمها المعلوم ولكل دهر دولة ورجال ولكل حال ايدبار واقبال

كاتب الخط

لا يخلو كاتب الخط من أن يكون ورقاً ومحرراً وهما موضوعان لنقل الالفاظ وتصويرها ويحتاجان الى ان يجعما مع حلاوة الخط وقوته وسواد المداد وجودته تنقد القلم واصلاح قطته وجودته التقدير والعلم بمواقع الفصول ويحتاج المحرر الى اطالة سن القلم والأبلغ عليه بالنحت ولاعلى شحمته لان ذلك اقوى لخطه وكذلك حكم سائر ما يكتب بالمداد غير الحبر فاما ما يكتب بالحبر فيخاف على الشحم فيه أن يقل ما يحمل من الحبر ويحتاج الوراق الى تحريف قطة قلمه فان ذلك احسن لخطه وكما كان اعتماد الكاتب ورقاً كان او محرراً على سن قلمه

الامين كان اقوى لحظه وابهى له ويختار للوراق ان لا يكتب في الجلود والرق
 بالخبر المثلث فانه قليل اللبث فيها سريع الزوال عنها وان يكتب فيها بالخبر
 المطبوع وفي الرق بما احب ويختار للحرر ان يكتب عن السلطان في انصاف
 الطوامير وفي الادراج العريضة وعن نفسه وسائر الناس فيما احب بعد ان
 يكون ذلك الطف مقداراً من مقادير كتب السلطان ووزراءه ومعنى قولنا
 جودة التقدير ان يكون ما يعزله من البياض في القرطاس او الكاغذ عن يمين
 الكتاب وشماله واعلاه واسفله على نسب معتدلة وأن تكون رؤس السطور
 واواخرها متساوية فانه متى خرج بعضها عن بعض قبحت وفسدت وان يكون
 تباعد ما بين السطور على نسبة واحدة الى ان يأتي فصل فيزيد في ذلك والفصل
 انما يكون من تمام الكلام الذي يبدأ به واستئناف كلام غيره وسعة الفصول
 وضيقها على مقدار تناسب الكلام فان كان القول المستأنف مشاكلاً للقول الاول
 او متعلقاً بمعنى منه جعل الفصل صغيراً وان كان مبايناً له بالكيفية جعل الفصل
 اكبر من ذلك فاما الفصل قبل تمام القول فهو من اعيب العيوب على الكاتب
 والورق جميعاً وترك الفصول عند تمام الكلام عيباً ايضاً الا انه دون الأول

كاتب اللفظ

واما كاتب اللفظ وهو المترسل فيحتاج الى الاستكثار من حفظ الرسائل
 والخطب والامثال وال اخبار والاشعار ومن حفظ عيون الحديث ليدخلها في
 تضاعيف سطوره متمثلاً اذا كتب ويصل بها كلامه اذا حاور ولا بأس باستعمال
 الشعر في الرسائل اقتضاباً وتمثلاً وانما يحسن ذلك في مكاتبة الأ كفاء ومن دونهم
 ويكره ذلك في مخاطبة الرؤساء والجللة من الوزراء لان محلمهم يكبر عن ذلك الا
 ان يكون الشعر من قرض الكاتب فان ذلك جائز له وقد تسامح الناس في تلك

وخالفوا الرتبة القديمة ويحتاج الكاتب الى معرفة مراتب المكاتبين عند من يكتب
 عنه وما يليق بهم من الادعية والعنوانات على حسب ما تقتضيه مرتبة مخدومه
 بين مراتبهم فينزل كل واحد منهم مرتبته اللائقة به ومراتب المكاتبين ثلاث
 مرتبة من فوقك ومرتبة من هو مثلك ومرتبة من هو دونك والمرتبة العليا تنقسم
 ثلاثة اقسام فاعلاها مرتبة الخليفة ووزيره ومن كان نظير الوزير عنده ثم مرتبة
 الامراء ومن جرى مجراهم من هو دون الوزراء ثم مرتبة العمال واصحاب الدواوين
 كذا قال ابن مقلة والواجب ان تجعل للخليفة مرتبة ارفع من كل مرتبة والّا
 يشاركه فيها وزير ولا غيره والمرتبة الوسطى تنقسم ثلاثة اقسام ايضاً فاعلاها مرتبة
 الشريف من الاصدقاء والعالم والثانية مرتبة الشيخ من الاخوان الذي يجب توقيده
 وان لم يكن شريفاً ولا عالماً والثالثة مرتبة الصديق اذا خلا من هذه الاحوال
 والمرتبة السفلى تنقسم ثلاثة اقسام ايضاً فاعلاها مرتبة من قرب محله من محلك
 والثانية مرتبة من لك رئاسة عليه ووليت عملاً هو فيه من رعيتك والثالثة مرتبة
 الحاشية ومن جرى مجراهم من رعيتك من الاولياء والخدم ولكل طبقة من هذه
 الطبقات مرتبة في المخاطبة ومنزلة متى زيد عليها او قصر به عنها وقع في الامور
 الخلال وعاد ذلك بالضرر وذلك ان الرئيس اذا قصر به عما يستحقه اغضبه ذلك
 واحتمه والتابع متى زيد على استحقاقه اطغاه ذلك واكفره الا ان يكون قد فعل
 في الخدمة ما يقتضى ورفعته تلك المنزلة الى منزلة اعلى منها وليس في هذه الطبقات
 من لاتعاب الزيادة في مخاطبته الا الصديق والحبيب فكل ما تخاطب ما به مما
 يمكن المودة ويوطد الالفة فانه حسن وصواب فينبغي للكاتب ان ينزل كل واحد
 من هذه الطبقات في مرتبة تليق به على قدر منزلته منه وعلى ما جرت به عادة
 الكتاب في زمانه فان العادات تختلف باختلاف الازمنة فيستحسن اهل كل
 زمان ما لا يستحسنه غيرهم وللنساء مراتب في مخاطبتهن ينبغي للكاتب ان يعرفها

فمن ذلك انه لا ينبغي للكاتب ان يدعو لمن بالكرامة ولا بالسعادة لان كرامة
 المرأة وسعادتها موتها عندهن ولا يقال لواحدة منهن اتم الله نعمه عليك لانهن
 ينكرن ان يكون شيء عليهن ولا يقال جعلني الله فداءك ولا قدمني الى الموت
 قبلك لان هذا يجري مجرى المغازلة ولا يقال لواحدة منهن بلغني الله املي فيك
 لاستقبحهن ان يكون شيء فيهن وبالجملة فينبغي للكاتب اليمن ان يتجنب كل
 لفظة يقع فيها اشتراك ويمكن ان تناول على ما يفسح فان ذلك يعد من حذقه ونبله

كاتب العقد

وهو كاتب الحساب وكتاب الحساب ثلاثة كاتب مجلس وكاتب
 عامل وكاتب جيش فيعم هؤلاء الثلاثة انهم محتاجون الى ان يكونوا
 عارفين بالتقدير حتى يعلموا التجميل والتفضيل وما ينبغي ان يخرجوه من
 الرؤوس في الاعمال وما ينبغي ان يكون حشواً في الكلام وان يكونوا محتاطين في
 الفاظهم حتى تصح معانيها ولا يقع اشتراك فيها وان يكونوا باطمين لما يشرعون
 فيه من فنون الحساب حتى لا يقع الخطأ فيه وان خفت ايديهم في العقد والحساب
 واسرعت كان ذلك انبل لهم وازيد في كلامهم ويحتاجون من الحساب الى
 معرفة الجمع والتفريق والتضعيف والتصريف والنسبة ومعنى التضعيف الحذف
 بضرب الاعداد بعضها في بعض ومعنى التصريف تسمين الاشياء كتسمين
 الورق بالعين والعين بالورق وتصريف الغلال بعضها ببعض فهذه جملة ما يحتاج
 اليه كتاب الحساب الثلاثة ثم يختص بعد ذلك كل واحد منهم بمعرفة اشياء
 يحتاجون الى معرفتها دون غيرها

كاتب المجلس

يحتاج كاتب المجلس ان يكون حاذقاً باقتصاص الكتب وترتيب ابوابها على ما يقتضيه ترتيب وقوع الجماعات والموافقات ليقابل بذلك ما يرد عليه من العمل عند وروده ويخرج ما فيه من خلف في المؤامرة التي يعملها العامل ويحكم في ذلك مما يوجبه حكم الكتابة وان يكون ايضاً عالماً برسوم العين المخرجة والتجملات وما يجوز ان يستظهر به في ذلك مما يلزم العمل به وان يعرف احكام الخراج وما يجب رده على العمال من النفقات ومردود الجاري وما ينبغي ان يحتسب لهم به وان يعلم ما تحمد فيه آثار العمال وما تدم فيه آثارهم ويكون في ذلك عدلاً لا يميل به الهوى فقد كان ابو الحسن علي بن محمد بن فرات يقول الكاتب جوف الشاهد فقيل له وكيف ذلك فقال لانه يحكم بقوله وحده وبما يخرج من ديوانه والقاضي لا يحكم بقول شاهد حتى يضاف اليه غيره وهذا الكاتب هو الذي يتولى محاسبة العمال ويعرض الاعمال على كاتب الديوان ويؤامره فيما يجب ان يفعل وكاتب الديوان هو المشرف على جميع اعمال السلطان المؤمن على امواله وهو يؤامر كاتب التدبير وكاتب التدبير يؤامر الملك وهو اعلى الكتاب مرتبة ولا واسطة بينه وبين السلطان وهو وزيره ومدبر دولته

كاتب العامل

واما كاتب العامل فيحتاج مع ما قدمنا ذكره الى ان يكون عالماً بالزراع والمساحة لكثرة ما يجري ذلك في عمله واصل ما تمسح به الارضون أشل^١ وشاقول^٢ وباب^٣ وذراع^٤ فالأشل جبل طوله ستون ذراعاً والشاقول خشبة قدر ذراعين في طرفها زج تركزي في الارض ويشد فيها طرف الأشل والباب قضبة طولها ستة اذرع والذراع التي يمسح بها السلطان مسأحه اثنان وثلاثون اصبعاً وتسعى الذراع

الهاشمية والذراع السوداء ايضاً وهي التي تسمى بها الدور وغيرها وقيل بل التي تسمى
 بها الدور وغيرها اربع وعشرون اصبعاً وتسمى الذراع الجديدة والتي تسمى بها
 الرياض والانهار ستون اصبعاً وتسمى ذراع الميزان والاشل عشرة ابواب والباب
 ستة اذرع واشل في اشل جريب واشل في باب قفين لانه اشل في عشر اشل فيكون
 عشرًا والجريب عشرة اقفزة واشل في ذراع عشر وثلاثا عشر لان واحداً في ستين
 ستون والعشر ست وثلاثون ذراعاً لانه من ضرب باب في باب فيكون ذلك عشرًا
 كما قلنا و باب في ذراع سدس عشر وذراع في ذراع ربع تسع عشر والقبضة
 عندهم سدس الذراع والذراع سدس الباب والاصبع ربع القبضة والاشكال التي
 تقع عليها المساحة في الاصل كثيرة واشهرها عند المساح ثلاثة وهي المربع والمثلث
 والمدور فالربع خمسة اصناف مربع متساوي الاضلاع ومربع مستطيل ومربع
 مختلف الاضلاع ومربع معين ومربع شبيه بالمعين فاما المربع المتساوي الاضلاع فاذا
 ضربت احدى اضلاعه في نفسها كان ما يجتمع تكسيه وذلك كربع متساوي
 الاضلاع كل ضلع منه عشر اذرع فان تكسيه مائة ذراع واما المربع المستطيل فان
 تكسيه يضرب طولاه في عرضه واما المربع المختلف الاضلاع فان المساح يجمعون
 طويله وعرضه ويضربون نصف الطولين في نصف العرضين فما اجتمع فهو
 تكسيه عندهم وفي هذا العمل عند المهندسين غلط الا اننا لما كنا نصف ما يستعمله
 الحساب والمساح والعمال ولم يكن كتابنا هذا موضوعاً لتحرير هذه الاشياء لم تكن
 بنا حاجة الى ذكر تدقيق الحساب في هذا ولا في غيره وكذلك يفعلون بالمربع
 الشبيه بالمعين فانهم يجمعون الضلعين المتقابلتين وياخذون شطر ما يجتمع
 ويجمعون ايضاً الضلعين الاخرين وياخذون شطر ما يجتمع ويضربون الشطر
 في الشطر فما اجتمع فهو التكسيه عندهم وهذا ايضاً خطأ عند المهندسين وغير هذا
 الموضوع اولى بتحقيق ذلك واما المربع المعين فان استخراج تكسيه بضرب احد

قطريه في شطر الاخر واما المثلث فهو ثلاثة اصناف مثلث متساوي الاضلاع
 ومثلث متساوي الضلعين وهذا صنفان احدهما قائم الساقين والاخر منفرج الزاوية
 ومثلث مختلف الاضلاع فاذا استوت اضلاع المثلث كلها او استوت اثنتان منها
 فان عموده مضروباً في نصف قاعدته هو تكسيهه وذلك مثل مثلث عموده عشر
 اذرع ونصف قاعدته خمس اذرع فان تكسيهه خمسون ذراعاً واما استخراج ذرع
 العمود من قبل الضلع فان باب العمل فيه ان تضرب الضلع في نفسها وتنقص
 من العدد نصف القاعدة مضروباً في نفسه وتأخذ جزر ما بقي فهو العمود وان
 اردت استخراج الضلع ضربت العمود في نفسه ونصف القاعدة في نفسها وجمعت
 العددين واخذت جزرها فهو الضلع وان اردت استخراج نصف القاعدة ضربت
 الضلع في نفسها ونقصت من ذلك العمود مضروباً في نفسه واخذت جزر ما
 بقي فهو نصف القاعدة واذا اختلف اضلاع المثلث فان العمل في مساحته ان
 تجمع الاضلاع الثلاث وتأخذ نصف ما يجتمع معك من ذلك فتحفظه ثم تنظر
 ما بين كل واحدة من الاضلاع وبين هذا النصف فتضرب بعضه في بعض
 ثم في هذا النصف وتجمع جزر جميع ذلك فهو تكسيهه ومثال ذلك مثلث احدى
 اضلاعه خمس عشرة ذراعاً والاخرى اربع عشرة ذراعاً والاخرى ثلاث عشرة
 ذراعاً والعمل فيه ان تجمع هذه الاضلاع فيكون المجموع اثنى واربعين وتأخذ
 نصف ذلك فيكون احدى وعشرين ثم تنظر كم بين الخمس عشرة والاحدى
 والعشرين فتجده ستاً وما بين الاربع عشرة وبينها فتجده سبعاً وكم بينها وبين
 الثلاث عشرة فتجده ثمانية فتضرب ستاً في سبع فتكون اثنى واربعين في ثمان
 فتكون ثلاثاً مائة وستاً وثلاثين ثم تضرب ذلك في احدى وعشرين فيكون سبعة
 الاف وستاً وخمسين فتأخذ جزر ذلك وهو اربع وثمانون فيكون تكسيهه المثلث
 واما المدور فان استخراج تكسيهه يكون بضرب قطره في مثله واسقاط سبع ما

يجمع معك ونصف سبعة وذلك مثل مدور قطره اربع عشرة ذراعاً فانك تضرب
 الاربع عشرة في مثلها فيكون مائة وستاً وتسعين فتلقي من ذلك سبعة ونصف
 سبعة ومبلغه اثنان واربعون فتبقى مائة واربع وخمسون فهو تكسيره وان عرفت
 تكسيره ولم تعرف قطره وارتد معرفته من التكسير فاضرب التكسير في اربعة
 عشر واقسمه على احد عشر فما خرج فتجد جزره وهو القطر وان اردت معرفة
 المدور فاضرب القطر في ثلاثة وسبع فما اجمع فهو المدور

كاتب الجيش

واما كاتب الجيش فيحتاج مع المعرفة بالحساب الى ان يعرف الاطباع
 واوقاتها وحل الناس وكيف تؤخذ ومن يحلّي ممن لا يحلّي ويعرف الارزاق
 وما يتوفر منها والاطباع هي الرواتب الجارية على الجندي الاوقات التي يستحقونها
 فيها على ما يقتضيه كل زمان واما الحلّي فان يصف كل واحد بحلّيته التي بها ينفصل
 عن غيره وكانت الرتبة القديمة في ذلك عند الكتاب ان يذكر الرجل في يمين الورقة
 وينسب الى بلده او ولايته فيقال فلان الرومي والعربي او نحو ذلك ثم يذكر
 جارية المرتب له تحت اسمه ويفصل ذلك بفصل يسير ثم يكتب يسرة الورقة
 بعد ذلك الفصل سنة فيقال شاب او كهل او مراهق ولا يقال شيخ ولا صبي ثم
 يذكر قده فيقال ربعة الى الطول وربعة الى القصر فان كان غير طويل ولا قصير
 قيل مربوع وكانوا لا يقولون طويل ولا قصير على الاطلاق لان الطول والقصر
 من باب المضاف فالطويل انما يكون طويلاً بالاضافة الى من هو اقصر منه
 والقصير انما يكون قصيراً بالاضافة الى من هو اطول منه فكان قولهم ربعة الى
 الطول وربعة الى القصر احوط في تصحيح المعاني ثم يذكر لونه فيقال اسود او
 آدم او أسمر تعلوه حمرة اذا كان اشقر او ابيض وكانوا لا يقولون ابيض ولا اشقر

لان البياض والشقرة مما كانت العرب تعير بهما بعضهم بعضاً وكانوا يسمون
 البياض والشقر العبيد ويسمون الاعداء الحمك وصهب السبال ويهجنون من
 كان منهم ويروى ان ابراهيم بن هشام بن اسماعيل بن هشام بن المغيرة القرشي
 خطب الى عقيل بن علفة بنته لبعض بنيه وكان احمر أبيض اللون فردده وقال
 رددت صحيفة القرشي لما أبت أعرافه الا احمرارا

ثم يذكر الجبهة واوصافها من ضيق او رحب او جلع او صلح او غضون ويذكر
 الحاجبين بما فيهما من قرن او بلع او زجج ثم العينين بما فيهما من كحل او زرقة او
 شهل او خوص او جحوظ او غوور او حورا و حول او عور ونحو ذلك ثم يذكر
 الانف بما فيه من قنا او فطس او خأس او ورود ارنبة او انتشاء ثم يذكر الاسنان
 بما فيها من درداء وشفاء او فلاج او سواد ونحو ذلك ويذكر الشفة وما فيها من ألم
 او فلاح او ثقلص ويذكر الشامات والخيالان واثار الضرب والطعن وكان الاعتماد
 عندهم من هذه الخلى على ما لا يتغير ولا ينتقل مثل الفطس والزرقة والطول
 والقصر فان ذكر غير ذلك كان حسناً وزيادة في الايضاح وان اقتصر على بعض
 اجزاء ذلك فكفى ويحتاج ايضاً كاتب الجيش الى ان يعرف شيات الخيل وصفاتها
 وقد ذكر ابن قتيبة من ذلك ما فيه الكفاية ولا يجوز للكاتب ان يذكر حلية قائد
 ولا امير ولا نحوها من المشهورين لان شهرتهم تقني عن حليتهم ثم يذكر عددهم
 ومبالغ جاريهم في اخر الصحيفة ويكتب الى الخازن بجمل واجبههم الى مجلس
 العطاء وتخرج الصحف بالاسماء والخلى ومبالغ الجاري الى المنفقين مع المال
 فيتولون عرضهم ويعطى من صحب حليته منهم ويرفع الحساب بما يعطونه وما
 يتوفر من واجب من لم تصح حليته منهم فعلى هذه الرتبة كان العمل قديماً ولكل
 زمان ودولة احكام ورتب ليست في غير ذلك الزمان وغير تلك الدولة فينبغي
 للكاتب ان يكون عمله بحسب ما قد استحسنه أهل زمانه واستقر عليه العمل في

كتاب الحكيم

امور الاحكام جارية في شريعة الاسلام على اربعة اوجه حكم القضاء وهو اجلها واعلاها ثم حكم المظالم ثم حكم الديوان وهو حكم الخارج ثم حكم الشركة فينبغي لكتاب القاضي ان يكون عارفاً بالحلال والحرام وبصيراً بالسنن والاحكام وما توجه تصارييف الألفاظ واقسام الكلام ويكون له حذق ومهارة بكتب الشروط والاقارات والمحاضر والسجلات وقد ذكر الناس في اوضاعهم من هذه المعاني ما فيه كفاية غير اننا نذكر من ذلك نكتاً يسيرة بجملة الشروط ان يذكر المشترط والمشرط عليه بأسمائهما وانسابهما وتجارتهما ان كانا تاجرين وصناعتهما ان كانا صانعين واجناسهما واسماء بلدانتهما ثم يذكر الشيء الذي وقع فيه الشرط فان كان بيعاً ذكر البيع ووصفه وحدد المبيع ان كان فيما تحدّد ثم ذكر الثمن ومبلغه ونقده ووزنه والقباض منهما والمقبوض منه وتفرقهما بعد الرضى على رأي من يرى ذلك من الفقهاء ثم ضمن البائع الدرك للشري وان كان اجارة ذكر الاجارة ومدتها والشيء المستأجر وحدد ما يجب ان يحدد منه ووصف ما لا يحدد وذكر مدة الاجارة وجعلها على شهور العرب دون غيرها وذكر مال الاجارة ووقت وجوبه وقبض المستأجر ما استأجر عليه ورضاه بذلك وتفرقهما بعد الرضى على رأي من يرى ذلك وان كان فيما استؤجر نخل او شجر اتى بذلك وذكر مواضعه من الارض وجعله في آخر الكتاب معاملة ومساقاة بجزء من الثمر اذ لا يجوز غير ذلك في الاحكام وضمن المؤاجر الدرك للمستأجر على رأي من يرضى التضمنين في ذلك وان كان صلحاً ذكر ما وقع فيه الصلح وان كان براءة وصفها وذكر ما تبرأ منه وان كانت البراءة بعوض ذكر العوض وان

كان اقراراً بدين ذكر مبلغه وهل هو حال او مؤجل وان كان مؤجلاً ذكر
 أجله ووقت حلوله وحدد ذلك بالشهور العربية وان كان وكالة سمي الوكيل
 ونسبه وذكر ما وكل فيه من خصومة او منازعة او قبض او صلح او بيع او شراء
 او غير ذلك مما تقع الوكالة فيه وقرر الوكيل بالقبول وان كان رهناً ذكر اولاً
 الدين في صدر الكتاب ثم ذكر الرهن وسماه ووصفه وحدد ما يجب تحديده
 منه ثم قرر المرتهن على قبض ذلك وان وكله على بيعه عند حلول أجله ذكر
 ذلك بعد الفراغ من ذكر الدين والرهن وان كان وصية قرر الموصي بعد تسميته
 اياه في صدر الوصية ثم ذكر انه أوصى بكذا وبدأ بالدين وقرره على مبلغه ثم ذكر
 الوصية بعد الدين ثم ذكر تسبيل ذلك في الوجه الذي سبل فيه وذكر الموصي
 اليه وسماه وقرره على القبول وان كان حاضراً ثم يؤرخ ذلك بالشهور العربية
 ثم يوقع الشهادة على المشترطين والمشرط عليهم وان ما عقده على انفسهم كان
 في صحة منهم وجواز من امرهم وانهم اقروا بذلك طوعاً بعد فهمه ومعرفة ما فيه
 واما المحاضر فان الكاتب يكتب حضر القاضي رجلان فادعى احدهما على صاحبه
 بكذا فاقول به ويكتب الاسماء والانساب والتاريخ وان لم يكن القاضي يعرفهما
 باسمائهما ونسبهما قال ذكر رجل انه فلان بن فلان ويصفه ويحمله وذكر رجل
 انه فلان بن فلان ويصفه ويحمله ايضاً فادعى فلان او الذي ذكر انه فلان او
 على الذي ذكر انه فلان كذا وكذا فاقر له بذلك وان كانت وكالة قال فذكر انه
 وكل فلان بن فلان ويذكر ما وكله فيه ويقول وحضر فلان بن فلان فذكر انه
 وكل فلان بن فلان ويذكر ما وكله فقبل ذلك منه وتولاه له وان احضر المدعي
 كتاباً يريد ان يثبت به الحق او يبيع او غير ذلك قال واحضر معه كتاباً ادعى على فلان
 ابن فلان او الذي ذكر انه فلان بن فلان ما فيه نسخته كذا ويقول واحضر من
 الشهود فلان بن فلان وفلان بن فلان وادعى شهادتهما له بما تضمنه الكتاب

الذي احضره فسألها القاضي عما عندهما في ذلك فشهدا ان فلان بن فلان اشهدهما على نفسه في صحة منه وجواز من امره بما سمي فيه ووصف عنه فقبل القاضي شهادتهما بذلك وامضاها وان اراد القاضي ان يسجل بذلك فليذكر في صدر الكتاب تسجيل القاضي ويسميه وينسبه في مجلس قضائه ويقول وهو يلي القضاء فلان بن فلان على فلان كذا ويذكر لقبه والناحية التي استقضاه عليها وحضور من حضره ونسخة الكتاب الذي ادعى عنده ما فيه ويذكر شهادة الشاهدين فيه ثم يقول فانفذ القاضي الحكم بما ثبت عنده من اقرار فلان بجميع ما سمي ووصف في الكتاب المنسوخ في صدر هذا التسجيل بشهادة الشاهدين المذكورين فيه وحكم بذلك وامضاه بعد ان سأل فلان بن فلان ذلك ثم يشهد عليه بانفاذ جميع ذلك ويورخ الكتاب بالوقت الذي يقع التسجيل فيه فهذه جملة من هذا الشأن مقنعة وينبغي للكاتب ان يحتاط على الالفاظ فلا يذكر لفظاً فيه اشتراك مثل استعمال كثير من اصحاب الشروط في موضع ذكر التسليم ان يقولوا بغير دافع ولا مانع فيوقعونه مكان قلوبهم بلا دافع ولا مانع ويظنون ان خيراً ههنا تنوب مناب لا اذا كانت جحداً وليس الامر كذلك لان لا حرف جحد لا يحتمل في هذا الموضع الا معنى واحداً وغيره قد يكون بمعنى الكثرة كقولك لقيت فلاناً غير مرة وجاءني غير واحد من الرجال بمعنى لقيته اكثر من مرة واحدة وجاءني اكثر من واحد من الرجال فاذا قال الكاتب بغير دافع جاز ان يتأوله متأول انه اراد اكثر من دافع واحد فاذا قال بلا دافع كان اسلم من التأويل واصح بمعنى الكلام

كاتب المظالم

فاما كاتب صاحب المظالم فانه مثل كاتب القاضي في علمه وجميع اوصافه ومعرفة الشروط وما يوجبه الحكم فيها غير انه لا يحتاج الى كتب المحاضر

والسجلات لان صاحبه لا يحكم بشيء يسجل به وانما عليه ان يخرج الايدي
 الغاصبة ويثبت الايدي المملوكة وياخذ بالخبر الشائع والتابع والاستفاضة وبشهادة
 صلحاء المجاورين واهل الخبرة من المشهورين وليس عليه تعديل شاهد ومتى
 تكافأت الشهادات عنده ممن هذه سبيله في الشهرة والخبرة وتواترت الاستفاضة
 والشهرة حتى لا يجد في احدهما من القوة ما تغلبه على صاحبه وتعذر عليه الاصلاح
 بين الخصوم رد امرهم الى القاضي ليقطع بينهم المجادلة باليمين التي جعلت عوضاً
 من البيئة فليس بين كاتب صاحب المظالم وكاتب القاضي الا فرق يسير

كاتب الديوان

واما كاتب صاحب الديوان فيحتاج مع ما قدمناه من الاوصاف ان يكون
 عارفاً باصول الاموال التي تجلب الى بيت المال واقسام وجوهها واحكام الارضين
 ووظائفها واملاك اهلها وما يجوز للامام ان يقطعه منها ووجوه تفرقة الاموال
 وسبلها وما يجوز في ذلك مما لا يجوز وما جرت به العادة مما هو خارج عن احكام
 الشريعة مبتدع في حكم الرئاسة ووجوه الاموال ثلاثة في صدقة وغنيمة
 والفني ينقسم خمسة اقسام احدها ما افاء الله على رسوله وعلى المسلمين مما يوجد في
 بلاد المشركين بعد فتحها مثل كنز النجيران الذي وجد بعد فتح الاهواز وما
 جرى مجراه والثاني ما افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى المسلمين من اموال
 اهل البلاد الذين اجلاهم العرب ولم يقاتلوا فلم يوجف عليه بخيل ولا ركاب
 والثالث الارضون التي فتحت عنوة واقرت بايدي اهلها وجعلوا عمالاً للمسلمين
 فيها وضرب عليهم فيها الخراج كما فعل عمر رضي الله عنه بالسواد والرابع جزية
 اهل الذمة واما الصدقة فهي الزكاة الواجبة على المسلمين وقد اختلف الفقهاء في
 الاصناف التي تجب فيها الزكاة اختلافاً يطول ذكره وعلى من تجب الزكاة وعلى

من لا تجب فينبغي لكاتب الديوان ان يعلم ذلك ويتفقه فيه واما الغنيمة فهو ما غنمه المسلمون من بلاد المشركين او عساكرهم وفي احكام الديوان امور كثيرة تخالف احكام القضاء ولهذا فصل حكم الديوان من سائر الاحكام وذلك ان صاحب الديوان يحكم بالخطوط التي يجدها في ديوانه ويلزم من تنسب اليه بها الاموال اذا عرفت والحكام لا يفعلون ذلك ويمضي ضمان الثمار والغلات وابواب المال وسائر وجوه الجبايات ولا يمضي ذلك الفقهاء لان تضمين الغلة قبل الحصاد ضرب من المخابرة التي نهى عنها ويبيع الثمار قبل ظهور صلاحها من بيع الغرر ويبيع ما لا يملك وقد نهى عن ذلك وابواب الاموال من الحيوان وغيرها فيها خلاف ايضاً لما توجهه الاحكام لان الجوالي مال على الرقاب ووجوه الجبايات من الاسواق والعراض والطواحن على الانهار التي لا يتفرد بملكها انسان من المسلمين دون سائرهم مخالفة ايضاً لما توجهه احكام الشريعة وجميع ذلك جائز عند الكتاب على مذهب احكام الخراج ولاجل هذا راي قوم من الكتاب ان يجعلوا مكان تضمين الغلات تضمين الارض وكانوا يتألون في ضمان الارحاء ان ماءها ماء الخراج فيجعلون الجباية فيها لما كانت مشتركة بين المسلمين واصحاب الدواوين كانوا يجعلون تاريخ الخراج بحساب الشمس لا بحساب القمر لان الشهور القمرية تنتقل والشمسية لا تنتقل وكان كثير من الكتاب اذا ذكروا الحساب الشمسي يزيدون في ذلك ان يقولوا ويوافق ذلك من شهور العرب شهر كذا من سنة كذا من سني الهجرة اذا كان التاريخ عند الحكم بالسنين العربية دون الجمعية

كاتب الشرطة

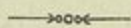
واما كاتب الشرطة فينبغي له ان يعلم ان صاحبه انما وضع لشيئين احدهما معونة الحكم واصحاب المظالم والدواوين في حبس من امره ببجسه واطلاق من امره

باطلاقه واثنخاص من كاتبه باثنخاصه واخراج الايدي مما دخلت فيه واقرارها
 ولذلك جعل له اسم المعونة والثاني النظر في امور الجنايات واقامة الحدود والعقوبات
 والتحصن عن اهل الريب والمنكرات وتعزير من وجب تعزيره واقامة الحدود
 علي من وجبت اقامتها عليه من اللصوص ونحوهم وانما اشتبقت له اسم الشرطة من
 زيه وكان من زبي اصحاب الشرطة نصب الاعلام على مجالس الشرطة والاشراط
 هي الاعلام ومنه قيل اشراط الساعة اي علاماتها ودلائلها ومنه سمي الشرط شرطاً
 لان لم زياً يعرفون به فينبغي لكاتب الشرطة ان يكون له علم بالحدود والواجبات
 والجروح والديات وحكم العمد وحكم الخطأ وسائر اصناف الحكومات ومن ينبغي
 ان يعاقب في الزلات ومن تدرأ عنه الحدود بالشبهات ونقل اثرته من ذوي
 المناصب والهيئات ونحو ذلك

كاتب التدبير

واما كاتب التدبير فهو اعظم الكتاب مرتبة وارفعهم منزلة لانه كاتب
 السلطان الذي يكتب اسراره ويحضر مجلسه وهو الذي يدعى وزير الدولة المرجوع
 اليه في جميع انواع الخدمة وهذا الكاتب احوج الكتاب المذكورين الى ان
 تكون له مشاركة في جميع العلوم بعد احكامه لما يحتاج اليه من صناعته وينبغي
 ان يكون اكثر عمله التواريخ واخبار الملوك والسير والدول والامثال والاشعار
 فان الملوك الى هذه الانواع من العلم اميل وهم بها المهج وقلماء يميلون الى غير ذلك
 من العلوم وبالجملة ينبغي لهذا الكاتب ان يجري الى تعلم الاشياء التي يعلم ان رئيسه
 يميل اليها ويحرص عليها وان يتجنب كلما ينكره الملك وينافره فان ذلك يجنبه
 اليه ويحظى بمنزلته لديه ويدعو الملك الى الايثار له والتقريب والاغضاء على ما
 فيه من العيوب فقد روي ان زياداً اخا معاوية عتب في تقريه لحارثة بن

بدر العدواني وكان قد غلب على امره حتى كان لا يحجب عنه شيئاً من سره فقيل له كيف تقربه وانت تعلم اشتهاه بشرب الخمر فقال كيف لي باطراح رجل كان يسايرني حين دخلت العراق ولم يصكّ ركابي ركابه ولا تقدمني فنظرت الى قفاه ولا تأخر عني فلويت عنقي اليه ولا اخذ عليّ الشمس في شتاء قط ولا الريح في صيف قط ولا سألته عن علم الاظننت انه لا يحسن غيره واذا اجتمع للكاتب مع الثفنن في المعارف والعلوم العفاف ونزاهة النفس عن القبائح فقد تناهى في الفضل وجاز غاية النبل ان شاء الله



باب ذكر جملة من آلات الكتاب لا غنى لهم عن معرفتها

من ذلك الدواة يقال هي الدواة والرقيم والنون وقال بعض المفسرين في قوله عز وجل نون والقلم انها الدواة وكذلك روي عن مجاهد في تفسير قوله تعالى ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم . وجمع دواة دويات كما يقال قناة وقنوات ويقال دواة ودوي كما يقال قناة وقناة قال الشاعر

لمن الدار نخط بالذوى انكر المعروف منه وامع

ويقال دواة ودوي كما يقال قناة وقناة قال الشاعر

وكم تركت ديار الشرك تحسبها تلقى الدوي على اطلالها ليفا

وجمع النون في العدد القليل انوان وفي العدد الكثير نينان كما يقال في جمع حوت احوات . وحيثان واشتقاق الدواة من الدواء لان بها صلاح امر الكاتب كما ان الدواء به صلاح امر الجسد وجعلها بعض الشعراء المحدثين مشتقة من دوي الرجل يدوي دوي اذا صار في جوفه الداء فقال

اما الدواة فادوي حملها جسدي وحرّف الخط تحريف من القلم

وليس للنون فعل مصرف منها ولا للرقيم واما الدواة فقد صرف منها افعال

واشتقت منها اسماء فقالوا ادويت دَوَاة اذا اتخذتها فانا مدو فاذا امرت غيرك
 ان يتخذها قلت اَدُو دَوَاة ويقال للذي يبيع الدوى دَوَّاء كما يقال لبائع الخنطة
 حنَّاط ولبائع التمر تَمَّار فاذا كان يعملها قيل مدو كما يقال للذي يعمل القنوت مَقْنَم
 قال الراجز * عَضَّ الثَقَافِ خُرُصَ المَقْنَمِي * ويقال للذي يحمل الدواة ويمسكها
 داو كما يقال لصاحب السيف سائف ولصاحب الترس تارس ويقال لما تدخل
 فيه الدواة ليكون وقاية لها صَوَّان وغلاف وغشاء فان كان شيئاً يدخل في فيها
 لئلا يسيل منها شيء فهو سداد وصمام وعفاص وكذلك القارورة ونحوها ومن
 اللغويين من يجعل العفاص ما يدخل فيه راس القارورة ونحوها ويجعل السداد
 والصمام ما تدخله فيه ووزن دواة من الفعل فعلة واصلها دَوِيَّة تحركت الياء
 وقبلها فتحة فانقلبت الفاء ويدل على ان لامها ياء قولهم في جمعها دويات فان قال
 قائل ان الواو من دواة قد تحركت ايضاً وانفتح ما قبلها فهلاً قلتموها الفاء ثم
 حذفتم احدى الالفين لالتقاء الساكنين فالجواب عن ذلك من وجهين احدهما
 ان حكم التصريف يوجب انه اذا اجتمع في موضعي العين واللام حرفان يجب
 اعلاهما اعلى اللام وتركت العين لان اللام اضعف من العين واحق بالاعلال
 اذا كانت طرفاً وفي موضع تتعاقب عليه حركات الاعراب وهو محل للتغير والثاني
 انهم لو فعلوا ما سألنا هذا السائل لا يحذفوا بالكلية وذهب معناها ويقوي هذا
 الجواب ويدل على صحته انك تجد الواو التي يلزم اعلاها اذا وقعت بعدها الف
 لم يعلوها في نحو النزوان والكروان لئلا يلزم حذف احد الالفين فيلبس فعلان
 بفعال ولم يات في الكلام اعلال العين وتصحيح اللام اذا كانا جميعاً حرفي
 علة الا في مواضع يسيرة شذت عما عليه الجمهور نحو اية وغاية وطاية وثاية وراية

اصلاح الدواة بالمِدادِ

يقال لصوفة الدواة قبل ان تبل بالمِداد البوهة والموارة فاذا بلت بالمِداد فهي الليقة وجمعها ليق يقال لقت الدواة فهي مليقة ولقتها فهي ملاقة وقد يقال لها ليقة قبل ان تبل بالمِداد فتسمى بما تؤول اليه كما يقال للكباش ذريح وذبيحة قبل ان تذبج وللصيد رمية قبل ان ترمى والعرب تقول بس الرمية الارنب وقال الله تعالى وفديناه بذبح عظيم فاذا عظمت الصوفة فهي المرشنة فان كانت قطنة فهي العطبة والكرسفة والقطن كله يقال له العطب والكرسف ويقال من الكرسفة كرسفت الدواة كرسفة وكرسافاً والمِداد يذكر ويؤنث فيقال هو المِداد وهي المِداد ويقال له نقس بكسر النون فاما النقس بفتح النون فصدر نقست الدواة اذا جعلت فيها نقساً وقد حكى ابن قتيبة في كتاب آلات الكتاب انه يقال للمِداد نقس ونقس بالكسر والفتح قال والكسر افسح واعرب ويقال مدت الدواة امدتها مداً اذا جعلت فيها مِداداً فاذا كان مِداداً فزدت عليه قلت امدتها امداداً واذا امرته ان يأخذ بالقلم من المِداد قلت استمدد واذا سألته ان يعطيك على القلم مِداداً قلت امددني من دواتك وقد استمدته اذا سألته ان يمدك وحكى الخليل مدني وامدني اي اعطني من مِداد دواتك وكل شيء زاد فهو مِداد له قال الاخطل

راً وبارقات بالأكف كأنها مصابيحُ سرجٌ أوقدت بمِدادٍ

يعني الزيت والخبر من المِداد مكسور لا غير فاما العالم فيقال له حبر وحبر وقال بعض النحويين سمي المِداد حبراً باسم العالم كأنهم ارادوا مِداد حبر فحذفوا المضاف ولو كان ما قاله صحيحاً لقالوا للمِداد حبر بالفتح ايضاً والاشبه ان يكون سمي بذلك لانه يحسن الكتاب من قولهم حبرت الشيء اذا احسنته ويقال للجبال حبر وسبر

وفي الحديث يخرج من النار رجل قد ذهب حبره وسبره فاذا قيل مداد حبر فكأنه قيل مداد زينة وجمال ويجوز ان يكون مشتقاً من الحبر والحبار وهو الاثر سمي بذلك لتأثيره في الكتاب قال الشاعر

لقد اشممت بي اهل فيدٍ وغادرت بجسمي حبراً بنت مصان باديا
ويقال امهت الدواة وموهتها اذا جعلت فيها ماء فاذا امرت من ذلك قلت امية
دواتك وموه

القلم

يقال هو القلم والمزير بالزاي والمذبر بالذال معجمة سمي بذلك لانه يزبر به ويذبر اي يكتب وقد فرق بعض اللغويين بين زبرت وذبرت فقال زبرت بالزاي اي كتبت وذبرت بالذال اي قرأت وسموه قلماً لانه قلم اي قطع وسوي كما يقلم الظفر وكل عود يقطع ويمز رأسه ويعلم بعلامة فهو قلم ولذلك قيل للسهم اقلام قال الله تعالى اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وكانت سهاماً مكتوبة عليها اسمائهم. ويقال للذي يقلم به مقلم ولما يبرى به مبرى ومبراة وقد بريته ابريه برياً وحصرته حصرمة عن ابن الاعرابي ويقال لما يسقط عن التقليم القلامة ولما يسقط عن البري البراية وجمع القلم اقلام وقلام كقولك في جمع جمل اجمال وجمال وقيل لاعرابي ما القلم ففكر ساعة وجعل يقلم يديه وينظر الى اصابعه ثم قال لا ادري فقيل له توهمه في نفسك فقال هو عود قلم من جوانبه كتقليم الاظفار. ويقال لعقده الكعوب واحدا كعب فان كانت فيه عقدة تشينه وتفسده فهي الأبنة ويقال لما بين عقده الانايب واحدا انبوب ولأوعية الاقلام المقالم واحدا مقلم والانايب والكعوب تستعمل ايضاً في الرماح وفي كل عود فيه عقد وكذلك الأبن فان كان في القصة او العود تأكل قيل

فيه قادح وفيه نقد وكذلك في السن والقرن قال جميل
 رمي الله في عيني بثينة بالقذى وفي الغر من أيناها بالقوادح
 وقال الهذلي

تيس تيس اذا يناطحها يألم قرناً أرومه نقد

ويقال لباطنه الشمعة ولظاهره الليط فان قشرت منه قشرة قلت ليطت من
 القلم ليطة اي قشرتها والليط ايضاً اللون قال ابو ذؤيب الهذلي
 بأرني التي تأري الى كل مغرب اذا اصفر ليط الشمس حان انقلابها
 ويقال للقصب اليراع والأباء وقال قوم الأباء اطراف القصب الواحدة يراعة
 واباة قال متم بن نويرة يذكر فرساً

ضافي السيب كأن غصن اباءة ريان ينقضه اذا ما يقدع

ويقال للقطن الذي يوجد في جوف القصبه البيلم والقيصف والقيسع واحده
 ييلمة وقيصفه وقيسعة فان كان فيه عوج فذلك الدرء وكذلك في العود قال الشماخ
 أقام الثفاف والطريدة درءها كما توّمت ضغن الشموس المهامز
 والطريدة خشية صغيرة فيها حديدة تسوى بها الرماح ونحوها ويقال لغشائه
 الذي عليه الغلاف واللحاء والقشر فاذا نزعته عنه قلت قشرته وقشوته وقشيتته
 مشدد ولتحته ولفأته وكشأته ولحوته ولحيته وسحيتته وسحوته وجلفته وجلهته
 ووسفته ونقته هذان مشددان ويقال لطرفيه اللذين يكتب بهما السنان واحدهما
 سن والشعيرتان واحدهما شعيرة فاذا قطع طرفه بعد البري وهيء للكتابة قيل
 قططته اقطه قطاً وقضته اقضه قضمًا والمقط ما يقط عليه والمقط بفتح الميم
 الموضع الذي يقط من رأسه قال ابو النجم :

كأنا قط على مقط

وقال المقنع الكندي يصف القلم

يخفي فيقض من شعيرة رأسه كقلامة الاظفور في تقلامه

فاذا انكسرت سنه قيل قَصِمَ يَقْصِمُ قِصْمًا على وزن حذر يحذر حذرًا وكذلك كل تكسر في سن او سيف او رمح او سكين فان اخذت من شحمته بالسكين قلت شحمته اشحمه شحمًا فاذا افرطت في الاخذ منها قلت بطنت القلم بُطِنًا وحفرته حفرًا وقلم مبطنٌ ومحفور واسم موضع الشحمة المنتزعة الحفرة فاذا تركت شحمته ولم تأخذ منها شيئًا قلت اشحمته اشحامًا ويقال للشحمة التي تحت برية القلم الضرة شبهت بضرة الابهام وهي اللحمية في اصلها كذا قال ابن قتيبة في آلة الكتاب وهو المعروف وخالف ذلك في ادب الكتاب فقال الالية اللحمية التي في اصل الابهام والضرة اللحمية التي تقابلها فان جعلت سن القلم الواحدة اطول من الاخرى قلت قلم محرف وقد حرفته تحريفًا فان جعلت سنه مستويتين قلت قلم مبسوط وقلم جزم فان سمع له صوت عند الكتابة فذلك الصريف والصرير والرشق ويقال قلم مُذْنَبٌ بفتح النون اي طويل الذنب فاذا كثر المداد في راس القلم حتى يقطر قيل رعن القلم يرعن رعافا شبه برعاف الانف ومج مججًا وارعفه الكاتب ارعافًا وابعه ابعاجًا ويقال للكاتب استمدد ولا ترعن ولا تمج اي لا تكثر من المداد حتى يقطر ويقال للخرقة التي يمسح فيها الكاتب قلمه وقيعة بالقاف كذا حكاهما الثعالبي في فقه اللغة وقال ابو عمرو الشيباني وقيعة بالفاء كذا وجدتها مقيدة بخط علي بن حمزة ويقال لما يدخل فيه القلم غمد وغلاف وقجار وكذلك السكين

اصناف الاقلام

قال ابن مقلة للخط اجناس قد كان الناس يعرفونها ويعلمونها اولادهم على ترتيب ثم تركوا ذلك وزهدوا فيه كزهدهم في سائر العلوم والصناعات وكان اكبرها واجلها قلم الثلثين وهو الذي كان كاتب السجلات يكتب فيما تقطعه

الأيمة وكان يسمى قلم السجلات ثم ثقيل الطومار والشامي وكان يكتب بهما في
 القديم عن ملوك بني امية ويكتب اليهم في المؤامرات بمفتاح الشامي ثم استخلص
 ولد العباس قلم النصف فكتب به عنهم وترك ثقيل الطومار والشامي ثم ان
 المامون تقدم الى ذي الرئاستين بان يجمع حروف قلم النصف وياعد ما بين
 سطوره ففعل ذلك ويسمى القلم الرئاسي فصارت المكاتبه عن السلطان بقلم
 النصف والقلم الرئاسي والمكاتبه اليهم بحفيمها والمكاتبه من الوزراء الى العمال
 بقلم الثلث ومن العمال اليهم من الوزراء الى السلطان بقلم المنشور عوضاً من
 مفتاح الشامي وتصغير المنشور وسمياً قلم المؤامرات وقلم الرقاع وهو صغير
 الثلث للحوائج والظلمات وقلم الحلبة وغبار الحلبة وصغيرها للاسرار والكتب
 التي تنفذ على اجنحة الاطيار قال ابن مقلة واكثر اهل هذا الزمان لا يعرفون
 هذه الاقلام ولا يدرون ترتيبها وليس بايديهم منها الا قلم المؤامرات
 وصغير الثلث وقلم الرقاع وقد اقتصر كل كاتب على ما وقف عليه خطه
 من صغرا وكبرا وضعف او قوة او وخامة او حلاوة كاقصارهم في سائر
 الامور على البخوت والحظوظ وقال ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة كتاب في
 آلة الكتاب ذكر ابو المنذر هشام ابن محمد بن السائب الكلبي عن ابيه قال
 اول من وضع الخط نفر من طيء بن بولان وهم مرامر بن مرة واسلم بن سدره
 وعامر بن جدرة فساروا الى مكة فتعلمه منهم شيبه بن ربيعة وابو الحارث بن سفيان
 ابن عبد سفيان بن الحارث المطلب وهشام بن المغيرة الخزومي ثم اتوا الانبار
 فتعلمه نفر منهم ثم اتوا الحيرة وعلموه جماعة منهم سفيان بن مجاشع بن عبد الله
 ابن دارم وولده يسمون بالكوفة بنبي الكاتب ثم اتوا الشام فعلموه جماعة فانتهت
 الكتابة الى رجلين من اهل الشام يقال لهما الضحاك واسحاق بن حماد وكانا
 يخطان بالجليل فأخذ ابراهيم بن السنجري الخط الجليل عن اسحاق بن حماد

واخترع منه خطأً اخف منه فسماه الثلثين وكان اخط اهل دهره بقلم الثلثين ثم
 اخترع قلماً اخف من الثلثين وسماه الثلث واقام بن الخيس وصالح السنجري على الخط
 الجليل الذي اخذاه عن اسحاق بن حماد وكان يوسف بن الخيس اذا اخذ عن
 اسحاق الخط الجليل اخترع منه قلماً اخر اهل من الجليل تاماً مفرط التمام مفتحاً
 فأعجب ذا الرئاستين الفضل بن سهل وامر الكتاب ان لا يجروا الكتب إلا
 به وسماه الرئاسي ثم اخذ ابن الاحول عن ابن السنجري الثلثين والثلث واخترع
 منهما قلماً سماه النصف وقلماً اخر سماه خفيف النصف وقلماً اخف من الثلث
 وسماه خفيف الثلث وقلماً سماه المسلسل متصل الحروف لا ينفصل بعضها من
 بعض وسماه غبار الحلبة وقلماً سماه خط المؤامرات وقلماً سماه خط القصص
 وقلماً خفيفاً سماه الحوائجي وقلماً سماه المحدث وقلماً سماه المدمج وقلماً سماه
 الطوماري وكان محمد بن معدان مقدماً في كتاب السجلات وكان ابو رزحان
 مقدماً في خط النصف وكان يعتمد قلماً مسوى السنين وكان يشق الصاد والضاد
 والطاء والظاء بعرض النصف وكان يعطف ياء على وكل ياء من يساره الى يمينه
 بعرض النصف لا يرى فيها اضطراب ولا عوج وكان احمد بن محمد المعروف
 بزاقف احلى الكتاب خطأً في الثلث وكان محمد بن عبد الملك الزيات يعجب
 بخطه ولا يكتب بين يديه غيره وكان حيون اخو الاحول اخط من الاحول
 فأمر ابن الزيات الا تحرر الكتب الا بخطه فاحتضره الموت حدثاً وكان اهل
 الانبار يكتبون المشق وهو خط فيه خفة والعرب نقول مشقه الرمح اذا ظعنه
 طعناً خفيفاً متابماً قال ذوالرمة يصف ثوراً وكلاباً

فكر يشق طعناً في جواشنها كأنه الاجر في الاقبال يحنسب

ويروى في الاقتال وهم الاعداء واحدهم قتل ولأهل الحيرة خط الجزم وهو خط
 المصاحف فتعلمه منهم اهل الكوفة وخط اهل الشام الجليل يكتبون به المصاحف

والسجلات فعدد اصناف الاقلام حسب ما تقدم ذكره احد وعشرون . الجليل
 وقلم الثلثين ويسمى قلم السجل . والقلم الرئاسي والنصف . وخفيف النصف .
 والثلاث وخفيف الثلث ويسمى قلم الرقاع . والمسلسل . وغبار الحلبة . وصغير الغبار .
 وهو قلم الموامرات . وقلم القصص . والحوائجي والمحدث . والمدبج . وثقيل الطومار .
 والشامي . ومفتح الشامي والمنشور . وخفيف المنشور . وقلم الجزم .

السكين

يقال هو السكين وهي المدينة والصلت والجزأة والرَّميض والمذبح والمبراة
 والشلط والشلطاء والقراص وآكلة اللحم والسخين والشلقاء ممدود على وزن
 الحرباء وقال الفراء السكين تذكر وتوثث وانشد
 فعيث في السنم غداة قرئ بسكين موثقة النصاب

وقال ابن الاعرابي في المدينة ثلاث لغات الضم والفتح والكسر ويقال ان الصلت
 هي الكبيرة منها ويقال لجانب السكين الذي يقطع به الحد والغرب والقر والغرار
 والذائق ولجانبها الذي لا يقطع الكلل ولطرفها الذباب والظبة والقرنة والذبي
 يمسه الكف منها المقبض والمقبض بفتح الباء وكسرها والنصاب والعتر والجزأة
 يقال جزأت السكين واجزأتها اذا جعلت لها جزأة وانصبتها اذا جعلت لها نصاباً
 واقبضتها اذا جعلت لها مقبضاً وذكر ابن قتيبة في هذا الكتاب ان النصاب
 للسكين والمدينة والجزأة للاسفي والمخضف وهو قول كثير من اللغويين ويقال
 للسكين الذي تشد به الحديد في النصاب الشعيرة وكذلك السيف قال الراجز
 كان وقب عينه الضريه شعيرة في قائم مسموره

ويقال لما يشد به النصاب الكك ويقال للحديدة التي تدخل في النصاب من
 السكين السيلان وكذلك من السيف ويقال لوجهي السكين الأللان واحدهما

أَلَّلَ فإذا كانت حادة قيل سكين حديد وحَدَادٌ وحَدَادٌ ومرهف وذليق ومذلق
وهُذَامٌ وهذا وصف بالمصدر من هذذت اهذُ إذا اسرعت القطع قال الشمردل
ابن شريك

كان جزَّاراً هذام السكين جرَّ له لميسر افانين

ويقال وقعته ورمضتها وذربتها بالتخفيف وذربتها بالتشديد وأنفثها والتهأ وذلقتها
وسننتها هذه بالتخفيف والثلاث الذي قبلها بالتشديد وارهفتها كل هذا اذا
احدتها والرمض ان تجعل الحديدية بين حجرين فتدقُّ بهما لترقَّ فإذا
انكسر طرفها قيل انفلت انفلالاً وتفللت نفلالاً وقضمت قضمًا وكذلك يقال
في السيف قال الشاعر

فلا توعدي اني ان تلاقني معي مشرفي في مضاربه قضمٌ

ويقال لغمدها القمجار والغلاف والقراف انشد المطرزي:

واخرج السكين من قمجارها - فاذا ادخلتها في غمدها قلت غلقتها
واغلقتها وقربتها وقربتها الثلاثي منها مشدد العين، وقيل اقربتها جعلت لها
قرباً وقرَّبَته ادخلتها في قربها وغمدها بالتخفيف وغمدها

المقص

يقال هو المقص والمقطع والمقراض والجلَمَ فاذا اردت الموضع الذي يقص فيه
ويقطع قلت مقص ومقطع ففتحت الميم وكذلك مقرض ومجمل واكثر ما يقال
اشتريت مقراضين ومقصين وجملين بالثنية فيجعلون كل واحدة من الحديدتين
مقراضاً ومقصاً وجملاً قال الشاعر

ولولا ايادي من يزيدت تابعت لصبح في حافاتهما الجمالان

وقد جاء فيها الافراد قال سالم بن ابصه

داويت صدرًا طويلاً غمره حقدًا منه وقلت اظفارًا بلا جلم
وقال بعض الاعراب

فعليك ما اسطعت الظهور يلتي وعلّي أن القاك بالمقراض
ويقال في تصريف الفعل منها قصصت وقطعت وقرضت وجلمت وقد قالوا
جرمت بالراء ويقال لطرفها ذبابان وظبتان ولحديها الغراران ولجانبيها اللذين
لا يقطعان شيئًا الكلان ولحلقتيها السمان وكذلك يقال لثقبى الانف انشد
ابوحاتم

ونفست عن سميه حتى تنفسا وقلت له لا تجش شيئًا ورائيا
ويقال للعديدة التي تسمى بها الشعيرة ولصوتها الصليل والصرير وللتقب بطرفها
الوخز وكل طعن وخز قالت الخنساء

بييض الصفاح وممر الرماح فبالبيض ضرباً وبالسمروخزاً
ويقال خسقت وخزقت وخزقت بالزاي والراء اذا ثقت بسهم او ابرة او نحو ذلك

الكتاب

يقال هو الكتاب والزبور والزبير والذبور بالذال معجمة والمزبور يقال
زبرت الكتاب بالزاي وذبرته بالذال معجمة بمعنى كتبه وقد قال بعض اللغويين
زبرته بالزاي كتبه وذبرته بالذال قرأته والزبارة والتزبرة الكتابة قال رجل
من اهل اليمن انا اعرف تزبرتي اي كتابتي وقال ابو ذؤيب

عرفت الديار كرقم الدواة يذبره الكاتب الحميري

وقال امرؤ القيس نخط زبور في مصاحف رهبان

وقال ابن قتيبة الزبور في هذا البيت الكاتب يقال للكاتب زاير وزبور وذابر
وذبور فان كان الذي يكتب فيه من جلود فهو رق وقرطاس بكسر القاف

وقرطاس بضمها وقرطس وقد تقرطست قرطاساً اذا اتخذته وقد قرطست اذا
 كتبت في قرطاس ويقال قرطسنا يافلان اي جنبنا بقرطاس فان كان من
 رق فهو كاعد بالبدال غير معجمة وقد حكي بالذال معجمة وقد يستعمل القرطاس
 لكل بطاقة يكتب فيها ويقال لما يكتب فيه الصحيفة والمهرق واصله بالفارسية
 مهره والقضيم والقضيمة قال الاعشى

رَبِّي كَرِيمٌ لَا يَكْدُرُ نِعْمَةً وَاذَا تَنَوَّشَدُ فِي الْمَهَارِقِ أَنْشَدَا

وقال امرؤ القيس وبيّن شوب كالقضيمة قهرّب

ويقال السجل والوصر بمعنى واحد ويقال سجل له القاضي والسجل بمعنى واحد ويقال
 للصك قِطٌّ وجمعه قِطَاطٌ وقطوطو كذلك كتب الجوائز والصلوات قال الاعشى
 وَلَا الْمَلِكُ النِّعْمَانُ يَوْمَ لَقِيْتَهُ بَغْبَطْتَهُ يَعْطِي الْقَطُوطَ وَيَأْفُقُ
 وقال المتلمس

وَالْقِيْتَهَا بِالثَنِيِّ مِنْ جَنْبِ كَافِرٍ كَذَلِكَ أَلْتِي كُلَّ قِطِّ مُضَلِّلٍ

وقال الله تعالى ربنا عجل لنا قطناً قبل يوم الحساب فان كان كتاباً كتب فيه
 بعد محو فوطرس ويقال رقت الكتاب رقماً ولمقته لمقاً ونمقته نمقاً ونمقته نميقاً
 وحبرته تحبيراً ونمقته تنيقاً النون قبل الباء ونمقته تنيقاً الباء قبل النون
 ورقشته ترقيشاً وزبرجته زبرجة وزبرجاً وزورته تزويراً وتزورة وزخرفته
 زخرفة كل ذلك اذا كتبه كتابة حسنة فاذا نقطته قلت وشمته وشمماً ونقطته
 نقطاً واعجمته اعجاماً ورقته ترقيماً قال طرفه

كَسْطُورِ الرِّقِّ رَقَّشُهُ بِالضَّمِّ مَرَقَّشٌ يُشْمُهُ

وقال المرقش وبهذا البيت سمي مرقشاً

الدَّارُ قَفْرٌ وَالرُّسُومُ كَمَا رَقَّشَ فِي ظَهْرِ الْإِدِيمِ قَلَمٌ

وقال ابو ذؤيب

برقم ووشم كما نمت يميشها المزهاة الهدى

وقال روبة : دار كرقم الكاتب المرقش

فاذا افسد الخط قيل مجمجه مجمجة وثبجه ثنيجاً وربجه ترميماً وشرجه شرمة
 وهلهله هلهلة وللهله لهلة فاذا لم يبين خطه قيل دخمسه دخسة ومجمجه مجمجة
 ومجمجه جمجمة وعقمه عقماً وعقله عقلاً فاذا ادق الحروف وقارب بعضها من
 بعض قيل قرمط قرمطة وقرصع قرصعة فاذا امد الحروف قيل مشق مشقاً
 ويقال المشق سرعة الكتابة وسرعة الطعن وقد تقدم ذلك فاذا اعظم الحروف
 وطولها قيل مدها مداً ومطها مطاً ومططها مطيطاً فاذا نقص من الكتابة شيء
 فالحقه بين الاسطر او في عرض الكتاب فهو اللحق وجمعه الحاق قال الشاعر

عُورٌ وَحَوْلٌ وَثَالِثٌ لَهُمْ كَأَنَّهُ بَيْنَ اسْطِرِّ لِحَقِ

فاذا سوى حروف كتابته ولم يخالف بعضها بعضاً قيل جزم يجزم جزماً وخطُّ
 مجزوم ويقال من السطر سطر بالتخفيف وسطر بالتشديد وسيطر ويقال سطر
 وسطر بتسكين الطاء وفتحها وجمع سطر الساكن أسطر وسطور وجمع سطر المحرك
 اسطار وسطار ويجوز سطور كما قالوا اسد واسود وجمع الجمع اساطير فاذا وضع
 على الكتاب تراباً بعد الفراغ من كتابته قال اتربته اتراباً وتربته تتريباً ومن
 اللغويين من يقول اتربت ولا يجيز تربت وكذلك قال ابن قتيبة في الادب
 فان جعل عليه من براية العيدان التي تسقط منها عند نشرها قال اشتره تأشيراً
 ووشره توشيراً ونشره تنشيراً لانه يقال اشرت الخشبة ووشرتها ونشرتها وهو
 المئشار بالهمز والميشار بغير همز والمئشار بالنون ويقال لما يسقط منها الاشاره
 والوشاره والنشارة والذي يصنع ذلك الاشر والواشر وعود مأشور وموشور
 ومنشور ويقال سحوت الكتاب سحواً وسحيته سحياً اذا قشرت منه قشرة واسم
 تلك القشرة سحاة وسحاية وسحاة والجمع سحاءات وسحايات وسحاء مكسور

مدود وسحاً مفتوح ومقصور وسحايا وكذلك القطعة الصغيرة منه فاذا شدته
بسحاة قيل سحيته بالتشديد تسحية ويقال للسحاة التي يشد بها خزامة ايضاً
وقد خزمته فهو مخزوم ويقال لها ايضاً اضبارة وضبارة بكسر الضاد وقد ضربته
بالتخفيف وضبرته بالتشديد والاضبارة ايضاً صحف تجمع وتشد ويقال للكتاب
ايضاً مودّة ومجلة ووجي وكان ابن الاعرابي يروي بيت النابغة

فجلمهم ذات الإله بالجيم وجمع وحي وحي على مثال عصي قال لبيد
فمدافع الريان عرّي رسمها خلقاً كما ضمن الوحي سلامها
ويقال وحيت أحي وحيًا اذا كتبت فناواح واوحيت فنا موح وقد قيل في
تفسير قوله عز وجل فوحي اليهم ان سبحوا بكرة وعشيًا وقال الشاعر
ما هيج الشوق من اطلال اضمحت قفاراً كوحي الواحي

ويقال للخطوط التي يكتبها الكتاب والصبيان ويعرضونها ليرى ايهم احسن
خط التناسير والتحسين لا واحد لها ويقال للكاتب اذا اسقط شيئاً من
كتابه قد اوهمت ايهاً فاذا غلط قيل قد وهمت توهم وهماً محرّكة الماء على
مثال وجلت توجل وجلاً فاذا اراد شيئاً وذهب وهمه الى غيره قيل وهمت
تهم وهماً ساكنة الماء على مثال وزنت وزن وزناً وللكتب اسماء وقع الاصطلاح
عليها بين اللغويين فمنها ما يعم جميعها ومنها ما يخص بعضها دون بعض فمن
الاسماء العامة الكتاب والصحيفة فانهما يقعان على جميع انواعها وليس كذلك
المصحف لان هذا الاسم لا يوقعونه في المشهور المتعارف الا على كتب الانبياء
المنزلة عليهم وقد يستعمل في غير ذلك وهو قليل واما الفنداق والزمام والارواج
والاخدندح وهو الفنداق فلا تستعمل الا في الكتب المتصرفه في الخدمة
وحساب الخراج والعمال ويقال من الارواج ارجت تاريخاً وورجت توريجاً
والرسائل لا تستعمل الا في المخاطبات والمكاتبات والسجلات لا تستعمل الا في

الكتب المتصرفة في مجالس القضاة والحكام وقد تستعمل السجلات في كتب
السلطين والعهدة لا تستعمل في كتب الشراء والصكوك والقطوط الغالب
عليها ان تستعمل في كتب الولايات والاقطاعات والانتزالات والمحاشاة من
الوظائف والكلف وربما استعملت في غير ذلك من الكتب والاشهر استعمالها
فيما ذكرناه قال ابن الرومي

لك وجه كأخر الصك فيه لمحات كثيرة من رجال
كخطوط الشهود مختلفات شهادات ان لست بابن حلال

وقد جرت العادة في الاكثر الا يقال سفر الا ما كان عليه جلد واما الدفتر
فيوقعونه على ما جلد وعلى ما لم يجلد واشتقاق السفر من قولهم سفر الصبح اذا انار
كأنه يبين الاشياء كما بينها الصبح وهو الاشتقاق يوجب ان يكون واقعا على كل
ما كتب ولكن العادة انما جرت على ما ذكرت لك

طبع الكتاب وختمه

يقال طبعت الكتاب اطبعه طبعا وختمته اختمه ختماً وافقته افقه افقاً
ويقال للذي يطبع طابع وطابع وخاتم بالفتح والكسر فاما الرجل الذي يطبع
ويختم فطابع وخاتم بالكسر لا غير ويقال للطابع ايضاً مطبع وميفق قال الاعشى
يعطي القطوط ويافقُ وفي الخاتم الذي يختم به لغات يقال خاتم وخاتم
وخيتام وخاتام وختام وختم واختلف في قول الاعشى
وصهباء طاف يهوديها وأبرزها وعليها ختم

فقال قوم اراد الخاتم وقال قوم انما ختم فعل ماضٍ اراد وختم عليها ويقال للطين
الذي يطبع به ختام وجرجس وجولان وجعو قال الله تعالى ختامه مسك وقال
امروء القيس

ترى اثر القرع في جلدي كما اثر الختم في الجرجس

وقال الجرمي

كان قرادي صدره طبعتهما بطين من الجولان كتان اعجم

وذكر ابو ريش ان الجولان في هذا البيت موضع بالشام بينه وبين دمشق ليلة وذكر ابو عمر المطرزي ان الجعوطين خاتم القاضي ويقال اكرمت الكتاب اذا ختمته وقال المفسرون في تفسير قوله تعالى اني القي الي كتاب كريم ايه محتوم ويقال لخاتم الملك الحلق والهجار قال المخبل السعدي يذكر رجلاً اعطاه النعمان بن المنذر خاتمه

واعطي منّا الحلق ابيض ماجد رديف ملوك ما تُبُّ نوافله

وقال الاغلب العجلي

ما ان راينا ملكاً اغارا اكثر منه قرة وقارا

وفارساً يستلب الهجارا

وذكر المطرزي ان الهجار خاتم القاضي وذكر اشياء جعلها كانها مختصة بالقاضي وهي جائزة في غيره فقال يقال للقاضي الفتاح والفتاحة الحكومة والقواري عدوله والخول أمناؤه واحدهم خائل والمداهد اصحاب مسائله والمنافدون وكلاء خصومه واحدهم منافد قال واشدنا المفضل

وهو اذا ما قيل هل من واحد او رجل من حقم منافد

يكون للغائب مثل الشاهد

قال والذرابنة حجابيه والمتالي كاتبه والنون دواته والمزابير اقلامها والمجزأة سكينه والبوهة صوفة مدادها والرييدة قطر المحاضر والاواصر السجلات واحدها وصر يتالمات وصري وخذ وصرك والسلاب سواد القاضي والساج طيلسانه والدينة قلنسوته والمقطرة مجمرته واللية بخوره انشدنا ثعلب عن ابن الاعرابي

لا تُصطلى ليلة ریحِ صرصرٍ الا بعدولية ومجمرٍ
 والمندل جوربه اذا كان من خرقٍ فان كان من صوف فهو المسماة واذا كان
 من كتان فهو الغلالة والمبذل خفه والتلوة بغلته والبساط حصيره والحشية
 وسادته والهجارت خاتمه والجعوطين خاتمه ويقال طنت الكتاب اذا جعلت
 عليه طيناً وتامر من ذلك فتقول طن كتابك فان اكثرت من ذلك قلت طينته
 وطينته ويقال لما يجعل فيه الطين مطينة بكسر الميم (كذا) ويقال للطابع الذي
 يطبع به الدنانير والدراهم روسم قال كثير
 من النفر البيض الذين وجوههم دنانير شيفت من هرقل بروسم

العنوان

يقال علوان الكتاب وعنوانه وعنيانه وقد عنوته اعنونه عنونه وعنواناً
 فهو معنون وعلوته علونه وعلواناً فهو معلون وعنته اعونه عوناً فهو معون وعنته
 اعنته تعيناً فهو معنن وعنته اعنه عناً فهو معنون وعنته اعنيه تعنيه فهو معني
 وعنوته اعنوه عنواً فهو معنوث وافصحهن عنوته فهو معنون قال الشاعر
 ضحوا باشمط عنوان السجود به يقطع الليل تسبيحاً وقرآناً
 وقال اخر

رايت لسان المرء عنوان قلبه ورائده فانظر بماذا تعنون

والعلوان باللام مشتق من العلانية والعنوان بالنون مشتق من عن الشيء يعن
 اذا عرض فالواو من هذا زائدة ووزنه فعوال وقد قيل انه مشتق من قولهم عنت
 الارض تعنو اذا ظهر فيها النبات ويقوي هذا القول ما ذكرناه من قولهم عنوت
 الكتاب وعنيته فيلزم على هذا ان يكون عنوان فعلاً وتكون الواو اصلاً والنون
 زائدة وهو عكس القول الاول ويلزم على هذا ان يكون اللام في علوان

بدلاً من النون كما قالوا جبريل وجبرين واما من قالوا عننته وعننته بالنون فلا يكون في هذه اللغة الا من عنَّ يعن اذا عرض وتكون الواو في عنوان زائدة واللام في علوان بدلاً من النون ولا يصح غير ذلك ومن قال عننته اعونه على مثال صغته اصوغه فانه مقلوب من عنوته وقال قوم ان العنوان مشتق من العناية بالامر لان الكتب في القديم كانت لا تطبع فلما طبعت وعنوت جعل القائل يقول من عني بهذا الكتاب ولقد عني كاتبه به وهذا الاشتقاق لا يصح الاعلى لغة من يقول عنيان بالياء ولا يليق بسائر اللغات وقد قال قوم العنوان الاثر وبه سمي عنوان الكتاب واحتجوا بقول الشاعر - ضحوا باسمط عنوان السجود به . وهذا القول فيه نظر لانه يلزم في العنوان الذي هو الاثر من الاشتقاق ما يلزم في عنوان الكتاب ولقائل ان يقول ان الاثر شبه بعنوان الكتاب

الديوان

الديوان اسم اعجمي عربته العرب واصله ديوان بواو مشددة فقلبت الواو الاولى ياءً لانكسار ما قبلها ودل على ذلك قولهم في جمعه دواوين وفي تصغيره دويوين فرجعت الواو حين ذهبت الكسرة ومن العرب من يقول في جمعه دياوين بالياء قال الشاعر

عداني ان ازورك ام عمرو دياوين تشقق بالمداير

كذا روينا بالياء وفي ديوان شذوذ عما عليه جمهور الاسماء في الاعتلال من وجهين احدهما ان الواو الساكنة انما تقلب ياءً للكسرة الواقعة قبلها اذا كانت غير مدغمة في مثلها نحو ميزان وميعاد فاذا كانت مدغمة في مثلها صحت نحو اجلواذ واعراط والوجه الاخر ان الواو والياء من شأنهما في المشهور المستعمل من صناعة التصريف انهما اذا اجتمعتا وسبقت احدهما بالسكون قلبت الواو ياءً

وادغمت في الياء نحو لو يته لياً وطويته طياً ونحو سيد والاصل في تسميتهم
الديوان ديواناً ان كسرى امر الكتابان يجمعوا في دار و يعملوا له حساب السواد
في ثلاثة ايام واعجلهم فيه فأخذوا في ذلك واطلع عليهم لينظر ما يصنعون فنظر
اليهم يحسبون باسرع ما يمكن و يحسنون كذلك فعجب من كثرة حركتهم وقال
اي (ديوانه) ومعناه هولاء مجانين وقيل معناه شياطين فسعي موضعهم ديواناً
واستعملته العرب وجعلوا كل محصل من كلام او شعر ديواناً وروي عن ابن
عباس رضي الله عنه انه قال اذا قرأت شيئاً من القرآن ولم تعرفوا عربيته
فاطلبوه من شعر العرب فانه ديوانهم و يقال لحادم الديوان الفبيج وقد فيجت
فلاناً اي جعلته فيجاً والفبيج ايضاً الذي يحمل الكتب من بلد الى بلد فلما فوجت
بالواضعناه جمعت فوجاً من الناس

البراءة

البراءة في الأصل مصدر من قولك برئت من الامر براءة وبراء بمعنى
تبرأت منه تبرؤاً و يقال هو بريء من ذلك وهما بريتان وهم برآء على وزن ظرفاء
فاذا قلت هو برآء من ذلك بفتح الباء لم يكن ولم يجمع لانه مصدر وصف به و يقال
قوم برآء بكسر الباء على وزن ظرفاء وبرآء بفتح الباء وبرآء بضمها وهو اسم للجميع
بنزلة نؤام جمع نؤم وعراق جمع عرق وهو العظم بما عليه من اللحم ونوق بساط جمع
بسط وهي الناقة التي تركت وولدها لا يمنع منها ولا تعطف على غيره ولم يأت
من الجمع شيء على فعال الا ثمانية الفاظ هذه بعضها ويروى بيت زهير: اليكم
اننا قوم برآء-- بالفتح والكسر والضم فاما البراءة المستعملة في صناعة الكتابة فسميت
بذلك المعنيين احدهما ان يكون من قولهم برئت اليه من الدين براءة اذا اعطيته
ما كان له عندك و برئت اليه من الامر براءة اذا تخليت له عنه فكان المرغوب

اليه يتبرأ الى الراغب مما امله لديه ويتخلى له عما رغب فيه اليه وقيل انما كان
الاصل في ذلك ان الجاني كان اذا جنى جناية يستحق عليها العقاب ثم عفا عنه
الملك كتب له اماناً مما كان يتوقعه ويخافه فكان يقال كُتبت لفلان براءة اي
امان ثم صار مثلاً واستعير في غير ذلك وقد جرت عادة الكتاب ان لا يكتبوا
في صدر البراءة بسم الله الرحمن الرحيم اقتداء بسورة براءة التي كتبت في المصحف
من غير بسملة فقال قوم من النحويين وهو رأي محمد بن يزيد لم تفتح بسم الله
لان بسم الله افتتاح الخير واول براءة وعيد ونقض عهد وسئل ابي بن كعب
ما بال براءة لم تفتح بسم الله فقال لانها نزلت في اخر ما نزل من القرآن
وقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر في كل سورة بسم الله ولم يأمر في
سورة براءة بذلك فضمت الى سورة الانفال لشبهها بها يعني ان امر اليهود
مذكور في الانفال وهذه نزلت بنقض العهد فكانت ملتبسة بها

التوقيع

واما التوقيع فان العادة جرت ان يستعمل في كل كتاب يكتبه الملك
او من له امر ونهي في اسفل الكتاب المرفوع اليه او على ظهره او في عرضه بايجاب
ما يسئل او منعه كقول الملك ينفذ هذا ان شاء الله او هذا صحيح وكما يكتب
الملك على ظهر الكتاب لتردد على هذا ظلامته او لينظر في خبر هذا او نحو ذلك
وكما يروى عن جعفر بن يحيى انه رفع اليه كتاب يشتكى فيه عامل فوقع على ظهره
يا هذا قد قل شاكروك وكثير شاكروك فاما عدلت واما اعتزلت وقال الخليل
التوقيع في الكتاب الخاق فيه بعد الفراغ منه واشنقاه من قولهم وقعت الحديد
بالميقعة اذا ضربتها وحمار موقع الظهر اذا اصابته في ظهره دبيرة والوقية نقرة في
صخرة يجتمع فيها الماء وجمعها وقائع قال ذو الرمة

ونلنا سقاطاً من حديث كأنه جنى النخل ممزوجاً بماء الوقائع
فكانه سمي توقيعاً لانه تأثير في الكتاب اولانه سبب لوقوع الأمر وانفاذه من
قولهم اوقعت الامر فوقع

التاريخ

يقال أرخت الكتاب تاريخاً وهي افصح اللغات وورخته توريجاً فهو مورخ
ومورخ وأرخته خفيفة الراء أرخاً فهو ماروخ وهي اقل اللغات والتاريخ نوعان
شمسي وهو المبني على دوران الشمس وقمري وهو المبني على دوران القمر وكان
المتقدمون يسمون الحساب القمري خسوفاً وتاريخ العرب مبني على دوران
القمر وهو الذي يجري به العمل عند الفقهاء وكانت العرب تورخ بالكوائن
والحوادث المشهورة من حقط او خصب او قتل رجل عظيم او موته او وقعة
مشهورة عند الناس كما قال الربيع بن ضبعه الفزاري

ها انا ذا أمل الحياة وقد أراك عقلي ومولدي حجرا

ابا امرئ القيس قد سمعت به هيات هيات طال ذاعمرأ

وقال آخر : زمان تناعى الناس موت هشام

يعني هشام بن الوليد المخزومي . وقال النابغة الجعدي

فمن يحرص على كبري فاني من الشبان ايام الحنان

وقال حميد بن ثور الهلالي

وما هي الا في ازار وعلقة معاذ بن همام على حي خثما

وكانوا يؤرخون بعام الفيل والفجار وبناء الكعبة وولد رسول الله صلى الله عليه

وسلم عام الفيل وبين عام الفيل والفجار عشرون سنة وسمي الفجار لانهم فجروا فيه

واحلوا اشياء كانوا يحرمونها وبين الفجار وبناء الكعبة خمس عشرة سنة وبين

بناء الكعبة ومبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس سنين وكانت الفرس
تؤرخ بالوقت الذي جمعهم فيه ازدشير ملك فارس بعد ان كانوا طوائف ولم يكن
في صدر الاسلام تاريخ الى ان ولي عمر بن الخطاب رضي الله عنه فافتتح بلاد
العجم ودون الدواوين وجبى الخراج واعطى الاعطية فقبل له الا تؤرخ فقال
وما التاريخ فقبل له شيء كانت تعمله الاعاجم يكتبون في شهر كذا من سنة
كذا فقال عمر هذا حسن فارخوا فقال قوم نبداً بالتاريخ من مبعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال قوم بل من وفاته وقال قوم بل من الهجرة ثم اجمعوا
على الابتداء بالتاريخ من الهجرة ثم قالوا باي الشهر نبداً فقال بعضهم نبداً
من رمضان وقال بعضهم من المحرم لانه وقت منصرف الناس من حجههم وكانت
الهجرة في شهر ربيع الاول وكان مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة
يوم الاثنين لاثني عشرة ليلة خلت منه فقدم التاريخ على الهجرة بشهرين واثني
عشرة ليلة وجعل من المحرم وكانوا يكتبون شهر رمضان وشهر ربيع الاول وشهر
ربيع الاخر فيذكرون الشهر مع هذه الثلاثة الاشهر ولا يذكرونه مع غيرها من
شهور السنة والشهور كلها مذكرة الاسماء الاجمادية الاولى وجمادى الاخرة
وهي كلها معارف جارية مجرى الاسماء الاعلام

ذکر اول من افتتح كتابه بالبسملة واول من قال اما بعد واول

من طبع الكتب واول من كتب من فلان بن فلان

الى فلان بن فلان

اول من افتتح كتابه بالبسملة سليمان بن داود صلى الله عليهما واول من
قال اما بعد داود صلى الله عليه وسلم واول من كتبها من العرب قس بن ساعدة
الايادي وكانت العرب تقول في افتتاحات كتبها وكلامها باسمك اللهم جفري

الامر على ذلك في صدر الاسلام حتى نزلت بسم الله مجراها ومرساها فكتب
رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله حتى نزلت قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن
فكتب بسم الله الرحمن ثم نزلت انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم
فصارت سنة الى يومنا هذا واما اول من طبع الكتب فعمرو بن هند وكان سبب
ذلك انه كتب كتاباً للتلخيص الشاعر الى عامله بالبحرين يومه انه امر له فيه
بجائزة وامره فيه بضرب عنقه فاستراب به المتلخص فدفعه الى من قرأه عليه فلما
قرىء عليه رمى بالكتاب في النهر وفروفي ذلك يقول

والقيتها بالنهي من جنب كافرٍ كذلك اجرى كل قطيِّ مضللِّ
رضيت لها بالماء لما رأيتها يجول بها التيار في كل محفلِ
فأمر عمرو بن هند بالكتب فحتمت فكان يؤتى بالكتاب مطبوعاً فيقال من عني به
فلذلك قيل عنوان والعنوان الاثر قال الشاعر

واشعث عنوان السجود بوجهه كركبة عز من تنوز ابي نصرِ
وقد ذكرنا اشتقاق العنوان في ما تقدم وبيننا أن هذا القول لا يصح الا في لغة
من قال عنيان بالياء ويروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى ملك
الروم كتاباً فلم يختمه ف قيل له انه لا يقرأ ان لم يكن محتوماً فامر ان يعمل له
خاتم وينقش على فسه محمد رسول الله فصار الخاتم سنة في الاسلام وقد قيل
ان اول من ختم الكتب سليمان بن داود عليهما السلام وقالوا في تأويل قوله
عز وجل انه النبي الي كتاب كريم اي محتوم واول من كتب من فلان الى
فلان رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار ذلك سنة يكتب الكتاب ويبدأ
باسمه قبل اسم من يخاطبه ولا يكتب لقباً ولا كنية حتى ولي عمر بن الخطاب
وتسمى بامير المؤمنين فكتب من امير المؤمنين عمر فحتمت السنة بذلك الى ايام
الوليد بن عبد الملك فكان الوليد اول من اكتنى في كتبه واول من عظم الخط

وجود القراطيس ولذلك قال الشاعر

سبط مشارفها دقيق خطها
وكان سائر خلقها بنيان
واختارها لونها جرى في جلدها
يقق كقراطس الوليد هجان

وامر ان لا يتكلم بحضوره وان لا يتكلم عنده الا بما يجب وقال لا اكتب الناس
بمثل ما يكتب به بعضهم بعضاً فحجرت سنة الوليد بذلك الا في ايام عمر بن عبد
العزیز ويزید الكامل فانهما لما وليا رداً الامر الى ما كان عليه في زمن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وزمن صحابته رضي الله عنهم فلما ولي مروان رجع الى
امر الوليد فجرى العمل بذلك الى اليوم

كل شرح الخطبة وما تعلق بها من الزوائد والحمد لله وصلى الله على

سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم



الكتاب الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على محمد وآله

قال الفقيه الاستاذ ابو محمد عبد الله بن السيد البطليوسي رحمه الله وهذا حين ابدأ بذكر مواضع من ادب الكتاب يلزم التنبيه عليها وارشاد قارئه اليها وليس جميعها غلطاً من ابن قتيبة ولكنها تنقسم اربعة اقسام القسم الاول منها مواضع غلط فيها فانه على غلظه والقسم الثاني اشياء اضطرب فيها كلامه فاجاز في موضع من كتابه ما منع فيه في آخر والقسم الثالث اشياء جعلها من لحن العامة وعول في ذلك على ما رواه ابو حاتم عن الاصمعي واجازها غير الاصمعي من اللغويين كابن الاعرابي وابي عمرو الشيباني ويونس وابي زيد وغيرهم وكان ينبغي له ان يقول ان ما ذكره هو المختار او الافصح او يقول هذا قول فلان وأن لا يحدد شيئاً وهو جائز من اجل انكار بعض اللغويين له فيقول ذلك رأي غير صحيح ومذهب ليس بسديد. والقسم الرابع مواضع وقعت غلطاً في رواية ابي علي البغدادي المنقولة اليه فلا اعلم اهي غلط من ابن قتيبة ام من الناقلين عنه وانا شارح في تبين جميع ذلك وترتيبه على ابواب الكتاب بحسب ما احاط به علي وانتهى اليه فهمي واضرب عن ذكر ما في الخطبة من الاغلاط لاني قد ذكرت ذلك في الجزء

الاول وباللّٰه استعين وعليه اتوكل

معرفة ما يضعه الناس غير موضعه

مسئلة - انشد ابن قتيبة في هذا الباب

يقلن لقد بكيك فقلت كلاً وهل يبكي من الطرب الجليدُ

هكذا نقل الينا عن ابي نصر هارون بن موسى عن ابي علي البغدادي رحمة الله عليهما والصواب قلن بالفاء لان قبله

كتمت عواذلي ما في فوائي وقلت لمن ليتهم بعيدُ

بجالت عبرة اشفت منها تسيل كأن وابلها فريدُ

وانشده ابو علي البغدادي في النوادر فقالوا بتذكير الضمير وهو غير صحيح ايضاً لان الضمير عائد على العواذل والمراد بهن النساء لان فواعل انما يستعمل في جمع فاعلة لا في جمع فاعل فان قلت فلعله اراد بالعواذل العذال فجعل فواعل للمذكرورة كما قال الفرزدق

واذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم خضع الرقاب نواكس الأبصار

فالجواب ان قوله وقلت لمن يمنع من ذلك وليس يمتنع عندي ان يكون الشاعر انصرف عن الاخبار عن المؤنث الى المذكر مجازاً كما ينصرفون عن المخاطب الى الغائب وعن الغائب الى المخاطب وذلك كثير تعني شهرته عن ذكره ويدل على ذلك انه قال بعد هذا

فقالوا مالد معهما سواءاً أكلتا مقلتيك اصاب عودُ

وهذا الضمير لا يصح فيه الا التذكير على هذه الرواية ولو روى هذا البيت : فقلن نرى دموعهما سواءاً لكان اجود وابعد من المجاز ولم ار فيه رواية

ثانية غير رواية ابي علي ولو انشده منشد : فقلن مالد معهما سواءاً

لكان جائزاً في العروض ويكون الجزء الاول من البيت معقولاً ومعنى العقل في الوافر سقوط الحرف الخامس من الجزء فيرجع الجزء من مفاعلتن الى مفاعلتن وقد جاء العقل في جميع اجزاء الوافر حاشا العروض والضرب فاذا كان جائزاً في جميع البيت فهو في جزء منه اجوز ولكنه من قبيح الزحاف انشد العروضيون
منازلٌ لفرتي قفارٌ كأنما رسومها سطورٌ

مسئلة - قال ابن قتيبة في هذا الباب ومن ذلك الحشمة يضعها الناس موضع الاستحياء قال الاصمعي وليس كذلك وانما هي بمعنى الغضب وحكي عن بعض فصحاء العرب انه قال ان ذلك لما يحشم بني فلان اي يفضبهم * قال المفسر * هذا قول الاصمعي كما ذكر عنه وهو المشهور وقد ذكر غيره ان الحشمة تكون بمعنى الاستحياء وروي عن ابن عباس انه قال لكل داخل دهشة فابدأوه بالتحية ولكل طاعم حشمة فابدأوه باليمين وقال المغيرة بن شعبة العيش في ابقاء الحشمة وقال صاحب كتاب العين الحشمة الانقباض عن اخيك في المطعم وطلب الحاجة نقول احتشمت عني وما الذي حشمتك واحشمتك وقد روي في شعر عنزة

وأرى مطاعم لو اشاء حويتها فيصدني عنها كثيرٌ تحشي
وقال كثيرٌ

اني متى لم يكن عطاؤهما عندي بما قد فعلت احتشم
وقال الطرماح

ورأيت الشريف في اعين النا س وضيعاً وقل منه احتشامي

وقد يمكن ان تُتأول هذه الابيات كلها على ما قال الاصمعي فلا تكون فيها حجة فيكون معنى قول عنزة فيصدني عنها كثير تحشي اي ان أنفتي وحميتي من ان يتعلق بي عارٌ وخلق أسبُ به يمنعي من اخذ ما لا يجب لان همتي ليست

في السلب انما هي في المسلوب فيكون نحو قول ابي تمام
 ان الأسود اسود الغاب همتهما يوم الكريهة في المسلوب لا السلب
 وكذلك قول كثير يكون معناه اني اغضب وانف ان يكون لها فضل علي ولا
 اجازيهما عليه وكذلك قول الطرمح وقل منه احتشامي يكون معناه قل منه
 غضبي وانفتي لان الشريف يانف من ان يكلم الخسيس ويتكرم عن مراجعته
 كما قال الآخر : واعرض عن شتم اللئيم تكريماً
 وكان الاصمعي لا يرى الطرمح حجة وقد استعمل ابو الطيب المتبي الاحتشام
 بمعنى الاستحياء وذلك احد ما ردَّ عليه من شعره فقال

ضيفُ المِّ برأسي غير محشمِ السيف احسنُ فعلاً منه باللمِّ

﴿ مسألة ﴾ قال ابن قتيبة حكاية عن الاصمعي ونحو هذا قول الناس زكنتُ
 الامر يذهبون فيه الى معنى ظننت وتوهمت وليس كذلك انما هو بمعنى علمت
 الى آخر كلامه ﴿ قال المفسر ﴾ قد حكى ابو زيد الانصاري زكنتُ منك مثل
 الذي زكنتُ مني قال وهو الظن الذي يكون عندك كاليقين وان لم تخبر به
 وحكى صاحب العين نحواً من ذلك وهذه الاقوال كلها متقاربة ترجع عند
 النظر الى اصل واحد لان الظن اذا قوي في النفس وكثرت دلائله على الامر
 المظنون صار كالعلم ولاجل هذا استعملت العرب الظن بمعنى العلم كقوله تعالى
 ورأى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعها وقال دريد بن الصمة

فقلت لهم ظنوا بالنبي مدحججِ مراتهم في الفارسي المسردِ

وقال السيرافي لا يستعمل الظن بمعنى العلم الا في الاشياء الغائبة عن مشاهدة
 الحواس لها لا يقال ظننت الحائط مبنياً وانت تشاهده

مسئلة - وقال في هذا الباب ومن ذلك المأتم يذهب الناس الى انه
 المصيبة ويقولون كنا في مأتم وليس كذلك انما المأتم النساء يجتمعن في الخير

والشر * قال المفسر * قد حكى كراع وابن الانباري عن الطوسي ان المأتم
يكون من الرجال ايضاً وانشد

حتى تراهن " لديه قيماً كما ترى حول الامير المأتما

مسئلة - قال ابن قتيبة ومن ذلك قول العامة فلان يتصدق اذا اعطى وفلان
يتصدق اذا سأل وهذا غلط والصواب فلان يسأل وانما المتصدق المعطي قال
الله تعالى وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين * قال المفسر * هذا الذي
قاله ابن قتيبة هو المشهور عن الاصمعي وغيره من اللغويين وقد حكى ابو زيد
الانصاري وذكر قاسم بن اصعب عنه انه يقال تصدق اذا سأل . وحكى نحو ذلك
ابو الفتح بن جني وانشد

ولو انهم رزقوا على اقدارهم الفيت اكثر من ترى يتصدق

وذكر ابن الانباري ايضاً في كتاب الاضداد ان المتصدق يكون المعطي ويكون
السائل وحكى نحو ذلك صاحب كتاب العين . والاشتقاق ايضاً يوجب ان
يكون جائزاً لان العرب تستعمل تفعلت في الشيء للذي يؤخذ جزءاً بعد جزء
فيقولون تحسيت المرق وتجرعت الماء فيكون معنى تصدقت التمت الصدقة شيئاً
بعد شيء

مسئلة - قال ابن قتيبة ومن ذلك الحمام يذهب الناس الى انها الدواجن
التي تستفرخ في البيوت وذلك غلط ثم ذكر ان التي في البيوت يقال لها اليام
* قال المفسر * هذا الذي قاله عن الاصمعي والكسائي فيخرج عنهما وقد يقال
للحمام حمام ايضاً حكى ابو عبيد في الغريب عن الاصمعي انه قال اليام ضرب
من الحمام بري . وحكى ابو حاتم عن الاصمعي في كتاب الطير اليام ضرب
من الحمام الواحدة يمامة وهو الحمام البري وحمام مكة يمام اجمع قال ابو حاتم والفرق
بين الحمام الذي عندنا واليام ان اسفل ذنب الحمامة مما يلي ظهرها مائل الى

البياض وكذلك حمام الامصار واسفل اليمامة لا يبيض فيه

مسئلة - قال ابن قتيبة ومن ذلك الآل والسراب لا يكاد الناس يفرقون بينهما وانما الآل اول النهار واخره الذي يرفع كل شيء الى اخر الكلام * قال المفسر * هذا الذي قاله قد قاله غيره وانكار من انكر ان يكون الآل السراب من اعجب شيء سمع به لان ذلك مشهور معروف في كلام العرب الفصيح فمن ذلك قول امرئ القيس

فشبهتهم في الآل لما تكمشوا حدائق دُومٍ او سفيناً مقيراً

وقال العديل العجلي

فكنت كهريق الذي في سقائه لرقراق آل فوق رابية صلدا

وقال الاحوص لكثير

فكنت كهريق الذي في سقائه لضحاح آلٍ بالملا يترقق

مسئلة - وقد قال في هذا الباب ومن ذلك الربيع يذهب الناس الى انه الفصل الذي يتبع الشتاء الى آخر الفصل * قال المفسر * مذهب العامة في الربيع هو مذهب المتقدمين لانهم كانوا يجعلون حلول الشمس برأس الحمل اول الزمان وشبابه . واما العرب فانهم جعلوا حلول الشمس براس الميزان اول فصول السنة الاربعة وسموه الربيع واما حلول الشمس براس الحمل فكان منهم من يجعله ربيعاً ثانياً فيكون في السنة على مذهبيهم ربيعان وكان منهم من لا يجعله ربيعاً ثانياً فيكون في السنة على مذهبيهم ربيع واحد واما الربيعان من المشهور فلا خلاف بينهم في انهما اثنان ربيع الاول وربيع الآخر

مسئلة - قال ابن قتيبة ومن ذلك العرّض يذهب الناس الى انه سلف الرجل من ابائه وامهاته الى اخر الفصل * قال المفسر * قد اختلف الناس في حقيقة العرّض فقال قوم عرّض الرجل آباؤه واسلافه وهو قول ابي عبيد القاسم

ابن سلام وقال قوم عرضه ذاته ونفسه وهو الذي اختاره ابن قتيبة وكان ينبغي له اذا اختاره الاينكر قول من قال انه اباؤه واسلافه لان كل واحد من القولين صحيح له حجج وادلة كذلك قال ابو عمر المطرزي ومن اين ما يحتج به من قال ان العَرَض ذات الرجل ونفسه حديث ابي الدرداء وحديث ابن عيينة وحديث ابي ضمضم وقد ذكرها ابن قتيبة ويزيد ذلك ايضاً ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله لي الواجد يحلُّ عقوبته وعرضه فانما اباح له ان يقول فيه ولم يبيح ان يقول في ابيه واسلافه والليُّ مصدر لويته بدينه لياً ولياناً اذا مطاته به وقد ذكر ابو عبيد هذا الحديث وفسره بنحو مما ذكرناه وقال ابو عمرو الشيباني في كتاب الحروف العَرَض الجسد حكاه عن العذري وامامنا احتج به ابن قتيبة من قوله صلى الله عليه وسلم في صفة اهل الجنة لا يبولون ولا يتغوطون انما هو عرق يجري من اعراضهم مثل المسك فليست فيه حجة بينة لان العرب تسمي المواضع التي تعرق من الجسد اعراضاً والعرض الذي وقع فيه الخلاف ليس هذا لان العرض لفظة مشتركة تقع لمعان شتى لاخلاف فيها بين اللغويين وانما وقع الخلاف في العرض الذي يمدح به الانسان او يذم وهكذا بيت حسان بن ثابت فانَّ ابي ووالده وعرضي لعرض محمدٍ منكم وقاءً

ليست فيه حجة ظاهرة لانه يجوز لقائل ان يقول انه اراد فان ابي ووالده وابائي فاتي بالعموم بعد الخصوص كما قال تعالى ولقد اتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم فخصص المثاني بالذكر تشريهاً لها واشارةً بذكرها ثم اتي بعد بالقرآن العام لها ولغيرها ونحو ذلك مما خصص فيه الشيء تنويهاً به وان كان قد دخل مع غيره في عموم اللفظ قوله تعالى فيها فاكرة ونخل ورمان ونحوه من الشعر قول الشاعر

اكرُّ عليهم دَعَلجاً ولبانهُ اذا ما اشتكى وقع الرماح تَمَحجماً

وَدَعَلَ فَرَسَهُ وَبَلَانَهُ مَوْضِعَ اللَّبِّبِ مِنْ صَدْرِهِ وَإِذَا كَرَّ الْفَرَسُ فَقَدَّرَ كَرُّ صَدْرِهِ مَعَهُ
 وَلَكِنَّهُ لَمَّا كَانَ اعْتِمَادَ الْفَرَسِ عَلَى مَقَادِمِهِ خَصَّصَ اللَّبَانَ بِالذِّكْرِ تَنْوِيهًا بِهِ وَمِنْ أَيْنٍ
 مَا يَحْتَجُّ بِهِ مِنْ قَالٍ أَنْ عَرَضَ الرَّجُلُ حَسْبَهُ وَشَرَفَهُ قَوْلَ مَسْكِينِ الدَّارِمِيِّ
 رَبِّ مَهْزُولٍ سَمِينٍ عَرَضُهُ وَسَمِينِ الْجِسْمِ مَهْزُولِ الْحَسْبِ
 فَهَذَا الْبَيْتُ لَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ الْعَرَضُ فِيهِ الْذَاتُ وَكَذَلِكَ قَوْلُ طَرَفَةَ وَيُرْوَى لِلْحَكَمِ
 ابْنِ عَبْدِ الْوَاسِعِيِّ

وَاعْسُرْ أَعْيَانًا فَتَشْتَدُّ عَثْرَتِي فَادْرُكْ مَيْسُورَ الْغَنِيِّ وَمَعِي عَرَضِي
 وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْقَائِلِ

قَدْ قَالَ قَوْمٌ أَعْطَاهُ لِقَدِيمِهِ جَهْلُوا وَلَكِنْ أَعْطَانِي لِتَقْدِيمِي
 فَانَا ابْنُ نَفْسِي لَا ابْنَ عَرَضِي أَحْتَدِي بِالسَّيْفِ لَابْرَفَاتِ تِلْكَ الْأَعْظَمِ

فَقَدْ صَحَّ بِمَا أوردناه أن القولين معاً جائزان

مسئلة - قال ابن قتيبة ومن ذلك الخلف والكذب لا يكاد الناس يفرقون
 بينهما والكذب فيما مضى وهو أن يقول فعلت كذا وكذا ولم يفعله والخلف فيما
 يستقبل وهو أن تقول سأفعل كذا وكذا ولا تفعله * قال المفسر * هذا الذي
 قاله هو الأكثر والأشهر وقد جاء الكذب مستعملاً في المستقبل قال الله تعالى
 ذلك وعد مكذوب

مسئلة - وقال ابن قتيبة في هذا الباب وأما قول الهذلي في صفة الضبع
 عَشَنَزْرَةٌ جَوَاعِرُهَا ثَمَانُ - فلا أعرف من أحدٍ من علمائنا فيه قولاً ارتضيه
 * قال المفسر * قد فسر ابن قتيبة هذا البيت في كتابه الموضوع في معاني الشعر
 وقال أراد زيادة في خلقها وحكى ذلك عن الرياشي أن الشاعر لم يرد أن لها ثماني
 جواعر على الحقيقة وإنما أراد أن مؤخرها لسعته وعظمه كان يحتتمل أن تكون فيه
 ثماني جواعر والعرب قد تخرج الأمر الممكن مخرج الحقيقة فيقولون جاءنا بجفنة

يقعد فيها ثلاثة رجال وليس المراد انه جاء بها وفيها ثلاثة رجال على الحقيقة وانما المراد انها لسعتها الوقعد فيها ثلاثة رجال لوسعتهم ونظير ذلك قول عطية بن عوف ابن الخرج

لها حافر مثل قعب الوليد م نخذ الفار فيه مغارا

مسئلة — قال ابن قتيبة ومن ذلك الفقير والمسكين الى اخر كلامه * قال المفسر * هذه المسألة قد تنازع فيها الناس فقال قوم الفقير احسن حالاً من المسكين لان الفقير الذي له بلغة من العيش والمسكين هو الذي لاشيء له واحتجوا بقول الراعي اما الفقير الذي كانت حلوبته وفق العيال فلم يترك له سبب فجعل له حلوبة واحتجوا بقوله تعالى او مسكيناً ذا متربة اي قد لصق بالتراب من شدة حاله واحتجوا ايضاً بان المسكين مشتق من السكون وانه بني على وزن مفعيل مبالغة في وصفه في السكون وعدم الحركة ارادوا انه قد حل محل الميت الذي لاحراك به واحتج يونس بان قال قلت لاعرابي افقير انت قال لا والله بل مسكين اراد انه اسوا حالاً من الفقير واما الذين قالوا ان المسكين هو الذي له البلغة من العيش وان الفقير هو الذي لاشيء له فاحتجوا باشيء منها قوله تعالى اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فجعل لهم سفينة ومنها الفقير في اللغة هو المكسور الفقار ومن كسر فقاره فلا حياة له والقول الأول هو الصحيح وما احتج به هؤلاء لا حجة فيه اما قوله تعالى اما السفينة فكانت لمساكين فلا حجة فيه من وجهين احدهما انه ليس في الكلام دليل بين علي انها كانت ملكاً لهم ومالاً وممكن ان ينسبها اليهم لانهم كانوا يخدمونها ويتولون امرها كما نقول هذه الدابة لفلان السائب فتنسبها اليه لانه يخدمها لالانها ملك له والعرب تنسب الشيء الى الشيء ليس هو له على الحقيقة اذا كانت بينهما ملاسة ومجاورة كقوله تعالى لمن خاف مقامي وليس لله تعالى مقام ولا هو من صفاته تعالى

وانما اراد مقامه عندي ومن ذلك قول الفرزدق

وانتم لهذي الناس كلقبلة التي بها ان يضل الناس يهدي ضلالها

في قول من جعل الضمير عائداً الى القبلة لا الى الناس ولا ضلال للقبلة وانما الضلال للضالين لا لها فهذا وجه والوجه الثاني ان يكون الله تعالى سماهم مساكين على جهة الترحم الذي تستعمله العرب في قولهم مررت بزيد المسكين فيسمونه مسكيناً اشفاقاً وتحناً وليس بمسكين في الحقيقة ويبين هذا ماروي عن رسول الله صلى عليه وسلم انه قال مسكين مسكين رجل لا اهل له قالوا يارسول الله وان كان ذا مال قال وان كان ذامال ولم يقع الخلاف بينهم في المسكين الذي يستعمل مجازاً على وجه التمثيل وانما وقع الخلاف في المسكين على الحقيقة واما احتجاجهم بان الفقير هو المكسور الفقار فليس فيه ايضاً حجة لانه يجوز ان يكون مشتقاً من قولهم فقرت انف البعير اذا حزته بحديدة حتى يخلص الى العظم ثم جعلت موضع الحز الجرير وعليه وتر ملوي لتذله وتروضه فيكون الفقير انما سمي فقيراً لان الدهر اذله وفعل به ما يفعل بالبعير الصعب واحتجوا ايضاً

بآيات انشدها ابن الاعرابي وهي من اعظم حججهم وهي

هل لك في اجر عظيم تؤجره تعيث مسكيناً كثيراً عسكريه

عشر شياه سمعه وبصره قد حدثت النفس بمصر يحضره

قالوا لجعل له عشر شياه وهذا لا حجة فيه عندنا لانه لم يرد ان له عشر شياه وانما المعنى عشر شياه سمعه وبصره لو وهبت له فحذف ما لا يتم الكلام الا به لعلم السامع بما اراد كما قالت ميسون بنت بحدل

للبس عباءة وثقر عيني احب الي من لبس الشفوف

والمعنى من لبس الشفوف دون قره عين ويجوز ان يريد ملك عشر شياه او هبة عشر شياه فحذف المضاف

مسئلة - قال ابن قتيبة ومن ذلك الأري يذهب الناس الى انه المعلق
 * قال المفسر * هكذا رواه ابو علي بكسر الميم وفتح اللام وجعله بمنزلة الآلات
 وقال هوشي * منسوج من صوف يمدونه بين ايدي خيلهم ووجدته مقيداً عن
 علي بن حمزة والسكري معلق بفتح الميم وكسر اللام لانه مكان للاعتلاف وكل
 فعل على وزن فعَل يفعل بفتح العين من الماضي وكسرها من المستقبل فان
 اسم المكان والزمان منه مفعل بكسر العين كالمضرب والمغرس

مسئلة - قال ابن قتيبة ومن ذلك الملة يذهب الناس الى انها الخبزة
 فيقولون اطعمنا ملة وذلك غلط انما الملة موضع الخبزة سمي بذلك لحرارته الى آخر
 الفصل * قال المفسر * كذا قال يعقوب بن السكيت ولم ارفه خلافاً لغيره
 وليس يمتنع عندي ان تسمى الخبزة ملة لانها تطبخ في الملة كما يسمى الشيء
 باسم الشيء اذا كان منه بسبب ويجوز ايضاً ان يراد بقولهم اطعمنا ملة اطعمنا
 خبز ملة ثم يحذف المضاف ويقام المضاف اليه مقامه فاذا كان هذا ممكناً
 ووجدت له نظائر لم يجب ان يجعل غلطاً

مسئلة - قال ابن قتيبة ومن ذلك الاعجمي والعجمي والاعرابي والعربي
 لا يكاد عوام الناس يفرقون بينهما والاعجمي الذي لا يفصح وان كان نازلاً
 بالبادية والعجمي منسوب الى العجم وان كان فصيحاً * قال المفسر * هذا الذي
 قاله غير صحيح لان ابا زيد وغيره قد حكوا ان الاعجم لغة في العجم وجاء ذلك
 في الاشعار الفصيحة كقول الاخضر الجمالي

سلوم لو اصيحت وسط الأعجم في الروم او فارس او في الديلم

أذا لزنالك ولو لم نسلم

وهذا البيت يصحفه كثير من الناس فيروونه ولو بسلم ولاوجه لذلك لان
 السلم لا يستعمل في قطع المسافات وانما يستعمل في صعود العالالي المشرفات

والمواضع المرتفعت ولو قال قائل لصاحبه لو كنت ببغداد لنهضت اليك ولو
بسلم لم يكن له معنى يعقل وقد يستعمل السلم بمعنى السبب وليس له ههنا ايضاً
وجه لانه كان يجب ان يقول ولو بغير سبب يوجب النهوض ومما استعمل فيه
الاعجم بمعنى العجم قول الشاعر — مما تعتقه ملوك الاعجم

مسئلة — وانشد ابن قتيبة عن ابي عبيدة لهند بنت النعمان بن بشير في

روح بن زبناغ

وهل هند الامهرة عربيةٌ سليمة افراس تجلها بغلٌ
فان نتجت مهراً كريماً فبالحري وان يك اقراف فما انجب الفعلُ

قال المفسر* رويناه عن ابي علي البغدادي فمن قبل الفعل على الاقواء وقد

روي هذا الشعر لحيدة بنت النعمان بن بشير وانها قالت في الفيض بن ابي عميل
التقفي فمن رواه لحيدة بنت النعمان روى وما انا الامهرة وكانت حميدة هذه في
أول امرها اهلاً للحارث بن خالد الخزومي ففركته لشيخه وقالت فيه

فقدت الشيوخ واشياهم وذلك من بعض اقواله
تري زوجة الشيخ مغمومة وتسمي لصحبته قاله

فطلتها الحارث وتزوجها روح بن زبناغ ففركته وهجته ايضاً وقالت

بكي الخزُّ من روح وانكر جلده وعجت عجيجاً من جذام المطارفُ
وقال العباء نحن كنا ثيابه واكسيةً مضروجةً وقطائفُ

فطلتها روح وقال ساق الله اليها فتى يسكر ويقيء في حجرها فكانت تقول

اجيبت في دعوة روح وقالت تهجوه

سميت فيضاً وما شيء تفيضُ به الا بسلك بين الباب والدار

فتلك دعوة روح الخير اعرفها سقى الاله صداه الاوظف الساري

وقالت فيه ايضاً — وما انا الا امهرة عربية —

اليتين . وقد انكر كثير من الناس رواية من روى بغل بالباء لان البغل لا ينسل
قالوا والصواب نعل بالنون وهو الخسيس من الناس والدواب واصله نعل بكسر
العين على مثال نخذ فسكن تخفيفاً كما يقال في نخذ نخذ

باب ما يستعمل من الدعاء في الكلام

قال في هذا الباب قولهم مرحباً اي اتيت رجلاً اي سعةً واهلاً اي اتيت
اهلاً لا غرباءً فأنس ولا تستوحش وسهلاً اي اتيت سهلاً لإحزناً وهو في
مذهب الدعاء كما تقول لقيت خيراً * قال المفسر * هذا الكلام يؤم من
يسمعه ان هذه الالفاظ انما تستعمل في الدعاء خاصة وذلك غير صحيح لانها
تستعمل دعاءً وخبراً فاما استعمالها بمعنى الدعاء فكأن ترى رجلاً يريد سفرًا
فتقول له مرحباً واهلاً وسهلاً اي ألقاك الله الى ذلك في وجهتك . واما استعمالها
بمعنى الخبر فكأن يقدم عليك ضيف فتقول له مرحباً واهلاً وسهلاً اي انك
قد صادفت عندي ذلك ومن العرب من يرفع هذه الالفاظ انشد سيبويه
وبالسهب ميمون النقيبة قوله للمتمس المعروف اهل ومرحُبُ
فهذا خبر محض لادعاء وارتفاعه على انه خبر مبتدأ مضمرة كأنه قال هذا اهل
ومرحب ويجوز ان يكون مبتدأ والخبر مضمرة كأنه قال لك اهل ومرحب ومثله
ما انشده سيبويه ايضاً من قول الآخر
اذا جئت بوأبأ له قال مرحباً الا مرحبٌ واديك غير مضيق

باب تأويل كلام من كلام الناس مستعمل

انشد في هذا الباب للأعشى

فقلت له هذه هاتها بادماً في جبل مقتادها

ثم قال باثر البيت . يعني هذه الخمر بناقة برمتها * قال المفسر * كذا روينا
من طريق ابي نصر عن ابي علي البغدادي ووقع في بعض النسخ اي يعني هذه
الخمر بناقة برمتها وهذا هو الوجه واظن الاول تصحيفاً وان كان غير ممتنع
مسئلة - وقال في قولهم هو على يدي عدل قال ابن الكلبي هو العدل بن
فلان بن سعد العشيرة * قال المفسر * شك ابن قتيبة في اسم ابي العدل فكفي
عنه بفلان وليس الشك لأبن الكلبي لان غير ابن قتيبة حكى عن ابن الكلبي
انه العدل بن جزء بن سعد العشيرة وكذلك قال يعقوب في اصلاح المنطق
مسئلة - قال ابن قتيبة ويقولون آريته لمحا باصراً اي نظراً بتحديد شديد
ويخرج باصر مخرج لابن وتامر ورامح اي ذولبن وتمر ورمح وبصر * قال المفسر *
يريد ان هذه الصفات جاءت على معنى النسب لاعلى افعال وهذا موضع اشكل
على قوم فظنوه غلطاً حين وجدوا افعالاً مستعملة من الرمح والتمر واللبن وليس
الأمر على ما ظنوا وما قاله ابن قتيبة صحيح لا مطعن فيه والوجه في هذا ان
يقال اذا اردت باللبن الذي يسقي اللبنة وبالتمر الذي يطعم التمر وبالرامح الذي
يطعن بالرمح فهي صفات مشتقة من افعال جارية عليها وليست على معنى النسب
لانه يقال لبنت الرجل وتمرته ورمحته واذا اريد باللبن صاحب اللبنة وبالتمر
صاحب التمر وبالرامح صاحب الرمح فهي صفات على معنى النسب لانها لم تستعمل
منها افعال على هذا المعنى

مسئلة - وقال في هذا الباب ويقولون بكى الصبي حتى فخم بفتح الحاء
اي انقطع صوته من البكاء * قال المفسر * قد حكى ابو عبيد وغيره فخم
بكسر الحاء وهما لغتان

مسئلة - وقال في هذا الباب ويقولون سكران ما ييث اي لا يقطع امراً
من قولك بت الحبل وطلقها ثلاثاً بتة * قال المفسر * عول ابن قتيبة في هذا

الذي قاله على قول الفراء فلذلك قال بته بغير الف ولام وكان سيويوه يقول
لا يجوز الا البتة بالألف واللام وذكر الفراء انهما لغتان وقد جاء ذلك في
بعض ما خرجه مسلم في الصحيح

مسئلة - وقال في هذا الباب وقولهم اسود مثل حلك الغراب قال الاصمعي
سواده وقال غيره اسود مثل حنك الغراب وقال يعني منقاده * قال المفسر *
وقع في كتاب ابي علي البغدادي اسود من حنك الغراب وهو غلط لان هذا
يجري مجرى التعجب فكما لا يقال ما اسوده فكذلك لا يقال هو اسود من كذا
وقال ابو العباس ثعلب هو اشد سواداً من حلك الغراب وحنك الغراب وهذا
صحيح على ما يوجهه القياس وقد اختلف في الحنك بالنون ف قيل هو المنقاد
ورد ذلك كثير من اللغويين وقالوا انما الحنك لغة في الحلك ابدلت اللام نوناً
لتقاربهما في المخرج كما قيل قلة وقنة وانكر قوم من اللغويين حنكاً بالنون
قال ابو بكر بن دريد قال ابو حاتم قلت لام الهيثم كيف تقولين اشد سواداً
مما اذا فقالت من حلك الغراب قلت افتقولينها من حنك فقالت لا اقولها ابداً
مسئلة - وانشد بن قتيبه في هذا الباب

ولقد طغنتُ ابا عينة طعنةً حرمت فزاره بعدها أن يفضوا
* قال المفسر * وقع هذا البيت في اكثر النسخ طغنت بضم التاء ولا اعلم اهو
غلط من واضع الكتاب ام من الراوي عنه والصواب فتح التاء لان قبله
يا كرز انك قد فتكت بفارس بطل اذا هاب الكفاة وجبوا
والشعر لابي اسماء بن الضرية وقيل بل هو لعطية بن غنيم يخاطب كرزاً
العقيلي وكان قد قتل ابا عينة وهو حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري يوم الحاجر
مسئلة - وذكر في هذا الباب ان المسافة مشتقة من السوف وهو الشم

وانشد قول رؤبة

إذا الدليل استاف اخلاق الطُّرُق - اي شمها * قال المفسر *
 كذا قال يعقوب واكثر اللغويين وذكر بعضهم انها مشتقة من السواف بضم
 السين وفتحها وهو موت الابل وهذا بمنزلة قولهم للفلاة مهلكة لهلاك الناس
 او الابل بها ويشهد لهذا قول علقمة بن عبدة
 هداني اليك الفرقدان ولاحِبُّ له فوق أصواء المتان علوبُ
 بها جيف الحسرى فأما عظامها فيبيضُ واما جلدها فصليبُ
 * ومن المنسوب * قال في هذا الباب غنب ملاحي بتخفيف اللام مأخوذ
 من الملحمة وهي البياض وهكذا قال في باب ما جاء مخففاً والعامّة تشدده وانشد
 ومن تعاجيب خلق الله غاطيةٌ يعصر منها ملاحيٌ وغريبُ
 * قال المفسر * هذا الذي ذكره ابن قتيبة هو المشهور والذي حكاه اللغويون
 وقد جاء في الشعر ملاحي بتشديد فلا اعلم اهولفة أم ضرورة من الشاعر قال
 وقد لاح في الصبح الثريا كما ترى كمنقود المأحية حين نوراً

اصول اسماء الماس

المسمون بأسماء النبات

وقع في اكثر النسخ المسمين بالياء ورأيت كثيراً ممن يقرأ هذا الكتاب ويقرأ
 عليه يقشرون الواو ويردونها ياء كأنهم يرون أن المسمين صفة للناس وذلك
 غلط والصواب المسمون بالواو لان قوله اصول الناس ترجمة يدخل تحتها جميع
 الابواب التي ذكر فيها اسماء الناس المنقولة عن الاجناس والانواع والصفات
 الى العمية الى آخر باب المسمين بالصفات وغيرها ثم نوع ما جملة في الترجمة
 فقال المسمون بالنبات المسمون بأسماء الطير المسمون بأسماء السباع الى اخر

ما تقتضيه الترجمة فقول المسمون بأسماء النبات مرتفع على خبر مبتدأ مضمرة كأنه
قال هؤلاء المسمون وكذلك سائرهما

مسئلة — قال ابن قتيبة في هذا الباب حدثني زيد بن خزم قال حدثني
ابو داود عن شعبة عن جابر عن ابي نصر عن انس بن مالك قال كئاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم ببقلة كنت اجتنها وكان يكنى ابا حمزة * قال
المفسر * وقع في بعض النسخ عن ابي نضرة وفي بعضها عن ابي نصر وروي
عن ابي علي البغدادي انه قال الصواب عن ابي نضرة بضاد معجمة وتاء التأنيث
قال واسمه المنذر بن مالك بن قطعة وهذا الذي قاله ابو علي غير صحيح لان
ابا نضرة لم يرو عن انس بن مالك شيئاً اثاروى عن ابي سعيد الخدري والصواب
عن ابي نصر واسمه حميد بن هلال العدوي البصري وقد روي هذا الحديث
ايضاً عن ابي نصر خيشمة البصري عن انس وعلهما قد اشتركا في سماعه منه

المسمون بأسماء الخوام

قال ابن قتيبة في هذا الباب العلس القراد ومنه المسيب بن علس الشاعر * قال
المفسر * هكذا روينا عن ابي نصر عن ابي علي بن علس مصروقاً وكذا قرأته
في غير هذا الكتاب وذكر كراع ان علس اسم امه فيجب على هذا ان لا يصرف

المسمون بالصفات وغيرها

قال في هذا الباب سلم الدلو لها عروة واحدة * قال المفسر * كذا قال
يعقوب بن السكيت وردّه عليه علي بن حمزة وقال الصواب عرقوة واحدة وهي
الخشبة التي يضع السقاء فيها يده اذا استقى بالدلو والدلو الكبيرة لها عرقوتان
ولا يمكن ان يكون دلو بعرقوة واحدة

مسئلة - وقال في هذا الباب الحوفزان فوعلان من حفزه بالرمح يقال انما سمي بذلك لان بسطام بن قيس حفزه بالرمح حين خاف ان يفوته فسمي بتلك الحفزة الحوفزان قال الشاعر

ونحن حفزنا الحوفزان بطعنه سقته نجيماً من دم الجوف أشكلاً
 * قال المفسر * كذا وقع في النسخ ولا مدخل لبسطام بن قيس هنا وانما الحافز له قيس بن عاصم التميمي طعنه في خرابة ورکه يوم جدود والذي قاله من تسميته الحوفزان بحفز الطاعن له حين خاف ان يفوته صحيح غير انه سمي بذلك لقب الشاعر فيه : ونحن حفزنا الحوفزان

فالشاعر هو الذي لقبه بهذا اللقب فجرى عليه واسمه الحارث بن شريك واسم الشاعر سوار بن حبان المنقري بجاء مكسورة غير معجمة وباء معجمة بواحدة
 مسئلة - وقال في هذا الباب عامر بن فهيرة تصغير فهر والفهر مؤنثة يقال هذه فهر * قال المفسر * قد ذكر بعد هذا في الكتاب ان الفهر تذكر وتؤنث وهو خلاف قوله ههنا

مسئلة وقال في هذا الباب وقرأت بخط الاصمعي عن عيسى بن عمر انه قال شرحبيل اعجمي وكذلك شراحيل واحسبهما منسوبين الى ايل مثل جبرائيل وميكائيل * قال المفسر * هذا الذي حكاه ابن قتيبة عن الاصمعي عن عيسى هو قول ابن الكلبي كل اسم في كلام العرب اخره ال او ايل فهو مضاف الى الله عز وجل مثل شرحبيل وعبدياليل وشراحيل وشهميل ويلزمه على هذا الراي ان يقول ان اصل هذه الاسماء كلها الهمز وانه ترك الهمزها استخفافاً حين ركبت وطالت كما تحذف الهمزة في قولهم ويلمه ونحو ذلك وليس هذا رأي اكثر البصريين وانما شرحبيل عندهم بمنزلة قذعميل وخزعميل وياليل بمنزلة هاييل وشراحيل بمنزلة سروايل وقناديل ونحو ذلك من الجوع

وشهيميل بمنزلة زحليل وبرطيل وليست هذه الاسماء كجبرائيل وميكائيل وانهما
 مضافان الى ايل لانه قد ورد في التفسير عن علي وابن عباس رضي الله عنهما
 ان جبرائيل وميكائيل كقولك عبد الله وعبدالرحمن وقيل ان معنى جبر عبد
 وميكا نحوه ولم يرد في شرحه وشراحه ونحوها شيء يجب التسليم له ولا
 دليل قاطع على ما قاله ابن الكلبي ومن رأى رأيه فحمل هذه الاسماء على ما قاله
 البصريون اولى وان كان ما قاله ابن الكلبي ومن نحو نحوه غير ممتنع لان بعض
 اللغويين قد ذكروا ان معنى شرحيل وشراحيل ودبعة الله بلغة حمير وهذا نحو
 مما قاله ابن الكلبي ومن رأى رأيه

مسئلة - وقال في هذا الباب الأخطل من الخطل وهو استرخاء الاذنين
 ومنه قيل لكلاب الصيد خطل * قال المفسر * لا اعلم احداً ذكر ان الاخطل
 كان طويل الاذنين مسترخيها فيقال انه لقب الاخطل لذلك والمعروف انه
 لقب الاخطل لبذاءته وسلاطة لسانه وذلك ان ابني جعيل احتكما اليه مع
 امهما فقال

لعمرك اني وابني جعيل وامهما لا استار لئيم

فقيل له انه لاخطل فازمه هذا اللقب والاستار اربعة من العدد وقال بعض
 الرواة وحكي نحو ذلك ابو الفرج الاصبهاني ان السبب في تلقيبه بالأخطل ان
 كعب بن جعيل كان شاعر تغلب في وقته وكان لا يلم برهط منهم الا اكرموه
 واعطوه فنزل على رهط الاخطل فاكرموه وجمعوا له غنماً وحضروا عليها حظيرة
 فجاء الاخطل فأخرجها من الحظيرة وفرقها فخرج كعب وشتمه واستعان بقوم من
 تغلب فجمعوها له وردوها الى الحظيرة فارتقب الاخطل غفلته ففرقها ثانية
 فغضب كعب وقال كفوا عني هذا الغلام والا هجوتكم فقال له الاخطل ان
 هجوتنا هجوناك وكان الاخطل يومئذ يفرزم والفرزمة ان يقول الشعر في اول

امره قبل ان يستحکم طبعه وثقوى قريحته فقال كعب ومن يهجوني فقال انا
فقال كعب : ويل لهذا الوجه غيب الجمة -

فاجابه الاخطل بما يقبح ذكره : فقال كعب ان غلامكم هذا لاخطل وبلج
الهجاء بينهما فقال الاخطل

وميت كعباً بشر العظام - وكان ابوك يسمى الجعلن

وانت مكانك من وائل مكان القراد من است الجمل

ففزع كعب وقال والله لقد هجوت نفسي بهذين البيتين وعلمت اني ساهجي بهما
وقيل بل قال هجوت نفسي بالبيت الاول من هذين البيتين واسم الاخطل
فيما ذكر ابن قتيبة غياث بن غوث وذكر غيره ان اسمه غوث بن غوث ويكنى
ابا مالك ويلقب دوبلاً والدوبل الحمار القصير الذنب ويقال ان جريراً هو
الذي لقبه بذلك وذلك ان الجحاف بن حكيم لما اوقع بيني تغلب بالبشر وهو
موضع معروف من بلادهم دخل الاخطل على عبد الملك بن مروان فقال

لقد اوقع الجحاف بالبشروقة الى الله منها المشتكى والمعول

فإلاً تغيرها قريش بملكها يكن عن قريش مستراد ومزحل

فغضب عبد الملك وقال الى ابن ابي النضرانية فرأى الاخطل الغضب في
وجهه فقال الى النار فقال اولى لك لو قلت غير ذلك فقال جرير

بكي دوبل لا أرقاً الله دمعهُ الا انما يبكي من الذل دوبل

مسئلة - وذكر في هذا الباب الروبة وما فيها من اللغات ثم قال وانما سمي روبة
ابن العجاج بواحدة من هذه وهذا يوجب ان يجوز في روبة الهمز وترك الهمز
وذكر في باب ما يغير من أسماء الناس ان روبة بن العجاج بالهمز لاغير ولو كان
مهموزاً لاغير لم يمتنع من ان يخفف همزته لانه لاخلاف بين النحويين ان الهمزة
في مثل هذا يجوز تخفيفها وذكر ان اقسام الروبة اربع ثلاث غير مهموزة وواحدة

مهموزة واغفل ثلاثاً غير مهموزة وهي الروبة طرق الفرس في جماعه وارض
روبة اي كريمة والروبة شجر الزعرور فهي على هذا سبع ست غير مهموزة
وواحدة مهموزة

مسئلة - وقال ابن قتيبة في هذا الباب وروى نقلة الاخبار ان طياً اول
من طوى المناهل فسمي بذلك وان مراداً تمردت فسميت بذلك واسمها يحابر
ولست ادري كيف هذان الحرفان ولا انا من هذا التأويل على يقين * قال
المفسر * كذا روينا عن ابي نصران مراداً مصروف والقياس الا يصرف لانه
اراد القبيلة دون الحي والدليل على انه اراد القبيلة قوله تمردت وقوله واسمها
يحابر فأنث الضمائر وظاهر كلام ابن قتيبة انه انكر اشتقاق مراد من التمرد كما
انكر اشتقاق طي من طي المناهل . واشتقاق مراد من التمرد ممكن غير ممتنع فتكون
الميم على هذا اصلاً ويكون وزن مراد فعلاً وممكن ان يكون مراد اسم المفعول
من اراد يريد فتكون الميم زائدة ويكون وزن مراد مفعلاً بمنزلة مقام ومناز وقد
جاء في خبر لا اقف الان على نصه ولا اعرف من حكاها ان مراداً اسم جدهم
او ابيهم وانه لقب بذلك لان رجلاً قال له انت مرادي وهذه دعاؤ لا يعرف
حقها من باطلها ولا صحيحها من سقيمها وانما تحكى على ما نقلته الرواة واما اشتقاق
طي من طي المناهل فغير صحيح في التصريف لان طياً مهموز اللام وطوى
يطوي لانه ياء فلا يجوز ان يكون احدهما مشتقاً من الآخر الا ان يزعم زاعم
انه مما همز على غير قياس كقولهم حالات السويق ولا ينبغي ان يحمل الشيء على
الشدوذ اذا وجد له وجه صحيح من القياس وانما اشتق طياً من طاء يطوء اذا
ذهب وجاء ذكر ذلك ابن جنى في اشتقاق اسماء شعراء الحماسة وقال السيرافي
ذكر بعض النحويين ان طياً مشتق من الطاء والطاءة بعد الذهاب في
الارض وفي المرعى قال ويروى ان الحجاج قال لصاحب خيله بعني فرساً بعيد

الطءة وفي بعض الاخبار كيف بكم اذا تطاءت الاسماراي اذا غلت وبعدت
على المشترين

ومن صفات الناس

قال في هذا الباب رجل مُعْرَبِدٌ في سكره مأخوذ من العربد والعربد
حية تنفخ ولا تؤذي * قال المفسر * قد يكون العربد ايضاً الحية وهذه
الكلمة من الاضداد انشد ابن الاعرابي في نوادره

اني اذا ما الأمر كان جدًّا ولم اجد من اقتحام بدًّا

لاقي العدى في حية عربدًا

وقال روبة : وقد غضبنا غضباً عربدًا

مسئلة - وقال في هذا الباب رجل ما بون اي مقروف بخلة من السوء من
قولك أبت الرجل ابنه وابنه بشر * قال المفسر * هذا الذي قاله هو المشهور
من قول اللغويين وحكى ابو الحسن اللخمي أبت الرجل بخير وشر قال فاذا
حذفوا ذكر الخير والشر لم يذكر الا في الشر وحده

باب معرفة ما في السماء والنجوم والازمان والرياح

قال في هذا الباب وثلاثُ درعٌ وكان القياس درعاء سميت بذلك
لاسوداد اوائلها وايضا سائرهما ومنه قيل شاة درعاء اذا اسود رأسها وعنقها
وابيض سائرهما * قال المفسر * قد ذكر في باب معرفة في الشاء ان الدرعاء
من الشاء التي اسودت عنقها ولم يذكر الراس وهو خلاف ما قاله هنا وذكر
يعقوب وغيره ان العرب تختلف في الدرعاء من الشاء فمنهم من يجعلها التي يسود
رأسها وعنقها ويبيض سائرهما ومنهم من يجعلها التي يبيض رأسها وعنقها

ويسودُّ سائرُها وكذلك الدرعاء من الليالي وقال صاحب كتاب العين شاة
 درعاء سوداء الجسد بيضاء الرأس وليلة درعاء وهي التي يطلع فيها القمر عند
 وجه الصبح وسائرُها مظلم وقال ابو حنيفة يقال في جمع الليلة الدرعاء دُرْعٌ على
 غير قياس وقد يقال دُرْعٌ على القياس وإنما كان دُرْعٌ جمعاً على غير قياس لان
 القياس في جمع افعال وفعلاء من الصفات فُعل بسكون العين نحو احمر وحمراء
 وحمراً فاما فُعل المفتوحة العين فانما بابها ان تكون جمعاً لما جاء من صفات المؤنث
 على الفعل تأنيث الافعل كالاكبر والكبرى والاصغر والصغرى يقال الكُبُرُ
 والصغُرُ وكانهم انما فعلوا ذلك لتساوي الفعل والفعلاء في أن كل واحدة
 منهما صفة وان مذكر كل واحدة منها افعال والشيئان اذا تساويا في بعض معانيهما
 واحوالهما فقد يجمع بعضهما على بعض

باب النبات

قال ابن قتيبة الخَلِي هو الرطب والحشيش هو اليباس ولا يقال له رطباً
 حشيشاً * قال المفسر * هذا الذي ذكره قول الاصمعي وكان يقول من قال
 للرطب من النبات حشيش فقد اخطأ وحكى ابو حاتم قال سألت ابا عبيدة
 معراً عن الحشيش فقال يكون رطباً وياساً وقال ابو عبيد في الغريب المصنف
 في باب نعوت الاشجار في ورقها والتفافها واما الوراق فخرصة الارض من الحشيش
 وقال ايضاً في باب ضروب النبات المختلفة الخلى الرطب من الحشيش فاذا يبس
 فهو حشيش والقول فيه عندي قول الاصمعي لانه قال حش الشيء يحش اذا
 يبس ويقال للجنين اذا يبس في بطن امه حشيش ويقال حشيت يده اذا يبست
 فالاشتقاق يوجب ان يكون اليباس دون الرطب ولذلك اختاره ابن قتيبة على
 قول ابي عبيدة والرطب بضم الراء وسكون الطاء من النبات خاصة فاذا ضمت

الراء وفتح الطاء فهو من التمر خاصة فاذا فتمت الراء وسكنت الطاء فهو ضد اليابس من كل شيء

مسئلة - وقال في هذا الباب النور هو النبت الابيض والزهر الاصفر
 * قال المفسر * حكى ابو حنيفة ان النور والزهر سوا

مسئلة - وقال في هذا الباب الشجر ما كان على ساق والنجم ما لم يكن على ساق
 قال الله تعالى والنجم والشجر يسجدان * قال المفسر * قد يسمى ما لا يقوم على ساق
 شجرا قال الله تعالى وانبثنا عليه شجرة من يقطين

مسئلة - وقال في هذا الباب والورس يقال له العُمر ومنه قيل غمرت
 المرأة وجهها * قال المفسر * قال ابو علي البغدادي الصواب العُمره بالتاء
 وكذلك قال ابن دريد العُمره طلاء من زعفران تطلي به المرأة وجهها ليصفولونه
 وكذا قال الخليل العُمره طلاء تطلي به العروس

مسئلة - وقال في هذا الباب الزرّجون الكرم وقال الأصمعي هو الحمر
 وهو بالفارسية زرّكون اي لون الذهب * قال المفسر * كذا روى ابو علي
 البغدادي زرّكون بتشديد الراء وقال كذا أقرّأنيه ابو جعفر بن قتيبة والصواب
 تسكينها ومعنى زرّ ذهب ومعنى كون لون كانه قال لون الذهب

مسئلة - قال في هذا الباب البلس التين ومنه قول النبي صلى الله عليه
 وسلم من أحب ان يرق قلبه فليدمأ كل البلس * قال المفسر * هذا الحديث
 يعتقد قوم فيه انه تصحيف من بعض الرواة وانما هو فليدمأ كل البلسن وهو
 العدس وذكر ابن قتيبة هذا الحديث في كتابه في شرح غريب الحديث على
 ما ذكره في ادب الكتاب وذكر ان هذا الحديث رواه عمر بن قيس عن عطاء
 عن ابن عباس قال والبلس عند كثير من الناس العدس وذلك غلط وسألت غير
 واحد لاثنين من اهل اليمن عن البلس ما هو فاخبرت انه التين وقالوا هو

مبتذل في بلادنا قال ابن قتيبة وانما توهمه الناس العدس في ما ارى لان العدس يقال له باليمن البلسن قال فان كان المحفوظ عن النبي صلى الله عليه وسلم البلس فهو التين وان كان البلسن فهو العدس

باب النخل

قال في هذا الباب والعفار والابر تلقيح النخل والجباب والجداد والجداد والقطاع والجرام والجرام كله الصرام * قال المفسر * كذا روينا من طريق ابي نصر عن ابي علي وهكذا رأيت في جمهور النسخ من هذا الكتاب وحكى ابو عبيد في الغريب المصنف ان الجباب تلقيح النخل ذكره عن الأصمعي والصواب ان يقال والعفار والابر والجباب تلقيح النخل او يقال وهو الجباب ولعله قد كان هكذا فوقع فيه الوهم من قبل بعض الناقلين

مسئلة - وقال هذا في الباب وهو فُحَّال النخل ولا يقال فحل * قال المفسر * هذا قول اكثر اللغويين وقد جاء فحل في النخل انشد يعقوب
تأبري يا خيرَةَ الفَسِيلِ تأبري من حَنَدِ فُشُولِي
إِذْ ضَنَّ أَهْلُ النُّخْلِ بِالفُحُولِ

مسئلة - وقال في هذا الباب والشمرخ والعشكال ما عليه البسر * قال المفسر * هذا الذي قال قول ابي عمرو الشيباني فاما الأصمعي فانه قال العشكال الكباشة بعينها وليس الشمرخ ويقال عشكال وعشكول وكلا القولين له شواهد من اللغة فالشاهد لقول الاصمعي ماروي في الحديث من ان سعد بن عبادة اتى النبي صلى الله عليه وسلم برجل مُخَدَّجٍ سقيم في الحمي وجد علي امة من امامهم يخبث بها فقال النبي صلى الله عليه وسلم خذوا له عشكالا فيه مائة شمرخ فاضربوه به ضربة ومن الشاهد لقول ابي عمرو قول امرئ القيس

أثيث كقنو النخلة المتعكل - فانما اراد ههنا الكثير الشماريخ والقنو
الكباسة

باب ذكر ما شهر منه الاناث

قال في هذا الباب العسوب ذكر النحل * قال المفسر * كذا حكى ابو عبيد
في الغريب عن الاصمعي وذكر في شرح الحديث ان العسوب امير النحل وقال
الخليل العسوب امير النحل وكذا قال ابو حنيفة وقال ابو حاتم في كتاب الطير
العسوب نحو من الجرادة رقيق له اربعة اجنحة لا يقبض له جناحاً ابداً ولا تراه
ابداً يمشي وانما تراه طائراً او واقعاً على رأس عود او قصبه وانشد
وما طائر في الطير ليس بقابضٍ جناحاً ولا يمشي اذا كان واقعا
ويسمى الامير من الناس يعسوباً تشبيهاً به يعسوب النحل وبذلك فسر اصحاب
المعاني قول سلامة بن جندل : اطرافهن مقليل للعاسيب

مسئلة - وانشد في هذا الباب

اربُّ يبول الثعلبانُ برأسه لقد ذلَّ من بالَت عليه الثعالبُ

* قال المفسر * كذا روى هذا البيت كل من رواه ورواه ابو حاتم الرازي
الثعلبان بفتح التاء واللام وكسر النون تثنية ثعلب وذكر ان بني سليم كان
لهم صنم يعبدونه وكان له سادن يقال له غاوي بن ظالم فينا هو ذات يوم جالس
اذ اقبل ثعلبان يشتردان فشعر كل واحد منهما رجله وبال على الصنم فقال يابني
سليم والله ما يعطي ولا يمنع ولا يضرب ولا ينفع : اربُّ يبول الثعلبان برأسه
البيت ثم كسر الصنم وفرّ واتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما اسمك
فقال غاوي بن ظالم فقال لا انت راشد بن عبد ربه فهذا الخبر يوجب ان يكون
الثعلبان على التثنية

باب اناث ماشهر منه الذكور

قال في هذا الباب والائثى من الوعول أروية وثلاث اراوي الى العشر فاذا كثرت فهي الأروى * قال المفسر * هذا الذي قاله هو قول الاصمعي وكان يزعم ان الوعل هو الذكر والائثى هي الأروية وكان لا يجيز ان يقال للائثى وعلة وحكي نحو ذلك عن احمر واما ابوزيد فاجاز ان يقال للائثى وعلة وذكر ان الاروية يقع للذكر والائثى وكذلك قال ابو عبيد الأروى الوعول الواحدة منها اروية وهذا هو الاشبه بالصواب لان العرب تقول في امثالها انما انت كبارح الأروى قلما ترى ولا يختصون هنا انثى من ذكر وكذلك قول الشاعر

فمالك من أروى تعاديت بالعمى ولاقيت كلاباً مطلاً وراميا

ومعنى هذا الشعر ان الأروى اذا بالت فشمّت الضان ابوالها اوشربت ماءً قد اختلط فيه بولها اصابها داء يقال له الأبي فربما هلكت منه وهذا امر لا تختص الاناث منها به دون الذكور فلذلك قال في هذا الشعر

فقلت لكتار تدكل فإنه ابي لا اخال الضان منه نواجيا

وذكر ابو الحسن الطوسي انه يقال أروية وإروية بضم الهمزة وكسرهما وحكى انها يقال للذكر والائثى واما قوله ان الأراوي لما دون العشرة والأروى لما فوقها فنقول ذكره الاصمعي ايضاً والذي حمله على ان قال ذلك انه رأى العرب يضيفون العشرة وما دونها الى الاراوي ولا يضيفونها الى الاروى فيقولون ثلاث اراوي واربع اراوي ونحو ذلك ولا يقولون ثلاث اروي انما يقولون ثلاث من الاروى فاستدل بذلك على ان الاراوي للقليل والاروى للكثير وليس في هذا دليل قاطع على ما قاله لان العرب قد تضيف العشرة فما دونها الى اكثر العدد كما تضيفها الى اقله فيقولون ثلاثة كلاب ولان اروي ليس من انية اقل العدد فيختص بما دون العشرة وأروى ايضاً اسم للجمع لا يختص بقليل

دون كثير ولا بكثير دون قليل ويقال ارأوي بكسر الواو وتشديد الياء كما
يقال صحاري ومهاري

مسئلة - وقال في هذا الباب والاثني من الارانب عكْرِشَة * قال
المفسر * ذكره الأثني من الارانب يوجب ان الذكر منها مشهور وقد قال في
الباب الذي قبل هذا والحُرُزُ الذكر من الارانب وهذا يوجب ان تكون الاثني
منها مشهورة وهذا تناقض

مسئلة - وقال في هذا الباب والاثني من العقبان لِقْوَة * قال المفسر *
هذا الذي قاله قول غير متفق عليه وقد قال الخليل اللقوة واللقوة بالفتح والكسر
العقاب يقال لقوة لقوة ولم يختص اثني من ذكر وقال ابو عبيدة ويونس يقال للذكر
من العقبان الغرن بغين معجمة وراء غير معجمة مفتوحين وقد زعم كثير من
اللغويين ومن تكلم في الحيوان ان العقبان كلها اناث وان ذكورها من نوع اخر
من الطير وقال ابوحاتم السجستاني في كتاب الطير الكبير حدثني ابوزفافة
منهال الشامي مولى بني امية ان ذكور العقبان من طير آخر لطاف الجروم لا
تساوي شيئاً يلعب بها الصبيان بدمشق ويقال لفرخ العقاب التلح بجاء غير
معجمة على وزن نفر والهيشم ويقال لامه التلدة على وزن ضربة ويقال ان
الهيشم العقاب بعينها ذكر ذلك ابوحاتم

مسئلة - وقال في هذا الباب والاثني من الاسد لبؤة بضم الباء والهمز
* قال المفسر * قد ذكر يعقوب ان اللبؤة تهمز ولا تهمز والقياس ايضاً يوجب
ذلك على لغة من يخفف الهمزات من العرب ويقال لها ايضاً لبأة على وزن
تمره وتحذف همزتها فيقال لبءة على وزن شفة ومنهم من يقول لبأة على وزن
قطاة ونواة

باب ما يعرف جمعه ويشكل واحده

قال في هذا الباب الغرائق طير الماء واحدها غُرْبِقُ وإذا وصف بها الرجال فواحدهم غُرْبُقٌ وغُرْبُقٌ وهو الرجل الشاب الناعم * قال المفسر * قد حكي الخليل انه يقال لواحد الغرائق التي هي طير الماء غُرْبِقٌ وغُرْبُقٌ بضم الغين والنون وحكي مثل ذلك ابوحاتم في كتاب الطير ويقال في صفة الرجل غُرْبُقٌ على وزن قُرْبُورٍ وغُرْبِقٌ على وزن قِنْدِيلٍ وغُرْبِقٌ على وزن غُدَافِرٍ وغُرْبُقٌ على وزن فِدَوْكَسٍ وغُرْبِقٌ على وزن سِرْبَالٍ قال الراجز
بالرجال للشيب العائق
غير لون شعير الغرائق

وقال آخر

لا ذنب لي كنت امرأةً مفتقاً أغيد نَوَامِ الضمى غرؤنفا

مسئلة - وقال في هذا الباب افواه الازقة والانهار واحدها فُوْهَةٌ وافواه الطيب واحدها فُوهُ * قال المفسر * يقال فُوْهَةٌ الطريق بتشديد الواو وفُوْهَةٌ بسكون الواو فم الطريق حكي ذلك ابن الاعرابي وجمع فُوْهَةٌ فَوَاهٌ على القياس وافواه على غير قياس واما فوهة الساكنة الواو فقياس جمعها فُوهُ على مثال سورة وسور واما فم فقياس جمعه افواه

مسئلة - وحكي في هذا الباب عن الكسائي انه قال من قال اولاك فواحدهم ذاك ومن قال اولئك فواحدهم ذلك * قال المفسر * اولاك واولئك اسمان للجمع وليسا على حد الجموع الجارية على آحادها وكل واحد منهما يصلح ان يكون واحده ذاك وان يكون ذلك باللام وان كان لمؤنث فواحدتها تلك لانهما يقعان للمذكر والمؤنث والذي قاله الكسائي شي * لا يقتضيه قياس ولا يقوم عليه دليل فانه تعلق بالسمع عن العرب وقال سمعت الذين يقولون للواحد ذلك يقولون اذا جمعوا اولاك فيقصرون وسمعت الذين يقولون للواحد ذلك

باللام يقولون اذا جمعوا اولئك فيمدون قلنا السماع ادل دليل على بطلان
 هذه الدعوى لانا وجدنا من يقول ذلك للواحد بغير لام يقول للجميع اولئك فيمد
 الا ترى ان الخطيئة قد قال

نقول لي الصراء لست لواحدٍ ولا اثنين فانظره كيف شرك اولئك
 واث امرؤ تبغي اباك صليبة هبت الما تشفي من ضلالكا
 وقال ايضا

اولئك قوم ان بنوا احسنوا البنا وان عاهدوا اوفوا وان عقدوا شدوا
 ومن العرب من اذا جمع قال اولالك باللام فقد كان يجب على الكسائي ان يعلن
 كيف الواحد على هذه اللغة والاشبه عندي ان يكون هذا من لغة من يقول
 ذلك باللام وقد حكى اللغويون انه يقال الألك على القصر والتشديد وانشدوا
 من بين الألك الى الأكا - وهذا كله يدل على ضعف قول الكسائي
 واستحالة

مسئلة - وقال في آخر هذا الباب الكماة واحدها كم * قال المفسر *
 العرب تختلف في الكم والكماة ايها هو الجمع وايها هو الواحد وهذا الذي ذكره
 ابن قتيبة هو قول يونس قال ابو عمر الجرمي سمعت يونس يقول هذا كم كما
 ترى لواحدة الكماة فيذكرونه فاذا ارادوا جمعه قالوا هذه كماءة قال ابوزيد قال
 منتجج كم للواحد وكماة للجميع وقال ابو خيرة وحده كماءة للواحد وكم
 للجميع فرؤبة بن العجاج فسألاه فقال كم للواحد وكماة للجميع كما قال
 منتجج فمن قال كماءة للواحد وكم للجميع جعله من الجمع الذي ليس بينه
 وبين واحده الالهاء واكثر ما تحيي في المخلوقات دون المصنوعات كتمر وتمر
 ونخلة ونخل وقد جاء منه شيء في المصنوعات الا انه قليل قالوا ربطة وربط
 وملاء وملاء وقالوا قلنسوة وقلنس وقلسوة وقلس قال الراجز

لامهَلّ حتى تلحقي بعنسي اهل الرّياطِ البيضِ والقَلَسِ

وقال اخر

بيض بهاليل طوال القلس - ومن قال كره للواحد وكجاة للجمع جعله
اسماً سمي به الجمع كقرهه ورجلة وغمد وأدم ونحو ذلك

باب ما يعرف واحده ويشكل جمعه

قال في هذا الباب الدُّخان جمعه دواخن وكذلك العثان جمعه عواثن ولا
يعرف لهما نظير والعثان العبار* قال المفسر* هذا الذي قاله ابن قتيبه قد
قاله جماعة من اللغويين والنحويين وكان القياس ان يقال ادخنة واغثنة كما يقال
في جمع غراب اغربة وقد جاء الدُّخان مجموعاً على القياس قال الاخطل
صفر اللحمي من وقود الادخنات اذا قل الطعام على العافين اوقرتوا
بجمع دخاناً على ادخنة وادخنة على ادخنات وقال ابو جعفر بن النحاس الدواخن
جمع داخنة والدخن جمع دخان وهذا الذي قاله هو القياس لان فواعل انما هي
جمع فاعلة كضاربة وضوارب وقد حكى في جمع دخان دخان بكسر الدال وهو
نادر وعلى هذا روي بيت الفرزدق - عقاب زهتها الريح يريوم دخان

ومجاز هنا عندي في العربية ان يقال لما كان فعال وفعليل يشتركان في
المعنى فيقال طوال وطويل وجسام وجسيم حمل بعضهما على بعض في الجمع
فقالوا دُخان ودِخان كما قالوا ظريف وظراف وكذلك قياس قول من قال
طوال وظراف وجسام اذا كثر للجمع ان يقول طوال وظراف وجسام كما يفعل
من يقول طويل وظريف وجسيم وهذا يسمى التداخل ونظيره ان فعلاً المفتوح
الاول الساكن العين بابه ان يكسر في الجمع القليل على افعل كقلنس وأفلس
وفعل المفتوح الفاء والعين بابه ان يكسر على أفعال في العدد القليل نحو حمل

واجمال ثم ان فعلاً وفعلاً لما اشتركا في المعنى الواحد وتداخلا فقالوا شعر وشعر
ونهر ونهر حمل بعضهما على بعض في الجمع فقالوا زمن وازمن كما قالوا فلس وفلس
وقالوا فرخ وفرخ وافراخ كما قالوا جمل واجمال ولهذا نظائر كثيرة من التفسير واما
قوله والعثان العبار فصحيح وقد يكون العثان ايضاً الدخان وانشد ابو ريش -
ليبلغ أنف العود ماعثن الجمر - مسألة - وقال في هذا الباب البلصوص طائر
وجمعه البلنصي على غير قياس * قال المفسر * قد اختلف اللغويون في هذين
الاسمين ايهما الواحد وايهما الجمع فقال قوم البلصوص هو الواحد والبلنصي
الجمع وقال آخرون بل البلنصي هو الواحد والبلصوص الجمع وقال قوم البلصوص
الذكر والبلنصي الانثى ذكر ذلك ابن ولاد في كتابه في الممدود والمقصود وانشد:
والبلصوص يتبع البلنصي - وقياس البلصوص ان يقال في جمعه بلاصيص
كما يقال في زرجون زراجين وفي قربوس قرايس وقياس البلنصي اذا كان واحداً
ثم كسر ان يقال في جمعه بلانص كما يقال في جمع قرني قرانب وفي جمع دنظي
دلاظ في قول من حذف الالف ومن حذف النون فقياسه ان يقول بلاص
وقراب ودلاظ.

مسألة - وقال ابن قتيبة في هذا الباب الحظ جمعه حظوظ واحظ على
القياس وأحظ واحاظ على غير قياس الخ * قال المفسر * قال ابو علي البغدادي
لا عرف ما حكاه ابن قتيبة من قولهم احظ فاحظ بضم الحاء وتشديد الظاء
وحظوظ على القياس وعلى غير قياس حظاء ممدود حكى ذلك في المقصور
والممدود عن ابي زيد عن بعض العرب وقال فالتى الظاء وجعل مكانها ياء ثم
همزها حيث جاءت غاية بعد الف يريد انهم جمعوا حظاً على حفاظ ثم فعلوا
ما زعم فوجه القياس عندي في جمع حظ على احظ مثل ادل وحظاء مثل دلاء
ان يقال انه جاء على لغة من يدل من احد الحرفين المثليين ياء نحو قولهم قصيت

اظفاري اي قصصتها وقول المبحاج
 اذا الكرام ابتدروا الباع بدر
 نقضي البازي اذا البازي كسر

وقول ابي زبيد

خلا ان العتاق من المطايا
 حسين به فهن اليه شوس

وقول كثير

نزور امرأة اما الاله فيتقي
 واما بفعل الصالحين فيأتي

اراد جمع حظ وقد توهم ان الظاء الثانية منه تبدل ياء وصار حظ عنده في الجمع
 مثل ظبي وجدي فقال احظ وحظاء كما يقال اظبي وظباء واجدي وجداء واقيس
 من هذا ان يكون حظاء جمع حظوة لان معناها معنى الحظ فيكون حظوة
 وحظاء كبرمة وبرام وجفرة وجفار فاذا امكن فيه مثل هذا لم يحتاج الى تكلف
 الشذوذ وليس يمتنع ان يكون احظ المنقوصة وحظاء جمع حظوة المكسورة الحاء
 وهي لغة في حظوة المضمومة الحاء لانا وجدنا العرب قد اجرت ما فيه هاء
 التانيث في الجمع مجرى ما لا هاء فيه فقالوا كابة وكلاب كما قالوا كلب وكلاب
 وقالوا امة وام كما قالوا عصا واعص وقالوا رجة ورحاب كما قالوا جمل وجمال
 فعلى هذا يقال في جمع حظوة حظاء كما قالوا في بئر بئار ويقال حظوة واحظ
 كما يقال شدة واشد ونعمة وانعم

معرفة في الخيل وما يستحب من خلقها

قال ابن قتيبة ويستحب في الناصية السبوغ ويكره فيها السفا وهو خفة
 الناصية وقصرها ثم قال بعد ذلك والسفا في البغال والحمير محمود وانشد
 جاءت به معتجراً في برده
 سفواء تردي بنسيج وحده

قال المفسر * هذا الذي قاله قول ابي عبيدة معمر في كتاب الديباجة واما

الاصمعي فقال الاسفي من الخيل الخفيف الناصية ولا يقال للثلاثي سفواء والسفواء
من البغال السريعة ولا يقال للذكر اسفي قال ولما قوله :

سفواء تردى بنسيج وحده - . فانما اراد بغلة سريعة لاخفيفة الناصية وقد
ذكر ابن قتيبة القولين جميعاً في كتابه هذا فذكر قول ابي عبيدة في هذا الباب
ثم قال في اخر الكتاب في باب ابنية نعوت الموث وربما قالوا في المذكر افعل
ولم يقولوا في الموث فعلاء قالوا للفرس الخفيف الناصية اسفي ولم يقولوا للثلاثي
سفواء وقالوا للبعلة سفواء ولم يقولوا للبعل اسفي وهذا نحو قول الاصمعي الا انه
لم يبين على اي معنى يقال للبعلة سفواء وابهم ذلك وحكي ابو عبيد القاسم عن
الاصمعي الاسفي من الخيل الخفيف الناصية ومن البغال السريع وثانيتهما سفواء
وقال صاحب كتاب العين بغلة سفواء وهي الخفيفة السريعة المقتدرة الخلق
الملززة الظهر والذكر اسفي توصف به البغال والحير ولا توصف الخيل بالسفالات
ذلك لا يكون مع الالواح وطول القوائم

مسئلة - وانشد ابن قتيبة في هذا الباب للخنساء

ولما ان رأيت الخيل قبلاً تباري بالحدود شبا العوالي

قال المفسر * كذا روينا من طريق ابي نصر عن ابي علي وفيه غلط من
وجهين احدهما ان الشعر لليلى الاخيلية وليس للخنساء والثاني انه انشده بضم

التاء وانما هو رأيت بفتح التاء وعلى ذلك يدل الشعر وهو

ولما ان رأيت الخيل قبلاً تباري بالحدود شبا العوالي

نسيت اخاءه وصدت عنه لما صد الازب عن الظلال

فلا والله يا ابن ابي عقيل تبلك بعدها عندي بلال

عيوب في الخيل

وقال في هذا الباب والحافر المصطرّ هو الضيق وذلك معيب والأرّح
الواسع وهو محمود * قال المفسر * هذا الذي قاله قول ابي عبيدة وقد جاء في
شعر حميد الارقط ما يخالف هذا وهو قوله

لا رصح فيها ولا اصطرارُ ولم يقلب أرضها البيطارُ

فنفى عن الفرس الرصح كما نفى عنها الاصطرار فكان الرصح نوعان محمود ومذموم
فالمحمود منه ما كان معه تعقب والمذموم مالا تعقب فيه لانه اذا لم يكن مع
سعته تعقب صار فرسخة وهي مذمومة كما قال الاخر: ليس بمصطرّ ولا فرشاخ -
وقد حكى ابو عبيد في الغريب المصنف عن ابي عمرو والحافر المجره هو
الوقاح والمفجّ المقبب وهو محمود والمصرور المنقبض والأرّح العريض وكلاهما
عيب وهذا نحو ما ذكرناه

خلق الخيل

قال في هذا الباب والضرة لحم الضرع ولها اربعة اطباء * قال المفسر *
هذا الذي قاله قول ابي عبيدة معمر في كتاب الديباجة ومنه نقل هذه الابواب
وانشد ابو عبيدة: كأنما اطباؤها المكاحلُ -

واما ابو حاتم فرد ذلك على ابي عبيدة وقال ليس للفرس الا طيبان وكان
يروى ان ابا عبيدة انما غلط في ذلك لقول الراجز الذي انشده وليس في جمع
الشاعر للطبي ما يدل على انها اربعة لان العرب قد تخرج التثنية مخرج الجمع
كقولهم رجل عظيم المناكب وانما له منكبان وكذلك يخرجون الجمع مخرج التثنية
كقولهم ليك وسعديك وحنانيك ودواليك ولا يريدون بذلك اثنين فقط
مسئلة - وقال في هذا الباب يقول للفرس عتيق وجواد وكريم ويقال للبرذون

والبغل والحمار فاره قال الاصمعي كان عدي بن زيد يخطئ في قوله في وصف
الفرس — فارهاً متابعا — قال ولم يكن له علم بالخيل * قال المفسر *
ما اخطأ عدي بن زيد بل الاصمعي هو المخطئ لان العرب تجعل كل شي حسن
فارهاً وليس ذلك مخصوصاً بالبرذون والبغل والحمار كما زعم وعلى هذا قالوا افرهت

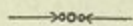
الناقة اذا نجبت فهي مفرهة قال ابو ذؤيب

ومفرهة عنس قدرت لساقها نخرت كما تتابع الريح بالقفل

وقال النابغة

أعطى لفارهة حلواً توابعها من المواهب لا تُعطى على حسدٍ

ولو كان ما قاله الاصمعي صحيحاً لما كان قول عدي خطأ لان العرب تقول فراه
فراهاً فهو فاره وفراه اذا اشروبطر وكذلك اذا كان ماهراً حاذقاً وعلى هذا قرأ
القراء فارهين وفراهين فمممكن ان يكون قول عدي من هذا وكان الاصمعي عفا
الله عنه يتسرع الى تخطئة الناس وينكر اشياء كلها صحيح



الوان الخيل

وقال في هذا الباب والبهيم هو المصمت الذي لاشية به ولا وضخ اي لون
كان وما لا يقال له بهيم ولا شية به المدنر والآنمر والاشيم والأبرش والابقع
والأبلق * قال المفسر * كذا وقع في النسخ من هذا الكتاب وقد طلبته في
كل نسخة وقعت منه الي فوجدته هكذا ووجدت في كتاب الديباجة لأبي
عبيدة الذي منه نقل ابن قتيبة هذه الأبواب كلها مما يخالف هذا قال ابو عبيدة
وما لا يقال له بهيم وهو ما لاشية به الأشهب والصنابي وهو مستكره وما لا
يقال له بهيم وهو ما لاشية الأبرش والآنمر والأبلق والمدنر والابقع وهذا هو
الصحيح وماتقله ابن قتيبة غلط والفرق بين الشية والوضخ ان الشية لمعة تخالف

معظم الفرس وهي بياض في سواد او سواد في بياض الا ترى ان ابن قتيبة ذكر
 شيات الخيل ههنا فجعلها بياضاً وذكر شيات الضأن فجعلها سواداً واما الوضع فانه
 البياض خاصة

الدوائر في الخيل وما يكره من شياتها

قال ابن قتيبة والدوائر ثلثي عشرة دائرة الى آخر كلامه * قال المفسر *
 ذكر ابو عبيدة في كتاب الدياجة الثماني عشرة دائرة كلها وذكرها كراع فمنها
 دائرة المحيا وهي اللاصقة باسفل الناصية ومنها دائرة اللطاة وهي التي في وسط الجبهة
 فان كانت هناك دائرتان قالوا فرس نطيج ومنهن دائرة اللاهز وهي التي تكون في
 الهمزة ومنهن دائرة المعوذ وهي التي تكون في موضع القلادة كذا وقع في كتاب
 ابي عبيدة بالذال المعجمة وواو مفتوحة مشددة كانه جعله مصدراً بمعنى التعويد
 من قولك عوذت الصبي تعويداً ومعوذاً اذا جعلت في عنقه عوذة كما نقول
 مزقت الشيء تمزيقاً وممزقاً واما كراع فقال دائرة العمود بدل غير معجمة على
 وزن ضروب ورسول ومنهن دائرة السمامة وهي التي تكون في وسط العنق في
 عرضها ومنها دائرتا البنيقتين وقال كراع البنيقتين هما الدائرتان اللتان في نحر
 الفرس ومنهن دائرة الناحر وهي التي تكون في الجران الى اسفل من ذلك ومنهن
 دائرة القالع وهي التي تكون تحت اللبد واسم ذلك المكان ملبد الفرس ومنهن
 دائرة المقعة وهي التي تكون في عرض زوره وقال ابو عبيد انها تكون في الشقين
 جميعاً ومنهن دائرة النافذة وهي دائرة الحزام ومنهن دائرتا الصقرين وهما اللتان
 عند مؤخر اللبد من ظهر الفرس قال وحد الظهر الى الصقرين ومنهن دائرة
 أخرى وهي التي تكون تحت الصقرين ومنهن دائرة الناحس وهي التي تكون
 تحت الجاعرتين الى القائلتين وزاد ابو القاسم الزجاجي دائرة الخطاف وهي دائرة في

المرضى وقال كراع العرب تستحب دائرة العمود ودائرة السامة ودائرة الحقعة
وتكره اللاهز والنطيح والقالع والناخس وقال ابو عبيدة نحو قول كراع الا انه
قال كانوا يستحبون الحقعة لان ابق الخيل المهقوع حتى اراد رجل شراء فرس
مهقوع فامتنع صاحبه من بيعه منه فقال

اذا عرف المهقوع بالمرء انفتحت حليلته وازداد حراً متاعها
وصار مكروهاً بعد ان كان مستحباً قال غير ابي عبيدة فكان الرجل اذا ركب
الفرس المهقوع نزل عنه قبل ان يعرق تحته ويروي ان رجلاً اشترى فرساً
فوجده مهقوعاً فخاصم بائعه منه الى شريح فوجب شريح على البائع اخذ فرسه
ورد الثمن فقال له البائع ايمع هذا العيب من مطعم او مشرب او ينقص من قوة
او جري قال لا فقال البائع امن اجل قول شاعر زعم مازعم ونقول ما شاء ترده
علي فقال له شريح قد صار عيباً عند الناس فخذ فرسك ودعني من هذا

معرفة في خلق الانسان

قال في هذا الباب واللطع في الشفاه بياض يصيبها واكثر ما يعتري ذلك
السودان * قال المفسر * وقع في النسخ السودان بالنصب وكذا روي لنا عن
ابي نصر والوجه رفع السودان على خبر المبتدا الذي هو اكثر ما يعتري ويكون
ما بمعنى الذي ويعتري ذلك صلة لها ويقدر في الفعل ضمير محذوف عائد الى
ما كأنه قال واكثر الذين يعترهم ذلك السودان وجعل ما لمن يعقل وكان
ينبغي ان يقول واكثر من يعتري ذلك وقد استعملت ما للعاقل المميز كقوله
تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء وحكي عن العرب سيجان ما سبج الرعد
بحمده وقال بعض المفسرين في قوله والسماء وما بناها والارض وما طحاها انه
اراد ومن بناها ومن طحاها وهذا ليس بصحيح انما هي ههنا مع الفعل بتأويل

المصدر كانه قال وبنائها وطورها والنصب في السودان بعيد لانهم يصيرون
مفعولين داخلين في صلة المصدر فيصير التقدير واكثر اعتراء ذلك السودان
فيبقى المبتدا بلا خبر وليس يصح نصب السودان الا على ان يجعل ذلك مثل
قولهم اول ما اقول اني احمد الله في قول من كسر الهمزة فيكون مبتدأ محذوف
الخبر كانه قال واكثر اعتراء ذلك السودان معروف او موجود وقد اجاز الكوفيون
نحو هذا في قولهم ضربني زيداً قائماً لانهم جعلوا الضرب هو العامل في قائم والخبر
مضمير لان قائماً على مذهبه لا يصح ان يسد مسد الخبر كما صح في قول
سيبويه لانهم اذا عملوا فيه الضرب صار من صلته وقد قال ابن قتيبة في باب
العلل واكثر ما يعتري ذلك الصبيان فيعلق عنهم والقول فيه كالتقول في هذا

فروق في الأسنان

قال في هذا الباب قال ابوزيد للأنسان اربع ثنايا واربع ربايعات واربعة
انياب واربعة ضواحك واثننا عشرة رحي ثلاث في كل شق واربعة نواجذ وهي
اقصاها قال الاصمعي مثل ذلك كله الا انه جعل الارحاء ثمانية اربعا من اسفل
واربعا من فوق * قال المفسر * اذا جعل الارحاء ثمانية على ما قال الاصمعي
نقص من عدد الاسنان اربع فكان ينبغي ان يبين كيف يقال لهذه الاربعة التي
اسقطها الاصمعي من عدد الارحاء لان الاسنان على هذا القول تكون ثمانية
وعشرين مع النواجذ وانما هي اثنتان وثلاثون على ما قال ابوزيد وقد تأملت
كلام الاصمعي في كتابه المؤلف في خلق الانسان فوجدته على ما حكاه ابن
قتيبة عنه ورأيت ثابتاً قد حكى قول الاصمعي في كتابه المؤلف في خلق
الانسان فذكر في جملة الاسنان الارحاء والطواحن وخلط في ذلك تخليطاً
كرهت ذكره فانا احسب الاسنان الاربعة التي اسقطها من عدد الارحاء هي

الطواحن عنده وبذلك يصير عددها على ما قاله ابو زيد وقال يعقوب بن
السكيت في كتاب خلق الانسان الاسنان اثنتان وثلاثون ثنيتان ورباعيتان
وناجذان وهما النابان وضاحكان وثمانية اضراس من كل جانب اربعة هذا في
الفك الاعلى وفي الفك الاسفل مثل ذلك فجعل يعقوب النواجذ هي الانياب
على ما ترى وضم التي سماها الاصمعي وابوزيد نواجذ الى عدد الارحاء فسمى
الجميع منها اضراساً وقد قيل ان النواجذ هي الضواحك كذا قال ابن هشام وفي
كتاب العين الناجذ السن التي بين الناب والاضراس وحجة من جعل النواجذ
الانياب او الضواحك الحديث المروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك
حتى بدت نواجذه ولم يكن صلى الله عليه وسلم ممن يفطر في الضحك انما كان
ضحكه تبسماً ومن جعل النواجذ اقصى الاضراس قال ليس المراد ان نواجذه
ظهرت على الحقيقة وانما المراد انه اكثر من الضحك على خلاف عادة حتى
كادت نواجذه تظهر وان لم تظهر والعرب تستعمل مثل هذا في المبالغة كقول
القائل ما في الدنيا من يقول هذا وقد علم ان فيها من يقوله ولكنه قصد المبالغة
في الانكار ووقع في بعض نسخ ادب الكتاب والنواجذ للانسان والفرس
وفي بعضها والنواجذ للانسان والقوارح للفرس وهو الصواب عندي

فروق في الافواه

قال في هذا الباب عن ابي زيد منقار الطائر ومنسره واحد وهو الذي
ينسره اللحم نسرًا * قال المفسر * كذا قال الاصمعي مثل قول ابي زيد في المنقار
والمنسر وفرق بعض اللغويين بينهما فقال المنقار لما لا يصيد والمنسر لما يصيد وحكي
يعقوب انه يقال منقار بالراء ومنقاد بالذال وهو غريب

فروق في الاطفال

قال في هذا الباب وولد الناقة في اول التاج رُبْع والاثنى رُبْعَة والجميع رباع وفي آخر التاج هُبْع والاثنى هُبْعَة ولا يجمع هبع هباعاً * قال المفسر * جمع هبع هبعان كصرد وصردان ونغر ونغران وقد حكى ابو حاتم في كتاب الابل هبع وهباع مثل رُبْع ورباع وهو الصحيح

مسئلة - وقال في هذا الباب والنهار فرخ القطة قال ابو علي البغدادي هكذا رأيت في هذا الكتاب والصواب النهار فرخ الحبارى * قال المفسر * قد اختلف اللغويون في النهار فقال قوم هو فرخ القطا والعطاط كما قال ابن قتيبة وهو قول الخليل وقال قوم النهار ذكر اليوم وقيل النهار ذكر الحبارى والاثنى ليل وقيل النهار فرخ الحبارى قال الشاعر

ونهارٍ رأيت منتصفَ الليْلِ ليلٍ وليلٍ رأيت نصفَ النهارِ

وحكى التوزي عن ابي عبيدة ان جعفر بن سليمان قدم من عند المهدي فبعث الى يونس بن حبيب وقال اني وامير المؤمنين اختلفنا في هذا البيت وهو لفرزدق

والشيب ينهض في السواد كأنه ليلٌ يصيح بجانيه نهارُ

فما الليل والنهار فقال يونس الليل الليل الذي تعرفه والنهار النهار الذي تعرفه فقال جعفر زعم المهدي ان الليل فرخ الكروان والنهار فرخ الحبارى قال ابو عبيدة والقول عندي في البيت ما قاله يونس والذي قاله المهدي معروف في الغريب ولكن ليس هذا موضعه * قال المفسر * يذهب قوم الى ان المراد بالصياح في بيت الفرزدق الذي ذكرناه انصداع الفجر يجعلونه من قولهم انصاح الثوب انصياحاً اذا تشقق قال أوس بن حجر ويروى لعبيد بن الابرص

وامست الأرض والقيعان مثرية ما بين مرتق منها ومنصاح

وقوم يجعلون الصياح بعينه الذي هو الدعاء وهذا هو الصحيح وإنما الصياح ههنا مجاز أو استعارة لان النهار لما كان آخذاً في الاقبال وكان الليل آخذاً في الادبار شبه النهار بالهازم الذي من شأنه ان يصيح على المهزوم ولذلك شبهوا الليل بالقتيل وقد صرح الشماخ بهذا المعنى في قوله

ولاقت بارجاء البسيطة ساطعاً من الصبح لما صاح بالليل نقرأ

وقد أكثر المحدثون من الشعراء في هذا المعنى ومن مديح ما في ذلك قول المتنبي
لقيت بدرّب القلّة النجر لقية شفت كبدى والليل فيه قتيل
وقال محمد بن هاني

خليلي هباً فانصراها على الدجى كئاب حتى يهزم الليل هازم
وحتى ترى الجوزاء تنثر عقدها وتسقط من كفت الثريا الخواتم

وبيت ابن هاني اوضح في المعنى الذي ذكرناه من بيت المتنبي

مسئلة - وقال في هذا الباب ويقال حنت الشاة فهي حانية * قال المفسر *
وقع في بعض النسخ من ادب الكتاب حان بغير تاء وكذلك في الغريب المصنف
ووقع في بعضها حانية بالتاء وكذا في العين الكبير وحكى ابو حاتم انه يقال حان
وحانية فمن قال حان فعلى معنى النسب كقولهم امرأة طالق ومن قال حانية
فعلى الفعل كضاربة وقائلة فاما المرأة التي تقيم على ولدها بعد موت زوجها ولا
تزوج فيقال فيها حانية بالتاء كذا حكى ابو عبيد في الغريب ولا احفظ في
ذلك خلافاً لغيره

معرفة في الطعام والشراب

انشد ابن قتيبة في هذا الباب لعبيد

هي الخمر تدعى الطلاء كما الذئب يكنى ابا جعدة

﴿ قال المفسر ﴾ هذا البيت غير صحيح الوزن وذكرا ن ابا عبيدة معمر بن المثنى هو الذي رواه هكذا قالوا وكان لا يقيم وزن كثير من الشعر وقال قوم انما وقع الفساد من قبل عبيد لان في شعره اشياء كثيرة خارجة عن العروض مشهورة تغني شهرتها عن ايرادها في هذا الموضع وهذا هو الصحيح عندي فاما ما ذكره عن ابي عبيدة من انه كان لا يقيم وزن كثير من الشعر فما اظنه صحيحاً ولم يكن ليروي الا ما سمع وروى الخليل هذا البيت

وقالوا هي الخمر تدعى الطللا كما الذئب يكنى ابا جعدّه

وهذا صحيح على ما توجه العروض وذكرا ن الخليل هو الذي اصلحه وهذا يدل على ان الفساد انما وقع في وزنه من قبل عبيد ولو كانت فيه رواية ثانية غير رواية ابي عبيد لم يحتاج الخليل الى اصلاحه وسنقول في هذا البيت عند انتهائنا الى شرح الايات

مسئلة - وقال في هذا الباب والمقدّي شراب كانت الخلفاء من بني امية تشربه بالشام وقال ابو علي البغدادي قال ابو بكر بن الانباري مقدّي بتشديد الدال والياء وقال عن ابيه عن احمد بن عبيد مقد قرية بالشام بدمشق بالجبل المشرف على الغور قال ودوي عن ابن قتيبة بتخفيف الدال ﴿ قال المفسر ﴾ مقدّي بتشديد ومقدّي بتخفيفها جائزان جميعاً فمن شدّد الدال جعله منسوباً الى مقد وهي قرية بالشام ومن خفف الدال نسبه الى مقدية مخففة الدال وهو حصن بدمشق قال عمرو بن معدي كرب في التشديد

وهم تركوا ابن كبشة مسلحاً وهم شغلوه من شرب المقدّ

وقال آخر في التخفيف

مقدّياً احله الله لنا من شراباً وما تحلّ الشمول

مسئلة - وقال في آخر هذا الباب والنياطل مكايل الخمر واحدا ناطل ﴿ قال

المفسر * هذا الذي قاله قول ابي عمر الشيباني ولا يصح في مقاييس العربية ان يكون النياطل جمع ناطل لان فاعلاً اذا كان اسماً فلانما بابه ان يجمع على فواعل كقولهم في قادم الرّحل وهو كالتربوس للسرّج قوادم وفي حاجب العين وحاجب الشمس حواجب وقد حكى ابو عبيد في الغريب انه يقال ناطل وناطل بكسر الطاء وفتحها وحكى ابن الانباري عن ابيه عن الطوسي انه يقال نيطل فيقال على هذا في جمع ناطل وناطل نواطل وفي جمع نيطل نياطل ولا وجه لقول من قال ان واحد النياطل ناطل الا ان يزعم انه من الجموع الخارجة عن القياس وليس ينبغي ان يعمل الشيء على الشذوذ اذا وجد له وجه من القياس صحيح

الطعام

قال ابن قتيبة في هذا الباب ومنه في المثل لا تكن حلواً فتزدر ولا مرّاً فتعقي يقال فدأعتى الشيء اذا اشتدت مرارته * قال المفسر * المعروف فتعقى بفتح القاف اي تمج وتطرح من الافواه وهو مشتق من العقوة وهي الفناء ومعناه تطرح بالفناء لمرارتك وتفسير ابن قتيبة يدل على كسر القاف وقد وقف عليه ابو علي فقال هكذا قرأته ولا معنى له عندي * وقال المفسر ايضاً * من رواه بكسر القاف فله عندي تأويلان احدهما ان يكون معناه لا تكن مرّاً فتصير بالعقوة لمرارتك فيكون من باب افعال الشيء اذا صار كذلك او اصابه ذلك وقد ذكره ابن قتيبة والثاني ان يكون من باب اجتزائهم بذكر السبب عن ذكر المسبب لان المرارة هي سبب الطرح فاكتفى بذكرها عن ذكر الطرح فيكون كقول الشاعر وهو جزء بن ضرار اخو الشماخ

وانبت قومي احدث الدهر فيهم وعهدهم بالحادثات قريب
فان يك حقاً ما اتاني فانهم كرام اذا ما النائبات تنوب

ولم يرد انهم كرامٌ في هذه الحال دون غيرها وانما المعنى فسيصبرون لكرمهم
فاكتفى بذكر الكرام الذي هو سبب الصبر عن ذكر المسبب عنه الذي هو الصبر
وانا احسب قولهم اعنى الشيء اذا اشتدت مرارته راجعاً الى هذا المعنى لان
شدة مرارته سبب لان يطرح بالعقوة وكلام العرب اكثره مجاز واشارة الى المعاني
ولذلك غمض كثير منه على من لم يتمه فيه ويجوز ان يكون مشتقاً من العتي وهو
ما يخرج من بطن المولود فيكون معنى تعق على هذا تستقدر فتصير كالعقي

فروق في الارواث

قال في هذا الباب نحو السبع وجعره * قال المفسر * تخصيصه النجوهنا بانه
للسبع غلط وتناقض منه لانه قد قال في اخر باب تأويل كلام من كلام الناس
مستعمل عند تكلمه في الاستنجاء ان النجويكون من الانسان وقد روي ان دعة
التي يضرب بها المثل في الحمق فيقال احمق من دعة اصابها الطلق وهو وجع
الولادة فظنته غائطاً فنهضت لتحدث فولدت فلما صاح المولود فرعت فانت ضرته
وقالت يا هنتاه هل يفتح الجعرفاه قالت نعم ويدعو اياه وعلمت انها ولدت فنهضت
الى المولود فاخذته

حجرة السباع ومواضع الطير

قال ابن قتيبة في هذا الباب يقال لجحر الضبع وجار وجحر الثعلب
والارنب مكاً مقصور ومكؤ * قال المفسر * قد يكون المكو والمكاليات انشد
ابو حاتم

وكم دون بيتك من مهمه ومن حش جاحري في مك
وقال صاحب كتاب العين المكو والمك مجثم الارنب والثعلب ونحوهما

فرق في أسماء الجماعات

انشد في هذا الباب لجرير

اعطوا هنيذة يحدوها ثمانية ما في عطائهم من ولا سرف

ثم قال باثر البيت السرف الخطأ * قال المفسر * يريد ان السرف الذي يريد به الاكثار والافراط لا يصلح ههنا لان الممدوح لا يمدح بانه لا يكثر العطاء وانما يمدح بانه يكثر ويفرط ولذلك يشبه الشعراء الممدوح بالبحر والمطر الا ترى الى قول حبيب

له خلق نهى القرآن عنه وذاك عطاؤه السرف البذار

فلما استحتم ان يحمل البيت على هذا حمل على انه اراد السرف الذي معناه الخطا ومعناه على هذا انهم لا يحيطون فيضعون النعمة في غير موضعها وهذا نحو قول الآخر

ان الصنعة لا تكون صنعة حتى تصيب بها طريق المصنع

وذهب يعقوب الى ان السرف في هذا البيت بمعنى الإغفال وحي ان اعرابيا واعد قوما في موضع ثم اخلفهم فلأموه على ذلك فقال مررت بكم فسرقتكم وهذا نحو مما قال ابن قتيبة فعناه على قول يعقوب بانهم لا يغفلون امر من قصدتم وعود على جودهم واما ابو حاتم فتأول بيت جرير على السرف الذي هو الاكثار وقال معناه انهم لا يستكثرون ما يهبون ولكنهم يرونه قليلا فتقديره على قوله ما في عطائهم من ولا سرف عندهم او في اعتقادهم ونحو ذلك ثم حذف

مسئلة - وقال في هذا الباب الفئام جماعة الناس * قال المفسر * كذا روينا عن ابي علي بالهمز وحكاه ابو بكر بن دريد بغير همز وكذلك وقع في كتاب العين غير مهموز وقال يقال فيام وفيام بالكسر والفتح

مسئلة - وقال في هذا الباب والركب اصحاب الابل وهم العشرة ونحو ذلك

قال المفسر * هذا الذي قاله ابن قتيبة قد قاله غير واحد من اللغويين وحكي
يعقوب ان عمارة بن عقيل قال لا اقول راكب الا راكب البعير خاصة واقول
فارس وبغال وحمار ويقوي هذا الذي قاله قول قريظ العبدي

فليت لي بهم قوماً اذا ركبوا شنوا الاغارة فرساناً وركبانا

والقياس يوجب ان هذا غلط والسمع يعضد ذلك ولو قالوا ان هذا هو الاكثر
في الاستعمال لكان لقولهم وجه واما القطع على انه لا يقال راكب ولا ركب الا
لأصحاب الابل خاصة فغير صحيح لانه لا خلاف بين اللغويين في أنه يقال
ركبت الفرس وركبت البغل وقد قال الله تعالى والحيل والبغال والحمير لتركبوها
فاوقع الركوب على الجميع وقال امرؤ القيس

اذا ركبوا الحيل واستلموا تحرقت الارض واليوم قر

وقال زيد الخيل الطائي

وتركب يوم الروع فيها فوارس بصيرون في طعن الاباهر والكلا

وقال ربيعة بن مقرون الضبي

فدعوا نزال ففكت اول نازل وعلام اركبه اذا لم انزل

وهذا كثير في الشعر وغيره وقد قال الله تعالى فرجالاً او ركباناً وهذا اللفظ
لا يدل على تخصيص شيء من شيء بل اقتترانه بقوله فرجالاً يدل على انه يقع على
كل ما يقبل على الارض ونحوه قول الراجز

بنيته بعصبة من ماليا أخشى ركبياً او رجبياً عادياً

فجعل الركب ضد الرجل وضد الرجل يدخل فيه راكب الفرس وراكب الجمال
وغيرها وقول ابن قتيبة ايضاً ان الركب العشرة ونحو ذلك غلط اخر لان الله تعالى
قال والركب اسفل منكم يعني مشركي قريش يوم بدر وكانوا تسع مائة وبضعة
وخمسين والذي قاله يعقوب في الركب هو العشرة فما فوقها وهذا صحيح واطن

ابن قتيبة اراد ذلك فغلط في النقل

معرفة في الآلات

قال ابن قتيبة في هذا الباب الذوارع زقاق الحجر ولم اسمع لها بواحد * قال
المفسر * حكى ابو علي البغدادي عن ابي بكر بن الانباري ان واحدها ذارع وانشد
غيره لعبد بني الحسحاس

سُلَافَةٌ دَرٌّ لاسِلافة ذارعٍ اذا صَبَّ منه في الزجاجة أربدا

مسئلة - وقال في هذا الباب يقال هو نِصاب السكين والمدينة وجزأة الإشفى
والمخَصَف * قال المفسر * ذكر صاحب كتاب العين ان الجزأة تكون للسكين
وحكى جزأت السكين واجزأتها وذكر مثل ذلك ابو عمر المطرزي وقال يقال
للسكين الجزأة وقد ذكرناها في الكتاب الاول والنصاب ايضا يستعمل في اصل
كل شيء وقد قال ابن قتيبة في باب السيف والسيلان من السكين والسيف
جميعاً الحديدية التي تدخل في النصاب فجعل النصاب للسيف ايضا وانشد ابو
العباس المبرد

اقول لثورٍ وهو يخلق لمتي بعقفاء مردودٍ عليها نصابها

يعني الموسى

مسئلة - وقال في هذا الباب والكرّ الجبل يصعد به على النخل لا يكون كراً
الاً كذلك * قال المفسر * هذا الذي قاله ابن قتيبة قد قال مثله ابو عبيد
وقال صاحب كتاب العين الكرّ الجبل الغليظ ولم يخصّ حبلاً من جبل وقد
قال العجاج يصف سفينة

لأياً يُنائبها عن الجؤور جذب الصرار بين الكؤور

ينائبها ياعدها ويصرفها والجؤور الجور عن طريقها

معرفة في اللباس والثياب

قال في هذا الباب حَسَرَ عن راسه وسَفَرَ عن وجهه وكَشَفَ عن رجله
 * قال المفسر * كلامه هذا يوهّم من يسمعه ان الحسراً لا يستعمل الا في الرأس
 وقد قال في باب المصادر المختلفة عن المصدر الواحد حسر عن ذراعيه وقد قال
 في الباب الذي بعد هذا الباب فان لم يكن عليه درع فهو حاسر وهذا كله تخليط
 وقلة ثقيف للكلام وكذلك الكشَف لا يخص الرجلين دون غيرها من الاعضاء
 وكل شيء نزع عنه ما عليه فقد كُشِفَ وهذا الذي قاله قد قاله غيره ولكن
 كان يجب ان لا يتشاغل به فاما السفرُ والسفور فلا اعلمه مستعملاً في شيء من
 الاعضاء سوى الوجه فاما من غير الاعضاء فانه مستعمل في كل شيء قال العجاج:
 سفرَ الشمالِ الزبرجَ المزبرجاً - والزبرج السحاب الذي تحمله الريح
 وقال ابن دريد لا يقال له زبرج حتى يكون فيه حمرة

معرفة في السلاح

قال في هذا الباب ويقال عصيت بالسيف فانا اعصى به اذا ضربت به
 وعصوت بالعصا فانا اعصوا اذا ضربت بها والاصل في السيف مأخوذ من
 العصا ففرقوا بينهما * قال المفسر * هذا الذي ذكره قد ذكره غيره وهو
 المشهور وحكى الخليل عصى بسيفه اذا ضرب به ضربته بالعصا ولغة اخرى عصا
 يعصو وحكى نحو ذلك الكسائي ويقال ايضاً اعتصى يعتصي قال الشاعر
 ولكننا نأبي الظلام ونعتصي بكل رقيق الشفرتين مصمم

معرفة في الطير

قال في هذا الباب القارية والقواري جمعها وهي طير خضر تسمى بها

الاعراب * قال المفسر * العرب تئمن بالقواري وتتشاءم بها فأما تئمنهم بها فلانها تبشر بالمطر اذا جاءت وفي السماء مخيلة غيث ولذلك قال النابغة الجعدي
 فلا زال يسقيها ويسقي بلادها من المزن رجاف يسوق القواريا
 واما تشاؤمهم بها فانه يكون اذا لقي أحدهم واحدة منها في سفره من غير غيم
 ولا مطر قال الشاعر

امن ترجيع قارية تركتم سباياكم وانتم بالعناق
 يوبخ قوماً غزوا فغنموا فلما انصرفوا غانمين سمعوا صوت قارية فتركوا غنيتهم وفروا
 مسألة - وقال في هذا الباب الوطواط الخطاف وجمعه وطواط * قال
 المفسر * قد ذكر الخليل نحو ما ذكره ابن قتيبة واما ابو حاتم فقال في كتاب
 الطير الوطواط الخفاش قال وقال بعضهم الخفاش الصغير والوطواط العظيم

معرفة في الهوام والذباب وصغار الطير

قال في هذا الباب الحرباء اكبر من العظاة شيئاً تستقبل الشمس وتدور
 معها كيف دارت وتتلون الوانا بجر الشمس * قال المفسر * هذا الذي ذكره
 ههنا هو المشهور من امر الحرباء وقد ذكر في باب ذكور ما شهر منه الاناث
 ان الحرباء ذكر ام حيين وذكر في هذا الباب ان ام حيين ضرب من العظاة
 منتنة الريح وذكر غيره واحسبه كراعاً ان ام حيين دوية لها اجنحة مختلفة
 الالوان تدخلها تحت قشرتين فيجتمع اليها الصبيان اذا وجدوها ويقولون
 أم حيين أنشري برُديك إن الأمير ناظرُ اليك
 وضاربُ بالسوطِ منكبيك

فاذا الحوا عليها نشرت اجنحتها

مسئلة - وقال في هذا الباب والحلكاء بفتح الحاء والمد دوية تعوص

في الرمل كما يغوص طائر الماء في الماء * قال المفسر * وحكى في الممدود
والمقصود والحلوى بضم الكاف وتشديد اللام وفتحها والقصر شحمة الارض
تغوص في الرمل كما يغوص طائر الماء في الماء حكاه عن ابي الدقيش الاعرابي
مسئلة - قال في هذا الباب والدليل عظيم القنافذ وهو الشيهم ايضاً
* قال المفسر * قد ذكر في باب ما شهر منه الاناث ان الشيهم ذكر التنافذ
وكذا في كتاب العين

معرفة في الحية والعقرب

قال في هذا الباب وزباني العقرب قرناها * قال المفسر * هذا الكلام
يؤم من يسمعه ان قرني العقرب جميعاً يقال لها زباني ولما الزباني احد قرني
العقرب وهو اسم مفرد مبني على فعلى مقصورة كقولهم جمادى وجمادى فاذا
اردت قرنيها جميعاً قلت زبانيان وكذلك الزبانيان من النجوم انما هو كوكبان
مفترقان بينهما اكبر من قامة الرجل في رؤية العين ويسميا اهل الشام يدي
العقرب واحدهما زباني ويقال لها زباني الصيف لان سقوطها في زمن تحرك
الحرقال ذو الرمة

قد زفرت للزباني من بوارحها هيف انشت بها الاصناع والحبرا
وقال ايضاً يصف ريحاً

حدثها زباني الصيف حتى كأنما تمدُّ باعناق الجمال الهوازمُ

وكان الواجب ان يقول زباني العقرب قرنها او يقول زبانيا العقرب قرناها فيوقع
الافراد مع الافراد والثنية مع الثنية

الاسماء المتقاربة في اللفظ والمعنى

قال في هذا الباب النضج أكثر من النضح ولا يقال من النضج فعلت
 ﴿ قال المفسر ﴾ هذا الذي قاله قول كثير من اللغويين وقد حكى صاحب
 كتاب العين نضح ثوبه بالطيب وقد حكى ابو عبيد في الغريب عن ابي زيد
 نضحت عليه الماء انضج بالحاء غير معجمة ونضح عليه الماء ينضح بالحاء معجمة
 واخبار ما ذكر ابن قتيبة وقد قال الله تعالى فيهما عينان نضاختان وفعال من
 ابنية المبالغة ولا يبنى الا من فعل وقد اختلف في النضح والنضج فقيل النضح
 بالحاء غير معجمة ما كان رشا خفيفاً والنضح بالحاء معجمة ماكثر حتى يبل وقيل
 النضح بالحاء غير معجمة في كل شيء رقيق كالماء ونحوه والنضح بالحاء معجمة
 في كل شيء ثخين نحو العسل والرُّب

مسئلة - وقال في هذا الباب الخضم بالفم كله والقضم باطراف الاسنان
 ﴿ قال المفسر ﴾ قد قيل ان الخضم اكل الرطب وان القضم اكل اليابس وذكر
 ابن جنّي رحمه الله ان العرب اختصت اليابس بالقاف والرطب بالحاء لان في
 القاف شدة وفي الحاء رخاوة وذكر اشياء من هذا النحو مما حاكت فيه العرب
 المعاني بالالفاظ ولعمري ان العرب ربما حاكت المعنى باللفظ الذي هو عبارة عنه
 في بعض المواضع ويوجد ذلك تارة في صفة الكلمة وتارة في اعرابها فاما في
 الصفة فقوله للعظيم الحية الحياتي وكان القياس ان يقول لحي وللعظيم الرقبة
 رقباتي والقياس رقي وللعظيم الجملة الجماني والقياس جمى فزادوا في الالفاظ على
 ما كان ينبغي ان يكون عليه كما زادت المعاني الواقعة على نظائرها وكذلك
 يقولون صر الجندب اذا صوت صوتاً لا تكرر فيه فاذا كثر الصوت قالوا صرصر
 واما محاكلتهم المعاني باعراب الكلمة دون صيغها فانا وجدناهم يقولون صعد زيد
 الجبل وضرب زيد بكرة فيرفعون اللفظ كما ارتفع المعنى الواقع تحته ولكن هذا

قياس غير مطرد الا تراهم قالوا اسد وعنكبوت فجعلوا اللفظين مخالفين للمعنيين
وقالوا زيد مضروب فرفعوه لفظاً وهو منصوب معنى وقالوا مات زيد وامات الله
زيداً واحدهما فاعل على الحقيقة والاخر فاعل على المجاز فاذا كان الامر على هذا
السبيل كان التشاغل بما تشاغل به ابن جني عناءً لا فائدة فيه

مسئلة - وقال في هذا الباب الرّجز العذاب والرّجس التّنن * قال المفسر *
هذا قول الكسائي وكثير من اللغويين وقال ابو الحسن الاخفش الرّجز هو
الرّجس بعينه والذي حكى ابن قتيبة هو الوجه

مسئلة - وقال في هذا الباب الغلط في الكلام فان كان في الحساب فهو
غلت * قال المفسر * هذا الذي قاله هو الاشهر وقد جاء الغلط في الحساب
والوجه في هذا ان يقال ان الغلط عام في كل شيء اخطأ الانسان وجهه عن
غير تعمد منه ولا قصد والغلت في الحساب وحده

مسئلة - وقال في هذا الباب رجل صنع اذا كان بعمله حاذقاً وامرأة صنّاع
ولا يقال للرجل صنّاع * قال المفسر * قد حكى ابو عبيد رجل صنّاع وامرأة
صنّاع مثل فرس جواد للذكر والانثى ويقال هو صنّاع اليدين بكسر الصاد وسكون
التون قال الشاعر

ورجا موادعتي وأيقن أنني صنّاع اليدين بحيث يكوى الأصيد

باب نوادر

قال في هذا الباب التقرّيط مدح الرجل حياً والتأبين مدحه ميتاً * قال
المفسر * قد جاء التأبين في مدح الرجل حياً الا انه قليل لا يكاد يعرف انشد
يعقوب الراعي

فرفع اصحابي المطي وأبنوا هنيذة فاشتاق العيون اللوامح

مسئلة - ان قال قائل كيف سمي ما ضمنه هذا الباب نوادر والنوادر هي الشواذ عن الاستعمال وجمهور ما ضمنه هذا الباب الفاظ معروفة مستعملة فالجواب انه لم يذهب بتسميتها نوادر الى ما ذهبت اليه وانما اراد انها الفاظ متفرقة من ابواب شتى لم تحصر كل لفظة منها مع ما يشاكلها تحت باب كما انحصرت الالفاظ التي ذكرها في سائر الابواب وكل شيء فارق نظيره وتحيز عنه بجهة ينفرد بها فقد ندر عنه ومنه قيل ندرت النواة من تحت الحجر اذا طارت ففارت اخواتها

مسئلة - وقال في هذا الباب دوّم الطائر في الهوى اذا حلّق واستدار في طيرانه ودوى السبع في الارض اذا ذهب * قال المنسر * هذا الذي ذكره قول الاصمعي واجاز غيره دوّم في الارض وهو صحيح ومنه اشتقت الدوامة وكل شيء استدار في هواء كان او ارض فهو دائم ومدوّم وفي الحديث كره البول في الماء الدائم وقال ذو الرمة

حتى اذا دوّمت في الارض راجعه كبر ولو شاء نجى نفسه الهرب

وقال ايضاً

يدوّم رقرق السراب برأسه كما دوّمت في الخيط فلكة مغزل

وقال جرير

عوى الشعراء بعضهم لبعض علي فقد اصابهم انتقام
اذا اوقعت صاعقة عليهم راوا اخرى تحرق فاستداموا

وكان الاصمعي يزعم ان ذا الرمة اخطأ في قوله دوّمت في الارض وان الصواب انما هو قوله

معرورياً رمض الرضاض يركضه والشمس حيرى لها في الجوّ تدويم
وكان مولعاً بالطعن على ذي الرمة

مسئلة - وقال في هذا الباب عن يونس اذا غلب الشاعر فهو مغلب واذا

غُلِبَ قيل غالب * قال المفسر * القياس يوجب ان يقال مغلب فيهما جميعاً
غير ان السماع ورد مخالفاً للقياس فاستعمل من احدهما الفعل ولم يستعمل الاسم
واستعمل من الثاني الاسم ولم يستعمل الفعل كما قالوا رجل مدرهم اذا كان كثير
الدراهم ولم يقولوا درهم وقالوا رجل راح ودارع وتامر ولا فعل لشيء من ذلك
وهذا مما خرج مخرج النسب ولم يجز على الفعل غير ان فيه شذوذاً عن المنسوب
من هذا الباب لان قياس المنسوب ان يجيء المفعول منه على صيغة لفظ الفاعل
الا تراهم قالوا عيشة راضية ومعناه مرضية وماء دافق معناه مدفوق وانما لزم ان
يجيء المفعول من هذا الباب على صيغة لفظ الفاعل لان الفعل ينسب اليه
كنسبته الى الفاعل فيقال رجل ذورضى وعيشة ذات رضى ورجل ذو دفع
لماء وماء ذو دفع فلما تساويا في نسبة الفعل الى كل واحد منهما على صورة واحدة
وجب ان تكون صيغة اسميهما واحدة ونظير تساوي الفاعل والمفعول في الاسم
المصوغ لهما ليساويهما الفعل المسند اليهما تساويهما في الاعراب حين تساويا
في اسناد الحديث اليهما فقالوا ضرب زيد فرفعوه وهو مفعول حين حدثوا عنه كما
تحدث عن الفاعل وكذلك مات زيد وضرب الضرب والضرب لا يضرب وعلى
هذا المجرى كلام العرب قال علقمة

فظل الاكف يخنلن فخانذ
الى جوؤجوء مثل المداك المنخضب

يريد اللحم المخنوذ وهو المشوي وقال اخر

لقد عيل الايتام طعنة ناشرة
اناشر لا زالت يمينك آشرة

اي ما شورة وقد حكى الهروي في الغريبين انه يقال مغلب فيهما جميعاً وهذا
موافق للقياس ومخالف لما زعمه يونس

مسئلة = وقال في هذا الباب بات فلان يفعل كذا وكذا اذا فعله ليلاً وظلاً

يفعل كذا وكذا اذا فعله نهراً * قال المفسر * قد قال هذا كثير من اللغويين

وليس بصحيح عند التأمل وإنما ينبغي ان يقال ان ظل اكثر ما يستعمل بالنهار
 واما القطع على انه لا يستعمل الا بالنهار فدعوى مفتقرة الى دليل وقد وجدنا
 ظل مستعملاً في امور لا يختص نهاراً دون ليل فمنها قوله تعالى فظلمتكم انفسكم
 وقوله ان نشأ نزل عليهم من السماء آية فظلمت اعناقهم لها خاضعين فهذا
 لا يختص وقتاً دون وقت وكذلك قول مسكين الداربي

وفتيان صدق لست مطّلع بعضهم على سر بعض غير أني جماعها
 يظنون شتى في البلاد وسرهم الى صخرة اعيان الرجال انصداعها
 وقال رؤبة

ظل يقاسي امره امبرمة اعصمه ام السحيل اعصمه

مسئلة - وقال في هذا الباب لا يقال راكب الالراكب البعير خاصة وقد تقدم
 الكلام على هذا في باب اسماء الجماعات فاغنى عن اعادته ههنا

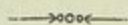
مسئلة - وقال في هذا الباب برك البعير وربضت الشاة وجثم الطائر
 قال المفسر قد استعمل البروك في غير البعير والربوض في غير الشاة والجثوم
 في غير الطائر ويروى عن رجل من العرب كان يلقب البرك انه قال في بعض
 حروبه انا البرك ابرك حيث ادرك وقال ابو حاتم في كتاب الفرق وقالوا في البعير
 والنعامة برك بروكا وفي الحافر وفي الظلف والسباع ربض ير بوضا وقال
 ابو عبيدة جثم البعير وقال ابو حاتم في كتاب الفرق ويقال جثم الانسان
 وغيره وجثا وانشد لرؤبة يصف صقراً: كرز يلقى ريشه حتى جثم
 وانشد غيره لتابط شراً

نهضت اليها من جثوم كأنها عجز عليها هدمل ذات خيعل
 وقال زهير

بها العين والارام يمشين خلفه واطلاؤها ينهضن من كل مجثم

مسئلة - وقال في هذا الباب يقال خششتُ البعير وخزمتُهُ وأبريتهُ هذه وحدها بالالف * قال المفسر * قد قيل بروت الناقة وأبريتها وهما لغتان
مسئلة - وقال في آخر هذا الباب ولا يقال عَمُورَ الا للحيوان * قال
المفسر * كذا قال يعقوب وهو غير صحيح لانه قد جاء عَمُور في غير الحيوان
قال الاخطل

ولا يبقى على الايام الا بنات الدهر والكلم العَمُورُ
قيل اراد بالعَمُور السوط وقيل الرجل وهو الصحيح



تسمية المتضادين باسم واحد

قال في هذا الباب : يبادر الجَوْنَةُ أَنْ تَغِيْبَا * قال المفسر * هذ غلط
وانما الشعر

يبادر الآثَارُ أَنْ تَوُوبَا وحاجِبَ الجَوْنَةُ أَنْ يَغِيْبَا
كالدُّبِّ يَتَلَوُّ طَمَعًا قَرِيْبًا

وسند كره هذا الرجز في شرح الابيات ان شاء الله تعالى وقوم من النحويين ينكرون
هذا الباب ويقولون لا يجوز ان يسمى المتضادان باسم واحد لان ذلك نقض
للعكمة ولهم في ذلك كلام كرهت ذكره لانه لا فائدة في التشاغل به

باب ما تغير فيه الف الوصل

وقع في النسخ تغير بفتح الياء وهو غلط والصواب كسر الياء لان الف الوصل
في هذا الباب هي المغيرة لما بعدها الا ترى انها اذا وقعت بعدها همزة قلبت ياء
استنقالاتا لاجتماع همزين نحو ايت فلاناً واذا وقعت بعدها واو قلبت ياء لانكسار
ما قبلها نحو ايجل فان قيل فلعله انما اراد بتغييرها سقوطها اذا وقعت قبلها الواو والفاء

او ثم ونحو ذلك قيل هذا شيء لا يخص هذا الباب دون غيره فلا معنى لتخصيص
 هذا الباب بذلك وذكر في هذا الباب فأيسروا يسر من الموسر ولا وجه لذكر
 ذلك هنا لان الياء فيه لا تغيرها الف الوصل كما تغير الهمزة والواو فذكرها
 فعل لا يحتاج اليه

باب ما اذا اتصلت

قال في هذا الباب وقد كتبت في المصحف وهي اسم مقطوعة وموصولة كتبوا
 ان ما توعدون لآتٍ مقطوعة وكتبوا انما صنعوا كيد سحر موصولة وكلاهما بمعنى
 الاسم * قال المفسر * انما تكون ما اسماء في قراءة من قرأ كيد سحر بالرفع واما
 من نصب كيد سحر فما في قراءة صلة فكان الذي كتب المصحف انما كتبه على
 قراءة من نصب فلذلك وصلها

مسئلة - وقال في هذا الباب وتكتب انما كت فافعل كذا وانما تكونوا يدرككم
 الموت ونحن ناتيكم انما تكن موصولة لانها في هذا الموضع صلة وصلت بها قبل
 اين ولانه قد يحدث باتصالها معنى لم يكن في اين قبل الا ترى انك تقول اين
 تكون نكون فترفع فاذا ادخلت ما على اين قلت انما تكن فتجزم * قال المفسر *
 هذا الكلام يوهم من يسمعه ان اين لا تكون شرطاً حتى توصل بما وذلك غير صحيح
 لانها تكون شرطاً وان لم توصل بما قال الشاعر
 أين تضرب بنا العداة تجدنا نصرف العيس نحوها بالتلاقي
 وليس في ادوات الشرط ما يلزمه ما الا اذا ما وحيثما خاصة

باب من اذا اتصلت

قال في هذا الباب وتكتب فيمن رغبت فتصل للاستفهام وتقول كن راغباً
 فيمن رغبت اليه مقطوعة لانها اسم وقال ايضاً فاما مع من فانها مفصولة اذا كانت

استفهاماً او اسماً تقول مع من انت وكن مع من احببت * قال المفسر * هذا
 عبارة فاسدة توهم من يسمعها ان من انما تكون اسماً اذا كانت بمعنى الذي وانها اذا
 كانت استفهاماً لم تكن اسماً وهي اسم في كلا الموضعين وانما كان الصواب ان
 يقول مقطوعة لانها خبر او يقول اذا كانت خبراً او استفهاماً حتى يصح كلامه
 ويسلم من الخلل وقال في هذا الباب وكل من مقطوعة في كل حال وامامن
 ومما فموصولتان ابداً وهذا تناقض منه لانه قد قال في صدر الباب تكتب عن
 سألت ومن طلبت فتصل للإدغام وقال تكتب فيمن ترغب فتصل للاستفهام
 وانما هذا من سوء العبارة وكان الصواب ان يقول وكل من اذا كانت خبراً غير
 استفهام فهي مقطوعة ابداً الامن وعمن فانهما موصولتان وان كانتا لغير الاستفهام
 من اجل الادغام وان كان اراد ان هذه الكلمة التي هي كل اذا اضيفت الى من
 فهي مقطوعة فهو كلام صحيح لا اعتراض فيه واطنه هذا اراد

باب لا اذا اتصلت

قال في هذا الباب تكتب اردت ألا تفعل ذلك واحببت ألا تقول ذلك
 ولا تظهر ان في الكتاب ما كانت عاملة في الفعل فاذا لم تكن عاملة في الفعل
 اظهرت نحو علمت ان لا تقول ذلك وتيقنت ان لا تذهب * قال المفسر * في
 هذا الفصل ثلاثة اقوال للنحويين احدها الذي قاله ابن قتيبة والثاني انها تظهر اذا
 ادغمت في اللام بغنة ولا تظهر اذا ادغمت بغير غنة وهذا القول ينسب الى
 الخليل والقول الثالث انها تكتب منفصلة على كل حال والذي ذكره ابن قتيبة
 احسن الاقوال غير انه يحتاج الى زيادة في البيان ليعلم الموضع الذي يلزم فيه
 نصب الفعل والموضع الذي يرفع فيه وحيث يبين الموضع الذي يظهر فيه ان
 والموضع الذي لا يظهر فيه . اعلم انَّ انَّ المشددة وضعت للعمل في الاسماء وانَّ انَّ

المخففة وضعت للعمل في الافعال المستقبلية فما دامت على اصل وضعهما فلا لبس
 بينهما لان احدهما مشددة والثانية مخففة واحدهما تعمل في الاسماء والثانية في
 الافعال ثم ان المشددة يعرض لها في بعض المواضع التخفيف واصمار اسمها فلا
 يظهر في اللفظ ويعرض لها عند ذلك ان يليها النعل كما يلي المخففة في اصل وضعها
 فيقع اللبس بينهما وذلك يكون من وجهين احدهما ان المخففة من الشديدة تقع
 قبلها الافعال المحققة نحو علمت وايقنت وتحققت والناصبة للفعل تقع قبلها الافعال
 التي ليست محققة نحو رجوت واردت واطمعت والوجه الثاني ان المخففة من المشددة
 يلزمها العوض من المحذوف منها والعوض اربعة اشياء السين وسوف وقد ولا
 التي للني كقولك علمت ان سيقوم وايقنت ان سوف يخرج وتحققت ان قد
 ذهب وما يعترضني شك في ان لا يفعل وانما لزم وقوع الافعال المحققة قبل المخففة
 من المشددة والافعال غير المحققة قبل الناصبة للفعل لان ان المشددة انما دخلت
 في الكلام لتحقيق الجمل وتأكيد ما فوجب ان يقع قبلها كل فعل محقق لانه
 مشاكل لها ومطابق لمعناها ولما كانت ان الناصبة للفعل انما وضعت لنصب الافعال
 المستقبلية والفعل المستقبل ممكن ان يكون وممكن ان لا يكون وجب ان يقع
 قبلها كل فعل غير محقق لانه موافق لمعناها فاذا وقع قبلها الظن والحسبان جاز
 ان تكون المخففة من الشديدة وجاز ان تكون الناصبة للفعل لان الظن خاطر
 يخطر بالنفس فيقوى تارة ويضعف تارة فاذا قوي وكثرت شواهد ودلائله
 صار كالعلم ولذلك استعملت العرب الظن بمعنى العلم وانما قلنا ان اظهار ان في
 الخط اذا كانت مخففة من المشددة وترك اظهار غير المخففة هو القياس لان سبيل
 ما يدغم في نظيره او مقاربه ان لا يكون بينه وبين ما يدغم فيه حاجز من حركة
 ولا حرف لانه اذا كان بينه وبينه حاجز بطل الادغام ولذلك لزم ان لا يدغم
 شيء في مثله او مقاربه حتى تسكت عنه حركته لان الحركة تحول بينهما اذا

كانت رتبة الحركة بعد الحرف فلما كان اسم ان الخفيفة من الشديدة مضمراً
بعدها مقدراً معها صار حاجزاً بينها وبين لا فبطل ادغام النون من ان في لام
لالاجل ذلك ولما كانت ان الناصبة للافعال ليس بعدها شيء مضمراً باشرت
النون لام لا مباشرة المثل للمثل والمقارب للمقارب فوجب ادغامها فيها فانقلبت
الى لفظها فلم يميز ذلك ظهورها في الخط

باب من الهجاء

قال في هذا الباب تكتب اذن بالالف ولا تكتبه بالنون لان الوقوف
عليها وهي تشبه النون الخفيفة في مثل قول الله عز وجل لنسفنا بالناصية
وليكونا من الصاغرين . اذا انت وقفت وقفت بألف واذا وصلت وصلت
بنون وقال الفراء ينبغي لمن نصب باذن الفعل المستقبل ان يكتبها بالنون فاذا
توسطت الكلام وكانت لغواً كتبت بالالف قال ابن قتيبة واحب ان
تكتبها بالالف في كل حال لان الوقوف عليها بالالف في كل حال * قال
المفسر * قد اختلف الناس في اذن كيف ينبغي ان تكتب فرأى بعضهم ان
تكتب بالنون على كل حال وهو رأي ابي العباس المبرّد ورأي قوم ان تكتب
بالالف على كل حال وهو رأي المازني ورأي الفراء ان تكتب بالنون اذا كانت
عاملة وبالالف اذا كانت ملغاة واحسن الاقوال فيها قول المبرّد لان نون اذن
ليست بمنزلة التنوين ولا بمنزلة النون الخفيفة فتجري مجراها في قايها الفأ انما هي
اصل من نفس الكلمة ولانها اذا كتبت بالالف اشبهت اذا التي هي ظرف فوق
اللبس بينهما ونحن نجد الكتاب قد زادوا في كلمات ما ليس فيها وحذفوا من بعضها
ما هو للفرق بينها وبين ما يلبس بها في الخط فكيف يجوز ان تكتب اذاً بالالف
وذلك مؤدّب الى الالتباس باذا وقد اضطربت اراء الكتاب والنحويين في الهجاء

ولم يلتزموا فيه القياس فزادوا في مواضع حروفاً خشية اللبس نحو واو عمرو والف
مائة وحذفوا في مواضع ما هو في نفس الكلمة نحو خالد وما لك فاقوعوا اللبس
بما فعلوه لان الالف اذا حذفت من خالد صار خلدًا واذا حذفت من مالك
صار ملكًا وجعلوا كثيراً من الحروف على صورة واحدة كالبدال والذال والجيم
والحاء والحاء وعولوا على النقط في الفرق بينهما فكان ذلك سبباً للتصحيف
الواقع في الكلام ولو جعلوا لكل حرف صورة لا تشبه صورة صاحبه كما فعل
سائر الأمم لكان اوضح للمعاني واقل للالتباس والتصحيف ولذلك صار التصحيف
للسان العربي اكثر منه في سائر الالسنه

مسئلة - وقال في آخر هذا الباب وتكتب * فرأيكما وفرأيكم * فان
نصبت رأيك فعلى مذهب الاغراء اي من رايك وان رفعت لم ترفع على
مذهب الاستفهام ولكن على الخبر وان كتبت الى حاضر فنصبت رأيك لم يجز
ان تنصب فرأى الامير لانه بمنزلة الغائب ولا يجوز ان يعرى به كذا وقع في
النسخ وهو خطأ لان الغائب يعرى به الحاضر وانما الممتنع ان يعرى الغائب بغيره الا
ترى انك تقول عليك زيداً فيجوز ان يكون زيد حاضراً وغائباً والصواب ان
يقول ولا يجوز ان يعرى واما زيادة قوله به فمفسر لما اراده ومحيل له من الصواب
الى الخطأ

باب الحروف التي تأتي للمعاني

هذا باب ظريف لانه ترجمه بباب الحروف التي تأتي للمعاني فذكر فيه عسى
وهو فعل وذكر كلا وكلتا وهما اسمان وذكر فيه متى وأنى وهما ظرفان والظروف
نوع من الاسماء وان كانت مشتملة على غيرها ووجه العذر له في ذلك ان يقال
انما استجاز ذكر هذه الاشياء مع الحروف لمضارعتها لها بالبناء وعدم التصرف

ولان كلا وكتنا مشبهان في انقلاب الفهما الى الياء مع المضمربالى وعلى فلماضارعت
حروف المعاني ذكرها معها فان قال قائل قد وجدنا سيويوه سمي الافعال المتصرفه
والاسماء المتكئة حروفاً في كتابه فقال حين تكلم على بناء الفعل الماضي وانما لم
يسكنوا آخر هذه الحروف لان فيها بعض ما في المضارعة نقول هذا رجل ضربنا
فتصف به النكرة ونقول ان فعلت فعلت فتكون في موضع ان تفعل افعل وقال
في باب ما جرى مجرى الفاعل الذي يتعدى فعله الى مفعولين في اللفظ لا في
المعنى واما قوله تعالى جده فيما نفضهم ميثاقهم فانما جاز لانه ليس لما معنى سوى
ما كان قبل ان يجيء به الا التوكيد فمن ثم جاز ذلك إذ لم ترد به اكثر من
هذا وكانا حرفين احدهما في الآخر عامل ولو كان اسماً او ظرفاً او فعلاً لم يجز
يريد بالحرفين الباء والنقض فالجواب انه لا يمتنع ان تسمى الاقسام الثلاثة التي
يدور عليها الكلام حروفاً وانما جاز ذلك لانها لما كانت محيطة بالكلام صارت
كحدود الشيء المحاضرة له المحيطة به والشيء انما يتحدد باطرافه ونواحيه التي هي
حروف له بخازان تسمى الكلم الثلاث حروفاً لهذا المعنى وكلام ابن قتيبة لا يسوغ
فيه هذا الباب لانه قال باب الحروف التي تاتي للمعاني والنحويون لا يسمون
حرف معنى الا الأدوات الداخلة على الاسماء والافعال المبنيّة لاحوالها المتعاقبة
عليها فلذلك تأوّلنا كلامه على الوجه الاول ولم نتأوله على الوجه الثاني

باب الهمزة التي تكون آخر الكلمة وما قبلها ساكنة

قال اذا كانت الهمزة كذلك حذفت في الخفض والرفع نحو قول الله عزّ
وجل يوم ينظر المرء ما قدمت ولكم فيها دفء وملء الارض ذهباً وكذلك اذا
كانت في موضع نصب غير منون نحو قوله يخرج الحبء فاذا كانت في موضع
نصب منون الحقتها الفاء نحو قولك اخرجت خباً واخذت دفاً * قال المفسر *

تفريقه بين المنصوب المنون والمنصوب غير المنون يؤم من يسمعه ان للهزمة صورة
مع المنون وذلك غير صحيح لان الالف في قولك اخرجت خبا واخذت دفا
ليست صورة الهزمة انما هي الالف المبدلة من التنوين كالتي في قولنا ضربت
زيداً وقد تحرز ابن قتيبة من هذا الاعتراض بعض التحرز بقوله الحقها الفاء ولم
يقبل جعلتها الفاء ومما بين لك ذلك ان الهزمة انما تصور في معظم احوالها بصورة
الحرف الذي تنقلب اليه عند التخفيف او تقرب منه فتكتب لؤم الرجل بالواو
لانك لو خففتها لجعلتها بين الهزمة والواو وتكتب جوثاً بالواو لانك لو خففتها
لكتبت واواً محضة فلما كانت الهزمة في الحُب والدفء اذا خففت القيت
حركتها على ما قبلها وحذفت وكان الوقف يزيل حركتها وجب ان لا تكون لها
صورة في الخط وهذه العلة بعينها موجودة فيها اذا كانت في موضع تنوين الاترى
انك اذا خففت خباً ودفاً قلت خب ودف كما تقول الحُب والدف فان قال قائل فان
من التنوين من يرى ان العلة التي من اجلها حذفت ولم يكن لها صورة في الحُب
والدفء ان الهزمة انما تدبرها حركة ما قبلها اذا كانت ساكنة او حركتها في
نفسها اذا كانت متحركة الا ان تعرض علة تمنع من ان تدبر بحركتها في نفسها
فتدبر اي تكتب حينئذ بحركة ما قبلها مثل العلة العارضة في جوث وبتراً لانها
لو دبرت ههنا بحركتها في نفسها لكانت الفاء ولا تصح الالف الا اذا انضم ما قبلها
او انكسر فادى ذلك الى ان تدبر بحركة ما قبلها فجعلت واواً محضة في جوث
وياه محضة في بتر فبانكر ان تكون الهزمة في الحُب والدفء لما كانت لا
تثبت حركتها في الوقف لم يجوز ان تدبر بحركتها في نفسها ولم يكن قبلها حركة
تدبرها فسقطت صورتها ولما كانت في اخذت خباً ورأيت دفاً ثابتة الحركة لا
يزيلها الوقف وجب ان تدبر بحركتها في نفسها فتجعل الفاء ثم اجتمعت الفان
الالف التي هي صورة الهزمة والالف التي هي بدل من التنوين فحذفت احداها

ولكن لا يخلو هذا الاعتلال من ان يكون حذف الالف التي هي صورة الهمزة او حذف التي هي بدل من التنوين فلا يجوز ان تحذف التي هي بدل من التنوين عند احد علمائنا فصح ان المحذوفة هي صورة الهمزة فقد آل الامر في التعليلين جميعاً الى ان الهمزة في خبء ودفء لاصورة لها في حال النصب والتنوين كما لم يكن لها صورة في الرفع والخفض ومع الالف واللام وان الالف المرئية في الخط انما هي المبدلة من التنوين

باب ما يذكرويونث

قال في هذا الباب الموسى قال الكسائي هي فعلى وقال غيره هو مفعَل من اوسيت رأسه اذا حلقته وهو مذكر اذا كان مفعلاً وموئث اذا كان فعلى * قال المفسر * كون موسى على وزن مفعَل لا يمتنع من ان تكون موئثة وتكون من الاسماء التي لا علم فيها للتأنيث كالقوس والارض والشمس ونحوها واحسب من انكر كونها موئثة اذا كانت مفعلاً توهم انها لو كانت موئثة للزم ان يكون فيها علامة تأنيث كما نقول امرأة مكربة ولا يجوز امرأة مكرم وهذا لا يجب لان موسى ليست بصفة جارية على فعل فيلزم ان تلحقها الهاء انما هي اسم للالة التي يلحق بها وهي مشتقة من اوسيت رأسه اذا حلقته وقيل هي مشتقة من اسوت الشيء اذا اصلحته فاما على قول الكسائي فيلزم ان تكون موئثة لا غير لان فعلى في كلام العرب لا تكون الفها لغير التأنيث وتنوين العرب لها دليل على انها لغير التأنيث وان ما قاله الكسائي من ان وزنها فعلى غير صحيح وكان الكسائي يرى انها مشتقة من ماس يمس اذا تبخر

باب اوصاف الموث بغير هاء

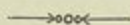
قال في هذا الباب وما كان على مفعل مما لا يوصف به المذكر فهو بغير هاء نحو امرأة مرضع ومقرب وملين ومشدين ومطفل لانه لا يكون هذا في المذكر فلما لم يخافوا لبساً حذفوا الهاء فاذا ارادوا الفعل قالوا مرضعة * قال المفسر * هذا الذي قاله مذهب كوفي واما البصريون فيرون ان هذه الصفات كلها جاءت على معنى النسب لاعلى الفعل والمعنى عندهم ذات ارضاع وذات اقرب وذات البان ونحو ذلك ويدل على صحة قولهم واستحالة قول الكوفيين انا وجدنا صفات كثيرة يشترك فيها المذكر والموث بغير هاء كقولهم رجل عاشق وامرأة عاشق ورجل حاسر وامرأة حاسر وفسر ضامر ومهرة ضامر فلو كانت العلة ما قالوه لزم هذه الصفات التانيث قال ذو الرمة

ولو ان لقمان الحكيم تعرّضت لعينيه مي سافراً كاد يبرق

وقال الاعشي

عهدي بها في الحمي قد سُرِبت هيفاء مثل المهرة الضامر

وقد خلط ابن قتيبة في كتابه المتقدم بين المذهبين جميعاً لان قوله في صدر الكلام وما كان على مفعل مما لا يوصف به المذكر فهو بغير هاء مذهب كوفي وقوله في آخر الكلام فاذا ارادوا الفعل قالوا مرضعة مذهب بصري لان اثباتهم الهاء اذا ارادوا الفعل دليل على ان حذفهم اياها بناء للصفة على غير الفعل وهذا رجوع الى قول البصريين



باب المستعمل في الكتب والالفاظ من الحروف المقصورة

ذكر في هذا الباب اسماء مقصورة اولها الهوى وهوى النفس واخرها مكانا سوى ثم قال باثر ذلك هذا كله يكتب بالياء وليس الامر كما قال لانه ذكر في

الجملة أسماء لا يجوز ان تكتب الا بالالف واسماء يجوز فيها الأمران جميعاً فما لا يكتب الا بالالف الشجا في الحلق والشجا الحزن لانه يقال شجوته اشجوه وانما غلط في ذلك لقولهم شجي شجي وهو لا يعتد به لان اصل اليا فيه واوا انقلبت ياء لانكسار ما قبلها ومنها الحنا لانه يقال حنا يحنو وحنى وحنى يحنى اذا فحش ومنها الحفا لانهم قالوا الحفوة بالواو وقد حكى حفية بالياء واصلها الواو فقلبت ياء لانكسار ما قبلها ولم يحفل بالساكن لانه حاجز غير حصين ومنها النسا لانه قد ذكر بعد هذا انه يثنى نسا ونسيان وهذا يوجب ان يكتب بالياء وبالالف ومنها الحشا يكتب بالياء والالف لانه يقال في تثنيته حشوان وحشيان ذكر ذلك يعقوب وغيره ثم قال ابن قتيبة ومما يكتب بالالف وذكر فيما ذكر خسا وزكا فاما زكا فصحيح واما خسا فذكره الخليل في باب الحاء والسين والياء وهذا يوجب ان يكتب بالياء وزعم الفراء انه يكتب بالالف لان اصله الممز واحسب ابن قتيبة عول على قول الفراء وذكر ايضا الصفا ميلك الى الرجل وهذا يجب ان يكتب بالياء وبالالف لانه قد ذكر بعد هذا في الكتاب انه يقال صغوت وصغيت وذكر قطا ولها وهما يكتبان بالألف والياء لان الكسائي حكى ان العرب تقول قطوات وقطيات ولهوات ولهيات والواو في هذين الحرفين اشهر من الياء وما حكاه الكسائي نادر لا يلتفت الى مثله وذكر ايضا شجر الغضا وذكر الخليل الغضا في باب الغين والضاد والياء وقال يقال لمبته الغضياء مثل الشجراء وهذا يوجب ان يكتب بالياء وكذا قال ابن جني

باب أسماء يتفق لفظها وتختلف معانيها

قال في هذا الباب الصبي من الصغر مقصور بالياء والصباء من الشوق ممدود وقال بعد هذا بالفاظ يسيرة والعدا الاعداء مقصور بالالف * قال المفسر *

لا فرق بين الصبا والعدا في القياس لانهما كليهما من بنات الواو ويقال صبا
 يصبو وعدا يعدو فقياسهما ان يكتب بالالف وقد خلط ابن قتيبة في هذا الباب
 بين مذهب البصريين والكوفيين ولم يلتزم قياس واحد منهم فاخذ في الصبا
 بمذهب الكوفيين وفي العدا بمذهب البصريين ولا خلاف بين البصريين
 والكوفيين في ان الاسم الثلاثي المفتوح الاول نحو الصغا والفتي ينظر الى اصله
 فان كان من ذوات الواو كتب بالالف وان كان من ذوات الياء كتب بالياء
 واختلفوا في الثلاثي المكسور الاول والمضموم فالبصريون يجرون ذلك مجرى
 المفتوح الاول والكوفيون يكتبون كل ثلاثي مكسور الاول او مضمومه بالياء
 ولا يراعون اصله وليست بايديهم حجة يتعلقون بها في ما اعلم غير ان الكسائي
 قال سمعت العرب تثنى كل اسم ثلاثي مضموم الاول او مكسوره بالياء لان الحى
 والرضا سمعتهم يقولون فيهما حموان وحميان ورضوان ورضيان واحتج قوم منهم
 لذلك بالكسر الذي في اولها ولو كان الكسر يوجب التثنية بالياء لم يثن الهدى
 والضحى بالياء ولوجب ان يقال هدوان وضحوان فالقياس الصحيح في هذا ان
 يجري مجرى المفتوح الاول في ان ينظر الى اصله ولو كانت العرب تثنى كل
 مضموم ومكسور بالياء لم يخف ذلك على البصريين وان كان الكسائي سمع ذلك
 من بعض العرب فليس يجب ان يجعل ذلك حجة وقياسا على سائرهم ومن التحوين
 من يرى ان يكتب كل هذا بالالف حملاً للخط على اللفظ وهو الذي اختاره
 ابو علي في مسائله الحلبية

باب حروف المد المستعمل المكسور الاول

قال في هذا الباب الإساء الاطباء ذكره في الممدود والمكسور الاول وانكر ذلك
 ابو علي البغدادي وقال انما هو الإساء بضم الهمة فاما الإساء بالكسر فانه الدواء

وقال ابو بكر بن القوطية لا وجه لانكار ابي علي لهذا وآسٍ وإساءة بالكسر صحيح
كما قالوا راعٍ ورعاءٍ ثم رجع ابو علي بعد ذلك عن قوله فحكي في كتابه في
المقصود والمدود والاساء جمع الاسي ذكره عن ابن الانباري عن الفراء

باب ما يقصر فاذا غير بعض حركات بنائه مدّ

قال في هذا الباب والبؤسى والعليا والرغبي والضحا والعلی كل ذلك اذا
ضم اوله قصر وكتب بالياء الا العليا * قال المفسر * كتابة الضحا والعليا بالياء
مذهب كوفي وقد ذكرنا مذهب البصريين والكوفيين ومن كتب العلي بالياء
اقرب الى القياس ممن كتب الضحى بالياء لان العلي يمكن ان يكون جمع عليا
كما قالوا الصغرى والصغر واصل الياء في العليا واو فكانهم بنوا الجمع على الواحد
واذا كان العلي اسماً مفرداً لا جمعاً فان كتابته بالياء بعيدة في القياس والدليل
على انه يكون اسماً مفرداً لا جمعاً انهم يفتخون اوله ويمدونه فيقولون العلاء ولو
كان جمعاً لم يجز فيه ذلك

باب الحرفين يتقاربان في اللفظ ويختلفان في المعنى

فربما وضع احدهما موضع الآخر

قال في هذا الباب الحمل حمل كل انثى وكل شجرة والحمل بالكسر ما كان على
ظهر الانسان * قال المفسر * هذا قول يعقوب ومن كتابته نقله وقد ردّ على
يعقوب فكان ينبغي لابن قتيبة ان يحتج عليه ولا خلاف بين اللغويين
في ان حمل البطن مفتوح وان الحمل الذي على الظهر مكسور فاما حمل الشجرة ففيه
الفتح والكسر اما الفتح فلانه شيء يخرج منها فشبّه بحمل البطن واما الكسر فلانه
مرتفع عليها فشبّه بحمل الظهر والراس واختلف الرواة فيه عن ابي عبيدة فروى

عنه ابو عبيد حمل النخلة والشجرة ما لم يكثروا يعظم فاذا كثر وعظم فهو حمل بالفتح
 كذلك روى عنه ابو حنيفة وقال ما اظنه لم يكثروا روى غيرها عنه انه قال
 الحمل اذا كان في البطن فهو مفتوح واذا كان على العنق فهو مكسور ولذلك
 اختلفوا في حمل الشجرة

مسئلة - وقال في هذا الباب عدل الشيء بفتح العين مثله قال الله عز
 وجل او عدل ذلك صيماً وعدل الشيء بكسر العين زنته * قال المفسر * قد
 اختلف اللغويون في العدل والعدل فقال الخليل عدل الشيء بالفتح مثله وليس
 بالنظير عينه وعدله بالكسر نظيره وقال الفراء العدل بفتح العين تقويمك الشيء
 بالشيء من غير جنسه حتى يجعله له مثلاً والعدل بالكسر المثل وذلك ان
 يقول عندي عدل عبدك وشاتك اذا كان عبدك يعدل عبده وشاتك تعدل
 شاته واذا اردت قيمته من غير جنسه فتحت العين وقال الزجاج العدل والعدل
 واحد في معنى المثل قال والمعنى واحد كان المثل من الجنس او من غير الجنس
 قال ابو اسحق ولم يقولوا ان العرب غلطت وليس اذا اخطأ مخطئ * وجب ان
 يقول ان بعض العرب غلط وقد اجمعوا على واحد الا عدل انه عدل بالكسر
 وقال ابن دريد العدل بالفتح من قولك عدلت الشيء بالشيء اذا جعلته بوزنه
 والعدل بالكسر الحكم يعدل بمثله

مسئلة - وقال في هذا الباب السداد في المنطق والفعل بالفتح وهو الاصابة
 والسداد بالكسر كل شيء سدوت به شيئاً مثل سدود الثغر وسداد القارورة ويقال
 اصبتا سداداً من عيش اي ما يسد به الخلة وهذا سداد من عوز * قال المفسر *
 قد قال في باب ما جاء فيه لغتان استعمل الناس اضعفهما ويقولون سداد
 والاجود سداد وقال في كتاب ابنية الاسماء سداد من عوز وسداد فسوى
 بين اللغتين

مسئلة - وقال في هذا الباب القوام بكسر القاف ما اقامك من الرزق * قال
المفسر * قد قال في باب ما جاء فيه لفتان استعمل الناس اضعفهما ويقولون ما
قوامي الا بكذا بالفتح والاجود ما قوامي الا بالكسر وقال في باب فَعَالٌ وَفِعَالٌ
من كتاب الابنية قوام وقوام فاجاز اللغتين

مسئلة - وقال في هذا الباب ليل تمام بالكسر لا غير وولد تمام وقمر تمام
بالفتح والكسر * قال المفسر * يجوز في الولادة تمام وتمام بالفتح والكسر كما يجوز
في القمر سواء ولا ادري لم فرق بينهما وقد ذكر ابن قتيبة في ابنية الاسماء من
كتابه هذا ولد تمام وتمام فاجاز الوجهين جميعا بخلاف ما قاله هنا وكذلك يروى
قول الشاعر

تخصت المنون له يوم أنى ولكل حاملية تمام

بالفتح والكسر وانكر ابو علي البغدادي عليه في هذا الموضع شيئاً آخر غير ما
انكرناه نحن فقال الصحيح ولد المولود لتمام وتمام واما ولد تمام على الصفة فلا اعرفه
وهذا الذي قاله ابو علي هو المعروف والذي قاله ابن قتيبة غير مدفوع لان التمام
مصدر والمصادر لا ينكر ان يوصف بها كما قيل رجل عدل ورضى ونحو ذلك
فالذي عارض به لا يلزم ابن قتيبة

مسئلة - وقال في هذا الباب الولاية بالفتح ضد العداوة قال الله تعالى
ما لكم من ولايتهم من شيء * والولاية بالكسر من وليت الشيء * قال المفسر *
قد ذكر في باب فعالة وفعال من كتاب الابنية انه يقال الولاية والولاية
من الموالاته فاجاز الفتح والكسر وقد قرأت القراء ما لكم من ولايتهم من شيء *
ولايتهم

مسئلة - وقال في هذا الباب اللحن بفتح الحاء الفطنة يقال رجل لحن
واللحن بالسكون الخطا في القول والكلام * قال المفسر * الفتح والتسكين

جائزان في كل واحد منهما غير ان الفتح في الفطنة اشهر وتسكين الحاء في الخط اشهر وقد زعم الكوفيون ان كل اسم كان على مثال فعل وعين الفعل منه حرف من حروف الحلق فالفتح فيه والسكون جائزان معاً كالنهر والنهر والشعر والشعر واهل البصرة يجعلونه موقوفاً على السماع وهو الصحيح

باب الحروف التي تتقارب الفاظها وتختلف معانيها

قال في هذا الباب المنسر جماعة من الخيل بفتح الميم وكسر السين والمنسر بكسر الميم وفتح السين منقار الطائر * قال المفسر * هذا قول اكثر اللغويين واما الاصمعي فقال منسر في الخيل والمنقار بكسر الميم وفتح السين وقال ابن سيده المنسر والمنسر من الخيل ما بين الثلاثة الى العشرة

مسئلة - وقال في هذا الباب البوص السبق والفوت والبوص اللون هذان مفتوحان والبوص بالضم العجز * قال المفسر * قد حكي بعد هذا في كتاب الابنية انه يقال للعجز بوص وبوص بالفتح والضم

باب المصادر المختلفة عن المصدر الواحد

قال في هذا الباب وجدت في الغضب موجدة ووجدت في الحزن وجداً بفتح الواو ووجدت الشيء وجداناً ووجوداً وافتقر فلان بعد وُجد بضم الواو * قال المفسر * قد قال بعد هذا في باب ما جاء فيه ثلاث لغات الوجد والوجد والوجد من المقدرة فجاز فيها الفتح والضم والكسر وكذلك قال يعقوب وباللغات الثلاثة قرأ القراء أسكوهن من حيث سكتن من وجدكم

مسئلة - وقال في هذا الباب وجب القلب وجيباً ووجبت الشمس وجوباً ووجب البيع جبة * قال المفسر * قد حكي ثعلب في البيع وجوباً وجبة

مسئلة - وقال في هذا الباب اويت له مأوية وإية اي رحمته واويت الى بني فلان آوي أوياً واويت فلاناً إواءً * قال المفسر * قد قال في باب فعات وافعلت باتفاق المعنى اويته وآويته بمعنى وأويت الى فلان مقصور لا غير

مسئلة - قال في هذا الباب سكرت الريح تسكر سكوراً اي سكتت بعد الهبوب وسكرت البثق اسكره سكرًا اذا سدده وسكر الرجل يسكر سكرًا وسكرًا * قال المفسر * هذا الباب مخالف لترجمة الكتاب لانه ترجمه بالمصادر المختلفة عن المصدر الواحد وهذان مصدران مختلفان احدهما فعلة مفتوح العين والثاني فعلة مكسور العين فان احتج له محتج بانه اراد انهما فعلان منفقان في انهما ثلاثيان وان اختلفا في كسر العين وفتحها اتقضى عليه ذلك بانه قد ذكر في هذا الباب بلي وأبلى وحى وأحمى وسفر وأسفر ونزع ونزع وعجز وعجز وهذه كلها صدور مختلفة بعضها ثلاثي وبعضها رباعي وقد ذكر ايضاً في هذا الباب فرس جواد بين الجودة وهذا مصدر لا صدرله والذي ينبغي ان يعتذر له به ان يقال انها وان اختلفت اوزانها فهي مشتقة من اصل واحد وبعضها متشبهت ببعض فلم يمكن ان يذكر واحد منها دون صاحبه

مسئلة - وقال في هذا الباب غار الماء يغور غوراً وغازت عينه تغور غوراً وغاز على اهله يغاز غيره وغاز اهله بمعنى مارهم يغيرهم غياراً وغاز الرجل اذا اتى الغور يغور غوراً وانجد بالالف وغازني الرجل يغيرني ويغورني اذا أعطاك الدية غيره وجمعها غير * قال المفسر * قد قالوا اغارت الشمس غوراً وغياراً قال ابو ذؤيب

هل الدهر الا ليلة ونهارها والا طلوع الشمس ثم غيارها

وقد حكى ابن قتيبة في كتاب الابنية الغير والغاري في الغيرة وانشد لابي ذؤيب

لهن نسيج بالنشيل كأنها ضرائر حرمي نقاحش غارها

وقد قالوا غرت في الغار والغور أغور غوراً وغوئوراً حكاة العمياني وحكى أيضاً اغار
بالالف اذا اتى الغور وكان يروي بيت الاعشى

نبي يرى ما لا ترون وذكره اغار لعمرى في البلاد وانجداً

وكان الاصمعي لا يميز اغار وكان يروي بيت الاعشى

لعمرى غار في البلاد وأنجداً - وعلى قوله عول ابن قتيبة وكان ينبغي لابن
قتيبة ان يذكر اغار ههنا مع غار كما ذكر احمى مع حمى وابلى مع بلى فتركه ذلك

اخلال برتبة الباب

مسئلة - وقال في هذا الباب وقيل المرأة القابلة قبالة * قال المفسر *

وهذا غير معروف انما المعروف قبلت القابلة الولد قبلاً اخذته من الولادة كذا
حكى اللغويون واغفل ايضاً قبل الرجل الشيء بفتح الباء قبالة بفتح القاف اذا
ضمنه فهو قبيل

مسئلة وقال في هذا الباب خطبت المرأة خطبة حسنة وخطبت على المنبر

خطبة الاولى بالكسر والثانية بالضم وجعلهما جميعاً مصدرين * قال المفسر *
قال ابو العباس الخطبة بالكسر المصدر والخطبة بالضم اسم ما يخطب به وقال ابن
درستويه الخطبة والخطبة اسمان لا مصدران ولكنهما وضعاً موضع المصدر ولو
استعمل مصدرهما على القياس لخرج مصدر ما لا يتعدى فعله منهما على فُعول فقيل
خطب خطوباً وكان مصدر المتعدي منهما على فعل كقولك خطبت المرأة
خطباً ولكن ترك استعمال ذلك لئلا يلتبس بغيره ووضع غيره في موضعه مما يغني
عنه ولا يلتبس بشيء قال والخطبة بالكسر اسم ما يخطب به في النكاح خاصة
والخطبة بالضم ما يخطب به في كل شيء قال ودليل ذلك ما روي عن النبي صلى
الله عليه وسلم قالوا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلنا خطبة النكاح كذا
روي بضم الحاء

مسئلة - وقال في هذا الباب رأيت في المنام رؤيا ورأيت في الفقه رأيا
ورأيت الرجل رؤية * قال المفسر * هذا الذي ذكره هو المشهور وقد قيل في
رؤية العين رأيت كما قيل في الفقه ورؤيا كما قيل في النوم قال الله تعالى يرونهم
مثلهم راي العين وقال الراجز

ورأى عيني الفتى أبابا يعطي الجزيل فعليك ذاك

وقال اخرا حسبه الراعي

ومستبح تهوي مساقط راسه على الرحل في طخياء طلس نجومها
رفعت له مشبوبة عصفت لها صبا تزدهيها تارة وتقيمها
فكبر للرويا وهش فواده وبشر نفسا كان قبل يلومها

واتبع ابو الطيب المتنبى الراعي في هذا فقال

مضى الليل والفضل الذي لك لا يمضي ورؤياك احلى في العيون من الغمض

مسئلة - وقال في هذا الباب فاح الطيب يفوح فوحا وفاحت الشجة تفيح
فيما نفت بالدم * قال المفسر * قد حكى في باب فعل يفعل ويفعل فاحت الريح
تفوح وتفيح وهذا يوجب ان يجوز في الطيب فيما ايضا وقد حكاه ابن القوطية
في كتاب الافعال وقال الخليل فاح المسك يفوح فوحا وفووحا وهو وجدانك
الريح الطيبة وفوح جهنم مثل فيحها وهو سطوع حرها

مسئلة - وقال في هذا الباب قنع يقنع قناعة اذا رضى وقنع يقنع قنوعا
اذا سأل * قال المفسر * قد حكى ابن الاعرابي قنوعا في الرضى حكاه ابن
جني وانشد

أَيَذْهَبُ مالُ اللهِ في غيرِ حَقِّهِ ونظماً في اطلاقكم ونجوع
انرضى بهذا منكم ليس غيره ويقنعنا ما ليس فيه قنوع

وأنشد أيضاً

وقالوا قد زهيت فقات كلاً ولكني اعزني القنوع

وذكر ان ابا الطيب المتنبي كان ينشد

ليس التعلُّ بالآمال من اربي ولا القناعة بالاقلال من شيمي

قال وكان مرة ينشد : ولا القنوع بضنك العيش من شيمي

مسئلة - وقال في هذا الباب عرضت له الغول تعرض وغيرها عرض

يعرض * قال المفسر * هذا الذي قاله ابن قتيبة قول كثير من اللغويين وقال

يونس اهل الحجاز يقولون قد عرض لفلان شرُّ عرض تقديره علم يعلم وتميم

نقول عرض تقديره ضرب ولقائل ان يقول ان الذي ذكره يونس ليس بخلاف

لما ذكره غيره لانه ذكر ان ذلك مستعمل في الشر فيمكن ان يكون الاصل في

الغول ثم استعمل في الشر كله لان الغول ضرب من الشروحي ابو عبيد في

الغريب المصنف عن ابي زيد عرضت له الغول وعرضت

مسئلة - وقال في هذا الباب جلوت السيف اجلوه جلاء وجلوت العروس

جلوة وجلوت بصري بالكحل جَلَوْا * قال المفسر * قد قال في باب الممدود

المكسور الأول جلاء المرأة والسيف وقال فيه ايضاً والجلاء مصدر جلوت

العروس واسقط من هذا الموضع جلا القوم عن منازلهم جلاءً وأجلوا اجلاءً

واجليتهم وجلوتهم وأجلوا عن القتل اجلاءً وكان حكم هذا كله ان يذكره ههنا

مسئلة - وقال في هذا الباب طاف حول الشيء يطوف طَوْفًا وطاف

الخيال يطيف طيفاً وإطاف يطاف إطيافاً اذا قضى حاجته من الحدث وإطاف

به يطيف إطفافاً اذا ألمَّ به * قال المفسر * في هذا الموضع اغفال من ثلاث

جهات احداها انه قد ذكر في باب فعلت وافعلت باتفاق المعنى انه يقال طافوا

به واطافوا وهما لغتان ولم يذكر هنا غير اللغة الواحدة والثانية ان طاف يقال في

مصدره طَوْفٌ وطَوَافٌ وطَوَّافٌ ويموز فيه ايضاً اطاف بالتشديد يطاف اطيافاً

وقد قرأ بعض القراء فلا جناح عليه ان يطَّاف بهما ويقال ايضاً تطوَّف تطوُّفاً
 والثالثة ان الخيال يقال فيه ايضاً مطافٌ قال الشاعر
 أَنَّى أَلَمَّ بِكَ الْخِيَالُ يَطِيفُ وَمطافُهُ لَكَ ذِكْرَةٌ وشعوفُ
 ويقال ايضاً المطاف بمعنى الطواف

مسئلة - وقال في هذا الباب حَسِرَ يَحْسِرُ حَسْرًا من الحسرة وحسّر عن
 ذراعيه حسراً * قال المفسر * قد قال في باب معرفة في الثياب واللباس حسر
 عن رأسه فجعله في الرأس وحده وجعله ههنا في الذراعين خصوصاً وقال في
 باب معرفة في السلاح فان لم تكن عليه درع فهو حاسر فجعله في الجسم كله
 والصحيح ان الحسر مستعمل في كل شيء كشف عنه فلذلك يقال حَسِرَ
 البحر عن الساحل وحكى الخليل حَسِرَ الدابة بكسر السين يحسّر حسراً وحسوراً
 وحسرتها انا بفتح السين حسراً ويقال مثله في العين

ومن المصادر التي لا افعال لها

ترجمة هذا الباب مخالفة للكثير مما تضمنه لانه ذكر فيه مصادر لها افعال مستعملة
 فمنها قوله رجل غمّراي لم يجرب الامور بين الغمارة من قوم اغمار وهذا له فعل
 يستعمل يقال غمّر الرجل غمارة على مثال قبّح قباحة ومنها قوله كلبه صارف
 بينة الصريف وناقاة ضروف بينة الصريف فهذا له فعل مستعمل ايضاً يقال
 صرفت الكلبة وقد حكى هو ذلك في باب السفاد من كتابه هذا وكذلك يقال
 صرفت الناقاة تصرف اذا صوتت بانباها ومنه قوله امرأة حسان بينة الحصانة
 وهذا له فعل مستعمل لانه يقال حصنت المرأة واحصنت ومنها قوله حافر وقاح
 مع أنه يقال وقع الحافر واقع وقد حكى ذلك بعد هذا في باب فعلت وأفعلت
 باتفاق المعنى ومنها قوله رجل هجين مع انه يقال هجن الرجل هجانة على وزن سمح

سماجة ومنها قوله رجل سبط الشعر وهذا له فعل مستعمل يقال سبُط بضم الباء
 سبوطاً وسبوطاً ومنها قوله أم بينة الأمومة واب بين الأبوّة واخْت بينة الاخوة
 وعم بين العمومة وهذه قد حكى لها افعال . وقد حكى ابو عبيد في الغريب عن
 اليزيدي ما كنت اماً ولقد امنت امومة وما كنت اباً ولقد ايت ابوة وما كنت
 اخاً ولقد تأخيت وآخيت مثال فاعلت وما كنت امة ولقد ايت وتاميت اموة
 وروى سلمة عن الفراء امنت وابوت بالفتح في الأب والام وكذلك اموت في
 الامة واخوت في الاخ وعممت في العم كلها بالفتح

باب في الافعال

قال في هذا الباب قلوب اللحم والبسر وقلبت الرجل ابغضته * قال المفسر *
 قد ذكر في باب فعلت في الياء والواو بمعنى واحد قلوب الحب وقليته وهو
 خلاف ما ذكره ههنا

مسئلة - وقال في هذا الباب حنوت عليه عطفت وحنيت العود وحنيت
 ظهري وحنوت لغة * قال المفسر * قد ذكر في باب فعلت في الواو والياء بمعنى
 واحد حنوت العود وحنيته.

مسئلة - وقال في هذا الباب قتل الرجل بالسيف فإن قتله عشق النساء
 او الجن لم يقل فيه الاقتل * قال المفسر * قتل يصلح في كل شيء وكذلك
 قتل بالتشديد فأما اقتل فهو مختص بالعشق قال جميل

فقلت له قتلت بغير جرم
 وغبء الظلم مرتعهُ وبيلاً

وقال امرؤ القيس

أغرّك مني ان حبك قاتلي
 وأنك مهما تأمري القلب يفعل

وقال جرير

ان العيون التي في طرفها مرضٌ قتلنا ثم لم يحمين قتلانا
 مسألة - وقال في هذا الباب تهجدت سهرت وهجدت نمت ﴿قال المفسر﴾
 قد حكى في باب تسمية المتضادين باسم واحد الماجد المصلي بالليل وهو النائم
 ايضاً وقال في باب فعلت وفعلت بمعنيين متضادين هجدت صليت بالليل ونمت
 قال وقال بعضهم تهجدت سهرت وهجدت نمت وانشد

قلت هجدنا فقد طال السرى وقدرنا ان خنا الدهر غفل

مسألة - وقال في هذا الباب فرى الاديم قطعه على جهة الاصلاح وافراه
 قطعه على جهة الافساد ﴿قال المفسر﴾ هذا قول جمهور اللغويين وقد وجدنا
 فرى مستعملاً في القطع على جهة الافساد قال الشاعر

فرى نائبات الدهر بيني وبينها وصرف الليالي مثل ما فرى البرد

وحكى ابو عبيد في الغريب المصنف عن الاصمعي افريت شقتت وفريت بمعنى
 واحد وفريت اذا كنت تقطع للاصلاح

مسألة - وقال في هذا الباب قسط في الجور فهو قاسط واقسط في العدل
 فهو مقسط ﴿قال المفسر﴾ هذا هو المشهور المستعمل الذي ورد به القرآن
 قال الله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً وقال ان الله يحب المقسطين
 وحكى يعقوب بن السكيت في كتاب الاضداد عن ابي عبيدة قسط جار
 وقسط عدل واقسط بالالف عدل لا غير وهذا نادر

مسألة - وقال في هذا الباب خفق الطائر اذا طار واخفق اذا ضرب
 بجناحيه ليطير ﴿قال المفسر﴾ قد قال في باب فعلت وافعلت بمعنى واحد
 خفق الطائر بجناحيه واخفق اذا طار فجعلهما سواء

مسألة - وقال في هذا الباب اتبع القوم لحقتهم وتبعتهم سرت في اثرهم
 ﴿قال المفسر﴾ قد قيل تبع واتبع بمعنى واحد حكى ذلك الخليل وغيره وقد

يكون بلحاق وبغير لحاق وهو الصحيح ويدل على ان تبع يكون بلحاق قول الشاعر
 تبعنا الاعور الكذاب طوعاً يزجي كل أربعة حماراً
 فيالهي على تركي عطائي معاينةً واطلبه ضميراً
 اذا الرحمن يسرلي فقولاً أحرقت في قرى سولاف ناراً

يعني بالاعور المهلب بن ابي صفرة وكان سار معه لحرب الخوارج

مسئلة - وقال في هذا الباب جزت الموضع صرت فيه واجزته قطعه

وخلفته وانشد لامرئ القيس

فلما اجزنا ساحة الحمي وانتمى بنا بطن خبت ذي حفاف عقتل
 قال المفسر * يقال جاز الموضع يجوزه واجازه يميزه وجاوزه يجاوزه وتجاوزه
 يتجاوزه كل ذلك بمعنى قطعه وخلفه هذا هو المعروف وهذا الذي نقله غير صحيح
 ويدل على ذلك قولهم جاز الرجل حده وجاز قدره وقول طرفه

جازت البيد الى ارحلنا آخر الليل يعفور خدر

وقال ابو اسحاق الزجاج جاز الرجل الوادي واجازه اذا قطعه ونفذه قال وقال
 الأصمعي جزته نفذته وأجزته قطعه وحكى ابن القوطية جاز الوادي جوازاً
 واجازه قطعه وخلفه وحكى عن الاصمعي جازه مشى فيه واجازه قطعه وخلفه
 واظن ابن قتيبة اراد هذا الذي ذكره ابن القوطية عن الاصمعي وقد بينا انه غير
 صحيح ويجب على هذا ان يكون جزت الموضع صرت فيه بالسین وكذا في
 الغريب المصنف ووقع في ١ وايتنا في الادب بالصاد

مسئلة - وقال في هذا الباب أرهقت فلاناً اعجلته ورهقته غشيته * قال

المفسر * قال ابو علي البغدادي قد يقال رهقته وارهقته بمعنى لحقته وحكى الخليل
 أرهقنا اي دنا منا

مسئلة - وقال في هذا الباب اسجد الرجل اذا طأ طأ رأسه وانحنى وسجد

اذا وضع جبهته بالأرض * قال المفسر * قد قيل سجد بمعنى انحنى ويدل
 على ذلك قوله تعالى وادخلوا الباب سجداً ولم يؤمروا بالدخول على جباههم وانما
 امروا بالانحاء وقد يمكن من قال القول الذي حكاه ابن قتيبة ان يجعل سجداً
 حالاً مقدرة كما حكى سيبويه من قولهم مررت برجل معه صقر صائد آبه غداً
 اي مقدراً للصيد عازماً عليه ومثله قوله تعالى قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا
 خالصةً يوم القيامة ولكن قد جاء في غير القرآن ما يدل على صحة ما قلناه قال
 عمرو الشيباني الساجد في لغة طي المنتصب وفي لغة سائر العرب المنحني وانشد

لولا الزمام أقنم الأجارداً بالغرب اودق النعام الساجداً

ويدل على ذلك ايضاً قول حميد بن ثور الهلالي

فلما لوين على معصم وكف خضيب وأسوارها

فضول ازمتهما أسجدت سجود النصارى لأخبارها

ولا يكون السجود الا من سجد وسجود النصارى انما هو ايماء وانحناء وقد قيل
 في قوله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم انه انما كان ايماءً على جهة التحية لا
 سجوداً على الجباه

مسئلة وقال في هذا الباب ارهنت في المخاطرة وارهنت ايضاً اسلفت
 وارهنت في غير ذلك * قال المفسر * هذا قول الاصمعي واجاز غيره رهنت
 وارهنت في كل شيء وانشد لداكين بن رجاء

لم ار بوساً مثل هذا العام ارهنت فيه للشقا خيتامي

وانشد

فلما خشيت اظا فيهم نجوت وارهنتهم مالكا

وكان الاصمعي يقول وارهنتهم مالكا يذهب الى انه فعل مضارع مبني على مبتدأ
 محذوف كأنه قال نجوت وانا وارهنتهم والجملة في موضع نصب على الحال كأنه

قال نجوت وهذه حالي

مسئلة - وقال في هذا الباب اوعيت المتاع جعلته في الوعاء ووعيت العلم حفظته * قال المفسر * قد قال في باب فعلت وافعلت باتفاق المعنى وعيت العلم واوعيته وهو خلاف ما قاله هنا

مسئلة - وقال في هذا الباب أَحْصَرَهُ المرض والعدو اذا منعه من السفر قال الله تعالى فان أَحْصَرْتُمْ فما أُسْتَيْسِرَ مِنَ الْهُدْيِ . وحصره العدو اذا ضيق عليه * قال المفسر * هذا الذي قاله هو المشهور وحكى ابو اسحاق الزجاج من حصرك ههنا ومن احصرك بمعنى واحد

مسئلة - وقال في هذا الباب اخلد بالمكان اذا قام به وخذل يخذل خلوداً اذا بقي * قال المفسر * قد قال في باب فعلت وافعلت باتفاق المعنى خلد الى الارض واخذل اذا ركن

مسئلة - وقال في هذا الباب امددته بالمال والرجال ومددت دواتي بالمداد قال الله تعالى والبحر يمده من بعده سبعة ابحر هو من المداد لان الامداد ومد الفرات وamd الجرح اذا صارت فيه مدة * قال المفسر * قد قال بعد هذا في باب فعلت وافعلت باتفاق المعنى مددت دواتي وامتدتها وهو خلاف ما قاله ههنا وقال في كتاب الآلات الكتاب مددت الدواة امدتها مداداً اذا جعلت فيها مداداً فاذا كان فيها مداد فزدت عليه قلت امددتها امداداً

مسئلة - وقال في هذا الباب اجمع فلان امره فهو يجمع اذا عزم عليه قال الشاعر : لها أمر حزم لا يفرق يجمع

وجمعت الشيء المتفرق جمعاً * قال المفسر * قد قال في باب فعلت وافعلت باتفاق المعنى اجمع القوم رأيهم وجمعوا رأيهم فاجاز اللغتين جميعاً في الغزمية وقد قالوا نهب يجمع اي مجموع قال ابو ذؤيب

وكانها بالجمع بين نبايع وأولات ذي العرجاء نهب مجمع
فصيح بهذا ان جمع واجمع جائزان في كل شيء الا ان جمع في ضم المتفرق اشهر
واجمع في العزيمة على الشيء اشهر

مسئلة - وقال في هذا الباب أجبرت فلاناً على الأمر فهو مجبر وجبرت
العظم فهو مجبور * قال المفسر * قد حكى ابو اسحاق الزجاج وغيره جبرت
الرجل على الامر واجبرته اذا أكرهته عليه ومنه قيل للفرقة التي تقول بالايجابار
جبرية وجبرية لان تكون الا من جبر

مسئلة - وقال في هذا الباب يقال لكل ما حبسته بيدك مثل الدابة
وغيره وقفته بغير الف وما حبسته بغير يدك اوقفته يقال اوقفته على الامر
وبعضهم يقول وقفته بغير الف في كل شيء * قال المفسر * قد قال بعد هذا
في باب ما لا يهزم والعوام تهزمه وقفته على ذنبه وانكر قول العامة اوقفته بالالف
فاذا كان صحيحاً جائزاً فلم يجعله هناك من لحن العامة وان كان اعتقدان وقفته
افصح من اوقفته فكان ينبغي ان يذكره في باب ما جاء فيه لغتان استعمل
الناس اضعفهما ولا يشغل بال قارئ كتابه بأن يميزه شيئاً في موضع من كتابه
ويمنعه منه في موضع آخر وفي كتابه اشياء كثيرة من هذا النحو قد مر بعضها
وسترى بقيتها فيما نستأنفه ان شاء الله تعالى وقال ابو اسحاق الزجاج وقفت الدابة
واوقفته بالالف لغة ردية جداً وقال الخليل وقفت بالموضع وقوفاً ووقفت الارض
والدابة وقفاً حبستهما ووقفت الرجل على الأمر ولا يقال اوقفته الا في مثل
قولك للرجل ما اوقفك هنا اذا رايتَه واقفاً

مسئلة - وقال في هذا الباب اصحت السماء واصحت العاذلة وصحامن
السكر * قال المفسر * اما السماء فلا يقال فيها الا اصحت بالالف واما السكر
فلا يقال فيه الا صحا بغير الف واما العاذلة فيقال فيها صححت واصحت فيشبه ذهب

العذل عنها تارة بذهاب الغيم عن السماء وتارة بذهاب السكر عن السكران واما
 الافاقة من الحب فلم اسمع فيه صحا بغير الف كالسكر سواء قال جرير
 اتصحوا فوادك غير صاح - عشية هم صبحك بالروح
 وقال كثير

صحبا قلبه يا عزّ او كاد يذهلُ واضحى يريد الصرم او يتبدلُ

باب ما يكون مهموزاً بمعنى وغير مهموز بمعنى آخر
 قال في هذا الباب أخطأت في الامر وتخطأت له في المسألة وتخطيت
 اليه بالمكروه غير مهموز لانه من الخطوة * قال المفسر * قد اجاز في باب ما
 يهمز اوسطه من الافعال ولا يهمز بمعنى واحد اخطأت واخطيت بالهمز وترك
 الهمز وقد حكى ان من العرب من يفعل ذلك بالافعال المهموزة
 مسألة - وقال في هذا الباب ذرأت ياربنا الخلق وذروته في الريح وذريته
 واذرته الدابة عن ظهرها القته * قال المفسر * قد اجاز في باب فعلت وافعلت
 بانفاق المعنى ذروت الحب واذريته

مسألة - وقال في هذا الباب ادوات الشيء اذا اصبته بداء وادويته اذا
 اصبته بشيء في جوفه فهو دو * قال المفسر * قد ذكر في باب فعلت وافعلت
 باتفاق المعنى داء الرجل يداء واداء يدي اذا صار في جوفه الداء وعلى هذا الذي
 قال يجوز ادوات الرجل اذا اصبته بداء في جوفه مثل ادويت وقوله ايضاً في
 هذا الباب فهو دو عبارة غير صحيحة لان ادويت انما يقال منه رجل مدوي
 والفاعل مدوي اما دو فلانها هو اسم الفاعل من دوي يدوي

باب الافعال التي تهمز والعوام تدع همزها

قال في هذا الباب هنا في الطعام ومرأني فإذا افردوا قالوا أمرأني * قال
المفسر * قد حكى في باب فعلت وافعلت باتفاق المعنى مرأني الطعام وأمرأني ولم
يشترط هناك ما اشترطه هنا وهكذا قال ابو اسحاق الزجاج في كتاب فعلت
وافعلت فالحكم في هذا ان يقال ان هذا الفعل اذا افرد جازت فيه اللغتان
واذا ذكر مع هنا قيل مرأً بغير الف لا غير على الاتباع

مسئلة - وذكر في هذا الباب اطفأت السراج وقد استخذت له وخذت
وخذت لغة وذكر فيه هذا موضع ترفأ فيه السفن فانكر على العامة ترك الهمز
في هذه الالفاظ ثم اجاز في باب ما يهمز اوسطه من الافعال ولا يهمز بمعنى
واحد ارفات السفينة وارفيتها واطفأت النار واطفيتها واما استخذت فقال
الاصمعي شككت في هذه اللفظة أي مہموزة ام غير مہموزة فلقيت اعراباً فقلت
له كيف تقول استخذت ام استخذيت فقال لا اقولها فقلت له لم ذلك فقال لان
العرب لا تستخذون لاحد فلم يهمز وترك الهمز في هذه اللفظة اقيس من الهمز
بجعلها مشتقة من الخذاء وهو استرخاء اذني الفرس لان الذل يعد لنا وضعفاً كما
ان العز يعد شدة وصلابة وهو مشتق من قولهم ارض عزاز اذا كانت صلبة وقد
حكى ان من العرب من يترك الهمز في كل ما يهمز الا ان تكون الهمزة مبدأً بها
حكى ذلك الاخفش

باب ما يهمز من الاسماء والافعال والعوام تبدل الهمزة فيه وتسقطها

قال في هذا الباب آخذته بذنبه * قال المفسر * هذا الذي قاله افصح
اللغات وهو القياس لانه فاعل من اخذ ياخذ وحكى الاخفش آخذته بذنبه
وواخذته وعلى هذا القياس يجري ما كان مثله وهي لغة غير مختارة ولا فصيحة
مسئلة - وقال في هذا الباب وهي سحاة القرطاس * قال المفسر * يقال

سحابة وسحابة لغتان مشهورتان حكاها الخليل وغيره ويقال سحاة على وزن قطة
وقد تقدم في آلة الكتاب

مسئلة - وقال في هذا الباب نحن على أوفاز جمع وفزولا يقال وفاز
قال المفسر * وفاز صحيح قد ذكره الغويون والقياس ايضاً يوجب لان الواحد
وفز على وزن جمل فيجب ان يقال أوفاز ووفاز كأجمال وجمال وينبغي ان يقال
إفاز بالهمز ايضاً كما يقال وشاح وإشاح وان كانت العامة انما قالت وفاز بفتح
الواو فهو خطأ ولكن الرواية عن ابن قتيبة بكسر الواو

مسئلة - وقال في هذا الباب طعام مؤوف تقديره فعول ولا يقال مأيوف
ولا مأووف * قال المفسر * كذا وقع في كثير من النسخ ومؤوف ليس وزنه
فعولاً لأن الميم في اوله زائدة والوجه في هذا ان يقال انه لم يرد حقيقة وزن
الكلمة وانما اراد تمثيلها بما يشاكل انظها والنحويون يفعلون مثل هذا كثيراً الا
ترى ان الخليل قد جعل امثلة التصغير ثلاثة فُعِيلَ وفُعِيلَ وفُعِيْعِيلَ وقد يجي من
امثلة التصغير ما ليس على هذا الوزن نحو ضو يرب في تصغير ضارب وأحير في
تصغير أحر فلم بذلك انه لم يرد حقيقة الوزن انما اراد المماثلة في الصورة وتعادل
السواكن والمتحركات ووقع في بعض نسخ الادب تقديره مقول بالقاف والميم وهذا
تنظير صحيح لا اعتراض فيه وانا احسب انه مفعول بالفاء فلم يفهمه الراوي
فجعله بالقاف وهذا هو وزن الكلمة على حقيقتها عند الاخفش لان الساقط عنده
لا لتقاء الساكنين في هذا وما كان مثله عين الفعل والواو الباقية عنده هي الزائدة
لبناء مفعول واما سيويه فيرى ان المحذوفة لا لتقاء الساكنين في هذا وما كان
مثله هي الزائدة والواو الباقية عنده على ما استقرت عليه صيغتها بعد التعليل
مفعول واما وزن هذه الكلمات على اصولها فمفعول بلا خلاف بينهما لانها بمنزلة
مضروب ومجروح

مسئلة - وقال في هذا الباب وهي الكأمة بالهمز والواحد كم * قال المفسر * لا اعلم خلافاً بين النحويين ان من العرب من يخفف الكأمة فيلتي حركة الهمزة على الميم ويحذفها فيقول كمة ومن العرب من يلقي حركة الهمزة على الميم ويبقي الهمزة ساكنة ثم يقلبها لانفتاح ما قبلها فيقول كأة على وزن قطة وهذا على نحو قولهم في تخفيف رأس راس وكذلك كل همزة سكن ما قبلها حرفاً صحيحاً او معتلاً أصلياً فالقاء حركتها على ما قبلها جائز اذا لم يعرض عارض يمنع من ذلك

مسئلة - وقال في هذا الباب أحفر المهر للإثناء والإرباع ولا يقال حفر * قال المفسر * هذا الذي قال هو المشهور وحكى ابو عبيدة معمر حفرت الثنية والرابعة بكسر الفاء

مسئلة - وقال في هذا الباب أغامت السماء وأغيمت وتغيمت وغيمت ولم يجز غامت * قال المفسر * قد اجاز في باب فعلت وافعلت باتفاق المعنى غامت السماء وأغامت ونسي ههنا ما قاله هناك

مسئلة - وقال في هذا الباب أجبرته على الامر فهو مجبر ولا يقال جبرته الا في العظم وجبرته من فقر * قال المفسر * قد ذكرنا فيما تقدم ان جبرته على الامر جائز بما أغنى عن إعادته ههنا

مسئلة - وقال في هذا الباب أحبست الفرس في سبيل الله ولا يقال حبسته * قال المفسر * قد حكى ابو اسحاق الزجاج حبس الرجل فرسه في سبيل الله وأحبسه

مسئلة - وقال في هذا الباب أحكمت الفرس ولم يجز حكمته * قال المفسر * حكمت الفرس وأحكمته لغتان صحيحتان وقد اجازها في باب فعلت وافعلت باتفاق المعنى ونسي ههنا ما قاله هناك

مسئلة - وقال في هذا الباب ضربته بالسيف فما احاك فيه وحاك خطأ
 * قال المفسر * قد حاك فيه السيف صحيح حكاه ثعلب في الفصحى وابو اسحاق
 الزجاج في فعلت وافعلت وابن القوطية وكان ابو القاسم علي بن حمزة هو
 المخطيء فيه لا ثعلب

مسئلة - وقال في آخر هذا الباب وهي الاوزة والاوز والعوام يقولون
 وزاة * قال المفسر * حكى يونس بن حبيب في نوادره ان الاوز لغة اهل
 الحجاز وان الوز لغة بني تميم

باب ما لا يهمز والعوام تهمزه

قال في هذا الباب هي الكرة ولا يقال كُرَّة * قال المفسر * الكرة بتخفيف
 الراء التي يلعب بها والكرة بتشديد الراء البعر والرماد قال النابغة الذبياني يصف
 دروعاً

عَلَيْنَ بَكْدِيُونٍ وَأَبْطَنَ كُرَّةً فَهِنَّ وِطَاءُ ضَافِيَاتُ الْغَلَائِلِ
 والكورة بالواو البلد العظيم والاكرة بالهمز الحفرة ومن ذلك قيل للحفار اكار هذا
 هو المشهور المعروف ورأيت ابا حنيفة قد حكى في كتاب الثبات انه يقال للكرة
 التي يلعب بها اكرة بالهمز واحسبه غلطاً منه وقد اولى المترجمون لكتب الفلاسفة
 بقولهم الاكرو والاكرة وانما الصواب كراة وكرون في الرفع وكرين في النصب
 والخفض وكرا مقصورة ومن العرب من يقول كرين فيعرب النون ويلزمها
 الياء على كل حال وهذا على لغة من يقول سنين وعليه جاء قول الشاعر
 دعائي من نجدٍ فان سنينه لعبن بنا شيباً وشييننا مرداً

مسئلة - وقال في هذا الباب علفت الدابة ولم يجز اعلفتها * قال المفسر *
 قد حكى ابو اسحاق الزجاج علفت الدابة واعلفتها

مسئلة - وقال في هذا الباب زكنتُ الامر ازكته اي علمته وازكنتُ فلاناً كذا اي اعلمته قال وليس هو في معنى الظن * قال المفسر * قد اجاز في باب فعلت وافعلت باتفاق المعنى زكنتُ الامر وازكنته وانكر ازكنته في هذا الباب الا أن يكون في معنى النقل وهذا تخليط وقلة تثبت فاما قوله انه بمعنى العلم لا بمعنى الظن فهو قول الاصمعي وحكى ابو زيد انه يكون بمعنى الظن الصحيح وقد ذكرناه في صدر الكتاب

مسئلة - وقال في هذا الباب وتدثُ الوتد ولم يجزأ وتدته * قال المفسر * قد اجاز ذلك ابو اسحاق الزجاج وحكاه ابن القوطية وهما لغتان
مسئلة - وقال في هذا الباب نعشه الله ينعشه ولم يجزأ نعشه * قال المفسر * قد اجاز في باب فعلت وافعلت باتفاق المعنى نعشه الله وانعشه ونسي ما قاله هناك

مسئلة - وقال في هذا الباب وقفته على ذنبه * قال المفسر * قد قال في باب الأفعال كل ما حبسته بيدك مثل الدابة وغيرها يقال فيه وقفته بغير الف وكل ما حبسته بغير يدك يقال فيه اوقفته بالالف وبعضهم يقول وقفته بغير الف في كل شيء فذكر في باب الافعال انهما قولان وانكرهنا قول العامة اوقفته كما ترى

مسئلة - وقال في هذا الباب وقد سعت القوم شراً وقد رفته * قال المفسر * قد قال في هذا الباب فعلت وافعلت باتفاق المعنى سعرتي شراً واسعرتي فأجاز اللغتين واما رفدت وارفدت فلغتان ذكرهما ابن القوطية وقال رفدتُ اعم من ارفدتُ

مسئلة - وقال في هذا الباب وحدثتُ السفينة في الماء * قال المفسر * حدثتُ السفينة واحداثتها لغتان الا ان اللغة التي ذكر ابن قتيبة اشهر وافصح

حكى ذلك ابو اسحاق الزجاج

مسئلة - وقال في آخر هذا الباب مطَّ عَنَّا تَحَّ وَأَمِطْ غَيْرِكُ * قال المفسر *
 قد حكى في باب فعلتُ وأفعلتُ باتفاق المعنى عن ابي زيد مِطَّ عَنْهُ وَأَمِطُّ
 تَحَيَّتُ وَكَذَلِكَ مِطَّ غَيْرِي وَأَمِطُّهُ فَاجاز اللغتين جميعاً والذي ذكره ههنا هو
 قول الاصمعي فاذا كان جائزاً فلا وجه لادخاله في لحن العامة من اجل انكار
 الاصمعي له وان كان قول الاصمعي عنده هو الصحيح فقد كان يجب عليه ان
 يقول ان قول ابي زيد خطأ

باب ما يشدد والعوام تخففه

قال في هذا الباب هو الفلُو مشدد الواو مضموم اللام وانشد لـ كين -
 كان لنا وهو فُلُوٌّ نَرِيَّةُ * قال المفسر * قد حكى ابو زيد انه يقال
 فُلُوٌّ بكسر الفاء وتسكين اللام وحكاه ابو عبيد في الغريب المصنف
 مسئلة - قال في هذا الباب الاجاص والاجانة والقبرة * قال المفسر *
 قد حكى اللغويون ان قوماً من اهل اليمن يبدلون الحرف الأول نوناً فيقولون
 حَنْظُ يريدون حَنْظاً وانجاص وانجانة فاذا جمعوا رجعوا الى الأصل وهذه
 لغة لا ينبغي ان يلتفت اليها فان اللغة اليمنية فيها اشياء منكرة خارجة عن
 المقاييس وانما ذكرنا هذا ليعلم ان لقول العامة مخرجاً على هذه اللغة فاما القبرة
 بالنون فلغة فصية

مسئلة - وقال في هذا الباب تعهدت فلاناً * قال المفسر * كذا قال
 ثعلب فلان يتعهد ضيعته وانكر قول العامة يتعاهد وقال ابن درستويه انما انكرها
 ثعلب لانها على وزن يتفاعل وهو عند اصحابه لا يكون الا من اثنين ولا يكون
 عندهم متعدياً الى مفعول مثل قولهم تعاملوا وتقاتلوا وتفاعلا وتماسكا قال ابن

درستويه وهذا غلط لانه قد يكون تفاعل من واحد ويكون متعدياً كقول
امرئ القيس

تجاوزت احراساً اليها ومعثراً علي حراساً لويسرون مقتلي
قال المفسر* وقد جاء تفاعل من اثنين وهو منعدى الى مفعول وهو قول
امرئ القيس

فلما تنازعنا الحديث وأسمحت هصرت بغصن ذي شماريخ ميال
وقالوا تداولنا الشيء وتناولنا الماء وقال الخليل التعاهد والتعهد الاحتفاظ بالشيء
واحداث العهد واسيدويه في تفاعل قول يشبه قول الكوفيين وسند كره في شرح
ايات الكتاب عند وصولنا الى باب زيادة الصفات ان شاء الله

مسئلة - وقال في هذا الباب كع فلان عن الأمرولا يقال كاع
قال المفسر* قد حكى الخليل كاع يكيع كيعاً اذا جبن وقد انشد يعقوب في
القلب والابدال

حتى استقانا نساء الحي ضاحيةً واصبح المرء عمرو مشبثاً كاعي
وقال اراد كائناً فقلب والذي قاله ابن قتيبة هو المشهور

مسئلة وقال في آخر هذا الباب وعزت اليك في كذا وأوعزت ولم يعرف
الأصمعي وعزت خفيفة* قال المفسر* ان كان الأصمعي لم يعرف وعزت
خفيفة فقد عرفها غيره فلا وجه لادخالها في لحن العامة من اجل ان الأصمعي
لم يعرفها وقد أجاز ابن قتيبة في باب فعلت وأفعلت باتفاق المعنى وعزت
واوعزت فان كان قول الأصمعي عنده هو الصحيح فلم أجاز قول غيره في هذا
الموضع الآخر

باب ما جاء خفيفاً والعامّة تشدده

قال في هذا الباب رجل يمان وامرأة يمانية * قال المفسر * قد حكى ابو العباس المبرد وغيره ان التشديد لغة وانشد
 ضربناهم ضرب الاحامس غدوة بكل يمانى اذا هز صمما
 وانشد ايضاً

فأرعد من قبل اللقاء ابن معمر وأبرق والبرق اليماني خوان

فمن قال في النسب الى اليمن يمني جاء به على القياس ومن قال يمان منقوص جعل الالف بدلاً من احدى يائي النسب وحذف الياء الثانية لسكونها وسكون التنوين كما حذف الياء من قاض ورام ومن قال يمانى بالتنوين جعل الالف زائدة كزيادتها في جبلاوي ونحوه مما جاء على غير قياس

مسئلة -- وقال في هذا الباب ويقال غلقت لحيته بالطيب ولا يقال غلقت

* قال المفسر * ادخال مثل هذا في لحن العامّة تعسف لان غلّف جائز على معنى التكثير كما يقال ضرب وضرب وقاتل وقتل

مسئلة -- وقال في هذا الباب رجل شج وامرأة شجيرة وويل للشجي من الخلي

ياء الشجي مخففة وياء الخلي مشددة * قال المفسر * قدأكثر اللغويون من

انكار التشديد في هذه اللفظة وذلك عجب منهم لانه لا خلاف بينهم انه يقال شجوت

الرجل اشجوه اذا احزنته وشجي يشجى شجياً اذا حزن فاذا قيل شج بالتخفيف

كان اسم فاعل من شجي يشجى فهو شج كقولك عمي يعنى فهو عم واذا

قيل شجي بالتشديد كان اسم المفعول من شجوته اشجوه فهو مشجوش وشجي

كقولك مقتول وقتيل ومجروح وجريح وقد روي ان ابن قتيبة قال لابي تمام

الطائي يا ابا تمام اخطأت في قولك

الأويل الشجي من الخلي وبالي الربع من احدى بلي

فقال له ابو تمام ولم قلت ذلك قال لان يعقوب قال شج بالتحفيف ولا يشدد فقال له ابو تمام من اوضح عندك ابن الجرْمُقَانِيَّة يعقوب ام ابو الاسود الدؤلي حيث يقول

ويل الشجي من الخلي فإنه نصب الفؤاد لشجوه مغموم
والذي قاله ابو تمام صحيح وقد طابق فيه السماع القياس وقد قال ابو دؤاد
الايادي وناهيك به حجة

من لعين بدمعها موليَّة ولنفس مما عناها شجيَّة

مسئلة - وقال في هذا الباب موضع دفيء مهوز مقصور ولا يقال دفيء مشدد ولا ممدود * قال المفسر * يقال دفيء بالهمز على وزن خطيء ودفوء بالضم على وزن وضوء، فن قال دفيء بالكسر قال دفيء مقصور على مثال حذر وبطر ومن قال دفوء بالضم قال دفيء مهوز ممدود على وزن وضيء ويجوز له تخفيف الهمزة فاذا خففها فالوجه ان يقلبها ياء ويدغمها في ياء فاعيل التي قبلها فيقول دفيء مشدد كما يقال في وضيء وضيء وفي النسيء النسيء ويجوز ايضا في قول من همز ومد ان يكون فعيلًا بمعنى مفعل من ادفأته ادفاءً فانا مدفيء فيكون بمنزلة قولهم عذاب اليم بمعنى مؤلم ودائه وجيع بمعنى موجه ولو لم يسمع من العرب دفوء بضم الفاء ولا ادفأته لما امتنع ان يقال دفيء بالمد والهمز وان كان من دفيء المكسور العين كما قالوا عليهم وهو من علم وسعيد وهو من سعاد وسقيم وهو من سقيم على انهم قد قالوا سقم بالضم ولكن لم يسمع منهم في اسم الفاعل سقيم بغير ياء فثبت بهذا ان سقيمًا اسم الفاعل فهما جميعًا صحيحان

مسئلة - وقال في هذا الباب الطخني يلطخي مخنفة وكناني فلان مخنفة وقصر الصلاة يقصرها مخنفة وقشرت العود اقشره * قال المفسر * هذه الالفاظ كلها متمنعة من التشديد اذا قصد بها غير المبالغة فادخلها في لحن العامة لا وجه له

مسئلة - وقال في هذا الباب وتقول اراد فلان الكلام فأرتج عليه وأرتج
من الرتاج وهو الباب كأنه انطلق عليه * قال المفسر * هذا الذي قاله قول جمهور
اللغويين وهو الصحيح المشهور وحكى التوزي عن ابي عبيدة انه يقال ارتج موصول
الالف مضموم التاء مشدد الجيم ومعناه وقع في رجة اي اختلاط قال ابو العباس
المبرد وهذا معنى بعيد جداً

باب ما جاء مسكناً والعامه تحركه

قال في هذا الباب يقال في اسنانه حفرف وهو فساد في اصول الاسنان
وحفر رديئة * قال المفسر * لامدخل لحفر في هذا الباب لانه انما ترجمه بما جاء
مسكناً والعامه تحركه وحفر قد جاءت فيه عن العرب اللغتان جميعاً فانما كان
ينبغي ان يكون في باب ما جاء فيه لغتان استعمل الناس اضعفهما وكذلك ما
حكا في هذا الباب من قولهم وعز واوعز لا مدخل له في هذا الموضع وكذلك
قوله في اخر الباب وهو الجبن بضم الباء ولا تشدد النون لامدخل له في هذا
الباب انما كان ينبغي ان يذكره في باب ما جاء مخففاً والعامه تشدده وقد حكي
يونس في نوادره ان الجبن الذي يؤكل يتقل ويخفف ويسكن ثانيه واحسب ان
الراجز الذي عناه ابن قتيبة هو القائل

امر ماموم عظيم الفك
كأنه في العين دون شك
جبنه من جبن بعلبك

باب ما جاء محرّكاً والعامه تسكنه

قال في هذا الباب وهي اللقطة لما تلتقط * قال المفسر * كذا حكي غير
ابن قتيبة ووقع في كتاب العين اللقطة بسكون القاف اسم ما يلتقط واللقطة

بفتح القاف الملتقط وهذا هو الصحيح وان صحَّ الاول فهو نادران فعلة بسكون

العين من صفات المفعول وتحرريك العين من صفات الفاعل

مسئلة - وقال في هذا الباب تجشأت جُشَاءة * قال المفسر * قد حكى

يعقوب جُشَاءة بسكون الشين

مسئلة - وقال في هذا الباب وهم نخبة القوم اي خيارهم * قال المفسر *

المعروف نخبة باسكان الخاء واما النخبة بفتح الخاء فهي نادرة لان فعلة بتحرريك

العين من صفات الفاعل

مسئلة - وانشد في هذا الباب

قد وكلتني طلتي بالسمره وايقظتني لطلوع الزهره

* قال المفسر * حكى ابو حاتم ان رجلاً من العرب قالت له امرأته هلا غدوت

الى السوق فتجرت وجئتنا بالفوائد كما يصنع فلان فقال ان زوج فلان خير له

منك لي تصنع له النبيذ فيشربه ويغدو الى السوق فصنعت له نبيذاً وايقظته

في السحر وسقته اياه فغدا الى السوق نخسر عشرة دراهم فقال

قد امرتني طلتي بالسمره وصبغتني لطلوع الزهره

فكان ما ربحت وسط العيثره عسين من جرتها المخمره

وفي الزحام ان وضعت عشره

فهذا الخبر يقتضي ان يكون ما رواه ابن قتيبة غلطاً وان الصواب وصبغتني

وسنفسر هذا الرجز في شرح الايات ان شاء الله تعالى

مسئلة - وقال في هذا الباب وهو احرُّ من القرع وهو بشر يخرج بالفصال

يحث او بارها * قال المفسر * هذا هو المشهور وحكى حمزة بن الحسن الاصمغاني

في كتاب افعال من كذا انه يقال احرُّ من القرع بفتح الراء وتسكينها وفسر القرع

المتحرك الراء بنحو من تفسير ابن قتيبة قال واما القرع بسكون الراء فانهم يعنون

قرع الميسم وانشد

كأنَّ على كبدي قرعةً حذاراً من البين ما تبردُ

والذي تذهب اليه العامة بقولهم احمر من القرع ساكن الراء انما هو القرع الماكول وانما يضر بون به المثل في الحروان كان بارداً في طبعه لانه يمسك حرّ النار اذا طبخ امسكاً شديداً فلا يزول عنه الا بعد مدة

مسئلة - وقال في هذا الباب وهو المرّ والصبر فاما ضد الجزع فهو الصبر

قال المفسر * انكاره على العامة تسكين الباء من الصبر ظريف لان كل ما كان على فعل مكسور العين او مضمومها فان التخفيف فيه جائز وقد ذكر ابن قتيبة ذلك في ابنية الاسماء واذا خففوا مثل هذا فرما القوا حركة الحرف المخفف على ما قبله وربما تركوه على حالته فيقولون في فخذ فخذ وفخذ وفي عضد عضد وعضد وعلى هذا قول الشاعر

تعزيت عنها كارهاً فتركتها وكان فراقها أمرّ من الصبر

يروى بفتح الصاد وكسرها

مسئلة - وقال في هذا الباب والوسمة التي بورقها يختضب بكسر السين

قال المفسر * قد ذكرنا آنفاً ان تخفيف مثل هذا جائز وقد اجاز في ابنية الاسماء وسمة ووسمة ونسي ما قاله ههنا

مسئلة - وقال في هذا الباب الأقط والنبق والنبر والكذب والحلف

قال المفسر * هذه الالفاظ كلها لا تمنع من ان تسكن اوساطها تخفيفاً فاما نقل الحركة عن العين منها الى الفاء فغير مسموع الا في الحلف والكذب خاصة

مسئلة - وقال في هذا الباب وفلان خيرتي من الناس وقد تملأت من

الشبع قال المفسر * وقع في كتاب العين الحيرة بسكون الياء مصدر اخترت والحيرة بفتح الياء المختار واذا كانت الحيرة مصدراً فغير منكران يقال للشبيء

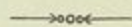
المخار خيرة ايضاً فيوصف به كما يوصف بالمصدر في قولهم درهم ضرب الامير
فاما الشبع بفتح الباء فهو مصدر شبعت والشبع بسكون الباء المقدار الذي يشبع
الانسان وقد انشد ابو تمام في الحماسة

وكلهم قد نال شبعاً لبطنه وشبع الفتى لوئم اذا جاء صاحبه

فالظاهر من الشبع ههنا انه مصدر لان اللؤم انما توصف به الافعال لا الذوات
والاجود ان يحمل على حذف مضاف كأنه قال ونيل شبع الفتى او ايثار الشبع
ونحو ذلك فيكون الشبع على هذا الشيء المشبع

مسئلة - وقال في هذا الباب وفلان نغل اي فاسد النسب والعامه نقول
نغل * قال المفسر * مثل هذا لا يجعل لحناً على ما قدمنا ذكره لان التخفيف
في مثله جائز وقد قيل في رواية من روى - سليله افراس تجلها بغل

انه تصحيف لان البغل لا ينسل شيئاً وان الصواب نغل بالنون يريد فرساً هجيناً



باب ما تصف فيه العامة

قال في هذا الباب ويقولون شن عليه درعه وانما هو سن عليه درعه اي
صبها وسن الماء على وجهه اية صبه صباً سهلاً فاما الغارة فانه يقال فيها
شن عليهم الغارة بالشين معجمة اي فرقها * قال المفسر * يقال شن عليه الماء
وسنه بالشين والسين وقال بعضهم سن الماء بالسين غير معجمة اذا صبه صباً
سهلاً وشنه بالشين معجمة اذا صبه صباً متفرقاً كالرش وسن عليه الدرع بالسين
غير معجمة لا غير وشن الغارة بالشين معجمة لا غير وقال ابو رياس كل لبن
يسن بالسين غير معجمة

مسئلة - وقال في هذا الباب ويقولون نعق الغراب وذلك خطأ انما هو

نعق بالغين معجمة فاما نعق فهو زجر الراعي الغنم * قال المفسر * هذا الذي قاله

قول جمهور اللغويين وقد حكى صاحب كتاب العين انه قال نطق ونطق قال وهو
بالعين معجمة احسن ورأيت ابن جنى قد حكى مثل ذلك ولا ادري من اين نقله
مسئلة - وقال في هذا الباب عن الاصمعي العربي نقول توت والفرس
نقول توث * قال المفسر * قد حكى ابو حنيفة في كتاب النبات انهما لغتان

وانشد لمحبوب بن ابي العشنط النهشلي

لرَوْضَةٍ مِنْ رِيَاضِ الْحَزْنِ أَوْ طَرْفٍ مِنْ الْقَرْيَةِ جَرْدٌ غَيْرُ مَحْرُوثٍ
لِلنُّورِ فِيهِ إِذَا مَجَّ النَّدى أَرْجُ يَشْفِي الصُّدَاعَ وَيُنْقِي كُلَّ مَمْعُوثٍ
أَشْهَى وَأَحْلَى بَعِينِي أَنْ مَرَرْتُ بِهِ مِنْ كَرْخِ بَغْدَادِ ذِي الرِّمَانِ وَالتُّوثِ

باب ماجاء بالسين وهم يقولونه بالصاد

قال في هذا الباب اخذته قسراً ولا يقال قسراً وقد قصره اي حبسه ومنه
حور مقصورات في الحيام فاما القسر فهو القهر * قال المفسر * هذا الذي قاله
هو المشهور وقد حكى يعقوب اخذته قسراً وقسراً بالسين والصاد بمعنى القهر

مسئلة - وقال في هذا الباب وهو الرُسْع بالسين ولا يقال بالصاد

* قال المفسر * قد حكى ابن دريد انه يقال رسغ ورسغ وقد اجاز النخويون
في كل سين وقعت بعدها عين او خاء معجمتان اوقاف او طاء ان تبدل صاداً
فان كانت صاداً في الاصل لم يجوز ان تقلب سيناً نحو سخرت منه وصخرت واسبع
عليكم نعمه واصبع وزادكم في الخلق بسطة وبسطة فمتى رأيت من هذا النوع
يقال بالصاد والسين فاعلم ان السين هي الاصل لان الاضعف يرد الى الاقوى
ولا يرد الاقوى الى الاضعف

باب ما جاء بالصاد وهم يقولونه بالسين

وقال في هذا الباب بخصت عينه بالصاد ولا يقال بخستها انما الجس النقصان
وذكر صنجة الميزان والصحاح والصدوق وبصق الرجل ويزق ولم يجز السين في
شيء من ذلك * قال المفسر * هذه الاشياء كلها تقال بالصاد والسين حكى
ذلك الخليل وغيره فأما الجس الذي يراد به النقصان والسنجة التي يراد بها مشاقفة
الكتان فبالسين لا غير

مسئلة - وقال في هذا الباب والقرس بفتح الراء البرد * قال المفسر * قد
قال في هذا الباب فعل وفعل من كتاب الابنية انه يقال للبرد قرس وقرس
بفتح الراء وتسكينها

باب ما جاء مفتوحاً والعامه تكسره

قال في هذا الباب الطيلسان بفتح اللام * قال المفسر * قد حكى ابو
العباس المبرد عن الاخفش طيلسان وطيلسان بفتح اللام وكسرها وزاد ابن
الاعرابي طالسان بالالف

مسئلة - وقال في هذا الباب وهو درهم * قال المفسر * هذه افصح
اللغات وقد حكى الليثاني وغيره انه يقال درهم بكسر الهاء ودرهم ايضاً وانشد
لوان عندي مائتا درهم لجاز في افاقها خاتمي

مسئلة - وذكر في هذا الباب جنبته بفتح النون * قال المفسر * وكذا روى ابو
عبيد حديث النبي صلى الله عليه وسلم ضرب الله مثلاً صراطاً مستقيماً وعلى
جنبتي الصراط ابواب مفتحة والسكون في هذا اقيس من الفتح وقد جاء ذلك في
الشعر الفصيح قال الراعي

أَخِيذُ إِنَّ أَبَاكَ ضَافٌ وَسَادُهُ هَمَّانٌ بَاتَا جَنْبَةً وَدَخِيلَا

وانشد ابوتمام في الحماسة لأبي صغرة البولاني
 فما نُظِّفَةٌ من حبِّ مَزِنٍ تقاذفت به جنبَتَا الجوديِّ والليل دَامِسُ
 بأطيبَ من فيها وما ذقت طعمها ولكنني في ما ترى العينُ فارسُ
 وانشد اهل اللغة

ام حنينٍ أنشري برديكِ ان الامير ناظرُ اليكِ
 وضاربُ بالسوطِ جنبتيكِ

مسئلة - وقال في هذا الباب فلان يملك رجعة المرأة بالفتح وهو اغير رَشْدَةٌ
 ولزنة وفلكة المغزل * قال المفسر * الفتح والكسر جائزان في هذه الالفاظ كلها
 وحكي يونس في نوادره ان الفلكة بالكسر لغة اهل الحجاز

مسئلة - وذكر في هذا الباب اليسار والرصاص والوداع والدجاجة وفص
 الخاتم وهذه كلها قد حكي فيها الفتح والكسر وقد قال في باب ما جاء فيه لغتان
 استعمل الناس اضعفهما ان الفص بالكسر والدجاج لغة ضعيفة وذكر في ابنية
 الاسماء ان الدجاج والدجاج لغتان ولم يجعل لاحدهما مزية على الاخرى وحكي
 في باب ما جاء فيه لغتان استعمل الناس اضعفهما ان الرصاص بالكسر لغة
 ضعيفة ومثل هذا الاضطراب والتخايط يحير بال القارىء لكتابه وكان ينبغي
 ان يجعل ذلك في باب واحد ولا ينكر الشيء تارة ثم يميزه تارة اخرى

مسئلة - وقال في هذا الباب وهو بثق السيل وهو ملك يميني * قال
 المفسر * قد ذكر في باب ابنية الاسماء من كتابه هذا انه يقال بثق وبتق
 وملك وملك ونسي ههنا ما قاله هناك وقد قرأ القراء ما لكم من اله غيره ما
 اخلفنا موعداك بملكنا وملكننا بالضم والفتح والكسر

مسئلة - وقال في هذا الباب وهو الشقراق للطائر بفتح الشين * قال
 المفسر * الكسر في شين الشقراق اقيس لان فعلا لا بكسر الفاء موجود في ابنية

الاسماء نحو طرماح وسنار وفعلاً بفتح الفاء معدوم فيها وبكسر الشين قرأناه في الغريب المصنف وهكذا حكاه الخليل وذكر ان فيه ثلاث لغات شقراًق بكسر القاف وتشديد الراء وشقراق بتسكين القاف وشرقاق وهو طائر مفوف بحمرة وخضرة وقد قال ابن قتيبة في باب معرفة في الطير والاخيل هو الشقراق بكسر الشين كذا يوجد في جمهور النسخ

مسئلة - وقال في هذا الباب مرقاة ومسقاة وذكر الابرسيم ثم ذكر ان الكسر لغة فاذا كان الكسر لغة فاي معنى لادخال هذا في لحن العامة وقد يمكن ان تكون العامة قالت ابرسيم بكسر الراء قد ذكره من اجل ذلك واما المرقاة والمسقاة فلا وجه لذكرهما في هذا الباب

مسئلة - وقال في اخر هذا الباب نزلنا على ضفة النهر وضفتيه بفتح الضاد * قال المفسر * كذا وقع في روايتنا ووقع في بعض النسخ في باب ما جاء مكسوراً والعامة تفتح والفتح والكسر في الضفة لغتان حكاهما الخليل وغيره والفتح فيها اشهر من الكسر

باب ما جاء مكسوراً والعامة تفتح

قال في هذا الباب الإنفحة والضمفدع * قال المفسر * قد ذكر صاحب كتاب العين ان الأنفحة بفتح الهمزة لغة وقد حكى ابو حاتم في ضفدع ان فتح الدال لغة وقد حكى ضفدع بضم الضاد وفتح الدال وهو نادر ذكره المطرز

مسئلة - وقال في هذا الباب وهو الديوان والدياج بكسر الدال فيهما * قال المفسر * هذا الذي ذكره هو الافصح وقد ذكر ابن دريد ان الفتح فيها لغة

مسئلة - وذكر في هذه الباب المظلة بكسر الميم * قال المفسر * كان

ابن الاعرابي يقول المظلة بالفتح لا غير

مسئلة - وقال في هذا الباب ليس على فلان محمّل وتعدت له في مفرق الطريق ومرفق اليد ولي في هذا الامر مرفق * قال المفسر * لاوجه لادخال هذه الالفاظ في لحن العامة لان الفتح والكسر جائزان في جميعها وقد قال هو في هذا الباب بعينه انه يقال مفرق بالفتح وحكى الخليل في محمل الفتح والقياس يوجب فيه ذلك لان فعله حمل يحمل بفتح العين من الماضي وكسرها من المستقبل والمنفعل من هذا الباب اذا كان مصدرًا فحكمه الفتح الا ما شذ عن الباب واجاز ابو علي البغدادي في مرفق اليد فتح الميم مع كسر الفاء وكسر الميم مع فتح الفاء ولم يجز ذلك في المرفق من الامر حكي ذلك عنه في بعض تعاليق هذا الكتاب فان كان هذا صحيحًا عنه فهو غلط لان المرفق من الامر يجوز فيه ما جاز في المرفق من اليد وقد قرأت القراء ويهنيء لكم من امركم مرفقًا ومرفقًا بالوجهين

مسئلة - وقال في هذا الباب السرع السرعة * قال المفسر * هذا الذي قاله هو المشهور وذكر صاحب كتاب العين ان السرع بكسر السين مصدر سرع الرجل وسرعت يده قال واما السرع بالفتح فهو السرعة في جري الماء وانهار المطر ونحوه

مسئلة - وقال في هذا الباب وهي الجنّازة بكسر الجيم * قال المفسر * قد اضطرب قول ابن قتيبة في الجنّازة فذكر في هذا الباب انها بالكسر وانكر فتح الجيم وجعله من لحن العامة ثم قال في باب ما جاء فيه لغتان استعمل الناس اضعفهما ان الجنّازة بالكسر اوضح من الجنّازة ثم ذكر في كتاب الابنية من كتابه هذا انها لغتان وقال في كتابه في المسائل الجنّازة بكسر الجيم الميت وانما سمي النعش جنّازة باسم الميت ولم يذكر الفتح وقال ابو علي الدينوري في كتاب لحن العامة الجنّازة بكسر الجيم السرير الذي يحمل عليه الميت ولا يقال للميت جنّازة

وروى السكري عن محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي انه قال الجنّازة النعش اذا كان عليه الميت ولا يقال له دون ميت جنّازة كذا رواه بكسر الجيم وقال صاحب كتاب العين الجنّازة بفتح الجيم الانسان الميت والشيء الذي ثقل على القوم واغتموا به هو ايضاً جنّازة وانشد قول صخر

وما كنت اخشى ان اكون جنّازةً عليك ومن يغترّ بالحدثان

قال واما الجنّازة مكسورة الصدر فهي خشب الشرج قال وينكرون قول من يقول الجنّازة الميت واذا مات الانسان فان العرب تقول رمي في جنّازته فمات وقد جرى في افواه الناس الجنّازة بفتح الجيم والنحارير ينكرونه وقال ابن دريد جنّزت الشيء سترته ومنه سمي الميت جنّازة لانه يسترو في الخبر انه انذر الحسن لصلاة على ميت فقال اذا جنّزتموها فأنذروني اي كفنتموها

مسئلة - وقال في هذا الباب مقدمة العسكر * قال المفسر * يقال قدّم الرجل بمعنى تقدّم قال الله تعالى لا تقدّموا بين يدي الله ورسوله فلذلك قيل مقدمة الجيش لانها تقدمته فهي اسم فاعل من قدّم بمعنى تقدّم ولو قيل مقدّمة بفتح الدال لكان ذلك صحيحاً لان غيرها يقدها فتتقدم فتكون مفعولة على هذا المعنى

مسئلة - وقال في هذا الباب متاع مقارب ولا يقال مقارب وقال قاسم ابن ثابت كل الناس حكوا عمل مقارب بالكسر الا ابن الاعرابي فانه حكى عمل مقارب بالفتح لا غير * قال المفسر * القياس يوجب ان الكسر والفتح جائزان فمن كسر الراء جعله اسم فاعل من قارب ومن فتح الراء جعله اسم مفعول من قورب
مسئلة - وقال في هذا الباب وهي الزنفليجة بكسر الزاء ولا تفتح * قال المفسر * قد حكى ابو علي البغدادي في البارع عن الاصمعي ان العرب تقول الزنفليجة بفتح الزاي والفاء ووقع في بعض نسخ ادب الكتاب الزنفليجة بتقديم

الياء على اللام واظنه غلطاً من الناقل لان الذي روينا في الادب عن ابي علي
بتقديم اللام على الياء

مسئلة - وقال في هذا الباب وتقول في الدعاء ان عذابك الجذ بالكافرين
ملحق بكسر الحاء بمعنى لاحق * قال المفسر * هذا الذي قاله قد قاله غير واحد
من اللغويين وانكارهم فتح الحاء شيء ظريف لان الفتح جائز في القياس لان
الله تعالى أحق بهم فالله تعالى ملحق والعذاب ملحق ولا اعلم لانكار الفتح وجهاً
الا ان تكون الرواية وردت بالكسر فازم اتباعها

باب ما جاء مفتوحاً والعامه تضمه

قال في هذا الباب وهو درهم ستوق بفتح السين * قال المفسر * قد حكي
يعقوب انه يقال ستوق بالضم وزاد اللحياني فقال يقال تستوق ايضاً

مسئلة - وقال في هذا الباب فعلت ذلك به خصوصية ولص بين
الخصوصية * قال المفسر * الفتح والضم فيهما جائزان الا ان الفتح افصح حكي
ذلك ثعلب وغيره وكذلك حر بين الحرورية

مسئلة - قال في هذا الباب وهي الأئمة بفتح الميم واحدة الانامل * قال
المفسر ادخاله الانملة في لحن العامة ظريف جداً ولو قال ان هذه اللغة افصح
اللغات لكان ما قال صحيحاً وقد كثرت اللغات في الانملة والاصبع حتى صار
الناطق بهما كيف شاء لا يكاد يخطيء وفي كل واحدة منهما تسع لغات ائمة
وأصبع بفتح الاول والثالث وائمة وأصبع بضم الاول والثالث وائمة وأصبع
بكسر الاول والثالث وائمة وأصبع بفتح الاول وضم الثالث وائمة وأصبع بضم
الاول وفتح الثالث وائمة وأصبع بضم الاول وكسر الثالث وائمة وأصبع بكسر
الاول وفتح الثالث وائمة وأصبع بكسر الاول وضم الثالث وائمة وأصبع بفتح

الاول وكسر الثالث وفي الاصبع لغة عاشره ليست في الائمة وهي اصبوع بالواو
 وضم الهمزة على وزن اسلوب وافصح اللغات ائمة بفتح الهمزة والميم واصبع بكسر
 الهمزة وفتح الباء وذكر ابن قتيبة في باب ما جاء فيه اربع لغات من حروف
 مختلفة الابنية ان في الاصبع اربع لغات ونسي ههنا ما قاله هناك

باب ما جاء مضموماً والعامه نفتحها

قال في هذا الباب على وجهه طلاوة بضم اولها * قال المفسر * قد قال
 في باب ما جاء فيه لغتان استعمل الناس اضعفهما ويقولون عليه طلاوة والاجود
 طلاوة فذكر ان الضم افسح من الفتح ثم قال في ابنية الاسماء على وجهه طلاوة
 وطلاوة فاجاز الفتح والضم وسوى بينهما وكان ابن الاعرابي يقول ما على
 كلامه طلاوة ولا حلاوة بالفتح ولا اقول طلاوة بالضم الا لشيء يطلى به وقال
 ابو عمر الشيباني يقال طلاوة وطلاوة وطلاوة بالضم والفتح والكسر

مسئلة - وقال في هذا الباب جدد ولا يقال جدد بفتحها انما الجدد الطرائق
 قال الله تعالى ومن الجبال جدد بيض * قال المفسر * قد اجاز ابو العباس
 المبرد وغيره في كل ما جمع من المضاعف على فعل الضم والفتح لثقل التضعيف
 فاجاز ان يقال جدد وجدد وسرر وسرر وقد قرأ بعض القراء على سرر موضونة
 مسئلة - وقال في هذا الباب وهو النكس في العلة * قال المفسر *
 النكس بالفتح المصدر والنكس بالضم الاسم ذكر ذلك ابن جنبي

مسئلة - وقال في هذا الباب وجعلته نصب عيني * قال المفسر * قد
 قال في باب الحرفين يتقاربان في اللفظ والمعنى فرما وضع الناس احدهما موضع
 الاخر النصب بالضم الشر قال الله تعالى بنصب وعذاب والنصب بفتح النون
 ما نصب قال الله تعالى كأنهم الى نصب يوفضون وهو النصب ايضاً بفتح الصاد

والنون فكلامه هذا يوجب ان يجوز جعلته نصب عيني بفتح النون
 مسألة - وقال في هذا الباب حكاية عن ابي زيد رفق الله بك ورفق
 عليك * قال المفسر * قد حكي الخليل وغيره رفقت بالامر بفتح الفاء اذا
 لطفت به ورفقت بضم الفاء اذا صرت رفيقاً فيجوز على هذا رفق الله بك
 بفتح الفاء اي لطف بك ورفق بك بضم الفاء اي صار رفيقاً والفتح في هذا
 اقيس من الضم

ما جاء مضموماً والعامه تكسره

وقال في هذا الباب وهو الفسطاط بالضم * قال المفسر * قد قال بعد
 هذا في باب ما جاء فيه ست لغات انه يقال الفسطاط والفسطاط والفسطاط
 والفسطاط والفساط وهذا تخليط

مسئلة - وقال في هذا الباب وهو جربان القميص بضم الجيم والراء

* قال المفسر * قد انشد ابو علي البغدادي في النوادر

له خفقان يرفع الجيب كالشجا يقطع ازرار الجربان نائره

وذكر انه وجده هكذا بخط اسحاق بن ابراهيم الموصللي وانه قرأه على ابي بكر
 ابن دريد فلم ينكره وهكذا حكاه الخليل وقال ابو علي البغدادي في البارع
 قال ابو حاتم سألت الاصمعي عن جربان القميص بكسر الجيم والراء وتشديد
 الباء فقال هو فارسي معرب انما هو كر بان فرايت مذهبه انه جر بان بكسر
 الجيم والراء

باب ما جاء مكسوراً والعامه تضمه

قال في هذا الباب هو الخوان بكسر الخاء * قال المفسر * قد قال في

باب ما جاء فيه لغتان استعمل الناس اضعفهما و يقولون خَوَان والاجود خِوَان
فذكر ان الكسر اوضح من الضم وانهما لغتان ونسي ما قاله ههنا ثم قال في باب

فِعَالِ وفُعَالِ من ابنية الاسماء انه يقال خِوَانٌ وخَوَانٌ

مسئلة - وقال في هذا الباب ودابة فيه قُماصٌ ولا يقال قِماصٌ * قال
المفسر * الضم والكسر جائزان ذكر ذلك غير واحد

مسئلة - وقال في هذا الباب تمر شهر يز وسهر يز ولا يضم اولهما * قال
المفسر * اما الذي بالشين معجمة فلا احفظ فيه غير الكسر واما الذي بالسين

غير معجمة فان ابا حنيفة حكى فيه الكسر والضم وحكى نحو ذلك الليثاني وذكر
انه يقال تمرٌ سهر يز على الصفة وتمر سهر يز على الاضافة وكذلك الذي
بالشين معجمة

مسئلة - وقال في هذا الباب نحن في العلو وهم في السفلى * قال المفسر *
الضم والكسر فيهما جائزان والضم فيهما اشهر من الكسر

باب ما جاء على فَعَلَتِ بكسر العين والعامية تقول على فَعَلَتِ بفتحها

قال في هذا الباب صدقت في يمينك وبررت بها * قال المفسر * حكى ابن
الاعرابي صدقت وبررت فوردا بالفتح والكسر فاما بررت والذي فلا اعرف
فيه لغة غير الكسر

باب ما جاء على فَعَلَتِ بفتح العين والعامية تقوله على فَعَلَتِ بكسرهما

قال في هذا الباب نكلت عن الشيء انكل نكولاً وحرصت على الامر
احرص حرصاً * قال المفسر * حكى ابن درستويه في شرح الفصيح انه يقال
نكلت وحرصت بالكسر وحكى ابن القوطية في حرصت الفتح والكسر في كتاب
الافعال ولم يذكر نكلت

باب ما جاء على فعلت بفتح العين والعامّة تقوله على فعلت بضمها
قال في هذا الباب البصريون يقولون حمض الخل وطلقت المرأة لا غير
* قال المفسر * هذا يدل على ان الكوفيين يميزون الفتح والضم واذا كان
كذلك فلا وجه لإدخال ذلك في لحن العامّة ومع ذلك فقد حكاه يونس وهو
من جملة البصريين وكذلك ذكر خثر اللبن وشحب لونه في هذا الباب ولا وجه
لذلك لان الضم والفتح جائزان فيهما وقد حكى ذلك في موضع آخر من كتابه
هذا وذكر يعقوب ان خثر بكسر التاء لغة ثالثة

باب ما جاء على يفعل بضم العين مما يغير

قال في هذا الباب همعت عينه تمع وكهن يكن * قال المفسر *
الفتح جائز فيهما جميعاً وذكر في هذا الباب نكل عن الامر ينكل وقد ذكرنا
ان نكيت بكسر الكاف لغة ذكرها ابن درستويه فينبغي ان يقال في المستقبل
من هذه اللغة انكل بالفتح وذكر في هذا الباب در له الحلب يدُر والكسر فيه
جائز وهو اقيس من الضم لانه قد قال بعد هذا في الكتاب ان كل ما كان
على فعلت بفتح العين من ذوات التضعيف غير متعد فالعين من فعله المستقبل
مكسورة الا الفاظاً شذت فجاءت بالضم

باب ما جاء على يفعل بكسر العين مما يغير

قال في هذا الباب نعر ينعر من الصوت وزحر يزحرونحت ونحت وبعمت
الظبية تبعم * قال المفسر * الفتح جائز في هذه الافعال كلها وقد حكى في
بعمت الظبية ضم العين في المستقبل وكذا قراناه في الغريب المصنف وذكر في
هذا الباب نشرت الثوب انشره والضم فيه اشهر من الكسر وذكر فيه ابق يابق

وقد حكى بعد هذا في باب فعل يفعل ويفعل انه قال اَبَقَ يَأْبَقُ وَيَأْبِقُ ونسي ما قاله ههنا وذكر في هذا الباب نَعَقَ بالشاء ينعق والفتح فيه ايضاً جائز وذكر هرتت الحرب اهرؤها والضم فيه اقيس من الكسر وقد قال بعد هذا ان ما كان على فعل مفتوح العين من المضاعف متعدياً فقياس مستقبله ان يكون مضموم العين الا الفاظاً شذت عما عليه الاكثر

باب ما جاء على يفعل بفتح العين مما يغير

وقد ذكر في هذا الباب شَمَّ يَشُمُّ وعسر على الامر يعسر * قال المفسر * اما شَمَّ يَشُمُّ فقد ذكر بعد هذا في باب فعل يفعل ويفعل شَمَّ يَشُمُّ ويشُمُّ ونسي ذلك في هذا الموضع وله في هذه اللفظة غلط اخر نذكره اذا انتهينا الى بابه ان شاء الله تعالى واما عسر يعسر ففيه لغتان عسر يعسر فهو عسر مثل حذر يحذر فهو حذرٌ وعسر يعسر فهو عسير على وزن ظرف يظرف فهو ظرف

باب ما جاء على ما لم يسم فاعاله

قال في هذا الباب عُنَيْتَ بالشيء فانا اُعْنَى به ولا يقال عُنَيْتَ * قال المفسر * قد حكى ابن الاعرابي عُنَيْتَ بامرهِ اُعْنَى وانا به عان على مثال خشيت اخشى وانا خاش والذي قاله ابن قتيبة هو المعروف وهذا نادر واشد ابن الاعرابي عان باخراها طول الشغل له جفيران واي نبل

مسئلة - وقال في هذا الباب بهت الرجل وحكي عن الكسائي بهت بكسر الهاء وبهت على صيغة ما لم يسم فاعاله * قال المفسر * يقال بهت على صيغة ما لم يسم فاعاله وبهت بكسر الهاء وفتح الباء على مثال علمت وبهت بضم الهاء على مثال ظرف وبهت بفتح الهاء على مثال رددت حكى ذلك ابن جنى

باب ما ينقص منه ويزاد فيه ويبدل بعض حروفه بغيره

قال في هذا الباب هو السرجين بكسر السين والجيم قال الاصمعي هو فارسي ولا ادري كيف اقله فاقول الروث * قال المفسر * قد حكى ابو حنيفة في كتاب النبات انه يقال سرجين وسرجين بالجيم والقاف وفتح السين وكسرهما وسرجنت الارض وسرقنتها وهي لفظة فارسية ولذلك جاءت مخالفة لاوزان كلام العرب لانه ليس في كلام العرب فعليل ولا فعلين بفتح الفاء وهذا كقولهم آجرٌ وسيسنبرٌ وشاهسفرمٌ ومرزجوشٌ ومرزنجوشٌ ونحو ذلك من الالفاظ العربية المخالفة لامثلة الكلام العربي وهي كثيرة ورايت ابن جني قد قال في بعض كلامه الوجه عندي ان تكسر الشين من شطرنج ليكون على مثال جردحل وهذا لاوجه له وانما كان يجب ما قاله هنا لو كانت العرب تصرف كل ما تعربه من الالفاظ العجمية الى امثلة كلامها واذا وجدنا في ما عربوه اشياء كثيرة مخالفة لاوزان كلامهم فلا وجه لهذا الذي ذكره وقد ورد من ذلك ما لا أحصيه كثرةً ومنه قول الاعشى

لنا جَسَانٌ عندها وبتفسج	وسيسنبرٌ والمرزجوشُ منمنا
وآسٌ وخيريٌّ ومرؤوسوس	اذا كان هزمنٌ ورحتٌ محشياً
وشاهسفرمٌ والياسمينٌ ونرجس	يصبحنا في كلِّ دجنٍ تقيما
وسنسقُ سنينٍ وعودٌ وبربط	يجابوهُ صنجٌ إذا ما ترنماً

وقال لبيد

خمّةٌ ذفراءٌ تُرتى بالرا قردمانياً وتركاً كأبلصل

مسئلة - وقال في هذا الباب وهي القاقوزة والقازوزة ولا يقال قاقوزة * قال المفسر * الذي انكره ابن قتيبة ولم يجزه هو قول الاصمعي قال الاصمعي هي القاقوزة ولا اعرف قازوزة وهي لفظة فارسية عربت فلذلك كثر الاختلاف

في حقيقة اللفظ بها

مسئلة - وقال في هذا الباب هي البالوعة * قال المفسر * قد حكي ابن درستويه بالوعة وبواليع وبلوعة وبلاليع وهو الذي انكره ابن قتيبة
مسئلة - وقال في هذا الباب ويقال شتان ما هما بنصب النون ولا يقال ما بينهما وانشد للاعشى

شتان ما يومي على كورها ويوم حيان اخي جابر

قال وليس قول الاخر لشتان ما بين اليزيدين في النداء - بحجة

* قال المفسر * هذا قول الاصمعي وانما لم ير البيت الثاني حجة لانه لربيعة الرقي وهو من المحدثين ولا وجه لانكاره اياه لانه صحيح في معناه وهو مبنى لفظه تكون ما فاعلة بشتان كانه قال بعد الذي بينهما وهي في بيت الاعشى زائدة وقد انكر الاصمعي اشياء كثيرة كلها صحيح فلا وجه لادخالها في لحن العامة من اجل انكار الاصمعي لها

مسئلة - وقال في هذا الباب ويقال هذا ماء ملح ولا يقال مالخ قال الله تعالى هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج ويقال سمك ملبخ ومملوح ولا يقال مالخ وقد قال خنادر وليس بحجة

بصرية تزوجت بصرياً يطعمها المالح والطرياً

* قال المفسر * هذا الذي قاله ابن قتيبة قد قال مثله يعقوب وابوبكر ابن دريد وغيرهما ورواه الرواة عن الاصمعي وهو المشهور من كلام العرب ولكن قول العامة لا يعد خطأ وانما يجب ان يقال انها لغة قليلة وقد قال ابن الاعرابي يقال شيء مالح كما قالوا شيء حامض وقال ايضاً الحمض كل شيء مالح له اصل وليس على ساق وروى الاثرم عن ابي الجراح الاعرابي الحمض المالح من الشجر والنبت وقد قال جرير يهجو آل المهلب

آل المهلب جدّ الله دابره
كانوا اذا جعلوا في صيرهم بصلاً
وقال غسان السليطي

وبيض غذاهنّ الحليب ولم يكن
احبّ اليامنّ أناس بقريّة

وانشد ابوزياد الكلابي قال انشدني اعرابي فصيح

صبّحن قوّاً والحمام واقع
وماء قوِّ مالِح وناقع

وانما لم ير الاصمعي غدافراً حجة لانه كان حضرياً غير فصيح وغدافر وان
كان غير فصيح كما قال فقد جاء مالِح فيما قدمنا ذكره وقد جاء في خبر غدافر
الذي من اجله قال هذا الرجز ما فيه حجة حكى ابوزياد الكلابي قال اكرى
رجل من بني فقيم رجلاً من اهل البصرة امرأة له يقال لها شعفر فقال الفقيمي

لوشاء ربي لم اكن كريا
بصريّة تزوّجت بصريا
ولم اسق لشعفر المطياً
يطعمها المالح والطريا

فعارضه رجل من حنيفة فقال

قد جعل الله لنا كرياً
اكرت خرقاً ماجداً سريا
مقبحاً ملعناً شقياً
يطعمها المالح والطريا
ذازوجة كان بها حفياً
وجيد البر لها مقلياً

فقد قال الحنفي مالِحاً كما قال غدافر وهو الفقيمي واتفقا على ذلك وقد حكى ابن
قتيبة في باب فعل وافعل باتفاق المعنى ملح الماء وأملح بضم اللام من ملح
فينبغي على هذا ان يقال ماء ملىح ومملح ولا يستكران يقال من هذا ماء ملىح
على معنى النسب كما قالوا اورس الشجر فهو وارس وابقل المكان فهو باقل واما
قولهم سمك ملح فلولا الرواية وما انشدناه من الاشعار المتقدمة لكان قياسه

الا يجوز لانه يقال ملحت الشيء اذا جعلت فيه الملح بقدر فان اكثر فيه من
 الملح قلت املحت فالقياس ان يقال سمك ملح ومملوح فان كثر فيه من الملح
 قيل سمك مملح فاما ما حكوه من قولهم سمك ملح فينبغي ان يكون من المنسوب
 الذي يأتي فيه المفعول على لفظ فاعل كقولهم ماء دافق وعيشة راضية ونحو
 ذلك وحكى علي بن حمزة عن بعض اللغويين انه يقال ماء ملح فاذا وصف
 الشيء بما فيه من الملوحة قلت سمك ملح وبقلة مالحة قال ولا يقال ماء ملح
 لان الماء هو الملح بعينه وهذا قول غير معروف وهو مع ذلك مخالف للقياس
 لان صفة الماء بانه ملح اقرب الى القياس من وصف السمك لانهم قالوا ملح
 الماء واملح فاسندوا اليه الفعل كما يسند الى الفاعل ولم يقل احد ملح السمك
 انما قالوا ملحت السمك اذا جعلت فيها الملح

مسئلة - قال في هذا الباب ويقال قد فاظ الميت يفيض فيظاً ويفوظ

فوظاً هكذا رواه الاصمعي وانشد لرؤبة - لا يدفنون فيهم من فاظا
 قال ولا يقال فاظت نفسه وحكاها غيره قال ولا يقال فاظت انما يفيض الماء
 والدمع وانشد الاصمعي

كادت النفس ان تفيض عليه اذ ثوى حشوريطه وبرود
 فذكر النفس وجاء بان مع كاد * قال المفسر * كان الاصمعي لا يميز فاظت
 نفسه لا بالظاء ولا بالضاد وكان يعتقد في قول الشاعر - كادت النفس ان
 تفيض عليه انه شاذ او ضرورة اضطر اليها الشاعر فقبل للاصمعي قد قال
 الراجز

تجمع الناس وقالوا عرس ففقت عين وفاضت نفس
 فقال الاصمعي ليست الرواية هكذا وانما الرواية وطن الضرس وقال بعض
 اللغويين يقال فاظ الميت بالظاء فاذا ذكرت النفس قيل فاظت نفسه بالضاد

يشبه خروجها بفيض الإِناء وحكى مثل ذلك ابو العباس المبرّد في الكامل قال
 ابو العباس وحدثني ابو عثمان المازني احسبه عن ابي زيد قال كلّ العرب يقولون
 فاضت نفسه بالضاد الا بني ضبة فانهم يقولون فاضت نفسه بالظاء وانما الكلام
 الفصيح فاض بالظاء اذا مات

مسئلة - وقال في هذا الباب يقال هو اخوه بلبان امه ولا يقال بلبن امه
 انما اللبن الذي يشرب من ناقة او شاة او غيرها من البهائم * قال المفسر * قدروي
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في لبن الفحل انه يحرم كذا رواه الفقهاء وتفسيره
 الرجل تكون له المرأة وهي مرضع بلبنه فكل من ارضعته بذلك اللبن فهو ابن
 زوجها محرمون عليه وعلى ولده من تلك المرأة وغيرها لانه ابوهم جميعاً والصحيح
 في هذا ان يقال ان اللبان للمرأة خاصة واللبن عام في كل شيء

مسئلة - وقال في هذا الباب وهو الرزداق ولا يقال الرستاق * قال
 المفسر * كذا قال يعقوب والرستاق صحيح حكاه غير واحد وكذا روي بيت
 ذي الرمة

فهذا الحديث بامرئ القيس فاتركي بلاد تميم والحقي بالرساق
 مسئلة - وقال في هذا الباب جاء فلان بالضح والريح اي بما طلعت عليه
 الشمس وجرت عليه الريح ولا يقال الضيح * قال المفسر * قد حكي بعض
 اللغويين انه يقال الريح والضح اتباعاً للريح والضح والريح بغير ياء اتباعاً للضح
 ذكر ذلك ابو حنيفة وقال الخليل الضيح اتباعاً للريح فاذا افرد لم يكن له معنى
 مسئلة - وقال في هذا الباب وقد عارّ الظليم يعارّ عراراً ولا يقال عرّ
 * قال المفسر * قد حكي ابو عبيد في الغريب المصنف عن ابي عمر وعرّ الظليم
 بغير الف

مسئلة - وقال في هذا الباب ويقال نثل درعه ولا يقال نثرها * قال

المفسر * مثل وثر لقتان صحیحجان ويقال للدرع نثلة وثرة قد حكي ذلك غير واحد من الغويين

مسئلة - وقال في هذا الباب هو مضطلع بحمله اي قوي عليه وهو مفتعل من الضلعة ولا يقال مطلع * قال المفسر * يجوز على مقاييس النحويين مضطلع ومطلع بالطاء ومضلع بالضاد وعلى هذا انشدوا بيت زهير هو الجواد الذي يعطيك نائله عفواً ويظلم احياناً فيظلم ويظلم بالطاء غير معجمة وكذلك قول الآخر لما رأى ان لادعه ولا شبع مال الى ارطاة حقف فأضجع و يروى فأضجع وفأضجع بالطاء غير معجمة والكلام في هذا ليس هذا موضعه فلذلك ندعه

مسئلة - وقال في هذا الباب عن ابي عبيدة رجل مشناء يفضه الناس على تقدير مفعال وكذلك فرس مشناء والعامه تقول مشناء * قال المفسر * مشناً بفتح الميم مهموز مقصور جائز وهو مصدر جاء على زنة مفعل كالمعلم والمجهل فلذلك لا يثنى ولا يجمع فيقال رجل مشناً ورجلان مشناً ورجال مشناً وكذلك المؤنث وهو اقيس من مشناء لان مفعلاً انما يابيه ان يكون من صفات الفاعل لا من صفات المفعول نحو رجل مضحك للكثير الضحك ومضراب للكثير الضرب فكذلك مشناء حكمه ان يكون للذي يفض الناس كثيراً واما المفعول فخكمه ان يقال فيه مشنوء على مثال مضروب ومقتول فقولهم مشناء للمفعول نادر خارج عن القياس واما المصدر فقد كثر وصف الفاعل والمفعول به وانا احسب الذي وقع في الادب والعامه تقول مشناء مفتوح الميم ممدود فاذا كان هكذا فهو لحن لانه ليس في الكلام مفعال بفتح الميم

مسئلة - وقال في هذا الباب سكران ملطخ خطأ انما هو ملتخ اي مختلط

لا يفهم شيئاً لاختلاط عقله * قال المفسر * حكى ابو علي الدينوري في اصلاح المنطق ملتغ وملطخ ويقال ايضاً ملتبك حكاية اللحياني

مسئلة - وقال في هذا الباب ويقولون توثر وتحمّد والسموع توفّر وتحمّد من قولك قد وفرتة عرضه افرة و فراً * قال المفسر * توثر وتحمّد صحيح حكاية يعقوب في القلب والابدال وذهب الى ان التاء بدل من الفاء وقد يجوز ان يكون كل واحد من الحرفين اصلاً غير مبدل من الآخر فيكون توفّر من قولك وفرتة ماله ووفرتة عرضه ويكون توثر من قولك آثرته أوثره ايثاراً اذا فضلته

مسئلة - وقد قال في هذا الباب تجوع الحرة ولا تأكل ثديها يذهبون الى انها لا تأكل لحم الثدي وهو خطأ والصواب ولا تأكل بثديها اي لا تسترضع نتاخذ على ذلك الاجرة * قال المفسر * اما ما يذهب اليه العامة من المعنى لا تأكل لحم الثدي فهو خطأ لوجه له ولكن يجوز لا تأكل ثديها على تأويلين احدهما ان يراد اجر ثديها او ثمن ثديها ويحذف المضاف ويقام المضاف اليه مقامه وهذا كثير في الكلام تعني كثرته عن ذكر امثله والتأويل الثاني على غير حذف ويكون المعنى انها اذا اكلت اجر ثديها فكانها قد اكلت الثديين نفسها ونحو من هذا قول الشاعر

اذا صبّ ما في القعب فاعلم بأنه دمُ الشيخ فأشرب من دم الشيخ اودعة
يعني رجلاً قُتل ابوه فاخذ دية ابلأ يقول اذا شربت لبن الابل الذي اخذتها في دية ابيك فكانك انما شربت دمه

مسئلة - وقال في هذا الباب ويقولون النقد عند الحافر يذهبون الى ان النقد عند مقام الانسان ويجعلون القدم ههنا الحافر وانما النقد عند الحافرة اي عند اول كلمة * قال المفسر * قد ذكر بعض اللغويين ان قول العامة النقد

عند الحافر صحيح وقال اصله ان الخيل كانت افضل ما يباع فكان الرجل اذا اشترى فرساً قال له صاحبه النقد عند الحافراي عند حافر الفرس في موضعه قبل ان يزول ثم صار مثلاً في كل شيء لا نظرة فيه كما قالوا دفعوه اليه برمته واصله في الابل ثم صار مثلاً في ما لارمة له ومثل هذا كثير

مسئلة - وحكي في هذا الباب عن الاصمعي رجل دائن اذا اكثر ما عليه من الدين ولا يقال من الدين دين فهو مدّين ولا مديون اذا اكثر عليه الدين ولكن يقال دين الملك فهو مدين اذا دان له الناس * قال المفسر * قد حكي الخليل رَجُلٌ مَدِينٌ وَمَدْيُونٌ وَمُدَانٌ وَدَائِنٌ وَأَدَانٌ وَاسْتَدَانٌ وَدَانَ إِذَا أَخَذَ بِالدَّيْنِ وَانْشَدَ

ان المدين غمّه طريُّ والدين داءٌ كاسمه دويّ

مسئلة - وقال في هذا الباب كساءً منبجاني ولا يقال أنبجاني لانه منسوب الى منبج وفتحت باؤه في النسب لانه خرج مخرج منظراني ومخبراني * قال المفسر * قد قيل انبجاني وجاء ذلك في بعض الحديث وقد انشد ابو العباس المبرد في الكامل في وصف لحية

كالانبجاني مصقولاً عوارضها سوداء في لين خد الغادة الرود

ولم ينكر ذلك وليس في مجيئه مخالفاً للفظ منبج ما يطل ان يكون منسوباً اليها لان المنسوب يرد خارجاً عن القياس كثيراً كمرزوي ورازي ونحو ذلك
مسئلة - وقال في هذا الباب وهو الدرايق وانشد

سقتني بصبهاء درياقة متى ما تلين عظامي تلن

قال المفسر قد حكي ابو حنيفة انه يقال تريايق ودريايق وطريايق ودرّاق بمعنى واحد ويقال له ايضاً مسوس يريدون انه يمس الدواء فيبرأ ولهذا قالوا مسوس يريدون انه يمس العلة فتذهب قال الشاعر

لو كنت ماءً كنت لا عذب المذاق ولا مسوسا
ملحاً بعيد القعرِ قد فلت حجارته الفؤوسا

مسئلة - وقال في آخر هذا الباب وهو الخندقوق نبطيُّ معرب ولا يقال خندقوق
* قال المفسر * خندقوق لغة صحيحة حكاه ابو عبيد في الغريب وحكاها
ابو حنيفة وغيرها

باب ما يتكلم به مثني

قال في هذا الباب نقول اشترت مقرضين وجملين ولا يقال مقرض ولا
جلم ولا مقص * قال المفسر * قد حكى يعقوب انه يقال جلم وحكى الخليل
انه يقال مقرض وانشد ابوقمام في الحماسة لسالم بن وابصة
داويت صدراً طويلاً غمره حقدًا منه وقلت اظفاراً بلا جلم
وقال اعرابي

فعليك ما سطعت الظهور بلتي وعلي ان القالك بالمقرض

باب ماجاء فيه لغتان استعمال الناس اضعفهما

قال في هذا الباب ويقولون اصابه سهم غرب والاجود غرب
* قال المفسر * لم يختلف اللغويون في انهما لغتان وانما اختلفوا في اوضح اللغتين
فكان الاصمعي والكسائي يختاران فتح الراء وهو الذي اختاره ابن قتيبة وكان
ابو حاتم يختار تسكين الراء

مسئلة - وقال في هذا الباب ويقولون للعالم حبر والاجود حبر * قال
المفسر * اختار ابن قتيبة كسر الحاء وكان ابو العباس ثعلب يختار فتح الحاء
وقد اجاز ابن قتيبة في هذا الباب اشياء كثيرة انكرها فيما تقدم من الكتاب

مسئلة - وقال في هذا الباب ويقولون بحجت والاجود بحجت كذا وقع في روايتنا عن ابي نصر عن ابي علي بحجت بجائين غير معجمتين من البجح في الحلق واختار كسر الهاء على فتحها ووقع في بعض النسخ بحجت بالامر والاجود بحجت بيجم بعدها حاء غير معجمة والحيم في اللغة الاوئى مضمومة وفي الثانية مكسورة وهذا ايضاً صحيح وقد حكى ابوبكر بن دريد اللغتين جمعاً ومعناها فرحت وسرت

باب ما يغير من اسماء الناس

قال في هذا الباب هو وهب مسكن الهاء ولا يفتح * قال المفسر * قد قال زهير

ولا شاركت في الموت في دم نوفل ولا وهبٍ منهم ولا ابن المخزوم
فيحوز ان يكون حرك الهاء ضرورة ويجوز ان تكون لغة وقد قال الكوفيون كل ما كان وزان فعل والعين منه حرف من حروف الحلق فان الفتح والاسكان جائزان فيه كالبعر والبعر والنهر والنهر والبصريون يجعلونه موقوفاً على السماع وهو الصحيح

مسئلة - وقال في هذا الباب وهو كسرى بكسر الكاف ولا تفتح * قال المفسر * الفتح والكسر فيه جائزان واختلفوا في المختار منهما فكان ابو حاتم يختار الكسر وكان المبرد يختار الفتح

مسئلة - وهو دحية الكلبي بفتح الدال * قال المفسر * هذا الذي قاله الاصمعي وحكى يعقوب دحية بكسر الدال فهما لغتان

مسئلة - وقال في هذا الباب قال الاصمعي وعند جفينة الخبر اليقين ولم يعرف جهينة ولا حفينة * قال المفسر * قد اختلف العلماء في هذا المثل فكان

الاصمعي يقول جفينة بالنون والفاء وقال هو خمار وكذلك قال ابن الاعرابي وكان ابو عبيدة يقول جفينة بجاء غير معجمة وكان ابن الكلبي يقول جهينة بالجيم والهاء وهو الصحيح وذلك ان اصل هذا المثل ان حصين بن عمر بن معاوية بن كلاب خرج في سفر ومعه رجل من جهينة يقال له الاخنس بن شريق فنزلا في بعض منازلهما فقتل الجهيني الكلابي واخذ ماله وكانت لحصين اخت تسمى صخرة فكانت تبكيه في المواسم وتسال الناس عنه فلا تجد من يخبرها بخبره فقال الاخنس

وكم من فارس لا نذريره	اذا شخصت لمونقه العيون
يدل له العزيز وكل ليث	حديد الناب مسكنه العرين
علوت بياض مفرقه بمضب	يطير لوقعه الهام السكون
فاضحت عرسه ولها عليه	هدو بعد زفرتها انين
كصخرة اذ تسائل في مراح	وفي جرم وعلمها ظنون
تسائل عن حصين كل ركب	وعند جهينة الخبر اليقين

مسئلة - وقال في هذا الباب وهو الجلودى بفتح الجيم منسوب الى جلود واحسبها قرية بافريقية * قال المفسر * كذا قال يعقوب وقال علي بن حمزة البصري سألت اهل افريقية عن جلود هذه التي ذكرها يعقوب فلم يعرفها احد من شيوخهم وقالوا انما تعرف كدية الجلود وهي كدية من كدى القيروان قال وهو الصحيح ان جلود قرية بالشام معروفة

مسئلة - وقال في هذا الباب وفرافصة بضم الفاء ولا تفتح * قال المفسر * حكى ابو حاتم الفرافصة بفتح الفاء اسم رجل وبضمها الاسد وحكى ابو علي البغدادي في الامالي عن ابي بكر بن الانباري عن ابيه عن اشياخه قالوا كل ما في العرب فرافصة بضم الفاء الأفرافصة ابا نائلة امرأة عثمان بن

عَفَانُ فَانَهُ بِفَتْحِ الْفَاءِ

مسئلة - وقال في هذا الباب رُوْبَةُ بن العجاج بالهمز * قال المفسر *
 قد ذكر في باب المسمين بالصفات ما في الروْبَةُ من المعاني ثم قال باثر كلامه
 وانما سمي رُوْبَةُ بواحدة من هذه وهذا يوجب ان روبة يهمز ولا يهمز ومنع
 هنا من ترك همزه كما ترى ولا خلاف بين النحويين ان تخفيف الهمز جائز
 وانه لغة

مسئلة - وقال في هذا الباب الدُّؤْلُ في حنيفة بالضم والدِّئِلُ في عبد
 القيس بالكسر والدُّئِلُ في كنانة بضم الدال وكسر الهمزة واليهم نسب ابو الاسود
 الدُّؤْلِي * قال المفسر * هذا الذي ذكره ابن قتيبة هو قول يونس واما ابو
 جعفر بن حبيب فيذكر في كتابه في المؤلف والمختلف ان الذي في كنانة الدِّئِلُ
 من بكر بن عبد مناة بن كنانة رهط ابي الاسود بكسر الدال كالذي في عبد
 القيس وحكى عن محمد بن سلام مثل قول يونس وذكر السيرافي ان اهل البصرة
 يقولون ابو الاسود الدُّؤْلِي بضم الدال وفتح الهمزة وان اهل الكوفة يقولون ابو
 الاسود الدِّئِلِي بكسر الدال وياء ساكنة

مسئلة - وقال في هذا الباب ويقولون بستان ابن عامر وانما هو بستان بن معمر
 * قال المفسر * بستان ابن معمر غير بستان ابن عامر وليس احدهما الآخر فاما
 بستان ابن معمر فهو الذي يعرف ببطن نخلة وابن معمر هذا هو عامر بن عبيد
 الله بن معمر التيمي واما بستان بن عامر فهو موضع آخر قريب من الجحفة وابن
 عامر هذا هو عبد الله بن عامر بن كريز استعمله عثمان رضي الله عنه على اهل
 البصرة وكان لا يعالج ارضاً الا انبط فيها الماء ويقال ان اياه اتى به رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهو صغير فتعوزه وتفل في فيه فجعل يمتص ريق رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال انه لمسني فكان لا يعالج ارضاً الا انبط فيها الماء

ما يغير من اسماء البلاد

قال في هذا الباب أسنمة جبل بقرب طفحة بضم الالف * قال المفسر *
قد حكى أسنمة بفتح الالف وهو من غريب الابنية لان سيويوه قال ليس في
الاسماء والصفات افعل بفتح الهمزة الا ان يكسر عليه الواحد للجمع نحو كُلب
وأعبد وذكر ابن قتيبة انه جبل وذكر صاحب كتاب العين ان اسنمة
رملة معروفة

باب فعلت وافعلت باتفاق المعنى

هذا الباب اجاز فيه ابن قتيبة اشياء كثيرة منع منها فيما تقدم من كتابه قد
ذكرناها في مواضعها وذكر في هذا الباب هرقت الماء واهرقته وهذا الذي قاله
قد قاله بعض اللغويين ممن لا يحسن التصريف وتوهم ان هذه الهاء في هذه الكلمة
اصل وهو غلط والصحيح ان هرقت واهرقت فعلان رباعيان معتلان اصلهما
ارقت فمن قال هرقت فالهاء عنده بدل من همزة افعلت كما قالوا ارحت الماشية
وهرحتها وانرت الثوب وهنرته ومن قال اهرقت فالهاء عنده عوض من ذهاب
حركة عين الفعل عنها ونقلها الى الفاء لان الاصل اريقت او اروقت بالياء
او بالواو على الاختلاف في ذلك ثم نقلت حركة الواو او الياء الى الراء فانقلب
حرف العلة الفاء لانفتاح ما قبله ثم حذف لسكونه وسكون القاف والساقط من
ارقت يحتمل ان يكون واواً فيكون مشتقاً من راق الشيء يروق ويحتمل ان
يكون ياءً لان الكسائي حكى راق الماء يريق اذا انصب والدليل على ان الهاء في
هرقت واهرقت ليست فاء الفعل على ما توهم من ظنها كذلك انها لو كانت
كذلك للزم ان يجري هرقت في تصريفه مجرى ضربت فيقال هرقت اهرق
كما نقول ضربت اضرب ضرباً او مجرى غيره من الافعال الثلاثة التي يجيء

مضارعها بضم العين وتجيء مصادرهما مختلفة وكان يلزم ان يجري اهرقت في
 تصريفه مجرى اكرمت ونحوه من الافعال الرباعية الصحيحة فيقال اهرقت
 اهرق اهرقا كما نقول اكرمت اكرم اكراما ولم نقل العرب شيئا من ذلك وانما
 يقولون في تصريف هَرَقْتُ اهرِيقُ فيفتحون الهاء وكذلك يفتحونها في اسم
 المفاعل منه فيقولون مهْرِيقٌ وفي اسم المفعول مهْرَاقٌ لانها بدل من همزة لو ثبتت
 في تصريف الفعل لكانت مفتوحة الا ترى أنك لو صرفت اهرقت على ما ينبغي
 من التصريف ولم تحذف الهمزة منه لقلت في مضارعه يورِيق وفي اسم فاعله
 مؤرِيق وفي اسم مفعوله مؤرَاق وقالوا في المصدر هِرَاقَةٌ كما قالوا اراقة واذا صرفوا
 اهرقت قالوا في المضارع اهرِيق وفي المصدر اهرَاقَةٌ وفي اسم الفاعل مهْرِيق
 وفي اسم المفعول مهْرَاق فاسكنوا الهاء في جميع تصريف الكلمة فهذا يدل على انه
 فعل رباعي معتل وليس بفعل صحيح وان الهاء فيه بدل من همزة اهرقت او عوض
 كما قلنا قال العديلي بن الفرج

فكنت كمهريق الذي في سقائه لرقاق آل فوق راية جلد

وقال ذو الرمة

فلما دنت اهراقة الماء انصت لأعزله عنها وفي النفس أن أثني

وقال الاعشى في اراك

في اراك مرد تكاد اذا ما ذرت الشمس ساعة تهراق

مسئلة - ذكر ابن قتيبة في هذا الباب افعالا على زنة فعل مضمومة العين وهي
 وقع الحافر وخلق الثوب وملح الماء وتتن الشيء ومرع الوادي ورحبت الدار
 وافعالا مكسورة العين وهي الف الت المكان ونكرت القوم ونعم الله بك عينا وجذب
 الوادي وخصب ووبت الأرض وحطبت وعشبت وضبت الناقة ولحقته وقويت
 الدار وزكيت الامر وخطبت وردفته وفي بعض هذه الافعال لغتان الضم والفتح

وهو مرع الوادي ومرع ومنها ما فيه الضم والكسر وهو رحبت الدار ورحبت ولم يكن غرضي في ذكر هذه الافعال الرد على ابن قتيبة لادخاله اياها في باب فعلت المفتوح العين وانما ذكرتها لاني رايت كثيراً من المستورين في هذه الصناعة المتحلين لها يصرفونها كلها الى الفتح وقد وقعت الي نسخ كثيرة من هذا الكتاب مقروءة على قوم مشهورين ووجدت اكثر هذه الالفاظ فيها مبثورة مصلحة ورايت قوماً يعتقدون ان ابن قتيبة غلط في ادخالها في باب فعل المفتوح العين وهذا الذي اعترضوا به غير صحيح لان الافعال الماضية كلها كيفما تصرفت صيغها يجوز ان يعبر عنها بفعل وانما تراعى مقابلة الحركات بالحركات والسواكن بالسواكن في موضع آخر غير هذا وشهرة هذا عند العارفين بصناعة التصريف تعيننا عن اطالة القول فيه

باب فعلت وافعلت باتفاق المعنى واختلافها في التعدي

ذكر في هذا الباب رفقت به وارفته * قال المفسر * قد قال في باب ما جاء مضموماً والعامّة تفتح رفق الله بك ورفق عليك وأرفقك ارفاقاً فانكر الفتح وروي عنه ههنا بالفتح

باب فعل الشيء وفعل الشيء غيره

قال في هذا الباب سرحت الماشية وسرحتها ورعت ورعيتها وانكر ابو علي البغدادي رعيتها وقال ليس معنى رعيتها جعلتها ترعى انما معنى رعيتها حفظتها وانما يقال من الرعي للنبات رعيت الماشية وأرعيتها بالالف * قال المفسر * حكى صاحب العين الترعية بتشديد الياء الرجل الحسن الالتماس والارتياح للكلاء للماشية ورعيت رعية يومي هذا والرعية فعلك بها وهذا نحو ما قال ابن قتيبة

يدل على ذلك قول الفرزدق

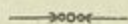
راحت بمسلة البغال عشية ترى المرارة لاهناك المرتعُ

وقال الراجز

ارعبتها اكرم عود عودا الصلِّ والصِفِّصِلِّ واليَعْضِيدا

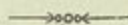
والخازِ باز السنِّم المِجودا بحيثُ يدعو عامرُ مسعودا

اراد ان الراعي يضلُّ في النبات لكثرتِه وطولِه فيحتاج صاحبه ان يطلبه



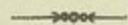
باب فعلتُ وفعلتُ بمعنيين متضادين

قال في هذا الباب خفيت الشيء اظهرته وكتمته * قال المفسر * هذا غلط انما اللغتان في اخفيت الذي هو فعل رباعي وقد ذكره في باب تسمية المتضادين باسم واحد فاما خفيت الثلاثي فانما هو بمعنى اظهرت لا غير وقد ذكر ابو علي البغدادي هذا في جملة ما رده على ابن قتيبة وقد غلط ابو عبيدة في هذه اللفظة كما غلط ابن قتيبة



باب تفعلتُ وموضعها

ذكر في هذا الباب تدهقت اي تشبهت بالدهاقين * قال المفسر * ليس تدهقت من هذا الباب لان وزنه في قول من جعل نونه اصلية تفعلت وفي قول من جعلها زائدة تفعلنت والقياس ان تكون اصلية لازائدة



باب ما يهمز اوسطه من الافعال ولا يهمز بمعنى واحد

كذا وقعت هذه الترجمة في روايتنا عن ابي نصر عن ابي علي البغدادي ونأملتها في عدة من النسخ فوجدتها كذلك ولا وجه لذكر الاوسط في هذه الترجمة

لان جميع ما اورده في هذا الباب ليس فيه شيء مهموز الاوسط الاذائي العود
 يذائي وسائر ما ذكره اما مهموز اللام نحو رقأت في الدرجة ورقاً الدم وناوات
 الرجل ودارأته واما مهموز الفاء نحو تأممتك والواجب اسقاط الاوسط من
 الترجمة ليصح الكلام

باب فعل (بفتح العين) يفعل ويفعل (بضمها وبكسرهما)

قال في هذا الباب ابق الغلام يأبق ويأبق * قال المفسر * قد أنكر
 يأبق بالضم في باب ما جاء على يفعل مما يعير ثم نسي هنا ما قاله هناك واجازه كما
 ترى وما قاله في هذا الباب هو الصحيح

باب فعل (بفتح العين) يفعل ويفعل (بفتحها وضمها)

ذكر في هذا الباب شم يشم ويشم * قال المفسر * شم الذي يفتح شينه
 في مضارعه ليس ماضيه على فعل مفتوح العين كما توهم ولو كان كذلك لكان
 شاذاً ولزمه ان يذكره مع أبي يأتي وركن يركن وانما ماضيه فعل بكسر العين
 واما شم الذي يضم شينه في مضارعه فهو فعل مفتوح العين بمنزلة ردّ وشدّ ولا يجوز
 في هذه اللغة ان يكون ماضيه مكسور العين ولو كان كذلك لكان شاذاً ولزم
 ان يذكر مع متّ تموت ونعم ينعم مما قد ذكره بعد هذا

باب فعل (بفتح العين) يفعل ويفعل (بفتحها وكسرهما)

ذكر في هذا الباب عام الى اللبن يعام ويعيم * قال المفسر * هذا غلط
 ولو كان يعام على ما توهم لكان شاذاً ولزمه ان يذكره مع أبي يأتي وركن يركن
 لان مستقبل فعل المفتوح العين لا يأتي بالفتح الا اذا كانت عين الفعل منه

او لا مه' احد حروف الحلق واما الفاء فانها لاتراعى واذا كان كذلك وجب ان يعتقد ان عام يعيم كباع يبيع والعين من عام ياء لقولهم في مصدره العمية وذكر في هذا الباب من الافعال الشاذة عن الجمهور ابي يأبى وركن يركن وزاد الكوفيون غسا الليل يغسى وقل يلقى وشجى يشجى وحي يحيى وحكى كراع عثا يعثى مقلوب من عاث يعيث اذا افسد

باب فعل (بكسر العين) يفعل ويفعل (بفتحها وكسرها)

وقع في روايتنا عن ابي نصر عن ابي علي البغدادي في هذا الباب بش يأس وييس من لفظ البؤس ضد نعم ينعم وينعم وييس وييس من اليأس ضد الرجاء ووقع في بعض النسخ يس ييس وييس ضد الرطوبة وكلاهما صحيح حكاه ابو اسحاق الزجاج وابن كيسان فتكون الافعال الشاذة من الصحيح على هذا خمسة قال ابن قتيبة واما المعتل فنه ماجاء ماضيه ومستقبله في الكسر وذكر ثمانية افعال وهي ورم يرم وولي يلي ووثق يثق وومق يبق وورع يرع وورث يرث ووري الزنديري ووفق امره يبق واغفل وطىء يطاء ووسع يسع لان اصل هذين الفعلين كسر العين وانما انفتحما من اجل حروف الحلق والدليل على ان الاصل في عينهما الكسر سقوط الواو منهما ولو كانا مفتوحين في اصل وضعهما لصحت الواو لصحتها في وجل يوجل وهذه الافعال النادرة كلها فاء الفعل منها واو ولم يسمع فعل يفعل في شيء مما الواو فيه عين او لام الا في فعل واحد من المعتل العين قالوا ان الشيء يئين وانما حكمنا عليه بانّه فعل يفعل مكسور العين لان معناه حان يحين فهو من معنى الاوان فلو كان ماضيه مفتوح العين لكان مضارعه يؤون كقال يقول لان ذوات الواو من هذا الباب لايجي مضارعها على يفعل مكسور العين وقد حكى ابو زيد انه

يقال آن الشيء يئين ايئاً فظاهر هذا انه من ذوات الياء كباع كبيع يعاوي يقوي
 هذا انهم قلبوه فقالوا اني يائي على مثال رمي يرمي وهذا كله ثقوية لقول من
 يجعل آن من ذوات الياء وهذه لفظة من الفاظ التصريف المشككة فاما طاح
 الشيء يطيح فمنعنا ان نجعله كأن يئين وان كانوا قد قالوا تطوح يتطوح أنا
 وجدناهم قد قالوا طوحت وطيحته فكان حمله على ما يقتضيه الباب اولى من
 جملة على الشذوذ فان قال قائل فاعل طيحت انما وزنه فيعلت بمنزلة بيطرت
 واصله طيوحت فقلبت واوه ياء كوقوع ياء فيعلت الساكنة قبلها كما قالوا سيد
 وميت فالجواب ان مجيء مصدره على التطيح دليل على ان وزنه فعلت لا
 فيعلت لان مصدر فيعل انما يجيء على فيعلة كيطر بيطرة واما التفعيل فانه
 خاص بمصدر فعل المشدد العين وقد يجوز لقائل ان يقول اذا كان قولهم طيح
 يوجب عندك ان يكون طاح يطيح كباع يبيع فيجب ان يكون قولهم طوح
 يقتضي ان يكون طاح يطيح كان يئين لانا وجدنا من قال طوح ومن قال طيح
 قد انفقوا على ان قالوا طاح يطيح ولم يحك احد عنهم طاح يطوح وهذا اعتراض
 صحيح يوجب النظر في هذه الكلمة والقول فيه يخرجنا عما نحن عليه فلذلك
 نترك القول فيه

—><—
 باب فعل (بكسر العين) يفعل ويفعل (بضمها وفتحها)

ذكر ابن قتيبة من شواذ هذا الباب حرفين من الصحيح وهما فضل يفضل
 ونعم ينعم وحرفين من المعتل وهما مت تموت ودمت تدوم وقد جاء من الصحيح
 ثلاثة افعال نوادر غير ما ذكره وحكى يعقوب حضر يحضر وحكى ابن درستويه
 نكل عن الشيء ينكل وشمل يشمل

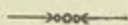
باب المبدل

ذهب ابن قتيبة في هذا الباب مذهب اهل اللغة فجعل ما ذكره فيه من المبدل وذلك غير صحيح على مقاييس النحويين لان البدل عندهم لا يصح الا في الحروف التي بينها تجاوز في المخارج او تناسب في بعض الأحوال واما مثل اشرت العود ونشرتة ووشرته وجاحفت عنه وجاحشت ولبج به ولبط به فلا يروونه بدلاً وإنما هي الفاظ تتقارب صيغها ومبانيها وتتداني اعراضها ومعانيها فيتوهم المتوهم ان احدهما بدل من الآخر ولو كان هذا التوهم صحيحاً لجاز لقائل ان يقول ان الراء في سبطر ودمثر زائدة لانهم قد قالوا سبط ودمث وهما مساويان لهما في المعنى ومقاربان في الصيغة والمبنى وكذا كان ينبغي ان يقال ان اللام في ازغب الفرخ زائدة لقولهم في معناه زغب وهذا يوجب ان يكون وزن سبطر ودمثر فعلاً ووزن ازغبً افعلً وهذه أمثلة مرفوضة غير مستعملة وقد جمع النحويون حروف البدل وحصروها وعددها عندهم اثنا عشر حرفاً يجمعها قولنا ان طال وجدي همت وجمعها ابو علي البغدادي في قولك طال يوم انجدهت كما جمعوا الحروف التي يحكم عليها بالزيادة فجعلوها عشرة يجمعها قولنا هويت السمان وقولنا اسلني وتاه وجعلوا للزيادة والابدال مواضع مخصوصة لاتعدوها ولا يحكمون على حرف انه بدل من غيره ولازائد الا بدليل وقياس يعرف ذلك من احكم صناعة التصريف

باب الابدال من المشدد

هو الذي ذكره ابن قتيبة في هذا الباب مذهب الكوفيين لانهم يرون انه اذا اجتمعت ثلاثة احرف من جنس واحد جاز ان يبدل من الاوسط حرف مماثل لفاء الفعل نحو صرصر وقلقل وكمكم ونحو ذلك الا انهم لا يجعلونه قياساً

يقاس عليه وإنما هو موقوف على السماع وأما البصريون فلا يرون ذلك ويجعلون
صراً وقللاً وكمّاً ونحوها أصولاً ثلاثية وصرصروقلقل وكمم ونحوها أصولاً رباعية
ولذلك قال أبو العباس المبرّد في الكامل وليست الثرّة عند التحوين البصريين
من لفظ الثرثرة ولكنها في معناها وفي القولين جميعاً نظر ليس هذا موضعه



باب ما ابدل من القوافي

انشد في هذا الباب

كأن أصوات القطا المنغصّ بالليل أصوات الحصى المنقرّ

قال أبو علي البغدادي هكذا روينا عن ابن قتيبة المنغص بالعين المعجمة والصاد
غير المعجمة واصله من الفصص وهو الاختناق يقال غصصت اغصّ ورويته
عن غيره المنقص بالقاف والصاد المعجمة من الانقضاض وهو الصحيح

مسئلة - انشد في هذا الباب عن الفراء

كان تحت درعها المنقدّ شطاً رميت فوقه بشطّ

قال المفسر * انشد ابو حاتم هذا الرجز لابي النجم ورواه المنعطف بالطاء وعين
غير معجمة وهذا صحيح لاضرورة فيه وسند ذكر الرجز بكاله اذا انتهينا الى شرح
الايات ان شاء الله

مسئلة - وانشد في هذا الباب

كأنها والعهد منذ اقباض اسّ جراميز على وجاذ

قال المفسر * كذا روينا عن ابي نصر عن ابي علي منذ بالنون وحرف
الروي مقيد ووزن غير صحيح والصواب اسقاط النون من منذ واطلاق حرف
الروي كذا انشده الشيباني في ارجوزة دالية اولها

هل تعرف الدار يذي اجراف دار لسعدى وابنتي معاذ

وسنذكرها عند وصولنا الى شرح الايات ان شاء الله تعالى

مسئلة - وانشد في هذا الباب

حشورة الجنين معطاء القفا لاتدعُ الدهن اذا الدهن طفا

الأبجرع مثل اثباح القطا

قال المفسر * هذا الرجز بين فيه ابن قتيبة على ان الفاء حرف الروي فلذلك جعله من هذا الباب وقد يجوز ان تكون الالف هي حرف الروي فلا يكون في الرجز عيب ويكون خارجاً من باب الاجازة الا ان تكون هذه الايات من قصيدة التزم الراجز في جميعها الفاء حاشا البيت الذي ذكر فيه القطا فيكون حينئذٍ من هذا الباب

مسئلة - وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

قبحت من سالفةٍ ومن صدغٍ كأنها كشيبةٌ صبّ في صقعٍ

قال المفسر * قد روى صقع بالعين معجمة فهو على هذا خارج من هذا الباب * ومن المقلوب * قال المفسر عول ابن قتيبة في القلب على مذهب اهل اللغة فسُمي جميع ما ضمنه هذا الباب مقلوباً كما فعل في باب المبدل وليس جميع ما ذكره مقلوباً عند اهل التصريف من النحويين وانما يسمي مقلوباً عندهم ما انقلب تفعيله بانقلاب نظم صيغته كقولهم في اشياء انها لفعاء مقلوبة من شيئاء وفي سأي انه مقلوب من ساء اما ما لا ينقلب تفعيله بانقلاب نظم صيغته فانهم لا يسمونه مقلوباً وان كانت حروفه قد تغير نظمها كتغيير نظم المقلوب كقولنا رقب ورقب وقرب وبقرونحو هذا مما سماه ابو بكر الزبيدي مقلوباً في كتاب العين فكل واحد من هذه الالفاظ يقال ان وزنه فعل وليس بعضها اولى بان يكون اصلاً في بابه من بعض وكما ان المبدل والمزيد لهما مقاييس يعرفان بها ومواضع يستعملان فيها لا يتعديانها الى غيرها فكذلك المقلوب ولولا

ان التشاغل بهذا الشأن يخرج كتابنا عن ان يكون كتاب لغة الى ان يكون
 كتاب تصريف لتكلمنا على كل كلمة تضمنها هذا الباب وذكرنا وجه القياس
 فيها ولكننا نذكر جملة من ذلك تنبيهاً لقارئها على بقية هذا الباب ان شاء الله فمن
 مقاييس هذا الباب ان يوجد لاحد اللفظين مادة مستعملة ولا توجد للآخر
 فتحكم للذي له المادة المستعملة بانه الاصل كقولهم ما اطيبه وما ايطبه لانا نجد
 لاطيب مادة مستعملة مصرفة وهي طاب يطيب طيباً فهو طيب ولا نجد
 لايطب مادة مصرفة فنقضي على اطيب بانه الاصل وايطب مقلوب فيه وكذلك
 قول الشاعر

حتى أستفأنا نساء الحى ضاحيةً واصبح المرء عمرو مثبّتا كاعي

فانا نزع ان كاعياً مقلوب من كائع لانا وجدنا لكائع مادة مستعملة ولم نجد
 كما مستعملاً الا في هذا البيت وهذا على مذهب يعقوب لانه جعل هذا من
 المقلوب وقد يجوز ان يكون من قولهم كع يكع ويكون اصله كاعاً بالتشديد
 فابدل من احد المثليين ياء كما قال الاخر

نزور امرءاً أما الاله فيتقي واما بفعل الصالحين فيأتي

اراد ياتم وكذلك قولهم راى وراء وجدناهم يقولون راى يرى رؤية ولم نجد لراء
 تصرفاً في مصدر ولا غير ذلك مما يصرفون في راى من امر ونهي واسم فاعل
 واسم مفعول وبهذا الدليل قضينا على ايس بانه مقلوب من يس ومن ذلك
 قولهم ائى يائى وان يئين زعم الاصمعي ان ائى له مصدر وهو ائى على وزن
 رضا ولا مصدر لان فينبغي على قوله ان يكون ان هو المقلوب عن ائى وحكى
 ابو زيد ان يئين ائياً فعلى قول ابي زيد يجب ان لا يكون واحد منهما مقلوباً
 عن الآخر ويجب على قوله ان يكون ان من ذوات الياء ومنها ان يوجد صيغة
 الجمع مخالفة لصيغة واحده اعني ان يكون نظم حروفه الاصلية مختلفاً في الموضعين

بالقديم والتاخير نحو شيء واشياء لانك تجدهمزة في شيء آخرًا وتجدها في
اشياء اولاً وكذلك قولهم ناقة وأينق وقوس وقسي وكذلك قول الشاعر
هم أوردوك الموت حين اتيتهم وجاشت اليك النفس بين الترائق

يريد التراقي لانها جمع ترقوة وقياس ترقوة ان تجمع تراقي لا ترائق لان ترائق
انما ينبغي ان يكون جمع تريقة كسفينة وسفائن وتريقة غير مستعملة وكذلك
لم تستعمل منها تروقة ونحوها مما يمكن ان يجمع هذا الجمع وكذلك قول ذي الرمة
تكاد اواليها نقرّي جلودها ويكتحل التالي بعودٍ وصاحب

الاولي فيه مقلوبة عن الاوائل لان لها واحداً مستعملاً على نظم حروفها ولا
واحد للآوالي ومما يعلم به ايضاً القلب ان يرد لفظان لم يستعمل احدهما الا في
الشعر والاخر في الكلام كقول العجاج

ولا يلوحُ نبتُهُ الشتيُّ لاثٍ به الأشاء والعبريُّ

فان لاثياً مستعمل في الكلام وله فعل مصرف يقال لاث يلوث ولثا غير مستعمل
ولا له فعل مصرف في معنى لاث يلوث وقد يستدل ايضاً على ان الأوالي مقلوبة
عن الاوائل بنحو من هذا الدليل لانها غير مستعملة في الكلام كاستعمال الاوائل
مسئلة - ذكر في باب المقلوب اجمعت عن الامر واجمعت * قال

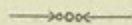
المفسر * زعم بعض اللغويين ان اجمعت بتقديم الجيم بمعنى تقدمت واجمعت
بتاخير الجيم بمعنى تأخرت والمشهور ما قال ابن قتيبة

مسئلة - وذكر في هذا الباب ثنت اللحم وثنت وانكره ابو علي البغدادي
وقال الذي احفظه ثنت اللحم وثنتن بالثاء المثناة مقدمة فيهما جميعاً

مسئلة - وذكر فيه ايضاً عقاب عقنابة وعبنقاة وحكي ابن الاعرابي بعنقاة
وحكاها ابو عبيد ايضاً

مسئلة - وذكر فيه شآني وشآني بالشين معجمة اذا حزتك وفي كتاب

سيبويه سآني الامر وساءني بالسين غير معجمة وانشد
 لقد لقيت قريظة ما ساها وحل بدارها ذل ذليل
 وذكرها يعقوب بن السكيت جميعاً في كتاب القلب والابدال وانشد
 مرّ الحمول فما شأونك نقرة ولقد أراك تشاء بالأظعان



باب ما نتكلم به العرب من الكلام الاعجمي

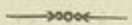
حكى في هذا الباب عن ابي عبيدة غزل شخت اي صلب بالشين معجمة
 وانكر ذلك ابو علي البغدادي وقال الواو عن ابي عبيدة سخت بالسين غير
 معجمة وكذلك حكى في البارع عن ابي عمرو السخيت الشديد وهو عجمي معرب
 بالسين غير معجمة على وزن ظريف وحكي عن يعقوب كذب سخت على وزن
 فلس وسخيت على وزن ظريف اي خالص واما الشخت بالشين معجمة فهو من
 كل شيء وليس الصليب وهو ايضاً أعجمي معرب قال روبة -

في جسم شخت المنكين قوشن

مسئلة - وانشد للاعشى

حتى مات وهو محرزق - وقال هو بالنبطية هرزوقا اي محبوس

او نحو ذلك * قال المفسر * كان الاصمعي يرويه محرزق بتقديم الراء
 على الزاي وكذلك رواه ابو زيد وكان ابو عمرو الشيباني يرويه بتقديم الزاي
 على الراء فذكر ذلك لابي زيد فقال ابو عمرو اعلم بهذا منا يريد ان ابا عمرو
 اعلم باللغة النبطية لان امه كانت نبطية



باب دخول بعض الصفات مكان بعض

هذا الباب اجازه قوم من النحويين اكثرهم الكوفيون ومنع منه قوم

أكثرهم البصريون وفي القولين جميعاً نظر لان من أجازة دون شرط وتقييد
لزمه ان يميز سرت الى زيد وهو يريد مع زيد قياساً على قولهم ان فلاناً لظريف
عاقل الى حسب ثاقب اي مع حسب ولزمه ان يميز زيد في عمرو اي مع عمرو
قياساً على قول النابغة الجعدي - ولوح ذراعين في بركة

اي مع بركة ويلزمه ان يميز مررت في زيد اي بزيد قياساً على قوله
وخضخضن فينا البحر حتى قطعتهُ على كل حالٍ من غمارٍ ومن وحلٍ
ويلزمه ان يميز في زيد ثوب اي عليه قياساً على قول عنترة

بطلٌ كأنَّ ثيابه في سرحةٍ يحذى نعال السببِ ليس بتوأمٍ
وهذه المسائل لا يميزها من يميز ابدال الحروف ومن منع من ذلك على
الاطلاق ولزمه ان يتعسف في التأويل لكثير مما ورد في هذا الباب لان في
هذا الباب اشياء كثيرة يعبد تأويلها على غير وجه البديل لقوله
إِذَا مَا أَمْرُوهُ وَلى عَلِيٌّ بُوْدِيهِ وَأَدْبَرَهُ لَمْ يَصْدُرْ بِإِدْبَارِهِ وَوُدِّي
وقوله

إذا رضيت علي بنو قشيرٍ لعمرُ الله اعجبني رضاها

ولا يمكن المنكرين لهذا ان يقولوا ان هذا من ضرورة الشعر لان هذا النوع قد
كثر وشاع ولم يخص الشعر دون الكلام فاذا لم يصح انكار المنكرين له وكان
المميزون له لا يجدون في كل موضع ثبت بهذا انه موقوف على السماع غير جائز
القياس عليه ووجب ان يطلب له وجه من التأويل يزيل الشناعة عنه ويعرف
كيف المأخذ فيما يرد منه ولم ار فيه للبصريين تأويلاً احسن من قول ذكره
ابن جني في كتاب الخصائص وانا اورده في هذا الموضوع واعضد بما يشاكله
من الاحتجاج المقنع ان شاء الله تعالى * اعلم * ان الفعل اذا كان بمعنى فعلٍ
آخر وكان أحدهما يتعدى بحرف جر والثاني بحرف جر آخر فان العرب قد

تتسع فتوقع احد الحرفين موقع الاخر مجازاً وايداناً بان هذا الفعل في معنى ذلك الاخر كما صححوا عور وحول ايداناً بانهما بمعنى اعور واحول واجتورا اشعاراً بانه بمعنى تجاورا وكما جاءوا بمصادر بعض الافعال على غير ما يقتضيه القياس حملاً لذلك الفعل على فعل هو في معناه كقوله -

وان شئتم تعاودنا عواذا - وكان القياس تعاوذاً بجاء به على عاوذاً اذ كان تعاوذاً راجعاً الى معنى عاوذاً وكذلك قول القطامي - وليس بان تبتعه اتباعاً والقياس تبعاً ولكن لما كان يتبع بئول الى معنى اتبع حمله عليه كحملهم تعدوا ونعدوا وعدوا على يعد في حذف الواو ونكروم وتكروم ويكروم على اكرم في حذف الهمزة واما المعنوية فكقول ابي كثير الهذلي

ما ان يميس الارض الا منكبٌ منه وحرف الساق طي المحمل

لان قوله ما ان يميس الارض الا منكب منه وحرف الساق يفيد انه طاو فانابه لذلك مناب الفعل لو ذكره لصار كقوله طوى طي المحمل ولهذا نظائر كثيرة في كلامهم فكذلك حملوا بعض هذه الحروف على بعض لتساوي المعاني وتداخلها فمن ذلك قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نساءكم وانت لا تقول رفث الى المرأة انما تقول رفث بها اورفث معها ولكن لما كان الرفث بمعنى الافضاء وكان الافضاء يتعدى بالى كقولك افضى الى الشيء اجرى الرفث مجراه لفظاً لموافقته له معنى وكذلك قول القحيف العقيلي

اذا رضيت علي بنو قشير لعمر الله اعجبي رضاها

انما عدى فيه رضي بعلى لان الرضى بمعنى الاقبال وقولك اقبلت عليه بودي بمعنى رضيت عنه وكان الكسائي يقول حمله على ضده وهو منخبط لان العرب قد تحمل الشيء على ضده كما تحمله على نظيره وكذلك قول الآخر اذا ما امرؤ ولى علي بوده وادبر لم يصدر بادباره ودي

انما عدى فيه ولم يعلو وكان القياس ان يعديها بمن لانه اذا ولي عنه بوده فقد
 ضمن به عليه وبخل فاجرى التولي بالود مجرى الضنائة والبخل او مجرى السخط
 لان توليه عنه بوده لا يكون الا عن سخط عليه وكذلك قول عنتره
 بطل كأن ثيابه في سرحة

انما استعمل في مكان على لان ثيابه اذا كانت عليها فقد صارت السرحه
 موضعاً لها كما ان من ركب دابة واستوى عليها فقد صار ظهرها موضعاً له
 فتاويله تاويل الظرف وكذلك قول الاخر

وخضخضن فينا البحر حتى قطعته على كل حال من غمار ومن وحل
 انما كان ينبغي ان يقول خضخضن بنا ولكن خضخضتهن البحر بهم انما هو سعي
 فيما يرضيهم وتصرف في مرادهم كما انك اذا قلت نهضت بزيد الى السوق
 افاد قولك نهضت به الى ما يفيد وقولك سعيت في مراده وتصرفت في امره
 وكذلك قول زيد الخيل

وتركب يوم الروع فيها فوارس بصيرون في طعن الاباهر والكلبي
 انما كان الوجه ان يقول بصيرون بطعن ولكن قولك هو بصير بكذا يرجع الى
 معنى هو حكيم فيه متصرف في وجوهه وكذلك قول التابغة
 فلا تتركني بالوعيد كاني الى الناس مطلي به القار اجرب

انما كان وجهه ان يقول عند الناس او في الناس ولكنه اذا كان عندهم وفيهم
 بهذه المنزلة فهو مبغض اليهم وكذلك قول الراعي

رعته اشهرأ وخلا عليها فطار النبي فيها واستغارا

كان الوجه ان يقول وخلا لها كما قال الاخر

دار لقابله الغرائق ما بها الا الوحوش خلت له وخلا لها

ولكن قوله وخلا لها يفيد ما يفيد قوله انه وقف عليها وكذلك قوله تعالى من

انصاري الى الله انما صلح ذكر الى ههنا لتضمن انصاري معنى الاضافة لان من نصره فقد اضاف نصرته الى نصره الله تعالى وكذلك قول الشاعر
 شدخت غرة السوابق فيهم في وجوه الى اللام الجعاد
 انما صلح ذكر الى ههنا لان الغرة اذا شدخت ملأت الجهة فوصلت الى اللمة
 وقد يعدون الفعل بحرف الجر وهو غني عنه اذا كان في معنى ما لا يتعدى الا
 به كقول الفرزدوق

كيف تراني قالباً مجني اقلب امري ظهره للبطن
 قد قتل الله زياداً عني

وقتل لا يحتاج في تعديه الى عن ولا غيرها ولكن لما كان الله تعالى قد صرفه
 عنه حين قتله اجري قتل مجرى صرف هذا قول ابن جني وقد يجوز ان يكون
 بمنزلة قولهم حجبت البيت عن زيدي نبت في ذلك منابه وفعلت في ذلك
 مراده فيكون معنى قد قتل الله زياداً عني صرف الله زياداً عني فهذا ما قال
 ابن جني فعلى نحو هذه التاويلات ينبغي ان يحمل ما ورد من هذا الباب
 وهو مقصور على السماع لا يجوز القياس عليه ولكن ما سمع منه فهذا مجازه
 وجميع ما اورده ابن قتيبة في هذا الباب انما نقله من كتاب يعقوب بن السكيت
 في المعاني وفيه اشياء غلط فيها يعقوب فاتبعه ابن قتيبة على غلطه واشياء يصح
 ان تأول على غير ما قاله ونحن نبين ذلك ان شاء الله تعالى

مسئلة - انشد في هذا الباب لطرفة

وان يلتق الحمي الجميع تلاقني الى ذروة البيت الكريم المصمد

وقال معناه في ذروة وهذا لا يلزم لانه يمكن ان يريد آوياً الى ذروة كما قال
 تعالى ساوى الى جبل يعصمني فليس فيه على ذلك حجة وكذلك ما ذكره من
 قولهم جلست الى القوم انما تاويله جلست منضماً الى القوم او آوياً اليهم

مسئلة - وقال في هذا الباب رميت على القوس اي عنها وانشد
ارمي عليها وهي فرعُ اجمعُ * قال المفسر * انما جاز استعمال على ههنا لانه اذا
رمى عنها فقد وضع السهم عليها للرمي وكذلك ما انشده من قول ذي الاصبع العدواني
لم تعقلا جفرة علي ولم اوذِ صديقاً ولم ائل طمعاً
انما جاز استعمال على ههنا لانهما اذا عقلاها عنه اعتدا بها عليه فكانه قال لم
تعقلا جفرة تعتدان بها علي وقد يقال ضربت على يدك اي بسببك ومن اجلك
مسئلة - وقال في هذا الباب حدثني فلان من فلان اي عنه ولهيت من
فلان اي عنه * قال المفسر * انما اجاز استعمال من ههنا مكان عن لانه اذا
حدثه عنه فقد اتاه بالحديث من قبله وكذلك اذا لى عنه فقد لى من اجله
وبسببه فتكون من الاولى هي التي يراد بها ابتداء الغاية وان شئت جعلتها التي
بمعنى من اجل كقوله تعالى الذين اطعمهم من جوع وامنهم من خوف
مسئلة - وقال في هذا الباب انما تاتي الباء بمعنى عن بعد السؤال قال
الله جل ذكره فاسئل به خيراً ويقال اتينا فلاناً نسئل به اي عنه وانشد لعقمة
فان تسئلوني بالنساء فاني بصير بأدواء النساء طيب
* قال المفسر * انما جاز استعمال الباء مكان عن بعد السؤال لان السؤال عن
الشيء انما يكون عن عناية به واهتبال بامرّه فلما كان السؤال بمعنى العناية
والاهتبال عدي بما يعديان به واما قوله تعالى فاسئل به خيراً فانه يحتمل تاويلين
احدهما ان يكون فاسئل عنه العلماء ذوي الخبر من خلقه فيكون من هذا الباب
والثاني ان يريد فاسئل بسؤالك اياه خيراً اي اذا سألته فقد سالت خيراً
علماً كما تقول لقيت يزيد الاسد اي لقيت الاسد بقاء اي اياه فالمسئول في هذا
الوجه هو الله عز وجل والباء على وجهها والمسئول في الوجه الاول غير الله تعالى
والباء بمعنى عن والقول الثاني عندي اجود وان كان الاول غير بعيد

مسئلة - وقال في هذا الباب رميت عن القوس بمعنى بالقوس واشد لامرئ
القيس : تصد وتبدي عن اسيل وتتي - وقال يريد بأسيل وحكى عن
ابي عبيدة في قوله وما ينطق عن الهوى اي بالهوى * قال المفسر * قد قال
قبل هذا ان قولهم رميت على القوس معناه عن القوس وان على بمعنى عن ثم
ذكرها هنا ان عن بمعنى الباء فحصل من كلامه ان على بدل من عن وعن بدل
من الباء فهي اذا بدل من بدل وهذا غير صحيح لان عن في قولهم رميت عن
القوس ليست تبدل من شيء لان معنى عن التجاوز كقولك خرجت عن البلد
وهذا المعنى موجود في الرمي لان السهم يتجاوز القوس ويسير عنها فهي على
بابها وكذلك قولهم رميت بالقوس ليست الباء فيه بدلاً من حرف اخر لانه
بمنزلة قولك رميت بالحجر زيدا والمعنى رميت السهم بالقوس كما تقول دفعته عن
نفسى بالسيف وقد انكر بعض اللغويين استعمال الباء ههنا وقال لا يجوز رميت
بالقوس الا ان تلقمها عن يدك وانما الصواب بالقوس ان تلقمها عن يدك كما
قال طفيل

رمت عن قنبي الماسخي رجائنا باجود ما يتباع من نبل يثرب
وانما انكر هذا المنكر ذلك لانه توهم قولهم رميت بالقوس بمنزلة قولك رميت
بالشيء اذا القيته عن يدك وليس المعنى على ما ظن انما المعنى رميت السهم بالقوس
على ما ذكرناه واما قوله في بيت امرئ القيس انه اراد باسيل فانما يلزم ما قال
اذا جعل عن متعلقه بتصدد على اعمال الفعل الاول فكان يجب على هذا ان
يقول تصد باسيل كما تقول صد بوجهه عني واذا جعلت عن متعلقة بتبدي لم
يلزم ما قال لانه يقول ابديت عن الشيء اذا اظهرته قال عبد بني الحسحاس
يصف ثورا يحفر في اصل شجرة كاسا له

يثر ويبيدي عن عروق كانها اعنة خرازٍ جديداً وبالبا

والوجه في هذا البيت ان يميل الفعل الثاني و يجعل عن متعلقة به لانه لو اعلم الاول
 للزمه ان يقول تصدُّ وتبدي عنه باسيل لان الفعل الاول اذا اعلم فحكم الفعل
 الثاني ان يضمر فيه واما ما حكاه عن ابي عبيدة ان معنى قوله وما ينطق عن
 الهوى ما ينطق بالهوى فانه لا يلزم وعن في الاية على بابها غير بدل من شيء
 آخر والمراد ان نطقه لا يصدر عن هوى منه انما يصدر عن وحي

مسئلة - وقال في قوله تعالى فردوا ايديهم في افواههم معناه الى افواههم
 * قال المفسر * هذا التاويل لا يلزم وفي ههنا على بابها المتعارف في اللغة
 لان الايدي التي هي الجوارح او الايدي التي هي النعم فان كان المراد بها الجوارح
 فالمعنى انهم عضوا ايديهم من الغيظ على الرسل فيكون قوله تعالى عضوا عليكم
 الا نامل من الغيظ ولا يعضون على ايديهم الا بان يدخلوها في افواههم ويدل
 على هذا قول الشاعر :

يردون في فيه عشر الحسود

وان كان المراد بالايدي النعم فالمعنى انهم ردوا كلام الرسل وانذارهم عليهم
 فلم يقبلوه وسمي ما جاءت به الرسل من انذارهم نعمة لان من خوفك من عاقبة
 ما تصير اليه وامرك بما فيه نجاتك فقد انعم عليك فصار هذا بمنزلة قول القائل
 رددت كلامه في فيه اذا لم تقبله منه فالايدي والافواه على هذا التاويل للرسل
 وهي في القول الاول للكفار

مسئلة - وانشد - نلوذ في ام لنا ما تقتصب

وقال المعنى بام وانشد للاعشى - واذا تنوشد في المهارق انشدا
 * قال المفسر * انما يقال لذت بالشيء اذا لجأت اليه وانما جاز استعمال في
 ههنا لان المراد بالام سلى وهي احد جبلي طي وجعله اما لم اذ كان يحفظهم ممن
 يرومهم كما تفعل الام واذا لاذوا بالجيل فقد صاروا فيه واما قول الاعشى
 ربي كريم لا يكدر نعمة فاذا تنوشد في المهارق انشدا

فان المعروف ان يقال نشدتك بالله وانما صلح ذكر في ههنا لانه اذا حلف بالمهراق
فانما يحلف بما فيها من كلام الله تعالى

مسئلة - قال ويقال سقط لفيه اي على فيه وانشد

نخر صريها لليدين وللنم وانشد

كان مخواها على ثناتها معرس خمس وقعت للجنان

قال المفسر * انما جرت العادة بان يقال سقط على راسه او على صلاه او وقفاه
وانما جاز استعمال اللام ها هنا لانه اذا سقط على عضو من اعضائه فقد حصل
التقدم لذلك العضو على كل ما تبعه من بقية الاعضاء فاذا قال سقط لفيه فكانه
سقط مقدماً لفيه وكذلك بقية هذا الباب

مسئلة - وانشد لابن احرر: يسقي فلا يروي الي ابن احرر

وقال معناه مني * قال المفسر * هذا من مواضع من جاوز استعمال
الي ههنا لان الري من الماء ونحوه لا يكون الا عن ظلم اليه فلما كان الظلم هو
السبب الداعي الي الري استعمل الحرف الذي يتعدى به الظلم مكان الحرف
الذي يتعدى به الري فصار استعمالهم الحرف الذي يتعدى به احد الضدين
مكان الحرف الذي يتعدى به ضده كاستعمالهم على التي يتعدى بها السنخ مكان
التي يتعدى بها الرضا في قوله - اذا رضيت علي بنو قشير

ويجوز ان يكون اراد يسقي ابن احرر فلا يروي ظمؤه الي فترك ذكر
الظلم لما كان المعنى هو ماء وليس ينبغي لك ان تستوحش من تركه ذكر الفاعل
لانه قد اقام الضمير الذي كان مضافاً اليه مقامه فصار مستتراً في الفعل الا ترى
ان التقدير فلا يروي هو ويشبه هذا قولهم هذا حجر ضرب خرب في احد
القولين الا ترى ان تقديره خرب حجره فحذف الجحر الذي كان فاعلاً واقام
الضمير الذي كان الجحر مضافاً اليه مقامه اليه فصار مستتراً في خرب وقد

وجدناهم يحدفون الفاعل دون ان يقيموا اشياء مقامه اتكلاً على ما فهم السامع
كقوله تعالى حتى توارت بالحجاب وقول عنتره

وادفته اذا هبت شمالاً بليلاً حرجفاً بعد الجنوب

وأشده ابو علي البغدادي في نوادره

سقى ديمتين ليس لي بهما عهدٌ بحيث التقي الدارات والجرع الكبدُ

وقال ابو الحسن الاخفش اذا قلت عجبت من ضرب زيد فالفاعل محذوف لعلم
السامع وليس بمضمر في الضرب لان المصادر اجناس والاجناس لا يضمرفيها

مسئلة - وقال في هذا الباب يقال هو اشهى الي من كذا اي عندي الى

اخر الفصل * قال المفسر * الى وعند في هذا الموضع تتقارب معانيهما فلذلك

تسد كل واحدة منهما مسد الاخرى الا ترى انه اذا قال هو اشهى عندي من

العسل فمعناه انه احب اليه منه والى في هذا الموضع اشد تمكناً من عند وكذلك

قوله

تقال اذا راد النساء خريدهُ صناع فقد سادت الي الغوانيا

لانها اذا سادت عنده الغواني فقد صارت احبهن اليه وقوله

وكان اليها كالذي اصطاد بكرها شقاقاً وبغضاً او اطمم واهجرا

فالما اجاز استعمال الي ههنا لانه اذا كان عندها كالذي اصطاد بكرها في البغض

كان بغيضاً اليها مثله واما قوله - وذكرك سبات الي عجبُ

فيجوز ان يكون على ما تناولناه في الاول لانه اذا كان عجباً عنده كان

حبباً اليه ويجوز ان يكون عجب بمعنى معجب فيكون التقدير وذكرك معجب

لي فتكون الي في هذا الوجه بمنزلة اللام واما قوله

لعمرك ان المس من ام جابر الي وان لم آت به بغيض

فليس من هذا الباب لان معناه لبغيض الي فالي فيه على بابها

مسئلة - وانشد في هذا الباب لذي الاصبع العدواني

لاه ابن عمك لا افضلت في حسبٍ عني ولا انت دياني فتخزوني
 وقال معناه لم تفضل في الحسب علي * قال المفسر * من ذهب هذا المذهب
 الذي ذكره ابن قتيبة وهو الذي حكاه يعقوب فانما جعل افضلت من قولهم
 افضلت على الرجل اذا اوليته فضلاً فلذلك جعل عن بمعنى على وجاز استعمال
 عن ههنا وان كان الموضع لعلى لانه اذا افضل عليه فقد جاز الافضال عنه
 واستبد به دونه وقد يجوز ان يكون افضلت بمعنى صرت ذا فضل فتكون عن على
 بابها غير واقعة موقع على كانه قال لم تنفرد بفضل عني واما قول قيس بن الخطيم
 لو انك تُلقي حنظلاً فوق بيضنا تدحرج عن ذي سامه المتقارب
 فانما وصفت شدة انضمام بعضهم الى بعض وتدانيهم فيقول لو القيت حنظلاً
 فوق بيضنا لتدحرج عليها ولم يسقط الى الارض وجاز ذكر عن ههنا لانه اذا
 تدحرج عليها انتقل عن بعضها الى بعض

مسئلة - وانشد : لتحت حرب وائل عن حيال

وقال معناه بعد حيال * قال المفسر * عن وبعد يتقارب معناهما ويتدخلان
 فلذلك يقع كل واحد منهما موقع الآخر لان عن تكون لما عدا الشيء وتجاوزه
 وبعد لما تبعه وعاقبه فقولك اطعمه عن جوع وكساه عن عري يفيد انه فعل
 الاطعام بعد الجوع والكسوة بعد العري وكذلك اذا قال لتحت الناقة بعد حيال
 افاد ذلك ان اللقاح عدا وقت الحيال وتجاوزه وعلى نحو هذا يتاول جميع ما
 ذكره في هذا الباب

مسئلة - وقال في هذا الباب في قوله تعالى واتبعوا ما تلو الشياطين على

ملك سليمان اي في ملكه وكان ذلك على عهد فلان اي في عهده * قال
 المفسر * في وعلى يتداخل معناهما في بعض المواضع فلذلك يقع بعضهما موقع

بعض لان معنى على الاشراف والارتفاع ومعنى في الوعاء والاشتمال وهي خاصة
 بالامكنة ومكان الشيء، قد يكون عالياً مرتفعاً وقد يكون متسفلاً منخفضاً ويدل
 على ذلك استعمالهم فوق وتحت في الظروف واحدهما يدل على العلو والاخر على
 السفلى ومما يبين ذلك قول عنتره : بطل كان ثيابه في سرحه

وهو يريد على سرحه لانها اذا كانت عليها فقد صارت ظرفاً لها واما قوله
 عز وجل واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان فقد يجوز ان يكون من هذا
 الباب وقد يمكن ان تكون على انما استعملت ههنا لان معناه انهم تقولوا على ملك
 سليمان ما لم يكن فيه كما يقال تقولت عليه ما لم يقل ونحن نشرح امر على هذه
 شرحاً يرفع الاشكال عنها ويجعله مثلاً يقاس عليه ما ورد في الكلام منها
 ان شاء الله (اعلم) ان اصل على العلو على الشيء واثباته من فوقه كقولك
 اشرفت على الجبل ثم يعرض فيها اشكال في بعض واضعها التي تتصرف فيها
 فيظن الضعيف في هذه الصناعة انها قد فارقت معناها من ذلك قول القائل
 زرته على مرضي واعطيته على انه شتمني وانما جاز استعمال على ههنا لان المرض من
 شأنه ان يمنع من الزيارة وكذلك الشتم يمنع المشتوم من ان يعطي شاتمته شيئاً
 والمنع قهر للمنع واستعلاء عليه فهي اذا لم تخرج عن اصلها باكثر من ان
 الشيء المعقول شبه بالشيء المحسوس نخفي ذلك على من لا دربة له في المجازات
 والاستعارات ويدل على دخول معنى الاستعلاء في هذا قولهم اجعل هذا
 الامر تحت قدمك فيستعملون فيه لفظه تحت ومثل هذا قولهم فلان امير على
 البصرة انما المراد انه قد ملكها وصارت تحت حكمه ونظيره استعمالهم لفظي
 تحت والفوق ههنا يوضح ما قلناه الا تراهم يقولون فلان تحت يد فلان وتحت
 نظره واشرافه وهو فوقه في المنزلة والمكانة وان كان دونه في ما يحس ويرى وكذلك
 قولهم تقولت عليه في ما لم يقل انما جاز استعمال على فيه لانه اذا نسب اليه

القول فقد حمله اياه وعصبه به والتحميل راجع الى معنى العلو يدل على ذلك
قولهم هذا الامر معصوب برأسه ومقلد من عنقه ويوضح ذلك قول الشاعر
وما زلت محمولا على ضغينة ومضطلع الاضغان مذانا يافع

الاطراء قد جعل الضغينة محمولة عليه كما يحمل الشيء على الظهر وجعل نفسه
مضطلعة بذلك كاضلاع الحامل بحمله وكذلك قولهم كان ذلك على عهد كسرى
انما استعملت فيه على لانه اذا كان في عهده فقد صار العهد متحملا له والشيء
التحمل في الامور المحسوسة من شأنه ان يكون عاليا على حامله ونبين ذلك وان
كان ما قدمناه يغني عنه نحو اتصل بي هذا الامر على لسان فلان وقوله تعالى
او عجبت ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم اي على لسانه وقولهم تقلدت
الامر ويقول المتضمن للشيء المتكامل به هذا الامر في عنقي وعلي ان اقوم به
وهذا المعنى الذي اراد الشاعر بقوله

ان لي حاجة اليه فقالت بين اذني وعاتقي ما تريد

ومن ظريف هذا الباب قول ابن الرقيات

الاطرقت من آل بثنة طارقة على انها معشوقة الدل عاشقة

وايضا ما فيه ان تكون عاشقة صفة لطارقة على معنى التقديم والتأخير كأنه قال
طارقة عاشقة على انها معشوقة وكذلك ان من شان المعشوق ان يعرض عن
عاشقه ويهجره فيريد ان هذه الطارقة لا يمنعها معرفتها بعشق محبتها لما ان تعشقه
فهو من باب قولهم زرتة على مرضي واكرمه على انه اهانتني فقس ما يرد عليك
من هذا الباب على هذه الامثلة فانك تجده غير خارج عما وضعت عليه هذه
اللفظة من معنى الاشراف حقيقة ومجازا ان شاء الله تعالى

مسئله وانشد في هذا الباب لابي ذؤيب

شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجح خضر لمن نسيج

وقال معناه من ماء البحر ثم قال بعد هذا في باب زيادة الصفات في قوله تعالى
 عيناً يشرب بها عباد الله ان معناه يشربها ولا اعلم لم جعل الباء في الاية زائدة
 وفي بيت ابي ذؤيب بمعنى من ولا فرق بين الموضوعين فاذا احتج له محتج بانه لا
 يجوز تقدير زيادة الباء في البيت لانه يصير التقدير شرين ماء البحر وماء البحر
 لا يشرب كله انما يشرب بعضه لزمه مثل ذلك في العين وايضاً فان العرب تقول
 اكلت الخبز وشربت الماء ومعلوم انه لم يأكل جميع نوع الخبز ولم يشرب جميع
 نوع الماء وانما مجاز ذلك على وجهين احدهما ان العموم قديوم موضع الخصوص
 كما يوضع الخصوص موضع العموم والاخران الانواع والاجناس ليس لاجزائها
 اسماء تخصها من حيث هي اجزاء انما يسمى كل جزء منها باسم جنسه او نوعه
 فيقال لكل جزء من الماء ماء ولكل جزء من العسل عسل ونحو ذلك ولا يحكم
 على الباء بالزيادة لانها بدل في كل موضع ولكن لها مواضع مخصوصة سندكرها
 اذا انتهينا الى باب زيادة الصفات ان شاء الله تعالى

مسئلة - وقال في هذا الباب يقال ان فلاناً لظريف عاقل الى حسب
 ثاقب اي مع حسب * قال المفسر * الى ومع تتداخلان في معنيهما فيوجد
 في كل واحدة منهما معنى صاحبته لان الشيء اذا كان مع الشيء فهو مضاف
 اليه واذا كان مضافاً اليه فهو معه الا ترى انه اذا قال فلان ظريف عاقل الى
 حسب فمعناه ان له ظرفاً وعقلاً مضافين الى حسب وكذلك جميع ما ذكره
 في هذا الباب واما قول ابن مفرغ

شدخت غرة السوابق فيهم في وجوه الى اللام الجعاد

فيجوز ان يكون من هذا الباب ويجوز ان يريد ان غرهم شدخت في وجوههم
 حتى انتهت الى اللام فلا يكون من هذا الباب

مسئلة - وقال في هذا الباب يقال هديته له واليه * قال المفسر * انما

جاز وقوع اللام موقع الی ووقوع الی موقع اللام لما بین معنیهما من التداخل
والنضارح الا ترى ان اللام لا یخلو من ان تكون بمعنى الملك او الاستحقاق او
التخصیص او العلة والسبب والی للانتهاء وكل مملوك فغايتة ان یلحق بالملك وكل
مستحق فغايتة ان یلحق بمستحقه وكل مختص فغايتة ان یلحق بمختصه وكل معلول
فغايتة ان یلحق بعلة فكلها یوجد فیها معنى الی وموضوعها الذي وضعت له

مسئلة - وقال فی هذا الباب یقال اركب على اسم الله ای باسم الله ویقال
عنف علیه وبه وخرق علیه وبه الی آخر الفصل * قال المفسر * قد ذكرنا على
فی ما تقدم وقلنا انها موضوعة لمعنى العلو حقيقة او مجازاً حساً او عقلاً وانما جاز
استعمالها هنا بمعنى الباء لان الباء وعلى نقعان جميعاً موقع الحال ویشتركان فی
ذلك فیقال جاء زید بشیابه وجاء فی زید وعلیه ثیابه فیکون المعنى واحداً وقد
یکون لقوله جاء زید بشیابه معنى آخر وهو ان یراد انه جاء بها غیر لابس لها
فهذا غیر ما نحن بسبيله والفرق بین المسئلتین ان الباء تتعلق فی هذا الوجه بالفعل
الظاهر وفي الوجه الاول تتعلق بمحذوف لان كل حرف جرّ وقع موقع حال او
صفة او خبر فانه یتعلق ابداً بمحذوف وذلك المحذوف هو ما ناب الحرف منابه
ووقع موقعه ولاجل هذا لم یجب ان یراد قولنا اركب على اسم الله بمنزلة قولنا
اركب على الفرس لان على هنا متعلقة بنفس الفعل الظاهر ولا موضع لها
من الاعراب وهي فی قولنا اركب على اسم الله متعلقة بمحذوف ولها موضع من
الاعراب وهي متعلقة بالحال التي نابت منابها والتقدير اركب معتمداً على اسم
الله وكذلك قوله : شدوا المطی على دلیل دائب

ای معتمدين على دلیل واما ما حکاه من قولهم عنف به وعنف علیه فلیسا من
هذا الباب انما عنف به كقولك الصق به العنف وعنف علیه كقولك اوقع
علیه العنف فكل واحد من الحرفین یمکن فیہ ان یراد اصلاً على موضعه

الذي وضع له وكذلك خرق به وخرق عليه واما قول ابي ذؤيب
وكأنهن ربابة وكانه يسر فيفيض على القداح ويصدع
فليس كقولهم اركب على اسم الله ولا كقول الآخر
شدوا المطي على دليل دائب - لان على في بيت ابي ذؤيب متعلقة بنفس فيفيض
لانه يقال افاض بالقداح اذا دفع بها فالظاهر من امر على هذه ان تكون بدلاً
من الباء وانما جاز لعل ان تقع موقع هذه الباء لانه اذا قال دفعت به فعناه
كعني اوقعت هذا التفسير على قول من جعل يصدع في هذا البيت بمعنى
يفصل الحكم من قوله فاصدع بما تؤتمرومن قال ان يصدع ههنا بمعنى يصيح
فيجوز على قوله ان تكون على متعلقة بصدع كانه قال ويصدع على القداح
كقولك يصيح عليها فتقدم الجار ههنا على ما يتعلق به كتقدم الظرف في
قول طرفة

تلاقي واحياناً تبين كأنها بنائق غرّ في مقيص مقدر

اراد وتبين احياناً والقول الاول هو الوجه

مسئلة - وانشد في هذا الباب للبيد

كأن مصفحات في ذراه وانواحاً عليهن المآلي

وقال على بمعنى مع * قال المفسر * لا وجه لهذا الذي قاله وعلى ههنا غير موضوعة
موضع غيرها واحسب الذين زعموا ان على ههنا بمعنى مع انما قالوا ذلك لان
على يراد بها الاشراف على الشيء والمآلي ليست مشرفة على الانواح انما هي خرق
لمسكنها في ايديهن وهذا غلط وسهولان العرب تجعل ما اشرف على جزء من
الجسم بمنزلة ما اشرف عليه كله فيقولون جاء وعليه خف جديد ورايته وعليه
خاتم فضة ويجوز ان يريد على ايديهن المآلي ويحذف المضاف ويقم المضاف
اليه مقامه ويدل على ما ذكرناه من توسعهم في هذه المعاني قول الهذلي

فرميت فوق ملاءة محبوبك : وإنما اراد انه رمى بالسهم وعليه ملاءة

مسئلة - وانشد للشماخ

وبردان من خال وسبعون درهماً على ذلك مقروظ من القدامعز

قال المفسر * يريد مع ذلك يصف قواساً ساوم بقوس فطلب من مشتريها هذه الاشياء وطلب منه مع ذلك جلد مقروظاً اي مدبوغاً بالقرظ ماعزاً وهو الشديد المحكم وسند كرهذا في شرح الايات بابلغ من هذا ان شاء تعالى والقول عندي في هذا اليت ان علي فيه على وجهها وانما اراد من المتاع ان يزيده على ما اشترط من الثمن جلد مقروظاً كما نقول ابيعك هذه السلعة بكذا وكذا درهماً وتزيدني على ذلك ثوباً وقال بعض اصحاب المعاني انما اراد منه ان يعطيه ما ذكر من الثمن مجموعاً في عيبة مقروظة وهذا التاويل ايضاً يوجب ان تكون على غير مبدلة من شيء لان الشيء اذا جعل في وعاء صار الوعاء عليه لانه يحيط به من جهاته

مسئلة - وحكى عن ابي عبيدة انه قال في قوله تعالى اذا اكتالوا على

الناس يستوفون ان معناه من الناس وانشد لصخر الغنوي

متى ما تكروها تعرفوها على اقطارها علق نفيث

قال المفسر * انما قال ابو عبيدة هذا لانه يقال اكتلت من زيد الطعام اي سألته ان يكيله علي واكتال مني طعاماً اي سألتني ان اكتاله عليه فيستعملون من في البائع وعلى في المبيع منه وجاز استعمال على ههنا لان معنى كل عليه اعرض عليه كيله فكان يجب ان يقال في الآية اذا اكتالوا من الناس لان المراد استدعوا منهم ان يكيلوا عليهم واما هذا البيت فليس لصخر الغنوي انما هو لابي المثلث المذلي في الشعر يخاطب صخر الغنوي وهذا مما غلط فيه يعقوب فنقل ابن قتيبة كلامه ورواه يعقوب في كتاب المعاني متى اقطارها وقال

اراد من اقطارها وحكى ان هذيلاً تستعمل متى بمعنى من وفسره فقال يريد
كتيبة اي متى ما يقول ما هذه الكتيبة فتشكو فيها ترد عليكم فيها الدماء تنفثها
نفثاً وكذلك قال السكري في اشعار الهذليين انه يعني كتيبة وهذا التفسير
ظريف لان الشعر كله لا ذكر فيه للكتيبة وستكلم في حقيقة معناه ونقول فيه
ما يجب عند انتهائنا الى الكلام في معاني الايات ان شاء الله تعالى

مسئلة - وانشد لامرئ القيس

وهل يعمن من كان احدث عهده ثلاثين شهراً في ثلاثة احوال
وقال معناه من ثلاثة احوال * قال المفسر * كذا حكى يعقوب عن الاصمعي
ان في ههنا بمعنى من واجاز ايضاً ان تكون بمعنى مع كما قال - ولوح ذراعين
في بركة - وكونها بمعنى مع اشبه من كونها بمعنى من ورواه الطوسي او ثلاثة
احوال وكل هولاء ذهبوا الى ان الاحوال ههنا السنون جمع حول والوجه فيه
عندي ان الاحوال ههنا جمع حال لا جمع حول وانما اراد كيف ينعم من
كان اقرب عهده بالنعيم ثلاثين شهراً وقد تعاقبت عليه ثلاثة احوال وهي
اختلاف الرياح عليه وملازمة الامطار له والقدم المغير لرسومه فتكون في ههنا
هي التي تقع بمعنى واو الحال في نحو قولك مرت عليه ثلاثة اشهر في نعيم اية
وهذه حالته

مسئلة - وقال في هذا الباب يقال فلان عاقل في حلم اي مع حلم وانشد

قول الجعدي - ولوح ذراعين في بركة

وقال معناه مع بركة * قال المفسر * انما جاز استعمال في بمعنى مع لتقاربهما
في معنيهما لان الشيء اذا كان في الشيء فهو معه

مسئلة - وانشد لعمر بن قبيبة

بودك ما قومي على ان تركتهم سليبي اذا هبت شماله وريحها

وقال معناه على ودك * قال المفسر * كذا قال يعقوب في كتاب المعاني ومنه نقل
 أكثر هذه الابواب وقد غلط يعقوب في معنى البيت واتبعه ابن قتيبة على غلظه
 وليس في هذا البيت حرف ابدل من حرف ولا ما فيه زائدة على ما قال انما
 الباء ههنا بمعنى القسم وما استفهام في موضع رفع على الابتداء وقومي خبره والمعنى
 بحق المودة التي بيني وبينك اي شيء قومي في الكرم والجود عند هبوب الشمال
 يريد زمان الشتاء لانهم كانوا يتمدحون باطعام الطعام فيه كما قال طرفه
 نحن في المشتاة ندعو الجفلى لا ترى الآدب فينا ينتقر
 ويعني بريجها النكباء التي تناوحها كما قال ذو الرمة : اذا النكباء ناوحت الشمالا
 ويروى بوذك بفتح الواو فمن رواه هكذا فعناه بحق صنمك الذي
 تعبدن ومن رواه بضم الواو جازان يريد المودة وجازان يريد الصنم لان
 الصنم يقال له وِدّ وودّ قرى بهما جميعاً ويقال في المودة ايضاً وِدّ وودّ بالفتح
 والكسر ولواراد على مودّتك قومي على ما توهم يعقوب وابن قتيبة لم يقل
 اذا هبت شمال وريجها انما كان يجب ان يقول ما هبت شمال وريجها كما نقول
 لا املك ما هبت الريح وما طار طائر ونحو ذلك

باب زيادة الصفات

سمى ابن قتيبة في هذه الابواب حروف الجر صفات وهي عبارة كوفية
 لا بصرية وانما سموها صفات لانها تنوب مناب الصفات وتحل محلها فاذا قلت
 مررت برجل من اهل الكوفة او رأيت رجلاً في الدار فالمعنى مررت برجل
 كائن من اهل الكوفة ورأيت رجلاً مستقراً في الدار وحروف الجر تنقسم
 من طريق الزيادة وغير الزيادة ثلاثة اقسام قسم لا خلاف بين النحويين
 في أنه غير زائد وقسم لا خلاف بينهم في انه زائد وان كان في ذلك

خلاف لم يلتفت اليه لشذوذ قائله عما عليه الجمهور وقسم ثالث فيه خلاف وانما
 خصصنا الباء بالذکر دون غيرها من حروف الجر لان ابن قتيبة لم يذكر في
 هذا الباب حرفاً غير الباء الا ما ذكره من بيت حميد في آخر الباب * فالباءات *
 التي لا يجوز ان يقال فيها انها زائدة تسعة انواع منها الباء التي لا يصل الفعل الى
 معموله الا بها كقولك مرتت يزيد وهذه هي التي تسمى باء الاصاق وباء
 التعدية ومنها الباء التي تدخل على الاسم المتوسط بين العامل ومعموله
 كقولك ضربت بالسوط زيدا وكتبت بالقلم الكتاب وشربت بالماء الدواء
 وهذه الباء هي التي تسمى باء الاستعانة والفرق بينها وبين الاولى ان الفعل في
 النوع الاول متعد الى الاسم الذي باشرته الباء من غير توسط بينهما وفي النوع
 الثاني تعدى الى شيء بتوسط شيء اخر وقد يقتصرون على احد الاسمين
 فيقولون ضربت بالسوط وكتبت بالقلم ولا يذكران المضموم ولا المكتوب
 وقد يقولون ضربت زيدا وكتبت الكتاب ولا يذكران الاسم المتوسط الذي
 بواسطته باشر العامل معموله ومنها الباء التي تنوب مناب واو الحال كقولهم

جاء زيد بشيابه اي وثيابه عليه وقوله

ومستنة كاستنان الحروفِ قد قطع الجبل بالمرودِ

دَفوع الأَصابع ضَرخَ الشمو سِ نَجلاءِ مؤيسة العودِ

اي والمرود فيه ومنها الباء التي تأتي بعد السؤال كقوله

فان تسألوني بالنساء فاني بصيرُ بأدواء النساء طيبُ

ومنها الباء التي تأتي بمعنى البدل والعوض كقولهم هذا بذاك ومنها الباء التي
 تأتي بمعنى القسم ومنها الباء التي تقع في التشبيه كقولهم لقيتُ به الاسد
 ورأيتُ به القمر اي لقيتُ بلقائي اياه الاسد ورأيتُ برويتي اياه القمر ومنها الباء
 التي تقع بعد ما ظاهره غير الذات وانما المراد الذات بعينها كقوله

اذا ما غزا لم يُسقط الخوف رُمحهُ ولم يشهد الهيجا بالوث معصم
 اي لم يشهد الهيجا من نفسه برجل الوث و كذلك قوله
 ياخير من يركب المطي ولا يشرب كأساً بكف من بخلا
 ومنها باء السبب كقوله

غلب تشدُّرٌ بالذحول كأنها جنُّ البدي رواسياً اقدامها

اي بسبب الذحول ومن اجلها فجميع هذه الباءات لاتجوز زيادتها لا اعرف في ذلك خلافاً لاحد واما الزائدة التي لاختلاف في زيادتها الا ما لا يعتدُّ به فكل باء دخلت على الفاعل في نحو قوله كفى بالله شهيداً وقول الشاعر

الم يا تيک والابناء تنمي بما لاقت لبون بني زياد

وهذا البيت اول القصيدة وكذلك ما دخل منها على المبتدا في نحو قوله بحسبك في القوم ان يعلموا بانك فيهم غنيٌّ مُضَرُّ

وانما لم ان تكون هنا زائدة لان الفاعل لا يحتاج الى واسطة بينه وبين فعله لشدة اتصاله والمبتدا سبيله ان يكون معرفي من العوامل اللفظية . واما الباء التي فيها خلاف فكل باء دخلت على معمول وعامله يمكن ان يتعدى اليه بنفسه من غير وساطة حرف بينهما كقوله تعالى عينا يشرب بها عباد الله وقول ابي ذؤيب - شر بن بماء البحر

فالنحويين في هذا الباءات اقوال مختلفة وهي كثيرة ولكننا نذكر ما تضمنه هذا الباب عنها ان شاء الله تعالى

مسئلة - اما قوله تعالى تَبَّتْ بِالذَّهْنِ فَانْه يقرأ بفتح التاء وضمها فن قرأ بالفتح وعليه اكثر القراء فالباء غير زائدة ومن قرأ بضم التاء وهي قراءة ابي عمرو وابن كثير ففي هذه القراءة ثلاثة اقوال احدهما ما ذكره ابن قتيبة من زيادة الباء واحسبه قول ابي عبيدة ويقوي هذا القول ماروي عن عبد الله بن مسعود

أَنَّهُ قَرَأَ يُخْرِجُ الدَّهْنَ وَالْقَوْلُ الثَّانِي أَنْ تَكُونَ الْبَاءُ هَهُنَا هِيَ الَّتِي تَعَاقِبُ وَאוُ الْحَالِ
فِي نَحْوِ مَا حَكَيْنَاهُ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ - ﴿قَدْ قَطَعَ الْجَبَلَ بِالْمُرُودِ﴾

أَيِ الْمُرُودِ فِيهِ فَيَكُونُ الْمَعْنَى تَبَتِ نَبَاتُهَا وَالذَّهْنُ فِيهِ

وَالْقَوْلُ الثَّلَاثُ أَنْ تَكُونَ عَلَى حِدِّهَا فِي قِرَاءَةِ مَنْ فَتَحَ التَّاءَ لِأَنَّهُ قَدْ حَكِيَ

نَبَتَ الْبَقْلِ وَأَنْبَتَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ

مَسْئَلَةٌ - وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ وَتَأْوِيلُهُ أَيُّهُ عَلَى زِيَادَةِ الْبَاءِ فَقَوْلُ

غَيْرِ مُخْتَارٍ وَفِيهِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ أَحَدُهَا مَا ذَكَرَهُ وَالثَّانِي أَنْ تَكُونَ الْبَاءُ غَيْرَ زَائِدَةٍ

وَلَكِنَّهَا عَلَى بَابِهَا فِي الْإِلصَاقِ كَأَنَّهُ قِيلَ الصَّقِ قِرَاءَتُكَ بِاسْمِ رَبِّكَ فَلَمَقْرُوءٍ فِي

هَذَيْنِ الْقَوْلَيْنِ هُوَ الْأَسْمُ وَالْقَوْلُ الثَّلَاثُ أَنْ تَكُونَ الْبَاءُ بِمَعْنَى الْإِسْتِعَانَةِ وَالْمَقْرُوءِ

غَيْرِ الْأَسْمِ كَأَنَّهُ قَالَ اقْرَأْ كُلَّ مَا تَقْرَأُ بِاسْمِ رَبِّكَ أَيَّ قَدَمِ التَّسْمِيَةِ قَبْلَ قِرَاءَتِكَ

وَهَذَا خَيْرُ الْأَقْوَالِ لِأَنَّ السَّنَةَ أَمَّا وَوَرَدَتْ بِتَقْدِيمِ التَّسْمِيَةِ قَبْلَ كُلِّ مَا يَقْرَأُ فَهُوَ

إِذَا مِنْ بَابِ بَرِيَتْ بِالسَّكِينِ الْقَلَمِ فِي أَنْ الْفِعْلُ يَصِلُ إِلَى أَحَدِ الْأَسْمِينَ بِتَوْسِطِ

الْأَسْمِ الْآخَرَ

مَسْئَلَةٌ - وَأَمَّا قَوْلُهُ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ فِيهِ أَيْضًا ثَلَاثَةٌ أَوْجُهُ أَحَدُهَا

زِيَادَةُ الْبَاءِ وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى مَنْ كَالْتِي فِي قَوْلِ أَبِي ذُوَيْبٍ . شَرِبْنَا بِمَاءِ

الْبَحْرِ . وَالثَّلَاثُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى أَنَّهُمْ يَلْصِقُونَ بِهَا شَرِبَهُمْ وَهَذَا عَلَى رَأْيِ مَنْ لَا

يَرَى زِيَادَةَ شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ

مَسْئَلَةٌ وَأَمَّا قَوْلُ أُمِيَّةَ . إِذِ يَسْفُونَ بِالذَّقِيقِ . وَقَوْلُ الرَّاعِي . لَا يَقْرَأُ بِالسُّورِ

فَفِيهِمَا قَوْلَانِ الزِّيَادَةُ وَالْإِلصَاقُ عَلَى مَا قَدَّمْنَاهُ وَأَمَّا قَوْلُهُ

بِوَادِ يَمَانَ يَنْبِتُ الشَّتَّ صَدْرُهُ . وَاسْفَلُهُ بِالْمَرْخِ وَالشَّهْبَانَ

فَيَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا زِيَادَةُ الْبَاءِ فَيَكُونُ مَوْضِعَ الْمَجْرُورِ بِهَا نَصْبًا عَطْفًا عَلَى

الشَّتِّ كَمَا نَقُولُ ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا وَبَكَرْتُ خَالِدًا فَتَعَطَّفَ الْفَاعِلُ عَلَى الْفَاعِلِ

والمفعول على المفعول والثاني ان تكون غير زائدة فيكون قوله واسفله مرفوعاً
 بالابتداء وقوله بالمرخ في موضع رفع على خبره كأنه قال واسفله مثنى بالمرخ ونحو
 ذلك من التقدير

مسئلة - واما قول الاعشى - ضمنت برزق عيالنا اوما حنا

فإنما جاز دخول الباء فيه على الرزق لان ضمنت بمعنى تكفلت والتكفل يتعدى
 بالباء تقول تكفلت بكذا فصار نحو ما قد مناه من حملهم الفعل على نظيره
 وكذلك قول الراجز :
 نضرب بالسيف ونرجو بالفرج -

انما عدي الرجاء بالباء لانه بمعنى الطمع والطمع يتعدى بالباء كقولك
 طمعت بكذا قال الشاعر

طمعت بليلي أن تريع وانما تقطع اعناق الرجال المطامع

مسئلة - واما قوله تعالى وهزي اليك الجذع الخلة تساقط عليك رطباً جنياً فان
 في هذه الآية وجوهاً من القراءات والإعراب فمن قرأ يساقط بياء مضمومة او بياء
 مضمومة وخفف السين وكسر القاف فالباء على قراءته زائدة او للاصاق على
 ما قدمناه من رأي من يرى ان القرآن ليس فيه شيء زائد والمزج بحسب هاتين
 القراءتين ليس فيه شيء زائد وهو واقع على الجذع وقوله رطباً مفعول تساقط
 وفي تساقط ضمير فاعل فمن قرأ يساقط فذكر كان الضمير عائداً الى الجذع ومن قرأ
 تساقط فأنث كان الضمير عائداً الى الخلة وقد قيل انه عائداً على الجذع اذ كان
 مضاف الى مؤنث هو بعضه كما قالوا ذهبت بعض اصابعه ومن قرأ يساقط
 عليك ففتح الياء وشدد السين وفتح القاف وذكر الضمير فلا يكون الضمير على
 قراءته الا عائداً على الجذع ومن فتح وشدد وانث الضمير كان الضمير الفاعل
 عائداً على الخلة او على الجذع ويكون الهز في هاتين القراءتين واقعاً ايضاً على
 الجذع والباء زائدة او للاصاق كما كانت في القراءتين المتقدمتين غير ان

الرطب في هاتين القراءتين الأخيرين ينتصب على التمييز والتفسير لان
التساقط لا يتعدى الى مفعولين كما تتعدى المساقطة ويجوز في هاتين
الثابتين ان يكون الرطب منتصباً بهزّي اي هزي رطباً جنياً بهزك جذع النخلة
فيكون كقولهم لقيت بزید كرمًا وبرًا اي لقيت الكرم والبر بلقائي اياه فتكون
الباء على هذا غير زائدة ويكون الضمير الفاعل في تساقط عائداً على الرطب
لاعلى الجذع وكذلك في قراءة من انث يكون عائداً على الرطب لا على الجذع
وكذلك النخلة لان الرطب يذكر ويؤنث وفي تأنيث الضمير وهو عائداً على
الرطب نظر لانه قد قال جنياً فذكر صفته وكان يجب على هذا ان يقول جنية
غير انه اخرج بعض الكلام على التذكير وبعضه على التأنيث كما قال الاعشى
قالت قتيلة ما لجسمك شاحباً وارى ثيابك بالياتٍ همداً

فقال باليات على تأنيث الجمع وهمداً على تذكيره وقد جاء في القرآن ما هو اظرف
من هذا واغرب وهو قوله تعالى وقالوا ان يدخل الجنة الا من كان هوداً او نصارى
فافرّد اسم كان على لفظ من وجمع خبرها على معناها فصار بمنزلة قول القائل
لا يدخل الدار الا من كان عقلاء وهذه مسألة قد انكرها كثير من النحويين
وقد جاء نظيرها في كتاب الله كما ترى

مسئلة - واما قوله تعالى فستبصرو ويصرون بايكم المفتون فانما ذهب من
ذهب الى زيادة الباء لانه اعتقد ان المفتون المفعول من فتنته فوجب على هذا
الاعتقاد ان يقال ايكم المفتون على الابتداء والخبر وصارت الباء ههنا زائدة
كزيادتها في قولهم بحسبك قول السوء وقول الشاعر

بحسبك في القوم ان يعلموا بانك فيهم غنيٌّ مُضَرٌّ

والاجود في هذه الآية ان يكون المفتون مصدر جاء على زنة المفعول كقولهم
خذ ميسورة ودع معسورة فيرتفع بالابتداء ويكون قوله بايكم في موضع رفع على

خبره كانه قال بايكم المفتون كما نقول بايكم المرض وقد قيل ان الباء ههنا بمعنى
 في كما نقول زيد بالبصرة وفي البصرة والمفتون اسم مفعول مرفوع بالابتداء
 والمجرور متضمن لخبره كانه قال في ايكم المفتون كما نقول في ايكم الضال وفي اي
 الطائفتين الكافر

مسئلة - واما قول امرى، القيس - هصرت بغصن ذي شماريخ ميال -
 فانه محمول على الوجهين المتقدمين من زيادة الباء او من معنى الاصاق
 ويقوي قول من قال بالاصاق في هذه الاشياء أنه لو قال اوقعت المصمر
 بالغصن لافاد ما يفيدده قوله هصرت غصناً وكذلك لو قال اوقع المز بالجدع
 والشرب بالماء لافاد ما يفيدده قوله هز الجدع واشرب الماء فكأنه كلام حمل على
 ما هو مثله في المعنى على ما تقدم من حملهم بعض الاشياء على بعض

مسئلة - واما قول حميد بن ثور

ابي الله الا ان سرحة مالكِ على كل افنان العضاء تروقُ

فانما جعل على فيه زائدة لان راق يروق لا يحتاج في تعديه الى حرف جر انما
 يقال الشيء يروقي والمعنى تروق كل افنان وانما استعمل على ههنا لانها اذا
 راقبتها كان لها فضل وشرف عليها وقد يمكن في هذا البيت على راي من ينكر
 الزيادة ان يقدر في الكلام محذوف كانه قال ابي الله الا ان افنان سرحة مالك
 فيكون قوله على كل افنان في موضع خبر ان كما يقال ابي الله الا ان فضل ربي
 على كل فضل اي فوق كل ذي فضل فالافنان على هذا القول جمع فنن وهو
 الغصن وعلى هذا القول حكاة ابن قتيبة وهو قول يعقوب ينبغي ان يكون جمع
 فن وهو النوع كانه قال تروق كل انواع العضاء وقد يجوز ان يقدر في صدر
 البيت من الحذف ما قدرناه فتكون الافنان الاغصان كما انه يمكن في القول
 الثاني ان تكون الافنان الانواع ولا يحتاج الى تقدير محذوف

باب ادخال الصفات واخراجها

هذا الباب موقوف على السماع ولا يجوز القياس عليه وانما لم يجز ان يجعل
مقياساً كسائر المقاييس لان الفعل انما يحتاج في تعديده الى واسطة الحرف اذا
ضعف عن التعدي الى معموله بنفسه فتعديده بلا واسطة دليل على قوته وتعديده
بواسطة دليل على ضعفه فمن اجاز تعديده بنفسه تارة وتعديده بواسطة تارة من
غير ان يكون بين الحالين اختلاف كان كمن اجاز اجتماع الضدين ولهذا الذي ذكرناه
انكر هذا الباب قوم من النحويين والغويين وتكفوا ان يجعلوا لكل واحد من
اللفظين معنى غير معنى الآخر فافضى بهم الامر الى تعسف شديد وان ذهبنا
الى الكلام على كل لفظة من الالفاظ التي تضمنها هذا الباب على الرايين جميعاً
طال ذلك جداً واحتجنا الى ان تكلف ما تكلفه المنكرون له ولكننا نقول في
ذلك قولاً متوسطاً بين القولين اخذاً بطرف من كلا المذهبين ينتفع به من
يقف على معناه ويستدل انه على سواه ان شاء الله تعالى * اعلم * ان العرب
قد تحذف حروف الجر من اشياء هي محتاجة اليها وتزيدها في اشياء هي غنية
عنها فاذا حذفوا حرف الجر مما هو محتاج اليه فذلك لاسباب ثلاثة احدها ان
يكثر استعمال الشيء ويفهم الغرض منه والمراد فيحذفون حرف الجر تخفيفاً كما
يحذفون غير ذلك من كلامهم مما لا يقدر المنكرون على ان يدفعوه كقولهم
ايش لك وهم يريدون اي شيء وويله وهم يريدون ويل امه وويل لامه وذلك
كثير جداً كحذفهم المبتدا تارة والخبر تارة وغير ذلك مما يعلمه اهل هذه الصناعة
والثاني ان يحمل الشيء على شيء آخر هو في معناه ليتداخل اللفظان كما تداخل
المعنيان كقولهم استغفر الله ذنبي حين كان بمعنى استوهبه اياه والثالث ان
يضطر الى ذلك شاعر كنعجو ما الشده الكوفيون من قول جرير

تمرؤن الديار ولم تعوجوا
كلامكم علي اذن حرام

واذا زاد حرف الجر فيما هو غني عنه فذلك لاسباب اربعة احدها تاكيد المعنى وتقوية عمل العامل وذلك بمنزلة من كان معه سيف صقيل فزاده صقلاً وهو غني عنه او بمنزلة من أعطي آلة يفعل بها وهو غير محتاج اليها معونة له على فعله والثاني الحمل على المعاني ليتداخل اللفظان كتداخل المعنيين كقول الراجز
نضرب بالسيف ونرجو بالفرج - فعدى الرجاء بالباء حين كان
بمعنى الطمع وكقول الاخر

اردت لكيما يعلم الناس أنها سراويل قيس والوفود شهود
حين كان بمعنى ارادتي واقعة لهذا الامر والثالث ان يضطر شاعر والرابع ان يحدث بزيادة الحرف معنى لم يكن في الكلام وهذا النوع اطرف الانواع الاربعة والطفها مأخذاً واخفاها صنعة ومن اجل هذا النوع اراد الذين انكروا هذا الباب ان يجعلوا لكل لفظ معنى غير معنى الآخر فضايق عليهم المسلك وصاروا الى التعسف وهذا النوع كثير في الكلام يراه من منحه الله طرفاً من النظر ولم يمر عليه معرضاً عنه فمن ذلك قولهم شكرت زيدا وشكرت لزيد يتوهم كثير من اهل هذه الصناعة ان دخول اللام ههنا كخروجها كما توهم ابن قتيبة ويعقوب ومن كتابه نقل ابن قتيبة ما ضمنه هذا الباب وليس كذلك لانك اذا قلت شكرت زيدا فالفعل متعد الى مفعول واحد واذا قلت شكرت لزيد صار بدخول اللام متعدياً الى مفعولين لان المعنى شكرت لزيد فعله وانما يترك ذكر الفعل اختصاراً ويدللك على ذلك ظهور المفعول في قول الشاعر
شكرت لكم الآءكم وبلاءكم وما ضاع معروف يكافئه شكر
ومن هذا النوع قولهم كلت الطعام ووزنت الدراهم فيعدونهما الى مفعول واحد ثم يدخلون اللام فيعدونهما الى مفعولين فيقولون كلت الطعام لزيد ووزنت الدراهم لعمرو واذا قالوا كلت لزيد ووزنت لعمرو فانما يترك ذكر المكمل والموزون

اختصاراً وكذلك اذا قالوا كلت زيدا ووزنت عمراً حذفوا حرف الجر والمفعول الثاني اختصاراً وثقةً بفهم السامع وذكر ابن درستويه ان نصحت زيدا ونصحت لزيد من هذا الباب وان اللام انما تدخله لتعديه الى مفعول آخر وانهم اذا قالوا نصحت لزيد فلما يريدون نصحت لزيد رأيت او مشورتني فيترك ذكر المفعول اختصاراً كما يتركون ذكره في قولهم شكرت لزيد وذكر انه من قولهم نصحت الثوب اذا خطته فكان معنى نصحت لزيد رأيت احكمته اي كما يحكم الثوب اذا خيط فعلى تلك الاوجه التي ذكرتها يتصرف هذا الباب

مسئلة - وذكر في هذا الباب قول الله تعالى انما ذلکم الشيطان يخوف اولياءه وقال معناه يخوفکم باولیائه يريد انه مثل قولهم خوفت زيدا الامر وخوفته بالامر فالخوفون على ما قاله هم المؤمنون والاولياء هم الكفار وهم المخوف منهم وقد يجوز ان يكون الاولياء هم المخوفين دون المؤمنين ويكون المعنى ان الشيطان انما يخوف الكفار لانهم يطيعونه واما المؤمنون فلا سلطان له عليهم كقوله في موضع آخر انما سلطانه على الذين يتولونه فليس في هذا تقدير حرف محذوف * فَعَلَةٌ وَفِعْلَةٌ * قال في هذا الباب العقاب لِقَوَّةً وَلِقَوَّةً فاما التي تسرع اللطم فهي لِقَوَّةً بِالْفَتْحِ * قال المفسر * هذا الذي قاله قول ابي عمرو الشيباني وحكى الخليل وغيره لِقَوَّةً بِكسر اللام التي تسرع اللطم وكذا حكي ابو عبيد في الامثال كانت لِقَوَّةً صادفت قبيساً والقبيس الفحل السريع الاقحاض يضرب مثلاً للرجلين يلتقيان وهما على مذهب واحد وخلق واحد فيتفقان في سرعة * فَعَلَةٌ وَفِعْلَةٌ * قال في هذا الباب الوَسْمَةُ والوَسْمَةُ التي يختضب بها * قال المفسر * قد انكر تسكين السين في باب ما جاء محركاً والعامه تسكنه ثم اجازة هنا * فَعَالٌ وَفِعَالٌ * قال في هذا الباب سَدَادٌ من عوز وسداد وهذا قوامهم وقوامهم وحكى فيه ولد تمام وتمام * قال المفسر * لم يجز في باب

الحرفين يتقاربان في اللفظ والمعنى في السداد من العوز والقوام من الرزق غير
 الكسر واجاز فيهما ههنا الفتح وكذلك لم يميز في الباب المذكور غير ولد تمام بالفتح
 واجاز فيه ههنا الكسر * فِعَالٌ وَفُعَالٌ * قال في هذا الباب خَوَانٌ وَخَوَانٌ
 * قال المفسر * قد انكر ضم الخاء من خوان في باب ما جاء مكسوراً والعامّة
 تضمه ثم اجاز ههنا * فُعَالٌ وَفُعِيلٌ * قال في هذا الباب وحكى الفراء صُغَارٌ
 وصغير كذا وقع في بعض النسخ بالغيين معجمة ووقع في بعضها صُفَارٌ وصغير
 بالفاء وكلاهما جائز وهكذا اختلفت نسخ اصلاح المنطق في هذه اللفظة في
 رواية ابي علي البغدادي وحكى الفراء عن بعضهم قال قال في كلامه رجل
 صُغَارٌ يريد صغيراً وذكر ان احمد بن عبيد رواه صُغَارٌ بالثشديد وفي رواية ثعلب
 التي رويتها عن عبد الدائم بن مرزوق القيرواني وحكى الفراء عن بعضهم قال في
 كلامه صُفَارٌ يريد صغير كذا وقع بالفاء جعله مصدر صفر بضمه * فَعَالَةٌ وَفِعَالَةٌ *
 ذكر في هذا الباب الجِنَازَةَ والجِنَازَةَ * قال المفسر * قد انكر فتح الجيم في باب
 ما جاء مكسوراً والعامّة تفتح وقد تكلمنا في هذا هناك وانما اذكر هذا ونحوه لانه
 على المواضع التي اختلف فيها قوله * فَعَالَةٌ وَفَعَالَةٌ * قال في هذا الباب عليه
 طَلَاوَةٌ من الحسن وطلّاوة * قال المفسر * قد انكر فتح الطاء في باب ما جاء
 مضموماً والعامّة تفتح ههنا * مَفْعَلٌ وَمَفْعِلٌ * قال في هذا الباب وما
 كان من ذوات الياء والواو مثل مغزى من غزوت ومرجى من رميت فمفعول منه
 مفتوح اسماً كان او مصدرًا الاما في العين وماؤي الابل فان العرب تكسر هذين
 الحرفين وهما نادران * قال المفسر * هذا قول الفراء وقد حكاه عنه في شواذ
 الابنية واكثر ما يجيء هذا المثال بالهاء كالمعصية والمأبئة مصدر ايت ومحنية
 الوادي وقالوا حميت من الابقه حمية ومحمية وقلبت الرجل مقلية اذا ابفضته فاما
 ما في العين فذهب غير الفراء الى ان الميم فيه اصل غير زائدة واستدل على

ذلك بقولهم في معناه ما ق على وزن فلس وجعل وزنه فاعلاً منقوصاً كقاضٍ
 وغاز وحكي أيضاً موقٍ منقوص على وزن معطٍ وان كان يخالفه في زيادة الميم
 ووزنه فعلٌ وذكر ابن جنبي هذين الاسمين في الابنية المستدركة على سيبويه
 واجاز فيهما ان يكونا مخففين من موقٍ على مثال كرمي ومأقي على مثال دهري
 وجعلهما مما جاء على صورة المنسوب وليس بمنسوب وبقوي هذا القول ان ما ق
 العين قد جاءت فيه لغات كثيرة الميم في جميعها اصل فسبيل الميم في الماقي والموقي
 المنقوصين ان لا يكون كذلك وليس يعد على قول الفراء ان تكون الميم في هذين
 الحرفين زائدة وان كانت في سائر تصريف الكلمة اصلاً ويكون هذا من الانفاذ
 التي تتقارب صيغها مع اختلاف اصولها كقولهم عين ثرة وثرثرة في قول
 البصريين وكذلك قولهم سبَطٌ وسبَطَرٌ ومن المعتل شاة وشياه وشوى وقالوا
 في جمع مسيل الماء مُسَلٌ ومُسلان فجعلوا الميم اصلاً وهم يقولون مع ذلك سال
 الماء يسيل ومثل هذا كثير * مَفْعَلٌ ومَفْعِلٌ * ذكر في هذا الباب انه يقال
 مَنَتْنٌ ومَنَتْنٌ ثم قال من اخذه من اَتْنٌ قال مَنَتْنٌ ومن اخذه من نَتْنٌ قال مَنَتْنٌ
 * قال المفسر * يمكن ان يكون مَنَتْنٌ المكسور الميم من اتنن ايضاً غير انهم كسروا
 الميم اتباعاً لكسرة التاء كما قالوا المَفْيِرة وهي من اغار وقد قالوا ايضاً مَنَتْنٌ بضم
 الميم والتاء جعلوا التاء تابعة لضمة الميم وقد ذكر ابن قتيبة نحواً من هذا في
 باب شواذ الابنية * مَفْعَلٌ ومَفْعَالٌ * قال في هذا الباب مِقْرَمٌ ومِقْرَامٌ * قال
 المفسر * المعروف مِقْرَمَةٌ بالهاء وكذلك حكى ابو عبيد والحليل وقد رواه عنه
 ابو علي البغدادي * مَفْعَلٌ ومَفْعَالٌ * قال في هذا الباب مِقْوَلٌ ومِقْوَالٌ كذا
 وقع في النسخ بالقاف وانكره ابو علي البغدادي وقال الذي احفظ منول ومنوال
 بالنون * قال المفسر * المنول بالنون الحشبة التي يلف عليها الحائك الثوب
 والاشهر فيه منوال بالالف كما قال امرؤ القيس

بمجازةٍ قد اترزَ الجري لهما كميته كأنها عرواة منوال

واما المقول والمقول بالثقاف فالخطيب الكثير القول واما المقول الذي يراد به اللسان والمقول الذي يراد به القيل فلا احتفظ فيها غير هذه اللغة * مفعلة ومفعلة * قال في هذا الباب مَضْرِبَةٌ السيف ومَضْرِبَتُهُ ووقع في تعاليق الكتاب عن ابي علي البغدادي انه قال لا يقال مَضْرِبَةٌ ومَضْرِبَةٌ انما هو مَضْرَبٌ ومَضْرَبٌ * قال المفسر * مَضْرِبَةٌ ومَضْرِبَةٌ صحيحتان حكاهما يعقوب وغيره * فُعْلٌ وفُعْلٌ * قال في هذا الباب قَنْفَذٌ وقَنْفَذٌ وعَنْصَلٌ وعَنْصَلٌ وعَنْصُرٌ وعَنْصُرٌ * قال المفسر * قياس النون في هذه الامثلة ان تكون زائدة ووزنها فُعْلٌ لا فُعْلٌ ويدل على ذلك جواز الفتح والضم فيها وليس في الكلام فُعْلٌ بفتح اللام الا ما حكاه الكوفيون من طُحَلَبٌ وجُوذَرٌ وقُعْدَدٌ وذُحَلَلٌ على انهم قد قالوا تقنفذ تقنفذ اذا اجتمع وليس في هذا دليل قاطع بكون النون اصلاً لانهم قد قالوا تقلنس الرجل اذا لبس القلنسوة وقُلْنَسْتَهُ وقالوا تمسكن وتمتدرع فابتوتوا الميم والنون في تصريف الفعل من هذه الالفاظ وهما زائدتان * فَعْلٌ وفِعْلٌ * ذكر في هذا الباب الأَثْبُ والاثْبُ والأَبْلَةُ والابْلَةُ * قال المفسر * قياس الهمزة في هذه الامثلة ان تكون زائدة لا اصلية فوزن اَثْبٌ أَفْعَلٌ لا فَعْلٌ وكذلك اِبْلَةٌ اِفْعَلَةٌ لا فَعْلَةٌ

باب ما يضم ويكسر

ذكر في هذا الباب انه يقال جُنْدَبٌ وجُنْدَبٌ ورد ذلك ابو علي البغدادي وقال انما هو جُنْدُبٌ بضم الدال وجُنْدَبٌ بفتحها والجيم مضمومة في اللغتين واما كسر الجيم مع فتح الدال فلا اعرفه * قال المفسر * جُنْدَبٌ بكسر الجيم صحيح حكاه سيويه في الامثلة والذي قاله ابو علي غلط

باب ما يكسر ويفتح

ترجم ابن قتيبة هذا الباب بما يكسر ويفتح وذكر اشياء مخالفة للترجمة
لانه ذكر فيه ما يخفف فيمد فاذا شدد قصر ومن ذلك القَيْطِي والقَيْطَاء
والباقِلِي والباقلَاء ونحو ذلك مما لا يليق بالترجمة والقول في ذلك عندي ان
ذلك مردود على اول الباب لانه قال ماجاء فيه لغتان من حروف مختلفة الابنية
ثم نوع ما تضمنته هذه الترجمة فقال ما يضم ويكسر ثم قال ما يضم ويفتح ثم
قال ما يكسر ويفتح ثم جعل هذه الاشياء المختلفة نوعاً رابعاً وان كان لم يترجمه
لان ترجمة اول الباب قد ضمت ذلك وحصرته

مسئلة - وانشد لصخر السلي

ولقد قتلتكم ثناءً وموحداً وتركت مرةً مثل أمس الدابر

قال المفسر * كذا وقع في النسخ والصواب المدبر لان بعده

ولقد دفعت الى دريد طعنةً نجلاءً تزغل مثل غطّ المنخر

باب ماجاء فيه اربع لغات

من حروف مختلفة الابنية

ذكر في هذا الباب الأبلّة بضم الهمزة واللام والأبلّة بفتحها والإبلمة
بكسرها * قال المفسر * حكى قاسم بن ثابت إبلمة بكسر الهمزة وفتح اللام
ففيها على هذا اربع لغات

باب ماجاء فيه اربع لغات من بنات الثلاثة

ذكر في هذا الباب العفوّ والعفوّ والعفوّ والعفا ولد الحمار قال وانشد

المفضلّ : وطعن كتشهاق العفاهم بالنهق -

* قال المفسر * قد حكى يعقوب ان ابن الاعرابي انشده عن المفضل كتشهاق

العفا بكسر العين فينبغي ان تكون هذه لغة خامسة . وذكر في هذا الباب ان في
 العَضُد والعَجْز اربع لغات عَضُد وعَجْزُ بفتح الاول وضم الثاني وعَضُد وعَجْزُ بتخفيف
 العين واقرار اولهما على الفتح وعَضُد وعَجْزُ بتخفيف الضمة ونقلها الى الاول
 وَعَضُد وعَجْزُ بضم الاول والثاني وحكى يعقوب عَضِد وعَجْزُ بفتح الاول وكسر
 الثاني فهذه لغة خامسة ويجوز التخفيف ايضاً في هذه اللغة ونقل الكسرة الى
 الاول فتكون لغة سادسة وذكر في هذا الباب ايضاً اسم بكسر الهمزة واسم
 بضمها وسم بسين مكسورة وسم بسين مضمومة وزاد النحويون سماً على وزن هدي

باب ماجاء فيه اربع لغات من حروف مختلفة الابنية

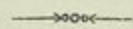
حكى في هذا الباب ان في صدق المرة اربع لغات صدق بالفتح
 وصدق بالكسر وصدق بفتح الصاد وضم الدال وصدق بضم الصاد وسكون
 الدال * قال المفسر * هذا على تخفيف الضمة ونقلها الى ما قبلها وقد حكى ابو
 اسحاق ان منهم من يخفف ولا ينقل الضمة الى الصاد فهذه لغة خامسة وذكر
 في هذا الباب ان في الاصبع اربع لغات وقد ذكرنا فيما سلف ان فيها عشر لغات

ما جاء فيه خمس لغات

قال في هذا الباب ريج الشمال على وزن قَدال والشميل الهمزة بعد الميم
 والشامل الهمزة قبل الميم والشمل والشمْل بفتح الميم وتسكينها من غير همز
 * قال المفسر * قد قيل شمول على وزن رسول وروي في بيت الاخطل
 فان تبخل سدوس بدرهمها فان الريح طيبة شمول
 حكى ذلك ابو علي البغدادي

معاني ابنية الاسماء

قال في هذا الباب وقالوا سَهَكَ ^{وَلَحَنَ} وَلَكَدَّ ^{وَلَكَنَ} وَحَشَكَ ^{وَقَتَمَ} كُل
 ذلك للشيء يتغير من الوسخ ويسود ^{قال المفسر} * وقع في النسخ ^{قَتَمَ} بالتاء
 كانه من القتام وهو الغبار وانكره ابو علي البغدادي وقال لست اذكر قتم في
 هذا المعنى انما اذكر قتم بالنون يقال يدي من كذا وكذا قَتِمَةٌ ^{قال المفسر} *
 قتم بالتاء والنون جائزان وهما متقاربان في المعنى لان القَتْمَةَ بالنون خبث الريح
 فيما حكى يعقوب وقال ابو زيد قَتِمَ الطعام والثريد قَتَمًا اذا فسد وعفن والقَتَمَ
 مثل النمس وهو في الطعام مثل العفن وفي الدهن فساد ريجه والقَتَمَ بالتاء
 السواد غير الشديد يقال قتم قَتَمًا وقَتْمَةً والقَتَمَ ريح ذات غبار قال الشاعر
 كأنما الاسد في عرينهم ونحن كالليل جاش في قَتْمَةٍ



شواذ الابنية

قال في هذا الباب حكاية عن سيبويه ليس في الاسماء ولا في الصفات فَعِلٌ
 ولا تكون هذه البنية الالفعل قال وقال لي ابو حاتم سمعت الاخفش يقول قد
 جاء على فَعِلٍ حرف واحد وهو الدُّلُّ لدويبة صغيرة تشبه ابن عرس ^{قال} *
 المفسر ^{قد جاء} حرف اخر وهو رُئِمَ اسم من اسماء الاست والوجه في هذين
 الاسمين ان يجعلا فعلين في اصل وضعهما نقلًا الى تسمية الانواع كما ينقل
 الفعل الى العمية فيسمى الرجل ضَرِبَ فاذا اعتقد فيهما هذا لم يكونا زيادة على ما
 حكاه سيبويه وقد جاء نقل الفعل الى تسمية الانواع كما نقل الى تسمية الاعلام
 قالوا تَوَطَّ ^{وتَبَشَّرَ} وهما طائران ^{سُمِّيَا} بالفعل

مسئلة - وذكر في هذا الباب ان سيبويه قال ليس في الكلام فَعِلٌ الاحرفان
 في الاسماء اِبِلٌ والحِبْرَةُ وهي القلح في الانسان وحرف في الصفة قالوا امرأة

بِلِزُّ وهي الضخمة قال ابن قتيبة وقد جاء حرف آخر وهو اِطْلُ * قال المفسر *
 هذا غلط لم يحك سيبويه غير اِبل وحده وقال لانعلم في الاسماء والصفات غيره
 واما الحبرة والبليز فانهما من زيادة ابي الحسن الاخفش وليس من كلام سيبويه
 وهذا الذي حكاه الاخفش من قولهم الحبرة غير معروف انما المعروف حبرة بفتح
 الحاء وسكون الباء ويدل على ذلك قول الشاعر

ولست بسعدي بما فيه حبرة ولست بعدي حقيته التمر

واما اِطْلُ فزيادة غير مرضية لان المعروف اِطْلُ بالسكون ولم يسمع محرراً الا
 في الشعر كقول امرئ القيس

له اِطْلَا ظبي وساقا نعامة وارخاء نرحان وتقریب تنفل

فيمكن ان يكون الشاعر حركه بالكسر للضرورة كما حرك الهذلي لام الجلد ضرورة
 في قوله

اذا تجاوب نوح قامتا معه ضرباً الياً بسبت يلعج الجلدا

وقد حكى اتان ابد وهي المتوحشة وحكي عن العرب انهم قالوا لا احسن اللعب
 الاجليخ جاب وهي لعبة لهم يلعونها

مسئلة - وحكى في هذا الباب عن سيبويه قال ليس في الكلام فعل
 وصف الاحرف واحد من المعتل يوصف به الجميع وذلك قولهم قوم عدى وهو
 مما جاء على غير واحد وحكى عن سيبويه انه زاد مكاناً سوى * قال المفسر *
 هذه الزيادة صحيحة وقد جاء حرفان اخران قالوا ماء صرى للمجتمع المستنقع
 وما روى للكثير المروي قال الراجز

تبشري بالرفه والماء الروى وفرج منك قريب قد اتى

وقال ذو الرمة

صرى آجن يزوي له المرء وجهه ولو ذاقه ظان في شهر ناجر

يروى بفتح الصاد وكسرها وقد جاء منه شيء بالماء قالوا سي طيبة للحلال
وخيرة للشيء المختار

مسئلة - وحكى سيبويه قوله لانعلم في الكلام أفعلاء الا الاربعاء وحكى
عن ابي حاتم عن ابي زيد انه قد جاء الارمداء وهو الرماد العظيم وانشد
لم يبق هذا الدهر من آياته غير اثافيه وأرمدائه
قال المفسر * هذه الزيادة غير صحيحة لان ابا علي البغدادي حكى انه يقال
رماد ويجمع على ارمدة وتجمع ارمدة على ارمداء فاذا كان جمعاً لم يعتدّ زيادة
لان سيبويه انما ذكر انه لا يكون في الاحاد لا في الجمع وذكر ابو علي ان ابن
دريد كان يروي غير اثافيه وإرمدائه بكسر الهمزة ثم قال ولا نعلمه جاء الا في
الاربعاء ففي الاربعاء على هذا ثلاث لغات اربعاء بفتح الهمزة والباء وإربعاء
بكسرها وأربعاء بفتح الهمزة وكسر الباء

مسئلة - وحكى عن سيبويه انه قال ليس في الكلام مفعل الا منجز فاما مننن
ومغيرة فانه من اغار واتن ولكنهم كسروا كما قالوا اجوئك ولا مك * قال المفسر *
كذا وقع في روايتنا عن ابي نصر عن ابي علي كذا وجدته في جمهور النسخ ولا
ادري اهو غلط وتصحيف من ابن قتيبة ام من بعض الراويين عنه وانما قال اجوئك
ولامك واجوئك لغة في اجيئك يقال جاء بجي ويجوء حكاها اهل اللغة وانشدوا
ابومالك يقتادنا في الظهائر يجوء فيلقي رحله عند جابر

يعني بابي مالك الجوع وبجابر الحبز والعرب تسمي الحبز جابر ابن حبة لانه يجبر
الجائم وحكى يعقوب لغة ثالثة وهي على وزن رمى وانشد

اصبن فاني قد رأيت جرادة جأت في كبيدات السماء تطير

مسئلة - وقال في هذا الباب ليس يأتي مفعول من ذوات الواو بالتمام وانما يأتي
بالنقص مثل مقول ومخوف الا حرفين قالوا مسك مدووف وثوب مصوون واما

ذوات الياء فتاتي بالنقص والتام * قال المفسر * حكى الفراء عن الكسائي ان بني يربوع وبني عقيل يقولون حلي مصوغ بواوين وثوب مدووف وثوب مصوون وفسر مقوود وقول مقوول واما البصريون فلم يعرفوا شيئاً من هذا
 مسئلة - وحكى عن سيبويه انه قال ليس في الكلام فعول بفتح الفاء قال وقال غيره قد جاء فعول في حرف واحد قالوا بنو صعفوق لحول باليامة * قال المفسر * قد جاء على فعول ثلاثة احرف سوى ما ذكره حكى الليثاني زرنوق وزرنوق للذي يبني على البئر وحكى ابو حنيفة في النبات برسوم وبرسوم وهي ابكر نخلة بالبصرة وقال ابو عمرو الشيباني في نواته زرنوق بالفتح ولا يقال زرنوق ومثله بنو صعفوق قوم باليامة وسندوق ولا يضم اوله

مسئلة - وقال عن سيبويه لم يأت فعيل في الكلام الا قليلاً قالوا مريبق وكوكب دري واما الفراء فزعم ان الدرّي منسوب الى الدر ولم يجعله على فعيل * قال المفسر * الذي ذكره سيبويه ان فعيل دري بالهمز كذا قرأناه في الكتاب وهذا لا يمكن الفراء ان يخالف فيه والهمزة اصل لانه مشتق من دراً اذا دفع وكذلك من قرأ دري بكسر الدال ودري بفتحها وهي قراءة تنسب الى ابي جعفر المدني وهي نادرة لانه ليس في الكلام فعيل بفتح الفاء وانما الخلاف في قراءة من قرأ دري بالياء مشددة ففي هذه القراءة يحتمل ان يكون منسوباً الى الدر كما قال الفراء ويحتمل ان يكون اصله الهمز ثم خففت الهمزة فانقلبت ياء وادغمت في ياء فعيل كما يقال في النسيء النسيء وفي خطيئة خطيئة

مسئلة - وقال في هذا الباب قال سيبويه لا نعلم في الكلام فعلاً الا المضاعف نحو الجرجار والدهاء والصلصال والحقاق وذكر ان الفراء قال قد جاء على ذلك حرف واحد وهو الحزعال يقال ناقة خزعال وهو الظلع * قال المفسر * قد جاء في الشعر حرف آخر وهو قول الشاعر

وَلَنِعَمَ رَفْدُ الْقَوْمِ يَنْظُرُونَهُ وَلَنِعَمَ حَشْوُ الدَّرْعِ وَالسَّرْبَالِ
وَلَنِعَمَ مَا وى الْمُسْتَضِيفُ إِذَا دَعَا وَالْحَيْلُ خَارِجَةٌ مِنَ الْقَسْطَالِ

يريد القسطل وهو الثبار والوجه في هذا لا يجعل زيادة على سيويه ويقال
ان الشاعر اراد القسطل فأشبع فتحة الطاء فنشأت بعدها الف كما قال الراجز
قلت وقد خرت على الككالك يا ناقتي ما جات من مجال

مسئلة - وقال في هذا الباب كل حرف جاء على فعلاء فهو ممدود الا احرفاً
جاءت نوادر وهي الأربى وهي الداهية وشعبي اسم موضع وأدمى اسم موضع
ايضاً * قال المفسر * لم يقل سيويه في كتابه انه ليس في الكلام الا هذه
الالفاظ الثلاثة وانما قال ويكون على فعلى وهو قليل في الكلام نحو شعبي والأربى
والأدمى اسماء وقد وجدنا في الكلام ثلاثة الفاظ اخر غير ما ذكره وهي الأرنى
بالنون حب يُطرح في اللبن فيجبنه ويقال له ايضاً أرنه على مثال ظلمة وأرنى على
مثال حبارى حكاه ذلك ابن الاعرابي وانشد - هدان كشم الأرنه المترجج
وحكى يعقوب جنفى اسم موضع وحكى المطرز الجعبي عظام النمل وحكى
هذه الالفاظ الثلاثة ابو علي البغدادي في كتابه المقصور والممدود

مسئلة - وحكى في هذا الباب عن الاصمعي انه قال ليس في الكلام فعلاً
بكسر الناء وفتح اللام الا حرفان وهما درهم وهجرع للطويل المنفرد الطول ثم قال
باثر ذلك وقال سيويه وقلع وهو اسم وهبأع وهو صفة * قال المفسر * هذا
الكلام يوهم انه ليس في الكلام اسم على فعلاً الا هذه الاربعة ولم يقطع سيويه
في كتابه انه ليس في الكلام غير هذه الالفاظ انما قال ويكون على فعلاً
بمعنى الاسم والصفة فالاسماء نحو قلعم ودرهم والصفة هجرع وهبأع وقد حكى ابن
الاعرابي انه يقال سرجع هجرع وقد حكى ضفدع وصندد اسم موضع والمشهور
صندد بكسر الدال

مسئلة - وحكى في هذا الباب عن ابي عميدة انه قال لم يأت مُفِعِل في غير
التصغير الا في حرفين مُسَيَطِرٌ ومُبيطِرٌ وزاد غيره ومُهَيِّمٌ * قال المفسر *
قد جاءت الفاظ اخر غير هذه قالوا هيلل الرجل فهو مُهَيِّلٌ اذا قال لا اله
الا الله وقالوا المَجِيمِر في اسم ارض قال امرؤ القيس

كَأَنَّ ذَرِيَّ رَأْسِ المَجِيمِرِ غَدَوَةٌ من السَّيْلِ والغَثَاءِ فَلَكَ مِغْزَلٍ
وقالوا يبقر الرجل فهو مُبَيِّقِرٌ اذا لعب البُقَيْرى وهي لعبة للصبيان يجمعون تراباً
ويلاعبون به ويبقر ايضاً اذا هاجر من ارض الى ارض وَيَبْقِرُ اذا اعيى وبقَرَ
الدار اذا اقام بها وبقَرَ اذا خرج من العراق الى الشام وبقَرَ اذا رأى البقر فتخبر كما
يقال غَزَلَ اذا رأى الغزال فلهي واسم الفاعل من جميعها مُبَيِّقِرٌ قال امرؤ القيس
أَلَا هَلْ اِتَاهَا وَالْحَوَادِثُ جَمَّةً بَانَ امراً القيس بن تملك يبقرا
وقالوا هينم فهو مُهَيِّمٌ وهو شبه قراءة غير بيّنة وقال اوس بن حجر

هَجَاؤُكَ اِلَّا اَنْ مَا كَانَ قَدَمْضِي عَلِي كَأَثَابِ الحَرَامِ المِهْيَمِ
مسئلة - وقال عن سيبويه لم يأتِ عَلِي اَفْعَلٌ اِلَّا قَلِيلٌ فِي الاسْمَاءِ قَالُوا اَبْلُمُ
وَأَصْبُعٌ وَلَمْ يَأْتِ وَصْفًا * قال المفسر * كذا قال سيبويه وقد وجدناهم قالوا
لبن أمهَجٌ وأمُهَجَانٌ وأمُهوجٌ وهو من المحض الرقيق لم يخثر ويكون الشحم
قال الراجز

جَارِيَةٌ شَمْتُ شَبَابًا عَلَجًا فِي حَجْرٍ مِنْ لَمْ يَكْ عَنْهَا مُلْفَجًا
يُطْعَمُهَا اللَّحْمُ وَشَحْمًا أُمُهَجًا

قال ابن جنى قلت لابي علي الفارسي وقت قراءة تي عليه يكون أمهَجٌ
محدوقاً من أمهوج مقصوراً منه فقبل ذلك ولم يابهُ قال ابن جنى وقد يجوز ان
يكون أمهَجٌ في الاصل اسماً غير صفة الا انه وصف به لما فيه من معنى الصفا
والرقة كما يوصف بالاسماء الضامنة لمعنى الاوصاف كما انشد ابو عثمان من

قول الراجز - مِثْرَةُ العَرَقُوبِ إِشْفَى المِرْفَقِ

فوصف باشفى وهو اسم لما فيه من معنى الحدة

مسئلة - وقال عن سيبويه لم يأت على أفعلى الاحرف واحد لانعرف غيره
قالوا هو يدعو الأَجْفَلَى وهو أيضاً الجَفَلَى * قال المفسر * قد قالوا الأَوْتكى
وهو ضرب من التمر وقياس الحمزة فيه ان تكون زائدة انشد ابو علي البغدادي

وباتوا يعيشون القَطِيعَاءَ جَارَهُمْ وَعِنْدَهُم البَرْنِيُّ فِي حَالِ دُسْمِ

وما اطعمونا الأَوْتكى من سماحة ولا منعوا البرني الامن اللؤم

مسئلة - وقال عنه لم يأت على أَفْعَلْ الا حرفان التَجَجَّجُ وَالتَدَدُّدُ من الالدة
* قال المفسر * قد جاء ابْنِمْ اسم موضع حكاه غير سيبويه ويقال يَبْنِمُ بالباء
قال طفيل الغنوي

اشاقتك اطعان يجفراً بِنِمْ نَعْمُ بُكْرًا مِثْلَ الفَسِيلِ المَكْمَمِ

شواذ التصريف

قال ابن قتيبة قال الفراء العرب اذا ضمت حرفاً الى حرف فرما اجره
على بنيته ولو افرد لتركوه على جهته الاولى من ذلك قولهم اني لا تيه بالغدايا
والعشايا فجمعوا الغداة على غدايا لما ضمت الى العشايا وانشد

هتاك اخبية ولاج ابوبة يخلظ بالجد منه البر والينا

* قال المفسر * قد حكى ابن الاعرابي انه يقال غدية على وزن عشية وانشد
الاليت حظي من زيارة أمية غديات قيط او عشيات أشية

فعلى هذه اللغة يقال في الجمع غدايا على غير وجه الازدواج ويجوز لقائل ان
يقول ان هذا جاء ايضاً على وجه الازدواج فقال غديات لقوله عشيات فيكون
بمنزلة قولهم الغدايا والعشايا وحكى ابن الاعرابي ايضاً عن المفضل انه قال يقال

ندى واندية و باب وابوبة وقفاً واقفية وحكى ابو حاتم عن الاصمعي في المقصور
والممدود قال يقال وقفاً واقفية ورحى وارحية وندى واندية

مسئلة - وقال في هذا الباب قالوا مذروران والاصل مذريران وهما فرعا
كل شيء وانما جاء بالواو لانه بني مثني لم يأت له واحد فيبنى عليه * قال
المفسر * هذا الذي قاله هو المعروف وحكى ابو عبيد القاسم عن ابي عمرو انه
يقال لواحدهما مذررى واحسب ان ابا عمرو قاس ذلك عن غير سماع وان ابا
عبيدة وهم فيما حكاه عن ابي عمرو كما وهم في اشياء كثيرة من كتابه

مسئلة - وقال في هذا الباب وقال الفراء انما قالوا هو أليطُ بقلبي منك
بالياء واصله الواو ليفرقوا بينه وبين المعنى الآخر * قال المفسر * قد حكى فيما
نقدم انه قال لاط حبة بقلبي يليط ويلوط فيجب على هذا ان يقال هو أليطُ
بقلبي منك وألوط

مسئلة - وانشد في هذا الباب عن الكسائي

ويأوي الى زغبٍ مساكينَ دونهم فلا لا تخطأه الرياح مهوبُ

* قال المفسر * هذا غلط والصواب وتأوي الى زغبٍ مساكينَ دونها لانه
يصف قطاة وسندكر هذا الشعر اذا وصلنا الى شرح الايات ان شاء الله تعالى

مسئلة - وقال في هذا الباب لم نجد ياءً بعدها واو غير مهموزة في الاسماء
الا في يوم * قال المفسر * قد قال ابو علي الفارسي في مسائله الحلبية لم تجيء
العين ياءً واللام واو في اسم ولا فعل فاما حيوة وحيوان فالواو فيهما بدل من
ياء وقد جاء عكس هذا كثير نحو طويت ولويت وزويت وجاءت الواو فاءً والياء
عيناً في ويل وويج وويس وعكس هذا قولهم يوم قال وقرأت بخط محمد بن يزيد
يوح في اسم الشمس * قال المفسر * المشهور في اسم الشمس يوح بالياء المعجمة
بواحدة وكذلك حكى ابو علي البغدادي في البارع وحكى ابو عمر المطرز يوح

كالذي حكاه الفارسي عن محمد بن يزيد المبرد ويروى ان ابا العلاء المعري
لما قال

ويوشع رد يوحا بعض يوم وانت متى سفرت رددت يوحا
اعترض في ذلك ببغداد ونُسب الى التصحيف واحنُج عليه بكتاب الالفاظ
ليعقوب فقال لهم هذه النسخ التي نقرؤها مغيرة غيرها شيوخكم ولكن اخرجوا
ما في الخزانة من النسخ العتيقة فاخرجوا النسخ القديمة فوجدوها مقيدة كما قال
مسئلة - وقال في هذا الباب عن سيبويه وكل همزة جاءت اولاً فهي
مزيدة في نحو احمر وافكل واشباه ذلك الا اولقاً فان الهمزة من نفس الحرف
الان ترى انك تقول الق الرجل فهو مألوق وهو فوعل وارطى لانك تقول
اديم مأروط ولو كانت الهمزة زائدة لقلت مرطى * قال المفسر * لم يقل سيبويه
هكذا انما قال فالهمزة اذا لحقت اول حرف رابعة فصاعداً فهي زائدة ابداً
عدم الان ترى انك لو سميت بأفكل او أيدع لم تصرفه وانت لا تشتق منها ما
تذهب فيه الالف ثم قال بعد سطور كثيرة واما اولق فالالف من نفس الحرف
وكلام ابن قتيبة يوهم ان كل همزة وقعت اولاً حكم عليها بالزيادة وانما يحكم
عليها بالزيادة اذا وقعت بعدها ثلاثة احرف اصول واذا كانت بعدها اربعة
احرف اصول او خمسة حكم عليها بانها اصل نحو اصطلب وكلام سيبويه ايضاً
يوهم نحو ما يوهمه كلام ابن قتيبة لانه قال اذا لحقت اول حرف رابعة فصاعداً
وقد فسر ذلك ابو علي الفارسي فقال يريد بقوله فصاعداً مع الزوائد مثل اصليت
وشبهه ومحال ان يلحق رباعياً او خماسياً لان الزوائد لا تلحق ذوات الاربعة
والخمس في اوائلها وقول سيبويه ايضاً اول حرف رابعة ظريف لانه يريد انها
رابعة في عدد الحروف اذا عدت من آخرها الى اولها واما اولق فاجاز الفارسي
في الايضاح ان تكون الهمزة فيه زائدة حملاً على الاكثر ويكون مشتقاً من

قولهم ولق يلق اذا اسرع قال الراجز - جاءت به عنس من الشام تلق
ويكون قولهم اللق الرجل على هذا اصله ولق فابدلت الواو همزة لانضمامها
كما ابدلت في اعد واجوه وهذا الذي ذهب الفارسي اليه قول غير مختار لانه
كان يلزم على هذا ان يقال رجل مولوق فترجع الواو الى اصلها لذهاب العلة
التي اوجبت همزها الا ترى ان من يقول اعد الرجل بالهمز اذا صار الى المفعول
به قال موعود ولم يقل مأعود والمسموع من العرب مألوق بالهمز وقد انكر ابو علي
قول من قال ان الهمزة في اله بدل من واو قال كان يلزم على قول من قال
هذا ان يقال في الجمع اوله كما ان من يقول في وشاح اشاح اذا جمع قال اوشحة
ولا يصح قول ابي علي الا على ان يجعل من البدل اللازم الذي يلزمونه مع
ذهاب العلة الموجبة له كقولهم في عيد اعياد وفي ريح ارياح وقد حكى ابو
عمر الجرمي انه يقال اديم مرطي ومرطو وحكى ابو حنيفة اديم مأروط ومرطي
ومورطي وحكى الاخفش ايضاً اديم مرطي وهذا يوجب ان تكون الهمزة في
ارطى زائدة

مسئلة - وحكى عن الفراء في هذا الباب انه انكر عن البصريين قولهم في
كينونة واخواتها انها فيعولة مخففة من كينونة وقال لو كانت كذلك لوجدتها تامة
في شعراً وسجع كما وجدت الميت والميت على وجهين على الاصل وعلى التخفيف
* قال المنسر * هذا الذي قاله خالف به الفراء البصريين وهو لا يلزم من
وجهين احدهما ان الاصول قد ترفض حتى تصير غير مستعملة وتستعمل الفروع
كرفضهم استعمال اينق وقسي واشياء واعياد على الاصل وكذلك قولهم اقام
اقامة واثار اثاره ووعد يعد ووزن يزِن ولم يستعمل شيء من ذلك على اصله وقد
قال الفراء في سيد وميت ونحوهما ان الاصل فيهما فَعِيل كسويد ومويت وقال
في قولهم اللهم ان اصله يا الله انا بخير ولم يستعمل شيء من ذلك وهذا النوع

كثير في مذاهب البصريين والكوفيين ومن طريق قوله انه زعم ان كينونة
واخواتها اريد بهنَّ فَعْلُولَةٌ ففتمتحو اولها كراهية ان تصير الياء واوًا هذا يلزمه فيه
مثل ما ألزمه البصريين والوجه الآخر ان البصريين قد انشدوا

قد فارقت قرينها القرينه وشحطت عن دارها الظعينة
ياليت انا ضمنا سفينه حتى يعود الوصل كينونه

مسئلة — قال ابن قتيبة قال غير واحد كل أفعل فالاسم منه مفعِل بكسر العين
نحو أقبل فهو مُقبِل وأدبر فهو مُدبر وجاء حرف واحد لا يعرف غيره قالوا أسهب
الرجل فهو مُسهب بفتح الهاء ولا يقال مُسهب بكسرها * قال المفسر * قال
ابو علي البغدادي اسهب الرجل فهو مسهب بفتح الهاء اذا خرف وذهب عقله
وتكلم بما لا يعقل فاذا تكلم بالصواب فاكثر قيل اسهب فهو مسهب بكسر الهاء
وحكى ابو عمر المطرزا الفجج فهو ملفج اذا افتقر واحصن فهو مُحصن اذا نكح

مسئلة — قال في هذا الباب واما قولهم احببته فهو محبوب واجنه الله فهو
مجنون واحمه الله فهو محموم وأزكه الله فهو مزكوم ومثله مكزوز ومقرور فانه بني
على فَعْلٍ لانهم يقولون في جميع هذا فعل بغير الف يقولون حُبَّ وَجُنَّ وَزُكْمٌ وَحَمٌّ
وَكَرُّ وَقَرٌّ قال ولا يقال قد حزنه الامر ولكن يقال أحزنه ويقولون يمزنه فاذا
قالوا افعله الله فكله بالالف ولا يقال منعل في شيء من هذا الا في حرف قال عنتره
ولقد نزلت فلا تظني غيره مني بمنزلة المحب المكرم

* قال المفسر * هذا كله نادر خارج عن القياس لان فعل اذا رد الى صيغة ما
لم يسم فاعله لم يجب فيه اكثر من تغيير الحركات واما ان يكون مع المفعول
الذي لم يسم فاعله ثلاثياً ومع الفاعل رباعياً فغير معروف الا ما شذ من هذه
الالفاظ وقد جاء بعضها على القياس فقد حكي حزنه الامر وأحزنه وقد قرأت
القرآن بهما جميعاً انه ليحزني ويحزني وقد حبت الرجل واحببته وقرأ ابورجا

الطاردي فاتبعوني يَجيبكم اللهُ بفتح الياء وانشد ابو العباس المبرد
لعمرك اني وطلاب مصر
لكالمزاد مما حبَّ بعدا

وقال آخر

واقسم لولا قمره ما حبيته
وكان عياض منه ادنى ومشرق
مسئلة -- وقال في هذا الباب قال الفراء ماء معين مفعول من العيون فنقص
كما قيل مخيط ومكيل * قال المفسر * لا وجه لادخال هذا في شواذ التصريف
لانه على ما ينبغي ان لا يكون عليه على ما قال الفراء و يجوز ان يكون معين فعلاً
فتكون الميم اصلاً لان الخليل قال المعين الماء الكثير وقال ابو علي البغدادي
المعين الماء الجاري على وجه الارض ومعن الوادي اذا اكثر الماء فيه وحكى عن
ابن دريد ماء معن ومعين وقد معن على مثال ظرف وحكى الخليل في باب
الثلاثي الصحيح المعين الماء الكثير ثم قال في باب المعتل الماء المعين الظاهر الذي
تراه العين وهذا يوجب ان تكون الميم زائدة كما قال الفراء وقوله الأول يوجب
ان تكون اصلية

ابنية نعوت المؤنث

قال في آخر هذا الباب وعلامات المؤنث تكون آخرًا بعد كمال الاسم
الاكتفاء فان التاء وهي علامة التانيث جعلت قبل آخر الحرف * قال المفسر * هذا
الذي حكاه هو قول ابي عمر الجرمي او شبيه قوله لان ابا عمر زعم ان وزن كلتا
من الفعل فعتل وان التاء للتانيث وهذا القول خطأ عند البصريين والكوفيين
لان فيه شذوذاً من ثلاث جهات احداها انه لا يعرف في الكلام فعتل ومنها
ان علامة التانيث لا تكون حشواً في الكلمة انما شأنها ان تكون آخرًا كقائمة
وقاعدة ومنها ان ما قبل تاء التانيث لا يكون الا مفتوحاً ولا يجوز ان يكون

ما قبلها ساكناً الا ان تكون الفاء في نحو اِرطاة وسِعلاة وقد اختلف النحويون في
 تاء كتلتا والفتها فاما الكوفيون فقد ذهبوا الى ان التاء للتانيث والالف للتثنية
 كالتي في بنتان واختان وزعموا ان واحدها كِلت وانشدوا
 في كَلتِ رجلها سلامي واحدهُ كَلتَها مقرونةٌ بزائدهُ
 واحتجوا بانقلابها مع المضمر ياءً في قولهم جاءتني المرأتان كَلتَها ورايت المرأتين
 كَلتِهما واما البصريون فيرونها كلمة مفردة تدل على التثنية كما ان كلاً لفظ مفرد
 يدل على الجمع في قولك كل القوم جاءني واحتجوا بمجيء الخبر عنها مفرداً في نحو
 قوله تعالى كَلتا الجنتين اتت اكلاها وكذلك اخبروا عن كلى المذكور بالمفرد في
 نحو قول جرير

كَلّا يومي أمانة يوم صدّي وان لم نأتها الا لِماما

واختلف البصريون فيها فذهب بعضهم الى ان التاء فيها عوض من لام الفعل
 المحذوفة على معنى المعاقبة لاعلى معنى البدل يريدون انها عاقبت لام الفعل
 المحذوفة كما عاقبت الف الوصل في ابن واسم اللام الساقطة وكما صارت التاء في
 زنادقة معاقبة لياء في زناديق وذهب بعضهم الا انها بدل من الواو التي هي لام
 الفعل كابدالها في تراث وتجاه واصلها كوى ومن راي هذا الراي فحكمه ان
 يقول في النسب اليها كتوي في لغة من يقول جبوي وكتي في لغة من يقول
 جبلي. واما من جعلها عوضاً على معنى المعاقبة فقياس قوله ان يقول في النسب
 اليها كلوي كما يقال في اسم سموي ومن قال اسمي لزمه ان يقول كتوي او كتي
 وليسبويه فيها كلام مشكل يحتمل الناويلين جميعاً لانه قال في باب الاضافة الى ما
 فيه الزوائد من بنات الحرفين باثر كلامه في بنت وكذلك كتلتا وثنان تقول
 كلوي وثنوي وبتان بنوي واما يونس فيقول بنتي وينبغي له ان يقول هنتي
 في هنه وهذا لا يقوله احد وليسبويه في بنت كلام مضطرب وكذلك في

اخذ يقتضي بعضه ان التاء فيهما للتانيث ويقتضي بعضه انها للالحاق وقد شبه
 كلتا بنت فينبغي ان ينظر ما وجه هذا التشبيه واستيفاء القول في هذا الباب
 لا يليق بهذا الموضع

مسئلة - وقال في هذا الباب وقالوا بهمة فادخلوا التاء التي هي علامة
 التانيث وفعلها لا تكون الا للوئث * قال المفسر * بهمة شاذة على مذهب
 البصريين لان الف فعلى عندهم لا تكون ابداً الا للتانيث ولا يجوز ان تكون
 للالحاق لعلتين احدهما ان فعلها لم يسمع فيها التنوين كما يسمع في فعلها المفتوحة
 وفعلها المكسورة والثانية انه ليس في الكلام اسم على وزن فعل مفتوح اللام
 مضموم الفاء فيكون فعلها ملحقا به وينبغي ان تكون بهمة غير شاذة على مذهب
 الكوفيين لانهم قد حكوا الفاظاً على فعل مفتوحة اللام وهي برقع وطلب
 وجوذر وقعدد ومخذب فيلزم على هذا ان تكون الف بهمة للالحاق في لغة من
 اثبت الهاء فيها وتكون للتانيث في لغة من لم يدخل عليها التاء لان التنوين لم
 يلحقها وقد جاء حرفان آخران نادران حكى ابو حنيفة عن الفراء انهم يقولون
 لواحد الخزامى خزاماة وحكى صاحب كتاب العين في واحدة السهاني سماناة
 والفاء فعلى لا تكون لغير التانيث في مذهب الفريقين جميعاً

مسئلة - وانشد في آخر الكتاب - وان شتمت تعاوذنا عواذاً

* قال المفسر * هكذا روينا من طريق ابي نصر عن ابي علي البغدادي
 بالذال معجمة وانشده ابن جني بالذال غير معجمة في تفسير قول ابي الطيب
 هيات عاق عن العواد قواضب كثر القليل بها وقل العاني
 ولا اعلم قائل الشعر ولا وجدت من الشعر شيئاً استدل به على الصواب فيه
 والاشبه عندي ان يكون على ما قاله ابن جني لانه قد قيده بما رفع الاشكال عنه
 ويكون هذا الذي وقع في الادب غلط من ابن قتيبة او من بعض الناقلين عنه .

والحمد لله على ما منَّ به وانعم . وصلى الله على محمد واله وسلم
نجز الكتاب بحمد الله وحسن معونته وصلى الله على محمد خاتم انبيائه في
اليوم الثاني من ذي القعدة سنة خمس وثمانين وخمسمائة



الكتاب الثالث

وهو شرح آيات ادب الكتاب التي ذكرها ابن قتيبة في كتابه

لابن السيد البطليوسي

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليماً

قال الفقيه الاستاذ الثموي ابو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي رحمه الله * وهذا حين ابدأ بشرح مشكل اعراب آيات هذا الكتاب ومعانيها وذكر ما يحضرن في من اسماء فائليها وغرضي ان اقرن بكل بيت منها ما يتصل به من الشعر من قبله او من بعده الا آياتاً يسيرة لم اعلم فائلها ولم احفظ الاشعار التي وقعت فيها وفي معرفة ما يتصل بالشاهد ما يجلو معناه ويعرب عن فحواه فانا راينا كثيراً من المفسرين للآيات المستشهد بها قد غلطوا في معانيها حين لم يعلوا الاشعار التي وقعت فيها لان البيت اذا انفرد احتجل تاويلات كثيرة كقول بعض من شرح آيات كتاب سيبويه في قول العجاج
كشعاً طوى من بلد مختاراً من يأسة اليأس او حذاراً

انه يصف ثوراً وحشياً وفي قول ابي النجم: (باقي لها من ايمن واشمل) انه يصف ظليماً ونعاماً وقال بعض من شرح اصلاح المنطق في قول مزرد

فذيفة شيطان رجيم رمى بها فصارت ضوأة في لزام خيرزم

انه وصف ناقة واراد انها حديدية شهمة كأنما هي نار نفعها شيطان في جسم ناقة فتخلقت

نطفة ثم مضغة فصارت كالضوأة وقال في قول جيبهء الاشجعي

فلو أنها طافت بطنب معجم نفي الرق عنه جذبه وهو صالح

لجات كأن القصور الجون مجها عسا ليجه والثار المتناوح

انه يصف امرأة واراد انها لولمست عوداً بابساً لأورق في يدها وقال بعض المفسرين في

قول الفرزدق

ها نفتا في في من فويهما على الناجح العاوي اشد رجام

ويروى لجام انه عنى ابويه وقال في قوله

وان الذي يسعى ليفسد زوجتي كساع الى اسد الشرى يستبيلها

ان معنى يستبيلها يقول لها ما بالك والاشعار التي وقعت فيها هذه الايات تدل على خلاف هذه التاويلات ولم اقصد بما ذكرته تنقص العما والطعن على الكبراء فان هذا امر لم يكذب يسلم منه بشر من تقدم او تاخر وانما اردت التنبيه على شدة الافتقار الى حفظ الاشعار وان المتكلم في معاني الايات المنقطعة عن صواحبا لا ينبغي له ان يقطع على مراد قائلها والزالة في مثل هذا مغتفرة لان الاحاطة ممتنعة متعذرة وانا اسئل الله تعالى عوناً على ما أنويه وتوفيقاً الى الصواب برحمته

انشد ابن قتيبة في خطبة ادب الكتاب

❖ اذا مات ميتٌ من تميمٍ فسرِّك ان يعيش فجيء بزادٍ ❖
❖ بجنِّزٍ او بتمرٍ او بسمنٍ او الشيء الملقَّب في الجادِ ❖
❖ تراه يطوِّف الافاق حرصاً ليا كل راس لقمان بن عادِ ❖

هذا الشعر ليزيد بن عمرو بن الصِّعق الكلابي وذكر الجاحظ انه لابن المهوش الاسدي وقد ذكرنا في شرح الخطبة معنى هذه الايات والخبر الذي قيلت من اجله وما الذي قصده معاوية من ذكرها للأحنف وبقي القول على مشكل اعرابها فاما اذا فظرف من ظروف الزمان يعجري يعجري ادوات الشرط في انه يدخل على جملتين فيربط احدها بالاخري ويصير الثانية منها جواباً للاولى ويخالفها في انه لا يجزم كما تجزم ادوات الشرط وان العامل فيه جوابه ولا يصح ان يعمل فيه الفعل الذي هو شرطه واما الاسماء التي يشرط بها فالعوامل فيها شروطها ولا يصح ان تعمل فيها اجوبتها وانما امتنع اذا من ان يعمل فيه الفعل الذي هو شرطه لانه في تقدير الاضافة الى ما بعده ولا يجوز ان يعمل المضاف اليه في المضاف ولا يجوز ان يجازى به عند البصريين لان المجازاة سبيلها ان تكون بالممكن الذي يجوز ان يقع ويجوز ألا يقع والفعل المشروط به بعد اذا مضمون الوقوع الا ترى انك اذا قلت اذا كان يوم الجمعة اتيتك فيكون يوم الجمعة موجوداً لا محالة واذا قلت ان جئتني اكرمك فممكن ان يكون ذلك وممكن ألا يكون فلما خالف حروف الشرط في المعنى خالفها في العمل واما العامل في قوله اذا ما مات ميت من تميم فمن كان من مذهبه المجازاة باذا اذا زيدت عليها ما فالعامل عنده فيها مات لانه اذا اجراها مجرى الاسماء التي يجازى بها لم يجز ان تكون مضافة الى الجملة التي بعدها كما لا تضاف الاسماء المجازى بها فلم تمتنع حينئذ من ان يعمل فيها الفعل الذي هو شرطها ومن كان من مذهبه الا يجريها مجرى ادوات الشرط واسمائه فالعامل فيها قوله فجيء بزاد و ابو الحسن الاخفش يجعل الفاء في مثل هذا الموضع زائدة لان ما بعد الفاء عنده لا يجوز ان يعمل في ما قبلها وقد اجاز سيديويه زياداً فاضرب ويزيد فامرر على

اعمال ما بعد الفاء في ما قبلها قال السيرافي تقدير الكلام تأهب فاضرب زيداً او نعمد فاضرب زيداً وما اشبه ذلك فلما حذفت الفعل قدمت زيداً ليكون عوضاً من الفعل المحذوف واعملت فيه ما بعد الفاء كما اعملت ما بعد الفاء في جواب اما فيما قبلها و قدمت الاسم عوضاً من الفعل المحذوف الذي قامت اما مقامه وهو قولك مهما يكن من شيء فقد ضربت قال والدليل على جواز ذلك قولهم يزيد فامرر فلوم يعمل ما بعد الفاعل فيما قبلها ما دخلت الباء على زيد لان الباء من صلة المرور ولا يصلح ان تضمر فعلاً آخر لان ما كان من الافعال متعدياً بحرف جر لا يضم ومن النحويين من يرى ان العامل في اذا في نحو هذه المواضع فعل محذوف يدل عليه الجواب وفي هذه المسائل نظر يطول فلذلك تقتصر على بعضه واما حروف الجر المذكورة في هذا الشعر فمنها ماله موضع من الاعراب ومنها ما لا موضع له ومنها ما يتعلق بظاهر ومنها ما يتعلق بضمير والاصل في هذا ان كل حرف جر وقع خبراً او صفة او صلة او حالاً فانه يتعلق ابدأً بمحذوف وما ناب عنها مناب صفة او خبر او حال قيل فيه ان له موضعاً من الاعراب وما عدا هذه المواضع فانه متعلق بظاهر او ما هو في حكم الظاهر ولا يقال فيه ان له موضعاً من الاعراب فقوله من تميم من ههنا لما موضع لانها وقعت موقع الصفة والتقدير ميت كائن من تميم فهي متعلقة بالصفة المحذوفة التي قامت مقامها وسائر حروف الجر المذكورة في هذا الشعر لا موضع لها وكل واحد منها متعلق بالظاهر فالباء في قوله بزاد متعلقة بجيء وفي متعلقة بالملف واللام في قوله لياكل متعلقة بقوله يطوف واما الباء التي في قوله بخبز او بتمر فنيتها خلاف لان مجرورها ههنا بدل من زاد اعيد معه العامل كاعادته في قوله للذين استضعفوا لمن آمن منهم وكاعادته في قول الشاعر

الابكر الناعي بخبرى بني اسد بعمر بن مسعود بالسيد والحمد

فمن كان من مذهبه ان البدل من جملة ثانية واستدل على ذلك بجواز اعادة العامل معه وهو راي ابي علي الفارسي جاز على قياس قوله ان تكون الباء في قوله بخبز متعلقة بفعل محذوف وجاز ان تتعلق بالفعل الذي هو جيء ولا موضع لها ومن كان يرى ان البدل ليس من جملة اخرى ولا يقدر معه اعادة العامل فالباء في قوله بخبز متعلقة بجيء ومعنى قوله ان الباء في قوله بجيء بزاد لا موضع لها انها لم تقع موقع صفة ولا حال ولا خبر ولست اريد ان المجرور لا موضع له من الاعراب لان المجرور ههنا مفعول في المعنى وانما اكملت الكلام في اعراب هذه الايات ليقاس عليها غيرها مما ياتي بعد هذا ان شاء الله وقوله يطوف في موضع الحال من الضمير المفعول في تراه وحرصاً ينتصب على وجهين احدها ان

ليكون مفعولاً من اجله والثاني ان يكون مصدرًا وقع موقع الحال من الضمير في يطوف
 كأنه قال يطوف الافاق حرصاً فيكون بمنزلة قولهم جئت ركضاً اي راكضاً وانشد ابن قتيبة

❖ ولا عيبَ فينا غير عرقٍ لعشيرِ كرامٍ وانا لا نخط على النمل ❖

هذا البيت لا اعلم قائله وفيه روايتان نخط بالخاء معجمة ونخط بالخاء غير معجمة فمن رواه
 بالخاء معجمة اراد بالنمل القروح التي تخرج في الجنب يعرض برجل كان اخواله مجوساً
 كذا قال ابن قتيبة في كتاب المعاني وانشد : ولا عيب الا نزع عرق لعشير

ومن روى نخط غير معجمة فله معنيان احدهما ان يكون الخط لذلك من قولهم حططت الجلد اذا
 دلكته فيكون معناه كالمعنى في رواية من رواه بالخاء معجمة والثاني ان يريد بالنمل الحيوان
 المعروف ولا يريد القروح فيكون تاويله انا لا نخفر بيوت النمل نستخرج ما فيها مهانة وخساسة
 فيكون على هذا قد عرض بقوم كانوا يفعلون ذلك والتفسير الصحيح هو الاول وهذا التفسير
 الثاني ليس بشيء وقد انكره ابن قتيبة والعرق الاصل شبه بعرق الشجرة ومن نصب غيراً جعله
 مستثنى منقطعاً ليس من الاول لان العرق الكريم والامتناع من الخط على النمل ليسا من
 الاول لان العرق الكريم والامتناع من الخط على النمل ليسا من العيوب ومن رفع غيراً
 وجعله مردوداً على موضع الاسم المنسوب بلا التبرئة جعل ذلك من العيوب مجازاً كما تقول
 ما في فلان عيب الا السخاء والمعنى انه لا عيب فيه البتة الا ان يعتقد معتقد ان السخاء
 من العيوب فيكون سخاؤه عيباً واصحاب المعاني والنقد يجعلون هذا الاستثناء من محاسن
 الشعر وبديعه كما يجعلون الطبايق والتجنيس والتصدير والترصيع ونحوها مما هو مشهور عند
 نقاد الكلام وجهاً بذته والوجه في استعمال العرب هذا الاستثناء ان اللئيم الطبع من الناس
 لما كان مضاداً للكريم الطبع صار يعتقد في المحاسن انها قبائح وفي القبائح انها محاسن فيعتقد
 في السخاء انه تبذير وفي الشجاعة انها هوج وفي الحلم انه ذل ويرى ان الصواب والسداد
 في اضدادها ويروى ان رجلاً قال للاحنف بن قيس ما ابالي امدحت ام هجيت فقال له
 الاحنف استرحت يا اخي من تعب الكرام وحرف الجر الذي في اخر البيت متعلق بنخط
 فلا موضع له لتعلقه بالظاهر وحرف الجر الذي في اول البيت متعلق بخبر لا التبرئة المقدر
 فله موضع لتعلقه بمخذوف ومن رفع غيراً اجاز ان يكون مرتفعاً على خبر لا التبرئة ويكون
 فينا في موضع الصفة لعيب وجاز ان يكون صفة لعيب على الموضع او بدلاً ويكون خبر
 لا التبرئة في المجرور وبعض هذه الوجوه متفق عليه وبعضها مختلف فيه وقوله وانا لا نخط
 على النمل جملة في موضع خنض بالعطف على العرق كأنه قال غير عرق لعشير كرام وامتناع
 من الخط على النمل ويجوز ان يكون في موضع نصب عطفاً على المعنى لانه اذا قال غير

عرق فعناه الاعرقاً ومن رفع غيراً اجاز ان تكون الجملة في موضع رفع لانه اذا قال غير عرق فكانه قال الاعرق . وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

✽ واراني طرباً في اثرهم طرب الواله او كالمختبل ✽

هذا البيت للناطقة الجعدى واسمه قيس بن عبدالله وقال ابو عمرو الشيباني اسمه حيان بن قيس بن عبدالله بن ربيعة ابن جعدة ويكنى ابا ليلى قاله في شعر يذكر به مقل عثمان رضي الله عنه ويوم الجمل ويوم صفين وانشده ابن قتيبة شاهداً على ان الطرب يكون في الجزع كما يكون في السرور ويدل على ذلك قوله طرب الواله او كالمختبل لان الواله هو الذي ذهب عقله او قارب الذهاب لفقد حبيب ذهب عنه والمختبل الذي قطع عضو من اعضاءه قال يعقوب يقال بنو فلان يطالبون بني فلان بدماء وخبول اي بقطع ايد او ارجل ويكون المختبل ايضاً الفاسد العقل وهو نحو من الواله والتفسير الاول اجود في هذا الموضع ليعتد المعنيان لانه قال او كالمختبل ويدل ايضاً على ان الطرب الجزع قوله قبل هذا البيت

سألتني جارتني عن سرقي واذا ماعياً ذوالب سأل
سالتني عن اناس هلكوا شرب الدهر عليهم واكل

وقوله واراني طرباً في اثرهم يجوز ان تكون هذه الروية رؤية علم وهو الوجه فيكون طرباً مفعولاً تانياً ويجوز ان يكون رؤية عين فيكون طرباً منصوباً على الحال لان هذا مما يرى بالعين ويرى بالقلب وانما قلنا ان الاول هو الوجه لقوله اراني فعدي الفعل الضمير المتصل الى نفسه الا في الافعال المتعدية الى مفعولين مما يدخل على مبتدأ وخبر كقولك ظننتني خارجاً وحسبتك منطلقاً ولا يميز ذلك في الافعال المتعدية الى مفعول واحد فلا تقول ضربتني انما تقول ضربت نفسي ولا تقول للخاطب ضربتك انما تقول ضربت نفسك وقد جاء ذلك في الافعال المتعدية الى مفعول واحد الا انه قليل قالوا فقدتني وعدمتني قال قيس بن ذريح

ندمت على ما كان مني فقدتني كما يندم المغبون حين يبيع

وقال عنتره

فرايتنا ما بيننا من حاجز الا الحين ونصل ايض مقل

واستعمل ذلك ابو الطيب المتنبى فقال

يرى حده غامضات القلوب اذا كمت في هبوة لا اراني

وقوله طرب الواله مصدر مشبه به اراد طرباً مثل طرب الواله فاجتمع فيه حذف الموصوف واقام صفة مقامه وحذف المضاف وانابة المضاف اليه منابه على مثال قولهم ضربته ضرب

الامير اللص والواله في موضع رفع بالطرب كأنه قال كما يطرب والواله . وانشد ابن قتيبة
في هذا الباب

﴿يقنن لقد بكيت قفلاً كلاً وهل يبكي من الطرب الجديد﴾

هذا البيت يروي لبشار بن برد ويروي لعروة بن ازينة الفقيه ورويناه عن ابي نصر عن
ابن علي البغدادي يقنن بالياء والصواب يقنن لان قبله

كتمت عواذلي ما في فؤادي وقلت لمن لي بهم بعيد
بجالت عبرة اشفتت منها تسيل كان وابها فريد

ورواه ابو علي في النوادر فقالوا وقد ذكرت فيما تقدم بما اغنى عن اعادته هنا وكلاً كلمة
معناها الزجر والردع وقيل معناها الذني ولا موضع لمن من الاعراب لتعلقها بالظاهر وهو
يبكي . وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿ولن يراجع قلبي ودمم ابداً زكيت منهم على مثل الذي زكنا﴾

هذا البيت لقنعب ابن ام صاحب بقوله في اناس من قومه كانوا يناصرونه العداوة
ويتبعون عثراته فيشبهونها في الناس وبعد هذا البيت

كل يداجي على البغضاء صاحبه ولن اعالنهم الا كما عانوا
صم اذا سمعوا خيراً ذكرت به وان ذكرت بسوء عندهم اذنوا

ويجوز في ودمم النصب والرفع لان المراجعة فعل لا يصح وقوعه الا من اثنين فما فوقهما
ومن راجعك فقد راجعته . وانشد ابن قتيبة

﴿عشية قام النائحات وشققت جيبوب بأيدي ماتم وخذود﴾

هذا البيت لابي عطاء السندي واسمه فيما ذكر ابو جعفر ابن حبيب مرزوق وقال
ابن الاعرابي اسمه افلح مولى عنبر بن سماك بن حصين من شعر يرثي به عمر بن هبيرة
الفزاري وقبله

الا ان عيناً لم تجد يوم واسط عليك بجاري دمعها لجمود

وعشية ظرف ابدله من يوم واسط ولا يصح ان يكون العامل فيه قام لانه بعض الجملة
التي اضاف العشية اليها ولا يجوز ان يعمل المضاف اليه في المضاف وانما العامل فيه لم تجد
فان قيل كيف جاز ان يعمل فيه لم تجد وقد حال الخبر الذي هو قوله لجمود بين العامل
والمعمول فيه ولو قلت ان الضارب اخوك زيداً وان خارجاً غير مصيب يوم الجمعة لم يجز
وانما تقول ان الضارب زيداً اخوك وان خارجاً يوم الجمعة غير مصيب فالجواب ان العشية
لما كانت بدلاً من يوم واسط والبدل يقدر من جملة اخرى وتقدر معه اعادة العامل بدليل

ظهوره في نحو قوله للذين استضعفوا لمن آمن منهم جاز ذلك وقد اجاز النحويون تأخر الصفة
بعد الخبر في نحو قولك ان زيدا خارج الكريم والصفة اشد اتصالاً بالموصوف من البدل
واجازوا ذلك في المعطوف كقولك ان زيدا خارج وعمرًا وعمرو على اللفظ وعلى الموضوع
واذا جاز في الصفة كان في البدل اجوز. وانشد ابن قتيبة

﴿رمته اناة من ربيعة عامر
نؤوم الضحى في ماتم ابي ماتم﴾

هذا البيت لابن حية النميري واسمه الهيثم بن الربيع وقوله رمته اناة اي فنتته بمجاسنها
وصادته بعينها فكانها رمتها من الحاظها بسهم قتلها والشعراء يشبهون العيون بالسهم والسيوف
والرماح. والاناة المرأة التي فيها فتور عند القيام وهي مشتقة من الوفي وهو الاعياء والفتور
والهمزة فيها منقلبة عن واو ولم تبدل الهمزة من الواو المفتوحة الا في الفاظ يسيرة هذا
احدها واكثر ما تبدل من الهمزة المضمومة نحو وجوه واجوه ومن المكسورة نحو وشاح وشاح
وهو اقل من ابدال المضمومة وقوله من ربيعة عامر في موضع رفع على الصفة لاناة فن
متعلقة بمجذوف وهو الصفة التي ناب المجرور منابها كانه قال كائنة من ربيعة عامر ونحو ذلك
وقوله ماتم يجوز ان تكون في موضع الصفة لاناة او في موضع الحال منها لان النكرة اذا
وصفت قربت من المعرفة فجازت الحال معها وحسنت وقد تجيء الحال من النكرة دون
صفة الا ان ذلك قليل وفيه قبح لان النكرة احوج الى الصفة منها الى الحال فخرف الجر
الذي هو في متعلق ايضا بمجذوف في الموضعين وبعد هذا البيت

فجاء كحوط البان لا متتابع	ولكن بسما ذي وقار ويسم
فقلن لها سرا فدينك لا يربح	صحيحا وان لم تقتليه فالهي
فالتقت فناعا دونه الشمس واتقت	باحسن موصولين كف ومعصم
وقالت فلما افرغت في فؤادو	وعينيه منها السحر قلن له قم
فود يجذع الانفلو ان صحبه	تنادوا وقالوا في المناخ له نم

وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿وما هاج هذا الشوق الاحمامة
دعت ساق حر ترحة وترنما﴾

هذا البيت لحميد بن ثور الهلالي وقد ذكر ذلك ابن قتيبة وانما قال فالحمامة هنا قربة
لان ساق حر اسم لذكر القماري وسمي بذلك للحكاية صوته والنزحة الشوق والترنم الغناء
وها مصدران واقعان موقع الحال من الضمير الفاعل في دعت وقوله دعت ساق حر جملة في
موضع الصفة لحمامة وبعد هذا البيت

اذا شئت غنتني باجرع يشة
او النخل من ثلث او من يتبما

محلة طوق لم يكن من تيممة ولا ضرب صواغ بكفيه درهما
وانشد ابن قتيبة للناطقة الذياني

﴿أَحْكُمُ كَحْكَمِ فَتَاةِ الْحِي إِذْ نَظَرْتُ إِلَى حَمَامٍ سَرَّاعٍ وَارِدِ الثَّمَدِ﴾
الناطقة الذياني هو الشاعر المعروف سمي بذلك لظهوره وقيل سماه به زياد بن معاوية
لانه قال

وحلت في بني القين بن جسرٍ فقد نبغت لنا منهم شؤونٌ
ويكنى ابا امامة و ابا عقرب بابتين كانتا له وليس في بيت الناطقة من الدليل على انه اراد
بالحمام القطا مثل ما في بيت حميد بن ثور من الدليل على انه اراد بالحمامة القمرية وانما علم
ذلك بالخبر المروي عن زرقاء اليمامة انها نظرت الى قطا فقالت

يألت ذا القطالنا ومثل نصفه لية

الى قطاة اهلنا اذا لنا قطاً مية

وقالت ليت الحمام ليه الى حمامية

ونصفه قديه تم الحمام مية

وقوله احكم حكم فتاة الحيا اي اصب في امرك كاصابة فتاة الحيا فهو من الحكم الذي يراد
به الحكمة لامن الحكم الذي يراد به القضاء قال الله تعالى ولما بلغ اشدّه واستوى اتيناه
حكماً وعلماً اي حكمة ويقال من ذلك حكم الرجل يحكم اذا صار حكيماً قال النمر بن تولب

وأحب حبيك حباً رويداً فليس يعولك أن تصرماً

وأبغض بغيضك بغضاً رويداً اذا انت حاولت أن تحكماً

وكان الاصمعي يروي شراع بالشين معجمة يريد الذي شرعت في الماء وروى غيره شراع
بالسين غير معجمة والتمد القليل وجاز ان يصف حماماً وهي نكرة بوارد وقد اضافه
الى المعرفة لان اضافته غير محضة لان التمد منقول في المعنى وان كان مخفوضاً في اللفظ
وافرد وارداً وان كان صفة حمام حملاً على معنى الجمع كما قال تعالى من الشجر الاخضر
ناراً والكاف في قوله تحكم متعلقة بمجذوف لانها في موضع صفة لمصدر مقدر كانه قال احكم
حكماً بحكم . وانشد ابن قتيبة

﴿قَدْ اعْسَفَ النَّارِحَ الْمَجْهُولَ مَعْسِفُهُ فِي ظِلِّ اخْضَرٍ يَدْعُو هَامَهُ الْبَوْمُ﴾

هذا البيت لذي الرمة واسمه غيلان بن عقبة من عدي الرباب ويكنى ابا الحارث ولقب
ذا الرمة لقوله في صفة الوتد

لم يبق منها ابد الايب غير ثلاث ماثلات سود

وغير مشجوع القفا موتود فيه بقايا رمة التقليد

والرمة الحبل البالي وقيل بل لقبته بذلك مية وذلك انه مر بمخائها قبل ان ينسب بها فراها فاعجبته فاحب الكلام معها فحرق دلوه واقبل اليها وقال يا فتاة اخزني لي هذه الدلو فقالت اني خرقاء والخرقاء التي لا تحسن العمل فنجعل غيلان ووضع دلوه على عنقه وهي مشدودة بحبل بال وولي راجعاً فعلمت منه ما اراد فقالت يا ذا الرمة انعطفت فانعطفت فقالت ان كنت انا خرقاء فان امي صناع فاجلس حتى تخززدلوك ثم دعت خادماتها وقالت اخزني له هذه الدلو فكان ذو الرمة يسمي مية خرقاء لقولها اني خرقاء وغلب عليه ذو الرمة وقد قيل ان الخرقاء غير مية وقوله قد اعسف النازح العسف والاعتساف ركوب الفلاة بلا دليل والنازح القفر البعيد وقوله يدعو هامه البوم يريد انه ففر خال موحش يمدح نفسه بانه يقطع التفار الخالية الموحشة البعيدة عن الناس التي يبجل الناس المشي فيها بالليل المظلم وذلك اشد واصعب على الماشي فيها وقوله يدعو هامه البوم جملة في موضع جر على الصفة لاخضر وفي الكلام ضمير مقدر يعود على الموصوف من صفته كأنه قال داع هامه البوم فيه ويجوز ان يكون في موضع الحال من النازح وفي الكلام ايضاً ضمير مقدر يرجع الى النازح ويكون في البيت تقديم وتأخير ويروى في ظل اغضف وبعد هذا البيت

بالصهب ناصبة الاعناق قد خشعت من طول ما وجفت اشرافها الكوم
ومعنى خشعت تطأطأت وانخفضت من الهزال واراد باشرافها اسنمتها والكوم العظام المرتفعة ومعنى وجفت اي اسرعت واطالت السير. وانشد ابن قتيبة في هذا الباب
* تيمت العين التي عند ضارج يفيء عليها الظل عرماًضها طامي *
هذا البيت لامرئ القيس بن حجر واسمه فيما ذكر بعض النسائين حندج وامروه القيس لقب له ومعناه رجل الشدة كذا قال علي بن حمزة وانشد
وانت على الاعداء قيس ونجدة وللطارق العافي هشام ونوفل
ويكنى ابا وهب و ابا الحارث وقال غير علي بن حمزة قيس اسم صنم نسب اليه ولهذا كان يكره الاصمعي ان يقول امرؤ القيس وكان يروي عقرت بعيري يا امرأ الله فانزل وقيل هذا البيت

ولمات أن الشريعة همها وأن البياض من فرائضها دامي
والشريعة مورد الماء حيث تشرع الدواب والمم ههنا المراد والمطلب الذي تهتم به والفرائض جمع فريضة وهي مضغة بين الثدي ومرجع الكتف ومعنى تيمت قصدت وضارج موضع

في بلاد بني عبس فيه ماء والعروض والطحلب والغلفق سواء وهي الخضرة تكون على الماء وطام مرتفع يصف انه ماء لا يرده احد فقد علاه الطحلب وفي معنى هذا البيت قولان قيل يصف حمراً وحشية عطشت فاحتاجت الى ورود الماء وخشيت ان وردت شريرة الماء رماها القانص في فرائصها فدميت فنكبت عن ذلك واتت عين ضارج كأنها امنيت ان يكون عليها قانص يرميها وقيل انما يصف ناقته ونسب الهم اليها والمراد نفسه ومعنى قوله وان اليباض من فرائصها دامي ان الماء ان تعذر وجوده نجرت فاستخرج ما في جوفها من الماء فشرب وكذلك كانوا يفعلون في الفلوات اذا لم يجدوا ماء قال الشاعر

وشربة لوح لم اجد لسقائها بدون ذباب السيف او شفرة حلا

كلا المعنيين يحتمله الشعر وانما يعلم مراد الشاعر منها بالوقوف على بغيته ولم اجد هذا الشعر فيما رواه الطوسي وغيره لامرئ القيس وانما وجدته في بعض الحديث المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم وعند متعلقة بالاستقرار المقدر في صلة التي كأنه قال التي استقرت عند ضارج ولا موضع لعند وما تعلق به من الاعراب لانها من تمام الاسم الموصول كما لا موضع للدال من زيد وقوله بفيء عليها الظل وقوله عررضها طامي جملتان لها موضع من الاعراب وموضعها نصب على الحال اما الجملة الاولى ففي موضع نصب على الحال من العين والعامل فيها تيمت ولا يصح ان يعمل فيها الاستقرار لانه يصير المعنى انها مستقرة عنده في حال فيء الظل خاصة دون سائر احوالها واما الجملة الثانية فييجوز ان تكون حالاً من العين والعامل فيها تيمت ايضاً ويجوز ان تكون حالاً من الضمير في عليها والعامل فيها بفيء ولا موضع لعلى هذه لتعلقها بالظاهر. وانشد ابن قتيبة

❦ اذا الارطى توسد أبردیه خدود جوازیء بالرمل عين ❦

البيت للشماخ واسمه معقل بن ضرار وذكر ابن دريد انه كان يكنى ابا سعيد وهذا البيت من قصيدة مدح بها عرابة بن اوس الانصاري وقبله

ليك بعثت راحلي تشكّي هزالاً بعد محفدها السمين

اذا برکت علی شرفٍ والقّت عسیب جراتها کعصا المهجين

يعني بالمحفد السنام والعسيب ههنا عظم العنق وفي غير هذا الموضع عظم الذنب والجران باطن العنق وشبهه بعضا المهجين لخفته وطوله وخص المهجين لان العبيد كانوا يرفعون الابل ويستجيدون العصي والارطى شبر تدبغ به الجلود ومعنى توسد أبردیه اتخذتهما كالوسادة والابرदान الظل والتيء سمياً بذلك لبردها والابرदान ايضاً الغداة والعشيء والجوازیء الظبا وبقر الوحش سميت جوازیء لانها تجزأ باكل النبات الاخضر عن الماء

اي تكتفي به ويعنيها عن شرب الماء وعين واسعات الاعين والمعنى ان الوحش تتخذ كناسين
 عن جانبي الشجر تستتر فيهما من حر الشمس فترقد قبل زوال الشمس في الكناس
 الغربي فاذا زالت الشمس عن كبد السماء الى ناحية المغرب وتحول الظل فصار فيئاً زالت
 عن الكناس الغربي ورقدت في الكناس الشرقي فوصف الشاوخ انه قطع الفلاة في الهاجرة
 حين تفر الوحش من حر الشمس الى الظل يمدح نفسه بالجلادة والصبير على مشقة السفر
 ويوجب على الممدوح بذلك رعاية حقه وان يثيبه ولا يثيب عنه وتعبه واما اعرايه فان اذا
 ظرف من ظروف الزمان فيه معنى الشرط غير انه لا يجوز عند البصريين ولا جواب له في
 هذا البيت ولا بعده لان المتصل به قوله

كان محازلحيتها حصةً جنابا جلد اجرب ذي غصون

واما الجواب محذوف اغنى عنه ما تقدم من قولك اليك بعثت راحلتي كما تقول انا اشكرك ان احسنت
 الي فلا تاتي للشرط بجواب لان قولك انا اشكرك قد اغنى عنه ولاجل ما ذكرناه من
 معنى الشرط الموجود في اذا لا يجوز عند البصريين ان يرتفع الاعم بعدها بالابتداء لان
 الشرط يطلب الفعل ظاهراً او مضمراً فلا يصح على مذهبه ان يكون الارطى ههنا
 مرفوعاً بالابتداء ولكن يقدر له فعل يفسره ما بعده كانه قال اذا توسد الارطى توسد
 ابرديه والكوفيون يميزون فيه الابتداء وقوله بالرمل في موضع جر على الصفة لجوازي
 كانه قال جوازي كائنة بالرمل او مستقرة فللباء موضع لتعلقها بمحذوف وصرف جوازي
 ضرورة وذكر ابو الفرج الاصبهاني في هذا البيت حكاية مستظرفة رأيت ذكرها في هذا
 الموضع حكى عن المدائني ان عبد الملك بن مروان نصب الموائد يطعم الناس فجلس رجل
 من اهل العراق على بعض الموائد فنظر اليه خادم لعبد الملك فانكره فقال اعراقي انت قال
 نعم فقال بل انت جاسوس قال لا ويحك دعني اتمناً بطعام امير المؤمنين ولا تنقصه علي ثم
 ان عبد الملك اقبل يطوف على الموائد فوقف على تلك المائدة فقال من القائل
 اذا الارطى توسد ابرديه خدود جوازي بالرمل عين

وما معناه ومن اجاب فيه اجزناه فقال العراقي للخادم تحب ان اشرح لك ذلك قال نعم
 فقال هذا البيت يقوله عدي بن زيد في صفة البطيخ الرمسي فنهض الخادم مسروراً الى
 عبد الملك فاخبره فضحك عبد الملك حتى سقط فقال له الخادم اخطأت يا مولاي ام اصبحت
 فقال بل اخطأت فقال هذا العراقي لغني اياه فقال اي الرجال هو فاراه اياه فقال انت
 لغنته هذا فقال نعم فقال اصواباً لغنته ام خطأ فقال بل خطأ فقال ولم قال لاني كنت متحراً ما
 بمائدتك فقال لي كيت وكيت فاردت ان اكنه عني واضحك منه فقال له عبد الملك فكيف

الصواب فقال هذا البيت يقوله الشماخ بن ضرار الغطفاني في صفة البقر الوحشية التي قد
جزأت بالرطب عن الماء فقال صدقت وأمر له بجائزة ثم قال له الك حاجة قال نعم قال وما
هي قال نثني هذا عن بابك فانه يشينه . وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿ حتى لحقنا بهم تعدي فوارسنا كأننا رعنُ قفِّ يرفع الآلا ﴾

البيت للناطقة الجعدي من شعريهجو به سوار بن اوفى القشيري والضمير في قوله بهم
يعود الى قوم ذكرهم قبل هذا البيت فقال

كفعلنا با بن حسان الرئيس وبابن الجون اذ لا يريد الناس اقبالا
اذ اُصعدت عامر لا شيء يحبسها حتى نرى دونهم هضبا واغوالا
ومثلهم من بني عبس ندفهم دفّ الرحي الحب اذ بارا واقبالا
ثم استمرت شمس الريح ساكرة تزجي رباعاً ضعاف الوطاء اطفالا

وقوله تعدي فوارسنا اراد تعدي فوارسنا الخيل فحذف المفعول اختصاراً لما فهم المعنى
ورعن القف نادر يندر منه والقف ما ارتفع من الارض شبه انفسهم في كثرة عددهم
برعن قف رفعه الال فعظم ظله واراد كأننا ظل رعن قف فحذف المضاف واقام المضاف اليه
مقامه لانه انما شبه انفسهم بظل الرعن لا بالرعن وانما اراد ان عددهم لكثرتهم قد ملأ الفضاء
كما يملأه ظل الرعن اذا رفعه الآل وقد قيل انما شبه حركتهم في عددهم بحركة القف في
الآل لان الجبال في ذلك الوقت تحيل الى الناظر انها تضطرب ولذلك قال العجاج
كأن رعن الآل منه في الآل بين الضحا وبين قيل القيال
اذا بدا دُهانج ذوا عدالٍ يجمل يسري عليه اعدالٍ
فشبهه الرعن لاضطرابه في الآل

فلا حذف في البيت على هذا التاويل وقال الاصمعي انما قال يرفع الآل لانه ينزوي في الال
فاذا نزا فكانه قد رفع الآل يريد انه لا قلب في البيت كما قال ابن قتيبة وقوله تعدي
فوارسنا جملة في موضع الحال من الضمير الفاعل في لحقنا وقوله كأننا رعن قف جملة في
موضع الحال من الضمير الفاعل ايضاً وقوله يرفع الآل جملة في موضع الصفة للقف او
للعن وانشد ابن قتيبة

كانها وقد براها الأخماس ودلج الليل وهادٍ قياس

شرايح النبع براها القوأس

الرجز للشماخ بن ضرار قاله وهو يحمدو باصحابه في بعض اسفارهم والضمير في قوله

كانها يعود على الابل ولم يتقدم لها ذكر في هذا الرجز لان هذا البيت اول الارجوزة وانما
 اضر لها من غير ذكر لها استغناء بالحال التي كان فيها ولان هذا الرجز انما قاله بعد اراجيز
 قالها الحسن بن مزرد اخي الشماخ وجليح بن شريد وجندب بن عمرو وذلك انهم كانوا في
 سفر فنداولوا حذاء الابل فكان كل واحد منهم ينزل عن بعيره ويحذو الابل ثم يركب
 وينزل الاخر والاخماس جمع خمس وهو ان ترد الابل في كل خمسة ايام ودلج الليل
 سيره كله والهادي الدليل الذي يهديها والشرائح جمع شريحة وهي القوس تصنع من عود
 يشق فتعمل منه قوسان والنبع شجر صليب تتخذ منه القسي والسهم والهادي القياس الحاذق
 بالهداية والدلالة ويروى وهاد قسقا وهو الشديد السوق الذي لا يتخذ الى راحة يقال
 قسقس ليلته اذا سارها كلها حتى يصبح وقوله وقد براها الاخماس جملة في موضع نصب
 على الحال من الضمير المنصوب بكان وقوله براها القواس جملة في موضع الحال من الشرائح
 والعامل في الحالين ما في كأن من معنى التشبيه لان كان تعمل في الاحوال بخلاف ان لان
 كان تدخل على الجمل فتغير الفاظها ومعانيها فيقوى فيها معنى الفعل وان ليست كذلك لانها
 انما تغير لفظ الجملة فقط فضعف فيها معنى الفعل فلم تقو على العمل في الاحوال ونحوها من
 اللواحق والفضلات وبدلاً على ذلك قول التابعة

كانه خارجاً من جنب صفحته سفود شرب نسوه عند مفتأد

وبعد هذه الايات

يهوي بهنَّ بختري لبَّاس كان حر الوجه منه قرطاس

ليس بما ليس به باس باس ولا يضر البر ما قال الناس

يهوي يسرع والبختري المتبخر في مشيه كبراً واعجاباً ولباس يلبس بعضها ببعض . وانشد
 ابن قتيبة في هذا الباب

﴿فباتوا يدلجون وبات يسري بصير بالدجى هادٍ غموس﴾

هذا البيت لابي زيد الطائي واسمه حرملة بن المنذر وهو احد من شهر بكنيته دون

اسمه يصف قوماً مروا والاسد يقفوا اثارهم لكي يتتبع فيهم فرصة وبعد هذا البيت

الى ان عرسوا واغب عنهم قريباً ما يحس له حسيس

خلا ان العتاق من المطايا احس به فهن اليه شوس

وقوله بصير بالدجى يريد انه بصير بالمشي في الظلم هادٍ فيه والدجى الظلم واحدها دجية
 وهذا مما خالف فيه التصريف القياس لان الفعل دجا يدجو فكان القياس دجوة ولهذا
 يجوز في الدجا ان تكتب بالياء حملاً على واحدها وبالالف حملاً على فعلها والغموس الواسع

الشدقين من قولهم طعنه غموس اذا كانت واسعة الشق عميقة ويروي غموس بالعين غير
معجمة وهو الذي يتهاقت في الامور كالجاهل يقال فلان يتهامس اي يتجاهل ويروي
هموس وهو الخفيف الرطبي الذي لا يحس بوطئه وانشد ابن قتيبة

﴿ وتشكو بعين ما اكل ركابها وقيل المنادي اصبح القوم ادلجي ﴾

البيت للشماخ بن ضرار والركاب الابل والقبيل القول وقال سواة قال الله تعالى
ومن اصدق من الله قيلاً ويروي وقال المنادي يصف امرأة اتعبها طول السير ليلاً ونهاراً
فعبها وتشكو هذه المرأة السير الذي اكل ركابها وتشكو قول المنادي عند الصباح قد
اصبح القوم فما تنتظرون بالسير وقوله في اول الليل ادلجي اي سيرني بالليل فلا راحة
لها ومعنى شكواها عينها ان السفر لما طال عليها غارت عينها وانكسر طرفها وصار النعاس
يغالبا على ظهر المطية فجعل ذلك كالشكوى لانه دليل على ما تكابده وتقاسيه ويروي ما
اكلت فمن ذكر الضمير اراد السير الذي اكل بها ومن انث اراد الخال التي اكلت ركابها
او المشقة وجاز ذلك لان ما تقع للمذكر والمؤنث بلفظ واحد وانما يعلم مكانها من التذكير
والتانيث بضميرها العائد اليها او بغيره مما يدل عليه فحوى الكلام وقد قال بعض اصحاب
المعاني انه يصف ناقة وذلك غلط والدليل على انه يصف امرأة قوله قبل هذا البيت

الا ادلجت ليلاك من غير مدلج هوى نفسها اذ ادلجت لم تعرج
وكيف ارجبها وقد حال دونها بنو الهون من جسر ورهط خندج
تحل الشجا او تجعل الرمل دونه واهلي باطراف اللوي فالموثق

وموضع ما نصب بتشكو وقيل معطوف على ما وروي وقال والمنادي مخفوض باضافة القبيل
والقال اليه واصبح ههنا لا خبر لها لان معناها دخلوا في الصباح ولم تدخل على جملة فيلزم
ان يكون لها خبر انما هي بمنزلة قولهم اظلم القوم اذا دخلوا في الظلام وامسوا اذا دخلوا في
المساء وما في هذا البيت هي الموصولة الجارية مجرى الذي ولا يجوز ان تكون المصدرية اعني
التي تاتي بمعنى المصدر كقولك اعجبني ما صنعت اي اعجبني صنعك كانه قال اكلال ركابها
وانما لم يميز ذلك لان في اكل ضميراً يرجع اليها وما المصدرية بحرف لا يعود اليها من صلتها
ضمير كالا يعود الى ان الموصولة اذا قلت اعجبني ان تقوم وانشد ابن قتيبة

﴿ هجوت محمداً او اجبت عنه وعند الله في ذاك الجزاء ﴾

﴿ فان ابي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء ﴾

وهذا الشعر لحسان بن ثابت يخاطب به ابا سفيان بن الحارث وكان هجا رسول الله صلى

الله عليه وسلم وروى محمد بن الحسن بن دريد قال اخبرنا السكن بن سعيد عن عباد بن
عباد عن ابيه قال انشد النبي صلى الله عليه وسلم حسان بن ثابت قصيدته التي اولها
عفت ذات الاصابع فالجواء الى عذراء منزلها خلاه
حتى انتهى الى قوله

هجوت محمداً واجبت عنه وعند الله في ذلك الجزاء

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم جزاؤك على الله الجنة يا حسان فلما انتهى الى قوله

فان ابي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاه

قال رسول الله صلى الله عليه وقالك الله يا حسان النار فلما قال

اتهجوه ولست له بند فشر كما نخير كما الفداء

قال من حضر هذا نصف بيت قالتها العرب وقوله هجوت محمداً واجبت عنه كذا الرواية وفيه
شاهد على ان المعطوف بالواو قد يكون مرتباً بعد ما عطف عليه لا ينوي به التقديم والتأخير
اذا كان في الكلام دليل على الترتيب فان لم يكن في الكلام دليل على الترتيب جاز ان
يكون كل واحد من الاسمين هو المبدوء به ومثل هذا قوله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها
واخرجت الارض اثقالها فاخراج الارض اثقالها انما هو بعد الزلزلة والعامل في عند الاستقرار
فن رفع الجزاء بالابتداء وجعل عند متضمناً لظنره فلعمد موضع من الاعراب ومن جعل الجزاء
مرفوعاً بالاستقرار وهو مذهب الاخشش فلا موضع لعند واللام في قوله لعرض محمد في موضع نصب
على الحال من الوقاء وهي حال لنكرة تقدمت عليها لانه لو قال وقاه لعرض محمد لكانت
المجرور في موضع الصفة لوقاه فلما تقدم صار في موضع نصب على الحال واما قوله منكم وقاه
فالمعنى وقاه منكم كما تقول وقيته بنفسي من المكروه فحکم من ان تكون متعلقة بوقاه ولكن لا
يجوز ان تجعلها متعلقة به وقد قدمتها عليه لانه تقدم صلة المصدر عليه ولكن تعاقبها بفعل
دل عليه وقاه كانه قال يقونه منكم والتقدير ذو وقاه فحذف المضاف ويجوز ان يكون الاب
والوالد والعرض الوقاه بعينه مبالغة في المعنى كما تقول للرجل ما انت الا مخلوق من الكرم
اذا كثرك منه ومثله قوله تعالى خلق الانسان من عجل ويجوز ان تجعل المصدر نائباً
مناب اسم الفاعل كانه قال لعرض محمد منكم واقون كما تقول رجل عدل وانت تريد عادل
وقوله في ذلك الجزاء معناه على ذلك لانك انما تقول جازيته على كذا ولا تقول جازيته
في كذا فهذا مكان على لا مكان في وقياه قياس ما تقدم وانشد ابن قتيبة

❦ اذا ما اتحاهن شوؤوبه رايته لجا عريته غصونا ❦

البيت لكعب بن زهير بن ابي سلى ومعنى اتحاهن اعتمدن وقصدن وشوؤبو به شدة دفعه في

السير والجاعرتان موضع الرقتين من مؤخر الحمار والعضون التكسر والتشج في الجلد يقال
تغضن جلده اذا تشج وواحد الغضون غَضَنَ قال الراجز

أرَيْتَ ان سقنا سيقاً حسناً نمدُّ من آباطهنَّ الغَضَنَا

وانما وصف كعب بن زهير حماراً وحشياً يسوق أُنْتاً ويعنف عليهن في السوق فترى جواعره
تنبسط تارة وتغضن تارة وانشد يعقوب بن السكيت بعد هذا البيت

وَبَصْبَصْنَ بَيْنَ أَدَانِي الْغُضَا وَبَيْنَ عُذَانَةِ شَأْوَا بَطِينَا

فصادفن ذا حنق لاطئاً لصوق البرام يظن الظنوننا

والبصبصة سرعة السير يقال قُربٌ بصباص شديد لا اضطراب فيه والشأ والشا والطلق والشاؤ
ايضاً سبق وقوله فصادفن ذا حنق يعني القانص والحنق الغضب والبرام القراد وانشد

ابن قتيبة في هذا الباب * عشنزة جواعرها ثمان *

هذا صدر بيت لحبيب بن عبد الله الهذلي وهو المعروف بحبيب الاعلم يصف ضبعاً
وتام البيت * فُوقَ زَمَاعِهَا وَشَمَّ حُجُولُ * — وبعده

تراها الضبع اعظمن رأساً جراهمة لها حرة وثيل

العشنزة الغليظة ويقال هي السريعة يقال سير عشنزر قال الشاعر — فهاقي لنا سيراً احدّ
عشنزرا — وذكر ابن قتيبة انه لم يسمع من احد علمائه في قوله جواعرها ثمان قولاً يرتضيه

وقال في كتابه الموضوع في معاني الشعر سألت الرياشي عن قوله جواعرها ثمان فقال
الجواعر اربع وهي في موضع الرقتين من مؤخر الحمار واره اراد زيادة في تركيب خلقها

وهذا الذي حكاه ابن قتيبة عن الرياشي قول حسن الا انه يحتاج الي تلخيص وزيادة
بيان ولذلك لم يرضه ابن قتيبة فيما احسب وحقيقة ماذهب اليه ان الشاعر لم يرد ان لها

ثماني جواعر على الحقيقة لان الجواعر انما هي اربع وانما اراد ان عجزها واسع عظيم يحتمل
لسعته ان يكون فيه ثماني جواعر والعرب تخرج الشيء الممكن مخرج الشيء الذي قد وجب

ووحد فيقولون جاءنا بجفنة يقعد فيها ثلاثة رجال وليس المراد انه جاء بالجفنة وفيها ثلاثة
رجال وانما المراد انها تحتمل ذلك لعظمتها ومثله قول عوف بن عطية

لما حافر مثل قعب الوليد يتخذ الفار فيه مغارا

اي لو اتخذ فيه لامكنه ذلك وقوله فويق زماعها الزماع جمع زمعة وهي شعرات مجتمعات
خلف ظلف الشاة والظبي والأرنب والوشم خطوط تخالف معظم اللون والحجول جمع حجل

وهو البياض ويجوز ان يكون جمع حجل واصله القيد ثم يقال للفاخال حجل تشبيهاً به قال
جرير في الحجل الذي يراد به القيد

ولما اتقى القين العراقي باسته فزعت الي العبد المقيد في الحجل
وقال النابغة الذبياني في الحجل الذي هو الخللخال
على ان حجلها وان قلت اوسعا صموتان من ملء وقلة منطقي
ويموزان تكون الحجل جمع حجل كقولك اسد واسود والحجل التحجيل بعينه
قال ابو النجم

اغري في البرقع باد حجلة نعلوبه الحزن وما نسمله
والضبع جمع ضباع وضباع جمع ضبع والجراهمة العظيمة الراس ويروي عراهمة ايضاً بعين
غير معجمة ويروي زراهمة بزاء بعدها راء وهي العظيمة . وانشد ابن قتيبة
* ما الفقير الذي كانت حلوبته وفق العيال فلم يترك له سبداً *

هذا البيت للراعي واسمه عبيد بن معاوية ابن نوح النميري ويكنى ابا جندل وقال محمد
بن حبيب يكنى ابا نوح ولقب الراعي لانه وصف راعي الابل فاجاد وصفه فقالت العرب
ما هذا الاراع فغلب ذلك عليه وشهر به والحلوبة الناقة التي تحلب وكذلك الشاة وهي
بعني محلوبة كما يقال ناقة ركوبة اي مركوبة وقوله وفق العيال اي لها لبن قدر كفايتهم
لافضل فيه عنهم وقيل قدر ما يقوتهم وكل شيء طابق شيئاً وافقه فهو وفق والسبد الشعر
وقيل الوبر فاذا قيل ما له سبد ولا لبد فعناه ماله ذو وبر ولا صوف مثلبد يكنى بهما
عن الابل والغنم وقيل يكنى بهما عن المعز والضان وقيل يكنى بهما عن الابل والمعز فالوبر
للابل والشعر للمعز ثم كثر ذلك حتى صار مثلاً مضروباً للفقير فقيل لكل من لامال له اي
شيء كان في هذا الكلام مجاز من وجهين احدهما ايقاعهم النفي على السبد واللبد وهم
يريدون نفي ماله السبد واللبد والثاني استعمالهم ذلك في كل مالا مال له واصله ان يكون
في الابل والمعز والغنم خاصة وهذا البيت من قصيدة قالها الراعي في عبد الملك بن مروان
يشتكي فيها اليه عماله ويصف جورهم على الناس في اخذ الصدقة . وقبله

ازرى باموالنا قوم بعثتهم بالعدل ما عدلوا فينا ولا قصدوا
نعطي الزكاة فما يرضى خطيبهم حتى نضاعف اضعافاً لها عدد

وانشد ابن قتيبة

* وان بني ربيعة بعد وهب كراعي البيت يحفظه نخانا *

البيت للنمر بن توبل العكلي وكان يلقب الكيس لحذقه في بضاعة الشعر وكان ابو حاتم
يقول النمر بسكون الميم ويزعم ان العرب لا تقولوه الا هكذا وهذا الذي ذكره غير معروف
وقوله بعد وهب يريد بعد خيانة وهب وليس يريد بعد هلاك وهب ولو كان كذلك لكان

قد مدح وهباً وليس يمدحه انما يذمه والمعني ان وهباً كان او ثقتهم واجدرهم بالامانة فاذا
 قد خان وهب فهم اجدر بالخيانة والدليل على انه يذم وهباً قوله قبل هذا البيت
 يريد خيانتني وهب وارجو من الله البراءة والأمانا
 فان الله يعلمني ووهباً ويعلم ان سنلقاه كلانا

ويروى يحفظه بضم الياء اي يؤتمن عليه يقال حفظ الرجل الشيء واحفظته اياه وهذا
 بين لا إشكال فيه وصف بالحفظ والخيانة والجواب عن هذا من وجهين احدهما ان الفاء
 في كلام العرب انما وضعت لتدل على ان ما بعدها يقع عقيب ما قبلها فمعناه يحفظه اولاً ثم
 يعقب الحفظ بالخيانة والثاني ان يكون معنى يحفظه يدعي انه يحفظه وهو يخون لان العرب
 تنسب الفعل الى من يدعي كما تنسبه الى من هو له بالحقيقة فاذا قلت هذا ضارب زيد
 جاز ان يكون معناه هذا الذي اوقع بزيد الضرب على الحقيقة وجاز ان يكون معناه هذا
 الذي يزعم انه ضرب زيداً وقد يقال ايضاً هذا ضارب زيد ان كان عازماً على ضربه
 معتقداً لذلك ويقال ايضاً هذا ضارب زيد اذا امر بذلك اورضيه وانشد ابن قتيبة
 * لا يتأررى لما في القدر يرقبه ولا يعرض على شرسوفة الصفر *
 البيت لاعشى باهلة واسمه عامر بن الحارث بن رياح ويكنى ابا قحافة من شعر يرثي به
 المنتشر بن وهب الباهلي وهذا البيت الذي انشده ابن قتيبة مركب من بيتين والذي رواه
 ابو العباس المبرد

لا يتأرى لما في القدر يرقبه ولا تراه امام القوم يقتفر
 لا يعمر الساق من اين ولا وصب ولا يعرض على شرسوفة الصفر
 وغير بعيد ان يكون ما ذكره ابن قتيبة رواية ثانية ومعنى البيت انه يمدحه بان همته ليست
 في المطعم والمشرب وانما همته في طلب المعاني فلئس يرقب نضج ما في القدر اذا هم بامر
 له فيه شرف بل يتركها ويمضي لما يريد وقوله ولا يعرض على شرسوفة الصفر الشرسوف
 طرف الضلع الصفر حية في البطن وتعرض على شراسيف الاضلاع اذا جاع الانسان ولم
 يرد ان يثبت ان في جوفه صفراً لا يعرض على شراسيفه وانما اراد انه لا صفر في جوفه
 فيعرض على شراسيفه يصفه بشدة الخلق وصحة البنية وهذا كقوله تعالى لا يسألون الناس
 الخافاً اي لا يكون منهم سوال فيكون الخاف ولم يرد ان يثبت ان لهم سوالاً لا الخاف
 فيه ومثله قول امرئ القيس

على لاحب لايهتدى بمنارو اذا سافه العود النباطي جرجرا
 اي ليس فيه منار فتكون فيه هداية وحروف الجر المذكورة في هذا البيت لا موضع لها

لتعلق كل واحد منهما بالظاهر او ما هو في حكم الظاهر فاللام متعلقة ببتأرى وعلى متعلقة ببعض وفي متعلقة بالاستقرار المضمّن في الصلة وهو في حكم الملفوظ به وقوله يرقبه جملة موضعها نصب على الحال من الضمير في يتأرى وهي على هذا التقدير حال جارية على من هي له ويجوز ان تكون في موضع نصب على الحال من ما وهي على هذا حال جارية على غير من هي له وانما جاز ان تكون حالاً منهما معاً لأن فيها ضميراً عائداً على كل واحد منهما وجاز ان يستتر الضمير وان كانت قد جرت حالاً على غير من هي له لان الفعل يستتر فيه ضمير الاجنبي كما يستتر ضمير ما ليس باجنبي ولو ظهرت الحال الى اللنظ لقلت في احد الوجيبن راقبه فلم تظهر الضمير وقلت في الوجه الاخر راقبه هو فظهرت الضمير. وانشد في هذا الباب

﴿ وتبردُ بردَ رداءِ العروسِ بالصيفِ رقرقت فيه العبيراً ﴾
 البيت لا عشى بكر واسمه ميمون بن قيس بن جندل ويكنى ابا بصير ويسمى قيس قنيل الجوع لانه دخل غاراً يستظل فيه من الحرّ فوقعت صخرة على فم الغار فمات فيه جوعاً في ذلك يقول جُهَنامُ بهجوه

ابوك قنيلُ الجوعِ قيسُ بن جندلِ وخالكُ عبدٌ من شماعةِ راضعُ
 وبعده قوله وتبرد برد رداء العروس

وتسفنُ ليلةً لا يستطيعُ نباحاً بها الكلبُ الا هرباً

يصف امرأة بصحة الجسم واعتدال المزاج فيقول أنك تراها في الصيف باردة الجسم كبرد رداء العروس اذا رقرق فيه العبير اي جعل رقيقاً وذلك حتى يصير اماس وتراها في البرد الشديد الذي لا يقدر فيه الكلب على النباح سخنة الجسم والباه في قوله بالصيف بمعنى في وفي البيت تقديم وتأخير وتقديره وتبرد بالصيف برد رداء العروس فالباه متعلقة بتبرد وبرد رداء العروس منصوب على المصدر المشبه به والتقدير وتبرد برداً مثل برد رداء العروس فحذف الموصوف والمضاف كما حذفنا من قولك ضربته ضرب الامير اللص وقوله رقرقت فيه العبيراً جملة في موضع نصب على الحال من الرداء وهي حال جارية على غير من هي له ولو جعلت مكان الفعل الحال المحضة لقلت مرققاً فيه العبير انت فابرزت الضمير ولو قلت رقرق فيه العبير ثم اظهرت الحال لقلت مرققاً فيه العبير ولم تظهر الضمير وقوله فيه متعلق برقرقت فلا موضع له لتعلقه بالظاهر. وانشد ابن قتيبة

﴿ شليتُ عنزي ومسحتُ قعبي ﴾ وزاد يعقوب ﴿ ثم تهيأتُ لشربِ قَابِ ﴾
 يصف انه دعا عنزة ليحلبها ومسح قعبه وهو القدح ليحلب فيه ثم تهيأت ليحلب شرباً قاباً

وهو الكثير يقال قُتِبَ من الشراب قُتْبًا على مثال سُمِّ سَأْمًا وقُتِبَ على مثال زَأَرَ
زَأْرًا إذا أكثر منه والمسح في هذا الشعر بمعنى الغسل وانشد ابن قتيبة

❖ وهل هند الامهرة عريّة سليمة افراس تجلّ لها نغل ❖
❖ فان نتجت مهراً كريماً فبالحري وان يك اقراف فقد اقراف الفحل ❖

وروى ابو علي تجلّ لها بغل بالباء وانكر كثير من اصحاب المعاني هذه الرواية وقالوا هي تصحيف
لان البغل لا ينسل والصواب نغل بالنون وهو الخسيس من الناس والدواب واصله نغل
بسكر الغين ثم تخفف الكسرة فيقال نغل كما يقال فخذ فخذ وانكر ابن قتيبة تسكين الغين
من نغل في هذا الكتاب وجعله من لحن العامة وقد ذكرناه في موضعه وروى غير ابن قتيبة
وهل انا الامهرة وذكر ان الشعر لحميدة بنت النعمان بن بشير وهي اخت هند وكان تزوجها
اولاً الحارث بن خالد المخزومي وكان شيخاً فركته وقالت فيه

فقدت الشيوخ واشياهم وذلك من بعض اقواله
تري زوجة الشيخ معقومة وتسمي بصحبته قالية

في ايات غير هذه فطلقها الحارث وتزوجها روح بن زبياع فهجته بهذا الشعر الذي انشده
ابن قتيبة وقالت فيه ايضاً

بكي الخز من روح وانكر جلده وعجت عيجباً من جذام المطارف
وقال العباء شرف كنا ثيابهم واكسية مضروجة وقطائف

فطلقها روح وقال ساق الله اليك شاباً يسكر ويقي في حبرك فتزوجها الفيض ابن ابي
عقيل النقفى وكان نتي شاباً مولعاً بالشراب فسكر وفاء في حجرها فقالت اجيبتي في دعوة
روح ثم هجت الفيض فقالت

مُتِمَّتَ فيضاً ولا شيء تفيض به الا بسلك بين الباب والدار
فتلك دعوة روح الخير اعرفها سقى الاله صده الاوظفت الساري

ثم نرجع الى تفسير معنى البيتين الاولين فقولها وهل هند الامهرة مثل ضربته وذلك انها
كانت انصارية وكان روح بن زبياع جذامياً والانصار اشرف من جذام انما مثلي ومثلي
روح امهرة عريّة عنيقة علاها بغل فان ولدت مهراً كريماً فما احراها واحقها بذلك لكرمها
وعتقها وان كان مهرها خسيماً فانما جاءت الخساسة من قبل الاب لا من قبلها وقولها
فبالحري يشمل وجهين من التأويل واحدهما ان يكون من قولهم هو حري بكذا اي حقيق
به اي بالحققة ان يكون مهرها كريماً والثاني ان يريد فبالجهد والمشقة اي لا يتخلص لها
ولد كريم الا بعد جهد خساسة الاب الغالبة عليه فيكون بمنزلة قول الاعشى

ان من عضت الكلاب عصاه ثم اثرى فبالحري ان يجودا
اي انه لا يجود الا بعد جهد لانه قد جرب الايام وقاسى الفقر وعلم قدر المال والباء في
قولها فبالحري متعلقة بمجذوف لانها نابت مناب خبر مبتدأ مقدر كأنها قالت فبالحري ان
يكون ذلك فان يكن مبتدأ وبالحري في موضع الخبر وانشد . عن ابي زيد

❦ وكيف باطرافي اذا ما شمتني وما بعد شتم الوالدين صلوح ❦

يريد باطرافه اجداده من قبل ابيه وامه والصلاح والصلوح والصلح سواء والباء في قوله
باطرافي يحتمل تأويلين احدهما ان تكون زائدة كزيادتها في قولهم كفى بالله شهيداً
وقولهم بحسبك قول السوء فتكون الاطراف في موضع رفع بالابتداء وكيف متضمنة للخبر
معاومة له على مذهب سيويه او في موضع رفع بالاستنقرار على مذهب الاخفش فاذا
جعلت الاطراف مرفوعة بالابتداء فموضع كيف رفع فاذا جعلتها مرفوعة بالاستقرار
فموضع كيف نصب والعامل في كيف في الوجهين الاستقرار والتاويل الثاني ان تكون
الباء غير زائدة ويكون التقدير وكيف اصلحك باطرافي وحذف ذكر المصالحة لدلالة
الصلوح المذكور في آخر البيت عليها فالباء على هذا متعلقة بانفعل المقدر وهو العامل في
كيف ويكون في الكلام على هذا مجازان احدهما حذف الفعل والثاني حذف المضاف
واقامة المضاف اليه مقامه لان التقدير كيف اصلحك بستم اطرافي وكان الاخفش يقدر
كيف تقدير الظروف وكان سيويه يقدرها تقدير الاسماء والدليل على صحة قول سيويه
انك تفسرها بالاسماء كقولك كيف زيد صحيح ام سقيم وتجب عنها بالاسماء فاذا
قال انسان كيف زيد قلت صالح ولو كانت ظرفاً لم يميز ان تفسر ولا يجاب عنها الا
بالظروف وحجة الاخفش انها تقدر تقدير الجار والمجرور وذلك انك اذا قلت كيف زيد
فمعناه على اي حال هو والحروف للظروف وما يجري مجراها وليس في هذا دليل قاطع لاننا
قد نقدر حرف الجر فيما لا خلاف فيه انه اسم الا ترى ان كل مضاف اليه تقدر فيه
اللام او من وكذلك قوله تعالى ان تسترضعوا اولادكم اي لاولادكم ويقوى قول الاخفش
ان كيف موضوعة للاحوال والاحوال مضارة للظروف فلذلك صار القولان متقاربين
وانشد ابن قتيبة

❦ وقولا لها ما تأمرين بوامقي له بعد نومات العيون اليل ❦

هذا البيت لابن ميادة واسمه الرماح بن ابرد وميادة امه ووقع في كتاب طبقات الشعراء
لابن قتيبة انه الرماح بن يزيد وهو غلط من ابن قتيبة او وهم وقع في النسخ والدليل على ان
اسم ابيه ابرد قول بعض الشعراء يهجو

ابوك ابوك ابرد غير شكٍ اُحلك في المخازي حيثُ حلاً

ووقع في الحماسة ابوك ابوك ابرد غير شك وهو غلط ايضاً وروينا عن ابي نصر عن ابي علي البغدادي وقولا لها ما تأمرين على مخاطبة الاثنين ووقع في غير ادب الكتاب وقولي لها على مخاطبة المؤنث وكذا في اصلاح المنطق ولا اعلم كيف الصواب فيه لاني لم ار شيئاً من الشعر استدل به على ذلك وقوله ما تأمرين ما في موضع نصب وتقدر الاسم الذي وقعت ما في موضعه منتصباً انتصاب المصادر وان كان غير مصدر محض لان تقديره اي امر تأمرين بهذا الواقي ومن شأن اي اذا اضيفت الى مصدران تصير مصدرًا كقولك اي مرور تمر بزيد واي ضرب تضرب عمرًا والباء متعلقة بنس الفعل الظاهر فلا موضع لها لانها من صلته واما اللام من قولك له فيحتمل تأويلين ان شئت جعلت الأليل مرتفعاً بالابتداء وجعلت له في موضع خبره فتكون اللام متعلقة بالخبر مقدراً ويكون موضع الجملة جرّاً على الصفة لوامق وان شئت لرفع الأليل بالاستقرار وجعلت له في موضع جرّاً على الصفة لوامق على حد ارتفاع الاسماء بالصفات التي تكون صفات لما قبلها وفعالاً لما بعدها في نحو قولك مررت برجل قائم ابوه فيكون التقدير بوامق كائن له بعد نومات العيون اليل والفرق بين هذا الوجه والوجه الاول ان المحذوف الذي تتعلق به اللام في الوجه الاول تقدر تقدير جملة مركبة من مبتدأ وخبر نابت مناب صفته وتقدر في القول الثاني تقدير جملة مركبة من فعل وفاعل نابت مناب صفة ومن النحويين من يرى ان الاسم في نحو هذه المسئلة لا يرتفع بالابتداء وانما يرتفع بالاستقرار لان الاستقرار قد اعتمد على ما قبله وانما يقبح رفع الاسم بالاستقرار اذا لم يعتمد على شيء قبله كقولك في الدار زيد فاذا كان معتمداً على ما قبله جاز رفع الاسم به ومعنى اعتماده على ما قبله ان يكون صفة لموصوف او حالاً لذي حال او خبراً لذي خبر او صلة لموصول او معتمداً على اداة من ادوات الاستفهام او ما ولا التانيين ومن النحويين من يرى انه يرتفع بالابتداء ابدأ وان لم يعتمد على ما قبله ولم ينكر رفعه بالاستقرار وهو راي السيرافي والسبب في هذا الموضع من كتابه عبارة مشكلة تحتمل المذهبين جميعاً وهو قوله في بعض ابواب الصفات واعلم انك اذا نصبت في هذا الباب فقلت مررت برجل معه صقرٌ صائداً به غداً فالنصب على حاله لان هذا ليس بابتداء ولا يشبه فيها عبد الله قائمٌ غداً لان الظروف تلغى حتى يكون المتكلم كانه لم يذكرها في هذا الموضع فاذا صار الاسم مجروراً او عاملاً فيه فعل او مبتدأ لم تلغى لانه ليس برفع الابداء وفي الظروف اذا قلت فيها اخواك قائماً يرفعه

الابتداء • وانشد ابن قتيبة —

﴿ باتت تيباً حوضها عكوفاً ﴾

هذا الرجز لابي محمد الفقعسي انشده ابو عمرو والشيباني وابن الاعرابي وبعده

مثل الصفوف لاقت الصفوفا وائت لا تغنين عني فوفا

يصف ابلاً اصطفت حول الحوض لتشرب الماء بعضها من هذا الجانب وبعضها من هذا الجانب فشبها بنفيل اصطفت بمذء خيل للقتال وقوله عكوفاً اي ملازمة للحوض لا تفارقه لشدة عطشها وهذا نحو قول الآخر

حرقها حمضٌ بالاردفلي وغميمٌ نجيمٌ غير مستقل

فان تكاد بينها تولي

اي ما تكاد تولي عن الحوض لشدة حاجتها الى الماء وقوله لا تغنين عني فوفا الفوف جمع فوفة وهي القشرة التي تكون على النواة والفوف ايضاً البياض الذي يكون في الظفر يخاطب زوجه ويعنقها على امتناعها من معونته على سقي ابله يقول نالني الجهد والنصب في سقيها ولم تغن عني من التعب قدر فوف وكانوا يستعينون بنسائهم على سقي الابل ولذلك قال الراجز قد علمت ان لم اجد معيناً لتخلطن بالخلق طيناً

اي قد علمت اني ان لم اجد من يعينني على سقي ابي فاني استعين بها فيخلط الطين بخلوقها وفي انتصاب عكوف ثلاثة اوجه من الاعراب احدها ان يكون مصدرًا محضًا محمولاً على معنى الفعل الذي قبله لانه اذا قال تيباً حوضها فقد ناب مناب قوله تعكف عليه فيكون نحواً من قولهم قعد زيد جلوساً وتبسمت وميض البرق والثاني ان يكون مصدرًا وقع موقع الحال كانه قال قد تيبا حوضها عاكفة فيكون من باب جنثه ركضاً اي راكضاً والثاني ان تجعل عكوفاً جمع عاكف ولا تجعله مصدرًا فيكون حالاً محضة وانشد ابن قتيبة —

﴿ منا يزيدُ وابو حُمَيَّاهُ وعسعسُ نعمَ الفتى تيباً ﴾

وعسعس ههنا اسم رجل يقول هو نعم الفتى اذا قصدته وقوله نعم الفتى جملة سدت مسد خبر المبتدأ وهي عاربة من ضمير يرجع اليه وحكم كل جملة سدت مسد خبر المبتدأ ان يكون فيها ضمير يعود اليه ففي هذا ثلاثة اقوال القول الاول ان الغرض في ذكر الضمير ان يربط الخبر بالخبر عنه فلما كان الفتى اسماً يراد به جميع النوع فكان عسعس بعض النتيان ارتبط بهم ارتباط الجزء بالكل فاغنى ذلك عن ذكر الضمير هذا قول النارسي وهو الذي اشار اليه سيديويه والقول الثاني ان الفتى ههنا سد مسد الضمير وهذا القول هو الذي اشار اليه ابو القاسم الزجاج في قوله في باب نعم وبس وهو في موضع المضمرة العائد

على زيد الا انه جاء مظهرًا وتاخيص معنى هذا القول ان الاسم الفاعل اذا تقدم على فعله الراجع له لزم اضماره فيه الا ترى انك تقول قام زيد فاذا قدمت زيدا قلت زيد قام فاضمرت في قام ضميرًا يعود على زيد فكذلك كان القياس اذا قلت زيد نعم الرجل ان تضرع في نعم ضميرًا يرجع الى زيد الا ان الضمير لا يجوز ارتفاعه بنعم لانها لا ترفع الا ما فيه الالف واللام فلما لم يميز ذلك وضع الظاهر موضع المضمرة فقلت زيد نعم الرجل والقول الثالث ان العائد مقدر في الجملة وحذف اختصارًا والتقدير زيد نعم الرجل هو وعسس نعم الفتى هو فاستغني عن ذكره لان الاسم الاول قد اغنى عن ذكره والدليل على صحة هذا القول ان حكم نعم ان يظهر بعدها اسمان احدهما اسم النوع والاخر المقصود بالمدح فاذا ترك ذكر احدهما علم انه مراد وقد جاء حذف المقصود بالمدح في نحو قوله عز وجل نعم العبد انه اواب وفي نحو قول الشاعر

نعم الفتى فجمعت به اخوانه يوم البقيع حوادث الايام

فان قيل ما بالك لم تجعل الماء في تبياه عائدة على عسس فالجواب ان الماء في تبياه انما تعود على الفتى لان تبياه في موضع نصب على الحال منه وحكم الحال ان يكون فيها ضمير يرجع الى صاحبها فلذلك احتيج الى ضمير اخر يرجع الى عسس بحكم الظاهر وقد يجوز ان يقال لما كان الفتى هو عسس اكتفي بالضمير العائد على عسس وهذه حال جرت على غير من هي له لان القاصد انما هو المخاطب واستتر الضمير الفاعل فيها لان الفعل من شأنه ان يتحمل ضمير الاجنبي كما يتحمل ضمير غير الاجنبي ولو صيرتها اسم فاعل لقلت متبنيًا له انت فظهر الضمير ولو كانت حالًا محضة للفتى لقلت نعم الفتى متبنيًا على صفة اسم المفعول ولم تحتج الى ان يظهر الضمير فتقول هو. وانشد ابن قتيبة

لعمرو بن شهاب ما اقاموا صدور الخيل والاسل التباعا *

البيت لدريد بن الصمة الجشمي ويكنى ابا قرة وامه ريمانة اخت عمرو بن معدى كرب وما في هذا البيت نفي وليست مصدرًا واقعا موقع الظرف لانه يذم بني شهاب ويذكر انهم فرّوا وولوا الدبر وانما اقسام باعناهم على سبيل الهزء بهم ويدل على ذلك قوله بعد هذا البيت

ولكني كررت بفضل قومي فخرت مكارمًا وحويت باعا

وذلك فعلنا في كل حي وننتجع الاقاصي انتجاعا

ويروى . فجدت بنعمة ومددت باعا : والباع هنا الشرف وقوله الاقاصي قياسه الاقاصي بتخفيف الياء ولكنه اشبع كسرة الصاد فنشأت بعدها ياء وادغمها في الياء الاصلية على حد قول النرزوق — نفي الدرهم تنقاد الصياريف — وانشد ابن قتيبة

﴿ فقلت له هذه هاتيا بادماء في حبل مقتادها ﴾

البيت لاعشى بكر وقد ذكرنا اسمه فيما تقدم وانما يضاف الى بكر اللبان لان في الشعراء جماعة يسمى كل واحد منهم الاعشى فيضاف كل واحد منهم الى رهطه ليعرف به فيقال اعشى بكر واعشى باهلة واعشى همدان واعشى طرود ونحو ذلك والادماء الناقة البيضاء والادمة على ثلاثة معان اذا وصف بها الرجال فالمراد بها السمرة واذا وصف بها الابل فالمراد بها البياض واذا وصف بها الظباء فالمراد بها سمرة في ظهورها وبياض في بطونها والمقتاد القائد والهاء في قوله له عائدة الى خمار ذكره قبل هذا البيت في قوله

فقمنا ولاً يصح ديكنا الى جونة عند حدادها

يعني بالحداد الخمار لانه يمنع من الخمر ويحفظها وكل من حفظ شيئاً منع فهو حداد وهذه اشارة الى الجونة المذكورة هي الخابئة جعلها جونة لاسودادها من القار والمعنى هات هذه الجونة وخذ هذه الناقة الادماء بجبل قائدها وذكر الاعشى بعد هذا البيت ان الخمار لم يقنع منه بالناقة الادماء حتى زاده تسعة دراهم وذلك قوله

فقال تزيدوني تسعة وليست يعدل لاندادها

فقلت لمنصفنا اعطه فلما راي حضر اشهادها

اضاء مظلمته بالسراج م والليل غامر جدادها

دراهمنا كلها جيداً فلا تحبستنا بتنقادها

وحرف الجر في قوله فقلت له متعلق بظاهر وفي قوله بادماء وفي حبل متعلق بمحذوف غير ظاهر والباء في قوله بادماء في موضع نصب على الحال كانه قال مشتراً بادماء وفي من قوله في حبل في موضع خفض على الصفة لادماء كانه قال بادماء مشدودة في حبل مقتادها ويجوز ان تكون مبنية على مبتدأ محذوف كانه قال بادماء وهي في حبل مقتادها وتكون الجملة في موضع الحال من ادماء فتكون بمنزلة قولهم جاء زيد بشيابه اي وهو في ثيابه وجازت الحال هنا من التكررة لانها صفة ثابت مناب موصوف لان المعنى بناقة ادماء فالناقة في حكم ما هو ملفوظ به فقربت التكررة من المعرفة ههنا بالصفة والوجه الاول اجود وان كان هذا الثاني غير بعيد والظاهر من كلام ابن قتيبة انه جعل في في هذا البيت بمعنى الباء لانه ذكر قولهم ادفوه اليه برمته ثم قال وهذا المعنى اراد الاعشى في قوله للخمار ثم انشد البيت وقال في تفسيره اي يعني هذه الخمر بناقته برمتها وقد قلنا فيما تقدم من كتابنا انه اذا امكن حمل الشيء على موضوعه وظاهر لفظه لم يجب ان يعدل عنه الى غيره وفي يوجد فيها من معنى الصفة والحال ما يوجد في الباء الا ترى ان قولك جاءني زيد

بشابه وفي ثيابه سواء وان المجرور في كل واحدة من المسألتين في موضع الحال لان المعنى جاءني زبد وثيابه عليه وكذلك قولهم ادفعوه اليه برمته اي ورمته عليه وكذلك قول ابي ذؤيب في صفة الحمير

يعثرن في حد الظبابة كأنما كسيت برود بني تزيد الاذرع
وفي قد نابت فيه مناب الباء في قول الآخر

ومستنة كاستنان الخرو في قد قطع الجبل بالمرود
دفع الاصابع فصرح الشمو س نجلاء مؤيسة العود

لان المعنى يعثرن والظبات فيهن وقد قطع الجبل والمرود فيه وانشد ابن قتيبة

❖ ولم يقلب ارضها البيطار ولا لجلبه بها حبار ❖

الرجز لحمد الارقط وقبته — لارح فيها ولا اصطرار

يصف فرساً بالعنق يقول لم تحتج الى بيطار يقلب قوائمها لينظر هل بها علة وذكر ابو العباس المبرد انه يروى ولم يقلق بالميم وقال معناه ان حوافرها لا تشعث فتحتاج الى ان تقلم كما قال علقمة — ولا السناكب افناهن تقلم

ومذا التأويل فيه بعد لان تقلم الحوافر ليس من عمل البيطار ويمكن ان تكون الميم بدلاً من الباء كما قالوا ما هذا بضربة لازب ولازم وارض الدابة قوائمها وزعم بعض اللغويين انها تكتب بالظاء والصحيح انها تكتب بالضاد لانها مشتبهة بالارض التي توطأ ويدل على ذلك قول الشاعر

واجر كالدجاج اما ساؤه فريباً واما ارضه فحول

فقسميته اعلاه سماء ووصفه ارضه بالمحل دليل على غلط من قال القول الاول والعرب تجعل اعلى كل شيء سماء واسفله ارضاً على التثليل والاستعارة والحبار والحبر الاثر والاصطرار ضيق في الحافر وقد ذكرنا فيما تقدم ان الرشح نوعان محمود ومذموم وان المحمود منه ما كان سعة مع ثقب والمذموم ما كان سعة ليس معها ثقب وهذه هي الفرشخة التي نفاها الراجز عن الحافر بقوله — ليس بمصطر ولا فرشاخ — وانشد ابن قتيبة

❖ قد اركب الالة بعد الاله واترك العاجز بالجداله ❖

والالة الحالة يمدح نفسه بالجدل في السفر والدؤب على السير اذا عجز صاحبه عن المشي وسقط الى الجدالة من الاعياء والجدالة الارض وبعد هذين البيتين

منعراً ليست له محالة — والمنعتر الذي قد لصق بالعفر وهو التراب والمحالة

الحيلة ونظير هذا الرجز ما انشده يعقوب من قول الآخر

ان دليماً قد الاح بعشى وقال انزاني فلا يضاع بي
 والباء في قوله بالجدالة في موضع الحال كأنه قال لاصقاً بالجدالة فهي متعلقة بمحذوف
 ويموزان تكون بمعنى في كقولهم زيد بالكوفة وانشد ابن قتيبة

❖ ولقد طعنتُ ابا عيينة طعنةً جرمتُ فزارة بعدها ان يغضبوا ❖

البيت لابن اسماء بن الضريبة وقيل بل هو لعطية بن عفيف ولم يقع شطر البيت الاول
 في كثير من النسخ ووقع في بعضها ولقد طعنت بضم التاء وهو غلط والصواب فتحها لان
 الشاعر خاطب بها كرزاً العقيلي وكان طعن ابا عيينة وهو حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري
 يوم الحاجر ويدل على ذلك قوله قبل هذا البيت

يا كرز انك قد فتكت بفارس بطل اذا هاب الكماة وجببوا

وقوله جرمت فزارة بعضها ان يغضبوا اي كسبت فزارة الغضب عليك وقول الفراء وليس
 قول من قال حق لفزارة الغضب بشيء رداً منه على سيبويه والخليل لان معناه عندهما
 احقت فزارة بالغضب فان يغضبوا على تاويلهما مفعول سقط منه حرف الجر وهو على قول
 الفراء مفعول لا تقدير فيه لحرف جر وكلا التاويلين صحيح وقوله جرمت فزارة جملة لما
 موضع لانها في تاويل الصفة للطعنة كأنه قال طعنة جارمة وانشد ابن قتيبة

❖ اذا الدليلُ استافَ اخلاقَ الطُّرُقِ ❖

البيت لرؤبة بن العجاج بن رؤبة ويكي ابا الجحاف وقبل هذا البيت
 نشطته كل مغلاة الوثق مضبورة قرواء هرجاب فثق
 مائة العضدين مصلات العنق مسودة الاعطاف من وشم العرق

قوله نشطته قال ابو حاتم هو ان تمد يدها وتسرع ردها والمغلاة من النوق التي تبعد اظطو
 وتعلو فيه اي تفرط والوثق المباراة في السير والمضبورة المجرعة الخلق المكنزة والقرواء
 الطويلة القرا وهو الظهر والنفق المنعمة في عيشها وقال الاصمعي هي الفتية النخمة ومائة
 يمور ضباها اي يذهبان ويبيثان اسعة وطئها والعضدان مثنى العضد وهو غليظ الذراع
 الذي بين المرفق والكف والمصلاة التي انحسر الشعر عن عنقها هذا قول الزباد وقال غيره
 هي التي تنصلت في السير اي تتقدم واخلاق الطرق اي القديمة التي قد اخلقت واحدها
 خلق شبيها بالنوب الخلق وخص الاخلاق من الطرق لان الاستدلال بشم التراب انما يكون
 في الطرق القديمة التي كثير المشي فيها فتوجد فيها رائحة الارواث والابوال وانشد
 ابن قتيبة

﴿ عَيَا بِأَمْرِهِمْ كَمَا عَيْتَ بِيضَتِهَا الْحَمَامَةُ ﴾

﴿ جَعَلَتْ لَهَا عَوْدِينَ مِنْ نَشْمٍ وَأَخَرَ مِنْ ثَمَامَةٍ ﴾

الشعر لعبيد بن الابرص الاسدي من كلمة له يخاطب بها حجراً ابا امرىء التيس ويستعطفه لبني اسد وذلك ان حجراً كان يأخذ منهم اناوةً فنعموه اياها فامر بقتلهم بالعصي فلذلك سموا عبيد العصا ونفي من نفي منهم الى تهامة وامسك منهم عمرو بن مسعود وعبيد بن الابرص وكانا اسيرين عنده فلذلك قال عبيد في هذه الكلمة

ومنعتهم نجداً فقد حلوا على وجل تهامة

انت المليك عليهم وهم العبيد الى القيامة

فرق لهم حجراً وأمر برجوعهم الى ديارهم فاضطغنوا عليه ما فعل بهم فقتلوه واصحاب المعاني يقولون في قوله

جعلت لها عودين من نشمٍ واخر من ثمامة

انما اراد جعلت لها عودين عوداً من نشمٍ واخر من ثمامة فحذف الموصوف واقام صفته مقامه فقوله واخر على هذا التأويل ليس معطوفاً على عودين لانك ان عطفته عليهما كانت ثلاثة وانما هو معطوف على الموصوف الذي حذف وقامت صفته مقامه فهو مردود على موضع الجرور وهذا قبيح في العربية لان اقامة الصفة مقام الموصوف انما يحسن في الصفات المحضة بوله جاءني العاقل ومررت بالظريف ولا يحسن ايضاً في الصفة المحضة حتى تكون صفة مختصة بالموصوف دالة عليه وكما ازدادت الصفة عموماً ضعف احلالها محل موصوفها فقوله جاءني العاقل احسن من قولك جاءني الطويل واذا لم تكن الصفة محضة وكانت شيئاً يتوب مناب الصفة من مجرور او جملة او فعل لم يجوز اقامتها مقام الموصوف فلا يحسن ان نقول جاءني من بني تميم وانت تريد رجل من بني تميم ولا قيمت يركب وانت تريد رجلاً يركب وقد جاء من ذلك شيء قليل لا يقاس عليه انشد سيبويه

لوقلت ما في قومها لم تيشم
يفضلها في حسبٍ وميتسم

وقال النابغة

كأنك من جمال بني اقيش
يقعقع خلف رجليه يشن

اراد الاول احد فضلها واراد الثاني جمال من جمال بني اقيش واما تشبيه عبيد امر بن اسد بامر الحمامة فتلخيصه انه ضرب النشم مثلاً لذوي الحزم وصحة التدبير وضرب الثام مثلاً لذوي العجز والتقصير فاراد ان ذوي العجز منهم شاركوا ذوي الحزم في آرائهم فافسدوا عليهم تدبيرهم فلم يقدر الخلاء على اصلاح ما جناه السفهاء كما ان الثام لما خالط النشم في

بنيان العش فسد العش وسقط لوهن الشام وضعفه ولم يقدر النشم على امساكه لشدته
وقوته ونظير هذا قول الآخر

ولكن قومي عزم سفاهتهم على الراي حتى ليس للراي حامل
تظوهر بالعدوان واحتيل بالغنى وشورك في الراي الرجال الامائل

وانشد ابن قتيبة

﴿ انا الذي سمّني أمي حيدرَه ﴾

الرجز لعلي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قاله يوم خيبر وبعده

اضربُ بالسيفِ رقابَ الكفرةِ كليثِ غاباتِ غليظِ القصرةِ

اكيلكم بالسيفِ كيلَ السندرةِ .

اراد انا الذي سمّني امي اسداً فلم يمكنه ذكر الاسد من اجل القافية فذكر حيدرَه لانه
اسم من اسمائه وانما قلنا ذلك لان امه لم تسمه حيدرَه وانما سمته اسداً قال ابو محمد بن
قتيبة في غريب الحديث سالت بعض آل ابي طالب عن قوله
انا الذي سمّني امي حيدرَه

فذكر ان ام علي وهي فاطمة بنت اسد ولدت علياً وابو طالب غاب فسمته اسداً باسم
ابيه فلما قدم ابو طالب كره هذا الاسم الذي سمّته امه به وسماه علياً فلما كان يوم
خيبر رجز على ذكر الاسم الذي سمّته به امه فكانه قال انا الاسد والغابات جمع غابة
وهي اجمة الاسد والقصرة اصل العنق وانشده ابن قتيبة في شرح الحديث كرهه منظره
وروى ايضاً

﴿ اوفيهم بالصاع كيل السندره ﴾

وفسر السندرة فقال هي شجرة يعمل منها القسي والنبل فيجمل ان يكون مكيالاً يتخذ من
هذه الشجرة سمياً باسمها كما تسمى القوس نبعة باسم الشجرة التي اخذت منها قال ويجمل ان
تكون امرأة كانت تكيل كيلاً وافياً او رجلاً وذكر ابو عمر المطرزي في كتاب الياقوت ان
السندرة امرأة . وانشد في باب المسمين باسماء الهوام

﴿ مدارج شبتان لهن هميم ﴾

هذا البيت لساعدة بن جورية الهذلي صدره — ترى اثره في جانبه كأنه — وقبله
فورك لينا لا يثتم نصله اذا صاب اوساط العظام صميم
قوله فورك لينا اي حمل عليهم سيفاً لين المهزليس بكثره فذلك قوله فورك لينا اي حمل

عليهم سيفاً قطع له ومن روى يثتم بفتح التاء اراد لا يرد ولا يمنع عما يقوم به وهو نحو قولهم سبق السيف العذل ونحو قول طرفة

اخى ثقة لا ينثني عن ضربة اذا قيل مهلاً قال حاجزه قدي

ومن روى يثتم بكسر التاء جعل الفعل للسيف ومعناه لا يتعزع ولا يتوقف في الضربة وصاب واصاب بمعنى واحد وصميم مصمم واثره فرنده والمدارج الطرق التي تدرج فيها اي تدب والهميم اللبيب شبه فرند السيف بطرق الشبان اذا دبت كما قال الآخر

وصقيل كلما درج النمل على منته لرأي العيون

والقول في قوله لمن هميم كالقول في قول ابن ميادة — له بعد نومات العين ايل وقد تقدم ذكره. وانشد في باب المسمين بالصفات وغيرها

﴿ ونحن حفزنا الحوفزان بطعنة سقته نجيماً من دم الجوف اشكلاً ﴾

البيت لسوار بن حبان المنقري يفخر بطعن الحوفزان واسمه الحارث بن شريك الشيباني ولم يكن سوار الحافز له وانما الحافز له قيس بن عاصم المنقري في يوم جدود وذلك ان الحارث كان رئيس بني شيبان في هذا اليوم فلما انهزمت بنو شيبان ادرك قيس بن عاصم المنقري الحارث فقال استأمره يا حارث خيرا أمر فقال الحارث ما شاء الزند والزند اسم فرسه فلما ان رآه لا يستأمر وخشي ان يفوته ذرقه بالريح ذرقة اصابت خرابة وركه وهجمت على جوفه وافلت الحارث مطعوناً ففخر بذلك سوار فقال ونحن حفزنا الحوفزان وبعده

وحمران ادته الينا رماحنا فعالج غلاً في ذراعيه مقنلاً

فمالك من ايام صدق تعدها كيوم جواثي والنباح وثيتلاً

فلمست بسطيع السماء ولن ترى لعز بناه الله فوقك منقلاً

النجيع الدم الطري فاذا يس قيل له جسد وقيل النجيع دم الجوف خاصة والاشكل الذي يخالطه بياض من الزبد. وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿ فالناعمُ القومُ رَوَّبِي نياماً ﴾

هذا البيت لبشر بن ابي حازم الاسدي وصدده — فاما تميم تميم بن مرة قال هذا الشعر في ايقاع بني اسد ببني تميم بالجفار وبني عامر يوم النصار ولذلك قال في الشعر

ويوم النصار ويوم الجفار م كانوا عذاباً وكانوا غراما

فاما تميم تميم بن مرة فالناعمُ القومُ رَوَّبِي نياما

واما بنوا عامر بالنصار غداة لقونا فكانوا نعاما

واختلف في قوله رَوَّبِي فقال ابو عبيدة معنى رَوَّبِي خثراء الانس مختلطون والخثراء الكسالى

وروي مثل ذلك عن ابي الحسن الاخنش وقال ابن الاعرابي معنى رَوِي لم يحكموا امرهم وهو نحو قول ابي عبيدة والاحنش وقال ابو عمرو الشيباني في نوادره رَوِيَتْ ابل بني فلان اعيت وراى القوم اعيوا ورجل رائب معيى وانشد هذا البيت وقال ابو علي البغدادي يقال رجل رائب اذا سكر من النوم وقد راب يروب روبا وبعضهم يقول اروب وقوم رَوِي وحكى ابن قتيبة عن بعض المفسرين انه قال الرويى السكارى من اللبن الرائب وانكره في كتاب المعاني وقال ليس هذا القول بشيء وانشد ابن قتيبة في باب صفات الناس

❖ و بات شيخ العيال يصطلبُ ❖

البيت للكيمت الاسدي وهو الكيمت بن زيد ويكنى بالمستهل وصدر هذا البيت —
واحتل برك الشتاء منزله

والبرك الصدر وحقيقته الموضع الذي يبرك عليه البعير من صدره ثم سمي الصدر بركاً ولا برك للشتاء وانما اراد ان الشتاء لزم منزله كما يلزم البعير مبركه واذا ذكروا الشتاء في مثل هذا فليسوا يريدون الشتاء بعينه انما يريدون ما فيه من الضيق وشظف العيش وهذا المعنى اراد الخطيئة بقوله

اذا نزل الشتاء بدار قوم تجنبَ جازيتهم الشتاء

والشتاء نفسه لا يقدر احد على الامتناع منه وقوله و بات شيخ العيال يصطلب اي يجمع عظام الجزر التي يفرها اهل الثروة والغناء ويطبخها ليأتم بما يخرج من ودكها الشدة الزمان وضيق المعيشة عليه وانشد في هذا الباب —

❖ ترى لعظام ما جمعت صليبا ❖

البيت لابن خراش الهذلي واسمه خويلد بن مرة وهو اجد من شهر بكنيته دون اسمه يصف عقاباً وصدر البيت — جريمة ناهض في رأس نيقٍ وقبله
كأني اذ عدوا ضمنت بزّي من العقبان خائفةً طلوبا

يقول كأني لسرعتي في العدو البست بزّي عقاباً خائفة وهي المنقضة من الجوع على الصيد لتأخذه والطوب التي تطلب الصيد والبز ههنا السلاح والجريمة التي تكسب لفرخها القوت وتجمعه له والناهض الفرخ الذي قد قوي على النهوض واشتدّ والنيق الشمرخ من الجبل والصليب الودك يريد انها تأتي بما تصطاد من الطير وغيرها الى فرخها فياكله وتبقى عظامه يسيل منها الودك لما يصيبها من حر الشمس وانشد في باب معرفة في السماء والنجوم
هند بنت عتبة

﴿ نحن بنات طارق ﴾ نمشي على النار ﴿

هذا الشعر لهند بنت عتبة قالت يوم بدر تحرض المشركين على قتال النبي صلى الله عليه وسلم وبعده

المسك في المفارق والدرء في المخانق
ان تغلبوا فعانق ونفرش النارق
او تدبروا فنارق فراق غير وامق

وهذا الشعر ليس لهند بنت عتبة وانما تمثلت به وانما الشعر لهند بنت يياضة بن رياح بن طارق الايادي قالت حين لقيت اباد جيش الفرس بالجزيرة وكان رئيس اباد يومئذ يياضة بن رياح بن طارق الايادي وقع ذلك في شعر ابني دؤاد الايادي وذكر ابو رياش وغيره لما لقيت تغلب بكر بن وائل يوم قضة ويسمى يوم التخلاق ويوم التخالق اقبل الفند الزماني فبرزت بنتان بذيتان جريئتان وجعلت احداها تحرض الناس وتقول
وعى وعى جر الجلاذ والتغلى وملئت منه الصحارى والربا
ياحبذا المخلقون بالضحى

وجعلت الاخرى تقول

نحن بنات طارق نمشي على النار

الشعر فطارق على رواية من روى هذا الشعر لهند بنت عتبة او لبنت الفند الزماني تمثلت واستعارة لا حقيقة انما شبهت اباها بالنجم الطارق في شرفه وعالوه وعلى رواية من رواه لهند بنت يياضة بن رياح بن طارق حقيقة ليس باستعارة لان طارقا كان جددا والاضهر من هذا ان الشعر لهند بنت يياضة وانما قاله غيرها ممثلا ويروى بنات بالرفع وبنات بالنصب فمن رفعه فعلى خبر المبتدا ومن نصبه فعلى المدح والتخصيص ويكون الخبر قولها نمشي على النارق ومثله ما حكاه سيبويه من قولهم نحن العرب اقرى الناس للضيف ومثله قول ابن حري
انا بنى نهشل لا ندعي لابي عنه ولا هو بالابناء يشرينا

وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿ اراقب لوجها من سهيل كانه ﴾ اذا ما بدا من آخر الليل يطرف ﴿

البيت لجران العود النيمري وجران العود لقب غلب عليه لقوله

خذا حذرًا يا خالتي فاني رايت جران العود قد كان يصلح

فشهر بذلك حتى صار اسمه مجبولاً لا يكاد يعرف والعود الجمل المسنن وجرانه باطن عنقه وكان اتخذ منه سوطا ليضرب به زوجته ويروى يا حنتي وحننة الرجل زوجته

سميت بذلك لانها تحن اليه ويمجن اليها واما الخلة فهي الصديقة وتسمى الزوجة خلة ايضاً
وبعد قوله اراقب لوحاً

يعارض عن مجرى النجوم وينتحي كما عارض الشول البعير المؤلف

بدا لجران العود والنجمر دونه وذو حدب من سرو حمير مشرف

اللوح الظهور يقال لاح النجم اذا بدا والاح اذا تلاً لا وشبه سهيلاً لحركته واضطرابه
بعين تطرف اي تحرك اجفانها قال ابو حاتم سهيل كوكب يطلع في آخر الليل فلا يمكث الا
قليلاً حتى يغيب وهو يطرف كما تطرف العين لقربه من الافق وقوله يعارض عن مجرى
النجوم يريدانه لا يقطع السماء كما تقطعها النجوم فيطلع عن يسار قبلة العراق ويرتفع
قليلاً ثم ينحط راجعاً والشول الابل التي جفت البانها وجفت ضروعها والبعير المؤلف الذي
يضم الى الابل وليس منها فهو يعتزها ويرعى في ناحية منها ولا يخلط بها فشبه سهيلاً به
لميله عن مجرى النجوم ولذلك قال الراجز

اذا سهيل لاح كالوقود فرداً كشاة البقر المطرود

وقوله وذو حدب يعني النجم والحدب الموج وسرو حمير اعلى بلادها كذا فسروا هذا البيت
وهو عندي غير صحيح لانه قد ذكر النجم فلا وجه لاعادته مرة ثانية وانما اراد بذية
حدب موضعاً مرتفعاً بين بلاد حمير والحدب ما اشرف من الارض قال الله تعالى وهم من
كل حدب ينسلون وانشدني باب المطر

كشور العذاب الفرد يضرب الندى تلى الندى في متنه وتحذراً

البيت لعمرو بن احمر ابن فراص الباهلي وهو احد العور الخمسة من شعراء قيس فيما ذكر
ابن دريد وقبل هذا البيت

فلما غسا ليلى وايقنت انها هي الأربى جاءت بأم حبوكر

فزعت الى القصواء وهي معدة لامثالها عندي اذا كنت اوجرا

قال هذا الشعر حين هرب من يزيد بن معاوية وكان اتصل به عنه انه هجاء فطلبه ففر
ومعنى غسا اظلم والاربي وام حبوكر وام حبوكرى من اسماء الدواهي والقصواء اسم ناقته
والقصواء من الابل المقطوعة طرف الاذن والاجور والاولجل الخائف يقال وجرت منه
ووجلت اذا خفت وقوله كشور العذاب شبه ناقته بشور وحشي في نشاطها وقوتها وسرعتها
والعذاب منقطع الرمل حيث يذهب معظمه ويفضي الى الجدد وخصه لان بقر الوحش
تالفه خلصه وخوقاً من القانص فاذا ما جاءها القانص اعتصمت بركوب الرمل فلا تقدر
الكلاب عليها ولذلك قال العجاج

يركب كل عاقرة جهور مخافة وزعل المحبور
والمول من تهوّل الهبور حتى احتداه سنن الدبور

وقوله يضربه الندى يريد انه في سلاوة من العيش وخصب فهو اقوى له ويحتمل ان يريد
انه بات والمطر يضربه كما قال التابعة

او ذو وسوم يحوض بات منكرسا في ليلة من جمادي اخضلت ديمًا
وقوله .تعلّى الندى في متنه وتحدرا— يقول سمن اعلاه واسفله والندى ههنا الشحم سمي
ندى لانه عن الندى يكون وهذا يسمى التدرج ومعناه ان يدرج الشيء من حال الى
حال فيسمى الشيء باسم ما هو سبب له فنه ما يسمى بالسبب الاقرب ومنه ما يسمى
بالسبب الابعد فما سمي بالسبب الاقرب قولم للقوة طرق لانها تكون على الطرق وهو
الشحم وما سمي بالسبب الابعد قوله تعالى يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا يوارى سواكم ولم
ينزل الله تعالى اللباس بعينه وانما انزل المطر فانبت النبات ثم رعته البهائم فصار صوفًا
وشعرًا عليها ثم غزل الصوف ونسج الشعر فاتخذ منها اللباس فالمطر سبب للباس ولكنه سبب
بعيد منه لان بينه وبين اللباس مراتب كثيرة ونحو قول الراجز

الحمد لله العزيز المنان صار الثريد في رؤوس العبدان

يعنى السنبل وبينه وبين الثريد مراتب كثيرة والكاف في قوله كثر العذاب يجوز ان
يكون في موضع نصب على الحال من القصواء او من ضميرها وقوله يضربه الندى وقوله
وتعلّى الندى جملتان في موضع نصب على الحال من الثرر والعامل فيها معنى التشبيه وانشد
ابن قتيبة في هذا الباب :-

❖ اذا سقط السماء بارض قوم رعيناها وان كانوا غضابا ❖

البيت لمعاوية بن مالك بن جعفر بن كلاب ويسمى معود الحكاء لقوله في هذه القصيدة
ساعقلها وتحملها غني واورث مجدها ابدًا كلابا
اعود مثلها الحكاء بعدي اذا ما الحق في الحدثان نابا

وقوله اذا سقط السماء بارض قوم يقول اذا نزل المطر بارض قوم فاخضبت بلادهم
واجدبت بلادنا سرنا اليها فرعينا نباتها وان غضب اهلها لم نبالي بعضهم لعزنا ومنعتنا ومثله
قول ابني الغول

ولا يرعون اكناف الهوبنا اذا حلوا ولا روض الهدون

وقوله رعيناها اراد رعينا نباته فحذف المضاف وبعده هذا البيت

بكل مقلص عبل شواه اذا وضعت اعنتهن شابا

ودافعة الحزام لمرفقيها كشاة الرمل آنت الكلابا
وانشد في هذا الباب

﴿إِنْ دِيمُوا جَادَ وَإِنْ جَادُوا وَبَلْ﴾

وشرح ابن قتيبة هذا البيت في غريب الحديث فذكر انه يمدح رجلاً ويفضله على غيره في الكرم وقال غيره هذا غلط انما يمدح فرساً والدليل على ذلك قوله قبل هذا البيت انا الجواد ابن الجواد ابن سبل

وسبل فرس عتيق تنسب اليه الخيل العتاق كما تنسب الى الوجيه ولاحق وكان سبل لغني وقيل لبني جعدة وقد ذكره النابغة الجعدي في قوله

وعناجيج جباد نجب نجل فياض ومن آل سبل

والضمير في قوله ديموا يرجع الى ارباب الخيل المتسابقين اراد ان جاء اصحاب الخيل يجري يشبه الديمة جاء هذا الفرس يجري يشبه الجود وان جاءوا يجري يشبه الجود جاء يجري يشبه الوايل والديمة مطر يدوم في سكون فاذا زاد وقوي وقعه قيل له جود فاذا افترط وعظم قطره قيل له وابل. وفي قوله ديموا شدوذ وخروج عن النظائر وذلك ان الديمة اصل الباء فيها واو لانها مشتقة من الدوام ولكن الواو لما سكنت وانكسر ما قبلها قلبت ياء فكان ينبغي حين ذهبت الكسرة الموجبة لانقلاب الواو ان ترجع الى اصلها فيقول ديموا كما ان من قال قيل اذا بنى منه فعل قال قول ولكن هذا من البدل الذي يلتزمونه مع ذهاب العلة الموجبة له وقد جاءت من ذلك الفاظ تحفظ ولا يقاس عليها كقولهم عيد واعباد وريح واريح في لغة بني اسد وغيرهم يقول ارواح على القياس. وانشد في باب ذكر ما شهر منه الاناث

﴿ارْبُ يَبُولُ الثَّعْلَبُ بِرَأْسِهِ لَقَدْ هَانَ مَا بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ﴾

البيت لغاوي بن ظالم السلمي ويروي لابي ذر الغفاري ويروي للعباس بن مرداس السلمي ورواه جمهور اللغويين الثعلبان كما روى ابن قتيبة ورواه ابو حاتم الرازي في كتاب الزينة الثعلبان بفتح الثاء واللام وكسر النون ثنية ثعلب وذكر ان بني سليم كان لهم صنم يعبدونه وكان لهم سادن يقال له غاو والسادن خادم الاصنام فبينما ذات يوم هو جالس اقبل ثعلبان يشتدان فشغركل واحد منهما رجله وبال على الصنم فقال يا بني سليم والله ما يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع ثم قال البيت وكسر الصنم واتى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم فقال من انت فقال غاوي بن ظالم فقال له لا انت راشد بن عبد ربه فهذا الخبر يوجب ان يكون ثعلبان على الثانية. وانشد في هذا الباب

﴿لَتَرْتَحِلْنَ مِنِّي عَلَى ظَهْرِ شَيْهَمٍ﴾

البيت لاعشى بكر يخاطب به جهنم بن عبيد الله بن المنذر وكانت بينهما مهاجاة فجمع بينهما واجتمع حولها الناس لينظروا من الغالب منهما فلذلك قال في هذا الشعر

دعوت خليلي مسلحاً ودعوا له
 جهنم جدعاً للبهجين المذم
 فاني وثوبي راهب اللج والتي
 بناها قصي وحده وابن جرهم
 لئن جد اسباب العداوة بيننا
 لتترحلن مني على ظهر شيهم

يقول لئن تبادت العداوة بيننا واتصلت لتترحلن مني وقد حملتك على امر صعب لا اقرار لك عليه كما لا اقرار لمن ركب على ظهر القنفذ وهذا قول نحو قول الاخطل

لقد حملت قيس بن عيلان حربنا
 على يابس السيساء محدودب الظهر

ومسحل اسم شيطان الاعشى ويروى جهنم بضم الجيم والهاء وجهنم بكسرهما ولا موضع لمن من قوله مني لتعلقها بالظاهر واما على فلها موضع لتعلقها بمحذوف وهي في موضع نصب على الحال من الضمير في ترحلن كأنه قال راكباً على ظهر او محمولاً او نحو ذلك . وانشد في باب ما يعرف جمعه ويشكل واحده

﴿أَمْ تَعْلَمَانِ أَنَّ الْمَلَامَةَ نَفْعُهَا قَلِيلٌ وَمَا لَوْمِي أَخِي مِنْ شَمَالِيَا﴾

هذا البيت لعبد يغوث بن وقاص الحارثي وكان اسريوم الكلاب اسرته تيم الرباب وكانوا يطلبونه بدم رجل منهم يقال له النعان بن جساس فعلم انه مقتول لا محالة فقال هذا الشعر ينوح به على نفسه واوله

الا لا تلوماني كفي اللوم ما بيا
 فما لكما في اللوم خير ولا بيا
 الم تعلمان ان الملامه نفعها
 قليل وما لومي اخي من شماليا
 فيا راكباً اماً عرضت فبلغن
 ندماي من نجران ان لا تلاقيا

وانشد ابو علي الفارسي قوله وما لومي اخي من شماليا في الايضاح وذكر انه لجرير وهو غلط . وانشد في باب معرفة في الخيل

﴿يَخْرُجْنَ مِنْ مَسْتَطِيرِ النَّعْقِ رَامِيَةً كَانِ آذَانُهَا اطْرَافِ اقْلَامٍ﴾

البيت لعدي بن الرقاع العاملي يصف خيلاً والنقع الفبار ومستطيره ما طار منه وارتفع وقوله كان آذانها اطراف اقلام جملة في موضع نصب على الحال من الضمير في يخرجن كأنه قال مشبهة آذانها اطراف اقلام . وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿مُضَبَّرٌ خَلَقَهَا تَضْيِيرًا يَنْشَقُّ عَنْ وَجْهِهَا السَّيْبُ﴾

البيت لعبيد بن الابرس الاسدي وقبله

فذاك عصر وقد اراني تحملني فهدة سرحوب

والمضبر المدحج الشديد والسبيب شعر الناصية يريد ان شعر ناصيتها كثير منتشر على وجهها
كما قال امرؤ القيس

واركب في الروع خيفانة كسا وجهها سعف منتشر

وخلقها يرتفع على وجهين احدهما ان يكون مبتدا ومضبر خبره والثاني ان يكون مضبر صفة
لهذبة وخلقها مفعول لم يسم فاعله واتشد في هذا البيت

❖ ليس بأسفى ولا أقتى ولا أسغلي ❖

البيت لسلامة بن جنبد السعدي وتماه

❖ يسقى دواءً قفّي السكّن مر بوب ❖

الاسفي الخفيف الناصية وقال ابن الاعرابي هو الذي تعتليه شعرة من غير شيبته الغالبة
عليه قال وهذه هجئة فيه اذا لم يخلص لونه بلون مصمت فيكون اشهب مصمتاً او ادم
كذلك قال واذا كان اقنى ضاق مخزه عن نفسه فلذلك كره القنا في الخليل والقنا
احديداب الانف والسغل والصغل بالسين والصاد السيء الغذاء والسغل المهزول ايضاً
والدواء ما يداوي به الفرس ليضمّر قال ميم بن نويرة يصف فرساً

داويته كل الدواء وزدته بدلاً كما يعطى الحبيب الموسع

والدواء في هذا البيت مكسور الدال لانه مصدر لقوله داويته ومعناه داويته كل المداواة
ومن فتح الدال فقد غلط والدواء ايضاً اللبن وكانوا يسقون خيلهم الالبان سمي دواء لانه
قوام الابدان وصالح لها هذا قول ابن الاعرابي والقفي الطعام يؤثر به رب المنزل والضيف
وهو القفية ايضاً والسكّن اهل المنزل اي يؤثرون بها عندهم من خيار الطعام لنفسه
عندهم كما قال شمعة ابن الاخضر يصف الخيل

نوليها الحليب اذا شتونا على علاتنا ونلي السمارا

يقول نسقيها اللبن المحض ونشرب نحن السمار وهو اللبن الممدوق بالماء والمربوب المرابي
في البيوت لا يترك ان يزول لكرامة على اهله وذهب ابو علي الفارسي في قوله مر بوب
الى انه مخفوض على الجوار وغيره يقول انه مخفوض على الصفة للفرس المذكور قبل هذا
البيت لانه قال قبله

والعاديات اسابي الدماء بها
من كل حت اذا ما ابتل ملبده
كان اعتاقها انصاب ترجيب
صافي الادم اسيل الخلد يعبوب

قربوب صفة لحت والحت السريع وكذلك العيوب والتقدير من كل حت يعبوب
مربوب والمبلد موضع البدن من ظهره والانصاب حجارة كانوا يذبحون عليها ما يقربونه
للاصنام شبه اعناق الخيل بما عليها من الدم والترجيب التعظيم والاسايئ طرائق الدم
وانشد في هذا الباب

﴿ جاءت به معتجراً ببردِهِ سفواهُ تَرَدَىٰ بنسِجٍ وَحَدِيهِ ﴾

الشعر لجرير قاله في المهاجر بن عبد الله صاحب اليمامة والمعتمر الملتف والاعتجار بالعمامة
هو ان يلفها على رأسه ويرد طرفها على وجهه ولا يعمل منها شيئاً تحت ذقنه والمعجر ثوب
تعجز به المرأة اصغر من الرداء واكبر من المنقعة . وقال ابو حاتم لا يقال للثوب برد حتى
يكون فيه وشي وقال الخليل البرد ثوب من ثياب العضب والشبي واما البردة فكساء كانت
العرب تلحف به ولذلك قال حبيب

فهم ييسون الجترية في بروده والانام في برودة

واراد بالسفء بغلة خفيفة الناصية كذا قال ابو عبيدة وكان يقول السفاء كروه في الخليل
ومحمود في البغال والحمر ويحج بهذا البيت وكان الاصمعي يرد ذلك ويقول انما اراد
بالسفء بغلة سريعة لا خفيفة الناصية وقد ذكرت هذا في الكتاب الثاني باكثر من
هذا التفسير والردبان سير سريع . وانشد في هذا الباب

﴿ لها جبهة كسرة المجن ﴾

ويقية البيت . - حذقه الصانع المقتدر

هذا البيت يروي لامرئ القيس بن حجر وكان الاصمعي يرويه عن ابي عمرو بن العلاء
لرجل من النمر بن قاسط يقال له ربيعة بن جشم وهو الصحيح والمجن الترس وسرانه ظهره
ومعنى حذقه سواه بحدق ومهارة فحاء بحكم الصنعة والمقتدر الحاذق بالعمل القادر عليه
والكاف من قوله كسرة لها موضع من الاعراب لانها في تقدير الصفة للجبهة وحذقه جملة
في موضع الحال من المجن والعامل في هذا الحال معنى التشبيه الذي دلت عليه الكاف
ولا موضع لهذه الجملة على قياس قول الكوفيين لانهم يجعلونها صلة للمجن ويجيزون وصل
الانف واللام مع غير الصفات ولا يجيزه البصريون . وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿ طويل طامع الطرف الى مفزعة الكلب ﴾

﴿ حديد الطرف والمنكب والعقوب والقلب ﴾

هذا الشعر يروي لابي دواد الايادي واسمه حنظلة ابن الشريقي فيما ذكر الاصمعي وقال

غيره اسمه جارية بن الحجاج وزعم ابو عبيدة ان هذا الشعر لعقبة بن سابق المزاني ويروي
 برفع طويل وحديد وخفضهما فمن خفضهما جعلهما صفتين للفرس المذكور قبلهما لان
 قبل هذين البيتين

وقد اغدو بطرفٍ هـ كل ذي ميعةٍ سكب
 اشم سلجم المقبل لا شئت ولا جاب

ومن رفع فعلى خبر مبتدا مضمرة والطامع المرتفع المشرف يقال طمع يبصره الى الشيء والمنزعة
 مكان الفزع وقال الاصمعي اراد يطمع يبصره الى حيث يفرغ الكلب الى الصيد يصفه
 بالنشاط وقال غير الاصمعي انما اراد ان الكلب اذا فزع ونبح تشوّق ونظر الى مكانه توقعا
 للركوب لحدّة نفسه والاشياء التي تستحبّ حديثها من الفرس ثلاثة عشر الاذنان والعينان
 والقلب والعرقوبان والنجمان وهما عظامان في الكعبين متقابلان والكتفان والمنكبان ذكر
 ابو دواد منها سبعة العينين والمنكبين والعرقوبين والقلب ولم تمكنه التثنية فذكر احد
 العضوين وهو يريدهما معا ونحو من هذا قول عبدالله الغفاري يصف الفرس
 حدث له تسعة وقد عربت تسع فنيه لمن رأى نظراً
 فذكر تسعة ولم يذكر سائر ما يستحب فيه الحدّة والطرف الفرس الكريم الطرفين والمهيكل
 الضخم والميعة النشاط والسلجم الطويل ويعني بالمقبل راسه وعنقه والشخت الرقيق والجأب
 الغليظ الجافي الخلق. وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

ولما ان رايت الخيل قبلاً تباري بالحدود شبا العوالي

في هذا البيت غلط من وجهين احدهما انه روي عنه رايت بضم التاء وانما هو رايت بفتحها
 والثاني انه نسبه الى الخنساء وانما هو لليلى الاخيالية قالته في قابض بن ابي عقيل وكان
 فرّاً عن توبة يوم قتل في شعر يقول فيه

ولما ان رايت الخيل قبلاً تباري بالحدود شبا العوالي
 نسيت وصاله وصدت عنه كما صدّ الازب عن الظلال
 لم تعلم جزاك الله شرّاً بان الموت منبهة الرجال
 فلا والله يا ابن ابي عقيل تبلك بعدها عندي بلال

قولها تباري بالحدود شبا العوالي تريد ان اعناقها طوال نخدودها توازي اطراف الرماح
 اذا مدها الفرسان ومثله قول امرئ القيس

يباري شباة الرمح خدّه مذلق كصفح السنان الصلبي النعيس

والمباراة المعارضة والعوالي صدور الرماح واحدها عالية وشبا كل شيء حده وبلال

اسم مبني على الكسر بمنزلة حذام وقطام ارادت به صلة الرحم من قولهم بل رحمه اذا وصلها ومنه قوله صلى الله عليه وسلم بلوا ارحامكم ولو بالسلام ومعناه لا تصلاك بي رحم بعد خذلانك توبة وانما قالت له هذا لانه كان ابن عمها . وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿ لها منخرٌ كوجار السباعِ فمته تريحُ اذا تنهرٌ ﴾

البيت لامرئ القيس بن حجر وذكر ابو عمرو بن العلاء والاصمعي انه لرجل من النمر بن قاسط يقال له ربيعة بن جشم والوجار والوجار بفتح الواو وكسرهما حجر الضبع شبه به منخرها لسعته وفي المنخر لغات يقال منخر بفتح الميم وكسر الخاء ومنخر بكسرهما معاً ومنخر بكسر الميم وفتح الخاء ومنخر بضم الميم والخاء معاً ومنخرة على وزن ظلمة ومنخرة على وزن رطبة ومعنى تريح تستنشق الريح تارة وترسلها تارة والانهار والبحر ضيق النفس عند الجري والتعب . وانشد ابن قتيبة

﴿ هريت قصير عذار اللجامِ اسيلٍ طويل عذار الرسنِ ﴾

هذا البيت وجدته مكتوباً منسوباً الى تميم بن ابي مقبل وقبله

بنهد المراكل ذي مبيعةٍ اذا الماء من جانبيه سخن

ولم يقع هذا البيت في رواية ابي حاتم فيجوز في هريت على هذا الخفض على الصفة والرفع على القطع وهو امدح والمهريت الواسع شق الفم مأخوذ من هرت الثوب اذا خرقه والاسيل الذي في خده طول وملاسة والنهد الغليظ والمراكل مواضع عقبي الفارس من جنبي الفرس وانما هما مركلان فوضع الجمع موضع التثنية كما يقال رجل عظيم المناكب وانما له منكبان والمبيعة النشاط واراد بالماء العرق ويقال سخن الماء وسخن بفتح الخاء وشمها . وانشد في هذا الباب

﴿ وهي شوهاء كالجوالق فوها مستجافٌ يضلُّ فيه الشكيمُ ﴾

الشعر لابي دواد الايادي وفي الشوهاء ثلاثة اقوال قال الخليل هي الطويلة الراس الواسعة الفم والمنخرين وقال ابو عبيدة هي المفرطة رحب الشدقين والمنخرين والجمع شوه ولا يقال للذكر أشوه وقال المتجيع بن نهان هي الرائعة من قولهم لا تشوه عليّ اذا قال ما احسنك اي لا تصبني بالعين ووجدت في شعر ابي دواد الشوهاء الحديدية النفس واذا وصف بالشوهاء غير الفرس فانما يراد بها القبيحة والجوالق العبدل شبه به فاها في عظمه والمستجاف العظيم الجوف وقوله يضل فيه الشكيم اي يتلف من قولهم ضل الشيء اذا تلف واما اعرايه فان قوله فوها مرتفع بالابتداء ومستجاف خبره والكاف في قوله كالجوالق صفة لمصدر محذوف

كانه قال فوها مستجاف استجابةً كاستجابة الجوالق فحذف المصدر واقام صفته مقامه وحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه ايضاً ففيه على هذا نوعان من المجاز حذف المضاف وحذف الموصوف ونظيره من مسائل النجوزيد مضراب كهمرواي ضرباً كضرب عمرو ويحوز فيه وجه آخر وهو ان يكون مستجاف خبراً وكالجوالق خبر آخر فيكون للبئدا خبران اي قد جمع فوها انه مستجاف وانه كالجوالق وبعد هذا البيت

رهل زورؤها كأن قراها مسد شد متنه التبريم
فرشت كبدها على الكيد الس فلي جميعاً كأنها فرزوم

الرهل المسترخى الجلد اللين والقرا الظهر والمسد الجبل والتبريم الابرام والاحكام والفرزوم خشبة الخدأ التي يحذو عليها وكان ابن دريد يقول فرزوم بالقاف . وانشد في هذا الباب

❖ كأن على اعطافه ثوب مأمح وان يلق كلب بين لحية يذهب ❖

البيت لطيف الغنوي وهو طفيل بن عوف بن قيس وقال ابن قتيبة هو طفيل بن كعب ويكنى ابا قران وكان يسمى المحبر لحسن شعره وقوله كان على اعطافه ثوب مأمح يريد جوانبه وانما له عطفان ولكنه اخرج الثانية مخرج الجمع كما قالوا رجل عظيم المناكب وانما له منكبان والمأمح الذي ينزل في البئر اذا قل ماؤها فيملا الدلو وفعله مامح ميمح ويقال للذي يقف في اعلى البئر فيجذبها مأمح وفعله مامح ميمح متحماً فاذا جذب المأمح الدلو ليخرجها سقط ما يتطاير من مائها على المأمح فانبل ثوبه فاراد طفيل ان الفرس عرق فكانه لبس ثوب مأمح والحيمان عظام الشدقين فيقول لو التي في فيه كلب لغاب لسعته وعظمه وخص بالكلب ملازمته لم وصحبتة ايام في الحضر والسفر وقبل هذا البيت

كان رعال الخيل لما تبادرت بوادي جراد الردهة المناوب
يأدرن بالفرسان كل ثنية جنوحاً كفراط القطا المتسرّب
وعارضتها رهواً على متتابع شديد القصيرى خارجي محنب

الرعال الجماعات واحدها رعلة وبوادي الجراد اوائها وسوابقها وقيل المجتمعة والفراط المتقدمة والمتسرّب الذي يمضي سرية سرية اي قطعة قطعة والرهو السير السهل والمتتابع الذي نتابع خلقه في الجودة اية اتسق واطرد فليس فيه عضو يستقيج ويخالف غيره والقصيرى الضلع التي في آخر الاضلاع وارادها هنا الخاصرة كلها والخارجي الذي خرج بنفسه وشرف بها وقد فسر ابن قتيبة المحنب . وانشد في هذا الباب

❖ ملاعبة العنان بغصن بان الى كتفين كالقتب الشميم ❖

هذا البيت لخالد بن الصقعب الهندي ذكر ذلك المفضل وبعده

كان قطانها كردوس فحل مشمرة على ساقى ظليم.

وتشع مجلس الحيين لحماً وتبقى للاديم من الوزيم.

قوله ملاعبة العنان يريد ان عنقها لينتة غير كزة كأنها غصن بان فهي تلاعب عنانها
وتطوي عنقها كيف شاءت وقد افرد ابو الطيب المتنبى في هذا المعنى فقال يصف مهره
يُحْكُ أُنَى شَاءَ حَكَّ الْبَاشِقِ قَوْلَ مَنْ أَفْقَةٍ وَأَفْقٍ

بين عتاق الخليل والعتائق

وشبه كتفها في ارتفاعها بالقتب وهو الاكاف والشميم المرتفع وقياسه ان يكون فعيلًا
بمعنى مُفعل من قولهم اشم الرجل اذا رفع راسه متكبراً واشم بانقه واشم البعير ولا يجوز
ان يكون من الشتم لان فعله شَمَّ يَشْمُ كقولك عض بعضٌ ولا يستعمل منه فاعل ولا
فعليل وانما تأتي الصفة منه على أفعالٍ وفعللاء فيقال اشمٌ وشمَاءٌ والقطة الكفل وكل ملتقى
عظمين فهو كُرْدوس والوزيم اللحم المملوح عن المنفض وقوله الى كتفين الى متعلقة بمجذوف
كانه قال مفض الى كتفين فهي في موضع الصفة لغضن ويجوز ان تكون بمعنى مع كانه
قال مع كتفين. وانشد في هذا الباب

❖ وكاهل افرع فيه مع م الإفرع اشرافٌ وثقيبٌ ❖

ذكر ابن قتيبة ان هذا البيت للضبي ولا اعلم من هو ولا ما يتصل به من الشعر وفيه
روايتان ثقيب وهو تفعيل من القبة كانه شبه اشرافه باشراف القبة وثقيب وهو تفعيل
من القتب وهو الاكاف شبيهه لان فيه اشرافاً والافراع الاشراف والافراع الطول وقد
كان يغنيه ذكر الافراع عن ذكر الاشراف فمن الناس من يرى انه جاء على جهة
التأكيد والمبالغة كما قال امرؤ القيس - امق الطول لماع السراب - فجعل طوله طويلاً
مبالغة في وصفه بالطول وهذا على قول من يرى ان الحاراك والكاهل سواء واما من جعل
الكاهل مقدم الظهر وجعل الحاراك اعلى الكاهل فان للافراع على قوله مذهباً غير مذهب
الاشراف في هذا الموضع وان كان سواء في غيره فكانه اراد ان مكان كاهله من ظهره
مشرف على عنقه وذلك مما يمدح به واذا لم يكن كذلك سمي الذنن وكان عيباً واذا فيه
مع اشرافه على عنقه اشرافاً ولقيبياً في حاركه فهو مشرف الكاهل مشرف الحاراك وقد
اضطرب كلام ابن قتيبة في الكاهل والحاراك فقال في هذا الباب ويستحب ارتفاع
الكتفين والحاراك والكاهل فجعل الحاراك غير الكاهل ثم قال في باب خلق الخليل والحاراك
فرعا للكتفين وهو ايضاً الكاهل والمنسج اسفل من ذلك فجعلها هاهنا سواء وانما
اضطرب كلامه فيه لاختلاف اللغويين في ذلك ذكر ابو عبيدة في كتاب الديباجة في

صفة القرس ومنه نقل ابن قتيبة هذه الابواب او المنسج من اصل العنق الى نصف الحارك قال وقال آخرون بل هو الحارك وهو ايضاً الكاهل وهو ما شخص من فرعي الكتفين الى اصل العنق الى مستوي الظهر قال وقال آخرون بل الحارك منبت ادنى العرف الى الظهر الذي ياخذ به الفارس اذا ركب قال ابو عبيدة وقال آخرون بل الحارك من جانبي الكاهل وهو عظم مشرف اكتنفه فرعا الكتفين فالحارك هو فرع الكاهل . وانشد في هذا الباب

❖ منتفج الجوف عريض كلكمة ❖

هذا الرجز لابي النجم العجلي واسمه الفضل بن قدامة ويجوز رفع منتفج وعريض وخفضهما لان قبله

بمفرع الكتفين حر عيطلة نفرعه فرعاً ولسنا نعتله
طار عن المهر نسيل ينسله صور في صلب امين موصله

فن خفضهما جعلهما صفتين للفرع او للصلب ومن رفعهما قطعهما بما قبلهما واضمر مبتدا يحملهما عليه والقطع في الصفات التي يراد بها المدح او الذم ابلغ من اجرائها على موصوفها والانتفاج بالجيم نحو من الانتفاخ الا ان الانتفاخ بالخاء من علة وداء والانتفاج بالجيم من خلقه وسمي . وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

منقارب الثفنيات ضيق زوره رحب اللبان شديد طي ضريس

الشعر لعبدالله بن سليمة بن الحارث انشده الاصمعي في اختياراته وقبله

ولقد غدوت على القنيص بشيظم كأجلدع وسط الجنة المغروس

القنيص الصيد بمعنى مقنوص والشيظم الفرس الطويل وشبهه بجذع النخلة في اشراف خلقه وطول عنقه والثفنيات ما يصاب الارض من قوائم الدابة قال الاصمعي يريد ان زوره ضاق فنقاربت ثفنيات يديه واللبان من الصدر ما جرى عليه اللبب واما الزور ففيه قولان قيل هو وسط الصدر وهو قول الخليل وقيل الزور اعلى الصدر وما يصعد منه الى الكتفين واما استحب في اعلاه ان يكون ضيقاً ليكون اوسع لمجال عضديه واذا اتسع اعلى الصدر ضاق مجال عضديه وانسجحا لاصطكا كما مع جنبه والضريس البئر المطوية بالحجارة شبه بها جوفه في عظمه والمعنى شديد طي الجوف المشبه للضريس فسوى الجوف ضريساً مبالغة في التشبيه والعرب تسمي المشبه باسم ما شبهته مبالغة في التشبيه يراد انه لما افترط في شبهه له صار كانه هو هو فنه قول الشاعر

وعادية سوم الجراد وزعتها وقابلتها سيداً ازل مصدراً

والسيد الذئب ولم يقابلها بذئب انما قابلها بفرس يشبه الذئب ونظير تشبيهه جوف الفرس
بالضريس قول النابغة الجعدي

ويصل في مثل جوف الطوى صهيلاً يبين للمعرب

وقوله شديد طي ضريس تقديره شديد طي ضريسه كما تقول مررت برجل حسن لون
خده ولا بد من هذا التقدير ليكون في الصفة ضمير يعود الى الموصوف ثم حذف الضمير
ونقل الصفة عن الطي الى الموصوف قبلها وخفض الطي باضافة شديد اليه ولم يعوض
الالف واللام من الضمير ثقة بفهم السامع وكان ينبغي ان يقول شديد طي الضريس
فصار قولك مررت برجل حسن لون خدي والقياس حسن لون الخد ونحو منه قوله

— لاحق بطن بقر سمين — وانشد في هذا الباب

❖ خيط على زفرة فتم ولم يرجع الى دقة ولا هضم ❖

هذا البيت للنابغة الجعدي وقد ذكرنا اسمه فيما تقدم وقوله

وغارة تسعر المقاب قد سارعت فيها بصلدم صم

في مرقبه تقارب وله بركة زور كجاة الخزم

المقاب جمع مقنب وهو جماعة الخيل وقيل هي دون المائة وقيل ما بين الثلاثين الى الاربعين
وتسعر توقد وتشعل والصلدم الفرس الشديد وكذلك الصم ويروى صتم بالتاء وهو نحو
الصم والبركة من الصدر الموضع الذي يبرك عليه والجاة خشبة الخداء التي يحذو عليها
شبه بها بركته في استدارتها والخزم شجر معروف وقوله خيط على زفرة يريد انه مجف
الجنين عظيم الجوف فكانه زفر فيخيط فنه ولم يخرج النفس كما يفعل بالزق اذا نفخ ثم شد
فه لثلا يخرج الريح منه ونحو منه قول سلمة بن زيد الجعفي

كان مواضع الذبان منه وجفرة جنبه حشيت ثماما

شبهه لعظم جنبه بعدل قد حشي بالثام وانشد لامرئ القيس

❖ كان مكان الردف منه على رال ❖

هذا البيت مشهور تغني شهرته عن القول فيه والرال فرخ النعام وهو مهموز في الاصل
يخففه تخفيفاً بدلياً لا قياسياً فلذلك جعل الالف ردفاً واجري الالف فيه مجراها في سائر
القوافي ولو خففه تخفيفاً قياسياً لم يميز ان يكون ردفاً والفرق بين تخفيف الهمزة البدلي
وتخفيفها القياسي ان التخفيف البدلي يصير الهمزة بمنزلة حروف اللين التي لاحظ فيها
للهمز فتحري مجرى حروف اللين في ان تكون دفاً وتاسيساً ووصلاً والتخفيف القياسي لا
يخرج الهمزة عن حكمها فتحري مجرى الحروف الصحاح ولهذا كان ابو عمر الجرمي يميز

راساً مع فلس وناس وذكر انه مذهب الخليل قال فأما مجيئها مع فلس فعلى معاملة الاصل
واعنقاد التخفيف القياسي واما مجيئها مع ناس فمن جهة اللفظ وكان ابو علي الفارسي لا يجيز
ذلك الا على جهة التخفيف البدلي ومثل ذلك ما انشده سيويه

عجبت من ليلاك وانتياها من حيث زارتني ولم أدراها
والاصل ادرا بالهمز ومن القياس قول الاخر

يقول لي الحداد وهو يقودني الى السجن لا تجزع فمالك من بأس
وما الباس الا ان يسرّ بي العدى ويترك عذري وهو اضا من الشمس

وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿ جموم الشدّ شائلة الذنابي نخالُ يياض غرتها سراجا ﴾

البيت للتمر بن تولب وكان ابو عمرو بن العلاء يسميه الكيس استحساناً منه لشعره وقبل
هذا البيت

أهلكها وقد شاهدت فيها مراس الطعن والضرب الشجاجة
وتذهب باطلاً عدوات صهي على الاعداء تختلج اختلاجا

قوله اهلكها يعني ابله وصهي اسم فرسه وتختلج تمتد وتغذب والجموم من الابار التي لها
مادة تجميئها من تحت الارض فكما استقي منها شيء نبع اخر فشبها بها الفرس يريد انها
تجري بعد جري قال الراجز

فصبت قليدماً هموما يزيدها مخج الدلاجوما

وانشد في هذا الباب

﴿ لها ذنبٌ مثل ذيل العروس تسدُّ به فرجها من دُبُرُ ﴾

هذا البيت يروى لامرئ القيس بن حجر ويروي لرجل من النمر بن قاسط وشبه ذنب
الفرس في طوله بذيل العروس والعروس يقع على الرجل والمرأة قال داود بن صبيوة
كان الصبا والشيب يطمس نوره عروس اناس مات في ليلة العرس

وقال ابو الاسود الدؤلي

جرت بها الريح اذ بالاً مظاهرة كما تحدُّ ثياب الفوة العرس

وقوله تسدُّ به في موضع الصفة للذنب وهي صفة جرت على غير من هي له واستتر فيها
الضمير لان الفعل يتضمن ضمير الاجنبي وضمير غير الاجنبي لقوته في الاضمار ولانه الاصل
في الاضمار والعمل والاسم مشبه به والمشبه بالشيء لا يقوى قوته فلذلك يظهر الضمير

الاجنبي مع الاسم فلو صير هذا الفعل اسم فاعل لبرز الضمير وكان يقول سادة به فرجها وقوله من دبر اراد من دبرها فترك ذكر الضمير لانه قد علم ما اراد ودبر كل شيء خلفه وهذا يسميه اهل النقد الحشو لان قوله تسد به فرجها قد اغني عن ذكر الدبر فصار ذكره فضلاً لا يحتاج اليه ومثله قول ابي العيال الهذلي

ذكرت اخي فعاودني صداع الراس والوصبُ

وقد علم ان الصداع لا يكون الا في الراس فصار ذكر الراس حشواً لا يحتاج اليه. وانشد في هذا الباب

❖ بشنح موتر الانساء ❖

وانشد ابو عبيدة

باعوجي شنح الانساء حاجي الضلوع خفق الاحشاء

يعني باعوجي فرساً من نسل اعوج واعوج فرس كان لبني هلال بن عامر وابوه سبل وامه سواده وزعم بن الكلبي ان اعوج كان لملك من ملوك كندة فزنا بني سليم يوم علاف فهزموه واخذوا اعوج ثم صار بعد ذلك الى بني هلال بن عامر فانجب في نسله واجاد فمن الخليل المشهورة من نسله الغراب والوجيه ولاحق والمذهب ومكتوم وكن لغني بن اعصر وذو العقال وجلوى وكانا لبني يربوع وداحس وابوه ذو العقال وكان لقيس بن زهير والحنفاء والغبراء وكانتا لحذيفة بن بدر الفزاري ومن نسله حلاب والنباك وكانا لبني تغلب وفي حلاب يقول الاخطل

تجول بنات حلاب علينا وزجرهن بين هلا وهاب

وفي العقال يقول جرير

ان الجياد بيتن حول بيوتنا من آل اعوج اولذي العقال

وقد ذكر ابو فراس الحمداني الحنفاء فقال

اذا كان غير الله للمرء عدة اتته الرزايا من وجوه الغوائل

فقد جرت الحنفاء حتف حذيفة وكان يراها عدة للشدائد

وقوله موتر الانساء انما له نسيان ولكنه اخرج التثنية مخرج الجمع وقد تقدم ذكر ذلك والحاجي الضلوع المشرفها والخلق الاحشاء الضامرها كذا قال ابو عبيدة. وانشد في هذا الباب

❖ وقصرى شنح الانساء نباج من الشعب ❖

هذا الشعر لابي دواد الايادي وذكر ابو عبيدة انه لعقبة بن سابق الهزاني وبعده

ومتنان خطانان كرحلوف من الهضب

يهز العنق الابرد م في مستامن الشعب

قال ابو عبيدة في كتاب الديباجة ضلوع الفرس ست فاولن مما يلي اصل العنق هي القصيري وان شئت القصري وقال بعضهم هي الجانحة وانما القصيري آخر ضلع من جنبه الى الظنفة وهي الخلف وهذا القول الثاني هو الصحيح والذي حكاه اولاً غلط لان اشعار العرب انما تدل على ان القصري في موضع الخصر الاتري الى قول امرئ القيس له قصر يا غير وساقا نعامة كحل المهجان ينقي للعضيض

واراد بقوله شيخ الانساء الظبي وجعله نباحاً لانهم يذكرون ان الظبي اذا اسن اشبهه صوته نباح الكلب حكى ذلك ابن القزاز في معاني الشعر وانشد في صفة ظبي

وينبج بين الشعب نبحاً تجاله نباح سلوق ابصرت ما يريها

وروى بعضهم نباح بالجيم وهو الشديد الصوت ويروى الشعب بضم الشين وكذا انشده ابن قتيبة في معاني الشعر ويروى الشعب بكسر الشين فمن ضم الشين فيه وجهان احدهما ان يكون جمع اشعب وهو المفترق القرنين فيكون في البيت تقديم وتأخير كأنه قال وقصري شيخ الانساء من الشعب اي انه من الظباء الشعب والوجه الثاني ان يكون الشعب جمع شعبة وهي راس الجبل فيكون معناه انه ينبج من راس الجبل والشعب بكسر الشين الطريق في الجبل والروايتان سواء في ان ذكر الشعب والشعب من الحشو الذي لا يمتزج اليه واكثر الفاظ هذا البيت حشو وموضوعة على غير الوجه المختار الا ترى ان هذا البيت بكامله يساوي قول امرئ القيس له ايطاليا ظبي فصدر بيت امرئ القيس قد افاد ما افاده بيت ابي دواد كله ثم تمم بيته بهمان اخر وسلم بيته من الحشو وكذلك شيخ الانساء كلام موضوع على غير الوجه المختار لانه اراد وقصري ظبي شيخ الانساء فحذف الموصوف واقام صفته مقامه وشيخ الانساء صفة لا تخص الظبي دون غيره وانما تحسن اقامة الصفة مقام موصوفها اذا كانت مختصة به او بنوعه فقولك جاءني العاقل اقرب الى الجواز من قولك جاءني الطويل ومع ذلك فالنبا اراد تشبيه خصري الفرس بخصري الظبي فذكر شيخ انساؤه لا يؤكد المعنى الذي قصده كما لا يخجل به تركه وكذلك نبج من الجبل وقوله في مستأمن الشعب قال الاممي يريد انه امين لا يخاف ضعفه والسعب بالسين غير مجمة اتصال العدو ويقال سعم بالميم وانشد في هذا الباب

✽ شنج النسا خرق الجناح كأنه في الدار أثر الظاعنين مقيد ✽

البيت للظرماع بن حكيم ويكنى ابا نقر يصف غراباً وقبله

وجرى بينهم غداة تحمّلوا من ذي الاباطح ساجح يتفيد

يعني بالساجج غراباً يقول مسجج الغراب يسبح اذا صاح والابارق جمع ابرق وهو موضع فيه رمل وحصي ويتفقد يتبخر في مشبه وقيل التفيد ان يصيح ويحرك راسه كأنه يريد ان ينقيا ووقع في شعر الطرماس شبح النسا ادى الجناح وهو الذي في جناحه ميل ويروي حرق وخرق بالحاء واخاء معجمة فيه قولان قيل هو اللين الجناح مثل الادفي وقيل هو الشديد الضرب بجناحه والظاعنون الراحلون يريد انه يالف الديار اذا رحل عنها اهلها فكانه مقيد فيها . وانشد في هذا الباب

﴿ لها كفل كصفاة المسيل ﴾

البيت لامريء القيس بن حجر ويروي لرجل من النمر بن قاسط وقامه
ابرز عنها بحاف مضر

والصفاة الصخرة الملساء وهي الصفواء ايضاً والمسيل مجرى السيل شبه كفلها في ملاسته بصفاة في مسيل ابرزها السيل وكشف ما كان عليها من التراب والجحاف والقحاف بالجيم والقاف السيل الشديد والمضرفيه قولان قيل هو الذي يضر بكل شيء يمر به اي يقلعه ويهدمه ويقال هو الداني المتقارب يقال اضر بالشيء اضراراً اذا دنا منه قال الاخطل ظلت ظباء بني البكاء راتعة حتى اقتنصن على بعد واضرار
وانشد في هذا الباب

﴿ لها كفل مثل متن الطراف ﴾

هذا البيت لعوف بن عطية بن الخرج وقامه — مدد فيه البناء الخثارا — وقوله
لها رسع مكرب ايد فلا العظم واه ولا العرق فارا
لها حافر مثل قعب الوليد م يتخذ الفار فيه مغارا

المكرب الشديد وكذلك الايد والواهي الضعيف وقوله ولا العرق فارا يقول محصة القوائم لم تمتلئ عروفاً وتنتفخ واذا انتفخت العروق كان ذلك ضعفاً في قوائمها يقال فار العرق ونفر اذا انتفخ والقعب القدح الصغير شبه به حافر الفرس والمغار الحجر الذي يغور فيه اسي يدخل وهذا من الممكن الذي يخرج العرب مخرج الواجب فظاهر الكلام ان الفار يتخذ فيه مغاراً على الحقيقة والوجوب والمراد ان الفار لو فعل ذلك لامكنه ومثله قولهم جاءنا بجفنة يقعد فيها ثلاثة انفس وكذلك قوله — عشزرة جواعها ثمان

وقد تقدم ذكره والطراف قبة تتخذ من ادم والبناء الذين يقيمون الخباء على عمدته واحدهم باب الخثار الطرة التي في اسفل البيت ويسمى الكفاف ايضاً وقيل هو خيط يشد به الطراف وحرف كل شيء حثاره وكفافه قال الاصمعي فاراد ان كفلها ليس بمضطرب

ولكنه كالبيت الممدود الموثق بالاطناب. وانشد في هذا الباب

﴿ وأحمر كالدياج اما سماءه فرياً واما ارضه فمحول ﴾

هذا البيت ينسب الى طفيل الغنوي ولم اجده في ديوان شعره يصف فرساً أحمر واشبه بالدياج في حسن لونه وملاسة جلده واراد بسمائه اعاليه وبأرضه قوائمه وشبه قوائمه لقلة لحمها بالارض المحل التي لا نبات فيها ويروي بفتح الميم من محول وضمها فمن فتح الميم جعله اسماً مفرداً بناه على فعول للبالغة والفعل منه امحل وقياس فعول ان لا يكون الا من الافعال الثلاثية ولكنه جاء على حذف الزيادة كما قالوا بلد ماحل والقياس محل ومن رواه بضم الميم جعله جمع محل وتقدره ذات محول فحذف المضاف وزعم بعض اللغويين ان ارض الدابة بالظاء والارض التي هي ضد السماء بالضاد وذلك غير صحيح والصحيح انها بالضاد لانها انما سميت ارضاً لانها تلي الارض والعرب تسمي اعلى كل شيء سماءً واسفله ارضاً على التمثيل والاستعارة وفي هذا البيت أدل دليل على بطلان ما قالوه لانه سمي اعلى الفرس سماءً لعلاه فكذلك سمي قوائمه ارضاً لسفولها وانشد في هذا الباب

﴿ لها ساقا ظليم خا ضب فوجي بالرعب ﴾

قد تقدمت ايات من هذا الشعر في هذا الباب وذكرنا انها تروى لابي دؤاد الايادي وتروى لعقبة بن سابق الهزاني ويتلو هذا البيت الذي تقدم آتفاً وهو قوله

وقصرى شبح الانساء نباح من الشعب

وروينا هذا البيت عن ابي نصر عن ابي علي البغدادي لها بتانيث الضمير وهو غلط من ابن قتيبة او من الراوي عنه والصواب له لان قبله

وقد اغدو بطرف هي كل ذي ميعة سكب

مسح لا يوازي الصية د منه عصر الذهب

قوله ساقا ظليم شبه ساقيه بقصرها بساق الظليم وهو ذكر النعام وفي الخاضب ثلاثة اقوال قال قوم هو الذي اكل الربيع فاحمر ظنوباه واطراف ريشه وقال آخرون هو الذي اخضرت له الارض بالنبات وقال آخرون هو الذي اغتم فاحمرت ساقاه وخص الخاضب لانه حينئذ اسرع ما يكون قال الكلابي لا تطلب الخيل الظليم اذا خضب في الشتاء فاذا فاظ استرخى وضعف وانتشر ريشه وسمن فتطلبه الخيل فتدركه واكد المعنى بقوله فوجي بالرعب لان الظليم اشد الحيوان فزناً ولذلك يضرب به المثل فيقال اشرد من ظليم واشرد من نعام. وانشد في هذا الباب

﴿ لها متن غير وسافا ظليم ﴾

هذا البيت للخطيئة واسمه جرول بن اوس العسبي ويكنى ابا مليكة قال ابو الفرج
الاصهباني ولقب الخطيئة لقصره وقربه من الارض وقال حماد الرواية عن ابي نصر
الاعرابي لقب الخطيئة لانه حبق بين قوم فقيل له ما هذا فقال خطيئة وقال الرواسي
لقب الخطيئة لانه كان محطوء الرجل قال الرجل المحطوة التي لا اخص لها وتمام هذا البيت
— ونهد المعدن بني الحزاما — ووقع في النسخ لها بتأنيث الضمير والصواب له لان قبله
وسرب ذعرت بذية ميعة ترى في البديهة منه اعتزاما

السرب القطيع من الظباء والبقر والمبعة النشاط والبديهة والبداهة اول الجري والاعتزام
المضي والتصمم والعبير الحمار ومثنته ظهره وقوله نهد المعدن اراد وجوف نهد المعدن والنهد
العظيم والمعدان موضع دفني السرج من جنبي الفرس ومعنى بني الحزام يدفعه عن نفسه
لعظمته وشدة نفسه. وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿ وفي اليمين اذا ما الماء اسهله ﴾ ثي قليل وفي الرجلين تجنيب ﴾

هذا البيت لابي دواد الايادي وبعده

وكل قائمة تهوي لوجهتها لها اتي كفرغ الدلو اثوب

لا في شظاء ولا راساغه عنت ولا مشك صفاق البطن منقوب

قوله اذا ما الماء اسهله الماء هنا العرق وفي قوله اسهله تأويلان احدهما ان يكون من قولهم
اسهل اذا انحدر من الجبل الى الارض السهلة يريد انحدر العرق من اعلاه الى اسفله
فيكون في هذا الوجه الثاني قد حذف حرف الجر واراد اسهل منه ونظيره قول خفاف
بن ندبة

اذا ما استحمت ارضه من سائه جرى وهو مودوع وواعد مصدق

والثني الانعطاف والثني وجعله قليلا لانه اذا افراط كان عيبا وسمي روجا وقوله
وكل قائمة تهوي لوجهتها يريدان قائمته متساوية في الجري لا يتخذل بعضها بعضا والاتي
السيل ياتي من بلد قد مطر الى بلد لم يمطر شبه به تدفقه في الجري وفرغ الدلو يخرج
الماء من بين العراق والاثوب المنذع والعنت الضرر والداء يقال اعنته يعنته اذا اخر
به وفعل به فعلا يشق عليه قال الله تعالى ولو شاء الله لاعتكم ومشك صفاق البطن
مدخله ومغزوه يريد انه لم يحتج الى يطار فينقب بطنه كما قال زهير

امين شظاء لم يخرق صفاقه بنقبة او لم تقطع اباجله

وقوله في اليمين تقديره على مذهب البصريين وفي اليمين منه حذف الضمير وكذلك

وفي الرجلين منه وتقديره على مذهب الكوفيين وفي رجليه فنابت الألف واللام منه مناب الضمير ويرتفع الماء في مذهب البصريين بفعل مضمر يفسره النعل الظاهر كأنه قال اذا ما اسهله الماء اسهله لان اذا هذه لا تبدأ بعدها الاسماء والكوفيون يجيزون فيه الابتداء وجواب اذا قوله وفي اليدين وهذا بمنزلة قولك انا اشكرك ان احسنت الي فلا تأتي للشرط بجواب لان ما تقدم قبله قد سد مسدده وأغنى عنه . وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

❖ ترى له عظم وظيف احدا ❖ وبعده ❖ مسقفاً عبلاً ورسفاً مكربا ❖

الرجز للعاني واسمه محمد بن ذويب النقيعي قال ابن قتيبة ولم يكن من اهل عمان وانما قيل له عماني لأن دكيناً الراجز نظر اليه يسقي الابل ويرتجز فراه غليماً مصفراً اللون ضريراً مطحولاً فقال من هذا العاني فلزمه الاسم وانما نسبه الى عمان لانها بيثة واهلها مصفرة وجوههم مطحولون وكذلك البحران قال الشاعر

من يسكن البحرين يعظم طحاله ويغبط بما في بطنه وهو جائع

وجعل عظم وظيفه احدب لما فيه من الانحناء فشبهه بالاحدب والمسقف المنحني ايضاً والعبل الغليظ والرسغ موضع القيد من الذابة والمكرب الموثق الشديد وقد اختلف كلام ابن قتيبة في حقيقة الوظيف فقال في باب شيات الخيل والتججيل يياض يبلغ نصف الوظيف والمجمل ان تكون قوائمه الاربع يياضاً يبلغ الركبتين والعرقوبين فجعل الوظيف هنا واقعاً على الذراع والساق ثم قال بعد ذلك والجببة موصل الوظيف في الذراع وقال في باب فروق في قوائم الحيوان قال ابوزيد في فرسن البعير السلامي وهي عظام الفرسن وقصبتها ثم الرسغ ثم الوظيف ثم فوق الوظيف من يد البعير الذراع وقال مثل ذلك في الفرس والبغل والحمار وكذلك اختلف في قول ابى عبيدة في كتاب الديباجة فكان الوظيف يكون تارة واقعاً على ما يلي الرسغ ويتصل به وانشد في هذا الباب

❖ كأن تماثيل ارساغه رقاب وعول على مشرب ❖

البيت للتابعة الجعدي وهذا من التشبيه البديع الذي لم يسبق اليه شبه ارساغه في غلظها وانحنائها وعدم الانتصاب برقاب وعول قد مدتها لتشرب الماء وقبل هذا البيت

واوظفة ايد جدها كأوظفة الفالج المصعب

ظمأ الفصوص لطاف الشظا نيام الاباجل لم تضرب

الفالج الجمل الذي له سنامان والمصعب الذي لم يرض ولم يحمل عليه وترك للعجلة والفصوص

جمع قَصَّ وهو ملتقى كل عظيمين والاباجل جمع ابجل وهو من الفرس بمنزلة الاكل من الانسان واراد بقوله نيام الاباجل سكوتها لان شدة نبض العروق انما يكون الخروج عن الاعتدال وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿ لها ثننٌ نخوافي العقابِ بِ سود يفين اذا تزببنا ﴾

قد قدمنا قبل هذا ان هذه القصيدة تروى لامرئ القيس بن حجر وتروى لرجل من النمر بن قاسط وقد فسره ابن قتيبة بما اغنى عن ذكره وروى بعضهم يفئن بالهمز اي يرجعون الى مواضعها لانها تزبب فتنتفش شعرات ثننها فاذا سكن ازبب رارها عادت الشعرات الى مواضعها والرواية الاولى هي الوجه . وانشد لعوف بن عطية

﴿ لها حافرٌ مثل قعب الوليدِ يتخذ الفار فيه مغارا ﴾

قد تقدم من كلامنا في هذا البيت ما اغنى عن اعادته والهاء في قوله فيه تعود على الحافر وزعم بعض اللغويين انها تعود على القعب لان قعب الوليد لا يخلو من طعام يعلل به فالفار يعتاده وليس هذا التفسير مما يلتفت اليه وانما الوجه فيه ما قد ذكرناه . وانشد في هذا الباب

﴿ بكلِّ وأبٍ للحصى رضاح ليس بمصطرٍ ولا فرشاح ﴾

هذا الرجز لابي النجم فيما ذكر ابو عبيدة وبعده

صافي الحوامي مكرب وقاح ينفض طش الماء كالمياح

الرضاح الذي يكسر الحجارة والحوامي نواحي الحوافر والمكرب الموثق الشديد والوقاح الصليب ويعنى بالماء العرق والطش اصغر الرشاش والطفه يصف ان عرق فهو ينفض العرق عن نفسه كما قال امرؤ القيس

وظل كتيس الرمل ينفض متنه اذاة به من صائك متحلب

شبه الفرس بالكتيس الذي تحلب عليه صائك المطر من الشجر والصائك الذي تغير لونه وريحه وهو نحو قول طفيل

كانت على اعطافه ثوب مائح وان يلق كلب بين لحيمه يذهب

والباء في قوله بكل وأب نعلق بقوله قبله — يذري صلاب المرو والصفاح
واما الباء في قوله ليس بمصطر فليست متعلقة بشي لانها زائدة للتاكيد . وانشد

في باب خلق الخيل

﴿ وهم دلفوا لهجر في خميس رحيب السرب ارعن مرحجن ﴾

﴿ بكل مدحج كالليث يسمو الى اوصال ذيال رفن ﴾

هذا البيت للتابعة الجعدي وهو من الشعر المنحول اليه والمدحج والمدحج بفتح الجيم وكسرهما الفارس الكامل السلاح فمن كسر الجيم نسب الفعل اليه اراد انه دجج نفسه ومن فتح الجيم نسب الفعل الى غيره اراد ان غيره دججه واشتقاقه من شينين احدهما ان يكون مشتقاً من الدجة وهي الظلمة ومن قولم ليل دجوج ودجوج ويقال تدجج الليل وتدجج اذا اظلم قال العجاج

❖ اذا رداً ليلةً تدجرجا مواصلاً قفماً برملٍ أثبجا ❖

❖ علوتُ أخشاهُ اذا ما أحججا ❖

شبه بالليل لتكفره بالحديد والثاني ان القنفذ يسمى مدججاً فكان شبه بالقنفذ لما عليه من السلاح ويدل على هذا تشبيههم الرجاله اذا اجتمعوا ورفعوا رماحهم بالحرف قال امرؤ القيس
كلنهم حرشف مبهوثُ بالجورِ إذ تبرقُ الزمائلُ
ومن بديع ما جاء في هذا قول محمد بن هانيء يصف جيش المعز
وارعن يحجوم كان اديمه اذا اشرفت ارماحه ظهر شيمهم

وقد فرق بعض اللغويين بين المدحج والمدحج فقال المدحج بالكسر الفارس والمدحج بالفتح الفرس لانهم كانوا يدعون الخيل وقاية لها والقول الاول هو المشهور والبيت الاسد سمي بذلك لشده ويسمى يصعد عند الركوب والواصل الاعضاء والباء في قوله بكل مدحج متصلة بقوله قبل هذا البيت — وهم دلتوا الخ

وهي الباء التي تنوب مناب واو الحال في قوله جاء زيد بثيابه اي وثيابه عليه ومثله قول الاخر — قد قطع الحبل بالمرور

وقد تقدم من القول في هذا الباب ما اغنانا عن اعادته وحرف الجر من قوله الى اوصال لا موضع له لتعلقه بالظاهر واما الكاف من قوله كالليث فلها موضع لتعلقها بمحذوف لانها في موضع الصفة لمدحج كانه قال بكل مدحج كائن كالليث والنحويون يقولون ان الكاف بمعنى مثل كانه قال مثل الليث وحقيقته ما ذكرته لان كونها بمعنى مثل لا يبرزها عن ان تكون حرفاً وانما هو تقدير المعنى لا حقيقة اللفظ وانشد في هذا الباب

❖ يبدُ الجيادَ فارهاً متتايها ❖

البيت لعدي بن زيد العبادي وصدده

❖ فصافَ يفرمي جلهُ عن سراته ❖

وقبله تأ بيت منهن المصير فلم ازل ايسر طرفاً ساعم الوجه فارعا

تزيينته لم الله عن ثغباته فتبصره عين اذا شير ضاعا

قوله تايت منهن المصير القمير يرجع الى حمير وحش ذكرها قبل ذلك اي تمدت مصير
الحمر اين بصرن والطرف الفرس الكريم النارفين والساهم القليل لحم الوجه والفارع المشرف
العالي الخلق وقوله لم الله اي لم اغفل يقال لهيت عن الشيء الهى اذا تركته وغفلت عنه
وطوت الهومن اللهو وثغباته سقيه اللبن شيئاً بعد شيء واصل الثغب الماء العذب يغادره
السييل وقيل هو الماء ينبع بين الحمير ويقال شرت الفرس اشوره وشورته اذا امتحنته
ورضيته وقوله صاف اي اقام زمن الصيف وقوله يفرى جلّه اي يزيقه ويلقيه عن سراته
وهي ظهره نشاطاً ومرحاً ويبد الجياد يسبقها ويروى بيد القياد كذا وجدته في ديوان
شعره وقال معناه يسبق قائده لنشاطه والفاره الحسن الخلق وقيل هو الناعم العيش الكثير
الاشرف وفي المتابع قولان قيل هو الذي اذا اضطرب في مشيه وقيل هو الشديد الحاجة
المتهافت ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ما يحملك على ان تبايعوا في الكذب كما يتبايع الفراش
في النار والتتابع بياء معجمة باثنتين نحو من التتابع المعجم بواحدة الا ان في التتابع لاجابة
وتهافتاً. وانشد في باب الدوائر من الخليل

﴿ اسيل نيل ليس فيه معابة ﴾ كيت كون الصرف ارجل افرح ﴿

هذا البيت لمقرش الاصغر واسمه عمرو بن سعد بن مالك بن ضبيعة وقال ابو العباس ثعلب
اسمه عمرو بن حرمة قال ابن قتيبة ويقال اسمه عمرو بن سفيان بن سعد والاسيل الذي
في خده طول وملاسة والنيل العظيم الخلق والمعابة العيب والصرف صبغ احمر تصبغ به
الجلود شبهه به لونه خلوصه ونصاعته كما قال الآخر

كيت عند تحلفه ولكن كاون الصرف عل به الاديم

والتحلف التي لونها غير خالص وسميت بذلك لان الناظرين اليها يخلطون في لونها فيحلف
بعضهم انها كيت ويحلف بعضهم انها شقراء ويحلف بعضهم انها وردة وبعد بيت المرقش
على مثله تاتي الندي ثنائلاً وينظر سرا اي امر بك ارجح
ويسبق مطرود او يلحق طارداً ويخرج من غمى المضيق ويخرج

الندي المجلس والخيال ذو الخيلاء وقوله وتنظر سرا اي امر بك ارجح يزيد بالامر من الطلب
والفرار يقول على مثله تفر ان ات الفرار وتطلب العدو ان اردت الطلب ومثله
قول امرى القيس

﴿ مكر مفر مقبل مدبر معاً ﴾ كجمود صخر حطة السيل من عل ﴿
والغمى الشدة اذا سمعت اولها قصرتها واذا فتمت اولها مددتها ومنهم من يفتح اولها

ويقصراً آخرها ومعنى يجرح يكسب ويفيد ومنه قيل للطائر الذي يصاد بها جوارح . وانشد
في باب العلل

✽ غمز الطيب نغانغ المعذور ✽

البيت لجرير بن عطية الخطابي وصدره

✽ غمز ابن مرّة يافرزدق كينها ✽ وبعده

خزي الفرزدق بعد وقعة سبعة كالخصف من ولد الأشد ذكر
الغمز شبه الطعن والدفع ويعني ابن مرة عمران بن مرة المنقري وكان امر جعثن اخت
الفرزدق يوم السيدان وفي ذلك يقول جرير يخاطب الفرزدق

على حفر السيدان لاقيت خزيةً ويوم الرحي لم ينف ثوبك غاسلةً
وقد نوختها منقرّ قد علمتُ لمتلج الدايات شعراً كلاكلةً
يفرج عمران بن مرة كينها وينزو نزاء العير اعلى حائله

وفي ذلك يقول ايضا يخاطب جعثن

اجعثن قد لاقيت عمران شارباً على الحبة الخضراء البان ايل
والكين لحم النرج والنغانغ جمع نغغ وهو اللحمة في الحلق عند اللهازم والمعذور الذي اصابته
العدرة وهي وجع الحلق وقوله بعد وقعة سبعة اردان اخته كحيا حين اسرت سبعة من ولد
الاشد المنقري ويقال علققت الانثى من الذكر واعلقت اذا حملت والحائل التي يضر بها
الفحل فلا تحمل والحبة الخضراء حب البطم ويقال هي الشونيز وانما ذكرها لانها تريح الغلة
اذا شربت وكذلك ابن الايل قال النابغة الجعدي في هجاء ليلى الاخيلية
بريدنة حك البراذير ثغرها وقد شربت من آخر الصيف ايلا

اراد ابن ايل تحذف . وانشد في هذا الباب

✽ وقد حاله من دون ذلك شاغلٌ ولوج الشغاف بتغيه الاصابع ✽

هذا البيت مشهور للنابغة الذبياني بقوله في موجدة النعمان بن المنذر النخعي عليه وقوله ذلك
اشارة الى الصبا الذي ذكره قبل هذا البيت في قوله — على حين عاتبت المشيب على الصبا
يقول كيف اصبو وقد حال بيني وبين الصبا الشيب الذي يزعمني عن الجهل والمه
الذي شغل بالي وحلّ مني نحل الشغاف لغضب النعمان علي ويروي والوج ولوج الشغاف
اي داخل دخوله ويروي مكان الشغاف واختلف في الشغاف فقال ابو عبيدة ممر بن
المثنى هو غلاف القلب وقال الاصمعي هو داء تحت الشراسيف في الشق الايمن فيقال اذا

التقى هو والطحال مات صاحبه . وانشد ابو عبيدة

يعلم الله ان حبيك مني في سواد الفواد تحت الشغاف

وقوله بتبغية الاصابع يعني اصابع الاطباء تلمسه أنزل ام لم ينزل وانما ينزل عند البرء هذا قول
الاصمعي وابي عبيدة وقيل معناه هل انحدر نحو الطحال فيتوقع على صاحبه الموت ام لم ينحدر
فترجى له السلامة وقال ابو علي البغدادي يعني اصابع الاطباء يلمسه هل وصل الى القلب ام لا
لانه اذا اتصل بالقلب تلف صاحبه وانما اراد النابغة انه من موجدة النعمان عليه بين رجاء
وياس كهذا العليل الذي يخشى عليه الهلاك ولا يأس من ذلك من برئه وهذا
التاويلان اشبه بغرض النابغة من التاويل الاول واما اعرابه فمن روى والج ولوج الشغاف
جعله مثل قولهم ضربته ضرب الامير النص وتقديره والج ولوجاً مثل ولوج الشغاف
فحذف الموصوف واقام صفة مقامه وحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه ومن روى
شاغل ولوج الشغاف جعله من المصادر المحمولة على معاني الافعال دون الفاظها لانه اذا
شغل فقد ولج فصارت النابغة من قوله ولوج كالفائدة من قوله والج ولوج فصار مثل قولهم
تبسمت وميض البرق وجلس زيد فعود عمرو ومن روى شاغل مكان الشغاف جاز ان
يكون المكان ظرفاً وجاز ان يكون منعولاً به . وانشد في هذا الباب

﴿ قَضَبَ الطَّيِّبِ نَائِطَ المَصْفُورِ ﴾

البيت للمهاج وامه عبدالله بن رؤبة وقبله

ويجى كل عاندي نعور أجوف ذي ثوارق ثؤور

يصف ثوراً وحشياً وكلاباً ومعنى يجى شق والمعاند العرق الذي يخرج منه الدم ينعر اذا خرج
وله صوت والثؤور الذي يثور بالدم والثورة ما يثور منه والقضب القطع شبه الثور حين
طعن الكلاب بقرنه فثار الدم بطيب قضب نائط رجل مصفور فثار منه الماء الاصفر
فقضب مصدر مشبه به اليج محمول على معنى الفعل لا على لفظه وتقديره ويجى بجا مثل
قضب الطيب ومثله ما ذكرناه من قولهم تبسمت وميض البرق . وانشد في هذا الباب

﴿ شربت الشكاعى والتددت الدة واقبلت افواه العروق المكاويا ﴾

البيت لعمرو بن احمر الباهلي وكان اصابه الماء الاصفر فعالجها بانواع العلاج فلم يبرأ والشكاعى
تبت يعانى به الماء الاصفر والالدة جمع لدود وهو دوا يدخل في الفم بالاصبع يقول شربت
الشكاعى واستعملت الالدة النافعة وكويت افواه العروق التي تبعث منها المواد فلم يعن
عني جميع ذلك شيئاً وبعد هذا البيت

لأنسا في عمري قليلاً وما ارى لدائي ان لم يشفه الله شافيا

فيا صاحبي رحلي سواً عليكما
 وفي كل عام تدعوان اطبّةً اليّ وما يجدون الا هواهيا
 فان تحسبا عرقاً من الداء تركا الى جنبه عرقاً من الداء ساقيا

وانشد في باب فروق في خلق الانسان — **✽ نجال على وحشيّه ✽**

واكثر من يقرأ هذا الكتاب يزعم انه ليس بشعر لانه اخرجه مخرج الكلام المنشور
 وهو صدر بيت لضابيء بن الحارث البرجمي والبيت بكامله

نجال على وحشيّه وكأنها يعاسيبُ صيف اثره إذ تمّلاً
 يصف ثوراً وحشياً وكلاباً ومعنى حال اسرع ذاهباً في شقه الوحشي وشبه الكلاب باليعاسيب
 وهي نخور النخل وقيل روساؤها ومعنى تمّل تقدم وقال عبد بني الحسحاس في مثله
 نجال على وحشيّه وكأنما ترى فوقه سباً جديداً يمانيا

والسبّ ثوب رقيق ايض كالعمامة. وانشد في هذا الباب

✽ فانصاع جانبه الوحشيّ ✽

وهذا صدر بيت لذي الرمة ويتوهم كثير ممن يراه انه ليس بشعر وتماه

فانصاع جانبه الوحشي وانكدرت يلحن لا ياتلي المطلوب والطلبُ
 يصف ثوراً وكلاباً ومعنى انصاع مال وجانبه منصوب نصب الظروف اي مال في جانبه
 الوحشي ذاهباً وانكدرت الكلاب في اثره وشبه اندفاعها في العدو بانكدار النجوم ويلحن
 يسعدن والمطلوب الثور ويأتلي يقصر يقول لا يقصر الثور المطلوب في هربه ولا تقصر
 الكلاب الطالبة في طلبه. وانشد في هذا الباب

✽ ولا تنكحي ان فرق الدهر بيننا أغمّ القفا والوجه ليس بأنزعا ✽

البيت لهدبة بن خشوم الغدري يخاطب به زوجه أريد أن يقتل وقبله

اقلي علي اللوم يا ام بوزعا ولا تجزعي مما اصاب فأوجعا
 ويجوز خفض الوجه ونصبه ورفعها واقوى الوجوه فيه الخفض واضعفها الرفع فمن خفض
 الوجه جعل القفا في موضع خفض على حد قولم زيد حسن الوجه ومن نصبه جعل القفا
 في موضع نصب على التشبيه بالمفعول على حد قولم زيد حسن الوجه والكوفيون يجيزون
 نصبه على التمييز ولا يجيزه البصريون لان التمييز عندهم لا يكون الا نكرة ومن رفع الوجه
 ففيه وجهان احدهما ان يكون القفا في موضع رفع والوجه عطف عليه وهذا الذي ذكرناه
 انه اضعف الوجوه فيكون على حد قولم مررت برجل حسن الوجه واكثر البصريين يقولون

تقديره حسن الوجه منه فحذف الضمير لما فهم المعنى والكوفيون يقولون ان الالف واللام عاقبتا الضمير وسدتا مسده وكان الفارسي يا بنى هذين التأويلين جميعاً ويضمير في حسن ضميراً يرجع الى الرجل ويجعل الوجه بدلاً منه والقول الثاني في البيت ان يكون الوجه مرفوعاً بالابتداء وليس بانزع في موضع خبره فيكون موضع الجملة على هذا التأويل رفعا وفي الوجه المتقدمة يكون موضعها نصباً على الصفة لاغم ونظير هذا البيت قول النابغة

ومسك بعده بذناب عيش اجب الظير ليس له سنام

يروى برفع الظير ونصبه وخفضه وقوله ان فرق الدهر بيننا شرط لا جواب له لان ما قبله اغني عنه وسد مسده لان معناه ان فرق الدهر بيننا فلا تنكح فصار بمنزلة انا اشكرك ان احسنت الي. وانشد في باب فروق في الانسان

✽ جاءت كسن الظبي لم أر مثلها سناء قتيل أو حلوبة جائع ✽

هذا الشعر لابي جرول الجشمي واسمه هند يقوله في رجل من اهل العالية قتل فحكم اولياؤه في ديته فاشترطوا ان يعطوا الدية كلها ابلاً ثيناناً فدفعت اليهم على اقتراحهم فقال ابو جرول هذا الشعر وبعد هذا البيت

نقطع اعلاق التنوط بالضمحا وتفرس في الظلماء افعى الاجارع

مضاعفة سنم الحوارك والذرا عظام مقيل الهام جرد المذارع

قوله جاءت كسن الظبي اي جاءت ثيناناً وقد فسره ابن قتيبة والسناء الشرف والحلوبة الناقة التي تحلب وكذلك الشاة يقول لم ار مثلها شرفاً لقتيل لان اقتراح الاولياء ان يأخذوها كلها ثيناناً انما كان لجلالة المقتول وعظم قدره والتنوط طائر يعلي عشه من الشجر في ارفع موضع منها فاراد انها طوال الاعناق تصل رؤسها لطول اعناقها واشرف خلقها الى الموضع الذي يعش فيه التنوط فتفسد عشه الذي علقه وقوله وتفرس في الظلماء افعى الاجارع رمال سهلة واحدها اجرع وتفرس تدق يريد ان اخفاها بمجدة صليبة تطأها الافاعي فتقلبها ولا تبالي بلسعها وقوله مضاعفة يريد ان عليها طاقات من الشحم مركباً بعضها فوق بعض والذرا الاسمة واحدها ذرة وقوله عظام مقيل الهام يريد انها عظام الرؤس واصل المقيل الموضع الذي ينام فيه الانسان في القائلة فاستعاره للرؤس وقوله جرد المذارع يريد ان قوائمها جرد من الشعر وقوله لم ار مثلها سناء قيل في اعرابه وجهان أحدهما ان تجعل مثلها مفعولاً لارى وسناء منصوباً على التمييز فيكون بمنزلة قولك ما رايت مثله رجلاً والاخر ان يكون سناء هو المفعول لارى ومثلها منصوباً على الحال كأنه اراد سناء قتيل مثلها فكان

مثلها صفة لسناء فلما قدم صفة النكرة عليها صارت حالاً فصار بمنزلة قولك فيها قائماً رجل
ويلزم في هذا الوجه ان يقدر مضاف محذوف اراد سناء فتيل مثل سنائها فحذف المضاف
وهذا الوجه فيه بعد والأول هو الصحيح. وانشد في باب فروق في الاصوات

﴿ فنفسى فداؤك يوم النزال اذا كان دعوى الرجال الكريرا ﴾
البيت لا عشى بكر ووقع في بعض النسخ ونفسى فداؤك بغير فاء وفي بعضها فنفسى فداؤك
بالفاء والوجه ان يكون بالواو لان قبله

فاهلي فداؤك يوم الجناس راز ترك القيد خطوي قصيرا

كذا روى ابو علي البغدادي عن ابن دريد وقد يمكن ان يكون فنفسى فداؤك فيما رواه
ابن قتيبة مقدماً قبل قوله واهلي فداؤك فيكون بالفاء ويكون الآخر بالواو والنزال في الحرب
على ضربين احدهما في اول الحرب والثاني في اخرها فالذي في اولها ان ينزلوا على ابلمم التي
يتمطونها ويركبوا خيلهم لانهم يركبون الابل ويقودون الخيل والذي في اخرها ان ينزلوا
عن خيلهم ويقاتلوا على اقدامهم وهكذا النزال الثاني هو الذي يمتدح به الحكاة وهو الذي
اراده مهلهل بقوله

لم يطيقوا ان تنزلوا ونزلنا واخو الحرب من اطاق النزولا
واياه عنى ربيعة بن مقروم الضبي بقوله
فدعوا نزال فكننت اول نازل وعلام اركبه اذا لم انزل
وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿ كشيش افعى اجعت اعض ففى تحك بعضها ببعض ﴾

هذا الرجز لا اعلم قائله وقبله — ﴿ كأن صوت شخبها المرفض ﴾

يصف ناقة تحلب اوشاة فشبه صوت شخبها بكشيش الافعى اذا همت بان تلب العوض
والشخب ما يندفع من اللبن عند الحلب والمرفض المتفرق لكثرتة واجمعت عزمت على
ذلك ومثله قول الآخر انشده ابن الاعرابي

كان صوت شخبها اذا همى صوت الافاعي في خشبي اخشما
يحسبه الجاهل ما لم يعلم شيخاً على كرسية معماً
لو أنه ابان او تكلما لكان اياه ولكن اعجمما

همى سال ويروى خما اي صوت والخشي البت اليابس يقال بالحاء والحاء والاشخم والاشخم
الذي ابيض بعد خضرته وشبه الاناء الذي حلب فيه اللبن حين امتلا وعلاه الزبد بشخ

معم على كرمي . وانشد في باب معرفة في الطعام والشراب

﴿ نحن في المشتاة ندعو الجفلى لا ترى الأدب فينا ينتقر ﴾

هذا البيت مشهور لطرفة بن العبد والمشتاة زمن الشتاء يقول دعواتنا في زمان الشتاء دعوات عموم لا دعوات خصوص وخص زمان الشتاء لانه وقت الضيق والشدة والأدب صاحب المادبة يقال ادب يادب ادباً فهو آدب وينقر يخص بدعوته يقال انقر انقاراً وهو من الافعال التي لم تستعمل الا بالزيادة والجفلى مصدر من المصادر الدالة على الكيفية وحقيقته انه صفة لمصدر مخذوف تقديره ندعو الدعوة الجفلى فحذف المصدر وقامت صفته مقامه والمصادر اربعة انواع احدها المصدر الدال على نوع الفعل مجرداً من الكمية والكيفية كقولك ضربته ضرباً والثاني المصدر الدال على المقدار والكمية كقولك ضربته ضرباً وضربته ضربتين والثالث المصدر الدال على الكيفية والهيئة كقولك قعد قعدة حسنة وقعد القرفصاء ودعاهم الجفلى والمصدر الذي يراد به التمثيل والتشبيه كقولك ضربته ضرب الامير اللص ويروى الجفلى بالخاء غير معجمة كانه من الاحتفال ذكر ذلك كراع وقوله نحن في المشتاة ندعو فيه تقديم وتأخير تقديره نحن ندعو الجفلى في المشتاة فدعو خبر المبتدا وفي المشتاة من صلة وتمم له . وانشد في هذا الباب

﴿ فجاءت بيتن للضيافة ارشما ﴾

البيت للبعيث واسمه خراش بن بشير الجاشعي وسمي البعيث لقوله

بعثت مني ما تبعت بعدما امرت حبالى كل مرتها شررا

وصدره — لقي حملته امه وهي ضيفة — يهجو بهذا الشعر جرير بن عطية الخطفي واللقى كل شيء يطرح ولا يلتفت اليه والبتن الذي يخرج رجلاه عند الولادة قبل راسه وكانوا يتشاءمون به لخروجه مقلوباً لان الولادة المستقيمة ان يخرج راس المولود اولاً واذا خرج كذلك سهلت ولادته على امه لان ذراعيه تنضم الى جنبه فينخرط من الرحم في مرعة واذا خرجت رجلاه اولاً تجافت ذراعه عن جنبه فاعترض في رحم امه فربما كان سبب هلاكها وقوله حملته امه وهي ضيفة يريد ان امه حملت به وقد دعيت الى ضيافة فجاء حريصاً على الضيافات محبا في الدعوات و اشار بذلك الى زنى امه وكونه لغير رشده ويروى فجاءت بنز من نزالة ارشما والنز الخفيف والنزلة ما ينزل من المنى في الرحم وهذه الرواية ابلغ في المهجو لانه اراد ان تكون من منى رجل ارشم فغلب عليه شبه ابيه فجاء ارشم مثله وفي معنى هذا البيت واعرابه اشكال شديد لانه قال قبل هذا البيت يخاطب جريراً

فانك قد جاريت سابق حلبة
 لزاز حضار يسبق الخيل عفوه
 ثم قال لقي حملته امه البيت وقال بعده

مدامن جوعات كان عروقه
 فالقي عصا طلح ونعلا كأنها
 مسارب حيات تسربن سمما
 جناح سماي صدرها قد تجذما

فمن روى بجاءت بيتن جعله هجواً وجعل قوله لقي منادى اراد يا لقي وكان حكمه ان يكون مرفوع الموضع لانه قصد به جريراً ولكن لما كان ما بعده من صفة اشبه المضاف اليه لطوله فنصبه وصار بمنزلة قولك يا خيراً من زيد ويدل على انه في موضع نصب تنوينه اياه ومن روى بنز من نزلة ارشما ففيه اشكال قال قوم هو هجو وهو الظاهر من امره وقال قوم هو مدح وهو من صفة نفسه لا من صفة جرير واحتجوا بالبيتين اللذين قبله وجعلوا لقي صفة لقوله لزاز حضار وقالوا معنى قوله في صفة نفسه لقي انه لم ينعم عيشة ولا كان بمن يميل الى الرفاهية والدعة قالوا واراد بقوله وهي صيغة انها كانت صيغة فامتعت عليه فنكحها كرهاً فغلبها على شبه الولد فجاء مذكراً قال ابو كبير الهذلي

حملت به في ليلة مزورة
 كرهاً وعقد نطاقها لم يحلل

قالوا والارشم هنا الذي قد تغير وجهه واسود لكثرة اسفاره وقوله مدامن جوعات يريد ان همه ليس في الماء كل والمشارب انما هو في طلب المعالي وهذا نحو قوله لا يتأرر لما في القدر يرقبه ولا يعرض على شرسوفه الصفر

ويجوز ان يريد انه يؤثر الضيف على نفسه فيكون كقول حاتم

لقد كنت اختار القرى طاوي الحشى محافظة من ان يقال لثيم

وشبه عروقه لرقمتها وظهورها مسارب الحيات وهي طرفها وسمسم موضع ومعنى تسربن سلكن وذكر ابن قتيبة انه يروى تسربن بالشين معجمة والسمسم السم ومعنى تسربن سمسا على هذه الرواية كثر فيبين السم ومعنى تسربن سمسا على هذه الرواية كثر فيبين فرقت اجسامهن لان الحية اذ كثر سمها دق خلقها ولذلك قالوا رماه الله بافعى حاربه وقوله فالقي عصا طلح ونعلا يريد انه خفيف المتاع لا مال له لانه لا يتعرض للمكاسب اولانه يوجد بما له ويبذره ونحوه قول ابي حاتم

متى ما يبحى يوماً الى المال وارثي
 يجد جمع كف غير ملائى ولا صفر

يوجد فرساً مثل العنان وصارماً
 حاسماً اذا ما هزم لم يرض بالهدر

واسمر خطياً كان كعوبه
 نوى القسب قد ادمى ذراعاً على العثر

وشبه النعل بجناح سمائي لانها توكل فيبقى جناحها وتجدّم تقطع وهذا كله مدح يريد قلة
موته . وانشد في هذا الباب

❖ اباريق لم يعلق بها وضر الزبد ❖

هذا البيت لابي الهندي الرياحي واسمه عبد المؤمن ابن عبد القدوس وصدره

❖ سيفني ابا الهندي عن وطب سالم ❖

وبعدده وهو من بديع التشبيه

مندممة قدّا كان رقابها رقاب بنات الماء تفزع للرد

وبنات الماء الغرائيق شبه اعناق الاباريق باعناقها وقد فرغت من الرد وقوله لم يعلق بها
وضر الزبد يريد انها اباريق خمر لا اباريق لبن وسالم الذي ذكره هو مولى قديد بن منيع
المتقري . وانشد في هذا الباب

❖ هي الخمر تكني الطلاء كما الذئب يكني ابا جعده ❖

هذا البيت لعبيد بن الابرص وهو بيت مفرد ليس منه قصيدة قاله لئنذر بن ماء السماء
وكان له يوم بؤس يركب فيه فيقتل اول رجل لقيه ويوم نعيم يركب فيه فيغني اول رجل
يلقاه فلقي عبيداً يوم بؤسه فترك قتله ليستمع بانشاده وحديثه بقية يومه ثم ينذ فيه سنة في
غيره فقال له انشدني فقال حال المريض دون المريض ثم قال له انشدني فقال هي الخمر
تكني الطلاء البيت يريد ان اعتقاده فيه ضد ما يظهره من التحني به والتأنيس له كما يكني
الذئب ابا جعده وجعدة الشاة وليس ابالها انما هو عدوها وكذلك الخمر يكني عنها بالطلا
وليست طلاءً فصار مثلاً لمن يظهر له البر والاكرام والمراد به ضد ذلك وقد قيل معنى
قوله كما الذئب يكني ابا جعده ان الذئب يكني وليس ذلك لكرامته وهو نحو قول العامة
ليس من كرامة الديك تغسل رجلاه وهذا البيت رواه ابو عبيدة هكذا وهو فاسد الوزن
ينقص من شطره الاول جزء وذكروا ان الخليل بن احمد اصلحه فقال

هي الخمر يكونها بالطلا كما الذئب يكني ابا جعده

وهو بيت من المتقارب عروضه مخدوفة ومن اطلق ضربه كان مخدوفاً مثل عروضه ومن
رواه مقيد كان ضربه ابرو ويروي برفع الذئب وخفضه فمن رفعه فعلى الابتداء وتكون ما
ها هنا هي التي تدخل على العامل فتكفه عن عمله كالتي في قولك انما زيد قائم ومن خفضه
جعل ما زائدة مؤكدة كالتي في قوله تعالى فيما تفضيهم وعلى هذين الوجهين انشد الأخفش
وان الخمر من شر المطايا كما الحبطات شرّني تميم — وانشد في هذا الباب

﴿ عقارٌ كماء النبيء ليست بمخمطةٍ ولا خلةٍ يكوي الشروب شهابها ﴾

البيت لابن ذويب الهذلي واسمه خويلد بن خالد بن سحرث وفي العقار ثلاثة اقوال قيل سميت عقاراً لمعاقبتها الدن اي ملازمتها اياه وهو قول الاممي وقيل بل اخذت من عقر الحوض وهو مقام الابل الشاربة ارادوا ان الشاربين يجتمعون حولها كاجتماع الابل حول عقر الحوض وقيل سميت عقاراً لانها تعقر شاربها من قولهم كلاة عقار اذا كان يعقر الماشية وهو قول ابي عبيدة والنبيء بكسر النون والهمز الذي لم يطبخ شبه الخمر بائه في حمرتها فاذا فحمت النون وشدت الياء ولم تهمز فهو الشحم وليس هذا موضعه والمخمة قد فسرها ابن قتيبة بالخلة التي ظعمها كطم الخل ويروى الشروب بضم الشين وهو جمع شارب واراد بشهابها حدثها وحرها واصل الشهاب النار فشبّه به نارية الخمر والتهابها في جوف شاربها ويروى يشوي الوجوه وقيل هذا البيت

ولا الراح راح الشام جاءت سبية له غاية تهدي الكرام عقابها

والغاية علم كان ينصبه الخمار عند بيته ليعلم ان عنده خمرأ وشبهها بالعقاب لخنقائها واضطرابها وتسمى الراية نفسها عقاباً واصل ذلك ما ذكرته. وانشد في هذا الباب

﴿ فان تسق من اعذاب وجح فاننا لنا العين تجري من كسيس ومن خمر ﴾

هذا البيت لا اعلم قائله ووج اسم الطائف فمن صرفه اراد الموضع او البلد ومن لم يصرفه ذهب الى البقعة او الارض ويجوز ان يصرف وان كان مؤنثاً لسكون وسطته وخذته كما تصرف هند والكسيس والسكر شراب يتخذ من التمر وفي هذا البيت حجة لمن قال لا يقال الا من العنب والصحيح ان الخمر واقع على كل ما خامر العقل من الاشربة. وانشد في باب فروق في الاوراث

﴿ لقد ونم الذباب عليه حتى كأن ونيه نقط المدار ﴾

البيت للفردق فيما ذكر ابو العباس المبرد ورواه ابو العباس وقد انشد قبله

تجمشي عينونكم بظفر يفرني بانياب حداد

والتجميش المغازلة والمداعبة واراد بالظفر هنا الظفرة وهي جلدة تغشى العين يقال ظفرت عينه تظفر ظفراً ولم اسمع بالظفر الا في هذا البيت فيجوز ان تكون لغة في الظفرة ويجوز ان تكون جمع ظفرة كما قالوا اكمة واكم وبدنة وبدن ويجوز ان تكون هذه الاسماء كلها جمع الجمع كأنهم جمعوا اولاً على اكم وبدن وظفرتهم جمعوا الجمع فقالوا ظفرت وبدن وبكم كما قالوا اسد واسد وذكر بعض العلماء ان المبرد صحف هذا البيت وان صوابه

يخمشني عميرتكم بظفر ويفرني بانياب حداد

ومعنى يخمشني يخدشني وعميرة اسم رجل ويفرني يقطعني ووقع في كتاب الفرق لابي عبيدة على ما رواه ابو العباس المبرد ورواه ابو اسحاق الزجاج عن المبرد تخمشني عشيرتك بظفر بانحاء معجمة وروى في اخر البيت وثر بين انياب حداد ولم اجده في شعر الفرزدق فاقف منه على حقيقة. وانشد في باب معرفة الوحش

❖ وكان انطلاق الشاة من حيث خيماً ❖

البيت لاعشي بكر وصدرة — ❖ فلما اضاء الصبح قام مبادراً ❖
ورواه ابو علي عن ابن دريد في شعر الاعشى وحان انطلاق وهو اوجد يصف ثوراً وحشياً وبعده

فصبغه عند الشروق غدبة كلاب الفتى البكري عوف بن ارقم
وانشد في باب فروق في اسماء الجماعات

❖ اعطوا هنيذة يحدوها ثمانية ❖ ما في عطائهم من ولا سرف ❖

هذا البيت لجرير في شعر يمدح به عبد الملك بن مروان وقيل بل الممدوح به يزيد بن عبد الملك بن مروان وهو الصحيح لقوله في هذا الشعر

يا ابن العواتك خير العالمين اباً قد كان يدفئني من رشكم كنف
وعاتكة هي ام يزيد بن عبد الملك وانما قال جرير هذا لانه قد كان قدم على عبد الملك بن مروان مع محمد بن يوسف اخي الحجاج في خبر فيه طول فانشده شعراً قال فيه
تشكت ام حزره ثم قالت رأيت الموردين ذوي لقاح
تعلل وهي ساغبة بنيسا بانفاس من الشيم القراح

فقال عبد الملك اترى ام حزره ترويهما مائة من الابل فقال جريراً ان كانت من نعم كلب ولم تروها فلا ارواها الله وكان جرير رأى عند دخوله عليه صدقة كلب قدوردت فلذلك ذكرها فأمر له بمائة منها فقال جرير يا أمير المؤمنين انا شيخ وليس في فضل عن راحتي فقال عبد الملك اتحب ان تأمر لك باثمانها قال فقلت لا ولكن الرعاء فقال عبد الملك جلسائه كم يكفي مائة ناقة من الرعاء فقالوا ثمانية فأمر له بثمانية عبيد اربعة من النوبة واربعة من الصقالبة فلذلك قال جرير اعطوا هنيذة يحدوها ثمانية ويقال لمائة من الابل هندية ومائتين هند وثلاث مائة امامة كذا قال صاعد اللغوي وانشد لعارق الطائي
ايوعدني والرمل بيني وبينه تأمل رويداً ما امامة من هند

ولم ارَ هذا الذي قاله لاحد من اللغويين وذكر ابو عمر المطرزان امامة وهنداً في هذا البيت جبلان وقوله ما في عطائهم من رلا سرف فيه ثلاثة اقوال قال قوم السرف ههنا الخطأ ومعناه انهم لا يخطئون فيضعون النعمة في غير موضعها كقول الاخر ان الصنعة لا تكون صنعة حتى تصيب بها طريق المصنع وهذا هو الذي حكاه ابن قتيبة وقال قوم السرف ههنا الاغفال ومعناه لا يغفلون امر من قصدهم وعول عليهم وهو قول يعقوب وحكي ان اعرابياً قال مررت بكم فسرفتم اي اغفلتم وقال ابو حاتم السرف الاكثار ومعناه انهم لا يستكثرون ما يهبون وان كان كثيراً لجلالة اقدارهم . وانشد في باب معرفة في الآلات

❖ قوم اذا عقدوا عقداً لجارهم شدوا العناج وشدوا فوقه الكربا ❖

هذا البيت للخطيئة يدح به بني قريع بن عوف بن كعب رهط بغيض بن عامر بن شماس بن لؤي بن جعفر وكان جعفر يقال له انف الناقة وكان رهطه يغيضون من ذلك حتى قال الخطيئة في هذا الشعر

قوم هم الانف والاذناب غيرهم ومن يساوي بانف الناقة الذنبا

فصاروا يفترون بذلك وقد فسر ابن قتيبة العناج والكرب واراد الخطيئة انهم اذا عقدوا عقداً احكموه واوثقوه كاحكام عقد الدلو اذا شد عليها العناج والكرب وليس هناك عناج ولا كرب في الحقيقة وانما هو مثل . وانشد في باب اسماء الصنائع

❖ وشعبتا ميس براها اسكاف ❖

هذا الرجز للشماخ بن ضرار قاله في بعض اسفاره وقد نزل يحدو باصحابه في حكاية فيها طول وقبلة

لم يبق الا منطق واطراف وريطتان وقيص ههنا

يريد ان طول السفر انحل اجسامهم وابلى ثيابهم وامتعتهم فلم يبق منها الا هذا الذي وصفه والمنطق والنطاق سواء ويعني بالاطراف ما بقي من الامتعة والآلات التي ذهب معظمها بمكابدة السفر ورواه بعضهم منطلق بفتح الميم وكسر الطاء وقال يريد بالمنطق كلامه او لسانه وبالاطراف اصابعه والريطة كل ملاءة لم تكن لتقنين والههنا الخلق الرقيق والميس شجر نتخذ منه الرحال ثم يسمى الرحل نفسه ميساً ويريد بالشعبتين اخرة الرحل وقادمته . وانشد في هذا الباب

❖ طي القسامي برود العصاب ❖

هذا الرجز لرؤية بن العجاج وقبله

﴿ طاوین مجهول الخروق الأجذاب ﴾

شبه طيهم للفلاوات بالمشي فيها بطي القسامي للبرود والخروق جمع خرق وهو القفر الذي يخرق ويتسع وقيل هو الذي تُخرق فيه الرياح والاجذاب المجدبة جمع جذب والتقدير طياً مثل طي القسامي فحذف الموصوف واقام صفته مقامه وحذف المضاف واناب المضاف اليه منابه وقد تقدم قولنا فيه . وانشد في باب معرفة في الطير

﴿ وما من تهتفين به لنصرٍ باقرب جابة لك من هديل ﴾

البيت للكثير الاسدي يخاطب به قضاة ويوسيهما من نصرة من يطمع في نصرة ويعلمها ان الذين يهتفون بهم لينصروهم لا يجيبونهم حتى يجيب الهديل الحمام وانما قال هذا لان قضاة تركت نسبها في معد بن عدنان وتيمت فادعت انها من ولد مالك بن حمير حتى قال في ذلك بعض شعرائهم

قضاة بن مالك بن حمير
النسب المعروف غير المنكر

قال ابو ريار فانشد بعض العلماء بالنسب هذا الشعر فقال والله النسب المنكر غير المعروف فوجبهم الكمية بتركهم اصلهم واعتزازهم الى غير ابيهم وقبل هذا البيت فانك والتحول عن معد كحالية تزين بالعطول تغايظ بالتعطل جارتها وبالاحماء تبدأ والحليل فهلاً يا قضاة لا تكوني كقدح خرب بين يدي محيل وانشد في هذا الباب

﴿ كأن الهديل الظالع الرجل وسطها من البغي شريب بغيره منزف ﴾

هذا البيت لجران العود وقد ذكرنا لم سمي بذلك فيما مضى وقبله وكان فؤادي قد صحا ثم شاقه حمام ورق باليامة تهتف شبه الهديل في تغنيه وتمايله من المرج بشريب قد سكر فهو يتغنى والمنزف السكران يروي بفتح الزاي وكسرهما لانه قال انزف الرجل اذا سكر ونزفه السكر وانزفه قال الشاعر لعمرى لئن انزفتم او صحوتم لبئس الندامى انتم آل أيجرا وقال العجاج

وصرح ابن معمر لمن ذمره وانزف العبرة من لاقى العبر

وغزة بالشام وروى ابو حاتم في كتاب الطير يغرد من التغريد فظننت ان احد اللفظين

مصحف من الآخر حتى وجدت في شعر جران العود الرويتين معاً . وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

✽ ارى ناقتي عند المحصب شاقها رواح اليماي والمديل المرجع ✽
 البيت لذي الرمة والمحصب موضع رمي الجمار بمكة يقول لما رات ناقتي اهل اليمن يروحون
 الى بلادهم عند انقضاء الحج والابل ترجع هديها حنت الى وطنها وذكر ناقته وانما يريد
 نفسه ولم يرد باليماي رجلاً واحداً من اهل اليمن انما اراد جميع من كان بمكة من اهل
 اليمن والمديل يكون للابل ويكون للحمام ايضاً وبعد هذا البيت

فقلت لها قري فان ركابنا وركبانها من حيث تهوين نزع
 وهن لذي الاكوار يكسرن بالبري على عجل منها ومنهن يكسع

وانشد في هذا الباب

✽ كآبي براقش كل لو ن لونه يتخيل ✽

هذا الشعر ذكره الاممعي عن ابي عمرو بن العلاء انه لبعض بني اسد وقبيله

ان يخلوا او يجبنوا او يغدروا لا يحفلوا

يغدوا عليك مرجلاً من كأنهم لم يفعلوا

هجا قوماً فوصفهم بانهم لا يلبثون على حال واحدة فشبهم بهذا الطائر الذي يتلون بالوان
 شتى ولذلك كني بابي براقش لانه يقال تبرقش الروض اذا ظهرت فيه انواع الازهار
 وتبرقش الرجل اذا تزين وقال ابن الاعرابي البرقشة التفرق وتركت البلاد براقش اي
 ممتلئة زهراً مختلفاً من كل لون وفي هذا الشعر من مشكل الاعراب ان قوله يغدوا عليك
 بدل من قوله لا يحفلوا وليس يدل من الفعل وحده ولو كان كذلك لكان قد نفي عنهم الغدو
 مرجلين كما نفي عنهم الحفل ولكنه بدل من مجموع الفعل ولا يحفل على المعنى لانه اذا قال
 لا يحفلوا فقد ناب مناب قوله تهاونوا بذلك وقوله كأنهم لم يفعلوا في موضع نصب على
 الصفة لمرجلين او على الحال كانه قال مشبهين من لم يفعل والكاف في كأن كاف التشبيه
 الجارة دخلت على أن وكان حكمها ان تكون داخلة على الخبر فاذا قلت كأن زيداً عمرو
 فاصله ان زيداً كعمرو فأرادوا العناية بحرف التشبيه فقدموه الى صدر الجملة فانفتح همزة
 ان بدخول الكاف عليها كما تنفتح مع سائر العوامل الداخلة عليها ولا موضع للكاف من
 الاعراب ولا تعلق بظاهر ولا مضمرة لفارقتهما موضعها الذي كان اخص بها ولانها قدر كبت
 مع ان وصارت كالجزء منها والكاف من قوله كآبي براقش يجوز ان تكون في موضع رفع
 على خبر مبتدا مضمرة كانه قال هم كآبي براقش ويجوز ان تكون في موضع نصب على الحال

كانه قال مشبهين ابا براقش وقوله كل لون منصوب على المصدر وفيه مجاز من ثلاثة اوجه
 احدها ان كلا ليس من المصادر على الحقيقة وانما يصير مصدراً اذا اضيف الى مصدر
 كقولك ضربته كل ضرب والثاني انه وضع اللون وهو اسم موضع التلون الذي هو مصدر
 والثالث انه اجري تخييل بجرى يتلون لانه اذا تخيل فقد تلون فكأنه قال يتلون لونه كل
 تلون ويجوز ايضاً ان يكون وضع اللون موضع التلون والتلون موضع التخييل فكأنه قال
 لونه يتخييل كل تخييل ونظير هذا في حملك المصدر على الفعل مرة وحملك الفعل على المصدر
 مرة قولم تبسمت وميض البرق فلك ان تقدره ومضت وميض البرق ولك ان تقدره
 تبسمت تبسم البرق ومثله قعد زيد جلوساً فلك ان تجعل قعد في تأويل جلس ولك ان
 تجعل الجلوس في تأويل القعود ويروى كل لون لونه يتحول وفيه من الصنعة مثل ما في
 يتخييل. وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

❖ وليس بهيباب اذا شد رحله يقول عدني اليوم واق وحاتم ❖

هذا البيت لخيثم بن عدي ورواه ابو عبيد وليس بهيباب وزاد بعده

وايكنه يمضي على ذاك مقدماً اذا صد عن تلك الهنات الخثارم
 والخثارم الذي يتطير ويروى الخثارم بفتح الخاء وهو جمع خثارم وهذا من الجمع الذي ليس
 بينه وبين واحده الا همز اوله وفتح كقولك جوالق وجوالق وقرافر وقرافر وعدافر وعدافر.
 وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

❖ قطعت اعتسافاً والثرياً كأنها على قمة الراس ابن ماء مغلوق ❖

البيت لذي الرمة ووقع في نسخ ادب الكتاب قطعت وفي شعر ذي الرمة وردت وهو
 الصواب لان قبله

وماء قديم العهد بالناس آجن كان الدبا ماء الغضى فيه يبصق
 وصف ماء قد علاه الطحلب لعدم الاستسقاء منه فاخضر فكان الدبا وهي الجراد بصقت
 فيه ماء الغضى قال الاصمعي وماء الغضى اخضر الى السواد والاعتساف ركوب الفلاة بلا
 دليل وقمة الراس اعلاه ومخلق مستدير وانما غلط ابن قتيبة في هذا البيت لان قبله بايات
 في صفة الناقة

قطعت عليها غول كل تنوفة وقضيت حاجاتي بخبث وتعنق

وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

❖ اذا غرد المكاء في غير روضة فويل لاهل الشاء والحمرات ❖

لا اعلم قائل هذا البيت ومعناه ان المكاء انما يألف الرياض فاذا غرد في غير روضة فانما يكون ذلك لا فراط الجذب وعدم النبات وتلك حالة تنبئك الشاء والحمير فالويل لمن لم يكن له مال غيرها وحمرات جمع حمير وجمع حمير جمع حمار بمنزلة كتاب وكتب ويجوز ان يكون جمع الحمير على حذر فيكون بمنزلة قضيب وقضب وقولهم حمير ليس يجمع ولكنه اسم للجمع بمنزلة العبيد والكليب . وانشد في باب معرفة في الهوام والذباب

﴿ والله لو كنت لهذا خالصا لكنت عبداً أكل الابارصا ﴾

هذا البيت لا اعلم قائله ولا ما يتصل به والظاهر من معناه ان قائله سيم خطئة ولم يرضها وراى قدره يجبل عنها فقال لو كنت ممن يرضى بما سمته في آياه واهتموني له لكنت كالعبد الذي يا كل الوزغ ويروى آكل الابارصا اراد اكل الابارص فحذف التنوين لالتقاء الساكنين ومثله ما انشده سيويه لابن الاسود الدؤلي

فالقبيته غير مستعبر ولا ذاكر الله الا قليلا

وقال ابو العباس المبرد سمعت عمارة بن عقيل يقرا ولا الليل سابق النهار بالنصب فقلت ما تريد فقال اريد سابق النهار فقلت له فملاً قلته فقال لو قلته لكان اوزن . وانشد في هذا الباب

﴿ وهم ذباب حائر لا تسمع الآذان رعدا ﴾

البيت للحارث بن حلزة الشكري وقبله

﴿ ولقد رايت معاشرأ قد جمعوا مالا وولدا ﴾

يقول رايت معاشر من الناس قد رزقهم الله المال والاولاد وهم مثل الذباب الحائر الذي لا يسمع الرعد لصممه يريد ان الارزاق لم تقسم على قدر العقول والولد يكون واحداً وجمعاً وقوله لا تسمع الآذان رعداً يجوز ان يكون من صفة الذباب ويجوز ان يكون من صفة المعاشر وتقديره على مذهب البصريين لا تسمع الآذان منها او منهم فحذف الضمير اختصاراً لما فهم المعنى وتقديره على مذهب الكوفيين لا تسمع اذانها او آذانهم فنابت الالف واللام مناب الضمير . وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿ سبجلاً له تركان كانا فضيلة على كل حاف في البلاد وناعل ﴾

هذا البيت لحران ذي الغصة وكان خالد بن عبدالله القسري ولاه بعض البوادي فلما جاء المهرجان اهدى كل عامل اليه ما جرت عادة العمال باهدائه واهدى اليه حمران قفصاً ملوفاً ضباباً وكتب اليه

جبي العام عمال الخراج وجبوتي
 رعين الدبا والنقد حتى كأنما
 ترى كل ذيال إذا الشمس عارضت
 سبجلاً له تركان كنا فضيلة
 محلقة الاذنان صفر الشواكل
 كساهن سلطان ثياب المراحل
 سما بين عرسيه سمو الخايل
 على كل حاف في البلاد وناعل

وذكر ابو عمرو الشيباني في كتاب الحروف ان ابن هبيرة استعمل رجلاً من اهله على ناحية
 البادية فاهدى اليه في المهرجان ضبين وكتب اليه بهذا الشعر والجبوة ما يجيبه العامل
 والشواكل الخواصر والدبا الجراد والنقد ضرب من النبت والمرجل ثياب موشاة ويقال
 ثوب مرجل قال العجاج

وكل براق الشوى مسرول
 بشية كشية المرجل

وقال وضاح اليمن

وابصرت سعدى بين ثوبي مراحل
 واثواب عصب من مهللة اليمن

وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿وانت لو ذقت الكشي بالأ كباد﴾ لما تركت الضب يعدو بأنواد
 هذا الرجز لا اعلم لمن هو وقائله اعرابي غير اكل الضباب وعيب بذلك فقال للذي عابه
 وغيره انما تنكر اكلها وتعيبها لانك لم تذق كشاها واكبادها ولو ذقتها لم تترك منها واحداً
 الا وصدته وهذا الرجز يدل على ان جميع العرب لم يكونوا يأكلون الضباب ومثله قول الآخر
 فلو كان سيفي باليمن تباشرت
 ضباب الفلا من جمعهم بقتيل

يقول ذلك في قوم كانوا ياكلون الضباب فقال لو كان سيفي يميني لقتلت منهم قتيلاً
 فاستبشرت الضباب بقتله لاهتراحتها من صيده اياها. وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿ومكن الضباب طعام العريب﴾ ولا تشبهه نفوس العجم

هذا البيت لابي الهندي وقد انشد ابن قتيبة هذا الشعر بكامله في عيون الاخبار وهو

﴿أكلت الظباء فما عفتها﴾ واني لأشهي قديد الغنم

﴿ولحم الخروف حنيذاً وقد﴾ اتيت به فاتراً في الشبم

﴿فاما البهط وحيثانكم﴾ فازلت منها كثير السقم

﴿وكم نلت منها كما نلتكم﴾ فلم ار فيها كضب هرمة

﴿وما في البيوض كبيض الدجا﴾ ج وبيض الجراد شفاه القرم

❖ **وَمَكَنَ الضَّبَابُ طَعَامَ الْعَرَبِ وَلَا تَشْتَبِهُهُ نَفْسُ الْعَجَمِ**

الحنيد اللحم المشوي والشبم البرد فاذا كسرت الباء فهو البارد والقرم الشهوة الى اللحم فاذا كسرت الراء فهو المشتهى للحم والبهط الارز بالدين . وانشد في هذا الباب

❖ **ايغايشون وقد رأوا حفاشهم قد عضه ففضى عليه الأشجع** ❖

البيت لجرير يهجو به الفرزدق والمغالبة والمفاخرة وقد شبه الفرزدق بالحفاش وهي الحية التي تنفع ولا تؤذي وشبه نفسه بالأشجع وهو الذكر من الحيات والالف في قوله ايغايشون الف التويج والانكار والأشجع يرتفع على مذهب البصرين بكل واحد من التعلين اللذين قبله ولا يجوز ارتفاعه في قول الفراء الا بالأول لانه لا يميز افعال الفاعل قبل الذكر كما لا يجوز افعال المفعول والبصريون يميزون افعال الفاعل قبل الذكر ولا يميزون افعال المفعول وحجتهم ان الفاعل لا يستغنى عنه فلذلك لم يضم قبل الذكر والكسائي يميز ذلك ولا يضم شيئاً وقد حكى السيرافي ان الفراء يميز في قام وقعد زيد ان يرفع زيد بالتعلين معاً وهذا غلط لانه لا يعمل عاملان في اسم واحد في حالة واحدة فينزم بحسب هذا الرأي الفاسد ان يرتفع الأشجع بعنه وقضى جميعاً والغمير في يغايشون يعود الى مجاشع لانه قال قبل هذا البيت

لا يعجبك ان ترى مجاشع

ويريب في رجع الفراسة فيهم

انا لتعرف من رجال مجاشع

وانشد في باب معرفة في جواهر الارض

❖ **ما للجمال مشيها وئيدا** ❖

❖ **أم حديداً يحمِلن أم حديداً** ❖

هذا الرجز للزباء قالته حين جاءها قصير النخعي بالجمال وعليها صناديق فيها رجال عمرو بن عدي وتقدم اليها وقال قد جئتكم بما صأى وصمت فاشرفت فنظرت الى الجمال تمشي مشياً ضعيفاً لثقل ما على ظهورها فقالت هذا الرجز وبعده — ام الرجال جشماً تعودا وخبرها مشهور وكان ابو حاتم يقول هي الزبي مقصورة ويجعلها تأنيث زبآن مثل سكران وسكرى وقال غيره انما هي الزباء بالمد تأنيث الأرب وفي الصرفان ثلاثة اقوال قيل هو الرصاص وقيل هو الموت لانه انصرف عن الحياة وقيل هو نوع من التمرزين ذكر ذلك ابو حنيفة وروى الكوفيون مشيها بالرفع والنصب والخفض قالوا فمن رفع اراد ما

للجمال وتبدأ مشيها فقدم الفاعل ضرورة ومن نصب فعلى المصدر لتعمل مضمر اراد تمشى مشيها
ومن خفض فعلى البدل من الجمال والبصريون لا يجوزون تقديم الفاعل قبل الفعل ولا
غيره قال ابو علي الفارسي من روى مشيها بالرفع ابدله من الضمير الذي في قوله للجمال
المرفوع قال وان شئت جعلته مبتدأ وتبدأ منتصب به والخبر مضمر والجملة في موضع
نصب قال ويجوز ان يكون وتبدأ حالاً تسد مسد الخبر وهذه حال غريبة في الاحوال
السادة مسد الاخبار لان النحويين يقدرون الحال السادة مسد الخبر باذ واذا ويضمرون
معهما كان التامة لتكون عاملة في الحال فاذا قلت ضربني زيداً قائماً فنقديره عندهم اذا
كان قائماً او اذا كان قائماً لان الحال انما جاز ان تسد في هذا الموضع مسد الخبر لانها
ثابت مناب ظرف الزمان المحذوف ولذلك لم يجوز ان تسد مسد خبر المبتدا الا اذا كان
المبتدأ مصدرأ او في تأويل المصدر كما ان الزمان لا يكون خبراً الا عن المصدر وما سد
مسده ولا يجوز تقدير ذلك في بيت الزبارة الا ترى انك ان قلت ما للجمال مشيها اذ
كانت وتبدأ واذا كانت وتبدأ كان ذلك خطأ لان الزبارة انما قالت هذا القول في حال
تشاهدها ولم نقل ذلك في شيء ماض ولا مستقبل فلا يصح دخول كان هاهنا ولا دخول
اذ واذا ومع ذلك فان وتبدأ على هذا التقدير لا يجوز ان يكون حالاً الا على بعد من
التأويل فلاجل هذا الذي قلناه صار كثير من النحويين ينكرون قول ابي علي هذا ويرده
لخالفته المعهود من امر الاحوال السادة مسد الاخبار وتلخيص قول ابي علي رحمه الله
ان يكون التقدير مشيها حين اراها ذات وتبدأ فيضم الخبر لانه يقع على كل وقت ماض
وحاضر ومستقبل ويجعل اراها المضمر فعل حال ويحذف ذات ويقم الوتيد مقامها. وانشد
ابن قتيبة في باب نوادر

✽ من بين جمع غير جماع ✽

البيت لابن قيس بن الاسلم الانصاري وصدده

✽ حتى تجلت وانا غاية ✽

وقبله

ندودهم عنا بمسنة ذات عرائن ودفاع

كانهم اسد لدى اشبل ينهتن في غيل واجزاع

فندودهم ندفعهم ويعنى بالمسنة كتية لها استنان الى القتال وهو المدح والنشاط والتسرع
ويعنى بالعرائن الرؤساء المتقدمين في الفضل والشجاعة واصل العرائن الانوف والعرب
تشبه السادة والاشراف بالرؤس والانوف والاعناق ونحوها من مقادير الحيوان
وتشبه السقاط والسفلة بالاقدام والحوافر والزمعات ونحوها من اسافل الحيوان واصل

الدفاع السيل الذي يندفع فلا يقدر على رده فضره مثلاً للتقدم الى الحرب والاشيل
اولاد الاسد واحدها شبل واذا كانت الاسد عند اغيائها واولادها كانت اشدّ بأساً
واحمى انوفاً والغيل الاجمة والاجزاع معاطف الاودية وينهتن بصوتين يقال نهت الاسد
وزأر وتجلت تكشفت والغاية الراية والجمع المجتمعون والجماع المتفرقون يقول انجلت الحرب
وجمعنا لم يفترق فيعود جماعاً . وانشد في هذا الباب

﴿ اماتهن وطرقهن فخيلاً ﴾

البيت للراعي وصدوره — ﴿ كانت نجائب منذر ومحرق ﴾
النجائب الابل العتيقة النجبة واراد بنذر المنذر ابن ماء السماء ومحرق عمرو بن هند وكان
يسمى محرقاً لانه حرق نخل ملهم وقيل سمي محرقاً لشدة ملكه وعتوه كما سمي مضرم
الحجارة يقال للذي يكثر الشر والفساد اضرم فلان الارض ناراً وهذا المعنى اراد الربيع
بن زياد في قوله

وحرق قيس عليّ البلا دحى اذا اضطرت أجذما
وامات جمع ام وكذلك امهات والمشهور في الاستعمال وقوع امهات لمن يعقل وامات لما
لا يعقل وقد استعمل كل واحد منهما مكان الآخر قال ذو الرمة يصف ماء
سوى ما اصاب الذئب منه وسريرة اطافت به من امهات الجوازل
وقال جرير

لقد ولد الاخيطل ام سوء مقلدة من الامات عارا
والطرق الضراب يقال طرق الفحل الناقة طرفاً اذا علاها وقال ابو عمرو الشيباني الطرق
الفحل بعينه كانه سمي بالمصدر لكثرت منه كما يقال للرجل اذا كان يكثر الاكل والشرب
ما انت الا اكل وشرب واما اعرابه فاماتهن اسم كان ونجائب خبرها وطرقهن معطوف
على اماتهن وخيلاً معطوف على نجائب كانه قال كانت اماتهن نجائب منذر ومحرق وكان
طرقهن فخيلاً كما نقول كان زيد قائماً وعمرو قاعداً فترد الاسم على الاسم والخبر على الخبر
ومن جعل الطرق في هذا البيت الضراب فالتقدير وذو طرقهن ثم حذف المضاف ومن
جعله الفحل بعينه فلا حذف فيه وبعد هذا البيت

قوداً تدارع غول كل تنوفة ذرع النواشج مبرماً وسخيلاً

وانشد في هذا الباب — ﴿ الح على اكتابهم قتب عقر ﴾

هذا البيت للبعيث المجاشعي وصدوره — ﴿ ألد اذا لقيت قوماً بمخطة ﴾

الالة الشديد الخصومة والقتب العقر الذي يعقر ظهر الدابة اي يجرحه مدح نفسه بانته
حاذق بالخصام عارف بوجوه الحجاج والكلام فاذا علق بخضم لم ينفصل عنه حتى يؤثر
فيه كتاثير القتب العقر في ظهر الدابة وانشد في باب تسمية المتضادين باسم واحد

❖ يادُرُ الجونة ان تغيبا ❖

هذا الشعر للخطيم الضبائي وليس على ما انشده ابن قتيبة وصوابه

❖ يادُرُ الأثار ان تؤوبا وحاجب الجونة ان يغيبا ❖

الجونة الشمس وتؤوب ترجع وكان ابو العباس ثعلب يروي الآثار جمع اثر وكان الغالي
يروى الآثار في وزن الاشعار يجعلها جمع ثار فاما رواية الغالي فيجوز فيها وجهان احدهما
ان تكون الآثار جمع الثار الذي هو مصدر تأرت به آثار اذا ادركت ثأره فيكون على
هذا قد نسب الاياب الى الآثار والمراد اصحابهما كما قال تعالى ناصبة كاذبة خاطئة وانما
الخطأ والكذب لصاحب الناصبة والوجه الثاني ان يكون الآثار جمع الثار الذي يراد به
المتوؤور منه يقال فلان ثأري قال الفرزدق

وقفت بها اذري الدموع كائني بها سلم في كف صاحبه ثأرُ

يريد رجلاً اسلم الى طالبه بالقصاص ليقتله ومعنى البيت في كلا الوجهين ان هذا الفرس
لسرعته يبادر المغيرين على الحي فيدرك ثاره منهم قبل ان يؤوبوا الى اوطانهم واما
رواية ابي العباس ثعلب ففيها ايضاً وجهان احدهما انه يريد ان يقتني اثار المغيرين
فيدركهم قبل ان يؤوبوا الى بلادهم والثاني انه يريد بالآثار الفتكات والوقعات من قولهم
اثر فلان في القوم اذا وقع بهم فيكون نحو الآثار في رواية الغالي وذكر الآثار في هذين
الوجهين وهو يريد اصحابهما كما قلنا في رواية الغالي وقال بعض اصحاب المعاني يريد
انه اذا اتبع اثر طريدة بادرها ومنعها من ان تؤوب الى ملجئها الذي خرجت منه فيكون
مثل قول ابن مقبل يصف الفرس

وصاحبي وهو مستوهل وهل يحول بين حمار الوحش والعصر

وقوله وصاحب الجونة ان يغيبا يريد انه لو سابق الشمس الى المغرب لسبقها اليه وقد اخذ
ابو الطيب المتنبي هذا المعنى واوضحه بقوله

لو سابق الشمس من المشارق جاء الى الغرب مجيء السابق

واول من نبه على هذا المعنى النابغة الذبياني بقوله

سما ما تباري الشمس خوفاً عيونها لمن رذايا بالطريق ودائع
وانشد ابو عبيدة من هذا الرجز في كتاب الديباجة ما انا منشده في هذا الموضوع

لا تسقه حَزْرًا ولا حليبا ان لم تجده سابقاً يعبوا
 ذامعة يلبتهم الجوبيا يترك صوان الصغار كوبا
 بزاقات فعبت ثقبيا تترك في آثارها الهوبا
 يبادر الآثار ان تؤوبا وحاجب الجونة ان يغيبا
 كالذئب يتلوطمعا قريبا

وانشد في هذا الباب

﴿ أَفْرَحُ أَنْ أَرَزَّ الْكِرَامَ وَأَنْ أُورَثَ ذَوْدًا شَائِصًا نَبْلًا ﴾

البيت لحضرمي بن عامر وكان له تسعة اخوة فماتوا فورثهم وكان له ابن عم ينافسه يقال له جزؤ فزعم ان حضرمياً سُرِّبوت اخوته وما صار اليه من ميراثهم فقال حضرمي هذا الشعر وقبل هذا البيت

يزعم جزء ولم يقل جلالا اني تروحت ناعماً جذلا
 ان كنت ازننتي بها كذباً جزء فلاقيت مثلها عجلا

فجلس جزء على شفير بئر مع اخوته وكانوا تسعة فالتخست البئر بهم فهلك اخوته ونجا هو فقيل ذلك لحضرمي فقيل ان لله كلمة وافقت قدراً وابقوت حقداً وقوله افرح اراد افرح على معنى التقدير والانكار فترك ذكر الهزمة وهو يريد ما حين فهم ما اراد وهذا قبيح وانما يحسن حذفها مع ام كقولك — بسبع رمين ام بئان

ويروى اغبط والدود من الابل ما دون العشرة واكثر ما يستعمل في الاناث والشصائص التي لا البان لها واحدها شصوص يقال شصت الناقة واشصت والنبل الصغار هبنا والجلل يكون العظيم ويكون الحقير وهو من الاضداد وهو هبنا الحقير والجدل الفرح المسرور ويقال ازننته بكذا او زننته اذا اتهمته به ونسبته اليه. وانشد في هذا الباب

﴿ ينهل منها الاسل الناهل ﴾ — هذا البيت يروى لعبيد بن الابرص وصدرة

﴿ والطاعن الطعنة يوم الوغى ﴾ وقبله

قومي بنو دودان اهل الندى يوماً اذا القحت الحائل
 كم فيهم من سيد ايدي ذبي فحمت قائل فاعل
 من قوله قول ومن فعله فعل ومن نائله نائل

ويروى ايضاً للناطقة الديقاني في شعر يمدح به الحارث الاعرج الغساني وقبله
 والله والله لنم الفتى الام عرج لا النكس ولا الخازل

الحاربُ الخافرُ والجابرُ المحروبُ والمرجلُ والحاملُ

وانشد في هذا الباب — ﴿فمنها مستبينٌ ومائلٌ﴾

وجدت هذا البيت في شعر زهير بن ابي سلمي من رواية السكري في قصيدة اولها
لسلمي بشرقي القنانِ منازل ورسم بصحراء البليدين حائلُ
تحمل منها اهلها وختل لها سنون فمنها مستبينٌ ومائلُ

وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿وخنديذ ترى الغرمول منه كطي الزرق علقه التجارُ﴾

هذا البيت لبشر بن ابي حازم الاسدي قال ابو جعفر بن النحاس قال ابن الاعرابي
الخنديذ من الخليل الضخم الشديد وشبه غرموله بزرق خلا مما فيه فعلق وقال ابو علي
الفارسي اراد تضاماً واثناءه كطي الزرق لان الطي اثناء وتضامٌ فيشبه المعنى بالمعنى ولا
يشبه العين بالمعنى قال ابو علي ويجوز ان يكون اراد بالطي المطوي مثل نسج الين وضرب
الامير فيكون المعنى كطوي الزرق فيشبه العين بالعين وبعد هذا البيت

كان حفيف مخره اذا ما كتمن الربوكبر مستعارُ

بضمم بالاوائل فهو نهدي اقب مقلص فيه ازورارُ

وقوله وخنديذ بالخفض لانه معطوف على قوله قبله

بكل قياد مسنفة عنودٍ اضر بها المسالخ والفوارُ

وانشد ابن قتيبة في باب اقامة الهجاء

﴿فلما لبسن الليل او حين نصبت له من خدا اذانها وهو جانحُ﴾

البيت لذي الرمة وقال ابن قتيبة في تفسيره خبرت عن الاصمعي انه قال اراد او حين اقبل
الليل نصبت اذانها وكانت مسترخية والليل مائل عن النهار فحذف وهذا التفسير يحتاج
الى تلخيص وايضاح وحقيقة انه حذف الجملة التي اضاف اليها حين اراد او حين اقبل
الليل ولا ان يكون حين مضافاً الى نصبت على قول الاصمعي لان نصبت عنده جواب لما
واذا كان جواباً لم يتميز اضافة حين اليه ومعنى لباسها الليل دخولها فيه والتقدير فلما لبست
الحمير الليل او حين اقبل الليل قبل ان تلبسه نصبت اذانها وتشوفت للنهوض الى الماء
لانها لا تنهض لورد الماء الا ليلاً واخذت استرخاء الاذنين يريد ان اذانها كانت مسترخية
من الحر فلما اقبل الليل وضعف الحر نصبت اذانها وهذا كله على مذهب الاصمعي وذهب
غير الاصمعي الى ان حين مضاف الى نصبت وان جواب لما في البيت الذي بعد هذا وهو قوله
حداهن شعاج كان سجيلة على حافتين ارتجاز مفاضح

فتقديره على هذا فلما دخلت الحمير في الليل او في الحين الذي تنصب فيه اذانها وهو حين
اقبال الليل حداها الحمار نحو الماء والهاء في قوله له عائدة على الليل ولا يجوز ان تكون
عائدة على الحين في القولين جميعاً ومن زائدة اراد نصبت حداً اذانها ويجوز ان تكون
للتبويض يريد ان مجيء الليل اذهب بعض حذا اذانها ولم يذهب جملة وانما تذهب
جملة اذا تمكن الليل وقوي برد الهواء وزال ما بها من العطش بورود الماء وقبل هذا البيت
دعاهن من ثاج فازمعن ورده او الاصهبيات العيون السوائح
فظلت باجماد الزجاج سواخطاً صياماً تغني تحتين الصفايح

قال الاصمعي ثاج عين هي من البحر ين على ليلال واراد بالاصهبيات عين اصهب وهي
وراء كاظمة والسوائح الجوارية واجماد الزجاج موضع وصياما واقفة والصفائح حجارة
عريضة واراد بغنائها بين اصواتها ارجلها اذا وطئتها. وانشد في هذا الباب

❖ فان المنية من يخشها فسوف تصادفه اينما ❖

البيت للتمر بن توب وقبله

وان انت لاقيت في نجدة فلا نثيبك ان تقدمنا

قال اصحاب المعاني اراد فلا نثيبها ان تقدم عليها فقلت كما قال ابن مقبل

ولا تهينني المومة اركبها اذا تجاوزت الاصداء بالسحر

اراد ولا اتهيب المومة ويجوز عندي ان تكون الكاف في تهيبك حرف خطاب لا موضع
لها من الاعراب كالكاف التي في ارايتك زيدا ما صنع والنجاءك فلا يكون مقولوباً وكأنه
قال ولا نثيب ان تقدم. وانشد في باب حروف توصل بها وياذ وغير ذلك

❖ ويله رجلاً تآبى به غبناً اذا تجرد لا خال ولا بخل ❖

البيت للمتخل الهذلي واسمه مالك بن عمرو ويكنى ابا ائيلة ويقال المتخل بكسر الخاء
وفتحها فمن كسرهما اراد انه مقدم على الشعراء متخير منهم وهذا البيت من شعر رثى به ابنته
ائيلة وهي التي يكنى بها وقبله

تبكي على رجل لم تيل جدته خا عليك فجأجا بينها سبل

والغبن بفتح الباء الخديعة في الراي والغبن بسكون الباء الخديعة في الشراء والبيع وفعل
الاول غبن يغبن على مثال حذر يحذر وفعل الثاني غبن يغبن على مثال ضرب يضرب
ومعنى التجرد هاهنا التسمير للامر والتأهب له واصل ذلك ان الانسان يتجرد من ثيابه
اذا حاول فعل امر والدخول في حرب فصار مثلاً لكل من جد في الشيء وان لم يتجرد
من ثيابه ويجوز ان يراد بالتجرد للامر الانسلاخ من جميع الامور سواه وقوله لا خال

ولا يجل فيه وجهان احدها ان يريد بالخال الاختيال والتكبر من قولم رجل فيه خال
اذا كانت فيه خيلاء قال الشاعر

فان كنت سيدنا سُدتنا وان كنت للخال فاذهب بجل

فيكون تأويله على هذا لا فيه خال ولا بجل فيكون مبتدأ محذوف الخبر ويجوز ان يكون
التأويل لاذو خال ولا ذو بجل فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه وخال في هذا
الوجه خبر مبتدأ محذوف كأنه قال لا هو ذو خال والوجه الثاني ان يكون من قولم رجل
خال اذا كان متكبراً كأنهم سموه بالخال الذي هو التكبر لكثرة منه كما يقال ثوب نسج
اليمن اي منسوج وكما يقال للرجل اذا كثرا كله وشربه ما انت الا اكل وشرب ويجوز
ان يكون صفة بنيت على مثال بطر واشرو ويكون اصله خوّل فانقلبت الواو النون لتحركها
وانفتاح ما قبلها فيكون بمنزلة قولم رجل مال ويوم راح وكبش صاف فيرتفع خال في
البيت على أنه خبر مبتدأ مضمرة كأنه قال لا هو خال ولا ذو بجل فيقدر في بجل حذف
مضاف لانه مصدر ولا تقدره مع خال لانه اسم وان اجريت المصدر تجرى الاسم بمبالغة
في المعنى كما ذكرنا لم تقدر مضافاً محذوقاً في الثاني كما لم تقدره في الاول وقد روي ولا
بجل بكسر الخاء فهذا اسم فاعل لا مصدر واما من اجاز في خال الذي يراد به الرجل
المتكبر ان يكون مقولوباً من خايل فلا يصلح في هذا الموضع لانه كان يجب ان يروي لا
خال بكسر اللام ولا نعلم احداً رواه هكذا وان كان قد روي فهذا مجازه وعلى هذا تأويل
بعضهم بيت امرى القيس — وامنع عرسي ان يزن بها الخالي

ومن ذهب هذا المذهب في بيت امرى القيس جاز ان يكون الخالي مفعولاً لم يسم فاعله
وجاز ان يكون صفة للراء كأنه قال على المرء الخالي عرسه واما من اعرب خالاً واجراه
مجرى مال ودار وتأول عليه بيت امرى القيس فانه على هذا الاعتقاد صفة للراء لا غير
واما قوله ويله فمدح خرج بلفظ الذم والعرب تستعمل لفظ الذم في المدح فنقول اخزاه
الله ما اشعره ولعنه الله ما اجراه وكذلك يستعملون لفظ المدح في الذم فيقولون للاحمق
يا عاقل وللجاهل يا عالم ومعنى هذا يا ايها العاقل عند نفسه او عند من يظنه عاقلاً فسموه
عاقلاً على ما يعتقد في نفسه واما قولم اخزاه الله ما اشعره ونحو ذلك من المدح الذي
يخرجونه بانف الذم فلهم في ذلك غرضان احدهما ان الانسان اذا راي الشيء فاثى عليه
ونطق باستحسان فربما اصابه بعين واضر به فيعدلون عن مدحه الى ذمه لثلاث يؤذوه
والثاني انهم يريدون انه قد بلغ غاية الفضل وحصل في حد من يذم ويسب لان
الفاضل يكثر حساده والمعادون له والناقص لا يلتفت اليه ولذلك كانوا يرفعون انفسهم

عن مهاجاة الخسيس ومجاوبة السفیه ولذالك قال الفرزدق

وان حراماً ان اسبّ مقاعساً بأبائك الشمّ الكرام الخضارم
ولكنّ نصفاً لو سببت وسبني بنو عبد شمس من مناف وهاشم

وقال ابو الطيب

صغرت عن المديح فقلت أهجني كأنك ما صغرت عن الهجاء

ويروى ويمله بكسر اللام وويله بضمها فن كسر اللام ففيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون اراد ويل
امه بنصب ويل واضافته الى الأم ثم حذف الهمزة لكثرة الاستعمال وكسر لام ويل
اتباعاً لكسرة الميم كما قالوا مرت بامرئ القيس فكسروا الراء لكسرة الهمزة والثاني ان يكون
اراد ويل لامه برفع ويل على الابتداء ولامه خبره وحذف لام ويل وهمزة ام كما قالوا
ايش لك يريدون اي شيء فاللام المسموعة في ويله على هذا هي لام الجر والثالث الا
يريد الويل ولكنه اراد وي التي ذكرها عنتره في قوله

ولقد شفى نفسي وابراً سقمها قيل النوارس ويك عنتر أقدم

فيكون على هذا قد حذف همزة ام لا غير وهذا عندي احسن هذه الواجه لانه اقل
الحذف والتقدير واللام المسموعة في ويله ايضاً هي لام الجر واجاز ابن جني ان تكون
اللام المسموعة هي لام ويل على ان يكون حذف همزة ام ولام الجر وكسر لام ويل اتباعاً
لكسرة الميم وهذا بعيد جداً واما من روى ويله بضم الميم فان ابن جني اجاز فيه وجهين
احدهما انه حذف الهمزة واللام والتي همزة الهمزة على لام الجر كما حكى عنهم الحمد لله بضم
لام الجر وهي قراءة ابراهيم بن ابي عبلة والوجه ان يكون حذف الهمزة ولام الجر وتكون
اللام المسموعة هي لام ويل لا لام الجر. واشد ابن قتيبة في باب ما نقص منه الياه
لاجتماع الساكنين

❖ ولقد شربت ثمانياً وثمانياً وثمان عشرة واثنتين واربعاً ❖

هذا البيت لاعشى بكر ولم تقع هذه القصيدة فيما روينا عن ابي علي البغدادي من شعره
وانشد ابو عمرو اشيباني قبل هذا البيت

ان الاحامرة الثلاثة اهلكت مالي وكنت بهن قدماً مولعا

الخمر واللحم السمين مع الطلي بالزعفران فلا ازال مروعا

قال ابو عمرو اذ قالوا الاحمران ارادوا اللحم والخمر واذ قالوا الاحامرة زادوا فيها الزعفران.

وانشد في هذا الباب — ❖ رباعياً مرتباً او شوقياً ❖

هذا البيت للمعاج والمرتب الذي ليس بطويل ولا قصير والشوق الطويل واحسبه يصف

حماراً وحشياً. وانشد في باب ما يكتب بالالف والياء من الاسماء

❖ فلا يرمى بي الرجوان اني اقل القوم من يعني مكافي ❖

هذا البيت لعبد الرحمن بن الحكم من شعر يقوله في اخيه مروان وقبلة

الامن مبلغ مروان عني رسولا والرسول من البيان

فلولا ابن امك مثل امي وانك من هجائك فقد هجاني

واعلم ان ذاك هوى رجال هم اهل العداوة والشنا

لقد جاهرت بالبغضاء اني الى امر الجهارة ذوعلان

قوله فلا يرمى بي الرجوان مثل يضرب لمن يتهاون به ولمن يعرض للمهالك والرجوان ناحيتا البئر واصل هذا ان البئر اذا كانت مطوية بالحجارة احتاج المستقي منها ان يحفظ بالدلو لئلا يصيب احد جانبي البئر فتحرق او تنقطع فيقال له عند ذلك ابن ابن اي ابعد دلوك عن جانبي البئر واذا كان المستقي ممن يتهاون بالدلو ويريد الاضرار بصاحبها صدم له بها احد جانبي البئر فانخرقت وانقطعت فضرب ذلك مثلاً لمن يخاطر به ويعرض للهلاك ولهذا الذي وصفناه قال بعض السقاء

اما يزال قائل ابن ابن دلوك عن حد الفروس والابن

وقوله فلا يرمى يجوز ان يكون لا بمعنى ليس ويجوز ان تكون نبياً واثبت الالف ضرورة وكان ينبغي ان يحدفها للجزم وقد روي فلا يقذف وهذا لا ضرورة فيه واقل مرفوع بالابتداء ومن خبره والجملة في موضع خبر ان ومعناه قليل من القوم من يعني مكافي وينوب مناني فيكون على هذا التأويل قد اثبت ان في الناس من يقوم مقامه الا انه قليل والاجود ان تكون القلة ههنا بمعنى النفي فيكون قد نفي ان يقوم احد مقامه لانه يعظم نفسه والعرب تستعمل القلة بمعنى النفي فيقولون اقل رجل يقول ذاك الا زيد وانما جاز ذلك لان الشيء اذا قل انفي اكثره. وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

❖ كانا غدوة وبني ايننا يجنب عنيزة رحيا مدبر ❖

البيت لمهلل بن ربيعة التغلبي ويريد بقوله وبني ايننا بكر بن وائل وعنيزة موضع كانت فيه وقعة بين تغلب وبكر ابني وائل وشبه الجيش برحيين يديرهما مدير للطن ورحى الحرب وسطها ومعظمها لانهم يستديرون فيها عند القتال او لانها تهاك من حصل فيها كما تطحن الرحي الحب الا ترى الى قول ربيعة بن مقروم

فدارت رحانا بفرسانهم فعادوا كأن لم يكونوا رميا

وبعد بيت مهلهل

فلولا الريح اسمع من بحجر صليل البيض ثقرع بالذكور
قال جعفر ابن النحاس يقال ان هذا اول كذب سمع بالشعر وان قوله كانا غدوة اول
تناصف سمع في الشعر وهذا الذي حكاه غير صحيح لان الشعر موضوع على الكذب والتخيل
الا القليل منه وانما اراد قائل هذا ان يقول ان هذا اول غلو سمع في الشعر لان قتالهم
كان بالجزيرة وحجر قصبه اليامة وبين الموضوعين مسافة عظيمة فعبّر عن الغلو بالكذب
وانشد في باب ما يجري عليه العدد في تكبيره وتأنيته

✽ فطافت ثلاثاً بين يوم و ليلة وكان النكيران تضيف وتجاراً ✽
البيت للناطقة الجعدي يصف بقرة وحشية اكل السبع ولدها فطافت ثلاثة ايام وثلاث
ليال تطلبه ولا انكار عندها ولا غناء الا الاضافة وهي الجزع والاشفاق والجوار هو
الصباح والنكير الانكار وهو من المصادر التي اتت على فعيل كالنذير والعذير واكثر ما يأتي
هذا النوع من المصادر في الاصوات التي على فعيل كالمهدير والمهديل قال الله تعالى ثم
اخذت الذين كفروا فكيف كان نكير وبعد هذا البيت

فالفنت بياناً عند آخر معهد اهاباً ومعبوطاً من الجوف أحمر
وخداً كبرقوع الفتاة ملعاً وروقين لما بعدوا ان نفسراً
اراد انها وجدت عند آخر معهد عهدته فيه ما بين لها وحقق عندها ان السبع اكله ثم
فسر ذلك البيان بما ذكره بعد ذلك والاهاب الجلد والمعبوط الدم الطري والروقان القران
وشبه خده لما فيه من السواد والبياض ببرقوع الفتاة لان الثنيات يزين برقعين
وبقر الوحش يبيض الالوان لا سواد فيها الا في قوائمها وفي خدودها وفي اكفها. وانشد
في باب ما لا ينصرف

✽ لم تلتفع بفضل مئزرها دعد ولم تسق دعد في العلب ✽
هذا البيت يروي لجرير ويروي لعبد الله بن قيس الرقيات والتلفع الاشتغال بالثوب
والالتحاف فيه والعلب جمع علبه هو اثناء يصنع من جلود الابل وصف ان دعداً نشات
في الرفاهية والنعمة ولم تكن من البدويات اللواتي يتلفعن بالمازر ويشربن الألبان في
العلب وهذا ضد قول بعض الاعراب

لعمري لاعرابية في عباءة تحل دماناً من سويقة او فدا
احب الى القلب الذي لج في الهوى من اللابسات الخز يظهرن لي كدا
ويجوز في دعد الاولى الصرف وترك الصرف ولا يجوز في الثانية الصرف لفساد وزن الشعر

وكرر ذكر عدولم يضمها تنويهاً بذكرها وإشارة أو تلذذاً لاسمها واستطابة كما قال الآخر
عذاب على الافواه ما لم يذقهم عدو وبالافواه اسماً وهم تحلو
وقد تكرر العرب ذكر الاسم على غير وجه الاشارة والاستطابة ولكن لضرب من المبالغة
او على وجه الضرورة فاذا كان ذلك في جملتين حسن الاظهار والاضمار لان كل جملة
تقوم بنفسها كقولك جاءني زيد وزيد رجل فاضل وان شئت قلت وهو رجل فاضل
واذا كان في جملة واحدة فيجوز الاظهار ولم يكذب يوجد الا في الشعر كقولك زيد جاء زيد
فمن الاول قوله تعالى لن تؤمن حتى تؤتى مثل ما أوتي رسل الله اعلم حيث يجعل
رسالته ومنه قول الفرزدق

لعمرك ما معن تبارك حقه ولا منسى معن ولا متيسر

ومن الثاني قول سودة بن عدي

لا ارى الموت يسبق الموت شيء نعص الموت ذا الغنى والفقير

فاذا اقترن بالثاني حرف الاستفهام لمعنى التعظيم كان الباب الاظهار كقوله تعالى الخاقه
ما الخاقه والقارعة ما القارعة والاضمار جائز كما قال فأمه هاوية وما ادراك ما هيه ويروى
بالعلب وفي العلب وانما حسن دخول في هاهنا لان تأويله لم تسق اللبن في العلب ويروى
ولم تفد وقد تقدم من كلامنا في حروف الجر التي يقع بعضها فوق بعض ما فيه كفاية .
وانشد في باب اوصاف المؤمنت بغيرها

❖ ابي حبي سليمان أن يبيدا وامسى حبلمها خلقاً جديداً ❖

هذا البيت لا اعلم قائله وقد فسر ابن قتيبة الجديد ههنا بانه المقطوع وانتصابه من وجهين
احدهما على الصفة لخلق والثاني أن يكون خبراً بعد خبر ومعنى يبيدا يهلك يقول محبتي
لها لم تذهب وان كان وصلها قد ذهب . وانشد في هذا الباب

❖ ايا جارتنا بيني فإنك طالق ❖ كذلك امور الناس غادٍ وطارقه ❖

البيت لاعشى بكر والجارة هاهنا الزوجة وكان تزوج امرأة من هزان فوجد عندها فتى
شاباً فقال لها من هذا فقالت ابن عمي فنهاها عنه فلما رآها لا تنتهي طلقها وقال هذا
البيت وبعده

وييني فان البين خير من العصا
وما ذاك من جرم عظيم جنيته
وذوقي فتى قوم فاني ذائق
فقد كان في فتیان قومك منكم
والا تزال فوق راسك بارقه
ولا أن تكوفي جئت فينا بيائقه
فتاة اناس مثل ما انت ذائقة
وفتيان هزان الطوال الفرائقه

وقوله كذلك امور الناس مبتدأ وخبره في الجور وقوله غادٍ وطارقه يرتفعان على وجهين احدهما ان تجعل كل واحد منهما خبر مبتدأ مضمراً كأنه قال بعضها غادٍ وبعضها طارقه والثاني ان تجعل كل واحد منهما مبتدأ وتضم له خبراً كأنه قال منها غادٍ ومنها طارقه فطارقة معطوفة على غادٍ على حدّ عطف الجمل لاعلى حد عطف المفرد على المفرد وانما كان كذلك لانه كان تقسيم وتبعيض فلزم ذكر حرف التبعيض مع كل واحد من القسمين ولو عطف الثاني على الاول كعطف المفرد على المفرد ولم تقدر للثاني من الاضمار مثل ما قدرته للاول لصار القسمان قسماً واحداً واحتجت الى قسم آخر يستوفي ما تضمنه الجمل الذي تقسيمه ومثله قوله عز وجل ذلك من ابناء القرى نكصه عليك منها قائمٌ وحصيد اراد ومنها حصيد ومثله قول الكعب

لنا راعيا سوء مضيعان منهما ابو جعدة العادي وعرفاه جبال

وانشد في باب اسماء يتفق لفظها ويختلف معانيها

❖ اذا عاش الفتى ما تين عاماً فقد ذهب التخيّل والفتاء ❖

هذا البيت للرّبع بن ضبع الفزاري وقبله

اذا كان الشتاء فادفتوني فان الشيخ يهدمه الشتاء

واما حين يذهب كل قرّ فسر بال رقيق او ردا

والتخيّل اغيلا و يروى اللذاة و يروى المسرة و يروى المروة . وانشد في باب ما يد ويقصر

❖ بكت عيني وحق لها بكاهها وما يغني البكاء ولا العويل ❖

البيت لحسان بن ثابت بن المنذر الانصاري ويكنى ابا الوليد ويقال له ابن الفريعة وهي

امه وهو من شعر رثي به حمزة بن عبد المطلب وبعده

على اسد الاله غداة قالوا احزمة ذاكم الرجل القتيل

اصيب المسلمون به جميعاً هناك وقد اصيب به الرسول

واراد وما يغني البكاء ولا العويل شيئاً فحذف المفعول ويعد ان يكون استفهاماً في موضع

نصب بيغني لظهور حرف النبي بعده الا ان تجعل لازائدة كزيادتها في قوله تعالى ما

منعك الا تسجد وذلك تكأف . وانشد في باب الحرفين يتقاربان في اللفظ والمعنى

❖ تمام عن كبر شأنها فاذا قامت رويداً تكاد تنعرف ❖

البيت لقيس بن الخطيم بن عدي الانصاري وصف امرأة نشأت في رفاهية ونعمة فهي

تمام جلالة شأنها وان لها من يكفيها الامور فاذا قامت قامت في سكون وضعف وكادت

تغرف لرقعة خصرها وتقل ردفها ويقال انغرف الغصن من الشجرة اذا انقطع ونحو منه
قول امرئ القيس — نووم الضحا لم تنتطق عن تفضل
وقوله قامت رويدا اراد قياما رويدا فحذف الموصوف ويجوز ان يكون منصوبا على
الحال وبعد هذا البيت

حوراء جيداء يستضاء بها كأنها خوط بانة قصف
تغترف الطرف وهي لاهية كأنما شفء وجهها نرف

والحوراء التي في عينها حور وهو صفاء سواد العين وصفاء بياضها وقال الاسمعي الحوران
تري العين سوداء كلها كعيون الطباء والبقر قال وليس في بني آدم حور وانما قيل للمرأة
حوراء تشبيهاً بالظبية والبقرة والجيداء الطويلة العنق والخوط الغصن والقصف المنكسر
للينه وقوله تغترف الطرف اي تشغل نظر الناظر فلا ينظر الى غيرها لكمال حسننها وهي
غير مستعدة ولا متزينة. وانشد في هذا الباب

﴿ شداً سريعاً مثل أضرام الحرق ﴾

البيت لرؤبة بن العجاج ويكنى ابا الجحاف ووجدت هذا البيت في شعر رؤبة رواية
ابي بكر بن دريد على خلاف ما انشده ابن قتيبة وهو

تكاد ايديها تهاوى في الزهق من كفتها شداً كأضرام الحرق

قال ابن دريد يقال فرس زهق اذا تقدم الخيل فيقول تكاد ايدي الجرتهوي تترنج
وتذهب من شدة ما يقدمها والكفت شدة القبض والشد الجري الشديد وشبهه باضطرام
النار لما فيه من الخفيف والصوت كما قال العجاج — كأنما يستضمرمان العرفجا
والحرق النار بعينها والحرق الاحتراق وبعده

سوى مساحين نطيط الحقق . نقلال ما قارعن من سمر الطرق

والمساحي ههنا الحوافر سماها مساحي لانها تسحو الارض اي تقشرها يقول سوت
الطرق حوافر هذه الحمير كما تسوي الحقق والحقق جمع حقة وهي وعاء من عود يتخذ
للطيب وغيره والتقلال هو الفاعل الذي سواها ونصب نطيط الحقق على المصدر المشبه
به والتقدير تسوية مثل نطيط الحقق فحذف المصدر واقام صفته مقامه وحذف المضاف
وأناب المضاف اليه مقامه وهذا من المصادر المحمولة على معنى الفعل لا على لفظه لان
التسوية هي النطيط في المعنى فصار كقولك قعد زيد جالس عمرو وتسمت وميض
البرق. وانشد في هذا الباب للتابعة

﴿ كذي العريكيوي غيره وهوراتع ﴾

وصدر هذا البيت مختلف فيه فكان الاصمعي يروي — لكفتني ذنب امرئ وتركته
وروى ابن الاعرابي وابو عبيدة — حملت علي ذنبه وتركته

والعرب ضم العين قروح تخرج في مشافر الابل وقوائمها والرائع المقيم في المرعى وفي معنى هذا
البيت اربعة اقوال احدها ان هذا امرٌ كان يفعله جهال الاعراب كانوا اذا وقع العر في
ابلهم اعترضوا بعيراً صحيحاً فكروا مشفره ونغذه يرون انهم اذا فعلوا ذلك ذهب العر
من ابلهم كما كانوا يعلقون على انفسهم كهوب الارانب خشية العطب ويفقون عين فحل
الابل لثلا تصيبها العين وهذا قول الاصمعي وابي عمرو واكثر اللغويين وقول الآخر —
كالثور يضرب لما عافت البقر — قال يونس سألت رؤبة بن العجاج عن هذا فقال هذا
شيء ثان قديماً ثم تركه الناس وقيل انما كانوا يكونون الصحيح لثلا يعلق به الداء لا ليبراً
السقيم حكى ذلك ابن دريد واما عبيدة فقال هذا امر لم يكن وانما هذا مثل لا حقيقة
اي اخذت البريء وتركت المذنب فكنت كمن كوى البعير الصحيح وترك السقيم لو
كان هذا مما يكون قال ونحو من هذا قولهم يشرب عجلان ويسكر ميسرة ولم يكونا شخصين
موجودين وقيل اصل هذا ان الفصيل اذا اصابه العر لفساد في لبن امه عمدوا الى امه
فكوهها فتبراً ويبراً فضيلها لان ذلك الداء انما كانت ليسري اليه في لبنها وهذا اغرب
الاقوال واقربها الى الحقيقة والكاف في قوله كذي العر تحتمل وجهين احدهما ان تكون
في موضع الحال من الهاء في تركته كانه قال مشبهاً ذا العر والثاني ان تكون صفة لمصدر
محذوف كانه قال تركته تركاً مثل ترك ذي العر ففي هذا الوجه حذف مضافاً واقام ما
اضيف اليه مقامه وحذف موصوفاً وأحل صفته محلّه وفي الوجه الاول لم يحذف شيئاً
وقوله وهو راتع جملة في موضع الحال اي يكوى غيره في حال رتوعه واما قوله يكوى غيره
فجملة لا موضع لها من الاعراب لانها مفسرة لما قبلها كانه لما قال وتركته كذي العر قيل
وما شأن ذي العر فقال يكوى غيره وهو راتع ونظير هذا لم أر اعجب من امر زيد
يضرب اخوه وهو يضحك فقولك وهو يضحك جملة لها موضع وقولك اخوه يضرب وهو
يضحك جملة مفسرة لا موضع لها ومن روى كذي العر يفتح العين فقد غلط لان العر
الجرم ولم يكونوا يكونون من الجرب انما كانوا يكونون من القروح التي تخرج في مشافر
الابل وقوائمها خاصة وانشد في هذا الباب

❖ وأوثر غيري من عيالك بالطعم ❖

هذا البيت لابي خراش الهذلي واسمه خويلد بن مرة وصدره

❖ اراد شجاع البطن قد تعلينه ❖

وبعدہ مخافة ان احيا برغمه وذله وللموت خير من حياة على رغمه
قال الاصمعي قوله شجاع البطن مثل يقول الجوع يثلظي من جوفي كما يثلظي الشجاع والشجاع
الحية وقيل يريد بالشجاع الصفرة وهي حية تخلق في البطن تعض على شراسيف الجائع
وهي التي ذكرها اعشى باهلة في قوله — ولا يعض على شرسوفه الصفرة
وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

❖ واغتبق الماء القراح فانتهي اذا الزاد امسى للمزج ذا طعم ❖

وهذا البيت لابي خراش يتصل بقوله — اراد شجاع البطن — يقول اغتبق الماء القراح
فاكتفي به تكراً واثراً غيري بقوتي اذا كان المزج يحب الطعام ولا يؤثر به والاغتباق
افتعال من الغبوق وهو ما يشرب بالعشي والمزج الضعيف من الرجال وعيش مزج اذا
كان فيه نقص عن التام والقراح من الماء الخالص الذي لا يشوبه شيء وهذا مثل قول
عروة بن الورد

اقسم جسمي في جسم كثيرة واحسوقراح الماء والماء بارد

وانشد في هذا الباب — ❖ الظم يبق وزاد القوم في حور ❖

كذا الرواية والصواب والظم لان صدره

❖ واستعجلوا عن ضعيف المضغ فازردوا ❖

وانشد ابن الاعرابي قبل هذا الشعر في نوادره ولم يسم قائله وهو

نبت زيدا فلم افزع الى وكل رث السلاح ولا في الحي مغمور

سالت عليه ثغاب المجد حين دعا انصاره ووجوه كالدنانير

ان ابن آل ضرار حين ادركها زيدا سعى لي سعيًا غير مكفور

لولا الاله ولولا سعي صاحبها تلهوجوها كما نالوا من العير

واستعجلوا عن ضعيف المضغ فازردوا والظم يبق وزاد القوم في حور

وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

❖ كان راكبها غصن بمروحة اذا تدلت به اوراكب مثل ❖

قال ابو علي البغدادي هذا البيت انشده عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد ركب ناقه
مهرية فسارت به سيراً حسناً فلا يدرى اتمثل به ام قاله والمروحة الفلاة التي تخرقها
الرياح فالغصن يكثر فيها التنني والاضطراب فشبهه به راكب الناقه لتجترها به في مشيها
والتدلي سير في رفق وسكون يقال دلت الناقه ادلوها دلوا قال الراجز

لا نقلاوها وادلوها دلوا ان مع اليوم أخاه غدوا

وانشد في باب الحروف التي تنقارب الفاظها وتختلف معانيها

✽ الحافظو عورة العشيرة لا ياتيهم من ورائنا وكف ✽

البيت لقيس بن الخطيم الانصاري في بعض الرايات وقبله

ابلق بني جمجبي وقومهم خَطْمَةٌ انا وراهم انف

واننا دون ما يسومهم م الاعداء من ضم خطمة نكف

العورة المكان الذي تخاف منه العدو والوكف ههنا العيب ويروى نظف وهو نحو الوكف يقول نحن نحفظ عورة عشيرتنا فلا ياتيهم من ورائنا شيء يعابون به من تضعي ثغرم وقلة رعايته هذا على رواية من روى من ورائنا ومن روى من ورائهم اخرج الضمير مخرج الغيبة على لفظ الالف واللام لان معنى الحافظو عورة نحن الذين يحفظون عورة كما نقول انا الذي قام فيخرج الضمير مخرج الغيبة وان كنت تعني تنسك لان معناه ان الرجل الذي قام وقد يقولون انا الذي قت فعلى هذا رواية من روى من ورائنا وانشد لطرفة

✽ واذا تلسنتي السنها انني است بهون فقر ✽

الملاسة المفاخرة وتكون الملاسة ايضاً ان تعاتب الرجل ويعاتبك والموهون الضعيف يقال وهنه الله وأوهنه والفقر في قول الاصمعي المكسور الفقار والذي يشتكي فقاره ويقال فقير بالياء وهو بمعنى مفقر كما يقال قتيل بمعنى مقتول قال لبيد

لما راى لبد النسر تطايرت رفع القوام كالفقر الاعزل

وقال ابو عبيدة الفقر البادي العورة الممكن لمن اراده من قولهم قد افقرك الصيد فارمه اي امكنك يقول ابين عن نفسي كما تبين عن نفسها واعاتبها كما تعاتبني ولست كالضعيف الذي لا يستطيع ان يقيم حجته ويعرب عن نفسه ويتقاد لخصمه وانما يمدح نفسه بعلاوة الهمة وانه ليس من يغلب عليه الهوى وانشد للحطيئة

✽ اغررتني وزعمت اذ لك لابن الصيف نامر ✽

هذا الشعر هجا به الحطيئة الزبيرقان بن بدر وزعموا ان الاصمعي كان يصحفه ويرويه لاني بالصيف نامر اي باكرامه وانزاله ومعنى تي تفتن من قولك وتي في الامريني وتياؤوتيا وونا وونا وونية وونية ووتى وبعده

فلقد كذبت وما خشيت بان تدور بك الدوائر

ولحيتي في معشر هم الحقوق بمن تفاخر

يعني بالمعشر بني قريع بن عوف بن كعب بن آل الزبرقان بن بدر وكان الخطيئة نزل
على الزبرقان فلم يحمده واستدعاه القرعيين الى انفسهم وتوسعوا له في البر والاكرام
فانقل اليهم . وانشد ابن قتيبة في باب الافعال

❖ هل لشباب فات من مطلبٍ ام ما بكاء البدن الاشيب ❖

هذا البيت للاسود بن يعفر احد بني حارثة بن جندل ويكنى ابا الجراح وهو واحد الشعراء
العمي ولذلك قال

ومن النوائب لا ابالك اني ضربت عليّ الارض بالاسداد

لا اهندي فيها لموضع تلعث بين العذيب وبين ارض مراد

يقول هل يمكن طلب الشباب الغائب واسترجاعه بل كيف يبكي الرجل الاشيب شوقاً الى
احبته وذلك لا يلدق به وهذا قول العجاج

بكيته والمحزن البكي وانما ياتي الصبا الصبي

اطرباً وانت قنصري

وانشد في هذا الباب

❖ وكنت خلت الشيب والتبدينا والهمم مما يذهل القرينا ❖

البيت لحميد بن الارقط والتبدين الكبر ويذهل ينسى والقرين صاحب يقول كنت
حسبت ان كبر السن وتواتر الهم والحزن مما يذهل عن القرين ويسلي عن الحبيب والحزين
فوجدت حنيني الى احبتي في حال الكبر كحنيي اليهم في حال الصغر . وانشد في هذا الباب

❖ وخافق الراس فوق الرجل قلت له زع بالزمام وجوز الليل مركوم ❖

البيت لذي الرمة واراد بقوله وخافق الراس رجلاً يضطرب راسه فوق رحله من شدة
التعاس وصف نفسه بالجلد في السفر والصبر على مقاساة السهروان صاحبه ينام على الرجل
ويخرج عن الطريق فيوقظه ويقول له زع ناقتك بالزمام فقد جارت عن القصد وجوز
الليل وسطه ومركوم متراكب الظلام وبعد هذا البيت

كانه بين شرخي رحل ساهمة حرف اذا ما استرق الليل مأموم

وشرخا الرجل قادمته واخرته والساهمة التي اضعفها السفر والحرف الهزيل والمأموم الذي
شج شجة وصلت الى ام دماغه . وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

❖ اذا ما أمرؤ حاولن ان يقتلنه بلا احنة بين النفوس ولا ذحل ❖

هذا البيت لذي الرمة ايضاً وجواب اذا في بيت اخروبه كمال المعنى وهو

تبسم عن نور الاقاحي في الثرى وقترن من ابصار مضروجة نجل
الاحنة الحقد والدحل طلب النار ويعني بالمضروجة عيوننا واسعة الشق يقال ضربت
الثوب اذا شققته والنجل العظام الحدق. وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

❖ ايشهد مشغور علي وقد راي سميعة منا في ثاياه مشهدا ❖

البيت لجريز بن الخطمي ويروي سميعة على لفظ التكبير وسميعة على لفظ التصغير ووقع في
كتاب النقائض لابي عبيدة معمر بن المثنى

ايشهد مشغور علينا وقد راي نائلة منا في ثاياه شهدا

ومشغور هذا هو عبيد بن عاصرة السلمي وسمي مشغوراً لأن ثنيته اترعتا في قود كان عليه
وكان المتولي لذلك من بني رياح ولذلك قال جريز بعد هذا البيت

مقي الق مشغوراً على سوء ثغره أضع فوق ما ابق الزياحي مبردا

واما قال جريز هذا لان عبيد بن عاصرة كان قد سئل عن الفرزدق وجريز ابهما اشعر
فقضى للفرزدق بالتقدم فقال كيف تقبل شهادته علينا وقد وترناه بنزع ثنيته وليس من
العدل ان تقبل شهادة الموتور على من وتره ومن روى مشهداً جعله مصدراً بمعنى
الشهادة لجمت الميم اوله كما تلحق المصادر دلالة على انها مفعولات ومن روى شهداً اراد
افعالاً شهداً واموراً شهداً ونحو ذلك من التقدير. وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

❖ ادين وما ديني عليكم بغيرم ولكن على الشم الجلاذ القوارح ❖

هذا البيت لسويد بن الصامت الانصاري وزاد ابو حنيفة بعد هذا البيت

على كل خوارج كان جذوعها طلين بقار او بجماة ماتح

وصف ان قومه لاموه على التعين والاخذ بالدين من الناس فقال لست اعول في قضاء
ديني على ان تؤدوه عني من اموالكم فيشق عليكم ذلك واما اعول في قضائه على غلة نخلي
والشم من النخل الطوال والجلاذ القوية الصابرة على الجذب والقوارح القليلة السعف وقد
توهم قوم انه يصف ابلاً وذلك غلط والبيت الذي اشدناه بعده يدل على انه يصف
نخلًا ووصف جذوعها بالسواد لأن ذلك انما يكون عن عنقها وكثرة دبسها وعلى الاولى
في موضع نصب على الحال من المغموم وهي صفة نكرة تقدمت عليها لان التقدير بغيرم عليكم
فكان الجار والمجرور في موضع خفض على الصفة للمغموم فلما قدمه صار في موضع نصب على
الحال وعلى الثانية في موضع رفع على خبر مبتدأ مضمرة كانه قال ولكن ديني على الشم وقد
ذكرنا فيما تقدم ان كل حرف جر وقع موقع صفة او حال او خبر فانه يتعلق بالمحذوف الذي
ناب منابه والباء في قوله بغيرم لا يتعلق بشيء لانها زائدة مؤكدة. وانشد في هذا الباب

﴿ أدان وانبأه الأولون ﴾ بان المدان ملي وفي

هذا البيت لابي ذؤيب الهذلي والضمير في قوله ادان يعود على كاتب ذكره قبل هذا البيت في قوله

عرفت الديار كرم الدواق يزبره الكاتب الحميري

ومعنى أدان باع بدين ويعني بالاولين من سبقه الى معاملة الذي دابنه شبه رسوم الدار بكتاب كتبه كاتب حميري عامل رجلاً واخبره من سبق الى معاملته بانه مليء الزمة وفي بما عليه فعقد عليه عقداً وتعافل عن طلبه بما فيه حتى درس كتابه وخص الكاتب الحميري لان اصل الخط العربي لحمير ومن عندهم انتشر في سائر العرب وكان لهم خط يسمى المسند فؤاد منه خط آخر سمي الجزم لانه جزم منه اي قطع وهو الخط الذي بايدي الناس اليوم وبعد هذا البيت

فتمم في صحف كالرياط فيهن اثر كتاب محي

وهذا عند اصحاب المعاني من احسن التشبيه وابلغه لانه شبه رسوم الدار بكتاب كتب في صحف قديم فبشر وبقيت منه آثار وانما قال ذلك لانه اراد ان رسوم الديار منها ما تقدم عهده ومنها ما هو حديث العهد تشبه الرسوم القديمة بما بقي من الخط القديم وشبه الرسوم الحديثة بالخط الحديث. وانشد في هذا الباب

﴿ أوعدني بالسجن والادام ﴾

هذا الرجز لا اعلم لمن هو وبعده

﴿ رجلي ورجلي شئنة المناسم ﴾

يقول هددني بالسجن والادام وهي الكبول ولم يعلم بان رجلي شئنة لا تبالي بذلك ولا تكثرت له وهذا نحو من قول جعفر بن عتبة الخا في

ولا ان نفسي يزدهيها وعيدهم ولا انني بالمشي في القيد اخرق

والشئنة الغليظة الخشنة والمناسم جمع منسم وهو ظرف خف البعير فاستعاره للانسان وحسن ذلك ههنا لما ذكره من جلده وقوته وبذلك يصفون انفسهم الا ترى الى قول الآخر

اصبر من ذي ضاغط عركرك التي بواني زوره للبرك

وقوله رجلي بدل من الضمير في قوله اوعدني ويجوز ان يكون مفعولاً ثانياً حذف منه حرف الجر اختصاراً كانه اراد لرجلي وأتى بالرجل الثانية مظهرة غير مضمره تعظيماً لامرها واسارة بذكرها ولانها وقعت في جملة ثانية وقد تقدم من قولنا انه انما يقبح اظهار المضمر اذا كان

في جملة واحدة. وانشد في هذا الباب

﴿ وقد الاح سهيلٌ بعدما هجموا ﴾ كأنه ضرم بالكف مقبوسٌ ﴿

هذا البيت للمتلمس واسمه جرير بن عبد المسيح الضبي قال ابن قتيبة ويقال انه جرير بن عبد العزى وسمي المتلمس بقوله

فهذا اوان العرض جنّ ذبابه زنايره والازرق المتلمس

والضرم الشعلة من النار ويقال قست النار اذا اخذتها واقبستها اذا اعطيتها وقبل هذا البيت

حنت خلوصي بها والليل معتكر بعد الهدوء وشاقتها التواقيس

معقولة ينظر الاشراق راكبها كأنه طرب للرمل مسلوس

وانشد في هذا الباب

﴿ فلما أجزنا ساحة الحيّ وانتهى ﴾ بنا بطن حقف ذي ركام عقنقل ﴿

هذا البيت مشهور لامرئ القيس بن حجر ومعنى اجزنا قطعنا وخلفنا وساحة الحي فناؤه

وانتهى اعترض والحقف الكثيب من الرمل يعوج وينثني وبطنه ما انخفض وغمض وركامه

ما تراكم منه بعضه فوق بعض والعقنقل ما تعقد ودخل بعضه في بعض وفي جواب لما

اربعة اقوال فذهب الكوفيين ان انتهى هو الجواب وان الواو زائدة وكذلك قالوا في قوله

تعالى حتى اذا جاؤها وفتحت ومذهب اكثر البصريين ان الجواب محذوف تقديره عندهم

فلما اجزنا ساحة الحي وانتهى بنا بطن الحقف نلت املي منها ونحو ذلك وكذلك الآية

تقديرها عندهم حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها صادفوا ما وعدوا به واحتجوا بان الجواب

قد جاء محذوفاً في مواضع لا يمكن المخالف انكارها ولا ان يتأول فيها وجهاً غير الحذف

كقوله تعالى ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى ولم يقل

لكان هذا القرآن وكذلك قول الراجز

لو قد حداهن ابو الجودي برجز مسخفر الروي

مستويات كنوى البرني — اراد لا سرعن مستويات

قالوا في قوله وانتهى بحسب الرائيين جميعاً وكان بعض النحويين فيما حكى ابو اسحاق الزجاج

يذهب في ما كان من هذا النوع مذهباً يخالف فيه البصريين والكوفيين فكان يقول

تقدير الآية حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها وكذلك بيت امرئ القيس على رأيه

تقديره فلما اجزنا ساحة الحي اجزناها وانتهى فالجواب على رأيه محذوف والواو والحال

وفي الكلام قد مضرة لتقرب الماضي من الحال كالتى في قوله او جاؤكم حصرت صدورهم

فالغنى على قوله جاؤها وقد فتحت ابوابها واجزناها وقد انتهى واما ابو عبيدة معمر بن المثنى

فانه روى بعد هذا البيت

هصرت بفودي راسها فتمايلت علي هضم الكشج رياً المخلخل
 فالجواب هصرت علي روايته والعمل في لما فيه ثلاثة اقوال اما علي قول الكوفيين فالعامل
 فيها انتهى واما علي ابي البصريين فالعامل فيها الجواب المحذوف واما علي رأي ابي عبيدة
 فالعامل فيها هصرت ولا يجوز ان يكون العامل فيها اجزنا لان لما مضافة اليه ولا يعمل
 المضاف اليه في المضاف وكذلك لا يصح ان يعمل فيها انتهى علي مذهب البصريين لان
 انتهى عندهم معطوف علي اجزنا وداخل فيما اضيفت اليه لما وكذلك علي رأي من حكى
 عنه ابو اسحاق لان الجواب المقدر عنده هو العامل . وانشد في هذا الباب

❖ فما برحوا حتى رأى الله صبرهم وحتى أشرت بالاكف المصاحف ❖
 هذا البيت للحصين بن الحمام المرثي قاله في حرب صفين وذلك ان معاوية لما راى امر علي
 رضي الله عنه يقوى وامره يضعف شاور عمر بن العاص وقال له ما ترى فقال له مر الناس
 برفع المصاحف فأمر بجمسمائة مصحف فرفعت فلما رأى اصحاب علي ذلك كفوا عن القتال
 فقال لهم علي ان هذه خديعة فسالوهم ما شان هذه المصاحف فقال معاوية نجعل القرآن
 حكماً بيننا ونثوب الي السلم فكان ذلك سبب تحكيم الحكيم عمرو بن العاص وابي موسى
 الاشعري وخروج الخوارج وفي ذلك يقول بعض الشعراء

وايام صفين لوجئتنا رأيت المنية جوفاً شميطة
 فعاذ الجزوع برفع الكتاب ونادى الي السلم حكماً وسيطة

وانشد في هذا الباب

❖ نصف النهار الماء غامرة ورفيقه بالغيب لا يدري ❖

البيت لمسيب بن علس الخماصي فيما ذكر الاصمعي وكان ابو عبيدة يروي هذا الشعر لاعشى
 بكر وكذلك قال ابن دريد وصف غائصاً غاص علي درة فانتصف النهار وهو في الماء لم
 يخرج ورفيقه لا يدري اهوحي ام ميت وقوله الماء غامرة جملة في موضع نصب علي الحال
 وكذلك الجملة التي بعدها وكان ينبغي ان يقول والماء غامرة فيأتي بواو الحال ولكنه اكتفى
 بالضمير منها ولو لم يكن في الجملة ضمير عائد الي صاحب الحال لم يميز حذف الواو فاما
 صاحب هاتين الحالين فليس بمذكور في البيت ولكنه مذكور في البيت الذي قبله

كجمانة البحري جاء بها غواصها من لجة البحر

❖ لها أمر حزم لا يفرق بجمع ❖ — وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

هذا البيت لابي الحسحاس الاسدي وصدده

﴿ يَهْلُ وَيَسْعَى بِالمَصَابِيحِ وَسَطَهَا ﴾

وبعدہ — ندمہ بالماء لا من هوانهم ولكن اذا ما ضاق امر يوسعُ
يصف ابلا والاهلال رفع الصوت يقول يدعو بعضنا بعضاً هاتوا ما عندكم من القرى وعجلوا
به والمصابيح هنا الآتية التي يصيح فيها اي يسقى بها الصبوح وقوله له امر حزم لا يفرق
بجمع يقول اصحاب هذه الابل آخذون في امرها بالحزم لا تختلف كلمتهم ولا يتخذل بعضهم
بعضاً وقوله ندمه بالماء يقول اذا اكثر علينا الاضياف وقل اللبن شبنانه بالماء وليس ذلك
من هوان الضيفان علينا ولكن لقلة اللبن عندنا وكذلك يفعلون بالمرق ولذلك قال الشاعر
وسع بمدك ماء اللحم تقسمه واكثر الشرب ان لم يكثر اللبن
وانشد في باب ما لا يهزم والعوام تهيمه

﴿ اذا كنت في قوم عدى لست منهم ﴾ فكل ما علفت من خيث وطيب ﴿
هذا البيت لزرافة بن سبيع الاسدي فيما ذكر يعقوب وذكر الجاحظ انه لخالد بن نضلة
الجحواني من بني اسد والعدى الغرباء والعدى ايضاً الاعداء والاكل والعلف ههنا مثلان
مضروبان للموافقة وترك المخالفة وكان هذا الشاعر قد راغم قومه وعتب عليهم ثم جاور
غيرهم وندم على مفارقة قومه ولذلك قال قبل هذا البيت

لعمري لقوم المرء خير بقية عليه وان عالوا به كل مركب
من الجانب الاقصى وان كان ذاغنى جزيل ولم يخبرك مثل مجرب
تبدلت من دودان نصراً وارضاها فما ظفرت كفي ولا طاب مشربي

وقوله لست منهم جملة في موضع خفض على الصفة ولو صيرتها صفة لفظية غير معنوية
لزمك ان تقول غير كائن منهم انت لان ليس فعل غير منصرف فلم يمكنك اشتقاق صفة
منه فاتيت بشيء هو في معناه ولزمك ان تظهر الضمير لجران الصفة على غير من هوله وفي
متعلقة بمحذوف لوقوعها موقع خبر كان والوجه فيها ان تكون بمعنى الذي وقد يمكن ان تكون
التي توصل بالفعل فتنبو مناب المصدر في نحو قولك اعجبني ما فعلت اي فعلك فكأنه
قال فكل علفك ويجب على هذا ان يكون العلف بمعنى العاوف لان نفس المصدر لا يعلف
فيكون كقولهم درهم ضرب الاميراي مضروب والفرق بين ما المصدرية وما التي بمعنى
الذي وان كانت كل واحدة منهما موصولة ان التي بمعنى الذي يعود عليها من صلتها عائد
والمصدرية لا يعود اليها من صلتها عائد لانها حرف بمنزلة ان الموصولة والوجه ان تكون
ههنا بمعنى الذي واما من فانها التي تاتي للتنوع والتفصيل في نحو قولهم جاءني القوم من
فارس وراجل ومن هذه وبين يتعاقبان على المعنى الواحد الا ترى انهم يقولون جاءني

القوم بين فارس وراجل فيؤدَّى ذلك المعنى بعينه وكذلك لو قال فكل ما علفت بين
 خبيث وطيب لادى ذلك المعنى بعينه من هذه لتعلق بمحذوف ويدلك على ذلك انك
 تجدها تنوب مناب الاخبار في نحو قولهم القوم من ضاحك وبالك وقول ذي الرمة
 والعيس من واسج او عاسج خبيثاً يُخزَنَ من جانبيها وهي تنسلب
 وقوله فكل ما علفت كان القياس ان يقول فكل ما تلف لان الامر انما يكون بالمستقبل
 غير ان العرب تستعمل ههنا الماضي فيقولون خذ ما اعطيت واشكر الله على ما وهب لك
 ومنه قول الراجز — وانما ناخذ ما اعطينا
 فيجوز ان يكون هذا مما وضع فيه الماضي موضع المستقبل حين فهم المعنى كما قال الخطيئة
 شهد الخطيئة حين يلقى به ان الوليد احق بالعدر
 وقال آخر

واني لا تيكم بشكر لما مضى من الامس واستيجان ما كان في الغد
 ويجوز ان يكون معناه خذ ما قدر لك ان تعطاء وكل ما قدر لك ان تعلقه فالعطف
 والاعطاء وان كانا مستقبلين فالقدر قد سبق بوقوعهما في الوقت الذي يقعان فيه ويدلك
 على صحة اعتقادهم لهذا المعنى انهم قد صرحوا به فقالوا خذ ما قسم الله لك وقال الشاعر
 وان جاء ما لا تستطيعان دفعه فلا تجزعا مما قضى الله واصبرا
 وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

❖ لو طعموا المن والسلوى مكانهم ما ابصر الناس طعماً فيهم نجماً ❖
 هذا البيت لاعشى بكر قاله في بني تميم وكانوا اخذوا الطيمة كسرى بنظاع وهو واد باليامة
 فاغزاهم كسرى جيوشه فقتلت وسبت فرغب هوذة بن علي الخنفي الى المعبر عامل كسرى
 في مائة منهم فوهبهم له وكان ذلك في وقت صوم النصارى فحبسهم عنده يطعمهم الجذائذ
 في الجفان والتمر فلما جاء الفصح كسا كل رجل منهم ثوبين وخلق سبيله فلذلك قال
 الاعشى قبل هذا البيت

سائل تيماً به ايام صفتهم لما اتوه اسارى كلهم ضربا
 وسط المشقر في عيطاء مظلمة لا يستطيعون فيها ثم ممتعا
 وقوله لو طعموا المن والسلوى يقول لو طعموا المن والسلوى اللذين هما اجل من الجذائذ
 والتمر لم ينجع فيهم لما كانوا فيه من الاسر وخوف القتل وانشد في هذا الباب
 ❖ يا جل ما بعدت عليك بلادنا وطلابنا فابرق بارضك وارعد ❖
 هذا البيت يروى لابن احمر ويروى للمتلئ ومعناه في احد الشعرين مخالف لمعناه في

الشعر الآخر وقبله في شعر ابن أحمـر

ازرے بوصل الحارثية انها تناءى ويحدث بعض ما لم نعهد
قالت لنا يوماً ببطن سيوحة في موكب زجل الهواجر مبرد

قال الأصمعي يقول اذا آيت ان تاتينا في بلادنا فاذهب الى ارضك وافعل بها ما بدالك
ان تفعل وسيوحة واد بناحية اليمن والزجل المختلط الاصوات. واما الذي في شعر المتلمس
فانه يخاطب به عمرو بن هند حين فر منه ووقع في بعض الفاظه خلاف ما وقع في شعر
ابن احمـر ولفظه على ما رواه الأصمعي

فاذا حلت ودون يتي غاوة فابرق بارضك ما بدالك وارعد

وغاوة قرية في اوائل بلاد الشام وقوله يا جل ما بعدت اراد يا هذا جل ما بعدت فحذف
المنادي ويجوز ان يكون يا استفتاح كلام فلا يكون في البيت حذف وعلى هذا انشد
الأصمعي قول الراجز

يا لعنةُ الله على اهل الرقْمِ اهل الوفير والحخير والحزم

يرفع اللعنة اراد يا هولاء لعنة الله وما مع الفعل بتاويل المصدر كانه قال جل بعد بلادنا
والاشبه بهذا البيت ان يكون للمتلمس لانه يليق بما قبله وما بعده من الشعر واما شعر ابن
احمر فلا مدخل له فيه ولكن الرواة يفسدون الاشعار ويروون كثيراً من الايات في غير
مواضعها. وانشد في باب ما يشدد والعوام تخففه

﴿ كان لنا وهو فلو نربيه ﴾

هذا البيت لدكين بن رجاء الفقيمي وبعده

مجمعن الخلق يطير زغبه كان غرثمنه اذ نجنية

من بعد يوم كامل نوؤبة سير صناع في خريز تكابة

قال ابو علي البغدادي وكان ابن دريد ينشد نربيه فيجمع لغة من يقول ريته اربه فيكسر
الباء ولغة من يكسر زوائد الفعل المستقبل والمجمعن المجتمع الشديد والمتن الظهور وغره
طريقته ونجنيه نقوده والصناع المرأة الحاذقة بالعمل والخريز الخروز قال يعقوب يقول طريقة
منته تبرق كانهما سير في خرز وقال غيره الغر تكسر الجلد وثنيه والكلب ان يبق السير في
القرية وهي تحرز فتدخل الحارزة يدها وتجعل عقبة او شعرة مثنية فتدخل السير في ذلك
الشراك المثني ثم تحرق خرقة بالاشفى وتخرج راس الشعرة منه وتجذبه فيخرج السير. وانشد
في هذا الباب لعقمة

﴿ يحملن اترجة نضخ العبير بها ﴾ وتمامه ﴿ كان تطياها في الانف مشموم ﴾

الارتجة هنا كناية عن امرأة شبيها في طيب رائحتها وما في لونها من الصفرة وكانت
العرب تكره بياض اللون المفرط ولذلك كانوا يعيبون قول الاعشى
ومن كل بياض رعبوبة لها بشر ناصع كاللبن
وكانوا يستحسنون قول ذي الرمة

صفراء في نعيم بياض في دمع
كلتها فضة قد مسها ذهب

وكان النساء يضحن اجسامهن بالطيب ولذلك قال الشاعر
وألين من مس الرخامات يلتقي ببارنه الجاري والعنبر الورد
واختلف في قول الاعشى

بياض غدوتها وصفراء العشية كالعرارة

فقال قوم اراد انها تردع بالطيب وقال آخرون كانت العرب تقول ان المرأة اذا رقت
بشرتها وصفت ابيضت بايضاض الشمس واصفرت باصفرارها وهذا القول اشبه بالبيت
ولو اراد الطيب لم يكن لتخصيصه العشية معنى وقوله — كان تطايبها في الانف مشموم
فيه قولان احدهما ان المشموم ههنا المسك والاخر انه وصف شدة تحنله لها وتذكره حتى
كان طيبها في انفه وان كانت قد فارقت وهذا نحو قول الآخر

فما مس جنبي الارض الا ذكرتها
وهذا المعنى اراد ابو الطيب المتنبى بقوله

مثلة حتى كان لم تفارقني
وحتى تكادي تمسحين مدامعي
وقال عبد بني الحسحاس

فما زال ثوبي طيباً من نسيها
الى الحول حتى اصبح البرد باليا
وانشد في هذا الباب

❖ يالك من قبرة بمعري ❖ خلا لك الجو فبيضي واصفري ❖

وبعد ❖ وتقرى ما شئت ان تنقري ❖

معمر موضع بعينه وقيل هو الموضع العامر الخصب والتنقير البحث والطلب وقيل التنقير
تسوية الطائر لعشه وهذا الرجز يروي لطرفة بن العبد وكان سافر مع عمه وهو صغير فنزل
عمه في بعض مناقله فنصب طرفه فخاً كان عنده فجاءت قبرة لتلتقط ما فيه فجعلت تستدير
حول الفخ ولا تقرب منه فلما حان رحيل عمه نزع فخه وركب ثم التفت فرأى القبرة تلتقط
الحب الذي كان وضعه في الفخ فقال هذا الرجز وقد روي ان هذا الرجز لكليب وائل

وذلك ان كليباً كان قد حمى مرعى لا ترعى فيه الا ابله وابل جساس بن مرة فخرج يطوف في حماه يوماً فاذا هو بحمرة على ييض لها فلما نظرت اليه صرصرت وخنقت بيجتاحها فقال كليب امن روعك انت ويضك في ذمتي وقال — يالك من حمرة بعمري
الرجز ثم خرج بعد ذلك يطوف في الحمى فاذا هو باثر بعير لا يعرفه قد وطىء البيض فشدخها فاشتد ذلك عليه وقال وانصاب وائل ما اجترأ على ذمتي حمل من ابل وائل وانصرف والغضب قد عرف في وجهه وكان رجل من جرم يقال له سعد قد نزل على البسوس جارة خاله جساس وكانت له ناقة يقال لها سراب فكانت ترعى في الحمى مع ابل جساس فخرج كليب مع جساس يطوفان في الحمى فنظر كليب الى الناقة فظن انها كسرت البيض فقال لا تعد هذه الناقة الى الحمى بعد يومها هذا فقال جساس والله لتعودن ولا وضعت ابلي رؤسها في موضع الا وضعت هذه الناقة راسها فيه فقال كليب لقد تقدمت رجلك على سيسائك يا جساس وانصاب وائل لئن عادت لاضعن سهمي في ضرعها فقال جساس وانصاب وائل لئن وضعت سهمك في ضرعها لاضعن سناني في صلبك فلما كان بعد ذلك وجدها كليب في الحمى فرماها بسهم في ضرعها فكان ذلك سبباً لقتل جساس اياه والخبر طويل وفي ذلك يقول كليب

سيعلم آل مرة حيث كانوا بان حماي ليس بمستباح
وان لقوح جارهم ستغدو على الايات غدوة لارواح
اذا عطبت سراب بفرسنيها تبينت المراض من الصحاح

وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

❖ افلح من كانت له قوصره يا كل منها كل يوم مره ❖

يروى هذا الرجز لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه والقوصرة جلة يجعل فيها التروهي كناية عن المرأة ومثله

افلح من كانت له نرغامة ورسة يدخل فيها هامة

والرسة القلسوة عن المطرز ومثله

افلح من كانت له كيرد يده يا كل منها ثم يثني جيدة

ومثله افلح من كانت له مزخه يزخها ثم ينام الفخه

والزخ النكاح يقال زخ المرأة يزخها زخا والفخه يسرع فيه للنائم نغيخ اي صوت . وانشد

في هذا الباب — ❖ كالخص اذا جلله الباري ❖

البيت للهجاج يصف كناس ثور وحشي فشببه بخص قد جلل بباري والخص بيت من

خشب كالسقيفة والباري الحصير وقبله

ومكسٌ ينتابهُ قيظٌ فهو إذا ما اجتافه جوفِيٌّ

اجتافه دخل في جوفه وجوفي عظيم الجوف . وانشد في باب ما جاء مخفف والعامّة تشدده

﴿ ومن تعاجيب خلق الله غاطيةٌ يعصر منها ملاحِيٌّ وغريبٌ ﴾

التعاجيب الاعاجيب غير أنّ الاعاجيب جمع العجوبة والتعاجيب لا واحد لها وغطاية كرمة تغطي الارض كذا قال ابو حنيفة وقيل في الدالية وروي المفضل غاطية بالعين غير معجمة وقال هي بمعنى معطية لكنها تعطي العنب فجاء على حذف الزيادة كما قالوا اقبل المكان فهو باقل وهذا احد ما نسب فيه الى التصحيف والملاحِي العنب الابيض والغريب الاسود . وانشد في باب ما جاء محرّكاً والعامّة تسكنه

﴿ لقد وكلتني طلتي بالسمسرة وابقظتني لطلوع الزهرة ﴾

قد ذكرنا هذا الرجز فيما تكلمنا عليه من اغلاط هذا الكتاب وذكرنا ما حكاه ابو حاتم من السبب الذي قيل فيه هذا الرجز والصواب صححتي . وانشد في هذا الباب

﴿ والفارسية فيهم غير منكورة فكلمهم لايه ضيزن سلف ﴾

ذكر ابن قتيبة ان هذا البيت لاوس ولم اجده في شعر اوس بن حجر ولعله لاوس بن غلفاء التميمي وفي رواية اخرى غير رواية ابي حاتم والضيزن الشريك في المرأة وقال ابن الاعرابي ليس في النساء سلفه انما السلفان الرجلان واجاز الخليل ان يقال للمرأة سلفه والفرس ينكحون بناتهم وامهاتهم واخواتهم فاراد اوس ان هولاء المهجورين يدينون بدينهم ويقتدون بافعالهم فيشاركون اباؤهم في ازواجهم . وانشد في هذا الباب

﴿ كروايا الطبع همت بالوحد ﴾

البيت للبيد بن ربيعة العامري وصدده

﴿ فتولوا فاتراً مشيهم ﴾

يصف قوماً خاصمهم بين يدي النعمان بن المنذر فغلبهم فانصرفوا مغلوبين يقاربون الخطو لما اصابهم من الذلة فشيبههم لذلك بالروايا التي همت بالوحد والروايا الاابل التي يحمل عليها الماء والطبع ههنا النهر كذا قال يعقوب وقال ابن قتيبة الطبع التي قد ملئت وطبعت وكان يجب على تفسيره ان يقول كالروايا الطبع لان الظاهر من قوله انه جعل الروايا ههنا المزاد التي يحمل فيها الماء فهو على هذا من باب قولهم صلاة الاولى ومسجد الجامع وحب الحصيد ولا وجه لهذا لان التشبيه انما هو بالاابل لا بالمزاد والوجه فيه ان يكون

اراد بالروايا الابل وبالطبع المزداد المطبوعة التي قد ملئت فيكون الطبع صفة لموصوف
 محذوف كانه قال كروايا المزداد الطبع والكوفيون يميزون في مثل هذا اضافة الموصوف الى
 صفته وذلك عندنا خطأ وقبل هذا البيت

ولدى النعمان مني مشهد بين فاثور أفاق فالدحل
 اذ دعيتي عامر انصرها والفق الاسن كلنبل الدول
 فرميت القوم رشقاً صائباً ليس بالعصل ولا بالفتعل

فاثور أفاق والدحل موضعان والرشق بكسر الراء ان ترمي سهام كثيرة دفعة والرشق بفتح
 الراء المصدر والعصل المعوجة والمفتعل الكذب ويروى المفتعل بالقاف وهو السهم الذي لم
 يبربرياً جيداً وقوله سمت بالوحل جملة في موضع الحال عند البصر بين العامل في هذه الحال
 ما في الكاف من معنى التشبيه وهي صلة للطبع على مذهب الكوفيين كما قالوا في بيت الهذلي
 لعمرى لانت البيت اكرم اهله واقعد في افيائه بالاصائل

وقد ذكرناه في موضع آخر واما الكاف فيحتمل امرين احدهما ان تكون في موضع الحال
 ايضاً من الضمير في تولوا كانه قال مشبهين روايا الطبع والثاني ان تكون صفة لمصدر
 محذوف كانه قال فاثراً مشبهم فتوراً كفتور مشي روايا الطبع والوجه الاول اجود لان
 في هذا الوجه الثاني حذفاً كثيراً فكان بعيداً لذلك . وانشد في باب ما جاء بالصاد
 صدر بيت لاعشى بكر والبيت بكامله

ترتعي السفح فالكثيب فذاقا ر فروض القطا فذات الرئال
 وقبله لات هنا ذكرى جبيرة او من جاء منها بطائف الاهوال
 حل اهلي بطن الغميس فبادو لي وحلت علوية بالسخال

قوله لات هنا ذكرى جبيرة يقول ليس حين ذكرها فأئس منها هذا قول الاصمعي وقال
 ابو عبيدة معناه لات نس ذكرها والغميس وبادولي والسخال مواضع وكذلك ذو قار
 وروض القطا روض تالفه القطا وذات الرئال ارض تالفها النعام والرئال فراخها وقوله
 ترتعي السفح اراد ترتعي ابلها السفح فنسب الرعي اليها مجازاً ويجوز ان يريد ترتعي ابلها
 السفح فيكون من قولهم ارتعى بمعنى رعى كما يقال كسب واكتسب . وانشد في باب ما
 جاء مكسوراً والعامرة تفتح

قد اطعمتني دقلاً حولياً مدوداً مسوساً حجرياً

وبعده قد كنت تفرين به الفرياً

هذا الرجز لا اعلم قائله والدقل نوع من التمر ردي وجمري منسوب الى حجر وهي قصة اليامة وقوله قد كنت تفرين به الفرياي قد كنت تكترين فيه القول وتعظمين امره يقال جاء فلان يفري الفري اذا جاء بالعجب فيما يفعله واصله في الخرز يقال فري دلوه يفريها اذا خرزها فهي مفرية وفري قال امرؤ القيس — فريان لما تسليقي بدهان فعني قولم يفري الفري يخرز الخروز كانه يزيد على الخرز خرزاً آخر ليكون اقوى له واحكم فحرب مثلاً لمن يحكم ويبلغ غاية الجدة فيه وقد يمكن ان يكون الفري هنا مصدرًا فيكون كقولك هو يضرب ضرباً والى نحو هذا ذهب ابو عبيد في تفسير قوله صلى الله عليه وسلم في عمر فلم أرَ عبقرياً يفري فريه لانه قال في تفسيره قوله يفري فريه كقولك يعمل عمله ويقول قوله والذي قدمته اجود وانما اراد يعمل معموله ويصنع مصنوعه لان مجيء المصدر على فعيل في غير الاصوات قليل قالوا النذير بمعنى الانذار والنكير بمعنى الانكار والعذير بمعنى العذر قال ذو الاصع العدواني

عذير الحمي من عدوا ن كانوا حية الأرض

وقد روى في هذا الحديث يفري فريه واستعمله محمد بن هانيء على هذا الرواية فقال فلا عبقرى كان او هو كائن فري فريه في العضلات العظام قال الفراء معنى قد كنت تفرين به الفري قد كنت تاكلينه اكلًا كثيرًا وهذا ليس بشيء يلتفت اليه وانشد في باب ما جاء مفتوحاً والعامه تفضة

﴿ يا بني التخوم لا تظلموها ان ظلم التخوم ذو عقال ﴾

هذا البيت لاجيمة بن الجلاح قاله لبنيه يامرهم بان لا يغبوا الارضين ولا يغيروا حدودها واصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه والعقال ظلع يعترى الدابة يمنعها المشي تقول ظلم التخوم يصيب منه الظالم مثل ما يصيب الدابة من العقال يريد انه يثبته عن الاستقلال والخلاص كما يثبط العقال الدابة عن المشي وفي الحديث من غضب شبراً من أرض طوقه من سبع ارضين وبعد هذا البيت

ثم مال اليتيم لا تاكلوه ان مال اليتيم يرعاه والى

وانشد في باب ما جاء على يفعل مما يغير عجز بيت لعنترة والبيت بكاله

﴿ حلفت لهم والخييل تردى بنامعاً نزايلكم حتى تهزوا العوالي ﴾

يقول لبني سعد بن زيد مناة بن تميم ان كنتم جئتمونا حرصاً على الحرب محبين في الطعن والضرب فلسنا نزايلكم حتى تبغضوا من ذلك ما احببتم وتندموا على ما فعلتم وخص العوالي بالذكر لان الاعتماد عليها في المطاعنة وقد يجوز ان تسمى الرماح عوالي وان كانت العوالي

انما هي صدورها كما تسمى الجملة ببعضها اذا كان الاعتماد على ذلك البعض كقولهم للربيعة عين لان اعتماده على عينه والذي يتسمع الاخبار اذن لان اعتماده على اذنه ويروى نزايهم بالهاء لانه مخبر عنهم ومن روى نزايكم بالكاف حكى ما خاطبهم به عند الحلف وهذا كما نقول لزيد لا ضربته وان شئت قلت لا ضربتني اي قلت له لا ضربتني ومعنا ينتصب على الحال كانه قال تردى بنا مجتهدين وان شئت كان ظرفاً كانه قال في وقت واحد وقد ذهب قوم الى ان الضمير في نزايهم يرجع الى النساء من قوله قبل هذا البيت

ونحن منعنا بالفروق نساءنا نظرف عنها مشعلات غواشيا
 وكان يجب على هذا ان يقول نزايهن ولكنه ذكر الضمير لاختلاط النساء بالاطفال فغلب
 المذكور على المؤنث وانشد في هذا الباب

❖ فقد هز بعد القوم سقي زياد ❖

البيت لاسحاق بن ابراهيم الموصلي ومثله لا يمنح به في اللغة وصدرة
 وقلنا لساقينا زياد يرقها — وزياد هذا غلام كان له وقوله يرقها اي يمزجها بالماء لترق
 وتزول بشاعتها وقبله

خليلي هباً نصطح بسوادٍ ونروي قلوباً هامهن صوادي
 فلما مات رثاه فقال

فقدنا زياداً بعد طول محابةٍ فلا زال يستقي الغيثُ قبر زيادٍ
 ستبكيك كاسٌ لم تجد من يديرها وظانٌ يستقي الزجاجةَ صادي
 وانشد في باب ما جاء على ما لم يسم فاعله

❖ واتانا عن الاراقم انباءً وخطبٌ نعى به ونساءً ❖

البيت للحارث بن حازمة البشكري من قصيدته التي ارتجلها بين يدي عمرو بن هند في أمر
 كان قد شجر بين بكر وتغلب ابني وائل وكان ينشده من وراء محبف لبرص كان به
 فأمر برفع السجف استحساناً لها ويقال ان الحارث قام ينشدها متوكفاً على عنزة فارتزت
 في جسده وهو لا يشعر وهذا البيت انشده ابن قتيبة شاهداً على انه يقال عنيت بالامر
 على صيغة ما لم يسم فاعله وانما يكون شاهداً اذا جعلته من العناية بالامر والاهتبال به
 لان هذا الفعل لم يات مسنداً الى الفاعل في قول اكثر اللغويين وحكى ابن الاعرابي
 عنيت بالامر بفتح العين وكسر النون وانشد

عانٍ باخراها طويل الشغل له جفيران واي نبل
وقد يجوز ان يكون نُعني به بمعنى نقصد به فلا يكون فيه حجة لان الذي يراد به القصد
يسند الى الفاعل والى المفعول يقال عناني الامر يعنيني قال الشاعر

ولقد امر على اللئيم يسبني فضيت ثم قلت لا يعنيني

واجاز ابو جعفر بن النحاس في قوله نساء وجهين احدهما ان يكون من قولم سوته بالامر
والاخر ان يكون يساء بنا الظن فيه وهذا الوجه الثاني لا يصح الا على ان يكون من المقلوب
وبعد هذا البيت

ان اخواننا الارام يغاون علينا في قيلهم احفاء
والاحفاء الاضرار . وانشد في هذا الباب

❖ وقال المذمر للناجحين متى ذمرت قبلي الارجل ❖

هذا البيت للكهيت والمذمر الذي يدخل يده في رحم الناقة فيلس مذمر الفصيل وهو
موضع الذفرى ليعلم اذ ذكر هو ام انثى والناجح الذي يتولى امر نتاج الناقة يصف امورا
انتجت دواهي واحوالا مقلوبة عن وجوهها فضرب لها المثل بالاجنة التي تنقلب في بطون
امهاتها فتخرج ارجلها قبل رؤسها لان المذمر لا يلس رجل الفصيل الا اذا انقلب في
الرحم وهذا هو الذي يسمى اليتن والعرب تشبه تولد الامور بخروج الاجنة من الارحام
ولذلك قالوا في المثل الدهر حبل ليس يدري ما تلد ومنه قول خلف الاحمر
قد طرقت بيكرها بنت طبق فذمره خبرا فخمم العنق

موت الامام فلقة من الفلق

وقد قيل في بيت الكهيت انه اراد ان الاجنة انقلبت في بطون امهاتها طول الغزو وكثرة
السفر والحركة وقيل هو مثل لارتفاع الارذال والنحطاط الاشراف كما قال الافوه
امارة الغي ان يلقي الجميع لدى الابرام وللأمر والاذناب اكثار

والقول الاول هو الوجه ويدل عليه قوله قبل هذا البيت

اذا طرق الأمر بالمعضلات م بتن وضاق بها المهبل

والتطريق ان يخرج بعض الجنين من الرحم ويبقى بعده والمعضلات الامور الشداد والمهبل
موضع الولد من الرحم . وانشد في باب ما ينقص منه ويزاد

❖ شتان ما يومي على كورها ويوم حيان اخي جابر ❖

البيت لاعشى بكر وحيان وجابر رجلان من بني حنيفة وكان حيان نديما للاعشى يقول
يومي على رحل هذه الناقة ويومي مع حيان اخي جابر مختلفان لا يستويان لان احدهما

يوم سفرٍ وتعبٍ والثاني يومٍ لهوٍ وطربٍ ويروى ان حيان وجابراً كانا اخوين وكان حيان
سيداً أفضل من جابر فلما اضافه الى جابر غضب وقال عرفتني باخي وجعلته اشهر مني
والله لا نادمك ابداً فقال له الاعشى اضطرتني القافية فلم يعذره وبعده
ارمي بها اليبدا اذا هجرت وانت بين القرو والعاصم
والقرو المعصرة وشتان اسم للفعل مبني على الفتح لوقوعه موقع الفعل الماضي وكان الفراه يجيز
فيه الكسر ويومي مرتفع به وما زائدة والكور رحل الناقة. وانشد في هذا الباب

✽ لستان ما بين اليزيدين في الندى ✽

هذا البيت لريعة الرقي يمدح يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ويذم يزيد بن أسيد
السلبي وتماه — يزيد سليم والاعز بن حاتم وبعده

فهم الفتي الازدي اتلاف مالو وهم الفتي القيسي جمع الدراهم
فلا يحسب التمام اني هجوته ولكنني فضلت اهل المكارم

وهذا اقتدع ما يكون من الهجاء وانما لم ير الاصمعي هذا البيت حجة لان ريعة هذا محدث
وكان عنده ممن لا يحتج بشعره وهذا غلط لان شتان اسم للفعل يجري مجراه في العمل
فلا فرق بين ارتفاع ما به في بيت ريعة وارتفاع اليوم من شعر الاعشى كما انك لو قلت
بعد ما بين زيد وعمرو لجاز باتفاق. وانشد في هذا الباب لغدافر

✽ بصرية تزوجت بصرياً يطعمها المالح والطرياً ✽

قد ذكرنا هذا الرجز فيما تقدم بها اغنى عن اعادته. وانشد في هذا الباب

✽ لا يدفنون فيهم من فاظا ✽

البيت لرؤبة بن العجاج وقبله

انا اناس نلزم الحفاظا اذ سئمت ريعة الكفاظا

لا واه والازل والمفاظا والازد امسى شلوم لفاظا

يريد ان القتلى كثرت حتى لا يستطيع على دفنها والحفاظ والمحافظة الملازمة للشيء
والحفاظ الغضب وتسمى الحرب حفاظاً لان الغضب سببها والكفاظ المضايقة والملازمة
واللا واه والازل الشدة والمفاظ المشائمة والمشارة والشلو العضو وجمعه اشلاء والفاظا
المفروض المطروح. وانشد في هذا الباب

✽ كادت النفس ان تفيظ عليه اذ ثوى حشور بطة وبرود ✽

هذا البيت يروى لابي زيد الطائي في شعر يرثي به اللجاج الحارثي وقبله

غيران الجلاج هاض جناحي يوم فارقته باعلى الصعيد
 صادياً يستغيث غير مغاث ولقد كان عصرة المنجود
 وثوى معناه اقام والربطة كل ملاءة لم تكن لتقين والبرود ثياب تصبغ باليمن وقال ابو حاتم
 لا يقال له برد حتى يكون فيه وشي وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

❖ فان تكن الموسى جرت فوق بظرها فما خنت الا ومصان قاعد ❖
 هذا البيت يروي لاعشى همدان واسمه عبد الرحمن بن عبد الله ويكنى ابا المصبح قاله
 في خالد بن عبد الله القسري ذكر ذلك الاصهاني وذكر ابو عمرو الشيباني انه لزيد الاعجم
 في خالد بن عتاب بن ورقاء وقبله

لعمرك ما ادري واني لسائل ابظراه ام مخنونة ام خالد
 قال الاصهاني كان خالد بن عبد الله القسري يسمى بالكوفة ابن البظراء فانف من ذلك
 فيقال انه اكره امه على الخثان وفي معنى هذا البيت قولان قيل انه اراد بالمصان الحجام
 لانه يمص الحجام يقول ان كانت قد خنت فانما خنتها الحجام لتبذلها وقلة حياءها لان
 العادة جرت ان يختن النساء النساء وقيل انما اراد بالمصان ابنها خالد لان العرب تقول
 لمن تسبه يا مصان اي من مص بظرامه يقول ان كانت قد خنت فانما خنت بعد ان
 بلغ ابنها المصان القعور فقد مص بظرها على كل حال واجرى مصان تجرى الاسماء الاعلام
 فذلك لم يصرفه وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

❖ رضيي لبان ثدي ام تحالفا باسمم داج عوض لا تنفرق ❖
 هذا البيت لاعشى بكر يمدح به الخلق بن حنتم الكلابي وكان خامل الذكر لا صبت له
 وكان له بنات لا يخطبن احد رغبة عنهن فر به الاعشى فخر له ناقة لم يكن عنده غيرها
 واطعمه وسقاه فلما اصبح الاعشى قال الك حاجة قال نعم تشيد ذكرني فلعلني اشتهر ويرغب
 في بناقي فنهض الاعشى على عكاظ وانشد هذه القصيدة فلم يمس حتى خطب اليه جميع
 بناته وقبل هذا البيت

لعمرى لقد لاحت عيون كثيرة الى ضوء نار سيفي يفاع تحرق
 تشب لمقرورين يصطليانها وبات على النار الندى والحلق
 وانما ذكر النار والمخالفة لانهم كانوا يتحالفون على النار وجعل الندى والحلق كلاخوين
 اللذين رضعوا لباناً واحداً من ثدي ام واحدة مبالغة في وصفه بالكرم وذكر انها تحالفا
 وتعاقدا ان لا يفرقا ابداً وعوض صنم كان لبكر بن وائل وقيل هو اسم من اسماء الدهر
 وزعم المازني انه يضم ويشق ويكسر ولا اعلم احداً حكى فيه الكسر غير المازني واصله ان

يكون ظرفاً كقولهم لا افعله عوض العائضين كما نقول دهر الداهرين ثم كسر حتى أجروه
مجرى ما يقسم به واحلوه محله وفي قوله بأسمج داج سبعة اقوال قيل هو الرماد وكانوا
يخلفون به قال الشاعر

حلفت بالمخ والرماد وبأنا نار وبالله نسلم الحلقة
حتى يظل الجواد منفراً وتخضب النبل غرة الدرقة

وقيل اراد الليل وقيل اراد الرحم وقيل اراد الدم لانهم كانوا يغمسون ايديهم فيه اذا
تحالفوا حتى هذه الاقوال الاربعة يعقوب وقال غيره يعني حلة الندي وقيل يعني زق
الخمر وقيل يعني دماء الذبائح التي كانت تذبح للاصنام وجعله اسم لان الدم اذا يبس
اسود وهذا نحو قول النابغة — وما هريق على الانصاب من جسد —

وابعد هذه الاقوال قول من قال انه اراد الرماد لان الرماد لا يوصف بانه اسم ولا
داج وانما يوصف بانه أ ورق والورقة شبه العبرة واما الدم فلا يتكر وصفه بالسواد لانه
يسود اذا يبس وقد صرح الطرماح بذلك في قوله يصف ثوراً

فبات يقاسي ليل انقد دائباً ويحدر بالقت اختلاف العجائن
كطوف متلى حجة بين غبغب وقر مسود من النسك فاتن

وقد وصف المتنبي الدم بالسواد على هذا المعنى فقال

وربما حمة في الوغى رددت بها الذبل السمر سودا

وقوله تشب اي توقد والمقرور الذي اصابه القرو وهو البرد ومعنى لاحت نظرت وتشوفت
الى هذه النار حتى الفراء لحث الشيء اذا ابصرته وجعلها في يفاع لانه اشهر لها ولانها
اذا كانت في يفاع وهو الموضع العالي اصابتها الرياح فاشتعلت وقوله وبات على النار جعل
الندي والمخلق كمتحالفين اجتماعاً على نار وذكر المقرورين لان المقرور يعظم النار ويشعلها
لشدة حاجته اليها وقد اخذ ابو تمام الطاء في هذا المعنى فقال في مدحه الحسن بن وهب

قد اثقب الحسن بن وهب في الندي ناراً جلت انسان عين المجتلي
موسومة للبتديي ما دومة للجتديي مظلومة للصلطي
ما انت حين تعد ناراً مثلها الاكتالي سورة لم تنزل

واما اعرابه فان قوله رضيعي ينتصب على اربعة اوجه ان شئت كان حالاً وقوله على النار
هو خبر بات وان شئت جعلت رضيعي خبر بات وعلى النار في موضع الحال وان شئت
كانا خبرين وان شئت نصبت رضيعي على المدح ولك ان تجعل الرضيع بمعنى الراضع
كقولك قدير بمعنى قادر وعليم بمعنى عالم متعدياً الى مفعول واحد وان شئت جعلته بمعنى

مرضع كقولهم رب عقيد بمعنى مقعد فيتعدى الى مفعولين ومن خفض ثدي ام جعله بدلا من لفظ اللبان ومن نصبه ابدله من موضعه لانه في موضع نصب ولا بد من تقدير مضاف محذوف في كلا الوجهين كانه قال لبان ثدي ام وانما لزم تقدير حذف مضاف لانه لا يخلو من ان يكون بدل الشيء من الشيء وهما لعين واحدة او بدل بعض من كل او بدل اشتال فلا يجوز ان يكون من بدل البعض لان الثدي ليس بعض اللبان ولا يجوز ان يكون بدل اشتال لان معنى قولنا بدل اشتال ان يكون الأول يشتمل على الثاني وذلك لا يصح ههنا وقد ذهب قوم الى ان الثاني هو المشتمل على الأول وذلك غلط فلم يبق الا ان يكون بدل الشيء من الشيء وهما لعين واحدة والثدي ليس اللبان فوجب ان يقدر لبان ثدي ويجوز ان يكون ثدي ام مفعولا سقط منه حرف الجر كقولك اخترت الرجال : يداً وقوله عوض لا تفرق من جعل عوض اسم صنم جاز في اعرابه ثلاثة اوجه احدها ان يكون مبتدأ محذوف الخبر كانه قيل عوض قسمنا الذي تقسم به وجاز ان يكون في موضع نصب على ان تقدر فيه حرف الجر وتحذفه كقولك يمين الله لافعلن ويجوز ان يكون في موضع خفض على اضماع حرف القسم وهو اضعف الواجه ومن اعتقد هذا لزمه ان يجعل الباء في قوله باسم بمعنى في ويعني بالاسم الليل او الرحم ولا يجوز ان تكون الباء في هذا الوجه للقسم لان القسم لم يقع بالاسم وانما وقع بعوض الذي هو الصنم ومن جعل عوض من اسماء الدهر ففيه وجهان احدهما ان يكون القسم به لا بالاسم فيكون القول فيه كالتقول في الوجه الاول والوجه الثاني ان يكون القسم بالاسم فتكون الباء فيه باء القسم ويكون عوض ظرفاً كانه قال لا تفرق عوض اي لا تفرق عوض دهرنا وقوله لا تفرق جاء بجواب القسم على حكاية لفظ المتحالفين الذي نطقا به عند التحالف ولو جاء به على لفظ الاخبار عنهما لقال لا يفرقان كما تقول حلف الزيدان لا يخرجان اذا اخبرت عنهما ولم تحك لفظهما فان حكيت لفظهما قلت حلف الزيدان لا يخرج .
وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿ فإلا يكنها او تكه فانه اخوها غذته أمه بلبانها ﴾

البيت لابن الاسود الدؤلي واسمه ظالم بن سراق وقوله

دع الخمر يشربها الغواة فإني زابت اخاها مغنياً لمكانها

يعني باخيها نبيذ الزبيب يقول ان لم يكن الزبيبي الخمر او يكون الزبيبي فانهما اخوان
غذيا بلبن واحد ينوب احدهما مناب الآخر . وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿ غذا اكهب الاعلى وراح كانه من الضح واستقباله الشمس اخضر ﴾

البيت لذي الرمة وصف به الحرباء وهي دويبة تستقبل الشمس وتدور معها كيف دارت
وتتلون الواناً بجزء الشمس وقبله

يظل بها الحرباء للشمس ماثلاً على الجذع الا انه لا يكبر
اذا حول الظل العشي رايته حنيفاً وفي قرن الضحى يتنصر

يريد ان يستقبل في اول النهار المشرق فاذا زالت الشمس عن كبد السماء استقبل القبلة
وقوله غدا اكعب الاعلى يجوز ان يكون موضع الاعلى خفضاً باضافة اكعب اليه ويجوز ان
يكون في موضع نصب على التشبيه بالمفعول به في قول البصريين وعلى التمييز في قول الكوفيين
ويجوز ان يكون في موضع رفع باكعب وتقديره على رأيه البصريين الاعلى منه وعلى
الكوفيين اعلاه فنابت الالف واللام مناب الضمير وكان الفارسي يابى قول الفريقين
جميعاً ويضم في اكعب ضميراً فاعلاً ويجعل الاعلى بدلاً منه ونظير هذا البيت قول النابغة
— اجب الظاهر ليس له سنام — وقوله كأنه من الضحى جملة لها موضع من
الاعراب فان اعتقدت ان راح ههنا هي الناقصة جعلت كان وما عملت فيه في موضع
خبرها وان اعتقدت انها التامة التي لا خبر لها جعلت الجملة في موضع الحال . وانشد في

هذا الباب — * تريح الياه ارتجاج الرطب * — وقبله

كأنها عطية بن كعب ظعينة واقفة في ركب

وصفه بان كفله عظام رخو فهو يريح لعظمه ورخاوته ارتجاج الرطب وهو زق اللبن
وارتجاجه اضطرابه وهذا كقول الآخر

فاما الصدور لا صدور جعفر ولكن اعجازاً شديداً ضريرها

يقول قوتهم ليست في صدورهم انما هي في اكفالم فهم يلقون منها ضرائر اية ضرراً
ومشقة والظعينة المرأة سميت بذلك لانها يظعن بها وكان يجب ان يقال ظعنين بغير هاء
لانها في تاويل مضعون بها وفعل اذا كان صفة لمؤنث في تاويل مفعول كان بغير هاء
نحو امرأة قتيل وجريح ولكنها جرت مجرى الاسماء حتى صارت غير جارية على موصوف
كالذبيحة والتطحية ووصفها بانها واقفة في ركب لانها تتبختر اذا كانت كذلك وتعظم
عجيزتها لترى حسننها الا ترى الى قول الآخر

تخطط حاجبها بالمدار وتربط في عجزها مرفقه

وقال طرفه

وذالت كما ذالت وليدة مجلس ترى ربه اذ يال سحل ممدد

وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

❖ بناتُ بناتِ اعوج ملحجاتُ مدي الابصار عليتها الفحالُ ❖

البيت للتحيف بن حمير العقيلي وصف ان هذه الخيل من نسل اعوج وهو فحل مشهور
بالنجابة والعنق وانها ملحمة للحرب بحيث تراها ابصارهم كما قال امرؤ القيس

— وبات بعيني قائماً غير مرسل —

وقوله عليتها الفحال يقول لا يعلوها الا الفحول وقبل هذا البيت

وحالفنا السيوف وصافنا سواهُن فينا والعيالُ

نعوذ الخيل كُنْ اشقَّ نهدي وكل طمرة فيها اعتدالُ

والصافنا الخيل التي تقوم على ثلاث وتثني سنابك ايديها يقال صفن الفرس فهو صافن
والصافن ايضاً الصاف قدميه والاشق الطويل والنهد الغليظ والطمرة الطويلة القوائم
الوثابة وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

❖ لابل كلي يامي واستأهلي ان الذي انفقت من مائة ❖

هذا البيت لا اعلم قائله ويروي يا ام بكسر الميم اراد يا امي فحذف الياء واكتفى بالكسرة
منها كقولك يا عباد فائقون ويروي بفتح الميم وفيه ثلاثة اقوال قيل اراد يا اما على لغة
من يقول يا غلام فحذف الالف واكتفى بالفتحة وقيل اريد يا امة فرخم وحذف التاء وامة
لغة في ام الا انها لا تستعمل الا في النداء وقد استعملت في غيره قال الشاعر

تقيلتها من امة لك طال ما تنوزع في الاسواق عنها خمارها

وقيل اراد يا امته وهذا خطأ لكثرة الحذف ولان هذا ليس بموضع ندبة وانشد ابن
قتيبة في هذا الباب

احافرة على صلح وشيب معاذ الله من سفه وعاد

هذا البيت لا اعلم قائله ومعناه ارجع الى ما كنت عليه في شبابي من الغزل والصبا معاذ
الله من ان آتي بمثل هذا السفه وتحدث به عني والالف في قوله احافرة للانكار
والتوبيخ وحافرة اسم وقع موقع المصدر وليس بمصدر كانه قال ارجوعاً فاجراه وان كان
اسماً يجرى المصدر المحض في قول العجاج — اطرأ وائت فسري

وقوله على صلح وشيب في موضع نصب على الحال وعلى ها هنا هي التي تنوب مناب
واو الحال في قولهم جاءني زيد على ضعفه كانه قال وهو ضعيف واحافرة وانا اصلع اشيب
وانشد في هذا الباب

﴿ اذا حملت بزّي على عدس على التي بين الحمار والفرس ﴾

﴿ فما ابالي من غدا ومن جلس ﴾

هذا الرجز لا اعلم قائله والبزة السلاح وكذلك البز وعدس وحس بالعين والهاء غير
مجمعين زجر تزجر به البغال وزعم بعض اللغويين ان عدسا وحدا رجلا كانا يبيعان
البغال ويعتقان عليهما في زمن سليمان صلى الله عليه وسلم فكان البغل اذا رآها او سمع
باسم واحد منهما طار فرقا فاستعمل اسمها في الزجر فصار صوتين مبنيين على السكون
يزجر بهما وقوله على عدس كلام فيه تجاز لان البزة لا تحمل على الزجر وانما اراد بغلة
فسمها بزجرها كما قال الآخر

ولو ترى اذ جبتي من طاقٍ ولتي مثل جناح غاقٍ

يريد الغراب وانما غاق حكاية صوته وقوله على التي بين الحمار والفرس يقع على الذكر والانثى
من الخيل اراد انهما تناسلت بينهما وابدال التي من عدس باعادة الجر كقوله للذين
استضعفوا لمن امن منهم . واشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿ عدس ما لعباد عليك امارة نجوت وهذا تحملين طليق ﴾

هذا البيت ليزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري ولقب جدّه مفرغاً لانه . اهن على ان
يشرب سقاء لبن فشر به كله حتى فرغه وكان يزيد هذا قد صحب عباد بن ابي سفيان
اخا معاوية فركب معه يوماً فببت ريح فانتشرت لحية عباد وكان عظيم اللحية فقال ابن مفرغ
الايبت اللحي كانت حشيشاً فيعلمها خيول المسلمينا

فاتصل ذلك بعباد فسمجته دس اليه غرماءه يطلبونه بما لم عليه من الديون فاضطره الى
بيع جارية له كان يقال لها الاراكة وغلام له كان يسمى برداً وكان شديد الكلف
به وقال فيه — شريت برداً ولولا ما تكنني من الحوادث ما فارقت ابداً

فلما افترط عباد في تعذيبه والعبث به اجتمعت البنية فدخلوا على معاوية فكموه في امره فلم
يشفعهم فقاموا غضاباً وعرف الشر في وجوههم فردهم واسترضاهم وكتب عهداً باطلاقه
مع رجل من بني راسب كان يسمى خمخاماً فاخرج بن مفرغ من السجن وقربت له بغلة من
بغال البريد فلما استوى على ظهرها قال عدس ما لعباد وبعده

طليق الذي نجا من الكرب بعد ما تلاحم من كرب عليك مضيق
قضى لك خمخام قضاك فألحقي باهلك لا يسد عليك طريق
لعمرى لقد انجأك من هوة الردى امام وحبل للامام وثيق

وقوله وهذا تحملين طليق الكوفيون يرون ان هذا في هذا البيت موصولة بمنزلة الذي وتحملين صلة لها كأنه قال والذي تحملين طليق وكذلك قالوا في قوله تعالى وما تلك يمينك يا موسى لقديره عندهم وما التي يمينك وبين الفريقين في ذلك تنازع ليس هذا موضع ذكره . وانشد في هذا الباب

﴿ سقتني بصهباء دريافة متى ما تلين عظامي تلن ﴾

هذا البيت لابن مقبل وبعده

صهباية مترع دنها ترجع في عود وعس مر

الصهباء الحجر التي يضرب لونها الى الحمرة وكذلك الصهباية وقيل هي التي تعصر من العنب الابيض وقوله دريافة اراد انها تشفي من العلل كما يشفي الدرايق ويروي تصفق ومعناه كعنى ترجع اي تحول من اناء الى اناء عند المزج ويروي الاصمعي عن عس عود قال الاصمعي كأنه كان يشرب في فارورة فصيورها كأنها عود فقال في عس عود اي في عس خشب قال وسمعت رجلاً يقول اسقني في قدح عيدان وروى غيره في عود وعس وقال اراد قدح زجاج والزجاج يعمل من الرمل والوعس الرمل اللين الموطى والمرن الذي يصوت اذا فرغ . وانشد في باب ما يتعدى والعاماة لا تعديه

﴿ قد كاذ من طول البلى ان يمصحاً ﴾

هذا البيت يروي لرؤبة بن العجاج ولم اجده في ديوان شعره يصف منزلاً بلي حتى كاد لا يتبين له اثر ويقال مصح الشيء يمصح اذا ذهب . وانشد ابن قتيبة للناطقة

﴿ وعيرتي بنو ذبيان خشيته وهل علي بان اخشاك من عار ﴾

هذا البيت خاطب به الناطقة النعمان بن الحارث الغساني وكان حمى موضعاً يقال له ذواقراي جعلته حمى من الناس لا يرعى به احد قتربعته بنو ذبيان فنهام الناطقة عن ذلك وخوفهم من غارة النعمان وعقابه فلم يلتفتوا الى قوله وعيروه خوفاً منه فبعث اليهم النعمان جيشاً مع النعمان ابن الحلاج الكلبي فوقع بهم . والباء في قوله بان اخشاك بمعنى في ومن زائدة مؤكدة وتقديره وهل علي عار في ان اخشاك فكان المجرور في موضع الصفة للعار فلما قدمه صار في موضع الحال فالباء لها موضع واما من فلا موضع لها لانها زائدة وفي تقديم الحال في مثل هذا الموضع خلاف بين النحويين ليس هنا موضع ذكره . وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿ تعيرني أمي رجال ولن ترى أبا كرم الابان يتكرماً ﴾

البيت للمتمس واسمه جرير بن عبد المسيح وقيل هو جرير بن عبد العزى وكان نشأ في
 اخواله بني يشكر ويقال انه ولد فيهم وصحبهم حتى كادوا يغلبون على نسبه ويظن منهم
 وانما هو واحد بني بهثة بن جلي بن اخمس بن ضبيعة فسأل عمرو بن هند الحارث اليشكري
 عن المتمس وعن نسبه فادعاه فغضب المتمس ولذلك قال في هذا الشعر

احارثُ انا لو تباط دماؤنا تزايلن حتى لا يمسن دم دما
 واصبحت ترجوان اكون لعقبكم زنياً فما اجرت ان انكبا
 امتتياً من نصر بهثة خلثني الا انني منهم وان كنت ابنا
 وقوله ولن ترى اخا كرم الا بان يتكرما يقول انما شرف الانسان بنفسه لا بابائه فاذا
 كان خسيس النفس لم ينتفع بشرف قديمه ومن احسن ما قيل في هذا قول القائل
 قد قال قوم اعطيه لقدميه جهلوا ولكن اعطني لتقدمي
 فانا ابن نفسي لا ابن عرضي احنذي بالسيف لا برفات تلك الاعظم
 وقال آخر

تلقى السري من الرجال بنفسه وابن السري اذا سرا امرها
 وانشد في هذا الباب

﴿ اعيرتني داءً بأمك مثله ﴾ واتي جواد لا يقال له هلاً *

هذا البيت لليلي الاخيلية قالته للنابعة الجعدي شجا سور ابن الحيا شعره الذي يقول فيه
 جهلت علي ابن الحيا وظلثني وجمعت قولاً جاء يتناً مظللاً
 فاعترضت ليلي الاخيلية بينهما فقالت
 تساور سواراً الى المجد والعلأ وفي ذمتي لئن فعلت لينعلا
 فقال النابعة

الا حيا ليلي وقولا لها هلا فقد ركبت امرأ اغر محجلاً
 بريذينة حك البراذين شفرها وقد شربت من آخر الصيف ابلاً

فقال ليلي

انا بئع لم تنبغ ولم تك اولاً وكنت صنياً بين صدين محجلاً
 اعيرتني داءً بامك مثله واتي جواد لا يقال له هلا

فغلبت عليه وهلا زجر يحمل به الذكر على الانثى والصني شعب ضيق بين الجبال
 وقيل هي تحقير الصني وهو الرماد وقيل هو الشبيء الحقير الذي لا يلتفت اليه وقوله
 وقد شربت من آخر الصيف ابلاً اراد لبن ايل فحذف وخصه دون غيره لانه بهيج الغلّة

ويروى أَيْلًا بضم الهمزة وفيه ثلاثة اقوال قيل هو لغة في ايل وقيل هو اسم للجمع وقيل هو جمع ايل وهو اللبن الخاثر يقال آل اللبن يؤثول اولاً اذا خثر اراد الباناً أَيْلًا مخذف الموصوف . وانشد في باب ما جاء فيه لغتان استعمل الناس اضعفهما

﴿ نهيت بني عوف فلم يتقبلوا رسولي ولم تنجح لديهم وسائلي ﴾

هذا البيت للنابغة الذياني قاله في وقعة عمرو بن الحارث الاصغر الغساني بيني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان وكان حذرهم اغارته عليهم فلم يقبلوا منه وبعد هذا البيت

فقلت لم لا اعرف عقائلاً رعابيب من جنبي اريك وعاقل

ضوارب بالايدي وراء براغز حسان كرام الصريم الخواذل

الوسائل الاسباب التي يتقرب بها واحدها وسيلة يقول توسلت اليهم بالنصيحة لم فلم ينجح ذلك عندهم وقلت لم لا نتعرضوا لان نسبي عقائلكم وحرمة فاعرفون مسبيات وعقائل النساء كرائمهن واحدهن عقيلة وهي مشتقة من قولهم عقل الظبي والوعل عقولاً اذا صعدا في الجبل فامتنعوا فيه ممن يريدونها يراد انها ممنوعة عزيزة ويجوز ان تكون مشتقة من قولهم عقلت البعير اذا اشدته بالعقال لثلا يبرح يراد انها ترتبط ويحرص على امساكها لنفاستها فتكون في الوجه الاول فاعلة وفي هذا الوجه فعيلة بمعنى منعولة واثبتوا فيها الهاء لانهم اجروها تجرى النطيحة والذبيحة والرعايب البيض النواعم الاجسام واحدهن رعبوبة واريك واد وعاقل جبل والبراغز اولاد البقر شبه بهم اولادهم والارام الظباء البيض والصريم الرمل المنقطع وخصه لان الظباء تألفه والخواذل التي تتخلف عن اصحابها وخصها لانها فزعة متخوفة فهو احسن لها . وانشد في هذا الباب

﴿ وان الذي يسعى ليفسد زوجتي كساع الى اسد الشرى يستبيلها ﴾

هذا البيت للفردق واسمه هام بن غالب ويقال هميم كذا قال ابن قتيبة ويكنى ابا فراس واختلف قول ابن قتيبة في تلقيبه بالفردق فقال في هذا الكتاب الفردق قطع العجين واحدها فردقة وهو لقب له لانه كان جهم الوجه وقال في طبقات الشعراء انما لقب الفردق لغلظه وقصره شبه بالفتية التي يشربها النساء وهي الفردقة والقول الاول هو الوجه لانه كان اصابه جدري في وجهه ثم برأ منه فبقى وجهه جهماً والشرى موضع تألفه الاسد وفي قوله يستبيلها ثلاثة اقوال قيل معناه يقول لما ما بالك وقيل معنى يستبيلها يسعى في الاضرار بها والفساد لان العرب تضرب المثل في الفساد بالبول ومنه حديث النبي صلى الله عليه وسلم ذاك رجل بال الشيطان في اذنه اي افسد عليه امره ومنه قول الراجز

إذا رايت أنجماً من الاسد جبهته أو الحزاقو والكتمد
 بال سهيل في الفضيخ ففسد وطاب ألبان اللقاح وبرد
 والفضيخ شراب يصنع من التمر وهو يفسد عند طلوع سهيل فلما كان طلوعه سبباً لفساده
 جعل سهيلاً كأنه بالك فيه والقول الثالث ان معنى يستيلها يطاب بولها وهذا القول
 اصح الاقوال ويدل على صحته قوله قبل هذا البيت
 ومن دون ابوال اسود بسالة وبسطة ايدي يمنع الضيم طولها
 وهذا الشعر قاله الفرزدق في النوار وكانت نشرت عليه وشكت به الى عبد الله بن الزبير
 وله في ذلك حديث مشهور ولذلك قال في هذا الشعر
 لعمرى لقد اردى النوار وساقها الى الشام اقوام قليل عقولها
 اطاعت بني ام النسير فاصبحت على قتب يعلو الفلاة دليها
 وفي ذلك يقول بعض الشعراء
 لقد اصحبت عرس الفرزدق نائراً ولورغبت في وصله لاستقرت
 وانشد في هذا الباب

﴿ بنو عمه دنيا وعمرو بن عامر ﴾ أولئك قوم بأسهم غير كاذب ﴿
 هذا البيت من شعر النابغة الذبياني المشهور بايدي الناس مدح به عمرو بن الحارث
 الاعرج الغساني حين هرب الى غسان لموجدة النعمان بن المنذر عليه وعمرو بن عامر من
 الازد واراد بقوله دنيا الاذنين من القرابة ويروى دنيا بكسر الدال ودنيا بضمها فمن كسر
 جاز ان ينون والآن ينون ومن ضم لم ينون لان الف فعلى المضمومة لا تكون ابداً الا
 للتأنيث وقوله بأسهم غير كاذب اي انهم لا ينكصون عند الحرب والعرب تستعمل
 الصدق والكذب في الافعال كما يستعملونها في الاقوال فيستعملون الصدق بمعنى التحقيق
 والاحكام للشيء والكذب فيما لا يحقق ولا يحكم ويقولون حمل عليه فصدق اي حقق
 الحملة ولم يرجع وحمل عليه فكذب اذا رجع ولم يحقق ولذلك قالوا صدقوا القتال ونظر
 صادق اي محقق قال خفاف بن ندبة يصف فرساً

إذا ما استخمت ارضه من سائته جرى وهو مودوع وواعد مصدق

وقال الاعشى

جمالية تعلى بالرداف اذا كذب الأثام المهجيرا

واما اعراب بيت النابغة فانه يروى بنو وبني فمن روى بني جعله صفة لسان من قوله
 كئائب من غسان غير اشايب — او بدلاً منهم ومن رفع فعلى وجهين احدهما ان

يكون خبر مبتدا مضمرة والثاني على البدل من كتائب فان قيل كيف يصح ابداله من
كتائب وانت اذا ابدلته منها صرت كأنك قلت غزت بنو عمه وهذا غير جائز لان الجمع
السالم المذكور لا يؤنت انما يؤنت المكسر الا ترى انك لا تقول قامت الزيدون انما تقول
قامت الرجال فمن هذا جوابان أحدهما ان الجمع المذكور السالم قد جاء فيه التانيث وان
وكان قليلاً كقوله النابغة — قالت بنو عامر خالوا بني اسد
وقوله ايضاً — ولا تلاقي كما لاقت بنو اسد وقوله ايضاً

وقد عسرت من دونهم با كفهم بنو عامر عسر الخاض الموانع
والثاني ان البدل وان كان يحل محل المبدل منه ويوافقه من وجوه فانه يخالف له في
كثير من احكامه فمن ذلك اجازتهم اعجبني الجارية حسنها فيؤثنون الفعل وان كان
التقدير اعجبني حسن الجارية وعلى هذا قراءة من قرأ تخيل اليه من سحرهم انها تسعى على
التانيث ومن ذلك ان البدل والمبدل منه وان كان يقدر احدهما حالاً محل الآخر فان
ذلك لا يبطل حكم الأول ولا يرفعه ويدل على ذلك جواز اعادة العامل مع البدل في
نحو قوله للذين استضعفوا لمن آمن منهم ولذلك قال الفارسي ان البدل يقدر من جملة
اخرى ويدل على ذلك اجازتهم زيد ضربت اياه عمراً فلو كان المبدل منه ملغى لفظاً
ومعنى لم تجز هذه المسئلة لانك لو قلت زيد ضربت عمراً لم يجز ويدل على جواز
ذلك ايضاً ما انشده سيبويه من قوله

فكانه لَهَقِ السَراةَ كانه ما حاجبه معين بسواد

فاقرء خبر كان ولم يقل معينان ومن كسر دال دنيا ونونه جعله مصدرًا ومن لم ينوته
جعل الفه للتانيث وجعله حالاً وانشد في باب ما يغير من اسماء الناس

❖ ودأويتها حتى شدت حبشية كان عليها سندساً وسدوساً ❖

هذا البيت ليزيد بن خداق العبدي وقبله

الا هل اتاها ان شكة حازم لدي واني قد صنعت الشموسا

الشكة السلاح والشموس اسم فرسه ومعنى صنعتها اياها تضميره لها وحسن قيامه عليها
كما قال طرفة

ادت الصنعة في امتنها فهي من تحت مشيمات الحزم

ومعنى داويتها سقيتها الدواء وهو اللبن وما داوى به الفرس ليضمر والحبشية السوداء وانما
يريد ههنا الدهاء لان العرب تجعل الخضرة سواداً وفي البيت الاول من هذين البيتين
عيب يسميه العروضيون ترك الاعتماد في الطويل وهو لزوم القبض لجزئه السابع اذا ادرك

ضربه الحذف ومعنى القبض ذهاب خامس الجزء فيرجع فعولن الى فعول ومفاعيلن الى مفاعيلن ومعنى الحذف في ضرب الطويل ان يحذف السبب الأخير من مفاعيلن فيبقى مفاعي فينقل الى فعولن وييته المعتمد الذي مثل به الخليل

وما كان ذي لب بمؤتيك نصحه وما كل مؤت نصحه بليب
ف قوله جهوب فعولن لبيبي فعولن فاذا جاء الجزء الذي قبل هذا الضرب فعولن سالما غير منقوص كان عيباً كقول امرئ القيس

اصاب قطاتين فسال لواهما فوادي البدي فالتحى لليريض
وفي هذه القصيدة ايات كثيرة من هذا النوع وقوله كان عليها سندساً وسدوساً جملة في موضع الحال وفي تقدير هذه الحال وجهان ان شئت كان التقدير مشبهة السندس والسدوس وان شئت كان التقدير مظهريناً عليها سندس وسدوس لان كان اذا اخبر عنها بالظروف والأفعال والأسماء المشتقة من الأفعال داخلها معنى الظن والحسبان. واتشد في هذا الباب

الفيت أغلب من أسد المسد حد م يد الناب اخذته عقر فتطريح
هذا البيت لابي ذؤيب الهذلي ووقع في بعض النسخ الفيت بضم التاء وفي بعضها الفيت بفتح التاء وكلاهما على صيغة ما لم يسم فاعله والصواب الفيت بفتح الهمزة والتاء لان قبله ثم اذا فارق الأغناد حشوتها وصرح الموت ان الموت تصريح
وصرح الموت عن غلب كأنهم جرب يدافعها الساقى منازل
الفيت لا يفل القرن شوكته ولا يخالطه في الباس تسميح

رثي بهذا الشعر حبيباً الهذلي وهو جد عبد الله ابن مسعود صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم والأغلب الغليظ العنق وفي المسد قولان قال الاصمعي هو موضع وقال غيره المسد ههنا مصدر من سدت الشيء اسده وانما اراد الاسد الذين تسد بهم الثغور والعقر القتل ويروى عقر بالفاء وهو ان يعقر الفريسة في التراب والتطريح الطرح على الارض ويروى تطويح وهو الاهلاك والرواية في الادب بالراء ويروى جبذته والجبذة والجبذة سواء. واتشد في باب ما يغير من اسماء الناس

لولوا ابن عتبة عمرو والرجاء له ما كانت البصرة الحمقاء لي وطناً
البيت للفرزدق من شعر يمدح به عمرو بن عتبة ويذم البصرة ونسب الحمق الى البصرة وهو يريد اهلها كما قال تعالى ناصية كاذبة خاطئة والمراد صاحب الناصية ومثله قول ابي بكر الهذلي

حملت به في ليلة مزوودة كرهاً وعقد نطاقها لم يحال

وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿ جزى الله قومي بالأبلة نصرةً وبدوا لهم حول الفراض وحضراً ﴾

البيت لعمرو بن احرر وبعده

هم خلطوني بالنفوس واشفقوا عليّ وردوا البختريّ المؤمراً

الأبلة موضع بجهة البصرة والفراض جمع فرضة وهي مشرعة النهر واراد بالبختريّ التبختر المتكبر وعنى به يزيد بن معاوية وكان قد رفع اليه انه هجاه فهرب . وانشد في باب فعلت وافعلت باتفاق معنى

﴿ وَأَنْتَ لَمَّا ظَهَرْتَ اشْرَقْتَ مِ الْأَرْضِ وَضَاءَتْ بِنُورِكَ الْأَفْقُ ﴾

البيت للعباس بن عبد المطلب من شعر يمدح به النبي صلى الله عليه وسلم وبعده

فنحن في ذلك الضياء وفي م النور وسبل الرشاد نخترق

وانشده ابن قتيبة في ادب الكتاب لما ظهرت وانشده في غريب الحديث لما ولدت والأفق يذكر ويؤنث وهذا البيت شاهد على تانيته وقال ابو وجرة في التذكير

تستبرق الافق الاعلى اذا ابسّمت لمع السيوف سوى اجفانها القضب

وانشد في هذا الباب

﴿ حتى اذا اسلكوهم في قتائده شلاً كما تطرد الجمالة الشرداً ﴾

هذا البيت لعبد مناف بن ربيع الهذلي وصف قومًا هزموا حتى الجثوا الى الدخول في قتائده وهي ثنية ضيقة وقال الاصمعي كل ثنية قتائده والاسلاك الادخال والشل الطرد والجماله اصحاب الجمال كما يقال الحمارة لاصحاب الحمير والبغالة لاصحاب البغال ولم يقولوا فراسة ولا خيالة والشرد من الابل التي تفر من الشيء اذا راته فاذا طردت كان اشد لفرارها فلذلك خصصها بالذكر ولم يأت لا إذا في هذا البيت بجواب على ظاهره ولا بعده بيت اخر يكون فيه الجواب لانه اخر الشعر وفي ذلك ثلاثة اقوال قال ابو عبيدة اذا زائدة فلذلك لم يأت لما يجواب وذهب الاصمعي الى ان الجواب محذوف كانه قال بلغوا املهم وادركوا ما احبوا ونحو ذلك ومثله يقول الراجز

لو قد حداهن ابو الجودي برجز مسخفر الروي

مستويات كنوى البرقي

اراد لاسرعن وقال قوم الجواب قوله شلاً اراد شلوهم شلاً فاستغنى بذكر المصدر عن

ذكر الفعل لدلالته عليه وهذا اضعف الاقوال لان الشل انما كان قبل ادخالهم في فتائدة وهذا الراي يوجب ان يكون بعد ذلك وقول ابي عبيدة ايضاً بعيد لان اذا سم والاسماء تبعد زيادتها واحسن الاقوال فيه ان يكون الجواب محذوفاً لان له نظائر كثيرة في القرآن والشعر ولان في حذف الاجوبة من هذه المواضع ضرباً من المبالغة كما ذكرنا فيما تقدم فشلا على القول الثالث لا موضع له من الاعراب انما هو مصدر محض أكد فعله المضمير الذي هو الجواب وعلى القولين الاولين هو مصدر له موضع لانه في تقدير الحال ولك في هذه الحال وجهان ان شئت جعلتها من الضمير الفاعل كانه قال شالين وان شئت جعلتها من الضمير المنعول كانه قال مشالولين والاقيس أن يكون حالاً من الضمير الفاعل لقوله كما تطرد الجمالة الشردا فشبّه الشل بشل الجمالة وهم الطاردون واذا كان حالاً من الضمير المنعول وجب ان يقال كما تطرد الجمال الشرد وهو مع ذلك جائز لان العرب قد توقع التشبيه على شيء والمراد غيره والكاف في قوله كما في موضع الصفة للشل كانه قال شلا كطرد وقبل هذا البيت

فالطن غشغشة والضرب هيقة ضرب المعول تحت الديمة العضدا

وللقسي ازاميل وغمغمة حسي الجنوب تسوق الماء والبردا

الغشغشة حكاية صوت الطن في الاجواف والاكفال والمقعة حكاية اصوات السيوف والمعول الذي يبني من الشجر عالة تظله من المطر فهو يقطع الشجر ويجد في قطعها ويسرع لما غشيه من المطر والعضد ما قطع من الشجر فاذا اردت المصدر قلت عضد بسكون الضاد والازاميل والغامغ اصوات مختلطة لا تفهم وانشد في هذا الباب

﴿ ومهه هالك من تعرجا ﴾

البيت للعجاج وفيه قولان قال ابو عبيدة هالك بمعنى مهالك وكذلك حكى يونس وقال كانت لغة روية بن العجاج هلكى الله وهلكه الله فمن على ايه في موضع رفع كانه قال هالك المتعرج فيه كما تقول مررت برجل فاره العبد اي فاره عبده وبعد هذا البيت هائلة اهواله من ادلجا اذا رداء ليلة تدجدجا

علوت اخشاه اذا ما اججا

ومعنى تدجدج اسود والبس كل شيء واخشاه اخوفه ومعنى اججا تكاثف وعظم وانشد في هذا الباب

﴿ فلما جلاها بالايام تحيزت ثبات عليها ذلها واكتباها ﴾

هذا البيت لابن ذيؤيب الهذلي وصف مشتارا اشتار عسلاً فطرد النحل عنه بالايام وهو

الدخان ومعنى جلاها طردها وكشفها ليأخذ العسل وتحيزت انحازت الى جهة فراراً عن
الدخان وثبات بكسر التاء وهو الوجه فلا نظر في روايته واما من روى تباة ففتح التاء
ففيه قولان احدهما ان يكون على لغة من يقول في جمع المذكر السالم هذه سنين فيعرب
النون ويجعلها كأنها بدل من لام الفعل وعلى هذا اثبتوها في الاضافة في قول الشاعر

دعاني من نجد فان سنينة لعين بنا شيباً وشيبنا مرداً

والقول الثاني ان يكون رد لام الفعل في الجمع كما يرد في قولك ثبة وثبي ولغة ولغى
فتكون الالف الان ليست الالف المزيدة للجمع ولكنها بدل من لام الفعل كالتي في
قضاة ورماة وهذا يوجب ان يكتب بالهاء لا بالتاء وهو راي الفارسي وشبهه بقول الاخر
نقول ابنتي لما رات وشك رحلتي كأنك فينا يا اباة غريب

قال ابو علي اراد يا اباة ثم رد لام الفعل واما يعقوب فقال في كتاب القاب والابدال
اراد يا ابتاه ثم قلب وقوله عليها ذلها واكتئابها لك في رفعه وجهان ان شئت جعلته
مرفوعاً بالابتداء واعياها متضمن للخبر والجملة في موضع الحال وان شئت رفعت ذلها واكتئابها
بمعنى الاستقرار والجملة ايضاً في موضع الحال والفرق بين القول الاول والقول الثاني ان
علي في القول الاول موضعها رفع وهي متعلقة بخبر المبتدا الذي سدت مسده وهي على
القول الثاني في موضع نصب وهي متعلقة بالحال التي سدت مسدها فتقدير الكلام على
القول الأول تحيزت ثبات ذلها واكتئابها عليها وعلى القول الثاني تحيزت ثبات مستقراً
عليها ذلها واكتئابها ومن النحويين من لا يميز الابتداء في مثل هذا الموضع وقد ذكرنا
ذلك فيما تقدم وانشد لظرفة - انني لست بموهون فقر

وهذا البيت قد تقدم كلامنا فيه وانشد في هذا الباب

﴿ اقتلت سادتنا بغير دم الا لتوهن آمن العظم ﴾

هذا البيت لا اعلم فائله والهمزة في قوله اقتلت يراد بها التقرير والاثبات وان كان لفظها
لفظ الاستفهام وجاز دخول الا التي للايجاب ههنا ولم يتقدم نفي لان قوته قوة النفي الا
تري انه يؤول الى معنى ما قتلت سادتنا الا لما حاولته من ايهان عظمنا ولاجل هذا جاز
دخول الباء التي يوكد بها النفي بعد هل في قوله

يقول اذا اقلولى عليها وافردت الاهل اخو عيش اذيد بدائم

والباء في قوله بغير دم هي التي تنوب مناب واو الحال في قولم جاء زيد بشيابه الا ترى
ان معناه اقتلت سادتنا وهم غير ملتبسين بدم وقوله آمن العظم تقديره على مذهب البصريين
امن العظم منا نخذف وعلى مذهب الكوفيين امن عظمنا وانشد في هذا الباب

﴿ عبادك يخطؤون وانت رب ﴾ بكفيك المنايا لا تموت ﴾

البيت لامية بن الصلت ووجدته في بعض ما قرأته من الكتاب غير هذا الكتاب والحتوف ولا اعلم اي الروايتين هي الصحيحة فاني لم اجد من الشعر شيئاً استدك به على ذلك .
وانشد في باب افعلت الشيء، عرضه للفعل

﴿ فرضيت الآء الكميت فمن يع فرساً فليس جوادنا بمباع ﴾

هذا البيت للاجدع بن مالك الهمداني انشده الاصمعي والمفضل في اختياراتهم والاوله خصاله وقيل الاوله نعمه واباديه جعل تخليصه اياه من المهالك نعتاً اولاه اياها وقبله
والخيل تعلم اني جاريتهما باجش لا تلب ولا مطلاع
يهدي الجياد وقد تزايل خلقه يدي فتى سمح اليدين شجاع
وانشد في باب افعلت الشيء، وجدته كذلك

﴿ تمنى حصين ان يسود جذاعه فامسى حصين قد اذل واقهرا ﴾

هذا البيت للخبيل السعدي من شعر يهجو به الزبرقان بن بدر واسمه حصين وكان رهط حصين يلقبون الجذاع ومعنى اذل واقهرا وجد ذليلاً مقهوراً حين لم يكن له ناصرراً لا جذاعه وكان الاصمعي يروي اذل واقهرا بفتح الهمزة والذال والهاء وقال معناه جاء بذل وبما يقهر فيه كما تقول اخس الرجل اذا اتى بخسيس من الفعل والام اذا اتى بما يلام فيه وحكى ابو عبيد عن الاصمعي في تفسير قوله اذل واقهرا اي صار اصحابه اذلاء مقهورين
وبعد هذا البيت

وعض بني عوف فاما عدوهم فارضى واما العز منهم فغيراً

ومعنى عض فرق وبدد . وانشد في هذا الباب

﴿ فضى واخلف من قتيلة موعدا ﴾

البيت لاعشى بكر وصدرة — اثوى وقصر ليله ليزودا

ووقع في بعض النسخ فضت وهو غلط لان المعنى ان هذا العاشق اقام وهو قد عزم على السفر منتظراً لما وعدته به محبوبته من التزويد وقصر عنده الليل الطويل لشدة حرصه ثم مضى ولم تف له بما وعدته به واراد بالتزويد الوداع والسلام ويدل على انه الماضي لا هي قوله بعد هذا البيت

ومضى لحاجته واصبح حبلها خلقاً وكان يظن ان لن ينكرا

ويقال ثوى الرجل واثوى اذا اقام ويروى ليله مضافاً الى الضمير وليلة على التانيث والتنكير

ومعنى اخلف وجده خلفاً وانما يصح فمضت بالتانيث في رواية من روى ليله بالتنكير
يريد فمضت الليلة. وانشد في هذا الباب

❖ **واهيح الخالصاء من ذات البرق** ❖

هذا البيت لروبة بن العجاج وصف حماراً وحشياً وبعده
وشفها اللوح بأزول ضيق وحل هيف الصيف أقوان الربق
قوله واهيح الخالصاء اية وجدها هابجة النبات وحينئذ يحتاج الى شرب الماء ووروده
لان النبات اذا كان اخضر استغنى به عن الماء اذا عطش والهائج من النبات الذي
يصفر وياخذ في الجفوف والخلصاء فلاة والبرق جمع برقة وهي ارض فيها طين مختلطة
برمل وحجارة وشفها جهدها وشق عليها واللوح العطش وقوله بأزول ضيق اي بامر شديد
مضيق عليها فيه والأزل الشدة واراد ان يقول ضيق بسكون الياء فخره للضرورة كما
قال زهير — فلم ينظر به الحشك

وقوله واهيح كان القياس ان يقول اهاج نجاء به على اصله ضرورة كما قال الآخر
صدرت فاطولت الصدود وقلما وصل على طول الصدود يدوم
والهيف ريح حارة تأتي من قبل اليمن فاذا هبت جففت النبات ونشفت المياه والاقران
الحيال والربق حبال تشدها صغار الغنم واحدها ربة وهذا مثل يقول كانوا في ربيع
مجمعين فلما جاء الصيف وهبت الهيف افرقوا يطلبون النجعة والمواضع الخصبه كما تفرق
البهيم اذا حلت ارباقها. وانشد في باب افعال الشيء اتي بذلك

❖ **ومن يخذل أخاه فقد الأما** ❖

هذا البيت لامرأة من بني حنيفة وصدرة — تعدت معاذراً لا عذر فيها
وكان سبب قولها الشعران رجلاً من بني ابي بكر بن كلاب قدم اليامة ومعه اخ له فكذب
عمير بن سلى الحنفي انه كان له جار فقتل اخاه قرين اخو عمير في امر اختلفت في حقيقته
فاتي الكلابي قبر سلى ابي عمير فاستجار به وقال

واذا استجرت من اليامة فاستجير زيد بن يربوع وآل مجمع
واتيت سلياً فعذت بقبره واخو الزمانه عاخذ بالامنع
أقرين انك لورايت فوارسي بعابتين الى جوانب ضلوع
حدثت نفسك بالوفاء ولم تكن للغدر خايته مغل الاصبع

فلجأ قرين الى قتادة بن مسلة الحنفي معتصماً به فعرض قتادة على الكلابي قبول الدية
وضاعفها فابي من قبولها وكان عمير غائباً فلما قدم اعلم بما حدث وان الكلابي قد ابى من

قبول الدية فشد اخاه وثاقاً ومضى به حتى قطع الوادي فربطه الى نخلة وقال للكلابي اما
اذ ايتت قبول الدية فامهل حتى اقطع الوادي واغيب عنك ثم اقتل صاحبك وارتحل عن
جواري فلا خير لك فيه فقتله الكلابي ودخل هارباً فقال عمير
قتلنا اخانا للوفاء بجارنا وكان ابونا قد تجبر مقابرته

فقات ام عمير

تعد معاذراً لاعذر فيها ومن يخذل أخاه فقد الاما
وانشد في باب افعلت الشيء جعلت له ذلك

﴿ كأنها ظبية تعطو الى فنن تا كل من طيب والله يرعيها ﴾
هذا البيت لا اعلم قائله شبه محبوبته بظبية تمد عنقها الى افنان الشجر لترعاها ووصف
الظبية بهذه الصفة لانها حينئذ تمد عنقها وثقف على رجلها فيبين حسنها وطول عنقها
واراد انها في خصب ونعمة وذلك من كمال حسنها وطول عنقها والفن الغصن وبعدهذا البيت
اني لاكنى باجبال اجبلها وذكر اودية عن ذكر واديتها
عمداً ليحسبها النسوان غانية اخرى وتحسب اني لا اباليها
وانشد في باب افعال الشيء وافعل الشيء غيره

﴿ اضاءت لنا النار وجهاً اغراً م ملتبساً بالقلوب التباساً ﴾

هذا البيت للناطقة الجعدي وبعده

يضيء كضوء سراج السليط م لم يجعل الله فيه نحاسا
ومعني اضاءت لنا النار وجهها بينته لنا بضوءها حتى رايناها لانه وصف انه اقبل اليها في الليل
التيهيم فقال قبل هذا البيت

فلما دنونا لجرس النبوحة ولا نبصر الحياء الا التماسا

ومعنى التباسه بالقلوب امتزاجه بها لمحبتها فيه والسليط الزيت وقيل هو دهن الشيرج
ويقال سليط بالتاء والنحاس الدخان وانشد في باب فعل الشيء وفعل الشيء غيره

﴿ قد جبر الدين الاله جبراً ﴾

البيت للعجاج من شطر يمدح به عمر بن عبيد الله بن ممر وكان عبد الملك بن مروان قد
وجهه لقتال ابي فديك الحروري فوقع به وباصحابه فلذلك ذكر انجبار الدين وبعده
وعور الرحمن من ولي العوز فالحمد لله الذي اعطى الشبر

موالي الخيران المولى شكر

والشبر الخير ويروي الخبر وهو السرور ويروي موالى الخير بفتح الميم يريد العبيد فمن رواه هكذا جعله مفعولاً ثانياً لاعطى وروي المولى بفتح الميم ويروي موالى بضم الميم فمن رواه هكذا جعله من صفة الله تعالى ونصبه بفعل مضمر على معنى المدح وروي المولى بضم الميم وانشد في باب فعلت بمعنيين متضادين

❖ قال هجدنا فقد طال السرى ❖

البيت للبيد بن ربيعة العامري وتماه — وقد رنا ان حنا الدهر غفل
ومجود من صبايات الكرى عاطف النمرق صدق المبتذل

وصف نفسه بالجلد في السفر وكثر السهر حتى يتأذى رفيقه بذلك ويعرض عليه النزول والتعريس فإبى ذلك واما المجود الذي اصابه جود من المطر فشبّه به الذي عليه النوم وصبايات جمع صباية وهي بقية الماء فضرها مثلاً لبقية النوم وقوله عاطف النمرق يريد انه ثنى نمرقه تحت راسه ونام والمبتذل ههنا مصدر بمعنى الابتذال ومعنى هجدنا خلنا ننام ونستريح وقوله وقد رنا يقول قد قدرنا على ما نريد ووصلنا الى ما نحب ان غفل عنا الدهر ولم يفسد علينا امرنا فلم نجهد انفسنا بطول السرى ونمنع اعيننا لذيد الكرى وانشد في باب افعلته ففعل

❖ ولا يدي في حميت السكن تندخل ❖

هذا البيت للكثير بن زيد الاسدي وصدده — لا خطوتي لتعاطى غير موضعها والحميت زق السمن والسكن اهل الدار واران ههنا الحي يقول لا اخطو الى ربة ولا اخرق جلود الحي بالشم كذا فسره ابن قتيبة في المعاني والخطوة بفتح الخاء والمصدر والخطوة بضم الخاء ما بين القدمين وقيل هما بمعنى واحد وانشد في هذا الباب

❖ وابي الذي ورد الكلاب مسوماً بالحيل تحت عجاجها المنجال ❖

البيت للفزدق والمسوم الذي يعلم نفسه بعلامة يعرف بها والعجاج الغبار والمنجال الحبال المضطرب واران بقوله ورد الكلاب الكلاب الاول وهو واد كانت فيه وقعة بين سلمة بن الحارث وشرحبيط بن الحارث الملكين عمي امرى القيس بن حجر وكان تميم مع شرحبيط وكانت تغلب مع سلمة فقتل في ذلك اليوم شرحبيط ولذلك قال امرؤ القيس ولا انسى قتيلاً بالكلاب

واما الكلاب الثاني فلم يشهده ابوه وكان بين عبد يغوث ابن وقاص الحارثي وقيس بن عاصم المنقري وبعد بيت الفزدق

تمشي كواتفها اذا ما اقبلت بالدارعين تكدس الاوعال

والكوائف التي تحرك اكتافها اذا مشت وتكسد الاوغال مزاحمة بعضها بعضاً. وانشد في
باب معاني ابنية الافعال

❖ ما زلت افتح ابواباً واغلقها حتى اتيت ابا عمرو بن عمار ❖
البيت للفرزدق والفتح والاغلاق هنا مثلان لما استغلق عليه من الامور وما انفتح ويعني
بابي عمرو هذا ابا عمرو بن العلاء. وانشد في هذا الباب

❖ وقفت على ربع ليمية ناقتي فما زلت ابكي عنده واخطبة ❖
❖ واسقيه حتى كاد مما ابته تكلمي احجاره وملاعبه ❖
البيتان لذي الرمة والربع الدار حيث كانت واما المربع فلمنزل في الربع خاصة وقوله
واسقيه اي ادعوله بالسقيا ويقال بثثته اذا اخبرته بما تنطوي عليه وتسره والملاعب
المواضع التي يلعب فيها الولدان وبعدها
باجرع مقفار بعيد من القرى فلاة وحفت بالفلاة جوانبه
وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

❖ اذا تخازرت وما بي من خزر ❖
هذا الرجز يروي لعمر بن العاصي ويروي لأرطاة ابن سهية المري وبعده
ثم كسرت العين من غير عور الفيتي الويه بعيد المستمر
احمل ما حملت من خير وشر كالحية النضاض في اصل الحجر
التخازر النظر بمؤخر عينه تداهياً ومكراً فان كان خلقة فهو خزر وقوله ثم كسرت العين
من غير عور يحتمل تاويلين احدهما ان يفعل ذلك تداهياً والاخر انه يريد ان يتعالم
عن بعض الامور كانه لا يراه ويشبه المعنى الاول قول الشاعر
ان جئت ارضاً اهلها كلهم عور فغمض عينك الواحدة
والاولى الشديد الخصومة والمستم المذهب وهو مصدر جاء على صيغة المفعول من استمر
يستمر اذا ذهب ويجوز ان يريد بالمستم العزيمة والرأي وقوله احمل ما حملت من خير
وشر اراد انه قد ير على فعل كل واحد منهما اذا شاء والنضاض من الحيات الذي يخرج
لسانه ويحركه وجعله في اصل الحجر لانه اشد لتحريكه لسانه ونقليبه عينيه وتشوفه من
كل من يمر به ونحوه قول كثير

يقلب عيني حية بجازرة اذا امكنته شدة لا يقيلها

والمجازة الموضع الذي يجوز عليه الناس. وانشد في هذا الباب

✽ وقيس عيلان ومن تقيسا ✽

هذا البيت للعجاج وقبله

وان دعونا من تميم اروسا والراس من خزيمية العرنديسا
الراس الرئيس يقال فلان راس قومه والراس ايضاً القوم اذا عزوا وكثروا قال ذو الرمة
تبرك بالسهل الفضاء وتثني عداها براس من تميم عمرم
والعرنديس الشديد وتقيس انتمى الى قيس. وانشد في هذا الباب

✽ ومستخلفات في بلاد توفية لمصفرة الأشداق حمر الحواصل ✽
البيت لذي الرمة ويعني بالمستخلفات قفا تستقي الماء لفراخها في حواصلها وتاتيها به فتزفها
ويعني بالمصفرة الاشداق فراخها والتنوفة القفر وبعد هذا البيت
صررن بما اسأرت من مقفر صرى ليس من اعطافه غير حائل
سوى ما اصاب الذئب منه وسر به اطافت به من امهله الجوازل
وانشد في هذا الباب

✽ فلما اتى عامان بعد فصاله عن الضرع واحلولى دماناً يرودها ✽
البيت لحميد بن ثور الهلالي يصف حوار ناقة وقبله
وصهباء منها كالسفينة نضجت به الحول حتى زاد شهراً عديدها
طوت دون مثل القلب منها ألفة كاردية من بركة تستجيدها
الصهباء الناقة التي فيها حمرة وبياض وشبهها بالسفينة في عظم خلقها والتنضيج ان تزيد
اياماً على مدة حملها المعهودة فيجبيء الولد قوي الخلقه محكم البنية والقلب السوار من الفضة
شبهه به في بياض لونه وثنيه في بطن امه والالفه ما يلتف فيه الولد في الرحم وبركة
موضع والدماء جمع دمث وهو المكان اللين التربة الكثير النبات ومعنى يرودها ياتيها
للرعي وجواب لما في بيت بعد هذا هو

رماه الماري بالتي فوق سنه بسن الى عليا ثلاث يزيدها
اراد انه لعظم خلقه يتارى فيه من رآه فيقول بعضهم له من السن كذا ويقول آخر بل
له من السن كذا فزيده ثلاثة اعوام على حقيقة سنه. وانشد في هذا الباب

✽ سودكب الفلفل المصعد ✽

هذا البيت لا اعلم من قائله واطنه يصف بعراً فشبها في اسودادها واحماقها لطول العبد
يجب الفلفل كما قال امرؤ القيس

ترى بعرا ارام في عرصاتهما وقبعانها كانه حب فقل
والمصدر المستدير. واتشد في هذا الباب المبذل

﴿ نصي الليل بالايام ﴾

وهذا صدر بيت لذي الرمة والبيت بكامله

نصي الليل بالايام حتى صلاتنا مقاسمة يستن انصافها السفر
وبعده نبادر ادبار الشعاع باربع من اثنين عند اثنين مماها قفر

يصف انهم يصلون الليل بالنهار في مداومة السفر فيقصرون الصلاة وقوله نبادر ادبار
الشعاع يقول نبادر بصلاة العصر قبل ميل الشمس للغروب فاصلي انا ركعتين ورفيقي
ركعتين فتلك اربع ركعات بيننا وقوله من اثنين يعني من رجلين هو ورفيقه وقوله عند
اثنين اي عند جملين ومساها مكنهما الذي امسيا فيه. واتشد في هذا الباب

﴿ وان ريع منها اسلمة النوافز ﴾

البيت للشماخ بن ضرار وصدرة — هتوف اذا ما خالط الظبي سهمها

وصف فرساً وقوله هتوف اراد انها مصوتة عند الرمي وريع اقرع واسلمته خذلته والنوافز
والنوافز بالفاء والقاف القوائم لانها تنفز وتلقفز اي تثبت بقول اذا فرغ الظبي من صوت
الفرس اسلمته قوائمه فسقط ويروي فذوف وهي الشديدة القذف بالسهم وهو احسن من
الرواية الأولى لانه قال قبل هذا البيت

اذا انبض الزامون عنها ترنمت ترنم ثكلي اوجعتها الجنائز

فقوله ترنمت يغنيه عن قوله هتوف وفي البيت المتقدم شيان يحتاجان الى جواب وهما اذا
وان فان شئت جعلت قوله اسلمته النوافز جواباً لان وحذفت جواب اذا فيكون التقدير
اذا ما خالط الظبي سهمها اسلمته النوافز وان ريع منها اسلمته النوافز يريد انه يسقط الى
الارض من الفزع وان لم يخالطه سهمها كما يسقط اذا خالطته وان شئت جعلت قوله
اسلمته النوافز جواباً لاذا وحذفت جواب إن والاول على مذهب سيبويه لانه يختار
حمل الشيء على ما قرب منه والثاني على مذهب الفراء واصحابه لانهم كانوا يختارون
حمل الشيء على الاسبق ويجوز في رواية من روى هتوف ان يكون التقدير اذا ما خالط
الظبي سهمها هتفت فاستغنى عن ذكر هتفت لما تقدم من قوله هتوف كما نقول انا شاكر
لك ان احسنت الي فلا تاتي للشرط بجواب استغناء بما تقدم من الكلام فان قيل ان
حملة على هذا التاويل يضعف المعنى لانه يصير المعنى انها لا تهتفت الا عند مخالطة سهمها
للظبي والقوس يهتفت على كل حال خالطه سهمها او لم يخالطه فالجواب ان من ذهب

هذا المذهب فالمعنى عنده ان الظبي لا يسمع صوتها الا بعد مخالطة سهمها اياه لان
سهمها يسبق اليه قبل وصول صوتها الى اذنيه وانشد في هذا الباب

﴿فليست بطلق ولا ساكرة﴾

هذا البيت لاوس بن حجر الاسيدي وكانت نافته جالت به بين مكانين يقال لاحدها
شرح وللآخر ناظره فسقط فانكسرت فخذه

خذلت على ليلة ساهره بصحراء شرح الى ناظره

تراد ليالي في طولها فليست بطلق ولا ساكرة

انوء برجل بها ذهنها واعنتها اختها العاشرة

كأني اطول شوكة السبال تشك به مضجعي شاجرة

يقال ليلة طلق وطلقة اذا كانت حسنة لا حرة فيها ولا قرولاشيء يؤذي ويكره والساكرة
الساكرة الريح وقوله انوء اي انهض في ثنائل لانكسار رجلي والدهن ههنا القوة
والاعنت الاضرار والمشقة والسبال شجر له شوكة يقول كان على مضجعي شوكة السبال فلا
اندر على النوم ويقال شجر الشبيء شجراً اذا دخل بعضه ببعض وانشد في هذا الباب

﴿فهي ثنوخ فيها الاصبع﴾

هذا بعض عجز بيت لابي ذؤيب الهذلي والبيت بكامله

قصر الصبوح لها فشرح لحمها بالنبيء فهي ثنوخ فيها الاصبع

وصف فرساً سقاها صاحبها اللبن وقصر الصبوح عليها منه اي حبسها عليها واختصها به
حتى قويت وكثر لحمها وسمنت وكان الاصمعي يعيب هذا البيت ويقول احسبه كان سمناً
للذبح انما توصف الفرس بشدة اللحم وبيسه لابان الاصبع ثنوخ فيه قال والجيد قول
امرىء القيس

بِعَجَلَةٍ قَدِ اُتْرَزَ الْجُرِيُّ لِحْمِهَا كَمَيْتٍ كَأَنَّهَا هِرَاوَةٌ مَنَوَالُ

وقال غير الاصمعي لم يرد ان لحمها رخو ثنوخ فيه الاصبع وانما اراد ان اعلاها ريان من
اللحم فلو كانت الاصبع مما يمكن ان ثنوخ فيها لثاقت وسماوة الفرس توصف بالامتلاء من
اللحم وانما يستحب قلة اللحم في قوائمه كما قال الآخر

واحر كالديباج اما سماؤه فربا واما ارضه فحول

ويروي فشرح لحمها بالرفع اي صار شرحين اي خلطين من لحم وشحم ويروي لحمها بالنضب
ومعناه ان الصبوح هو الذي فعل بها ذلك والضمير في قوله قصر يرجع الى شجاع ذكره
قبل هذا البيت في قوله

والدهر لا يبق على حدائنه مستشعر حلق الحديد مقنع
تعدو به خوصاه يفصم جريها حلق الرحالة فهي رخو تمزع

وانشد في هذا الباب

﴿ نقضي البازي اذا البازي كسر ﴾

هذا البيت للعجاج من شعر يمدح به عمر بن عبيد الله بن معمر وكان عبد الملك بن مروان
وجيه الى ابي فديك الحروري حين خرج عليه فوقع به وقبله

حول ابن غراء حصان ان وترت فات وان طالب بالرغم اقتدرت

اذا الكرام ابتدروا الباع ابتدرت داني جناحيه من الطور فمرت

الوعم الحقد والباع الشرف وسمي باعاً لان الطالبين للشرف لا يصلون اليه الا بالسير
الحديث الذي يحتاج فيه الى امتداد الباع وسعة الخطوة قوله داني جناحيه من الطور
شبهه بطائر ضم جناحيه الى نفسه وانقض على الصيد ويحتمل ان يكون شبهه بالعقاب
وشبه الجيش حوله بالجناحين لان جيشه انهضه الى ما اراد كما ينهض العقاب جناحها
وقد سرق ابو الطيب هذا المعنى وذلك قوله

هز الجيش حولك جانبيه كما نقضت جناحيها العقاب

ومعنى كسر ضم جناحيه وانقض وقوله نقضى اراد نقضض فابدل الضاد التي هي لام
الفعال ياء استتقالا لاجتماع الامثال وكسر ما قبلها لتسمح وانتصابه على المصدر المشبه به
والتقدير داني مدانة مثل نقضى البازي او مرورا مثل نقضى البازي والاجود حمله على
المرور لقربه منه وفيه نوع آخر من الجواز وذلك ان مروره ومداناته جناحيه يعيد معنى
الاتقاض فكانه قال نقضى نقضياً فهو من المصادر المحمولة على المعاني. وانشد في هذا الباب

﴿ باتت تكرر الجنوب ﴾

لا اعلم قائل هذا البيت ولا احفظه على هذه الصفة والذي احفظه في شعر عبيد
بن الابرص

باتت تكرر الصبا وهناً وتمربه خرقه

واحفظ في شعر ابي داود

اذا كركرته رياح الجنوب م القمن منه عجافاً حبالاً

يصفان سحاباً تحمله الريح والصبيا الريح الشرقية والجنوب الريح القبلية والوهن مقدار ثلث
الليل وتمربه تستخرج ماءه يقال مريت ضرع الشاة وخلف الناقة اذا حلبتها والخرق
الريح الشديدة والعجاف من الابل وغيرها الهزيلة والجبال التي لا تحمل واراد بالعجاف

الخيال ههنا الارضين المجدبة التي لا نبات فيها لما اصابها هذا المطر وانبتت فكانت كابل
حائلة ضربها الفحل فالحقها. وانشد في هذا الباب

❖ ويخلفن ما ظن الغيور المشفشف ❖

البيت للفرزدق وصدده موانع للاسرار الا لاهلها وبعده
ويبدلن بعد الياس من غير ربه احاديث تشفي المدنفين وتشفف
وصف نساء عفاف عن الفواحش يظن بهن الغيور من اهلن الظنون السيئة وهن بريآت
من ذلك والمشفشف الذي شفته الغيرة عليهم اي جهده واران المشفف فابدل احدى
الفآت شيئاً. وانشد في باب ما ابدل من القوافي

❖ والله ما فضلي على الجيران الا على الاخوال والاعام ❖

هذا الرجز لابي الجراح العقيلي والمراد بالفضل ههنا الانعام والافصال ولم يرد الفضل الذي
هو الشرف وفي الكلام حذف تقديره والله ما فضلي على الجيران الا فضلي على الاخوال
والاعام ويعني بالجيران من استجار به يقول ما اوليته جبراني من الفضل فانما اوليه اخوالي
واعامي لاني اشيد بذلك شرفهم وابر عشيرتي وسلفي ببرهم فسبيلي ان التزم الوفا لمن
استجار بي ولا اغدر بن تعلق بجبلي فحذف الفضل الثاني الذي تعلق به على اختصاراً.
وانشد في هذا الباب

❖ يارب جعد فيهم لو تدرين يضرب ضرب السبط المقاديم ❖

هذا الرجز لا اعلم قائله وزاد كراع قبله

قالت سليبي لا احب الجعدين ولا القصار انهم مناتين

واراد بالمقاديم ههنا الروس لانها مقاديم الحيوان وهي في موضع نصب يضرب لا بالضرب
كانه قال يضرب المقاديم ضرب السليط فقدم واخر ولك في المقاديم وجهان ان شئت
جعلتها جمع المقدم الخفيف الدال الساكن القاف فتكون الياء زائدة لاشباع الكسرة
كالي في قوله - نفي الدراهم تنقاد الصياريف

وان شئت جعلتها جمع المقدم المشدد الدال فتكون الياء عوضاً عن احدى الدالين
الساقطة في الكسر ومن روى ولا السباط فقد غلط لانها كانت تحب السباط وتريدهم.
وانشد في هذا الباب

❖ كان اصوات القطا المنغص بالليل اصوات الحصى المنقر ❖

قال ابو علي البغدادي هكذا رويته عن ابن قتيبة المنغص بالغيث المجمة والصاد غير

المجمة وهو من الغصص ومعناه المختنق ورويته عن غير ابن قتيبة المنقوض بالضاد المجمة والقاف وهو الصواب شبه صوت انقضاؤ القطا اذا انقضت باصوات الحصى اذا قرع بعضها بعضاً والمنتنق المتواثب يقال قرءً واقرءً اذا وثب . وانشد في هذا الباب

❖ والله لولا شيخنا عبادُ لكرمونا عندها او كادوا ❖

❖ فرشط لما كره الفرشاطُ بفيشة كأنها ملطاطُ ❖

معنى كرمونا غلبونا بعظم كرمهم والكرم جمع كمة وهي راس الذكر والفرشطة فتح التخذين والملطاط شفير الوادي والنهر وقال ابو بكر بن دريد الملطاط اشد انخفاضاً من القاطط واوسع منه قال غيره الملطاط عظم ناتيء في راس البعير وصف قوماً تفاخروا بعظم كرمهم فكاد المفارقون لهم يغلبونهم حتى اخرج شيخهم عباد كمرته فغلبهم . وانشد في هذا الباب

❖ كان تحت درعها المنقدُ شطاً رميت فوقه بشطُ ❖

هذا الرجز لابي النجم والمعروف كان تحت درعها المنعط وهذا لضرورة فيه وانشده الخاقني وكذلك انشده الخاقني وذكر الاصبهاني ان الجنيد بن عبد الرحمن المري بعث الى خالد بن عبدالله القسري بسبي من الزط بيض فجعل خالد يهب اهل البيت كما هو للرجل من رجال قريش حتى بقيت جارية منهن جميلة وعليها فوطتان فقال لابي النجم هل يحضرك فيها شيء وتأخذها الساعة فقال العريان بن الهيثم النخعي وكان على شرطته والله ما يقدر على ذلك فقال ابو النجم

علقت خوداً من بنات الزطِ ذات جهان مضعة غلطِ

راى المجلس حسن المخطِ كأنما قط على مقطِ

كان تحت ثوبها المنعطِ اذا بدا منها الذبي تعطي

شطاً رميت فوقه بشطِ لم يبز في البطن ولم يخطِ

فيه شفاء من اذى التظي كهامة الشيخ الياني الثظِ

واوماً بيده الى العريان وكان العريان ثظاً وهو القليل شعر اللحية فضحك خالد وقال له خذها ثم قال يا عريان هل تراه احتاج الى ان يروي فيها قال لا والله ولكنه ملعون بن ملعون والمنقد والمنعط سواء وهو المشق المخرق وقال ابن قتيبة الثظ السنام وقال الخليل الثظ شق السنام وهو احسن في التشبيه والجهاز الفرج . وانشد في هذا الباب

❖ اذا نزلت فاجعلوني وسطا اني كبير لا اطيق العندا ❖

وفسره فقال العند الجانب ورواه ابو بكر بن دريد العندا بضم العين وتشديد النون جعله

جمع عاند وهو المائل المنحرف وزاد بعدهُ — ولا اطبق البكرات الشردا —
وقد يجوز لقائل ان يقول ما الذي يمنعكم ان تجعلوا الالف حرف الروي في هذين البيتين
فلا يكونان من هذا الباب وقد وجدناهم استعملوا الالف رويًا في نحو قوله
نأت دار ليلى وشطّ المزارُ فعيناك ما تطعمان الكرا
ومرّ بفرقتها بارحُ فصدق ذاك غراب النوا
فالجواب ان الذي يمنع من ذلك ان الالف التي في قوله وسطها هي التي تبدل من التنوين
في الوقف في نحو قولك رأيت زيدا والالف التي في قوله العندا هي التي تزداد لاطلاق
القوافي المنصوبة في نحو قوله

اقلي اللوم عازل والعتابا وقولي ان اصبت لقد اصابا
وهاتان الالفان لا يجوز ان تكونا رويًا فلذلك عدلنا عنه . وانشد ابن قتيبة في هذا الباب
* ازهر لم يولد بنجم الشحّ ميم البيت كريم السنخ *
هذا الرجز يروي لرؤية بن العجاج ولم اجده في ديوان شعره والميم المقصود لكرمه والسنخ
والسنج بالخاء والجيم الاصل وقد روي السنخ بالخاء غير معجمة . وانشد في هذا الباب
* كأنها والعهد منذ اقباض اسّ جراميزُ على وجاذِ *
قد ذكرنا في الكتاب الثاني ان الصواب مذ اقباض بمحذف نون منذ واطلاق القافية لان
الرجز كله كذلك . وانشد ابو عمرو الشيباني في نوادره

اتعرف الدار بذئ اجراذِ دار لسعدى وأبنتي معاذِ
اذ النوى تدنو عن الخواذِ لم يبق منها رم الرذاذِ
ومر ريح سبهك هذاذِ غير اثافي مرجل جواذِ
كأنها والعهد مذ اقباضِ اس جراميز على وجاذِ

وفسره فقال التفرق والاس الاصل والجراميز الحياض الواحد جرموز والوجاز الصفا ولم
نسمع له بواحد كذا قال الشيباني وقال غيره واحدها وجد وكذا قال سيبويه والهاد
السريعة والسيهك والسيهج التي تسهك الارض وتسهبها اية تسهبها وتذري تراها
والرم الامطار الضعيفة والجواذِي المنتصبات يقال جدا يمجذو اذا قام على اطراف اصابعه
وانشد الاصمعي بعد هذا الرجز وذكر انه لعمر بن جميل ولم يذكر فيه البيتين اللذين
انشدهما ابن قتيبة . وانشد في هذا الباب

* حشورة الجنين معطاء القفا لا تدع الدهن اذا الدهن طفا *
* حشورة الجنين معطاء القفا لا تدع الدهن اذا الدهن طفا *

❖ الايجرع مثل اثباج القطا ❖

الحشورة العظيمة والمعطاء التي تساقط شعرها والدهن الزبل والاثباج الاوساط يصف
ناقة قد اشتد عطشها فهي تشرب الماء بما يطفو عليه من الزبل ولا تعافه ونظيره قول
عوف بن عطية بن الخرع

وتشرب اسار الحياض تسفها ولووردت ماء الميززة آجها

اراد اجنأ وهو المتغير فابدل النون ميأ وشبه جرعاتها في عظمها باثباج القطا وانشد ابن
قتيبة ومن رأى رايه هذا الرجز على ان الفاء هي حرف الروي فلذلك جعله من هذا
الباب وقد يمكن ان تكون الالف هي حرف الروي فلا يكون في الرجز عيب وقد ذكرنا
ذلك وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

❖ قَبِحَتْ من سالفَةٍ ومن صدغُ كأنها كُشِيَةٌ ضَبٍ في صَقَعٍ ❖

هذا الرجز لجواس بن هرم والسالفه صفحة العنق والكشية شحمة بطن الضب والصقع
الناحية من الأرض ويروي صقع بالغين معجمة هجا امرأة وشبه سالفتها وصدغها في
اصفرارها بكشية ضب في صقع من الارض واراد ان يقول من سالفتين ومن صدغين
فلم تمكنه التثنية فوضع الواحد موضع الاثنتين اكتفاء بفهم السامع كما قال الاخر
كانه وجه تركيبين قد غضبا مستهدف لطفان عند تذييب
وقوله كأنها كشية ضب انما افرد الضمير ولم يقل كأنهما لانه اراد سالفتها وصدغها وهي
اربع فحمله على المعنى وانشد ابن قتيبة في باب المقلوب

❖ كان لها في الأرض نسيًا نقصه على أمها وان تحذثك تبت ❖

هذا البيت للشنفرى الازدي واسمه عمرو بن عامر والنسي الشيء المنسي الذي ضل عن
صاحبه ويكون النسي ايضاً الشيء الذي تقادم عهده فنسي وصف امرأة بالعفة والخفر
يقول اذا مشت نظرت الى الأرض لشدة حياؤها كأنها تطلب شيئاً تلف لها والام القصد
الذي تريده لا تخرج عنه الى غيره وتبت تقطع كلامها ولا تطيله وبعده

اميمة لا يخزي نثاها حليلها اذا ذكر النسوان عفت وحنيت

اذا هو امسى آب قره عينها مآب السعيد لم يقل اين ظلت

فدقت وجلت واسبكرت واكملت فلو جن انسان من الحسن جنيت

وانشد في هذا الباب

❖ مثل القسي انتاقها المنقي ❖

هذا الرجز لا اعلم قائله واحسبه يصف ابلاً لان الابل تشبه بالقسي وقد يمكن ان يكون شبه اضلاعها بالقسي كما قال الشماخ

فقربت مبراة تحال ضلوعها من المامخيات القسي المواطرا
وانشد في باب ما تكلم به العرب من الكلام الاعجمي

❖ وكنا اذا القسي نب عتوده ضربناه دون الاثيين على الكردي ❖
هذا البيت للفرزدق يهجو به جندل بن الراعي وبعده

واورثك الراعي عبيد هراوة وماطورة تحت السوية من جلد
والعتود من اولاد المعز الذي قدرعى النبات وقوي ونب حاج وطلب السفاد والاثيان
الاذنان جعلهما اثيين لان اسمهما مؤنث وهذا مما يوشمون فيه ان المعاني مطابقة
للأسماء وان كانت مخالفة لها لغرض من الاغراض يقصدونه كما قال الآخر

وما ذكر فاف يكبر فانثي شديد الأزم ليس بندي ضروس
يريد القراد لانه يقال له ما دام صغيراً قراد وهو اسم مذكر اللفظ فاذا كبر سمي حمة
وهو اسم مؤنث اللفظ ومثله قول الاخطل ليربوع بن حنظلة

تسد القاصعات عليك حتى تنفق او تموت به هزالا
جعله كاليربوع حقيقة اذا كان يسمى باسمه والكردي العنق يقول اذا كثرت معز القسي
وضأته وتوالدت فادرکه الاشر وحركة الى الحرب البطر ضربنا عنقه ونحوه قول الشماخ
نبئت ان ربيعاً ان رعي ابلاً يهدي الي خناه ثاني الجيد

يقول لما كثرت ابله وحسنت حاله ابطرته النعمة وقيل معناه انا نغزوه في ايام الربيع حين
يهيج الحيوان ويطلب السفاد وفي ذلك الوقت يغزو بعض الناس بعضاً ونحوه قول الاخر
قوم اذا نبئت الربيع لهم نبئت عداوتهم مع البقل

وانشد في هذا الباب

❖ قد علمت فارس وحمير م والاعراب بالذست ايكم نزلا ❖

هذا الشعر لاعشى بكر في شعر يمدح به سلامة ذا فايش الحميري يقول قد علمت الفرس
وحمير والاعراب ايكم غلب على الصحراء ونزل بها ويروى ايهم والذست الصحراء وانما
اشار بهذا الى الحرب التي كانت بين حمير والحبشة وكان سيف بن ذي يزن الحميري قدم
على كسرى فاستمده على الحبشة فبعث معه وهزر الفارسي وفي ذلك يقول الاعشى

قتلنا القيل مسروقاً وروينا الكثيب دما

وبعد البيت المتقدم

ليث لدى الحرب او تدوخ له قسراً وبذء الملوكة ما فعلا
وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿ قردمايأ وتركا كالبلصل ﴾

هذا البيت للبيد بن ربيعة وصدرة

﴿ نخمة ذفراء ترقى بالعرأ ﴾ وقبله

فتمى ينقع صراخ صادق يجلبوه ذات جرس وزجل

النقع ارتفاع الاصوات ويجلبوه يمدوه ويعينوه بجلائب الخيل والجرس والجرس بالفتح
والكسر الصوت والزجل كذلك الا ان فيه تطريفاً اراد كتيبة ذات جرس وزجل تخذف
الموصوف واقام صفته مقامه وقوله نخمة ذفراء فيه قولان قال يعقوب اراد بالفخمة الكتيبة
وجعلها ذفراء لسهكها وتغير رائحتها من الحديد وقال ابن القزاز في المعاني اراد درعاً
وجعلها ذفراء لرائحتها الحديد وترقى تشد يقال رتوت الشيء اذا شدته ورتوته اذا
ارخيته وهو من الاضداد ومعنى ترقى بالعرأ انهم كانوا يتخذون عرا في اوساط الدروع
وتشد ذيلها اليه لتسمر عن لابسها اذا اراد ان يمشي وكانوا ايضاً يشدون البيض في
الدروع لئلا تسقط البيضة عن راس الفارس اذا ضرب على راسه وكان الفارس ربما
رفع ذيل درعه وشده في رءاس سيفه اذا اراد المشي ولذلك قال ابو قيس بن الاسلت

اعدت للاعداء ففضاضة يضاء مثل النهي بالقاع

احقرها عني بذي رونق ايض مثل الملح قطاع

واختلف في القردماني ف قيل هي دروع وقال ابو عبيدة قباء محشو وقيل هي قسي
كانت تعمل وترفع في خزائن الملوكة وشعر لبيد هذا يشهد بانها الدروع لانه قال بعد
هذا البيت

أحكم الجنثي من عورتها كل حرباء اذا أكره صل

والحرباء مسار تسمر به حلق الدرع ومن رفع الجنثي ونصب كلا اراد بالجنثي الزراد
ومن نصب الجنثي ورفع كلا اراد بالجنثي السيف وجعل احكم بمعنى منع ورد وروى عن
عوارتها اي رد السيف عن عوارتها والترك البيض وشبهها بالبلصل البري في استدارتها
وياضها واحسن من هذا قول خفاف بن ندبة

كان النعام باض فوق رؤسهم بنهي القذاف او بنهي تخفق

وفي اعراب بيت لبيد اشكال فمن ذهب الى ان النخمة الدرع نصبها على البدل من ذات

جرس وهو بدل اشتغال لأن في قوله يحلبون ذات جرس وزجل معنى يشتمل على انهم يحلبون بالدرع وغيرها والعائد من البدل الى المبدل منه محذوف كأنه قال بالعرمانها هذا على مذهب البصريين واما على قياس مذاهب الكوفيين فان الالف واللام في العرا سدنا مسد الضمير ونابتا منابه وقردمانياً بدل من نخمة ولم نحتاج في ابدال القردماني من النخمة الى ضمير كما احتجنا اليه في ابدال نخمة من ذات جرس لان القردماني هو النخمة بعينها لانه لم يرد بالنخمة ههنا درعاً واحداً وانما هو لفظ خرج مخرج الخصوص والمراد به العموم ومن ذهب الى ان النخمة ههنا الكتيبة وهو قول يعقوب نصبها على الصفة لذات جرس وانصب قردمانياً بفعل مضمردل عليه قول ترقى بالعرمانه قال ترقى بالعرمانه على صيغة ما لم يسم فاعله احتمال ان يريد انها ترتو دروعها لشمرها او ترتو بيضها في دروعها خوف السقوط فبين الرتو الذي اراد فكأنه قال ترتو قردمانياً وتركاً اي تشد يضاها الى دروعها خوف السقوط ونظيره قول الاخر

ليُكَّ يزيدُ ضارعٌ لخصومةٍ ومختبِطٌ مما تطيح الطوايحُ

لانه لما قال ليك يزيد على صيغة ما لم يسم فاعله احتمال ان يكي لعمان شتى فبين المعنى الذي اراد وذهب بعض النحويين الى ان قردمانياً مفعول ثان لترقى لانه اذا قال ترقى بالعرمانه فكأنه قال تكسى يريد انه اجراه مجرى الافعال التي تحمل على غيرها لتداخل معانيها وقد ذكرنا في الكتاب الثاني طرفاً من هذا المعنى وهذا عندي بعيد ههنا لانه انما يصح له هذا التأويل في قول من قال انه اراد بالنخمة الكتيبة والكتيبة لا توصف بانها ترقى بالعرمانه ترقى دروعها فلا بد من تقدير مضاف محذوف حتى يصح الكلام كأنه قال ترقى دروعها ثم حذف الدرع واقام الضمير مقامها فاستتر في الفعل فلا يستقيم على هذا ان تجعل ترقى بمعنى تكسى لان الدرع لا توصف بانها تكسى قردمانياً وانشد في

هذا الباب — * كالحصّ اذ جالته الباري *

وقد تقدم هذا البيت في باب ما يشدد والعوام تحفقه وقلنا فيه هناك ما اغنى عن اعادته وانشد في هذا الباب

* كالجشي التفّ او تسجياً *

هذا البيت للبحاج وقبله

واستبدلت رسومه سفنجا اصكّ فضاً لا يني مستهدجا

يعني بالسفنج ظليلاً وهو ذكر النعام والاصكّ الذي يصطك عرقوباه وكل ظليم اصكّ لانه

ينشر جناحيه اذا اسرع ولا يسقل عن الارض استقلال الطائر فينتقارب عرقوباه
والنفص الذي يرفع راسه ويحركه وقوله لا يني مستهدجا اي لا يزال متفرغاً فزعاً لانه
شديد الشرود والخوف من كل شيء يراه ولذلك قيل في المثل اشرد من نعام واشرد من
ظلم ومعنى يني يفتقر يقال وفي في امره يني والمستهدج الذي يحمل على ان يهدج ويضطر
الى ذلك والهدج والهدجان سرعة مع مقاربة خطو وشبه الظلم لسواد لونه وما عليه من
الريش بجبشي التف في كساء او لبس سبيجا وهو ثوب من صوف ليس له كام مثل البقيرة
يلبسه الجواري ونحوه قول عنتره — كالعبد ذي القرو الطويل الاعلم
وانشد في هذا الباب

﴿ كما رايت في العلاء البردجا ﴾

وانشد معه بيتين آخرين للعجاج وهذه الثلاثة الايات متقاربة في شعره فرايت ان اذكرها
مع ما يتصل بها وهي

وكلّ عينا تزجي بخرجا كأنه مسرول ارتدجا
في نجمات من بياض نجما كما رايت في الملاء البردجا
يتبعن ذبالا موشى هبرجا فهن يعكفن به اذا حجا
بربض الأرتى وحقف أعوجا عكفت النبط يلعبون الفنزجا

يوم خراج يخرج السمرجا

العينا البقرة الوحشية سميت بذلك لعظم عينها وتزجي تسوقه لتعلمه المشي والخرج ولد
البقرة والمسرول الذي البس سراويل والارندج جلد اسود يعمل منه خفاف يلبسها
النصارى وانما قال ذلك لان بقر الوحش في قوائمها سواد ونجمات بقر شديدات البياض
والنعج يفتح العين البياض كانه قال في بقرات مبيضات والملاء الملاحف والبردج ما سبي
من ذراري الروم وغيرهم وذبال ثور طويل الذنب والمهريج المتجتر في مشيه وحجا قام
ووقف والنبط جنس من العجم سماوا بذلك لانباطهم المياه والفترج لعبة للنبط يجتمعون
حولها شبه اجتماع البقر حول الثور باجتماع النبط للفترج والسمرج الخراج يؤدى الى
العامل في ثلاث مرات هذا اصله عند الفرس واستعملته العرب في كل خراج . وانشد

﴿ مياحة تميع مشياً رهوجا ﴾

يصف امرأة والمياحة التي تتجتر في مشيها والمشى رهوج السهل ومشي مصدر محمول على
معنى الفعل لانها اذا ماحت فقد مشت مشياً رهوجا وبعده

— تعمج السيل اذا تعججا — وتعمج السيل تلويّه

* وكان ما اهتض الجحاف بهرجا *

اهتض كسرواهلك والجحاس والجحاش والمدافعة في الحرب وبهرج باطل
لا دية فيه وانما وصف حرباً ذكرها قبل هذا البيت بايات في قوله

انا اذا مذكي الحروب ارجاً منها سعاراً واستشاطت وهجا
ولبت للوت جلاً أخرجنا نرد عنها راسها مشيجاً

ومعنى ارج او قد والوهج حر النار واستشاطت التهبته. وانشد في هذا الباب

* وقارفت وهي لم تجرب وباع لها من الفصافص بالثمي سفسير *

هذا البيت يروى للناطقة الذيباني ويروى لاوز ابن حجر والضمير في قوله وقارفت يعود
الى ناقة ذكرها قبل هذا البيت في قوله

هل تبلغنيهم حرف مصرمة اجد الفقار وادلاج وتمهجير
قد عريت نصف حول اشهرها جرداً يسنى على رحلها بالجيرة المور

الحرف الناقة التي قد انحرفت عن السمن الى الضمر وقيل هي العظيمة الخلق شبهت بحرف
الجبل وقيل هي الماضية التي لا يرد لها شيء شبهت بحرف السيف وقيل هي التي نقوست
من الهزال شبهت بحرف من حروف المعجم قالوا وذلك الحرف هو النون لتقومها والمصرمة
القليلة اللبن وذلك محمود في الابل التي تتخذ للركوب والسنن ومذموم في الابل التي تتخذ للنسل
والاجد القوية من قولهم بناء موجد ويروي جردا بالراء وجددا بالدال والمورد قاق
التراب الذي تحمله الريح ويسمى ايضاً السباني والسافيا وقارفت اي كادت تجرب ولم
تفعل وباع هنا بمعنى اشترى والفصافص جمع فصفصة وهي القضب واصلها بالفارسية
إسفت ويقال إسست بالباء والفصافص من علف اهل الامصار وليس من علف اهل
البادي والتمني فلوس من رصاص كانوا يتبايعون بها وقيل هو الدرهم الرديء يقال للدرهم
الردي قد ظهرت نميته اي ردايته والسفسير خادم القوم وتابعهم وهو ايضاً الرسول وهو
ايضاً الفجج والسفسير ايضاً الوسطة بين البائع والمشتري وانما اراد الناطقة انه اقام بالحيرة
سنة اشهر ينتظر صلة النعمان حتى همت ناقتة بان تجرب لمقامها بالخاضرة واعتلافها علف
اهل الامصار واختلاف الغذاء عليها ولولا انتظار جبا الملك لم تقم فيها هذه المدة وقد
بين ذلك بقوله

لولا الهام الذي ترجى نوافله لقال راكبها في عصبة سيروا

وانشد في هذا الباب

❖ وبيداء تحسب آرامها رجال إِيَادٌ بأجِيَادِهَا ❖

البيت لاعشى بكر والبيداء الفلاة التي تبيد من سلكتها أي تهلكه والارام اعلام تنصب في الفلوات ليبتدى بها فشيبه برجال اياد لانهم كانوا يوصفون بالطول وعظم الاجسام ولذلك رواه الاصمعي باجلادها اي بشخوصها وخلقها واما ابو عبيدة فقال اراد الجودياء وهو الكساء بالنبطية او بالفارسية يريد انه شبه الاعلام برجال اياد وقد احتبت باكسيتها وقوله تحسب آرامها جملة في موضع الصفة للبيداء وهي صفة جرت على غير من هي له واستتر فيها الضمير الفاعل لان الفعل يتضمن ضمير الاجنبي كما يتضمن ضمير غير الاجنبي ولو صيرت الجملة صفة محضة لبرز الضمير ولم تتضمنه الصفة وكنت نقول وبيداء حاسب ارامها انت والباء في قوله باجياها هي التي تنوب مناب واو الحال كانه قال رجال اياد وهي باجياها وبعد هذا البيت

يقول الدليل بها للصحاب م لا تخطئوا بعض ارسادها
قطعت اذا خب ريعانها بعرفاء تنهض في آدها

وانشد في هذا الباب

❖ وغارة ذات قيروان كأن اسرابها الرعال ❖

هذا البيت لامرى القيس بن حجر والقيروان معظم الشيء وهو مفتوح الرء وحكى صاعد بن الحسن الربيعي قال حدثني علي بن مهدي الفارسي قال سمعت ابن دريد يقول القيروان بفتح الرء الجيش والقيروان بضم الرء القافلة والاسراب الجماعات والرعال جمع رعلة وهي القطعة من القطا شهبهم بها في السرعة وبعده

كانهم حرشف مبثوث بالجوز تبرق النعال

وانشد في هذا الباب

❖ اضاء مظلتها بالسراج م والليل غامر جدارها ❖

البيت لاعشى بكر يصف خمرا طرقه لاتباع خمر منه فاقدم سراجه والليل قد غمر جدار المظلة والمظلة الخباء والجدار الخيوط المعقدة وقيل هي هدب الثوب وقال ابو عبيدة هي خصاض ما بين شققي المظلة قال الاصمعي اراد ان الليل لازق بمؤخر البيت وبعده
دراهمنا كلها جيد فلا تحبسنا بتنقادها

وانشد في هذا الباب

❖ تضمنها وهم ركوب كانه اذا ضم جنبيه المخارم رزق ❖

هذا البيت لاوس بن حجر ويقال انه لشرح ابنه وصف نعامة تسائر ظليماً وقبل هذا البيت
 كان ولاياها اذا هي هيئت تضمناها وحف الجناحين نقتق
 ارته حياض الموت صكاه صعلة فلا هي تشاه ولا هو يلحق
 يقول كأن ولايا الناقة التي وصف على ظهر ظليم وحف الجناحين اي كثير الريش
 والنقنق الذي يردد صوته والولايا جمع ولية وهي شبه البرذعة وقوله ارته حياض الموت
 صكاه يريد انها اتعبته وجهدهته بفرارها منه واتباعه اياها والصكاه النعامة المصطكة
 العرقوبين والصعلة الصغيرة الراس ومعنى تشاه تسبقه ومعنى تضمناها وهم اي صارت فيه
 فاشتمل عليها وكان ينبغي ان يقول تضمناها لانه وصف ظليماً ونعامة فلم يمكنه فاخبر عنها
 وترك الاخبار عن الظليم لعلم السامع انه اذا تبعها فهو معها في طريق واحد والوهم ههنا
 الطريق العظيم والركوب الذي يركب ويوطأ وشبهه بالزردق وهو السطر الممدود والمخارم
 انوف الجبال ويجوز ان يكون الضمير في قوله تضمناها عائداً على الناقة المذكورة قبل هذه
 الايات في قوله

واني لتعديني على المم جسرة تحب بوصول صدوم وتعتق
 وانشد في هذا الباب

﴿ ضوابعاً ترمي بهن الزردقا ﴾

هذا البيت لرؤبة بن العجاج والضمير في قوله بهن يعود على ابل ذكرها في قوله
 والعيس يحدزن السياط المشقا كان بالافتاد ساجاً عوهقا
 في الماء يفرقن العباب الغلفقا

العيس الابل البيض التي تحالط الوانها حمرة وهي اكرم الابل والمشق الذي توثر بالضرب
 يقال مشقه بالصوط والافتاد اعواد الرجل والساج خشب اسود تعمل منه السفن وغيرها
 شبه الابل وهي تسير في السراب بالسفن التي تصير في الماء والعوهق الطويل والعباب
 الموج والغلفق الطحلب واراد العباب ذا الغلفق فحذف المضاف والضوابع التي تمد اصباعها
 في السير وهي اعضادها وقيل هي التي يسمع لصدورها صوت عند السير واراد بالزردق
 الطريق ههنا وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿ كأنها وابن ايام تربيته ﴾ من قوة العين مجناباً ديابود ﴾

البيت للشماخ بن ضرار يصف ظبية وقبله
 دار الفتاة التي كما تقول لها ياظبية عطلاً حسانة الجيد
 قوله كأنها يريد كأن الظبية ويعني بابن ايام ولدها الذي تربيته وجعله لبن ايام لصغره

ويروي تنززه اي تحركه ليشي معها ومعنى مجتأباً لابساً والديابود ثوب ينسج على نيرين وفي معنى هذا البيت قولان قيل اراد انهما سمنا لما هما فيه من الخصب فكانهما لسمنهما وحسن خلقهما لبسا ديابوداً وقيل بل اراد انهما في خصب يشيان بين الانوار والازهار فكان عليهما من النبات ثوباً يلبسانه والى هذا القول الثاني اشار يعقوب . وانشد في

هذا الباب — * حتى مات وهو محزق *

هذا بعض عجزيت لاعشى بكر والبيت بكاله

فذاك وما انجى من الموت ربه بسباط حتى مات وهو محزق

اراد النعمان بن المنذر حين سخط عليه كسرى فرمى به الى الفيلة فقتلته وسباط موضع ومحزق محبوس واصله بالنبطية هرز وقاء ورواه الاصمعي وابوزيد محزق بتقديم الراء على الزاي وكان ابو عمرو الشيباني يرويه بتقديم الزاي على الراء فليل ذلك لابي زيد فقال ابو عمرو اعلم بهذا منا يريد ان امه نبطية فهو عالم بلغة النبط وقوله فذاك اشارة الى ما ذكره قبل هذا البيت من ملك النعمان بن المنذر وقدرته وذلك قوله

ولا الملك النعمان يوم لقيته بامته يعطي القطوط ويافق

وتجى اليه السيلحون ودونه صريعون في انهارها والخورنق

ثم قال بعد ابيات فذاك ومعناه فذاك ملكه او فملكه ذاك فاتفع ذاك على خبره مبتدأ مضمراً وعلى الابتداء وضمائر الخبر والضمير في انجى يعود على الملك اي وما انجى الملك من الموت ربه ويروي هنالك لم ينفعه كيد وحيلة وانشد في هذا الباب

* في جسم شئخ المنكين قوش *

هذا البيت لرؤبة بن العجاج وقبله يخاطب الحارث ابن سليم الهجيمي

اليك اشكو شدة المعيش ومر اعوام نتفن ريشي

نتف الجباري عن قرارهيش حتى تركن اعظم الجوشوش

حدباً على احدب كالعريش عث ضعيف حيلة النطيش

القرأ الظهر والرهيش الذي ترهش من الهزال والجوشوش الصدر والغث الهزيل والنطيش القوة والتصرف والشئخ الرقيق والقوش الصغير . وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

* كد كان الدرابة المطين *

البيت للمثقب العبدي واسمه عائذ بن محسن وقال ابن قتيبة اسمه محسن بن تغلبة وسمي المثقب لقوله في هذه القصيدة

رددن تحية وكنتمن اخرى وثقبن الوصاوص للعيون
 وهذا قول من قال المثقب بفتح القاف ومن قال المثقب بالكسر سماه بقوله
 فلا يدعني قومي لنصر عشيرتي لئن انالم اجلب عليهم واثقب
 وصدر البيت الذي انشد ابن قتيبة بعضه — فابقى باطلي والجدت منها
 يعني نافته يقول ركبتها في الباطل وجدت هي في السير فهزلت بين الباطل والجدت وبقي
 منها بعد الهزال كالذكان المظمن الذي تجلس عليه الدرابتة وهم البوابون واحدهم دربان
 فاذا كانت خلقتها بعد ان هزلت على هذه الحال فما ظنك بها قبل الضعف والهزال وقبل
 هذا البيت

نقول اذا ادراأت لها وضيبي اهذا دينه ابدأ وديني
 اكل الدهر حل وارتحال اما ببق علي وما يقيني
 وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿ فسرونا عنه الجلال كما م سلّ لبيع اللطيمة الدخدار ﴾

البيت لابن دؤاد الايادي وصف فرساً اممره وسقاه اللبن ومعنى سرونا نزعنا يقال سروت
 عنه الثوب اسروه سرواً اذا ازلته والجلال جمع جل وهو الكساء الذي يجلل به الفرس
 واللطيمة ابل تحمل البز والطيب يقول لما كمل تضميره والقيام عليه كشفنا عنه فبرز كأنه
 ثوب ينشره تاجر ليبيع به بقية ثيابه التي يتضمناها دخداره وهو تحت الثياب وانما يخرج
 التاجر انفس ما في تخنه وهذا نحو من قول علقمة

كميت كاون الارجوان شرته لبيع الرداء في الصوان المكعب
 والصوان التخت وقبل بيت ابي دؤاد

دافع المحل والشتاء وپس م العود عنه فناعس اظآر
 وهلات ضرتهن مهاريس جلاذ اذا شتوت غزار
 فقصرن الشتاء بعد عليه وهو للذودان يقسمن جاز

القناعس الابل العظام والاصل قناعيس بالياء لان الواحد منها قناعس فحذف الياء
 ضرورة والاظآر التي تعطف على اولاد غيرها والهلات المسترخيات والضررات جمع ضرة
 وهي لحم الضرع والمهاريس الشديديات الاكل والغزار الشديدة اللبن يقول هذه الابل
 وقف عليه تغذوه بالبانها عند عدم المرعى وهو يمتنعها من ان يغار عليها فنقتسم ومعنى قصرن
 حبسن. وانشد في عذا الباب

﴿ تجلو البوادق منها صمغ دخدار ﴾

البيت للكيت الاسدي يصف بقرة وحشية ولا احفظ صدره ومعنى تجلو تكشف والصفح
الجانب يقول اذا لمعت البروق في الظلام ظهر منها شبه الدخدار. وانشد في باب دخول
بعض الصفات على بعض

﴿ باتت تنوش الحوض نوشاً من علا نوشاً به تقطع اجواز الفلا ﴾
لا اعلم لمن هذا الرجز والنوش التناول ويقال جئته من علو ومن علو ومن علو ومن عل
مخفوض منون ومن عل مخفوض غير منون ومن عل مرفوع غير منون ومن عل مفتوح غير
منون ومن عال ومن معال مخفوضان منونان ومعناها كلها انه جاء من فوّه مستعلياً عليه
والفلا جمع فلاة واجوازها اوساطها يصف ناقة شربت الماء من الحوض وقد يمكن ان
يصف ابلاً ويريد بقوله به تقطع اجواز الفلا انهم كانوا اذا حاولوا سفراً سقوا ابلهم
الماء على نحو ما يقدرونه من بعد المسافة وقربها وكانوا يجعلون اظياء الابل ثلثاً وربعاً
وخمساً الى العشر والعشر نهاية الاظياء وكانوا ربما احتاجوا في الفلاة الى الماء ولا ماء
عندهم فينحرون الابل ويستخرجون ما في اجوافها من الماء ويشربونه وهو معنى قول زيد
الخليل الطائي

نصول بكل ايض مشرفي على اللائي بقي فيهن ماء
عشية نوثرُ الغرباء فينا فلام هالكون ولا رواه

وانشد في هذا الباب

﴿ اذا انفحت من عن يمين المشارق ﴾

البيت لذي الرمة وصدره

﴿ وهيف تهيج البين بعد تجاور ﴾

والهيف ريح حارة ذات سموم اذا هبت اعطشت الناس والابل وغيرها وجففت النبات
وايست المياه فكان ذلك سبباً لرحيلهم وطلبهم النجعة ولذلك قال تهيج البين بعد تجاور
ومعنى نفحت هبت وقبل هذا البيت

ألمأ يئن للقلب الاتشوفة رسوم المغاني وابتكار الخزائق

وانشد في هذا الباب ﴿ من عن يمين الحيباً نظرة قبل ﴾

البيت للقطامي واسمه عمير بن أشيم وأشيم تصغير أشيم وهو الذي به شامة ويقال مشيم
بكسر الشين وصدره — فقلت للركب لما أن علا بهم — والركب جمع راكب
والحيباً موضع بالشام والنظرة القبلة المستأنفة التي لم تتقدمها نظرة والباء في قوله علا بهم

هي بآء النقل التي تعاقب الهمزة في قولك دخلت به وادخلته ومعنى علا بهم جعلهم يعلون
وينظرون ويروى علت بهم بالتاء وعلا بغير تاء والقول الثاني قاله في بيت آخر وهو
ألمحة من سنى برق راي بصري ام وجه عالية اختالت بها الكلال
والسحة الملمعة وسنى البرق ضؤه واختالت تيمزت والكلل الستور يريد ان وجهه عالية ظهر
اليهم من الستر فاشرفوا ينظرون اليه اعجاباً به . وانشد في هذا الباب

غدت من عليه بعد ما تم ظموها *
تصل وعن قيص بيضاء مجهل *

البيت لمزاحم بن الحارث العقيلي وصف قطاة وقبل هذا البيت

اذلك ام كدرية ظل فرخها لقي بشروى كاليتم المعيل

يعني بالكدرية قطاة في لونها كدرة واللى المطروح الذي لا يلتفت اليه وشروى موضع
وشبهه في انفراده وسوء حاله باليشيم والمعيل الفقير قال الاصمعي وانما قال لقي بشروى
لان القطاة لا تبيض الا في الارض في مفاحص ونقر ولا تعشش في الشجر وقوله غدت
من عليه يريد انها اقامت مع فرخها حتى احتاجت الى ورود الماء وعطشت فطارت
تطلب الماء عند تمام ظمئها والظم مدة صبرها عن الماء وهو ما بين الشرب الى الشرب
ويروى تم خمسها وهو ورود الماء في كل خمسة ايام ولم يرد انها تصبر عن الماء خمسة ايام
انما هذا للابل لا للطير ولكنه ضربه مثلاً هذا قول ابي حاتم ولاجل ذلك كانت رواية
من روى احسن واصح معنى وقال الاصمعي قوله من عليه يريد من فوق الفرخ وقال
ابو عبيدة معناه غدت من عند فرخها وقال يعقوب في المعاني قوله بعد ما تم ظمئها اي انها
كانت تشرب في كل ثلاثة ايام او اربعة مرة فلما جاء ذلك الوقت طارت قال ابو حاتم
قلت للاصمعي كيف قال غدت من عليه والقطاة انما تذهب الى الماء ليلا لا غدوة فقال
لم يرد الغدو وانما هذا مثل للتجميل والعرب تقول بكر الى العشي ولا بكر هناك .
وانشد ابو زيد

بكرت تلومك بعد وهن في الندى بسل عليك ملامتي وعتابي *

وعلى هذا يتناول بيت النابغة — مشى الاماء الغوادي تحمل الحرما

وقال ابو حاتم معنى تصل تضرب احشاءها من اليبس والعطش والصليل صوت الشيء
اليابس يقال جاءت الابل تصل عطشاً وقال غيره اراد انها تصوت في طيرانها والقيض
قشر البيضة الاعلى وانما اراد قشر البيضة التي خرج منها فرخها والبيداء القفر الذي يبيد
من سلكه اي يهلكه والمجمل الذي ليس فيه اعلام يهتدي بها ويروى بزيزاء مجهل والزيزاء
ما ارتفع من الارض وغلظ فمن روى بيضاء جعل المجمل صفة لها ومن روى بزيزاء

أضافها إلى المجهل وهذه رواية البصريين وأجاز الكوفيون ترك صرف زيزاء على أن يكون
الغيا للتانيث واحتجوا بقوله تعالى تخرج من طور سيناء في قراءة من قرأ بكسر السين فمجهل
على هذا الرأي صفة لزيزاء ولم يجز البصريون ذلك والف فعلا المفتوحة الفاء خاصة
ويقولون في قوله تعالى من طور سيناء ليس امتناعه من الصرف من أجل أن الهزمة للتانيث
وأما امتناعه لأنه ذهب بها إلى البقعة أو الأرض فاجتمع فيها التانيث والتعريف. وأنشد
ابن قتيبة في هذا الباب

✽ وزعت بكالمراوة اعوجي إذا ونت الركاب جرى وثابا ✽

هذا البيت لابن غادية السلمي فيما ذكر أبو عبيدة وبعده

كمرج يدافع جانبيه كأنه يدف فارسه عقابا
فنجاني من الغمرات يردي ونار الحرب تلتهب التهابا

قوله وزعت يقول كفت الخيل عن انتشارها في الغارة بفارس مثل المراوة في الشدة
والصلابة إذا ونت الأبل التي تخطى وتحمل مجنوناً معها لم يع وهو جرى حينئذ إن احتج
إلى جريه وثاب له جري بعد جري ومعنى ونت فترت وأعييت والركاب الأبل ولو قال
إذا ونت الحياد لكان أجود ولكن كذا الرواية ومعنى ثاب جاء يجري بعد جري واعوجي
منسوب إلى اعوج وهو فرس قديم تنسب إليه عتاق الخيل والمريخ السهم الذي يغالي به
وقوله يدافع جانبيه إن يثنى في عطفيه والدف الجنب يقول إذا أقاده فارسه إلى جنبه
فكان يقود عقاباً من سرعته. وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب

✽ ورحنا بكابن الماء يجنبُ وسطنا تصوبُ فيه العينُ طوراً وترنقي ✽

هذا البيت يروي لامرئ القيس بن حجر الكندي ويروي له عمرو بن عمار الطائي وصف
فرساً فقال رحنا من الصيد بفارس مثل ابن الماء في سرعته ومهولة مشيه وابن الماء طائر
يقال إنه العُرَيْقُ ويجنب يقاد ويروي يختب وهو يفتعل من الخلب وهو جري ليس
بالشديد وتصوب تحدر وترنقي ترتفع يريد أن عين الناظر إليه تصعد فيه النظر وتصوب
أعجاباً به وبعده

واصبح زهولاً يزل غلامنا كقدح النضي باليدين المفوق

والزهلول الخفيف يقول أصبح خفيفاً بعد أن أجهدناه في طلب الصيد لم يكسر ذلك من
حدته ولا نقص من سرعته والقدح السهم والنضي الذي لا نصل فيه قال ثعلب ولا
يقال له سهم حتى يكون فيه نصل وإن لم يكن فيه نصل فهو قدح والمفوق الذي عمل فيه
فوق وهو موضع الوتر من السهم. وأنشد في هذا الباب

* وصالياتٍ ككَمَا يُوَثِّقِينَ *

البيت لحطام المجاشعي وصف منزلاً قد خلا من اهله و بقيت فيه اثارهم ومن تلك الاثار صاليات يعني الاثافي لانها صليت بالنار حتى اسودت واجرى الكاف الجارة مجرى مثل فادخل عليها كافاً ثانية فكانه قال كمثل ما يُوَثِّقِينَ وما مع الفعل اُقدر بنقدير المصدر كانه قال كمثل اثفائها اي انها على حالها حين اثفيت والكافان في قوله ككَمَا لا لتعلقان بشيء. اما الاولى منهما فانها زائدة كزيادتها في قوله تعالى ليس كمثله شيء. وقد ذكرنا فيما مضى ان حرف الجر اذا كان زائداً لم يتعلق بشيء. واما الثانية فقد جرت مجرى الاسماء لدخول حرف الجر عليها فحكمها حكم الاسماء ولو سقطت الكاف الاولى لقال كما يُوَثِّقِينَ وكان يجب حينئذ ان تكون الكاف متعلقة بمجذوف صفة لمصدر مقدر محمول على معنى الصاليات لاعلى لفظها لان قوله وصالياتٍ قد ناب عناب قوله ومثقيات فكأنه قال ومثقيات اِثْفَاءً مثل اثفائهنَّ حين نصبن للقدر ولا بد لك من هذا التقدير ليصح اللفظ والمعنى واما قوله يوثقين فاختلف النحويون في وزنه من الفعل فقال قوم وزنه يُوَفْعَلُن والهمزة زائدة والثاء فيه فاه الفعل وكان يجب ان يقول يثفين ليكون كيرضين ويعلين غير انه جاء به على الاصل للضرورة كما قال الآخر — فانه اهل لان يُوَكْرَمَا — وكان قياسه يكرما ومن ذهب هذا المذهب جعل وزن اثفية افعولة واصلها اثفية اجتمعت فيها ياء وواو وسبقت احدهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت في الياء وكسر ما قبل الياء لتصح واستدلوا على زيادة الهمزة بقول العرب ثقيت القدر اذا جعلتها على الاثافي وبقول الكهيت

وما استنزلت في غيرنا قدر جارنا ولا ثقيت الا بنا حين تنصب

ونقول العرب امرأة مثفاة اذا كان لها ثلاثة ازواج وقال قوم وزن يُوَثِّقِينَ على مثال يسلقين ويعجبين وجعلوا الهمزة اصلاً والياء هي الزائدة بعكس القول الاول وزن اثفية عندهم فعلية على مثال بختية واستدلوا على ذلك بقول النابغة

— وان تَأْتَقُ الاعداء بالرفد — فوزن تاتقتك تفعلك لا يصح فيه غير ذلك والهمزة اصل ولو كان من قولهم ثقيت القدر لقال ثثفاك وفي هذه المسألة نزار اوسع من هذا ولكننا ندعه لموضع هو اخص به من هذا الموضع. وانشد في هذا الباب

* على كالحنيفة السحق يدعوبه الصدى له قَلْبٌ عُنِي الحياضِ اُجُونُ *

هذا البيت يروى لامرئ القيس بن حجر ويروى لسلامة العجلي وقبله

سابعثها يدي من الجهد خفها وانت باكتاف الشطيظ بطين

قوله سابعها يعني ناقته واراد انه يسير بها وان كان خفها قد دمي من الجهد والتعب على طريق مثل الخفيف والحفيف ثوب يتخذ من الكتان والسحق البالي يريد انه طريق قديم قد سلكه الناس واثروا فيه بالاقدام والخوافر فلذلك شبهه بالثوب البالي والصدى ذكر اليوم يريد انه موحش خال فاليوم يصح فيه والقلب الآبار واحدها قلب وعنى جمع عاف وهو الدارس واجون قد اجن ماؤها اي تغير لطول عهده بالاستنقاء منه واجون جمع اجن كما يقال قاعد وقعود ويجوز ان يكون اجون مصدرًا وصف به فيكون تقديره ذات اجون فخذف المضاف يقال اجن الماء واجن بفتح الجيم وكسرهما اذا تغير فمن كسر الجيم قال في تصريفه يا جن اجنًا فهو اجن كقولك حذر يحذر حذرًا فهو حذر ومن فتح الجيم من الماضي قال في تصريفه يا جن واجن بكسر الجيم وضمها وفي المصدر اجن بسكون الجيم واجون وفي اسم الفاعل آجن وهذه رواية يعقوب واما الطوسي فروى — له صدور زد التراب دفين — والصدد القصد والورد الاحمر. وانشد في

باب دخول بعض الصفات على بعض

❖ وهم صلبوا العبدى في جزع نخلة ❖ فلا عطست شيبان الا بأجدعا ❖
هذا البيت لا اعلم فائله والاجدع المقتطوع الانف والتقدير فلا عطست شيبان الا بانف
اجدع فخذف الموصوف ودعا عليهم يجدع الانوف لصلبهم العبدى. وانشد في هذا الباب
❖ بطل كأن ثيابه في سرحة ❖

هذا البيت من مشهور شعر عنترة بن شداد وتامه

❖ يحذى نعال السبت ليس بتوأم ❖

السرحة شجرة فيها طول واشراف اراد انه طويل الجسم فكان ثيابه على سرحة من طوله
وقوله يحذى نعال السبت يريد انه من الملوكة فهو يلبس النعال السبتية وهي المدبوغة
بالقرظ وهم يتمدحون بجودة النعال كما يتمدحون بجودة الملابس ولذلك قال النابغة
— رفاق النعال طيب حمزاتهم — وقال كثير

اذا جردت لم تطب الكلب ريحها وان خليت في مجلس القوم شمت
يريد بقوله لم تطب الكلب ريحها انها ليست من جلد غير مدبوغ لان النعل اذا كانت
كذلك وظفر بها الكلب اكها كما قال النجاشي

ولا يا كل الكلب السروق نعالنا ولا ينتقى الخ الذي في الجماجم

وقوله ليس بتوأم يريد انه لم يزاحمه اخ في بطن امه فيكون ضاوي الخلق ضعيفاً. وانشد

وانشد في هذا الباب

❖ فلا تتركني بالوعيد كأنني إلى الناس مطلي به القار اجربُ ❖

هذا البيت من مشهور شعر النابغة الذبياني الذي يقوله للثعالب بن المنذر اللخمي عند موجدته عليه والوعيد التهديد والقار ههنا القطران وإنما شبه نفسه بالبعير الاجرب المطلي بالقطران لان الناس يطردونه اذا اراد الدخول بين اهلهم لثلا يعرفها بالقطران ويعدها بدائه فقال للثعالب ان لم تعف عني كنت كهذا البعير يتعاماني الناس كما يتعامونه خوفاً منك . وانشد في هذا الباب

❖ وان يلتقي الحى الجميع تلاقني إلى ذرة البيت الرفيع المصمد ❖

هذا البيت من مشهور شعر طرفة بن العبد وذروة كل شيء اعلاه والمصمد الذي يقصده الناس يصف انه مشهور المكان في الشرف كما قال الاحوص
اني اذا خفي الرجال وجدتي كالشمس لا تخفى بكل مكان
وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

❖ اذا رضيت علي بنو قشير لعمر الله اعجبني رضاها ❖

البيت للحميف العقيلي وزاد ابو زيد الانصاري بعده
ولا تنبو سيوف بني قشير ولا تمضي الاسنة في صفاها
وقد تقدم من قولنا في وقوع على ههنا موقع عن ما اغنانا عن اعادته ههنا . وانشد
في هذا الباب -- ❖ ارمى عليها وهي فرع اجمع ❖
وزاد يعقوب بعده

وهي ثلاث اذرع والاصبعُ وهي اذا انبضت فيها تسبعُ

ترنم النخلُ ابي لا يهجعُ

الفرع القوس تتخذ من عود كامل وقيل هي التي تتخذ من طرف القضيب وقوله والاصبع كارت الذي يقطع العود لتتخذ منه القوس يزيد على الثلاث الاذرع المتعارفة اصبعاً احتياطاً لاختلاف اذرع الناس في الطول والقصر فصارت الاصبع معهودة عندهم متعارفة لديهم كمتعارف الاذرع الثلاث فلذلك ادخل عليها الالف واللام اللتين للعهد وكانوا ربما زادوا شبراً قال الراجز

ما علتني وانا شيء يجرُ والقوس فيها وتر حجيرُ

وهي ثلاث اذرع والشبرُ

والانباض جذب الوتر عند الرمي وشبه دينها عند انباضها بترنم النحل وذلك لكرم عودها
وعنقه واما قوله وهي فرع اجمع فان اجمع يرتفع على وجهين احدهما التاكيد للضمير المتوهم
في فرع لان فرعاً وان لم يكن جارياً على فعل فانه بمعنى الجاري كما قالوا مررت بقاع عرج
كله والثاني ان يكون تاكيداً لهي كانه قال وهي اجمع فرع وكان ينبغي ان يقول جمعاء
ولكنه جملة على معنى العود وانما احتج الى هذا التأويل لان فرعاً نكرة والنكرة لا توكد
وقد حكى الكوفيون تاكيد النكرة في الشعر وانشدوا

يا ليتني كنت صبياً مرضعاً تحملي الدلفاء حولاً اكتمها
ففي هذا شيطان من الشذوذ احدهما تاكيد النكرة والثاني استعمال اكثع غير تابع لاجمع
وانشد في هذا الباب

✽ لم تعقلا جفراً عليّ ولم اوذ صديقاً ولم ابل طبعاً ✽

هذا البيت لذي الاصبع العدواني واسمه حرثان بن عمرو ويقال حرثان بن محرث
ولقب ذا الاصبع لان افعى عضت اصبعه فقطعها وقبل هذا البيت

انكما صاحبي لن تدعا لومي ومهما اضع فلن تسعاً
انكما من سفاه رأيكما لن تجنباني الشكاة والقذعاً

يعنف صاحبيه على لومهما اياه فيقول لهما لم اجن جناية تعقلان فيها عني جفرة وهي
الصغيرة من اولاد الضان والمعز ولم اوذ صديقاً من اصدقاي ولم اتدنس بدنس فاستحق
اللوم علي ذلك قال الاصمعي والجفرة لا تعقل وانما ضربه مثلاً اي لم تعقلا عني قدر
جفرة والقذع الكلام القبيح والطبع الدنس واصل الطبع في السيف ثم استعير في غيره .
وانشد في هذا الباب

✽ اذا ما امرؤ وليّ عليّ بوده وادبر لم يصدر بادباره ودي ✽

البيت لدوسر بن عسان اليربوعي وبعده

ولم اتعذر من خلال تسوءه فان تك اثوابي تمزقن لليلي
كما كان ياتي مثلن علي عمد فاني كئصل السيف في خلق الغمد

ويروي لم يدبر بادباره . وانشد في هذا الباب

✽ فان تسئلوني بالنساء فاني بصير بادواء النساء طيب ✽

هذا البيت من مشهور شعر علقمة بن عبدة وعبدة مفتوح الباء ومن سكنها فقد اخطأ
هذا بقوله

اعنقت عبدي في القريض معاً عبدة والفحل من بني عبدة
 واما عبدة بن الطيب فساكن الباء وقد قيد ابن الرومي هذا ايضاً بقوله
 يتباشرون بان عبدة مقبل كلاً وما جمع الحجيج الى منى
 والبصير العالم والطيب الحاذق وادواء جمع داء. وانشد في هذا الباب

﴿ تسائل با بن احمر من رآه اعارت عينه ام لم تعارا ﴾

البيت لعمر بن احمر وقع في شعر ابن احمر ورثت سائل عني حفي وهو الصحيح لانه
 ليس قبل هذا البيت مذكور يعود اليه الضمير من قوله تسائل ولعل الذي ذكر ابن قتيبة
 رواية ثانية مخالفة للرواية التي وقعت بينا من هذا الشعر وبعد هذا البيت
 فان يفرح بما لاقيت قومي لثامهم فلم اكثر حوارا
 والحوار مصدر حاورته في الامر اذا راجعته فيه يقول لم اكثر مراجعة من سر بذلك من
 قومي ولا عنفته في سروره بما اصابني وكان رماه وجل يقال له مخشي بسهم ففقاً عينه
 وفي ذلك يقول

شلت انامل مخشي فلا جبرت ولا استعان بضاحي كفة أبدا
 اهوى لها مشقصاً حشراً فشرقها وكنت ادعو قذاها الاثمد الفردا
 اعشو بعين واخرى قد اضربها ريب الزمان فامسى ضوها خندا
 وقوله ام لم تعارا كان قياسه ان يقول ام لم تعر ولكنه اراد التون الخفيفة كما قال الاخر
 يحسبه الجاهل ما لم يعلم شيخاً على كرسيه معتما

وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿ دع المغمر لا تسئل بمصرعه واسئل بمصقلة البكري ما فعلا ﴾

البيت للاخطل من شعر يمدح به مصقلة بن هبيرة احد بني ثعلبة بن شيبان والمغمر ههنا
 تغمره الرجال اي تلوه وتفضله وهو من فولم غمره الماء اذا علاه فلم يظهر فشيبه الرجل
 الذي لا صيت له في الناس بالشيء المتواري تحت الماء ويقال في هذا المعنى رجل مغمور
 وهو الذي اراده ابن قتيبة بقوله فالعلماء مغمورون يقول لا تسئل عن مصرع من هو بهذه
 الصفة فان فقدته لا يهيم والرزه به لا يغم وانما ينبغي لك ان تسئل عن مصقلة البكري
 الذي يوجع مصابه وبعد هذا البيت

جزل العطاء واقوام اذا سلوا يعطون نزرأ كما تستوكف الوشلا

وفارس غير وقاف برابية يوم الكرمية حتى يخضب الاسلا

والنزر القليل من كل شيء والوشل القليل من الماء خاصة وتستوكف تستقطر قطرة بعد

قطرة وقوله ما فعلا فيه ثلاثة اوجه يجوز ان تكون ما بمعنى الذي ويجوز ان تكون مع الفعل بتاويل المصدر وهي في كلا هذين الوجهين بدل من مصقلة والعامل فيها الباء العاملة في مصقلة ويجوز ان يجعلها استفهاماً فتكون في موضع نصب بالفعل الذي بعدها ويكون في هذا الوجه قد علق الباء عن العمل في ما لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله واجري السؤال مجرى القول لانهما يرجعان الى معنى واحد فان قال قائل قد وجدنا اسماء الاستفهام يعمل فيها ما قبلها اذا كان العامل من عوامل الجر وما ينوب منها كقولك بمن تمر ولم جئت وانما يمنع ذلك في الناصب والرافع فلم امتنع من اعمال الباء في قوله ما فعلا فالجواب ان ذلك انما يجوز في الجار اذا كان متعلقاً بما بعده وهذه الباء ههنا متعلقة بما قبلها فلذلك لم يجر ذلك. وانشد في هذا الباب

❖ ولا يسئل الضيف الغريب اذا شتا بما زخرت قدري له حين ودّعا ❖

هذا البيت لمالك بن حريم الهمداني وكان ابو العباس المبرد يقول خُرِمَ بخاء معجمة وراء مفتوحة على لفظ التصغير وكان ينسب في ذلك الى التصحيف قال السيرافي واخبرني ابو بكر بن السراج انه وجد بخط اليزيدي الروائين جميعاً وحكى ابو جعفر بن النحاس قال قال ابو عبدالله نفظويه هو مالك بن خزيم بالزاي وخاء معجمة على لفظ التصغير كذلك وجدته مضبوطاً عنه ووقع في بعض نسخ ادب الكتاب ولا تسئل الضيف بنصب الضيف وتاء الخطاب على لفظ النهي والصحيح ولا يسئل الضيف بالرفع والياء على وجه الاخبار وعليه يصح المعنى لان بعده

فان يك غثا او سمينا فاني ساجعل عينه لنفسه مقنعا

يقول ليس يحناج ضيفي اذا ودعني وفارقتي ان يسئل عما كنت اظنجه في قدري لان ما فيها من غث او سمين لا يغيب عنه لاني اقدمه بين يديه واجعل عينه مقنعا اي اقول له تخير ما تحب واترك ما لا تحب ومعنى زخرت غلت وذكر الشتوة لانها وقت الضيق والجهد ويروى له وبه والعامل في اذا جوابها الذي دل عليه واعنى عنه قوله ولا سئل الضيف والعامل في حين يجوز ان يكون زخرت ويجوز ان يكون يسئل وهو ايجاد. وانشد في هذا الباب

❖ تصد وتبدي عن اسيل وتبقي ❖

هذا البيت مشهور لامرئ القيس بن حجر وتامه — بناظرة من وحش وجرة مطفل ومعنى تصد تعرض وتبدي تظهر والناظرة فيها قولان قيل اراد العين وقيل اراد بقرة

ناظرة ووجرة فلاة تالفها الوحش وخصها بالذكر لانها قليلة الماء ووحشها يتميز بالنيات
الاخضر عن شرب الماء فتضم بطونها ويشد عدوها ومطفل ذات طفل وخص المطفل
لانها تحو على ولدها وتحشى عليه القنّاص والسباع فتكثر التلث والتشوق فلذلك احسن
لها في المنظر واضح في تشبيه المرآة بها لانه اراد انها حذرة من الرقباء فهي متشوفة كتشوف
هذه البقرة وفي اعراب هذا البيت اشكال فاما قوله تصد وتبدي فاك ان تعمل اي الفعلان
شئت فان عملت تصد وهو اختيار الكوفيين وعليه بنى ابن قتيبة كانت عن بدلاً من باء
الجر لان صد انما يتعدى بالياء لا يعن الا ترى انك تقول صدت بوجهي عنه وان
عملت تبدي وهو اختيار البصريين كانت عين غير مبدلة من حرف اخر لانك تقول
ابدت عن الشيء كما قال مخيم يصف ثوراً يحفر في اصل شجرة كناسله

يشير ويدي عن عروق كنها اعنة خراز جديداً و بالياء

والوجه هنا ان يعمل تبدي لانه اذا عمل تصد لم ان يقول تصد وتبدي عنه عن اسيل
لان الفعل الاول في هذا الباب اذا عمل ضمير في الثاني واذا عمل الثاني لم يضمير في
الأول الا ان يكون فاعلاً فانه يضمير في قول اكثر النحويين اذ لا بد من فاعل ظاهر
او مضمير فان قلت كيف زعم ابن قتيبة وزعمت انت ان حكم صد ان يتعدى بالياء حتى
اخرج الى ان يجعل عن بدلاً من الباء ونحن نجد صد يتعدى بعن في نحو قوله
صدت الكاس عنا ام عمرو وكانت الكاس نجرها اليينا

فالجواب ان صد انما يحتاج في تعديه الى عن في غير الشيء المصدود به كقولك صد زيد
عن عمرو فاذا ذكرت الشيء الذي يقع به الصد احتجت الى الباء كقولك صد زيد
بوجهه عن عمرو فلما كان الخلد الاسيل هو الذي يقع به الصد لا عنه كان مكان الباء ولم
يجز فيه عن فالصد اذن نوعان من التعدي تعدي على جهة النقل وتعدي على غير جهة النقل
فتعديه على جهة النقل هو الذي يحتاج فيه الى الباء المعاقبة للهمزة وتعديه على غير جهة
النقل هو الذي يحتاج فيه الى عن تقول صد زيد بوجهه عن عمرو واصل زيد وجهه عن
عمرو فتكون الباء معاقبة للهمزة كما قال امرؤ القيس

اصد نصاص ذي القرنين حتى تولى عارض الملك الهمام

ونظير هذه المسألة قولك نزل زيد بجملته على عمرو فتعدي نزل بالياء وعلى تلى معينين
مختلفين وقد يستغني صدت عن الباء في تعديه فيقال صدت الشيء واصدته كما قال
صدت الكاس عنا ام عمرو — ولا يستغني عن التعدي بعن اذا اردت ذكر الشيء
الذي وقع الاعراض عنه واما قوله مطفل فمن جعل الناظرة البقرة كان مطفل صفة لها

وكان التقدير وثقتي بعين بقرة ناظرة فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه وحذف
الموصوف ايضاً واناب الصفة منابه ويجوز ان يريد وثقتي من نفسها ببقرة ناظرة فيكون
كقولك لقيت يزيد الاسد اي لقيته فكافي لقيت الاسد في هذا الوجه حذف موصوف
لا غير وفي الاول حذف موصوف ومضاف ومن جعل الناظرة العين جعل مطلقاً بدلاً
من ناظرة ولا بد من محذوف ايضاً حتى يصح الكلام وتقديره وثقتي بناظرة ناظرة مطلق
ثم حذف المضاف فهو اذن من ابدال الشيء من الشيء وهما لعين واحدة وذهب بعض
النحويين واحسبه قول ابن كيسان الى انه اراد وثقتي بناظرة مطلق فلما فرق بين المضاف
والمضاف اليه رد التنوين الذي كان سقط للاضافة وعلى هذا كان يتأول قول الآخر
رحم الله اعظماً دفنوها بسجستان طلحة الطلحات

وهذا القول خطأ لا يلتفت الى مثله لان العرب اذا حالت بين المضاف والمضاف اليه لم
تنونه وذلك اكثر في الشعر من ان يحصى كقوله

كان اصوات من ايفالهن بنا اواخر الميس اصوات الفراريج

وليس ينبغي ان يحمل الشيء على الشذوذ اذا وجد له وجه صحيح يحمل عليه وقوله من
وحش وجرة من فيه معلقة بمحذوف لانها في موضع خفض على الصفة لناظرة فمن اعتقد
ان الناظرة البقرة فتقدير الكلام بناظرة بقرة كائنة من وحش وجرة فحذف الموصوف ومن
اعتقد ان الناظرة العين فتقدير الكلام بناظرة كائنة من نواظر وحش وجرة ففيه مجازان
حذف موصوف وحذف مضاف وانشد في هذا الباب

✽ وتركب يوم الروع فيها فوارس بصيرون في طعن الاباهر والكل ✽
البيت لزيد الخليل بن مهلهل الطائي وسمي زيد الخليل خليل كثيرة كانت له منها الهطال
والكيت والورد والكامل وذوول ولاحق وهذا البيت من شعر خاطب به كعب بن
زهير وقبله

تحضض جباراً علياً ورهطه وما صرمتي منهم لاول من سعى

فترعى باذئاب الشباب ودونها رجال يصدون الظلوم عن الهوى

والهاء في قوله وتركب فيها تعود على الصرمة وقوله بصيرون في طعن الاباهر والكل
وصفهم بالخذق في الطعن فهم يتعمدون المقتل والاباهر جمع امير وهو عرق مستبطن
المبطن متصل بالقلب وانشد ابن اقيبة في هذا الباب

✽ وخضضن فينا البحر حتى قطعنه على كل حال من غمار ومن وحل ✽
هذا البيت لا اعلم قائله واحسبه يصف سفنا والخضضة التحريك والغمار جمع غمرة وهي

معظم الماء . وانشد في هذا الباب

﴿ نلوذ في أمّنا ما تُعتصب ﴾

هذا البيت لبعض شعراء طي وبعده

سما لها انفٌ عزيز وذنبٌ وحاجب ما ان يواريه العُطب

من السحاب ترتدي وتنتقب

يعني بالام سلى احد جبلي طي وجعله أمّاً لم لانه كان يضمهم ويؤويهم كما تؤوي المرأة ولدها وتضمه كما قال تعالى فامه هاوية ويواريه بستره والعُطب القطن . وانشد ابن قتيبة

في هذا الباب

﴿ واذا تنوشد في المهارق انشدا ﴾

البيت لاعشى بكر وصدرة — ربي كريم لا يكدر نعمة ﴾

عنى بربه كسرى وكان الحارث بن وعة اغار على بعض سواد كسرى فاخذ كسرى قيس ابن مسعود ومن وجد من بني بكر فحبسهم فلذلك قال الاعشى هذا يستعطفه به ويساله نعمته عليهم وان لا يكدرها باساءة من أساء منهم وقوله واذا تنوشد بالمهارق يذكره بمعاهدته التي كان عاهدكم وذمته التي كان اعطاهم فوصفه بانه اذا حلف بما في كتب الانبياء التزم ما حلف عليه لصحة دينه واستحكام بصيرته وبقينه وقبله

قالت قتيبة ما لجسك شاحباً وارى ثيابك باليات همدا

اذلت نفسك بعد تكرمه لها ام كنت ذا عوزٍ ومنتظراً غدا

ام غاب ربك فاعترتك خصاصة فعل ربك ان يعود مؤيدا

وانشد في هذا الباب

﴿ رعته اشهراً وخلا عليها فطار النبي فيها واستغارا ﴾

البيت للراعي وصف ناقه فقال رعت هذا الموضع اشهر الربيع وخلا لها فلم يكن لها فيه منازع فسمت والنبي الشحم ومعنى طار اسرع ظهوره وقال ابن قتيبة في المعاني استغار وغار واحد كانه قال ظهر النبي فيها واستر ورواه الباهلي فسار النبي فيها بالسبين وقال معني سار ارتفع واستغار انهبط من قولك غار يغور ومثله قول ابن احرر

تعلى الندى في مثنه وتهدرا — وقال الحرابي يقال استغار الجرح اذا تورم وانشد

فطار النبي فيها واستغارا — وذكر انه يروي استغار بالعين غير مجمة اي ذهب

يميناً وشمالاً من قولهم عار الحمار اذا افلت . وانشد في هذا الباب

﴿ نحرٌ صريعاً للبدن وللغم ﴾

هذا البيت يروى للكعبير الاسدي وقيل انه للكعبير الضبي ويقال انه لشريح بن اوفى العبسي وقيل انه لعصام ابن المقشعر العبسي وذكر ابن شبة انه للاشعث بن قيس الكندي . وصدرة - ﴿ تناوات بالرمح الطويل ثيابه ﴾

وهذا الشعر قيل في محمد بن طلحة وقتل يوم صفين وكان علي (رضي الله عنه) قال لاصحابه اجعلوا شعاركم حاميم لا يصرون وكان محمد بن طلحة من اصحاب معاوية فكان اذا حمل عليه رجل من اصحاب علي يقول له محمد أسالك بحاميم فيكف عنه الى ان حمل عليه الاشعث بن قيس فقال له محمد أسالك بحاميم فلم يلتفت الى قوله فقتله وقال واشعث قوام بايات ربه قليل الاذى فيما ترى العين مسلم تناوات بالرمح الطويل ثيابه نحر صريعاً للبدن وللغم يذكرني حاميم والرمح شاجر فهلا تلا حاميم قبل التقدم على غير شي غير ان ليس تابعا علياً ومن لا يتبع الحق يندم وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿ كان مخواها على ثفنتها معرس خمس وقعت للجناجن ﴾

هذا البيت للطرماح بن حكيم وبعده

وقعن اثنتين واثنتين وفردة يبادرن تغليسا سماال المداهن

المخوى مصدر خوى البعير تحوية ومخوى اذا تجافى للبروك ويقال للموضع الذي يبرك فيه مخوى ايضاً والثفنتان ما اصاب الارض من البعير اذا برك والمعرس موضع التعريس وهو النزول في السحر ويكون مصدرًا ايضاً بمعنى التعريس والجناجن جمع جنجن وحنجن وهي عظام الصدر وصف ناقة بركت فشبها آثار ثفنتها في الأرض وهي قوائمها الاربع وصدورها باثار خمس من القطا وقعت على جناحها فاثرت في الأرض واراد بالاثنتين والاثنتين مواقع يديها ورجليها وبالفرقة موقع صدرها واراد ان يقول معرس خمس من الخطام فلم يمكنه ذلك وقد اوضح ذلك ذو الرمة بقوله

مناخ قرون الركبتين كانه معرس خمس من قطا متجاور

وقعن اثنتين واثنتين وفردة حريد آهي الوسطى بصحراء حائر

قال الاصمعي قوله قرون الركبتين يقول اذا بركت قرنت بين ركبتها فكان معرسها معرس خمس من قطا اراد الركبتين والثفنتين والكركرة وهي ما اصاب الارض من

صدرها وقوله وفردة حريدا يعني الكركرة وهي الوسطى وحائر موضع والتغليس البكور
والسمال بقايا الماء والمداهن تفر في الصخر يجتمع فيها الماء واحدا مدهن . وانشد في

هذا الباب — * يسقى فلا يروى الي ابن احمر *

البيت لمرو بن احمد الباهلي وصدره

* نقول وقد عاليت بالكور فوقها *

وصف انه يتعب ناقته بطول السفر حتى انها لو كانت ممن يتكلم لقات هذه المقالة والنقد
يسقى ابن احمر فلا يروى مني فقدم واخر واستعمل الى موضع من وضرب التسقية والري
مثلين لما يناله بها من المآرب ويدرك بالسفر عليها من المطالب وقبله

فزعت الى القصواء وهي معدة لامثاله عندي اذا كنت أوجرا

كثور العذاب الفرد يضربه الندي تعلّى الندي في منته وتحدرا

وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

* ام لاسبيل الى الشباب وذكره اشهى الي من الرحيق السلسل *

البيت لابي كبير الهذلي وهو احد من شهر بكنيته دون اسمه واسمه عامر بن الخليس احد
بني سعد بن هذيل وقال ابو عمرو بن الشيباني هو عامر بن حمرة وقبل هذا البيت

أزهير هل عن شيبة من معدل او لاسبيل الى الشباب الاول

زهير ترخيم زهيرة وهي ابنة والرحيق الخمر والسلسل السهل في الخلق السلس يقال ماء
سلسل وسلسال وسلاسل وسلسيل اذا كان عذبا . وانشد في هذا الباب

* نَقَالَ إِذَا رَادَ النِّسَاءُ خَرِيدَةً صَنَاعٌ فَقَدْ سَادَتِ الْيُفُؤَانِيَا *

البيت للراعي وقد تقدم ذكر اسمه والثقال المرأة الثقيلة عن الحركة والتصرف الملازمة
لمكانها ومعنى راد النساء أكثرن من الذهب والنجي . والتصرف يقول اذا أكثر النساء
الجولان والطواف لزمت بيتها ولم تخرج خلفها وحيائها ولان لها من يكفيها الامور ويعنيها
عن التصرف والصناع الصانعة الحاذقة بالاعمال والغواني النساء اللواتي غنين يجاهن عن
الزينة وقيل هن اللواتي غنين بازواجهن عن غيرهم وقيل هن اللواتي لم يقع عليهم سهاء
ومعنى الي عندي وقيل هذا البيت

رايت نساء الفاس لما رميني أصبن الشوى مني وأصمت فؤاديا

يقال رماه فاشواه وربما فاصاب شواه اذا أخطأ مقتله واصل ذلك ان يرمي الوحشي
فيصيب شواه وهي قوائمه وليست بمقتل فضرِب ذلك مثلا . وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

❖ وكان اليها كالذي اصطاد بكرها شقاقاً وبعضاً او اطمم وأهجراً ❖

هذا البيت للناطقة الجمدي وقد ذكرنا اسمه فيما مضى وقبله

فلا شفاها الياس وارتدَّ همُّها اليها ولم يترك لها متذكراً

اشبَّ لها فرد خلا بين عاذبٍ وبين جماد الحلي بالصيف اشهرًا

فلا رآها كانت الهم والمنى ولم ير فيما دونها متغيرا

وصف بقرة اكل السبع ولدها فلما بئست منه عرض لها ثور فرد ليس معه ازواج فارادها ففرت عنه لما كانت فيه من الحزن على ولدها وكان عندها في كراهتها اياه كالذي اصطاد ولدها وكانت له اشدَّ بغضاً ومعنى اشب لها عرض لها يقال اشب لي فلان اذا عرض لك بحيث تراه من بعد ومتغير بقاء اي حرص عليها ولم ير بقاء دونها والبكر الولد الاول .

وانشد في هذا الباب - ❖ وذكرك سبأت الي عيب ❖

البيت لحميد بن ثور الهلالي وصدره

❖ ذكرتك لما اتلعت من كاسها ❖

يقول محبوبته لما رايت الظبية قد مدت عنقها من كاسها ونصبته ذكرتك لشبهها بك والتلع اشراف العنق وانتصابه والسبات الاوقات واحدها سبة وعجيب معجب لذيذ يقول ذكرك في جميع الاوقات يعجبني ويلذ لي وبعده

فقلت عليّ الله لا تدعرائها وقد بشرت ان اللقاء قريب

اراد انها سحخت له فتفاءل بذلك وكانت العرب تئين بالسائح وتشاءم بالبارح وكان منهم من يعكس الامر والعلة الموجبة لاختلافهم في ذلك ان بعضهم كان يراعي ميامن ما يمر به من الوحش والطير ومياسره وكان بعضهم يراعي ميامن نفسه ومياسرها . وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

❖ لعمرك ان اللبس من ام جابر الي وان لم آته لبعيض ❖

هذا البيت لا اعلم قائله وزاد ابن الاعرابي بعده

اذا فرشتنا ثوبها فكأنما يفرق نمل بيننا وبعوض

ويروى وان باشرتها والمراد بالباشرة ههنا النكاح وصف امرأة يكره مضاجعتها وملامسة جسمه لجسمها ويقلقه ذلك حتى كان بينه وبينها البعوض والنمل . وانشد في هذا الباب

❖ لاه ابن عمك لا افضل في حسبي عني ولا انت دياتي فتخزوني ❖

البيت لذي الاصبع العدواني خاطب به ابن عم له وكان ينافسه ويغاديه وقوله لاه اراد

لله تحذف لام الجر واللام الأولى من الله وكانت ابو العباس المبرد يروي انه حذف اللامين من الله تعالى وابقى لام الجر وفتحها من أجل الالف وحجته ان حرف الجر لا يجوز ان يحذف والديان القيم بالامر المجازي به ومعنى تحزوني تسوسني يقول لله ابن عمك الذي ساواك في الحسب وماتلك في الشرف فليس لك فضل عليه في الابوة ففتحته ولا انت مالك امره فتسوسه وتصرفه على حكك ويعني بابن العم المذكور نفسه فذلك رد الاخبار بلفظ المتكلم ولم يخرج بلفظ الغيبة لثلاثتهم انه يعني غير نفسه ولو جاء بالكلام على لفظ الغيبة لكان احسن ولكنه اراد تأكيد البيان ورفع الاشكال وذهب يعقوب ومن كتابه نقل ابن قتيبة هذه الابواب الى ان عن ههنا بمعنى على وانما قال ذلك لانه جعل قوله افضل من قولهم افضل على الرجل اذا اوليته فضلاً وافضلت هذه لتعدي بعل لانها بمعنى الانعام ومعناه انك لم تنعم علي بان شرفتني فتعتمد بذلك على وقد يجوز ان يكون من قولهم اعطى وافضل اذا زاد على الواجب وافضل هذه ايضاً لتعدي بعل يقال افضل على كذا اي زاد عليه فصلة وقد يجوز ان يكون من قولهم افضل الرجل اذا صار ذا فضل في نفسه فيكون معناه ليس لك فضل تنفرد به عني وتحوزه دوني فتكون عن ههنا واقعة موقعها غير مبدلة من على وقوله لا افضل معناه لم تفضل والعرب ثقرن لا بالفعل الماضي فينوب ذلك مناب لم اذا قرنت بالفعل المستقبل فمن ذلك قوله تعالى فلا صدق ولا صلى معناه لم يصدق ولم يصل ومنه قول ابي خراش

ان تغفر اللهم تغفر جمًّا واي عبد لك الا المأ

اي لم يلم بذنب وبعد بيت ذي الاصبع

ولا تقوت عيالي يوم مسغبة ولا بنفسك في العزاء تكفين

وانشد في هذا الباب — * تدرج عن ذي سامه المتقارب * *

البيت لقيس بن الخطيم وصدده — * لو انك تلقي حنظلاً فوق يعضنا * *

وصف تضايقهم في الحرب وشدة تلاصقهم لكثرة عددهم حتى لو التي الحنظل على يعضاتهم لمشي عليها ولم يسقط الى الارض وكان الناس يعدون هذا من الاغراق والحال الذي لا يمكن حتى قال ابن الرومي

فلو حببتهم بالسقيط سحابة لظل على هاماتهم يتدرج

يقول لو نزل على رومهم برد لم يسقط الى الأرض فكان ذلك اشنع في الحال من قول

قيس ثم قال ابو الطيب المتنبى فزاد في الاغراق والحال

ينعها ان يصيها مطر شدة ما قد تضايق الاسل

ومعنى تدحرج استدار والسام عروق الذهب ويعني بذى سامه البيض المذهب ويروى
 عن دلاصه وهو البراق الاملس وفي قوله عن ذى سامه شذوذ واستكراه لان الهاء التي
 في سامه ترجع الى البيض وذو السام هو البيض بعينه وهذا يقتضي اضافة الشيء الى
 نفسه وفيه شذوذ اخر وذلك ان الشيء اذا ذكر ثم احتيج الى اعادة ذكره في جملة واحدة
 وجب ان يضم ولا يظهر كقولك زيد قام ويقبح ان تقول زيد قام زيد فكان ينبغي ان
 يضرر البيض لان ذكرها قد جرى فيقول تدحرج عنه فاتي به مظهرًا بغير لفظ الأول
 فصار كقولك لقيت زيداً فضررت ذا الفرس وانت تريد فضررت ثم اضافته الى الهاء
 فصار كقولك لقيت زيداً فضررت ذا فرسه وهذا شذوذ لا نظير له في كلامهم فيما علمناه
 وهو افتح من قولم مررت برجل حسن وجهه على ما فيه من القبح والوجه لمن روى هذه
 الرواية ان يجعل الهاء عائدة على الرجال من قوله قبل هذا البيت

رجال متى يدعوا الى الموت ارقلوا اليه كارقال الجمال المصاعب

فكانه قال تدحرج عن ذى سام الرجال وذكر الضمير وافرده على معنى الجميع وذو سام
 الرجال هو البيض فادى ذلك ما يؤديه قوله عن بيض الرجال ولوروى عن ذى سامنا
 بالنون اي عن بيضنا لكان اجود وان كان مستكراً وانما اضاف السام الى الرجال او الى
 ضميرهم وان كان السام انما هو للبيض لانهم الذين اذهبوه به وزينوه فكانه قال عن
 البيض الذي اذهبناه او اذهب الرجال وقد يضاف الشيء الى الشيء وان لم يكن له لما
 بينهما من الملاسة والاتصال كقوله تعالى ذلك لمن خاف مقامي ولا مقام لله تعالى ولا
 هو من صفاته وانما المعنى مقامه عندي وقد روي بيت زهير

وفارقتك برهن لا فكاك له يوم الوداع فامسى رهنها غلقا

والرهن ليس لها وانما المعنى رهنك عندها. وانشد في هذا الباب

❖ لمحت حرب وائل عن حيال ❖

البيت للحارث بن عباد وصدرة

❖ قرّبا مربط النعامة مني ❖

قاله في حرب بكر وتغلب حين قتل جساس كليباً فاعتزل الحارث حربهم وقال هذا امر
 لا ناقة لي فيه ولا حمل فذهبت مثلاً فلم يزل كذلك الى ان لقي مهلهل بجبّرا ابن اخيه
 وزعم ابو العباس المبرّد انه ابنه فقتله وقال بوّ بشسع نعل كليب فاخبر بذلك الحارث
 فقال نعم القتييل قتييل اصلح بين ابني وائل فكف سفهاءها وحقن دماءهم فقيل له انما قتله
 مهلهل بشسع نعله فا بصدق ذلك وبعث الى مهلهل ان كت قتلت بجبّراً باخيك ورضيت

به كفاً فقد رضيت ذلك لتزول هذه النائرة فقال مهلهل انما قتلته بشسع نعله فعندها قال الحارث هذا الشعر وبعد هذا البيت

لا يجير اغنى قتيلاً ولا رهط م كليب تراجروا عن ضلال
لم اكن من جناتها علم الله م واني بجرها اليوم صالي
قربا مربط النعامة مني ان قتل الغلام بالشسع غالي

والنعامة اسم فرسه ومعنى لتحت حملت والحيال ان تضرب الناقة فلا تحمل وانما ضرب ذلك مثلاً لما تولد عن الحرب واتج منها من الامور التي لم تكن تحتسب بعد ذلك. وانشد في هذا الباب - * نووم الضحالم تنتطق عن تفضل *
*

هذا البيت من مشهور شعر امرئ القيس وصدرة - ويضحى فثبت المسك فوق فراشها ويجوز في نووم الرفع على اصمار مبيدا والنصب على اصمار فعل كانه قال اعني والخفض على البدل من الضمير ومعنى لم تنتطق لم تحتزم بنطاق للخدمة والتصرف والتفضل التجرد في ثوب واحد للابتذال وانما اراد انها مكفية المؤونة وان لها من يخدمها فهي تنام الى وقت الضحا ويتناثر المسك من شعرها على فراشها لكثرتة. وانشد في هذا الباب

* ومنهل وردته عن منهل *
*

هذا البيت للعجاج وبعده

قفرين هذا ثم ذا لم يوهل
عليه ورقان القرآن النصل
كان نسيج العنكبوت المرمل
سبب كتان بايدي الغزال

وانشده ابن الاعرابي في نواده في رجز ذكر انه لعبد الله بن رواحة الانصاري وانشده

قفر به الاعطان لم تسهل
عليه نسيج العنكبوت المرمل

طال فلم يقطع ولم يوصل

المنهل مورد الماء ويوهل يعمر ويكون به اهل والمرمل المنسوج يقال رملت الحصير وارملته وهو مخفوض على الجوار ويجوز ان يكون صفة للعنكبوت على ان يريد المرمل نسيجه ثم حذف المضاف واقام المضاف اليه النسيج مقامه فاستتر في الرمل لان الضمير المرفوع اذا كان مفرداً استتر في الفعل وما يتوب مناب الفعل وانما يظهر في التثنية والجمع وعلى هذا الوجه يحمل قول العرب هذا حجر ضبت خرب فيكون خرب صفة لا مخفوضاً على الجوار والذري الاعالي واحدها ذريرة وذريرة بضم الذال وكسرها والقلام نبت والمهدل المتدلي الاغصان

والسبب الثياب الرقاق واحدها سب وهذا الشعر فسرناه على ما رواه النخويون لانهم
رووه بفتح الميم من المرمل فاحتج فيه الى هذا التكلف ولوروي المرمل بكسر الميم لم يخرج
الى هذا وكان صفة للعنكبوت على ما يجب . وانشد في هذا الباب

❖ واسئل بهم اسداً اذا جعلت حربُ العدو تشولُ عن عقمِ ❖

البيت للناطقة الجعدي وقوله تشول عن عقم يقال شالت الناقة اذا رفعت ذنبها لتري انها
لا تخ والعقم مصدر العقيم وهي التي لا تلد يقول اسئل عنهم اسداً كيف صبرهم وشجاعتهم
اذا صارت الحرب الحائل لاحقاً وهو مثل قوله - لتحت حرب وائل عن حبالٍ وبعده
شم الانوف طوال انضية م الاعناق غير تنابل كزُم.

والتنابل القصار واحدم تنبال والكزم القصار الانوف وقيل هم القصار الاصابع واحدم
اكرم والانضية جمع نضى وهو القدح بلا نصل فثبه به العنق . وانشد في هذا الباب

❖ لوردٍ تقلصُ الغيطانُ عنهُ ❖

هذا البيت لليد بن ربيعة العامري وقامه

❖ يذُ مفازة الخمس الكمال ❖

يصف حمير وحش تسير لورود الماء وهي شديدة العطش فهي تسرع فكان الغيطان تقصر
من سرعتها والغيطان المواضع المنخفضة من الارض واحدها غائط وقوله عنه اي من اجله
ويذ هنا بمعنى يقطع والمفازة الفلاة سميت بذلك تفاؤلاً لسالكها بالفوز والنجاة وكان
ينبغي ان يقال لها مهلكة كما قالوا للذبيح سليم تفاؤلاً له بالسلامة هذا قول الاصمعي وحكى
ابو العباس قال ذكرت لابن الاعرابي قول الاصمعي في المفازة فقال اخطأ لان المحاكم
اخبرنا انها انما قيل لها مفازة لان من قطعها فاز وحكى ابو العباس المبرد فاز الرجل وفوز
اذا هلك فالمفازة على هذا بمنزلة المهلكة بخلاف ما قالوا واراد بالخمس الكمال مسيرها الى
الماء خمس ليالٍ كاملة يريد انها تقطع المسافة التي لا تقطع الا في هذا المقدار فيما دون
ذلك لسرعة السير وكال جمع كامل كقولك قائم وقيام ويجوز ان يكون جمع كميل كقولك
ظريف وظراف ويروي الخمس بكسر الخاء والكمال بفتح الكاف وتقديره على هذا ذي
الكمال فحذف المضاف ويجوز ان يصف بالمصدر فيجعله بمعنى اسم الفاعل كما قالوا رجل
عدل اي عادل ونوّم اي نائم وقبل هذا البيت

فذكرها مناهل طامياتٍ بصارة لا تترج بالدوالي

فاقبلها النجاد وشايسته هوادها كقاضية المغالي

قوله ذكرها يعني الحمار والمناهل موارد الماء والطاميات اللواتي طمى ماؤها اي ارتفع لكثرتيه وقوله لا تترح اي لا ماء فيها حتى تنفذ لكثرتيه وانه في فلاة لا يرده واراد فيسنتقيه والدوالي ما يدلى به الماء اي يسقى والتجاد المواضع المرتفعة وشايته تابعته على ما اراد والهوادي المتقدمة والاضية سهام لا نصال لها واحدها نضى شبهها بها لسرعتها والمغالي الذي يرامي صاحبه لينظر ايهما ابعده غلوة مهمم وانشد في هذا الباب

❖ ولقد شهدت اذا القداح توحدت ❖ وشهدت عند الليل موقد نارها ❖

❖ عن ذات اولية اسود ربه ❖ وكان لون الملح فوق سفارها ❖

البيتان للتمر بن توبل مدح نفسه بحضور الميسر والمقامرة وكانوا يعدون ذلك من الكرم ويسمون اللاعب له يسرا وكانوا يعدون الامتناع من لعبه من اللؤم ويسمونه الممتنع منه برما ولذلك قال العرنس الكلابي

هينون لينون ايسار ذوو كرم
سواس مكرمة ابنا ايسار

ويروى اذا اللقاح توحدت فمن روى القداح فمعناه اخذ كل رجل قدحا واحدا لغلاء اللحم واذا كان اللحم رخيصا فرما اخذ الرجل قدحين فكان له غنمها وعليه غرمها وبما اخذ اكثر من ذلك ومن روى اذا اللقاح فمعناه تفرد كل انسان بلقحة للجهد ليقوم عليها ولا يشركه فيها احد واللقحة الناقة ذات اللبن قال يعقوب اراد انه شهدها حيث توحدت ليشرب لبنها وشهدها حيث اوقدت النار ليضرب عليها بالقداح وذكر ايقاد النار اعلاما بان ذلك كان في ايام البرد وضيق الاحوال وفي ذلك الوقت يتمدحون باللعب والموقد بفتح القاف المكان الذي توقد فيه النار ويكون ايضا مصدرا بمعنى الايقاد والموقد بكسر القاف اسم الفاعل والرواية بفتح القاف وقوله عن ذات اولية فيه قولان قال قوم اراد سنامها شبهه لتكاثف الشمع عليه بالاولية وهي البرازع واحدها ولية وقال بعضهم اراد انها اكلت وليا بعد ولي والولي اصله المطر الذي يلي الوسمي وارادها هنا النبات الذي انتبه الولي سماه باسمه اذ كان نباته عنه كما قالوا للنبت ندى لانه عن الندى يكون والمسودة والسواد المسارة يقال ساودت الرجل اراد انه يسار صاحب الناقة ليخذه وفي الحديث السواد ضرب من السحر وقيل لابنة الحسن كيف زينت وانت سيدة قومك عقلا ورايا فقال قرب السواد وطول السواد وقوله عن ذات اولية اي من اجلها وكان لون الملح فوق سفارها فيه قولان قيل اراد

السفار شمخدت لها حتى تركت تالاً تطرد مثل لون الملح ومثله قول عنترة

ضربت عمراً على الخيشوم مقتدراً
بصارم مثل لون الملح بثار

وقيل اراد ان على سفارها التي جزرت بها من شمخها شبه الملح وانما قال عند الليل ولم يقل

عند الصبح لان لعبيهم انما كان بالعشايا وبالليل ولذلك قال دريد ابن الصمة القشيري
دفعت الى المفيض وقد تجانوا على الركبات مغرب كل شمس
وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿ شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن نثيج ﴾

البيت لابي ذويب الهذلي وصف سبحانه ارتفعت من البحر وهذيل كلها تصف ان السحاب
تسقي من البحر ثم تصعد في الجو وقبل هذا البيت

سقى أم عمرو كل آخر ليلة حناتم سود ما وهن نثيج

والحناتم سحاب سود واحدها حنتم واصل الحناتم جراد خضر ولكن العرب تجعل كل اسود
اخضر وانما يفعلون ذلك لان الخضرة اذا اشتدت صارت سودا ولذلك قالوا الليل اخضر
قال ذو الرمة - في ظل اخضر يدعو هامه اليوم - وقوله

كل اخر ليلة قال الاصمعي يريد ابدًا ومثله لا اكلك آخر الليالي اي لا اكلك ما

بقي علي من الزمن ليلة والنثج والتجيج السيل الشديد فيجوز ان يكون تجيج بمعنى ناثج

ويجوز ان يكون اراد ذو تجيج فحذف المضاف ويجوز ان يكون اوقع المصدر موقع اسم

الفاعل مبالغة في المعنى وفي قوله متى لجج قولان قيل اراد من لجج كما قال صخر الغي

متى اقطارها علق نثيت

اراد من اقطارها وقيل متى بمعنى وسط وحكى ابو معاذ الهراء وهو من شيوخ الكوفيين

جعلته في متى كمي والنثيج المر السريع معه صوت . وانشد في هذا الباب

﴿ شربت بماء الدرخصين فاصبحت زوراء تنفر عن حياض الديلم ﴾

هذا البيت من مشهور شعر عنتره والدرخصان ما ان يقال لاحدها وشيع ولا آخر الدرخص

فلما جمعها غلب احدها على الآخر وانما يغلبون في مثل هذه الاشهر او الأخف لفظاً

هذا قول الاصمعي ويقال وسيع وشيع بالسين والشين وقال ابو عمرو هو بلد وقال غيرها هو

ماء لبني سعد وزوراء مائلة منخرقة واراد بالديلم الاعداء واصل الديلم جبل من العجم

فشبه بهم اعداءه هذا قول الاصمعي وابن الاعرابي وقال ابو عمرو الديلم الجماعة ويقال

الظلمة ويقال ارض ويقال هو ماء في اقاصي البدو وحكى يعقوب في المعاني عن الاصمعي

قال الديلم ضبة وذلك انهم دلمان في الوانهم وذكر النفر عن حياضهم لان بني عبس لما

راغموا قومهم مروا بضبة فاذا ضبة اخذ اموالهم فنجوا ومالوا الى بني عامر مستجيرين

ثم ساروا على الدرخص ووسيع ورداعة حتى عاذوا بمالك ذي الرقبة القشيري فحكى عنتره

ما كان قال وهذه مياه بني انف الناقة من بني بهدلة وحكى ابو علي البغدادي قال حدثني

ابن الانباري عن ابي العباس ثعلب عن ابن الاعرابي قال قال لي ابوزياد الكلابي في قول عنترة — تنفر عن حياض الديلم

الديلم ابار وقد وردتها الي. وانشد في هذا الباب

✽ ما بكاه الكبير بالاطلال ✽

هذا البيت لاعشى بكر وقماه

✽ وسؤالي فهل يردّ سؤالي ✽

ويروى فما تردّ ولا تردّ ويروى بالتاء والياء وبعده

دمنة قفرة تعاورها الصيف م بريحين من صبا وشمال

فمن روى تردّ على لفظ التانيث رفع الدمنة وجعلها الفاعلة وجعل سؤالي في موضع نصب وقدر مضافاً محذوفاً كأنه قال فهل تردّ جواب سؤالي دمنة ومن روى فهل يرد بلفظ التذكير نصب دمنة وجعلها مفعولة وجعل سؤالي في موضع رفع ومعناه ان سؤالي لا يردّ الدمنة الى ما كانت عليه ومن روى وما واعتقد انها نفي جاز ان يقول تردّ بلفظ التانيث ويرفع الدمنة لا غير وجاز ان يقول يردّ بلفظ التذكير وينصب الدمنة ان شاء ويرفعها ان شاء وان اعتقد ان ما ههنا استفهام قال يرد عن لفظ التذكير وجعل ما في موضع نصب ببرد وسؤالي في موضع رفع ونصب دمنة بالسؤال لا غير ومن روى فلا يرد سؤالي بلفظ التذكير نصب الدمنة وان شاء رفعها ومن روى فلا ترد على لفظ التانيث رفع الدمنة لا غير ورويت في هذا البيت حكاية مستظرفة رايت اثباتها في هذا الموضع روى ثقلة الاخبار ان طليحة الاسدي كان شريفاً وكان ينفد على كسرى فيكرمه ويديني مجلسه قال طليحة فوفدت عليه مرة فوافقت عيداً من اعياد الفرس فحضرت عند كسرى في جملة من حضر من اصحابه فلما طعمنا وضع الشراب فطفقنا نشرب فغني المغني

لا يتأرى لما في القدر يرقبه ولا بعض على شرسوفه الصفر

فقال كسرى لترجمانه ما يقول ففسره له فقال كسرى هذا قبيح ثم غناه المغني

انتك العيس تنفخ في براها تكشف عن مناكبها القطوع

فقال كسرى لترجمانه ما يقول فقال لا ادري فقال بعض جلسائه شاة شاة أشتراف اف معناه يا مالك الملوكة هذا جمل ينفخ واشتر بلغتهم الجمل واف حكاية النفخ قال طليحة فاضحكني تفسيره العربية بالفارسية ثم غناه المغني شعراً فارسياً لم افهمه فطرب كسرى وملئت له كأس وقام فشربها قائماً ودارت الكاس على جميع الجلساء قال طليحة وكان الترجمان الى جانبي فقلت ما هذا الشعر الذي اطرب الملك هذا الطرب فقال خرج يوماً

متنزهاً فلقي غلاماً حسن الصورة وفي يمينه ورد فاستحسنه وامر ان يصنع له فيه شعراً فاذا
غنى المعنى ذلك الشعر طرب وفعل ما رايت فقلت وما في هذا مما يطرب حتى يبلغ فيه هذا
المبلغ فسأل كسرى الترجمان عما حاورني فيه فاخبره فقال قل له اذا كان هذا لا يطرب
فما الذي يطربك انت فأدى اليّ الترجمان قوله فقلت قول الاعشي

ما بكاه الكبير بالاطلال وسوّالي فما يرد سوّالي

فاخبره الترجمان بذلك فقال كسرى وما معنى هذا فقلت هذا شيخ مرّ بمنزلة محبوبته
فوجده خالياً قد عفا وتغير فوقف فيه وجعل يبكي فضحك كسرى وقال وما الذي يطربك
من شيخ واقف في خربة وهو يبكي او ليس الذي اطربنا نحن اولى بان يطرب له قال
طليحة فنقل عليه بابي بعد ذلك. وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

❖ شدخت غرة السوابق فيهم في وجوه الى اللام الجعادي ❖

هذا البيت لابن مفرع الحميري مدح به قوماً واراد انهم مشهورون بالسبق الى الفضل
كشهرة الفرس الذي شدخت غرته حتى ملأت جبهته وان لم يلمأ جعاداً وهي الشعور
التي تلم بالمتكب واحدها لمة فاذا لم تجاوز شحمة الاذن فهي وفرة واراد بالعودة هنا غير
المفرطة واما العودة المفرطة فليست مما يستحب. وانشد في هذا الباب

❖ بها كل خوآر الى كل صعلة ❖

البيت لذي الرمة وقامه

❖ ضهول ورفض المذروعات القراهب ❖

وصف داراً حلت من اهلها وصارت مألفاً للوحش بعدم الخوآر الثور وقيل هو الظبي
والصعلة النعام سميت بذلك لصغر اسمها وكل نعام كذلك والضحول التي تذهب وتعود
والرفض القطع المتفرقة والمذروعات البقر التي لها ذرعان وهي اولاد البقر واحدها ذرع
والقراهب المستنة واحدها قرهب وقبله

خيلبي عوجا بارك الله فيكما على دارمي من صدور الركائب

بصلب المي او برقة الثور لم يدع لها جدة مر الصبا والجنائب

وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

❖ شدوا المطي على دليل دائب ❖

هذا البيت لعوف بن عطية بن الخرج فيما ذكر يعقوب وقامه

❖ من اهل كاظمة فسيف الابجر ❖

وصف قومًا رحلوا فشدوا مطيهم للرحيل ومعهم دليل دائب اي يواصل السير ويديه يريد انهم لا ينفكون من السفر وعلى ههنا هي التي تعاقب واو الحال في قولهم جاءني على مرضه اية جاءني وهو مريض وكذلك تقدير البيت شدوا المطي ومعهم دليل دائب وكاظمة اسم ببر والسيف ساحل البحر. وانشد في هذا الباب

﴿ وكانهن ربابةٌ وكأنه يسرٌ يفيض على القداح ويصدع ﴾
 البيت لابي ذؤيب الهذلي وصف أتنًا وحمارًا والربابة الخرقه التي تجتمع فيها قداح الميسر واراد ههنا القداح باعيانها على مذهبه من تسمية الشيء باسم ما جاوره او كان منه بسبب والميسر المقامر صاحب الميسر شبه الاتن في اجتماعها وتصريف الحمار لها على حكمه بقداح يلعب بها يسر ويصرفها كيف شاء ومعنى يفيض يدفع ومنه الإفاضة من عرفات ومعنى على القداح بالقداح ويصدع يفرق ويفصل الحكم من قوله تعالى فاصدع بما تؤمر اي افصل الحكم وقال الخليل ومعنى يصدع يصيح باعلى صوته هذا قدح فلان ويجب على هذا ان يكون العين بدلًا من حاء لان المعروف ان يقال صدح يصدح وقال ابن الاعرابي معنى يصدع يخرج القداح وهذه الاقوال كلها قريب بعضها من بعض وقال الأصمعي قوله وكأنه يسرٌ يفيض على القداح اي يكب عليها وهو يفيض كما يقال سكر على الخمر اي سكر وهو يشرب الخمر يقول الحمار يصكها كما يصك الميسر القداح وانشد
 كما يصك الميسر القدوحا صكا مغلان - والمنيجا

وبعد بيت ابي ذؤيب

وكأنا هو مدوسٌ منقلبٌ بالكف الا أنه هو أضلعٌ
 فوردن والعيوق مقعد رابئ م الضرباء فوق النجم لا يتلعل

وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿ كأن مصفحات في ذراه وانواحاً عليهن المآلي ﴾

هذا البيت للبيد بن ربيعة العامري وصف صحابًا فيه برق ورعد ويروي مصفحات بكسر الفاء وهي الرواية التي ذكر ابن قتيبة ويروي مصفحات بفتح الفاء فن كسر الفاء اراد النساء اللواتي يصفن اي يصفقن والتصفيح والتصفيق سواء شبه صوت الرعد بالتصفيق ومن فتح الفاء شبه لمع البرق بالسيوف المصفحات وهي العريضة وذراه اعاليه وانواح نساء يُتغنن والمآلي جمع مثلاة وهي خرق يسكنن النوايح بايديهن ويلظمن بهن خدودهن شبه بها حركة البرق وروي ابو حاتم بايديها المآلي وقبله

اصاح ترى بريقاً هباً وهنا كصباح الشعيلة في الذبال

كَانَ رَبَابُهُ فِي الْإفْقِ حَبْسُ قِيَامٍ بِالْحَرَابِ وَالْأَلِّ

وَأَشَدُّ ابْنَ قَتِيْبَةَ فِي هَذَا الْبَابِ

﴿ وَبِرْدَانٍ مِنْ خَالٍ وَسَبْعُونَ دَرْهَمًا عَلَى ذَلِكَ مَقْرُوظٌ مِنَ الْقَدِّ مَا عَزُّ ﴾

هَذَا الْبَيْتُ لِلشَّمَاخِ بْنِ ضَرَّارٍ وَصَفَ قَوَاسِمًا أَرَادَ بَيْعَ قَوْسٍ وَقَبْلَهُ

فَوَافِي بِهَا أَهْلُ الْمَوَاسِمِ وَأَنْبَرِيٌّ لَهُ بَارِعٌ يُغْلِي لَهُ السَّوْمَ رَائِزُ

فَقَالَ إِزَارٌ شَرَعِيٌّ وَارْبَعٌ مِنَ السَّيْرَاءِ أَوْ أَوَاقٍ نَوَاجِزُ

ثَمَانٍ مِنَ الْكُورِيِّ حَمْرُ كَانَهَا مِنَ الْجُرْمَا يَذْكِي مِنَ النَّارِ خَابِزُ

أَرَادَ أَنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ كُلُّهَا ثَمَنُ هَذِهِ الْقَوْسِ لِنَفَاسَتِهَا وَأَنْبَرِيٌّ اعْتَرَضَ وَالْبَائِعُ هَهُنَا الْمَشْتَرِيُّ وَالرَّائِزُ الْمُخْتَبَرُ هَلْ يَبِيْعُهَا أَمْ لَا وَالشَّرَعِيُّ الْبُرْدُ الْمَزِينُ وَالسَّيْرَاءُ ثِيَابٌ حَرِيرٌ وَالنَّوَاجِزُ الْحَاضِرَةُ الَّتِي لَا مَطْلَ فِيهَا وَيَعْنِي بِالْأَوَاقِ أَوَاقِيٍّ مِنْ ذَهَبٍ وَالْأَوَاقِيَّةُ أَرْبَعُونَ دَرْهَمًا وَالْكَوْرِيُّ الذَّهَبُ الَّذِي خَلَصَ فِي كُورِ الْحَدَادِ بَعْدَ مَا خَلَصَ مِنْ تَرَابِ الْمَعْدِنِ وَإِخْطَالِ ثِيَابِ تَصْنَعُ بِالْيَمَنِ وَقِيلَ هُوَ مَوْضِعٌ بِالْيَمَنِ تَصْنَعُ بِهِ الثِّيَابَ وَالْمَقْرُوظُ الْجِلْدُ الْمُدْبُوعُ بِالْقَرْظِ وَالْمَا عَزُّ الشَّدِيدُ الْحَكْمُ أَيْ وَتَعْطِيْنِي مَعَ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ جِلْدًا مَقْرُوظًا فَعَلِيٌّ بِعَنَى مَعَ وَقَالَ فِي تَفْسِيرِ شَعْرِ الشَّمَاخِ قَوْلُهُ عَلَى ذَلِكَ مَقْرُوظٌ أَرَادَ عَيْبَةً مِنْ أَدَمٍ فِيهَا هَذِهِ الثِّيَابُ فَعَلِيٌّ فِي هَذَا التَّفْسِيرِ وَاقِعَةٌ مَوْقِعُهَا وَبَلَسَتْ يَبْدَلُ مِنْ مَعَ لِأَنَّ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ إِذَا كَانَتْ فِي الْمَقْرُوظِ فَالْمَقْرُوظُ عَلَيْهَا مُشْتَمِلٌ وَيَجُوزُ عِنْدِي أَيْضًا أَنْ يَرِيدَ وَزَانِدًا عَلَى ذَلِكَ مَقْرُوظٌ مِنَ الْقَدِّ فَإِذَا حَمَلَ الْبَيْتُ عَلَى هَذَيْنِ التَّائِيَيْنِ لَمْ يَكُنْ فِيهِ شَاهِدٌ وَأَشَدُّ ابْنَ قَتِيْبَةَ فِي هَذَا الْبَابِ

﴿ مَتَى مَا تَتَكْرَوَهَا تَعْرِفُوهَا عَلَى أَقْطَارِهَا عُلُقٌ نَفِيثٌ ﴾

هَذَا الْبَيْتُ فِيهِ غَلَطٌ مِنْ وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا يَخْتَصُّ بِعَقُوبٍ وَالْآخَرُ يَخْتَصُّ بِالْأَصْمَعِيِّ أَمَّا الْغَلَطُ الَّذِي يَخْتَصُّ بِعَقُوبٍ فَأَنَّهُ نَسَبَ هَذَا الْبَيْتَ إِلَى صَخْرِ الْغِيِّ فَاتَّبَعَهُ ابْنَ قَتِيْبَةَ عَلَى غَلَطِهِ وَأَمَّا الْبَيْتُ لِأَبِي الْمَثَلَمِ الْهَذَلِيِّ مِنْ شَعْرٍ رَدَّ بِهِ عَلَى صَخْرِ الْغِيِّ وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ وَمَنْ يَكُ عَقْلُهُ مَا قَالَ صَخْرُ يُصَبُّ مِنْ عَشِيرَتِهِ خَيْثُ

وَأَمَّا قَالَ هَذَا لِأَنَّ صَخْرَ الْغِيِّ قَالَ فِي شَعْرِهِ

وَلَيْتَ مَبْلَغًا يَا بِيَّ بِقَوْلِي لِقَاءَ أَبِي الْمَثَلَمِ لَا يَرِيثُ

فِيخْبِرُهُ بَانَ الْعَقْلُ عِنْدِي جَرَّازٌ لَا أَفْلٌ وَلَا أُنَيْثُ

وَالْعَقْلُ الدِّيَّةُ أَيْ لَا دِيَّةَ عِنْدِي إِلَّا السَّيْفُ الْجَرَّازُ وَأَمَّا الْغَلَطُ الَّذِي يَخْتَصُّ بِالْأَصْمَعِيِّ فَأَنَّهُ زَعَمَ أَنَّ الْمَاءَ فِي قَوْلِهِ مَتَى مَا تَتَكْرَوَهَا ضَمِيرٌ لِكِتَابَةِ أَيْ مَتَى مَا أَنْكَرْتُمْ هَذِهِ الْكِتَابَةَ عَرَفْتُمُوهَا بِهَذِهِ الْعَلَامَةِ يُسِيلُ مِنْ أَقْطَارِهَا الدَّمُ وَهَذَا تَفْسِيرُ ظَرِيفٍ لِأَنَّ الشَّاعِرَ لَمْ يَذْكُرْ فِي هَذَا

الشعر كتيبة لا قبل هذا البيت ولا بعده وإنما قبله وهو اول القصيدة
 أنسل بني شعارة من لصخر فاني عن ثقتكم مكيث
 لحق بني شعارة ان يقولوا لصخر الفتي ماذا تستيبت

وبنوا شعارة رهط صخر وشعارة لقب لصخر ويروى بالعين والغين وتستبيث تستخرج اي
 ماذا تستخرج وتثير من الشر بما قلته فيجب على ما قال الاعمى ان يكون هذا من الاضمار
 الذي يستعملونه وان لم يجر له ذكرنا في الكلام عليه من الدليل وهو كثير في الكلام
 والشعر ولكن ليس يحتاج في هذا الشعر الى تكلف هذا لأن الاعمى روى في اخر هذا
 الشعر بيتاً وقع في غير موضعه وهو

فلا وايبك لن تنفك مني اليك مقالة فيها وعود

فهذا البيت اذا قدم قبل قوله متى ما تنكروها اسنقام الشعر ولم يحتاج الى اضمار شيء لم
 يذكر لان الهاء في قوله تنكروها تعود على المقالة والمعنى اني اقول فيكم مقالة لا تقدرؤن
 على انكارها ورفعها عن انفسكم لاني اسمها باسمائكم واشهرها بذكركم وتاتيكم وعلى اقطارها
 الدم المنفوث اي انها مقالة تثير الحرب وسفك الدماء كما يقال هذا كلام يقطر منه الدم
 فاذا حمل الشعر على هذا كانت على قد وقعت موقعها والضمير قد عاد الى المذكور وفيه
 الاشعار الجاهلية والاسلامية القديمة كثير من هذا النوع قد افسدته الرواة فقدموا
 واخروا يرى ذلك من تأمل الاشعار وعني بها كقول طرفة

للفتى عقل يعيش به حيث تهدي ساقه قدمه
 عند انصاب لها زفر في صعيد جمة ادمه

ولا مدخول لقوله عند انصاب في هذا الموضع ولا يتعلق به الا على استكره وتأويل بعيد
 وإنما موضعه بعد قوله

اخذ الازلام مقسماً فاق اغواها زلمه

لانهم كانوا يستقسمون بالازلام عند الاصنام وكذلك ما انشده يعقوب من قول الراجز

إن زل فوه عن أنان مئشيز اصلق ناباه صياح العُصفوز

يتبعن جأباً كدق المعطين

وإنما ينبغي ان يكون قوله يتبعن جأباً قبل قوله ان زل فوه لان الضمير اليه يرجع والعلة
 في اضطراب هذه الروايات ان الشاعر كان يقول الشعر وينشده بعكاظ او في غيرها من
 المواسم فيحفظه عنه من يسمعه من الاعراب ويذهبون به الى الاقطار فيقدمون ويؤخرون
 ويتدلون الالفاظ وربما حفظ السامع منهم بعض الشعر ولم يحفظ بعضه ولم يكن القوم

اصحاب خطأ وكتاب انما كانوا يعولون على الحفظ والحفظ يخون صاحبه ما لم يقيد به بكتاب
فكان الرواة يسمعون ذلك وينقلونه عنهم حسب ما يسمعون. وانشد ابن قتيبة

❖ وهل يعمن من كان احدث عهده ثلاثين شهراً في ثلاثة احوال ❖

هذا البيت من مشهور شعر امرئ القيس يقال وعم يعم على مثال وعد يعدوعم يعم بكسر
العين على مثال ومق يمق وذهب قوم الى ان يعم محذوف من ينعم واجازوا عم صباحاً بفتح
العين وكسرها كما يقال انعم صباحاً وانعم وزعموا ان بعض العرب انشد

الاعم صباحاً ايها الطلل البالي - بفتح العين وحكى يونس ان ابا عمرو بن العلاء
سئل عن قول عنترة - وعمي صباحاً دار عبلة واسلمي - فقال هو من نعم المطر
اذا كثرت ونعم البحر اذا كثرت زبده كانه يدعو لها بالسقيا وكثرة الخير وقال الاصمعي
والفراء في قولهم عم صباحاً انما هو دعاء بالنعم والاهل وهو المعروف وما حكاه يونس نادر
غريب واما قوله في ثلاثة احوال فحكي يعقوب عن الاصمعي ان في ههنا بمعنى من واجاز
ان يكون بمعنى مع كما قال النابغة الجعدي - ولوح ذراعين في بركة -

وكونها بمعنى مع اشبهه من كونها بمعنى من ورواه الطوسي او ثلاثة احوال وكل من فسره
ذهب الى ان الاحوال ههنا السنون جمع حول وانما اراد كيف ينعم من كان اقرب عهده
بالنعم ثلاثين شهراً وقد تعاقبت عليه ثلاثة احوال وهي اختلاف الرياح عليه وملازمة
الامطار له والقدم المغير لرسومه فتكون في هنا هي التي تقع بمعنى واو الحال في نحو قولك
مرت عليه ثلاثة اشهر في نعيم اي وهذه حاله. وانشد للنابغة الجعدي

❖ ولوح ذراعين في بركة ❖ وقام البيت ❖ الى جو جو رهل المنكب ❖

وصف فرساً وكل عظم عريض فهو لوح والبركة المصدر اذا ادخلت فيها تاء التانيث كسرت
الباء واذا حذفت التاء فتحت الباء واصل البرك والبركة للبعير لانه يبرك عليه فاستعير في
غيره والجو جو الصدر والرهل المسترخي وانما اراد ان جلد صدره واسع غير ضيق فتنكبه
يموج وينقلب وذلك مستحب في الفرس وكذلك قال ابو الطيب

له فضلة عن جسمه في اهابه تجر على صدر رحيب وتذهب

وقوله ولوح معطوف على قوله قبل هذا البيت بايات

واوظفة ايد جدها كاوظفة العالج المصعب

والعالج البعير الذي له سنامان والمصعب الذي لم يرض. وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

❖ او طعم غادية في جوف ذي حذب ❖ من ساكن المزن يجري في الغرائق ❖

هذا البيت لخراشة بن عمرو العبسي ورواه بعض الرواة لعنترة بن شداد وقوله
 كان ريقتها بعد الكرى اغتبتت من مستكن نماء النخل في النيق
 وصف امرأة بعذوبة الريق وطيبه والكرى النوم وخص النوم لان الافواه تتغير بعد النوم
 واغتبتت من الغبوق وهو ما يشرب بالعشي او بالليل ويعني بالمستكن عسلاً منته النخل اي
 اي رفعته في نيق وهو اعلى الجبل والطعم المذاق والغادية السحابة المبكرة والحذب الموضع
 المشرف وقال يعقوب ذو حذب سيل له عرف وهذا غلط لا وجه ههنا لذكر السيل وانما
 شبه ريقها في عذوبته وبرده بما استنقع في موضع منخفض تحت جبل فبرد وصفا كما قال
 امرؤ القيس

بماء سحاب زل عن متن صخرة الى بطن اخرى طيب ماؤها خصر
 وذكرنا الغرائق لانها تفرح بالمطر فتحيء معه وقوله من ساكن المزن يريد من الماء الساكن
 في المزن وهي السحاب ووقع في شعر عنترة من ساكن المزن وهو المنسكب السائل . وانشد
 ابن قتيبة في هذا الباب

﴿ فلما تفرقنا كافي ومالكاً لطول اجتماع لم نبت ليلة معا ﴾
 هذا البيت لمتن بن نويرة من شعر رثي به اخاه مالكاً وكان خالد بن الوليد قتله في الردة
 وقبل هذا البيت

وكنا كندماني جذيمة حقة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
 وندمانا جذيمة هما مالك وعقيل ويقال انهما نادماه اربعين سنة ولها حديث مشهور
 وفيهما يقول ابو خراش

الم نعلي ان قد تفرق قبلنا خليلا صفاء ملك وعقيل
 وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿ حتى وردن لثم خمس بائص جداً نعاوره الرياح ويلا ﴾
 هذا البيت للراعي وصف ابلاً وردت ماء بعد ان سارت اليه خمسة ايام وهو الظاء الذي
 يسمى الخمس بكسر الخاء والبائص المتقدم السابق والجذ بضم الجيم البثر يكون بين العشب
 والكلاء ومعنى تعاوره تداوله تهب عليه هذه الريح مرة وهذه الريح مرة واراد تعاوره
 تحذف احدى التائين استثقلاً لاجتماعهما فن النحو بين من يرى ان الاولى هي المحذوفة
 ومنهم من يرى ان الثانية هي المحذوفة والويل الثقيل على شاربه الذي لا يستمره اذا
 شربه والتم التمام وفيه ثلاث لغات تم وتم وتم وبعد هذا البيت

سدماً اذا التمس الدلاء نطافه صادفن مشربة المثاب دحولا

والسدم الماء المندفن والنطاف جمع نظفة وهي الماء القليل وقد يكون الكثير قال الهذلي
 وانهما لجوآبا خروق وشرايان بالنطف الطوامي
 والمثاب الموضع الذي يثوب منه الماء يقال هذه بئر لها ثائب اذا كانت لها مادة من تحت
 الارض ولم يرد المثابة التي هي مقام الساقى كذا قال ابن قتيبة في المعاني والدحول الركيّة
 التي تحفر فيوجد ماؤها تحت اجوالها فتحفر حتى يستنبط ماؤها تحت جالها وانشد ابن قتيبة
 في هذا الباب

﴿ تسمع للجرع اذا استخيرا للماء في اجوافها خريرا ﴾

الشعر للجماج في صفة ابل وردت ماء والاستحارة الشرب وترديد الجرع والخرير صوت
 الماء اراد انها وردته وهي عطاش فاذا شربت سمعت للماء صوتا في اجوافها كما قال الراعي
 فسقوا صوادي يسمعون عشية للماء في اجوافهن صليلا
 والضمير من قوله في اجوافهن يعود على هجمة ذكرها في اول هذا الشعر فقال
 ات وهبت هجمة جرجورا ادما وعيسا مفضا خبورا
 والهجمة من الابل ما زاد على الاربعين والجرجور العظام الخلق والادم ههنا السمر
 والمعروف في الادم اذا وصف بها الابل ان يراد بها البيض وفي بني آدم السمر وانما قلنا
 انه اراد السمر لانه ذكر بعد ذلك العيس وهي البيض التي تعلوها حمرة والمغص البيض
 وقيل هي الخيار الكريمة والخبور الغزار الكثيرة اللبن واصل الخبور المزايدة المملوءة بالماء شبه
 بها الابل لكثرة لبنها وانشد في هذا الباب

﴿ بودك ما قومي على ان تركتهم سليمي اذا هبت شمال وريحها ﴾
 هذا البيت لعمر بن قتيبة الشكري وهو مما غلط فيه يعقوب في كتاب المعاني فاتبعه ابن
 قتيبة على غلظه وليس في هذا البيت حرف ابدل من حرف وليست الباء فيه زائدة على ما
 قال وانما الباء ههنا بمعنى القسم وما استفهام في موضع رفع بالابتداء وقومي خبره والمعنى
 بحق المودة التي بيني وبينك اي شيء قومي في الكرم والجود عند هبوب الشمال يريد في
 زمن الشتاء لانهم كانوا يمدحون ويمدحون غيرهم باطعام الطعام فيه واراد بريحتها التكباء
 التي تقابلها كما قال ذو الرمة

تناخي عند خير فتى يمان اذا التكباء ناوحت الشمالا

ويروى بودك بفتح الواو فمن رواه هكذا احتمل ان يريد بحق صمك الذي تعبدن ومن
 رواه بضم الواو جاز ان يريد المودة وجاز ان يريد الصم لان الصم يقال له وود وود
 وقد قرئ بهما جميعا وقد حكى ايضا في المودة الفتح والضم والكسر ولو اراد على مودتك على

ما توهم يعقوب ومن قال بقوله لم يقل اذا هبت شمال وريحتها وانما كان يجب ان يقول ما هبت شمال وريحتها كما نقول الا املك ما هبت الريح ولا ازال احبك ما طار طائر وهكذا جميع هذا الباب الذي يراد به الدوام انما يستعمل حالاً باذا والوجه عندي انه يريد بالود الصنم لا المودة لان سلمي هذه المذكورة كانت عرسه وكانت نشزت عليه فطلقها ولذلك قال علي ان تركتهم ولذلك قال في اول هذا الشعر

ارى جارتي خفت وخفت نصيحيا وحب بها لولا النوى وطموحها

فبيني على نجم شخيس نحوسه واشأم طير الزاجرين سنيحيا

ومن جعل الود المودة فعناه بحق المودة التي كانت بيني وبينك قبل الطموح ووقوع الطلاق وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿ غلبت تشدراً بالذحول كأنها جنُّ البدي رواسياً اقدامها ﴾

هذا البيت للبيد بن ربيعة وقبله

وكثيرة غرباؤها مجهولة ترجى نوافلها ويرهب ذامها

يريد قبة ملك فيها قوم غرباء نزاع من كل قبيلة فاخروه بين يدي الملك فغلبهم وظهر عليهم وقوله مجهولة اراد مجهول من فيها ولم يرد ان القبة نفسها مجهولة والنوافل الفضل والذام العيب والعار يريد ان من حضرها يرجو ان يكون له الظهور والشرف ويرهب ان يغلب ويظهر عليه فيكون ذلك عاراً يبقى في عقبه فهو لذلك يذّب عن نفسه ولا يدع غاية من المفاخرة الا قصدها وشبههم بجمال غلب تشدر باذنانها اذا تصاولت وهاجت يقال تشدر البعير بذنبه اذا استتفر به وتشدر الرجل بثوبه عند القتال اذا تحزم وتهيا للغرب والقلب الغلاظ الاعناق الواحد اغلب والبدي واد تسكنه الجن فيما يزعمون والرواسي الثابتة التي لا تبرح وتقام معنى الشعر في قوله بعد هذا

انكرت باطلها وبؤت بحقها عندي ولم يعجز علي كرامها

وتقدير البيت الاول وكثيرة غرباؤها مجهولة غرباؤها تخذف المضاف واقام الضمير المضاف اليه مقامه فاستتر في الصفة. وانشد في باب زيادة الصفات

﴿ اذ يسفون بالدقيق ﴾

وهذا صدر بيت لامية بن ابي الصلت والبيت بكامله

اذ يسفون بالدقيق وكانوا قبل لا يكون شيئاً فطيرا

اراد يسفون الدقيق فزاد الباء واظنه يصف بني اسرائيل. وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

❖ **بواديمان** ينبت الشث صدره واسفله بالمرخ والشبهان ❖

هذا البيت ليعلى الاحول فيما ذكر الاصبهاني والشث شجر طيب الريح مر الطعم فيما ذكر الخليل وقال ابو حنيفة اخبرني بعض الاعراب قال الشث مثل شجر التفاح الصغار وورقه شبيه بورق الخلاف ولا شوك فيه وله برمة موردة صغيرة فيها ثلاث حبات او اربع سود مثل الشينيز ترعاه الحمام اذا انتثر والمرخ شجر خوار خفيف العيدان ليس له ورق ولا شوك تصنع منه الزناد وهو من اكثر الشجر نارا ولذلك قالت العرب في كل شجر نار واستجد المرخ والعفار ويقال ان المرخ هو الذي يقال له الكخ والعفار الدفلى وروى ابو حنيفة واسفله بالورخ وقال الورخ شجر يشبه السمر كثير الشوك وهو من العضاة وقال الخليل الشبهان التام. وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

❖ **ضمنت برزق عيالنا ارماحنا** ❖

هذا البيت لاعشى بكر ولم يقع في شعر الاعشى رواية ابي علي البغدادي هكذا انما وقع في روايته

ضمنت لنا اعجازهن قدورنا وضروعهن لنا الصريح الاجردا

وقبله في صفة ابل

مثل الهضاب جزارة لسيوفنا فاذا نزاع فانها لن تطردا

قال ابو علي ويروى ضمنن لنا اعجازها ارماحنا اي ضمنن ارماحنا اعجاز ابلنا ان يغار عليها فتحن نحرها ونشرب البانها والصريح من اللبن ما ذهب رغوته والاجرد الذي لا رغو له ولعل الذي ذكر ابن قتيبة رواية ثانية او من قصيدة اخرى وقعت في غير روايتنا. وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

❖ **هصرت بغصن ذي شماريخ ميال** ❖

هذا البيت من مشهور شعر امرئ القيس وصدره

❖ **فلما تنازعنا الحديث واسمحت** ❖

قوله تنازعنا الحديث اي تداولناه فحدثني مرة وحدثتها اخرى واسمحت لانبت بعد صعوبتها وانقادت بعد اياها والهصر الجذب يقال هصرت الغصن فانهمصر اي جذبته فانجذب والشماريخ العراجين شبه قدها بالغصن وشعرها بالشماريخ وفي هذا البيت شي يظنه قوم مخالفا لما قاله سيبويه وذلك ان سيبويه قال في كتابه واما تفاعلت فلا يكون الا وانت تريد فعل اثنين فصاعدا ولا يجوز ان يكون مفعلا في مفعول ولا يتعدى الفاعل الى

منصوب في تفاعلنا تلفظ بالمعنى الذي في فاعلته وذلك قولك تضاربنا وترامينا ونقاتلنا
وقال بعد ذلك وقد تجيء تفاعلت على غير هذا كما تقول عاقبت ونحوها لا تريد بها الفعل
من اثنين وذلك قولك تماريت في هذا وتراءيت له ونقاضيته وتعاظيت منه امرأ قبيحاً فلم
يجز سيبويه تعدي تفاعل الى مفعول الا اذا كان من واحد ولم يجزه اذا كان من اثنين
لكل واحد منهما حظ في الفعل والعلة في ذلك ان قولك تفاعلنا قد تضمن الفاعل والمفعول
الذي في قولك فاعل الا ترى انك تقول ضاربت زيد وضاربي زيد فتجعل احدكما الفاعل
والاخر المفعول فاذا قلت تضاربنا لم يجز ان يتعدي لانك قد اسندت الفعل الى كل
واحد منكبا وجعلته فاعلاً وتضمن الكلام ان كل واحد منكبا ضارب صاحبه فلذلك امتنع
من التعدي اذ لم يكن هناك مفعول خارج عنكما وليس كذلك تنازعنا الحديث لان في
هذا مفعولاً اخر خارجاً عنكما لاحظ في اسناد الفعل اليه الا ترى انك تقول نازعت زيد
الحديث فتعديه الى مفعولين فاذا قلت تنازعنا الحديث لم يكن بد من ذلك المفعول الثاني
لان قولك تنازعنا انما تضمن احد المفعولين ولم يتضمن الاخر فاذا كان الامر على ما قلناه
فليس فيه نقض لما قاله سيبويه لانا قد اخبرنا ان العلة المانعة من تعديه تضمنه المعنى
الذي في فاعلته وتنازعنا الحديث لم يتضمن المعنى الذي في نازعته الحديث كله فلذلك
تعدي على ان سيبويه كان يلزمه ان يذكر ان هذا انما يكون في فاعل الذي يتعدي الى
مفعول واحد دون فاعل المتعدي الى اثنين ففي كلامه من هذا الوجه نقص عن توفية الغرض
الذي اراده. وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

✽ نضرب بالسيف ونرجو بالفرج ✽

وزاد يعقوب قبله

✽ نحن بنو جعدة اصحاب الفلج ✽

ولم يسم قائله وقد ذكرنا في الكتاب الثاني ان الباء انما دخلت في قوله بالفرج لان معنى
نرجو كمنى نطمع وقلنا هناك في هذه الحروف ما اغنانا عن اعادته ههنا والفلج الماء الجاري
من العين والفلج البئر الكبيرة عن ابن كاسية وماء فلج جار قال عبيد

أَوْ فَلَجٌ بِيْطْنٍ وَادٍ لِمَاءٍ مِنْ تَحْتِهِ قَسِيْبٌ

وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

✽ ابي الله الا ان سرحة مالك على كل افنان العضاء تروق ✽

البيت لحميد بن ثور الهلالي والسرحة شجرة من العضاء تطول في السماء وجمعها سرح وظلها
بارد في الحر يستظل بها من الحر ولذلك قال الشاعر

فياسرحة الركبان ظلك باردٌ وماؤك عذبٌ لم يحلّ لوارِدِ

والسرحة في هذا البيت وبيت حميد بن ثور كناية عن امرأة وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه عهد الى الشعراء ان لا يشب رجل منهم بامرأة وتوعدهم على ذلك فكان الشعراء يكتنون عن النساء بالشجر وغيرها ولذلك قال حميد قبل هذا البيت

سقى السرحة المحلال والابرق الذي به الشري غيث دائم وبروق
وهل انا ان عللت نفسي بسرحة من السرح مأخوذ الي طريق

والافنان الاغصان واحدها فن والافنان ايضاً الانواع واحدها فن ومعنى تروق تعجب وانما جعل على في هذا البيت زائدة لان راق يروق لايحتاج في تعديه الى حرف جر انما يقال راقني الشيء يروقي فالمعنى يروق كل افنان وقد يجوز ان يقدر في البيت محذوف كأنه قال ابي الله الا ان افنان سرحة مالك وقد يكون قوله على كل افنان الغضاه في موضع خبر ان كما نقول ابي الله الا ان فضل زيد على كل فضل اي ظاهر على كل فضل ويكون تروق خبراً ثانياً لان اوفي موضع نصب على الحال فالافنان على هذا القول جمع فن وهو الغصن وعلى القول الذي حكاه ابن قتيبة وهو قول يعقوب ينبغي ان يكون جمع فن وهو النوع كأنه قال تروق كل انواع الغضاه وقد يمكن ان يقدر في صدر البيت من الحذف ما ذكرناه فتكون الافنان الاغصان كما انه يجوز في القول الثاني ان تكون الافنان الانواع ولا تقدر محذوفاً. وانشد في باب ادخال الصفات واخراجها

❖ فلم يستجبه عند ذلك عجيب ❖

هذا البيت لكعب بن سعد الغنوي وقيل لسهم الغنوي وصدرة
وداع دعا يا من يجيب الى الندى — وبعده

فقلت ادع اخري وارفع الصوت رفعة لعل ابا المغوار منك قريب
واحتج به ابن قتيبة على انه يقال استجبتك بمعنى استجيت لك وكذا قال يعقوب ومن كتابه نقل ابن قتيبة اكثر ما اورده ههنا وقد يمكن ان يريد فلم يجبه ويدل على ذلك انه قال عجيب ولم يقل مستجيب فيكون الشاعر قد اجرى استفعل مجرى افعال كما قالوا استخلف لاهله بمعنى اخلف واستوقد بمعنى اوقد قال الله تعالى كمثل الذي استوقد ناراً وقد ذكر ابن قتيبة ذلك فيما تقدم وانشد لذي الرمة

ومستخلفات من بلاد تنوفة لمصفرة الاشداق حمر الحواصل

وروى بعضهم لعل ابي المغوار بالخفض وزعموا ان من العرب من يخفض بلعل فيقول لعل زيد خارج وان منهم من يكسر لام لعل مع الخفض بها وانشد يعقوب

لعل الله فضلكم علينا بشي ءان امك شريم
 وقال قوم انما هو لعا لابي المغوار ولعا كلمة يراد بها الانجبار والارتفاع قال الاعشى
 بذات لوش عفرانة اذا عثرت فالتعس ادنى لها من ان اقول لعا
 فيكون لعا في موضع رفع بالابتداء وقوله لابي المغوار مجرور في موضع الصفة له وقريب خبر
 المبتدأ ولعا اسم من اسماء الفعل مبني على السكون والتنوين فيه علامة التنكير والتنوين في
 صدره ومه . وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿ استغفر الله ذنباً است حصية ﴾ رب العباد اليه الوجه والعمل ﴿

هذا البيت لا اعلم قائله والوجه القصد الذي يقصده الانسان ويتوجه نحوه ويحتمل ان
 يريد الوجه التوجه فيكون من الاسماء التي وضعت موضع المصادر . وانشد ابن قتيبة في
 هذا الباب

﴿ ولقد ايت على الطوى واظله ﴾ حتى انال به كريم الماكل ﴿

هذا البيت من مشهور شعر عنتر بن شداد والطوى انطواء البطن ومموره ويكون خلقة
 ويكون من قلة الاكل وكريم الماكل ما لا عيب فيه على اكله يقول اصبر على الجوع ولا
 اكل ما كلاً اعاب به والعرب تستعمل الكرم بمعنى الشرف والفضل وان لم يكن هناك
 جود ولا عطاء قال الله تعالى اني اتى الى كتاب كريم وقال الشاعر

فرب ثوب كريم كنت اخذه من القطار بلا نقد ولا ثمن

وجاء في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انشد هذا البيت فقال ما وصف لي
 اعرابي قط فاحببت ان اراه الا عنتر وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا سمع هذا
 البيت يقول ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم . وانشد ابن قتيبة في باب ابنية الاسماء

﴿ كما خشخت ييس الحصاد جنوب ﴾

هذا البيت من مشهور شعر علقمة بن عبدة وصدره

﴿ تخشخش ابدان الحديد عليهم ﴾

واخشخشة الحركة والصوت الخفي والابدان الدروع واحدها بدن شبه اصوات الدروع
 على الفرسان بصوت الحصاد اليابس اذا هبت عليه الجنوب وهي الريح القبليّة وليس
 لتخصيصه الجنوب بالذكر معنى أكثر من طلبه القافية الا ترى ان الاعشى قد ذكر الدبور
 مكان الجنوب فقال

لها جرس كخفيف الحصاد م صادف بالليل ريحاً دبورا

ويجوز ان يريد باليبس اليباس من النبات وهو لغة في يس وعلى هذا انشده ابن قتيبة
ويجوز ان يكون جمع يابس كما قالوا راكب وركب ويقوي ذلك قول العجاج

نسمع للحلى اذا ما وسوسا زفزة الريح الحصاد اليبسا

فهذا جمع يابس كقولك شاهد وشهد وكثير من يفسر هذا الشعر بقول الحصاد ما ييس
من الزرع وحان ان يحصد وحكى ابو حنيفة عن ابي نصر قال الحصاد نبات يشبه السبط
وله اذا جف وهبت عليه الريح جرس وزفازف قال ولذلك قال علقمة تخشخش ابدان
الحديد عليهم البيت . وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

❖ وما صبر جلي في حديد مجاشع مع القدر الا حاجة لي اريدها ❖
هذا البيت للفردق واظنه يريد تقييده لنفسه وكان عاهد الله تعالى بمكة ان لا يشتم
مسلمًا وقيد نفسه وحلف ان لا يفك قيده حتى يحفظ القرآن فلما الخ جرير على بني تميم
بالحجاء وسمع الفردق قوله

لمري لقد الهى الفردق قيده ودرج نوار ذو الدهان وذو الغسل
انف من ذلك وعنفه قومه وقالوا تد مزق جرير اعراض قومك وعجز البعث عن مقاومته
فكسر قيده وجعل بها جي جريراً وقال
فان يك قيدي كان نذراً نذرته فمالي عن احساب قومي من شغل

وانشد ابن قتيبة في هذا الباب — ❖ عن اللغا ورفث التكلم ❖

البيت للعجاج وقبله — ❖ ورب أسراب جميع كظم ❖

والاسراب الجماعات واحدا سرب والحجيج جماعة الحجاج وهو اسم للجميع كالعبيد
والكليب والكظم الساكتون قد منعوا السنتهم من التكلم بالقول والرفث لانهم حجاج
يتجنبون كل ما يفسد سمعهم . وانشد ابن قتيبة

❖ ضرائر حرمي تفاحش غارها ❖

هذا البيت لابي ذؤيب الهذلي وصدده

❖ لهن نشيج بالنشيل كأنها ❖

وصف قدورا تغلي فثبه نشيجها وهو صوت غليانها باصوات نساء ضرائر لرجل حرمي اي
من اهل الحرم وقد وقع بينهن شر من اجل غيرة بعضهم من بعض فكثرت لغظهن وصخبهن
والغار الغيرة والنشيل لحم يطبخ ثم ينشل بحديدة معقفة تسمى المشال اي تجذب وتخرج
من القدر ما فيها وقال الجرمي انما وصف نساء اهل الحرم لان في اصواتهم غلظاً ونسأؤم

أرحم أصواتاً والين من نساء غيرهم والعرب تنسب إلى الحرم فنقول حرمي بفتح الحاء والراء
ومن قال حرمي وحرمي بضم الحاء وكسرهما وسكن الراء ففيه قولان أحدهما أنه من
المنسوب المغير عن وجهه الذي يحفظ ولا يقاس عليه والثاني أنه منسوب إلى حرمة البيت
وفيها لغتان حرمة كظلمة وحرمة كفرية. وقبل هذا البيت

وسود من الصيّدان فيها مذائبٌ نضارٌ إذا لم تستفدها نعارها

يعني بالسود قدوراً قد أسودت من الطبخ والصيدان بفتح الصاد وكسرهما حجارة تمنع منها
القدور وتسمى القدور أيضاً صيدانا والمذائب المغارف ونضار مصنوعة من الأثل والنضار
خير الخشب وأفضله للانية وقوله نعارها قال الجرمي يقول إذا كثرت الأضياف ولم يكن
عندنا قدوراً تسعهم استعزنا قدوراً من غيرنا لأن غيرنا لا يطبخ لشدة الزمان. وانشد في

هذا الباب — * لو عصر منه البان والمسك انعصر * *

البيت لابي النجم العجلي وقد ذكرنا اسمه فيما تقدم وقبله

كأنما في نشرها إذا نشر فغمة روضات تردين الزهر

هيبيها ففتح من الطل سحر وهزت الريح الندي حتى قطر

ويروى لو عصر منها فمن انت الضمير اعاده إلى المرأة التي تغزل بها ومن ذكر الضمير اعاده
على الفرع المذكور قبل هذا البيت في قوله

يضاء لا يشبع منها من نظر خود يغطي الفرع منها المؤتزر

والفرع الشعر والمؤتزر الكفل حيث يقع الأزار والنشر الرائحة الطيبة والفغمة التي تملأ

الأنوف ولا تكون إلا من الطيب. وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

* وما كل مغبون ولا سلف صفة * *راجع ما قد فاتهُ برداد * *

ذكر ابن قتيبة أن هذا البيت للاخطل ولم أجده في ديوان شعره الذي رواه أبو علي
البغدادي ولعله قد وقع في رواية أخرى^(١) والصفق مصدر صفق البائع صفقاً إذا شرب
بيده على يد صاحبه عند كمال المبايعة بينهما والرداد مصدر راد البائع صاحبه مرادة
ورداً إذا فاسخه البيع. وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

* فاصبح العين ركوداً على الأوم شازان يرسخن في الموحل * *

هذا البيت للمتخيل الهذلي والعين بقر الوحش وأحدثها عيناه والركود القيام التي لا تبرح

(١) البيت مثبت في ديوان الاخطل المطبوع في بيروت وقبله

وظلته تبكي وتضرب نحرها وتحسب أن الموت كل عتاد

والاوشاز المواضع المرتفعة واحدها وشز ويرسخن يفرقن والموحل والموحل بفتح الحاء وكسرهما
الوحل وصف مطرا احدث سيلاً عظيماً فرت منه الوحش الى الجبال وقبله

ظاهر نجداً فترامى به منه توالي ليلة مطلق
للقمر من كل فلا ناله غمغمة يفرعن كالحنظل

وقوله ظاهر نجداً اي علا ظهرها وتوالي الليلة ما خيراها واراد بقوله ليلة مطلق ليلة جاءت
بالمطر والسيل فشيها بالنافقة التي تنتج طفلاً والقمر الحجير التي في بطونها بياض والغمغمة
اصوات لا تفهم ويفرعن يمرن مرّاً سريعاً فوق الماء قد حملها السيل فهي تطفو على الماء
كما يطفو الحنظل. وانشد ابن قتيبة

❖ لعمرك ما ادري واني لأوجل ❖ على اينا تعد والمنية أول ❖

البيت لمعن بن زائدة المزني وبعده

واني اخوك الدائم العهد لم احل ❖ إن ابراك خصم او نبا بك منزل ❖
قال هذا الشعر في رجل من قرابته كان يحسده مكانته ويسيه معاشرته فيصنح عنه

ويعرض عما يرى منه لعله سينزع عن قبيح ما ياتيه ويرى سوء العاقبة فيه والاولج
الخائف ويروى نعدو ونعدو بالغين والعين ومعنى ابراك قهرك وغلبك قال ابو طالب

كذبتم وحق الله بيزى محمد ❖ ولما نطاعن دونه ونناضل ❖

ويقال نبا به المنزل اذا لم يحمله ودفعه عن نفسه يقول ان قهرك خصم اعنتك وان نبا بك
منزل او يتك فلم تعاملني معاملة الاعداء وانا اعاملك معاملة الاحياء ولعل ايام عمرنا قصيرة

يفرق بيننا المات فلم نستجمل الفراق في الحياة وهذا نحو قول الآخر

اقلل عتابك فالبقاء قليل ❖ والدهر يعدل مرة ويميل ❖

ولعل ايام الحياة قصيرة ❖ فعلام يكثر عتبنا ويطول ❖

وانشد ابن قتيبة — ❖ بعثوا الي عريتهم يتوسم ❖

هذا الشعر لطريف بن عمرو العبدي قال ابو عبيدة معمر بن المثنى كانت الفرسان اذا
وردت عكاظ في الاشهر الحرم تلمت لثلا تعرف فيقصد اليها في الحرب وكان طريف بن

عمرو بن تميم العبدي لا يتنقع كما يتنقعون فوافي عكاظ سنة وقد حشدت بكر بن وابل
وكان طريف قد قتل قبل ذلك شراحيل الشيباني فقال حمصيصة بن شراحيل اروني

طريقاً فاروه اياه فجعل كلما مر طريف تأمله ونظر اليه حتى فطن له طريف فقال مالك
تنظر الي وتديم النظر مرة بعد اخرى فقال اتوسمك لاعرفك فان لقيتك في حرب فله علي

ان اقتلك او تقتلني فقال طريف في ذلك

او كما وردت عكاظ قبيلة
فتوسموني اني انا ذاكيم
تحتي الاغر وفوق جلدي ثرة
ولكل بكري لدي عداوة
حولي اسيد والمهجم ومازن
بعثوا الي عريفهم يتوسم
شاك سلاحي في الحوادث معلم
زغف ترد السيف وهو مثل
وابو ربيعة شاني ومعلم
واذا حلت فحول بيتي خصم

فلما كان يوم مبايض لقيه حمصبة فقتله التوسم التثبت في النظر والشاكي التام السلاح
وقيل هو الحاد السلاح شبه بالشوك ويقال شاك بكسر الكاف وشاك بضمها فن كسر
الكاف جعله منقوصاً مثل قاض وفيه قولان قيل اصله شائك فقلب كما قالوا جرف هار
واشتقاقه على هذا من الشوكة وقيل اصله شاك من الشكة وهي السلاح كرهوا اجتماع
المثلين فابدلوا الاخير منهما ياء واعلوه اعلال قاض ومن ضم الكاف ففيه قولان ايضاً
احدهما ان اصله شوك على مثال فعل انقلبت واوه الفاء لتحركها وانفتاح ما قبلها وقيل هو
مخدوف من شائك كما قالوا جرف هار فضموا الراء وفيه لغة ثالثة لا تجوز في هذا البيت
وهي شاك بشديد الكاف وهذا مشتق من الشكة لا غير والمعلم الذي يشهر نفسه بعلامة
يعرف بها والاغر فرسه والنثرة الدرع السابعة وكذلك الزغف ومنه يقال زغف في الحديث
اذا زاد فيه وقيل هي اللينة المجسة وخصم لقب لبني العنبر بن عمرو بن تميم وانشد ابن قتيبة

❖ من بين مقتول وطاف غارق ❖

البيت لابي النجم من شعر يمدح به الحجاج بن يوسف وقوله

هو الذي اوقع بالصاعق وبالشيبين وبالازارق
وكل من يدعو لكب مارق فاصبحوا في الماء والخنادق

وانشد ابن قتيبة

❖ فان تصرمي حبلتي وان تبدلي خليلاً فمنهم صالح وسميح ❖

البيت لابي ذؤيب الهذلي ووقع في النسخ فمنهم بالفاء والصواب ومنهم بالواو لانه ليس
جواباً للشرط وانما هو اعتراض بين الشرط وجوابه والجواب قوله بعده

فاني صبرت النفس بعد ابن عنبس وقد لج من ماء الشؤون لجوج
لاحسب جلدأ اولينبأ شامت وللشربعد القارعات فروج

ولا بد في هذا الكلام من تقدير مخدوف والآن لم يصح ان يكون جواباً والمعنى فان تصرمي
حبلتي وان تبدلي خليلاً فلا تحسبي انني اجزع لذلك فاني قد صبرت بعد فقدي لابن
عنبس الذي كان اعز فقد اعلى منك فكيف لا اصبر عنك فاقصر على بعض الكلام

اختصاراً لما فهم مراده ولانه قد دل على ذلك بقوله بعد هذا
وذلك اعلى منك فقد ا لانني كريم و بطني بالكرام بعج

وانشد ابن قتيبة - * ضربك بالمرزبة العود النخر *
هذا البيت لا اعلم قائله ضرب شيئاً ضرباً فانكسر كانكسار العود النخر اذا ضرب بالمرزبة
والنخر البالي العفن فهو اسرع لانكساره . وانشد ابن قتيبة

* فما صار لي في القسم الا ثمينها *

هذا الشعر ليزيد بن الطثرية والطثرية امه نسبت الى طثر وهو حي من اليمن عدادهم
في جرم وقيل طثر من بني غبر بن وائل اخوه بكر بن وائل وقيل انها كانت مولعة باخراج
زبد اللبن فسميت الطثرية وطثرة اللبن زبدة وهو احد الشعراء الذين شهرتوا بامهاتهم واسم
ايه الصمة ويكنى يزيد ابا المكشوح ويلقب بهودق لحسن وجهه وشعره وحديثه فكانوا
يقولون انه اذا جلس بين النساء ودقن اي هج عليهن شهوة النكاح وكان يزور امرأة
ويكاف بها ويظن انها تتحادن سواء فجامها يوماً فجلس معها يجادها فاذا فتى شاب قد اقبل
وجلس ثم جاء اخر واخر حتى صاروا سبعة وهو ثامنهم فهجها وقال

ارى سبعة يسعون للوصل كلهم له عند ليلى دينة يستدينها
فالقيت مهجى وسطهم حين اوخشوا فما صار لي في القسم الا ثمينها
وكت عزوف النفس اكره ان ارى على الشرك في ورهاء طوع قرينها
فيوماً تراها باليهود وفيه ويوماً على دين ابن خاقان دينها
يداً بيد من جاء بالعين منهم ومن لم يجي بالعين حيزت رهونها

الدينه العادة ويستدينها يستعيدها ومعنى اوخشوا خلطوا ويقال اوخش الرجل اذا كسب
وخشاً او غنمه والوخش من كل شيء الرذل والعزوف الذي يتنزه عن الشيء وينصرف عنه
والورهاء الحقاء والقرين والقرون النفس يريد ان نفسها تطاوعها على مواصلة كل من
تعرض لها ولا تعاف احداً ومعنى حيزت رهونها حيزت الرهون لها . وانشد ابن قتيبة

* لم يغذها مد ولا نصيف *

هذا البيت يروى لسلمة بن الاكوع وكعب بن مالك الانصاري وروى ابو اسامة عن
هشام بن عروة عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في مسيره لابلن الاكوع
الا تنزل فتأخذ من هناتك فنزل سلمة يرتجز ويقول

لم يغذها مد ولا نصيف ولا تمرات ولا رغيغ

لكن غذاها اللبن الخريفُ المحض والقارص والصريفُ
 فلما سمعته الانصار يذكر التمرات والرغيف علموا انه يعض بهم فاستنزلوا كعب بن مالك
 فقالوا يا كعب انزل فاجبه فنزل كعب يرتجز ويقول
 لم يغذيها مدً ولا نصيفُ ولا تميرات ولا تعجيفُ
 لكن غذاها حنظل نقيفُ ومذقة كطرة الخنيفِ
 تنبت بين الزرب والكنيفِ

فكان النبي صلى الله عليه وسلم خاف ان يجري بينهما شيء فقال اركبا ويروي لبن الخريف
 على الاقواء وخصه بالذكر دون غيره لانه ادم من لبن سائر الفصول والمحض من اللبن
 ما لم يخالطه الماء حلواً كان او حامضاً والصريف اللبن حين ينصرف به عن الضرع حاراً
 والتعجيف ان تطعم العجاف وهو نوع من التمر والحنظل شجر والنقيف المكسور وقال ابن
 قتيبة جاء في الحنظل ينقف الحنظلة بظفره فان صوتت علم انها بالغة فاجتناها وان لم تصوت
 علم انها لم تدك بعد فتركها والمذقة قطعة من اللبن تمزج بالماء والخنيف ثوب يصنع من
 الكتان الردي وطرته حاشيته التي لا هذب فيها شبه بها اللبن لانه اذا مزج بالماء تغير
 لونه وصار اغبر وطرة الخنيف كذلك ليست بناصعة البياض والكنيف حظيرة تعمل للابل
 من خشب والزرب حظيرة الغنم وقوله تنبت بين الزرب والكنيف يريد ان درور تلك
 المذقة وتولدها مما تعلقه الشاة والابل في الزرب الزروب والكنف لا بالكلاء والرعي وذلك
 لان مكة ليس فيها رعي تسام فيه ابلهم ومواشيهم لانه بلد غير ذي زرع وانشد ابن قتيبة
 * ولقد قتلتكم ثناءً وموحداً وتركت مرة مثل امس الدابر *
 كذا وقع في النسخ وكذا روينا عن ابي نصر عن ابي علي والصواب المدبر كذا انشده
 ابو عبيدة وانشد بعده

ولقد دفعت الى دريد طعنة نجلاء تزل مثل عظ المنخر
 والشعر لصخر بن عمرو السلمي بقوله لبني مرة بن سعد بن ذبيان ويعني بدريد دريد بن
 حرملة المري وكان دريد وهاشم ابنا حرملة قتلا معاوية بن عمرو اخا صخر ثم غزا دريد بعد
 ذلك ببني مرة فقتله صخر وقال هذا الشعر واما هاشم فقتله رجل من بني جشم رماه بسهم
 وهو يغيوط ففلق حقه فقالت في ذلك الخنساء

فدَى للفارس الجسمي نفسي وافديه بن لي من حميم
 افديه بجي بني سليم بظاعنهم وبالانس المقيم
 كما من هاشم اقزت عيني وكانت لا تنام ولا تنيم

وانشد ابن قتيبة

❖ ولكنما اهلي بوادي انيسه ❖ ذئاب تبغي الناس مثني وموحد ❖

هذا البيت لساعدة بن جوبة الهذلي وقبله

وعاودني ديسي فبت كأنما خلال ضلوع الصدر شرع ممدد

بأوب يدي صناجة عند مدمن غوي إذا ما ينتشي بتعد

ولوان ما قد حم قد كان واقعا بجانب من يحني ومن يتودد

رثي بهذا الشعر ابن عم له قتلته قسر وقوله وعاودني ديني اراد حاله التي كانت تعتاده يقال ما زال ذلك ديني ودأبي ودديني وديداني وديدبوني اي عادتي وحالي والشرع الوتر يقول كان بين اضلاعي غناء عود لكثرة حنيني وبكائي والمدمن الذي يدمن شرب الخمر والغناء ومعنى حم قدر ويحني يلطف يقال فلان يحني بفلان ويتحنن به اذا رفق به ولطف يقول لو اصابني هذا الرزء بجانب من يتحنن بي ويهتم لحالي لمان علي موقعه فحذف جواب لو لما فهم المعنى كما قال تعالى ولوان قرآناً سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى ولم يقل لكان هذا القرآن وقوله ولكنما اهلي بوادي يقول ولكن الذي يعظم مصابي ان اهلي بوادي لا انيس به الا السباع التي تطلب الناس لتاكلهم اثنين واثنين وواحداً وواحداً ويمكن ان يريد السباع بايمانها ويحتمل ان يريد قوماً بمنزلة السباع . وانشد بعض بيت للكيمت والبيت بكاله

❖ فلم يستر يشوك حتى رميت م فوق الرجال خصلاً عشارة ❖

ومعنى يستر يشوك يجردونك رائشاً اي بطيئاً ورميت زدت يقال رمى على الخمسين ورمى اذا زاد يقول لما نشأت نشأ الرجال اسرعت في بلوغ الغاية التي يبلغها طلاب المعالي ولم يقنعك ذلك حتى زدت عليهم بعشر خصال فقت بها السابقين واياست الذين راموا ان يكونوا لك لاحقين . وانشد ابن قتيبة - ❖ ما انا بالجاني ولا المجني ❖

هذا البيت لا اعلم قائله مدح نفسه بانه لا يجفوا احدا ولا يجني لكرم خلقه وحسن معاشرته .

وانشد ابن قتيبة - ❖ انا الليث معدياً عليه وعاديا ❖

هذا البيت لعبد يغوث بن الحارثي وصدره

❖ وقد علمت عرسي مايكة انني ❖ - وبعده

وقد كنت نحر الجذور ومملم المطي وامضي حيث لا حي ماضيا

الليث الاسد وكان ينبغي ان يقول معدوا عليه لانه من العدوان ولكنه بناه على عدي عليه

والجزور الناقة التي نخر وجمعها جزر فاذا كانت من الغنم فهي جَزْرَةٌ ولم يرد جزوراً واحدة لانه لا يقال نحر الا لمن يكثر النخر ولا يفخر احد بانه ينخر جزوراً واحدة ولكنه خصوص وقع موقع العموم كما قال تعالى ان الانسان لفي خسر ولم يرد انساناً واحداً والدليل على ذلك قوله الا الذين آمنوا فاستثنى منه ولا يستثنى جمع من واحد . وانشد ابن قتيبة

﴿ وطعن كئشهاق المفاهم بالهق ﴾

هذا البيت لمنظلة بن شرقي ويكنى ابا الطحان وكان من مرذة العرب وفتا كهم وقيل له مرة يا ابا الطحان ما ادنى ذنوبك فقال ليلة الدير فقيل وما ليلة الدير فقال نزلت بدير انية فاكلت عندها طفشيلاً من لحم خنزير وشربت من خمرها وزنيت بها وسرقت كساءها

وصدر البيت — ﴿ بصرب يزبل الهام عن سكاتة ﴾

والهام الرؤس جمع هامة واراد بالسكنات الاعناق واصل السكة عش الطائر فاستعاره للعنق من حيث كانوا يسمون الراس هامة والهامة طائراً ونحو هذا من الاستعارة قول الاخطل في يربوع بن حنظلة

تسد القاصعا عليه حتى ينفق او يموت بها هزلاً

لما كان يسمى بها يربوعاً استعار له قاصعا وتنفيقا لثمياً للمعنى ويقال نفق اليربوع اذا خرج من نافقائه . والتشهاق والشهيق ترديد النفس والعفا ولد الحمار شبه صوت الطعن بشهيقه اذا اراد ان ينهق . وانشد ابن قتيبة في باب شواذ الابنية

﴿ جاهوا بجيش لو قيس معرسه ما كان الا كعرس الدليل ﴾

هذا البيت لكعب بن مالك الانصاري قاله في ابي سفيان بن حرب وكان غزا المدينة في مائتي راكب بعد وقعة بدر ففرق بعض نخل المدينة وقتل قوماً من الأنصار ففرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبه حتى بلغ موضعاً يقال له قرقرة الكدر ففر ابو سفيان وجعل اصحابه يلقون مزاد السويق يتخففون للفرار فسميت غزوة السويق وبعد هذا البيت عاد من النصر والثراء ومن ابطال اهل النكاه والاسل

والمعرّس والمعرّس مكان النزول من اخر الليل والاشهر فيه معرّس بتشديد الراء والدليل دويبة صغيرة تشبه ابن عرس والثراء كثرة المال والسعة والنكاه والنكاهة سواء والاسل الرياح . وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿ لم يبق هذا الدهر من آياته غير انا فيه وأرمدائه ﴾

لا اعلم قائل هذا الرجز وآياته جمع آية وأي جمع آية وهي العلامة والاثروصف منزلاً

درس فلم يبق منه إلا الاثنائي والرماد والارمداء لغة في الرماد وحكي ابو علي البغدادي جمع رماد ارمدة وارمداء فعلى هذا لا يكون زيادة على ما جاء به سيبويه لان افعلاء في الجموع كثيرة وكان ابن دريد يروي وارمدائه بكسر الهمزة. وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

❖ ليوم روع او فعال مكرم ❖

البيت للأخضر الحناني وقبله

❖ مروان مروان أخو اليوم اليومي ❖

كذا رواه سيبويه وروى غيره مروان يا مروان لليوم اليومي قوله اليومي صفة لليوم من لفظه كما قالوا يوم أيوم وليل الليل ووزنه فعل على مثال حذر واصله اليوم فقلب اللام الى موضع العين والعين الى موضع اللام فصار اليوم فانقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها وقال السيرافي اصله

اخو اليوم اليوم — كما قال الآخر — ان مع اليوم اخاه غدوا —

فقدم الميم بضمها الى موضع الواو فصار اليوم فوقعت الواو طرفا وقبلها ضمة فقلبت ياء وكسر ما قبلها كما قالوا في جمع دواوادل فوضع اليومي على قول السيرافي رفع وموضعه على القول الاول خنض وهذا التأويل الذي تاوله السيرافي هو الظاهر من مذهب سيبويه وهو تاويل لا يصح الا على رواية من روى اخو اليوم اليومي واما من رواه مروان يا مروان لليوم اليومي فلا يكون موضع اليومي الا خفضاً على الصفة وكذلك لا يمتنع ان يكون موضعه خفضاً على رواية من روى اخو اليوم اليومي فيكون معناه ان مروان اخو اليوم الشديد الذي يفرج غمه ويجلي همه وهو اشد بمعنى الشعر لان البيتين لا يلتزمان على تفسير السيرافي ومذهب سيبويه وانشد ابو العباس المبرد في كتاب الازمنة

— نعم اخو الهيجاء في اليوم اليومي — وهذا يدل ايضاً على ان اليومي في موضع خنض وكذلك قال المبرد واليه ذهب يعقوب بن السكيت. وانشد في هذا الباب

❖ بثين الزمي لا إن لا ان لزمته ❖ على كثرة الواشين اي معون ❖

هذا البيت لجميل بن عبدالله بن معمر العذري يقول ان سألك سائل هل بينك وبين جميل صلة فقولي لا فان فيها عوناً على الواشين ودفناً لشرم وبعده

ونبت قوماً فيك قد نذروا دمي فليت الرجال الموعدي لقوني

اذا ما رأوني طالعاً من ثنية يقولون من هذا وقد عرفوني

وانشد في هذا الباب

❖ من آل صعفوق واتباع آخر ❖

البيت للعجاج من شعر يمدح به عمر بن عبيد الله بن معمر وكان عبد الملك بن مروان ولاء حرب ابي فديك الحروري فاقوع به وقبله

ها فهوذا فقد رجا الناس الغير من امرهم على يدك والثور

قوله ها معناه خذ ابا فديك فهو هذا قد امكنك والناس قد رجوا ان يغير الله هذه الحال على يدك ويثأر لهم من اعدائهم بك والثورة النار وجمعها ثور قال الشاعر طلبت بها ثأري فادركت ثورتي بني عامر هل كمت في ثورتي نكسا

وبنو صعفوق قوم كانوا يخدمون السلطان باليامة كان معاوية ابن ابي سفيان قد صيرهم بها وقال الاصمعي صعفوقة قرية باليامة كان ينزلها خول السلطان وقال ابن الاعرابي يقال هو صعفي فيهم والصافقة قوم من بقايا الامم الخالية باليامة ضلت اسماهم وقيل هم الذين يشهدون الاسواق ولا بضائع لهم فيشترون السلع ويسعون على وجوههم وياخذون الارباح وانما اراد العجاج ان يصغر امر الخوارج ويصف انهم سوقة وعبيد اتباع تالوا واجتمعوا الى ابي فديك وليسوا ممن يقاتل على حسب ويرجع الى دين صحيح ومنصب وانشد في هذا الباب

❖ على قرماء عالية شواه ❖

هذا البيت لسليك بن السلعة السعدي يرثي به فرسه وكان نحوه لا يحابه في بعض اسفاره وقد نفذ زادهم وقبله

كان قوائم النخام لما تجمل صحبتي أصلاً تحار

النخام اسم فرسه وشبه قوائمه بالبحار وهو الصدف حين عريت من اللحم وظور بياض عظامها والاصل العشي هنا وقد يكون الاصل جمع اصيل وهو العشي والشوى القوائم واران كان بياض غرته بياض نخام نخذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه وقرماء موضع ويجوز في قوله عالية شواه اربعة اوجه من الاعراب احدها الرفع والثنونين على معنى شواه عالية فيكون شواه مبتدا وعالية خبر مقدم او على ان يجعل عالية مبتداً وشواه فاعله تسد مسد خبر المبتدا والوجه الثاني ان تنصب عالية وتثون فيكون انتصابها على الحال ويرتفع الشوى فاعله والوجه الثالث ان يقول عاليه ويجعل اسم فاعل مضافاً الى الضمير . يجعله مرفوعاً بالابتداء وشواه خبره ويجعله مبتداً وشواه فاعلاً به يسد مسد خبره والوجه الرابع ان يجعل عاليه اسم فاعل مضاف الى الضمير ايضاً منصوباً ويكون انتصابه على وجهين احدهما على الحال لان اضافته الى الضمير غير صحيحة والتقدير فيها الانفصال والثاني ان

تنصبه نصب الظروف وترفع شواه بالابتداء وتجعل عاليه متضمناً للخبر لان معناه فوقه شواه فيكون كقوله عز وجل عاليهم ثيابُ سندس في مذهب من جعله ظرفاً. وانشد في هذا الباب

﴿ رحلت اليك من جنفاء حتى انمخت فناء بيتك بالمطالي ﴾

لا اعلم قائل هذا البيت وحنفاء موضع وقال ابو عبيد المطالي واحدها مطلاع على زنة مفعال وهي ارض سهلة لينة تنبت الغضا وقال ابو علي الفارسي الى جنب النتاج وواحدها فيما زعموا مطلاع بالمد وقالوا مطلى بالقصر وهذا مثل مفتح ومفتاح والباء ههنا بمعنى في كما تقول زيد بالكوفة تريد في الكوفة. وانشد في هذا الباب

﴿ وما كنا بنى ثأداء لما سقينا بالاسنة كل وتر ﴾

هذا البيت للكهيت ويقال للامة ثأداء وثأداء بتسكين الهمزة وفتحها وقال ابو زيد يقال ما كنت في ذلك ثأداء اي عاجزاً بسكون الهمزة وحكى ابو علي البغدادي عن غيره الثأداء والدائء والثأطاء الحقاء وانما خاطب الكهيت بهذا قوماً غير وهم انهم اولاد امة لان مضر من ولد هاجر فقال لم تكن اولاد امة حين ادركنا اوتارنا منكم بل كنا اولاد حرة ويروي حتى قضينا فمن رواه هكذا فعناه لم تنسبونا الى اتنا اولاد امة الا بعد ان اغضبناكم بادراكنا اوتارنا عندكم فنسبتمونا الى ذلك غيظاً علينا وحسداً لنا. وانشد في هذا الباب

﴿ فشما جحافله جراف هبلع ﴾

هذا البيت لجرير الخطفي قاله في مهاجاته الفرزدق وصدده

﴿ وضع الخزير وقيل اين مجاشع ﴾

قال الخليل الخزير مرققة تصنى من بلالة النخالة ثم تطبخ وقال يعقوب الخزيرة ان يؤخذ اللحم الغائب ويقطع صفاراً ثم يطبخ بالماء الكثير والملح فاذا نضج ذر عليه الدقيق فان لم يكن فيها لحم فهي عصيدة ومعنى شحافق يقال شحافوه وشحافوه فيجعل الفعل تارة للفم وتارة لصاحبه والجحافل من الخليل كالشفاه من الناس فاستعار له جحافل لعظم شفته والجراف الذي لا يترك شيئاً الا اكله شبه بالسيل الجراف وهو الذي يحمل كل شيء يربه والهبلع الواسع الجوف الكثير الاكل وذهب بعض النحويين الى ان الهاء فيه زائدة وانه مشتق من البلع وقبل هذا البيت

أجحفتهموا جحف الخزير فتمت وبنو صفة ليلهم لا يهجع

يعيرهم قتل الزبير بن العوام وامه صفة وكان قتله عمرو بن جرموز المجاشعي عند انصرافه

من يوم الجمل . وانشد في هذا الباب

❖ الا يا ديار الحلي بالسبعان ❖

هذا البيت لابن مقبل وهو تميم ابن ابي بن مقبل وقماه

❖ امل عليها باليلي الملوان ❖

والملوان الليل والنهار وجعلهما ابن مقبل الغداة والعشي ويدل على ذلك قوله بعد هذا

نهار وليل دائب ملواها على كل حال الناس يختلفان

الا يا ديار الحلي لا هجر بيننا ولكن روعات من الحدثان

وانشد في هذا البيت

❖ ما بال عيني كالشعيب العين ❖

البيت لرؤبة بن العجاج وبعده

وبعض اعراض الشجون الشجن دار كرقم الكاتب المرقن

بين نقي الملقى وبين الاجون

ووجدته في نسخة من شعر رؤبة بخط ابي يعقوب اسحاق بن ابراهيم ابن الجنيد قرأها على

ابي بكر ابن دريد وعليها خط ابن دريد واجازته العين بكسر الياء وقال العين الذي قد

رقق وتهيأ للعرق والشعيب المزادة ودار خبر بعض والمرقن الذي ينقط الكتاب والملقى

والاجون مكانان كذا ووجدته الملقى مضموم الميم مفتوح القاف والاجون مضموم الواو

مهموزاً كأنه قال جمع جئون ووجدته في غيره الاجون مفتوح الواو غير مهموز . وانشد في

باب شواذ التصريف

❖ هتاك اخيبة ولاج ابوبه ❖ يخاطب بالجد منه البر والئينا ❖

هذا البيت للقلاخ بن حباب احد بني حزن بن منقر قال ابن قتيبة وهو القائل

انا القلاخ بن حباب بن جلا ابو حناثير اقود الجلا

مدح رجلا ووصفه بأنه هتاك الاخيبية عند الاغارة على الاحياء وبلغ ابواب الملوك

والرؤساء اما قاهرآ لهم واما وافتدا عليهم فهو لجلالته اذا وقف على ابواب الملوك لم يحجب

عنهم وهو ضد ما قاله جرير المتيم وانشد ايضا — انا الليث معديا عليه وعاديا

وقد تقدم الكلام على هذين البيتين فيما مضى . وانشد

❖ املت خيرك هل تأتي مواعده ❖ فاليوم قصر عن تلقائك الأمل ❖

هذا البيت لا اعلم قائله والتقاءه هنا بمعنى اللقاء يقول كنت وعدتني بواعد ارتقبها منك

وامل ان القاك فانالها فاليوم لا امل لي في لقاءك حين يثست من خيرك وتحقق عندي
اخلافك لوعدتي . وانشد

❖ مكثب اللون مريح ممتور ❖

وقد تقدم كلامنا فيه . وانشد ايضاً

❖ وماء قدور في القصاع مشيب ❖

هذا البيت للسليك بن السلطة السعدي قاله لرجل من بني حرام يقال له صرد وكان
سافر معه للغارة على ارض مراد فقل عليهم الماء حتى خافوا العطب وانصرف جملة من
اصحابه الى بلادهم واراد صرد الانصراف فشيجه السليك واعلمه ان الماء قريب فبقي معه ثم
ندم على تخلفه عن اصحابه فبكي فقال السليك

بكي صرد لما رأى الحمي اعرضت مهامه رمل دونهم وسهوب
فقلت له لا تبك عينك انها قضية ما يقضى لنا فنووب
سيكفك ضرب القوم لم معرض وماء قدور في القصاع مشيب

المهامه القفار الملص التي لا نبات فيها واحدها مهمه واشتقاقه من قولهم مهمت بالرجل
اذا زجرته فقلت له مه مه كأنهم ارادوا انه فقر يخاف فيه الهلاك فاذا تكلم فيه الرجل
زجره اصحابه عن الكلام وهذا نحو مما قاله اهل اللغة في قول الهذلي

على اطرافا باليات الخيام م الا التام والا العصى

فانهم ذكروا ان اطرافا موضع وانه سمي بذلك لان ثلاثة نفر مروا به خائفين فتكلم احدهم
مع صاحبه فقال الثالث اطرافا فغلب عليه ذلك والسهوب المواضع السهلة ونووب نزع
والضرب اللبن الحامض واللحم المعرض بالعين والصاد غير معجمتين المرمد الذي لم يبالغ
في انضاجه وكانوا يستحسنون ذلك في السفر قال امرؤ القيس —

— اذا نحن قمنا عن شواء مصهب — ورواه بعضهم مغرض بالعين والصاد معجمتين
اي طريء وروي ايضاً معرض بالعين غير معجمة وضاد معجمة ومعناه ممكن لا يمنع منه
وانما اراد السليك بهذا تسليية عما كان به من الحزن والخوف فقال له سنغير على مراد ونغم
فناكل اللحم مكان شربك اللبن الحامض في حيك لو صحبتهم وفارقتني فلا تاسف
لفراقهم واراد بماء القدر المرق ومشيب مخلوط بما يصلحه من تابل وغيره يقول ستاكل
اللحم مشوياً تارة ومطبوخاً تارة . وانشد في هذا الباب

❖ وياوي الى زغب مساكين دونهم فلا لا تخطاه الرفاق مهوب ❖

كذا روي عن ابن قتيبة بندي كبير الضميرين ووجدت في شعر حميد بن ثور الهلالي في وصف قطاة

فجاءت وما جاء القطا ثم شمرت لمسكنها والواردات تنوب
وجاءت ومسقاها الذي وردت به الى النحر مشدود العصام كتيب
تغيث به زغباً مساكين دونها فلا لا يحطاه العيون رعيب

فيجب على هذا ان لم يكن ما انشده ابن قتيبة من شعر اخر ان يكون وتاوي الى زغب مساكين دونها بتأنيث الضميرين ويعني بمسقاها حوصلتها وكتيب موثق يقال كتبت القرية اذا خرزتها والعصام الخيط الذي تشد به القرية اذا ملئت. وانشد في هذا الباب

﴿ كرات غلام من كساء مؤرنب ﴾

هذا البيت الليلى الاخيلية وصدده

﴿ تدلت الى حصّ الرأس كأنها ﴾

وصفت قطاة انحطت الى فراخها ومعنى حصّ الرأس لا ريش عليها لصغرها وشبهت الفراخ في صغرها وانضمامها في العش وما عليها من الزغب بكرات صنعها غلام من كساء مؤرنب وهو الذي خلط فيه وبر الارانب وهذا من بديع التشبيه وقولها الى حصّ الرأس انما كان يجب ان نقول الى احصّ الرأس او احصّ الراسين لانها انما وصفت فرخين ولكنها لما جمعت الراس على مذهبه في اجراء كل اثنين من اثنين مجرى الجمع جمعت الصفة ايضاً ايثاراً لمطابقة بعض الالفاظ لبعض وبدل على انها وصفت فرخين قولها قبل هذا البيت فلما احسار رزها وتضوّراً وأبتهما من ذلك المتأوّب

وانشد في هذا الباب

﴿ يخرجن من اجواز ليل غاض ﴾

البيت لرؤبة بن العجاج من شعر يمدح به بلال بن ابي بردة وقبله

يقطع اجواز الفلا انقضاءي بالعيس فوق الشرك الرفاض

كانما ينفضن بالخضخاض

الاجواز الاوساط والانقضاء الانكماش في السير والعجلة والعيس الابل البيض يخلط بياضها حمرة والشرك اخاديد الطريق والرفاض المتفرقة والخضخاض القطران يريد انها اذا عرفت من شدة السير فاسودت من العرق فكانها طليت بالقطران وعرق الابل اسود ولذلك قال عنتره

وكان رباً او كخيلاً معقداً حشّ الوقود به جوانب فقم

ينباع من ذفرى غضوب جسرة زيافة مثل الغنيق المكدم

وانشده ابن قتيبة على ان غاضياً من اغضى جاء على حذف الزيادة من الفعل وهذا لا يلزم

لان الاصمعي وغيره حكوا غضا الليل واغضى فغاض من غضى لا من اغضى ولعل روبة

كان من لغته اغضى فلذلك قال من قال انه اراد مغض وانشد في هذا الباب

فقلت لها فيئي اليك فاني حرام واني بعد ذلك لبيب

هذا البيت للمضرب بن كعب وسمي المضرب لانه شبب بامرأة فغار اخوها لذلك فضربه

بالسيف ضربات عديدة ويروى لسبل بن الصامت المرثي وبعده

فصدت بعيني شادن وتسمت بعجفاء عن غرة لمن غروب

اراد بالعجفاء لثانها لان اللثا يستحب ان تكون قليلة اللحم ويكره انتفاخها ويحتمل ان

يريد شفتها لان الشفة يستحب فيها الرقة فتكون بمنزلة قول النابغة

تجول بقادمتي حمامة ايككة برداً اسف لثانته بالاثمد

واراد بالغر اسنانها والغروب جمع غرب وهو حد الاسنان وصف ان محبوبته لقيها وهو

محرم ملب فتورع عن الكلام معها ومعنى فيئي ارجعي والحرام المحرم وليب ههنا بمعنى ملب

وهو نادر لان فعيل لا يستعمل بمعنى مفعول وانما يجيء اصلاً من فعل المضموم العين

كظريف من ظرف وهذا باب المطرد ويأتي بمعنى فاعل كقولهم عليم بمعنى عالم وقدير بمعنى

قادر اذا ارادوا المبالغة ويأتي بمعنى مفعول المكسور العين كقولهم عذاب اليم بمعنى مؤلم

ويأتي بمعنى مفعول المفتوح العين كقولهم اكيل وجليس وشريب قال الراجز

— رب شريب لك ذو حساس —

وقال الله تعالى وكان الله على كل شيء حسيباً اي محاسباً ولا اعلم فعيلاً بمعنى مفعول الا

في هذا البيت في قول الهذلي

فورك لينا لا يثتم فصله اذا صاب اوساط العظام صميم

ترى اثره في جانيه كانه مدارج شبتان لمن هميم

فصميم ههنا بمعنى مصمم وبعد في هذا البيت بمعنى مع لان التلبية ليست بعد الاحرام

بالحج انما هي معه وقوله فيئي اليك امر بعد امر على معنى التاكيد في ابعادها عن نفسه

وانشد في باب ما جمعه وواحد سواء — اولاد قوم خلقوا اقننه —

هذا البيت لجرير بن الخطمي من شعر هجا به سليطاً وهو

ان سليطاً في الخسار انه اولاد قوم خلقوا اقننه

لا توعدوني يا بني المصنّة ان لهم نسيّة لعنّة

قوله انه يحتمل ان يريد للتأكيد كانه قال ان سليطاً في الخسار ان سليطاً في الخسار
فخذف الجملة الثانية لدلالة الاولى عليها واقتصر على ان وزاد عليها هاء السكت ويحتمل ان
تكون التي بمعنى نعم والهاء للسكت ايضاً كانه قال نعم انهم في الخسار وجمع قنأ على اقنة
وفعل لا يجمع على افعله والوجه فيه ان فعلاً لما كان يشارك فعلاً المكسور الفاء فيتعاقبان
على المعنى الواحد كقولهم دبغ ودباغ وصبغ وصباغ وكان يشارك ايضاً فعلاً المفتوح الفاء
في نحو قولهم حل وحلال وحرم وحرام وكان فعال وفعال يجمعان على افعله حمل فعلاً محملاً
كما ادخلوا فعلى الساكن العين على فعل المفتوح العين في الجمع حين تعاقبا على المعنى الواحد
في قولهم شعر وشعر ونحوه فقالوا فرخ وافرأخ والقياس افرخ وقالوا جبل واجبل والقياس
اجبال وهذا باب واسع والمصنّة ههنا المنتنة والمصنّة ايضاً الشائفة بانفها كبراً قال الراجز
أبلي ياكلها مصنّه — وانشد في باب نعوت المؤنث

﴿ حدواء جاءت من جبال الطور ﴾

البيت للهباج وصف سفينة وقبله

لأياً يثانيتها عن الجؤور جذب الصرار بين بالكور

اذ نفتح في جله المشجور

اللاي البطيء والجهد وثنانيتها ياعدها والجؤور العدول عن القصد والصراريون الملاحون
والكروور الجبال واحدها كقول اذا عدلت وجارت عن القصد لم يصرفها الملاحون عن
ذلك الا بعد جهدهم وفتح هبت والجلل الشراع والمشجور الذي شدة بالجبال والحدواء
الريح التي تحدو السحاب اي تسوقها والطور جبل والريح التي تهب من قبله هي الشمال
وجبال الطور ناحيته وشقه ويروى من بلاد الطور ومن جبال الطور . وانشد في هذا الباب

﴿ ديمة هطلاء فيها وطف طبق الارض تحرى وتدر ﴾

هذا البيت من مشهور شعر امرئ القيس والديمة المطرة الدائمة في سكون والمطلة المتتابعة
الغزيرة والوظف الدنو من الارض واصل الوظف طول هذب العينين فضره مثلاً لما
يتدلى من السحاب من حيث كان السحاب يسمى غيثاً ومعنى طبق الارض انها قد طبقتها
وعمتها فلم تحتص موضعاً دون آخر وتحرى تقصد المواضع بالمطر وتدر تصب الماء كما
يصب الضرع اللبن اذا حلب ويروى طبق بالرفع على الصفة لديمه ويروى بالنصب على
المدح وقيل هو مفعول مقدم تحرى اراد تحرى طبق الارض اي وجهها . وانشد في
اخر الكتاب

❖ وخير الامر ما استقبلت منه وليس بان تتبعه اتباعاً ❖

هذا البيت للقاضي وقبله

امور لو تديرها حكيماً
ولكن الاديم اذا تفرى
ومعصية الشفيق عليك مما
يزيدك مرة منه استماعاً

والاديم الجلد وتفرى تشقق والتعین ان ترق منه مواضع وتتهياً للانخراق والصناع المرأة
الصانعة يريد ان الامور اذا صارت الى حد الفساد لم يقدر الحليم على اصلاحها كما ان
الجلد اذا انقطع وبلي لم يقدر الصانعة على تدارك ما وهي منه ونحو منه قول الآخر
— وهل يصلح العطار ما افسد الدهر —
وانشد ايضاً

❖ وان شئتم تعاودنا عواذا ❖

هذا البيت لا اعلم قائله ووجدت في بعض التعليقات ان صدره
— فاما تشكروا المعروف مناً —

ولا اعلم صحة ذلك من سقمه لان الشطرين لا يلتزمان التماماً صحيحاً وقد ذكرت فيما تقدم
ان الرواية عن ابي نصر عن ابي علي نقلت الينا تعاودنا عواذا بالذال معجمة. وانشده ابن
جني بالذال غير معجمة وهو الصواب ان شاء الله عز وجل

كل بحمد الله وعونه وتأييده واحسانه والصلاة والسلام على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه وسلم امين

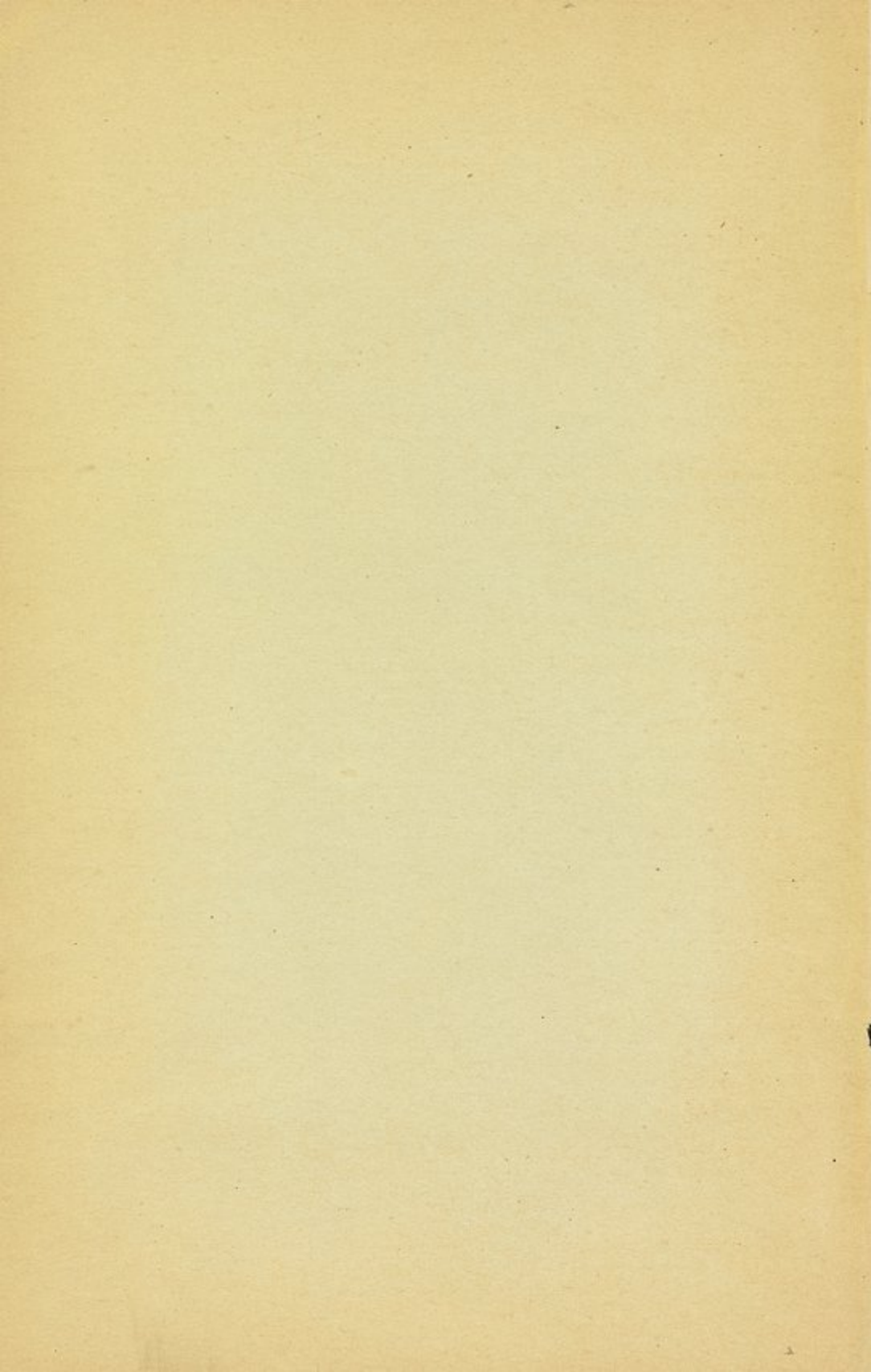
ALAMULO

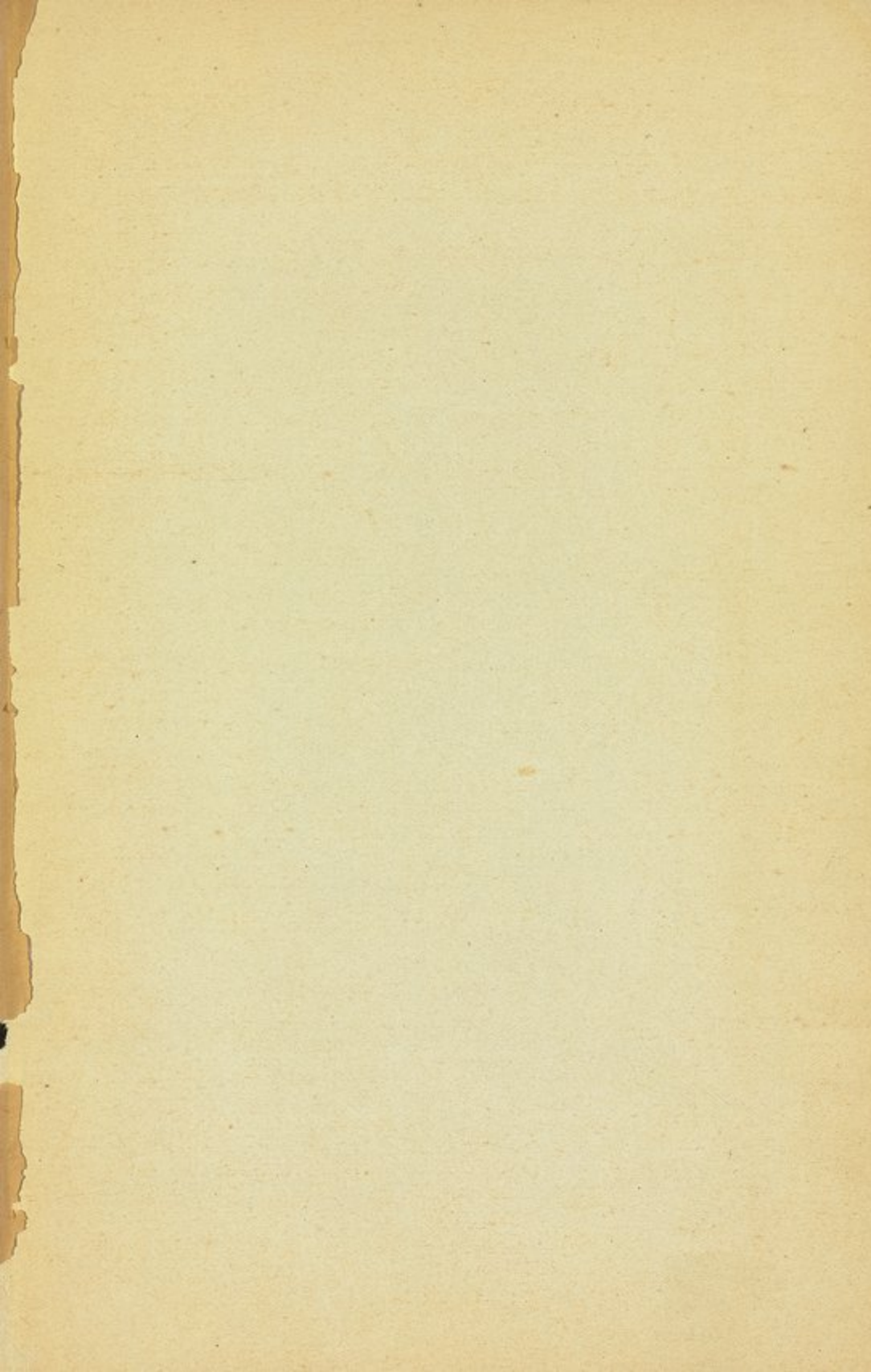
YRANVILU

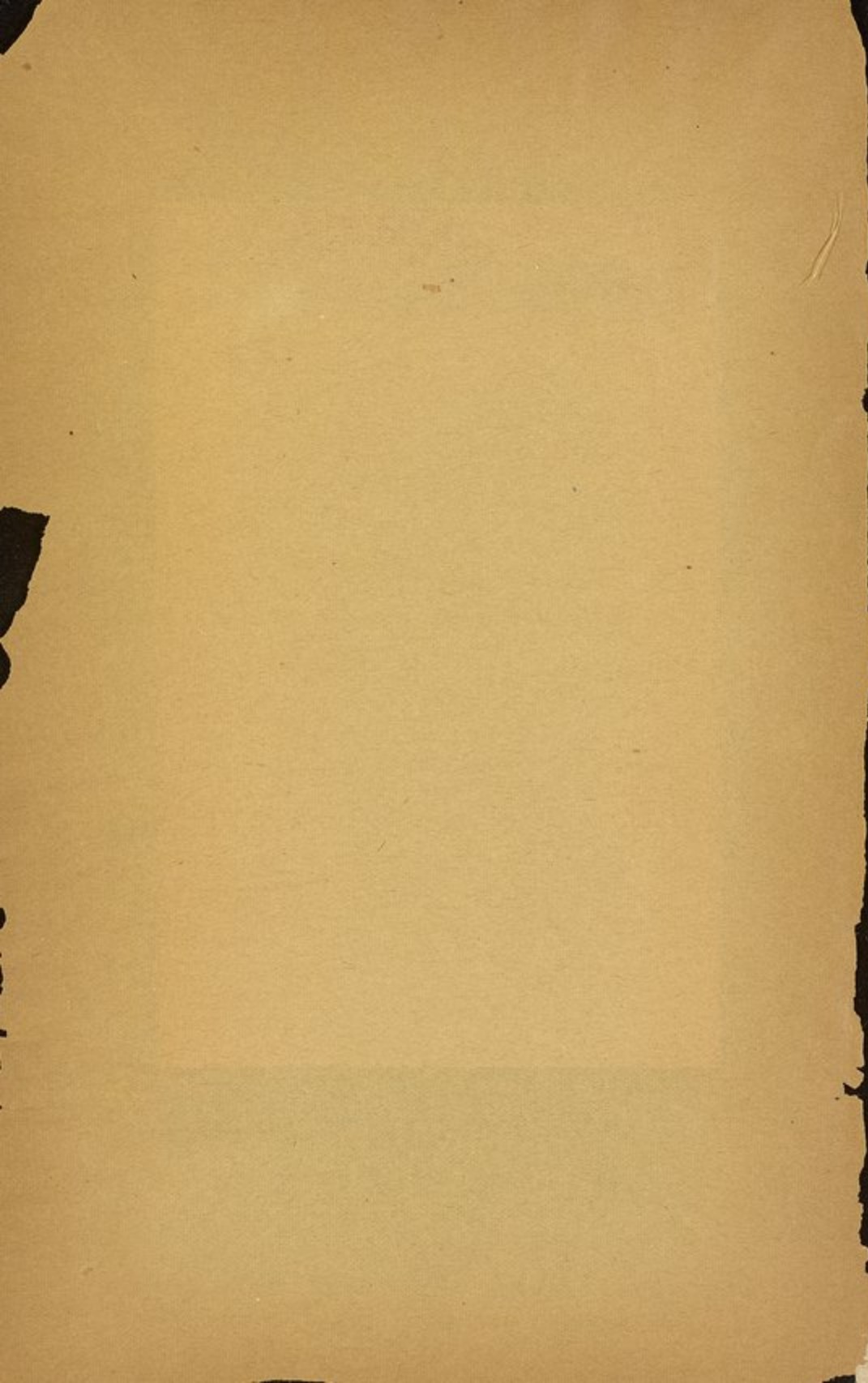
VANU



COLUMBIA
UNIVERSITY
LIBRARY







Columbia University
in the City of New York

LIBRARY



Bought from the
Alexander I. Cotheal Fund
for the
Increase of the Library
1896

893.7A632

02

JAN 28 1936

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU07811144

62